

الربع الرابع  
من

رفع النقاب  
بعد  
كشف الحجاب

فيمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب

تأليف

العلامة المشارك العارف بالله القاضي أبي  
العباس سيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج  
رحمه الله تعالى و رضي عنه

دراسة وتحقيق: ذ محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

طَرِيقُ التَّجَانِي طَرِيقُ السَّلَامَةِ وَفِيهَا مُرِيدُوهُ نَالُوا الْكَرَامَةَ  
وَ لَا سِيَّمَا مَنْ بِهِ اجْتَمَعُوا فَكُلُّهُمْ اللَّهُ أَعْلَى مَقَامَهُ

### 382- منهم النعمي الملقب بالأعور الصفرائي<sup>1</sup>

من خدام حضرة سيدنا رضي الله عنه الذين انحاشوا لجانبه الأفخم ، و تعلقوا بأذياله في كشف ما بهم ألم .

فكان في خدمته صادقا ، و لما يدخل به السرور على إخوانه في الطريق مسارعا ، و في مساعيه للخير العظيم لاحقا ، مع الحزم التام في إقامة أوراده ، لإحراز إرشاده، مع انشراح صدر و اطمئنان نفس في الإيراد و الإصدار ، مزاحما لذوي القدر فيما نالوه من الأسرار . وقد شهد له بالخير بين أحبائه حتى توفاه الله و هو على حبل الحب عاض بنواجذه رحمه الله، ولسان حاله ينشد ما أنشده هنا مخاطبا لسيدنا رضي الله عنه :

لَأَنَالَ خَيْرًا أَنْتَ صِرْتَ مُنِيلَهُ  
لَمَّا سَلَكَتُ مِنَ الرَّبَّاحِ سَبِيلَهُ  
فِيهِ اهْتَدَيْتُ حَقًّا لِكُلِّ قَضِيلَهُ  
كَهْفُ حَصِينٍ مَا رَأَيْتُ مَثِيلَهُ  
مَا مِثْلُهُ اتَّخَذَ الْمُرِيدُ وَسِيلَهُ  
وَ كَمَالَ حُبِّي فِيكَ لَيْسَ بِحِيلَهُ  
قَصْدَ الْخَلِيلِ لَدَى الْمُهِمِّ خَلِيلَهُ  
يَكْفِي بِهَا خُدَامَهُ وَ سَلِيلَهُ  
وَ بِكَ الْفَقِيرُ شَفَى الْإِلَهَ غَلِيلَهُ  
وَ لَقَدْ عَرَفْتُ كَثِيرَةً وَ قَلِيلَهُ  
أَهْلَ الْجَمَالِ جَمَعْتَ كُلَّ جَمِيلَهُ

إِنِّي اتَّخَذْتُكَ لِي أَجَلَّ وَسِيلَهُ  
وَ لَقَدْ تَيَقَّنْتُ النَّجَاحَ لِمَطْلَبِي  
أَنْتَ السَّبِيلُ إِلَى السَّعَادَةِ مَنْ غَدَا  
يَا شَيْخَنَا الْخَثَمَ التَّجَانِي أَنْتَ لِي  
إِنِّي اعْتَقَدْتُ بِأَنَّكَ الشَّيْخُ الَّذِي  
وَ مَحَبَّتِي لَكَ فِي ازْدِيَادٍ دَائِمٍ  
وَ أَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ جِئْتُكَ قَاصِدًا  
وَ لَدَيْكَ يَا مَوْلَايَ عَطْفَهُ مَا جِدِ  
وَ الْفَضْلُ مِنْكَ يَعْجُمُ مِثْلِي بِالْعَطَا  
فَاعْطِفْ عَلَيَّ مَنْ فِي حِمَاكَ قَدْ احْتَمَى  
حَاشَا يَخِيبُ الْقَصْدُ فِيكَ وَ أَنْتَ فِي

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 82 (مخطوط خاص) .

### 383- و منهم النعيمي بن زيدان من أولاد خليف حوز أتيارت<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين ضمن لهم السعادة . و قد كان قبل معرفته بالشيخ قدس سره على جانب عظيم من التعدي و الظلم و سلب الأمتعة من أربابها وسفك الدماء في الناحية التي كان متوليا عليها بين التل و الصحراء ، و كانت الأرض تستعيز من أفعاله ، و مع هذا كله فقد سبقت له العناية، فجاءه سائقها للأخذ بيده حتى ظفر بغاية مقصده، فقرت عينه بالمنى و حق له بالتوبة الهنا، و كان ذلك على يد سيدنا رضي الله عنه .

فقد بلغني أن أهل عين ماضي و نواحيها احتاجوا للميرة و ما تحصل به لهم المعيشة بما وقع في ذلك الوقت من الفتن التي انقطعت بها السبل ، فتعلقوا بالشيخ رضي الله عنه ليكتب لصاحب الترجمة في الوقوف مع القوافل التي تتوجه للتل و الصحراء بقصد بيع ما لديهم و جلب ما يوافقهم في تنفيس مضيق الغلاء ، فكتب سيدنا قدس سره إليه طبق ما طلبوا قبل أن تسافر القوافل ، فأجاب سيدنا رضي الله عنه بأنه مستعد لأن يحمي كل من يتوجه لتلك الناحية و يضمن الجميع ذهابا و إيابا من اللصوص و رفع أيدي التعدي حتى ينالوا المقصود طبق المتمنى و يخرج الأمر بسلامة ، و لكن على شرط أن يضمن له الشيخ رضي الله عنه الجنة و السعادة الأبدية ، فكتب له سيدنا رضي الله عنه بالمساعدة لما طلب .

و سافرت القوافل لتلك الناحية ، ففضوا مطالبهم على أحسن ما يرام، حتى تحركت المحلة التي كانت بناحية وهران بالتوجه إلى التعرض لتلك القوافل حين سمعوا بوصولهم للتل و الصحراء ، فقام صاحب الترجمة و وجه لكل من قدم من ناحية الشيخ قدس سره و أمره بالرجوع إلى المحل الذي أتى منه ، و أخبرهم بالواقع ذاكرا لهم أن مقصوده التوجيه بالضمان الذي التزمه ليوفيه الشيخ قدس سره بكمال الضمان ، فرجعت القوافل سالمة غانمة .

و بعد مرة قدم بنفسه على الشيخ قدس سره و أخذ عنه و تاب بين يديه ، فبشره سيدنا رضي الله عنه ببشارة خير، و أمره بتدارك ما قدر عليه من رد المظالم ، ثم رجع إلى الناحية التي هو مقيم بها و قد صلحت سيرته و طابت سريرته .

و توفي رحمه الله و هو في اجتهاد تام فيما يوجب محو لوح الملام . و قد بلغني أن بعض خواص أهل الطريق اجتمع بأحد الأولياء بمكة فأخبره ذلك الولي بأنه مكلف بقضاء فوائت الصلاة التي في ذمة صاحب الترجمة بأمر محمدي . و بلغني

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلوي 71 ( مخطوط خاص ) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج ( مخطوط ) .

أيضا أن وليا من الأولياء قدم على أهل الصحراء في وقت الحرارة و هو صائم وأكثر الصيام في مدة إقامته فسئل عن ذلك فقال : إن القطب سيدي أحمد التجاني أمر أولياء الوقت بقضاء ما في ذمة صاحب الترجمة بحسب النيابة عنه ، و هو من جملة من قام مقامه في الصيام امتثالاً للأمر و الله أعلم .

### 384- و منهم النوي بن عطاء الله التاجموتي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و قلت فيها في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ النَّوِيُّ الَّذِي قَدْ ظَفِرَا  
وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرُوا لِلشَّيْخِ فِي  
فَكَانَ مَعَهُمْ حَامِلًا لِسِرِّ  
وَ أَكْرَمُوا بِنَظَرَةٍ تَجَانِيَهُ  
وَ هَكَذَا الْمُرِيدُ يَحْظَى بِالْمَدَدِ  
مِنْ شَيْخِنَا بِالسَّرِّ بَيْنَ الْكُبْرَا  
وَقَتِ وَقَاتِهِ وَ لِيُقْرَبَ اصْطَفَى  
مَا نَالَهُ غَيْرُهُمْ فِي الدَّهْرِ  
نَالُوا بِهَا مَعَارِفًا رَبَّانِيَهُ  
إِنْ لَازَمَ الشَّيْخَ وَ يَحْرُزُ مَا قَصَدَ

و قد نطق القلم في هذا المحل ، مقتبسا من نفس صاحب الترجمة قائلا في مدح سيدنا رضي الله عنه و أرضاه و نفعنا به :

سَقَانِي الْحَبِيبُ كُوُوسَ غَرَامٍ  
وَ أَعْرَضْتُ عَنْ كُلِّ مَنْ لَأْمَنِي  
وَ كَيْفَ أَمِيلُ إِلَى عَاذِلِي  
وَ أَرْجُو لِقَاءَ الْحَبِيبِ وَ لَوْ  
مَتَى الدَّهْرُ يَسْمَحُ لِي بِاللِّقَا  
وَ إِنْ حَبِيبِي التَّجَانِي وَ مَنْ  
فَإِنَّ التَّجَانِي بَدْرٌ سَمَا  
وَ قَدْ نَالَ فَضْلًا عَظِيمًا وَ لَمْ  
فَأَكْرَمَ بِهِ فَهُوَ قُطْبٌ بَدَا  
وَ جَاءَ بِسُورِدٍ لِأَصْحَابِهِ  
تَلْقَاهُ مِنْ حَضْرَةِ الْمُصْطَفَى  
وَ قَدْ ضَمِنَ الْمُصْطَفَى لِلَّذِي  
هَنْبِيًّا لِأَصْحَابِهِ كُلُّهُمْ  
فَهُمْ كُلُّهُمْ فِي ضَمَانِ النَّبِيِّ  
فَصِرْتُ بِهِ فِي الْوَرَى ذَا هِيَامٍ  
وَ مِثْلِي لَمْ يَلْتَفِتْ لِلْمَلَامِ  
وَ إِنِّي مَشُوقٌ عَدِيمُ الْمَنَامِ  
بِطَيْفِ خَيَالٍ وَ رَدِّ سَلَامِ  
وَ لِقِيَا الْحَبِيبِ أَعَزُّ مَرَامِ  
يُحِبُّ التَّجَانِي غَدَا فِي احْتِرَامِ  
وَ مَنُصِيهِ فِي ذُرَى الْمَجْدِ سَامِ  
يَنْلُ غَيْرُهُ مَا لَهُ مِنْ مَقَامِ  
قَدْ اخْتَصَّ فِي الْأَوْلِيَا بِالْخِتَامِ  
تَكْقَلُ بِالْخَيْرِ طُولَ الدَّوَامِ  
مُشَاقَفَةً فِي كَمَالِ انْتِظَامِ  
تَلْقَاهُ عَنْهُ بُلُوعُ الْمَرَامِ  
وَ أَحْبَابِهِ كُلُّهُمْ فِي الْأَنَامِ  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ أَرْكَى السَّلَامِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 102 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 263 . كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 11 (مخطوط خاص) .

### 385- و منهم صالح الجربي التونسي<sup>1</sup>

من خواص أحباب المقدم ابن عساكر، و على يده دخل في الطريق بعدما توسم فيه صدق المحبة و جميل التصديق . و أخذ عن سيدنا رضي الله عنه مباشرة بعض أسرار الطريق بعد الإذن له في الأوراد اللازمة أيضا ، و أفاض عليه من مدده فيضا ، فكان بذلك مبجلا في أقرانه ، ملحوظا بعين الإحترام بين إخوانه ، و له حسن ائتلاف، و جميل مصارفة مع الناس من غير اعتساف ، معرضا عما يؤديه إلى نوع خلاف، مقبلا على الطريق و أذكارها بقلبه إلى أن ظفر بمقصوده و ارتحل إلى حضرة القدس في طاعة ربه رحمة الله عليه .

### 386- و منهم صالح بن ملوكة التونسي<sup>2</sup>

له به حسن اقتداء في حبه و تنوير قلبه . فكان من الصادقين في خدمة الشيخ قدس سره، و من الفائزين بالاهتداء بهديه و الإقتباس من مشكاة أنواره و الواقفين مع أمره ونهيه، فحاز الحظ الأوفى من إمداده و أسرار رحمة الله .

### 387- و منهم صالح بن علي السجدالي الفاروقي التادلي<sup>3</sup>

رجل من أهل الفضل و الدين ، متحل بحلى الصالحين ، له اعتقاد تام في الجنب الأحمدي، و قد تلقى عن سيدنا رضي الله عنه أسراراً و اقتبس منه أنواراً .

وقفت له على رسالة بخط يده يستعطف فيها سيدنا رضي الله عنه أن يلقنه اسما من أسماء الله تعالى بعدما تلقى عنه الورد الشريف يقول فيها :

سيدنا الأسنى، و ذخيرتنا الحسنى، و وسيلتنا بعد النبي صلى الله عليه و سلم إلى ربنا، أعني بذلك الولي الرباني، و القطب الصمداني، شيخنا و قدوتنا، سيدي ومولاي أحمد بن سيدي محمد التجاني الحسني أما بعد ،

سيدي من المسلم عليك، و مقبل غبار نعلك، عبدك صالح بن علي السجدالي الفاروقي التادلي ، فما أنا متشوق و متوحش في النظر لذات سيدي الكريم غاية ، إلى أن قال :

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة أحمد بن عاشور السمغوني 23 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 9 (مخطوط خاص) .  
<sup>3</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 93 (مخطوط خاص) . كفاية العاني بالطب التجاني، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) .

و نطلب من سيدي أن يأذن لي في قراءة اسم من الأسماء لأجل الفتح . و قد تشوقت لرؤية نبينا الكريم، عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم منذ أخذت الورد عن سيدنا ، و إنا نطلب عن سيدنا من الله أن يفتح علي في رؤيته و الكلام معه مشافهة إما بالرؤيا أو باليقظة ، و يدعو لي سيدي للأولاد بفتح البصيرة و تنوير السريرة .

فانظر إلى همة هذا السيد ، و ما تنتشوف إليه نفسه من الفتح و رؤيا الذات الشريفة المحمدية، لتحققه بأن في ذلك سعادة الدارين .

مَنْ لِي بِرُؤْيَا وَجْهٍ أَحْمَدَ خَيْرَ مَنْ  
وَطَىءَ الثَّرَى وَ عَلَى الثَّرِيَّا قَدْ عَلَا  
لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرَى بِالنَّفْسِ أَوْ  
بِنَفْسِ شَيْءٍ جَلَّ عِنْدِي مَا غَلَا

### 388- و منهم الصالح بن يوسف الفزاري<sup>1</sup>

وقفت له على كتاب يخبر الشيخ بأنه قائم على ساق الجد في الوفاء بالعهد ، ملازم لأوراده طالبا منه أن يزيد من إمداده ، فإنه منتشوف لتحلية الباطن بعد تخليه عما يشين في غالب المواطن ، متيقنا بنجاح أمره منذ ساقته المقادير إلى هذه الحضرة السننية و الطريقة المحمدية السننية ، مؤكدا له في الدعاء الصالح له بتفريج غمته، و التعجيل ببلوغ أمنيته قبل منيته . يقول في تصديره :

الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام ، و جعل الأقلام تجري بمقاصد الكلام حيث تعذر الوصول بالأقدام ، ثم الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير الأنام، الذي أنقذنا من عبادة الأوثان و الأصنام .

### 389- و منهم الحاج الصادق السوفي الأقماري<sup>2</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الماسكين بحبل حبه المتعلقين بأذياله بين صحبه . و هو أحد الشيوخ الثلاثة الذين أكثروا في مدحه نظم القصائد الملحونة طبق ما سمحت به سجيتهم الوقادة . و هم صاحب الترجمة و السيد الحاج المسقم و السيد بن طوير الوادي .

و لا زال الناس يحفظون من كلامهم شيئا كثيرا بتماسين و الصحراء و بلاد الجريد ، وذلك مشهور بينهم ، و يستشهدون بما اشتمل عليه من الحكم العجيبة و الأمثال الغربية و رحم الله الجميع .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 103 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة أحمد بن عاشور السمعوني 11 (مخطوط خاص) .

### 390- و منهم عامر بن أحمد البكري<sup>1</sup>

أخذ الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه مع أخيه السيد منصور بعدما شهدا من كرامة الشيخ رضي الله عنه ما جلب قلبهما إليه ، فتمسكا بحبل ورده الأحمدى بعدما كانا في اشتياق كبير للحصول على من يأخذ بيدهما و يوصلهما إلى حضرة القدسية . و قد تعلقا بأذيال الشيخ قدس سره ليسلك بهما مسلك النجاة ، فأخذ بيدهما أخذ الكرام، و نظرهما بنظرة الإحترام، بإحضار همته معهما في تحصيل مقصودهما حتى ظفرا بالمرام على أحسن ما يرام .

و كانا عنده و عند أصحابه ملحوظين بعين التجلة بما لهما من صدق التوجه وإخلاص النية رحم الله الجميع .

### 391- و منهم العباس بن قاسم الشرقاوي<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن إعادته هنا .  
و قلت فيه في جنة الجاني :

مَنْهَلُ كُلِّ ظَامِيٍّ وَ رَاوِي  
وَ كَمْ أَبَانَ مِنْ جَوَاهِرِ غَلْتِ  
وَ خَصَّهُ بِالسَّرِّ فِي التَّحْصِينِ  
عَلَى تَعَاطِي خُطَّةِ الشَّهَادَةِ  
عَلَى السَّوَى وَ لِلْأَمَانِي مُحْرَزَا  
وَ لَمْ يَضَعْ بَعْدُ بِصُكِّ خُطَّةِ  
لِكَيْتَهُ انْشَرَحَ مِنْهُ الصَّدْرُ

وَ مِنْهُمْ الْمُبَجَّلُ الشَّرْقَاوِي  
يُحِبُّهُ الشَّيْخُ مَحَبَّةً عَلَتْ  
قَدَمَهُ فِي النَّاسِ لِلتَّلَقِينِ  
وَ قَدْ نَهَاهُ الشَّيْخُ بَيْنَ السَّادَةِ  
وَ كَانَ فِيهَا عَالِمًا مُبْرَزَا  
فَصَارَ تَارِكًا لِهَذِي الخُطَّةِ  
وَ اسْتَدَّ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ الأَمْرُ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 169 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 250 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج ( ضمن قائمة الأعلام الذين لم يثبت لديه شيء من تراجمهم ) . كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 13 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 129 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 136 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 23 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 122 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولاتنا الكبير، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس والطرورس، للمؤلف نفسه 232 ( مخطوط ) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 106 و 156 و 159 ( مخطوط ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 33 ( مخطوط ) .

وَلَا زَمَ الْخَلْوَةَ بِأَنْفِرَادٍ  
وَصَارَ شَيْخُنَا عَلَيْهِ يُنْفِقُ  
وَلَمْ يَزَلْ مُعْظَمًا فِي الصُّحْبِ  
ثُمَّ انْجَلَى عَنْهُ التَّجَلِّي بِالْغَنَى  
فَقَصَدَتْهُ الصُّحْبُ لِلزِّيَارَةِ  
وَأَكَّدَ الشَّيْخُ عَلَيْهِمْ فِيهَا  
وَدَاكَ مِنْ كَمَالِ صِدْقِ حُبِّهِ  
مُسْتَعْرِقًا فِي كَثْرَةِ الْأُورَادِ  
وَحَبْلُهُ بِحُبِّهِ مُوْتَقٍ  
مَلْحُوظَ قَدْرٍ فِي النَّوَى وَالْقُرْبِ  
بِاللَّهِ وَهُوَ مِنْهُ غَايَةُ الْمُنَى  
وَمَنْ أَتَاهُ يُحْرَزُ الْبِشَارَةَ  
مُنَوَّهًا بِقَدْرِهِ تَنْوِيهَا  
فِي شَيْخِنَا فِي بُعْدِهِ وَقُرْبِهِ

و قد بلغني على لسان الثقة أن صاحب الترجمة هو الذي كان كتب إلى الشيخ رضي الله عنه يسأله عن الدائرة الشاذلية و التصرف بها ، فأجابه بما هو مذكور في جواهر المعاني .

و قد تكلمنا عليها في غير هذا المحل بما فيه شفاء عليل المستفيد، و على الله قصد السبيل .

### 392- و منهم العباس الشرايبي الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب .  
و قلت فيه في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الشَّرَائِبِيُّ الْعَبَّاسُ  
أَخَذَ عَنْهُ بَعْدَ رُؤْيَا صَالِحَةٍ  
فَخَصَّهُ الشَّيْخُ بِسِرٍّ غَالٍ  
مُلَازِمًا لِوَرْدِهِ فِي السِّرِّ  
غَيْرُ مُبَالٍ بِذَوِي الْإِنْكَارِ  
وَكَانَ فِي الْأَصْحَابِ مَلْحُوظَ الْمَقَامِ  
وَلَمْ تَزَلْ تَلْحَظُهُ عَيْنُ الرِّضَى  
وَ هَكَذَا شَأْنُ الْمُرِيدِ الصَّادِقِ  
وَ الصَّدِّقِ سَائِقٍ إِلَى السَّعَادَةِ  
طَابَتْ لَهُ بِحُبِّهِ الْأَنْفَاسُ  
وَ نَفْسُهُ إِلَى الصَّلَاحِ جَانِحَةٌ  
بِهِ ارْتَقَى فِي دَرَجِ الْمَعَالِي  
وَ بَائِحًا بِحُبِّهِ فِي الْجَهْرِ  
حَتَّى اعْتَلَا فِي رَفْعَةِ الْمِقْدَارِ  
مُعْظَمًا فِي الْإِرْتِحَالِ وَ الْمَقَامِ  
عِنْدَهُمْ وَ عِنْدَ شَيْخِنَا الرِّضَى  
يَسِيرٌ لِأَحْقَابِ كُلِّ سَائِقٍ  
مِنْ طَالِبِ الْحُسْنَى مَعَ الزِّيَادَةِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 226 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 110 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 19 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 157 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . يوافق المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) .

فَبَشَّرَ الصَّادِقَ فِي المَحَبَّةِ      بِأَنَّهُ يَرْقَى لِأَعْلَى رُتَبِهِ  
بِقَدْرِ مَا لَهُ مِنَ الحُبِّ يَنَالُ      مَقْصُودَهُ مِنْ شَيْخِهِ بِلاَ احْتِمَالٍ

### 393- و منهم العباس بن الطاهر<sup>1</sup>

رجل من أحببنا رضي الله عنه . رحل للإجتماع به فنال منه مطلبه في أحسن ما يكون ، و ضمن له المعرفة بالله و الظفر بالسر المصون .

و قد عثرت له على كتاب بخط يده يطلب منه أن يتفضل عليه بقبوله على حالته التي هو عليها ، و يرجو منه أن يوجه همته إليه ليكشف الله عنه ما نزل به و بزوجته ، ملحا عليه في الدعاء له و لها و لأولاده بما فيه صلاح الدنيا و الدين .

و كان سيدنا رضي الله عنه أقبل عليه بالدعاء إلى الحق سبحانه في الأخذ بيدهم على عادته في إجابة من طلب منه الدعاء ، لحرصه على نفع العباد بما في طوقه ، سيما من تحقق بمحبته أو تعلق به بأدنى سبب في حضوره أو غيبته ، فهو على حد قولني :

إِنِّي لِمَنْ أَدَلَّى إِلَيَّ بِحَبْلِهِ      مُدْنٌ وَ أَمْلَأُ دَلْوَهُ بِمُنَاهُ  
وَ أَنَا بِحَبْلِ الحُبِّ أُرْبِطُ حَبْلَهُ      بِالقَلْبِ مِنِّي طَبِيقَ مَا يَهُوَاهُ  
وَ اللهُ لَا أَدْعُ المُحِبَّ مُخَيَّبًا      مِمَّا حَبَّانِي اللهُ وَ هُوَ يَرَاهُ  
وَ اللهُ يَمْنَحُنَا جَمِيعًا بِالرِّضَى      وَ رِضَاهُ غَايَةٌ مَا لَنَا نَرِضَاهُ

### 394- و منهم العباس أملاص الفاسي<sup>2</sup>

من أحببنا رضي الله عنه ، و من أقارب المقدم سيدي الحاج علي أملاص .

له صدق مودة في الجناب الأحمدى و خلوص خدمة بصفاء طوية و نية صالحة و حسن اعتقاد .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 170 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 251 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج ( ضمن قائمة الأعلام الذين لم يثبت لديه شيء من تراجمهم ) . كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 19 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) .

قد صحب الشيخ رضي الله عنه صحبة أهل الحزم لمزاحمة أولي الفضل الذين حسبوا في صحبته من ذوي العزم ، فكان من المحبوبين عنده .

و كانت له شركة في التجارة مع سيدي موسى بن معزوز ، و مودة قلبية بين الجانبين ربطتها رابطة الأخوة في الطريق و انحياشهما إلى سيدنا قدس سره بكمال تصديق . و له بين أصحاب سيدنا رضي الله عنه اعتبار حسن .

و كان يعد نفسه محجور الشيخ رضي الله عنه ، لا يقدم على شيء إلا بعد مشورته، و يعمل ما في طوقه لينال بذلك عطفه في حضرته و غيبته، رحم الله الجميع بمنه أمين .

### 395- و منهم العباس بن كيران الفاسي<sup>1</sup>

من خاصة أحباب الشيخ رضي الله عنه ، الماسكين بحبل وده ، الشاربيين من حوض ورده ، بعد ما كان منحاشا إلى حزب أحد شيوخه المبعضين في الجنب الأحمدي . و حين رأى من كمال الشيخ ما لم يروه ، انقبض عنهم بالتعلق بإذيه و انشرح صدره بمعرفته، فكان من الملحوظين بعين العناية، الذين سبقت لهم السعادة بعدم التعرض لخاصة الأولياء بالإنكار، لما منحوه من الأسرار و الأنوار . و قد ترجمنا له في كشف الحجاب .

و كان رحمه الله من الذين يقرأون بالحضرة السليمانية ، و يحضرون للمجالس العلمية بحضور الشيخ رضي الله عنه في تلك المجالس و في غيبته . فكان يرى من تقارير سيدنا رضي الله عنه و كشفه أسرار المعاني الخفية ما كان يبهر الحاضرين محبين و مبغضين ، حتى أنه كان الشيخ الطيب ابن كيران ، الذي له الصدارة في المجلس لكونه أفقه شيوخ حضرة مولانا سليمان و أكبرهم علما ، إذا نطق الشيخ رضي الله عنه في المجلس سكت للإستماع، و تلقى ما يقوله بما يأتي به رضي الله عنه من الأدلة التي تقنع أهل الإنصاف أي إقناع .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام، بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 13 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 80 . نخبة الإتحاف، في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 66 . كشف الحجاب، عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 162 . إتحاف أعلام الناس ، لابن زيدان 5 : 408 - 412 . وفيات الصقلي ، لمحمد الفاطمي الصقلي 63 - 64 رقم 29 . إتحاف المطالع ، لابن سوادة 1 : 205 - 206 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2602 - 2603 . معلمة المغرب 20 : 2856 . فهرس الفهارس والأثبات ، لعبد الحي الكتاني ( في مواضع متفرقة منه ) . زهر الآس، في بيوتات أهل فاس ، لعبد الكبير الكتاني 1 : 129 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 82. كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 31 ( مخطوط خاص ) .

و قد كان في ابتداء أمره مع الشيخ حين طلبت الحضرة السليمانية من الشيخ رضي الله عنه التبرك بحضوره في مجالس الحضرة العالية، و امتثل الشيخ الأمر التشريفي، إذا تكلم الشيخ يببالغ الشيخ الطيب في تزييف ما يبيده تحاملا منه على الشيخ رضي الله عنه .

و كان الشيخ يعرف مقصوده من الإنكار، فيعرض عن جفائه، و يتحمل ما يقوله بصبر جميل ، حتى إذا فرغ من تزييفاته يظهر سيدنا رضي الله عنه للحاضرين من معارفه بعبارة واضحة جميع ما قرره المنكر في عين الخطأ ، و يحل جميع ما عقده عروة عروة في ذلك الملام، حتى يتضح الحق مع الشيخ قدس سره و يقوم أهل المجلس على المنكر قومة واحدة ، و ليتحقق لديهم أن جميع ما يريد الإعتراض به غير صواب ، حتى اعتادوا ذلك منه، و أجم بلجام لا يدعه أن ينطق بمحضر الشيخ خشية فضيخته، بحيث صار يتطرق إليه الريب في ما كان يحققه من العلوم الآلية والعقلية و النقلية ، حتى ألقى إلى الشيخ السلب بترك الإنكار والإعتراض . فكان عند حضور الشيخ بعد ذلك لا يفوه بكلمة ، و إن خلا له الجو يلزم الشيخ بأنه يريد التصدر للمشيخة و تلقين الأوراد الملفقه، مع أمور لا يقبل إنكارها جل الحاضرين لكون الحق له صولة في نفسه .

و قد كان صاحب الترجمة متوليا خطة القضاء بمكناسة الزيتون ، و هو أحد أعضاء الوفد المعينين من الحضرة السليمانية للذهاب للحجاز صحبة المولى إبراهيم<sup>1</sup> بن المولى سليمان النائب عنه في حج عام 1226 هـ ، و هي السنة التي استقل فيها مذهب الوهابي سعود في ذلك القطر السعيد ، و قد أمر المولى سليمان عالم فاس وأديبها الشيخ حمدون بن الحاج السلمي<sup>2</sup> بإنشاء قصيدة ليوجهها مع ابنه المذكور يخاطب فيها على لسان الأمير سعود المذكور مطلعها :

حَقَّ الْهَنَّا لَكُمْ حَيْرَانُ ذِي سَلَمٍ      وَ بَارِقِ وَ اللَّوَا وَ الْبَانَ وَ الْعَلَمِ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم بن السلطان المولى سليمان العلوي ، قال عنه صاحب إتحاف المطالع : كان عالما مشاركاً، له اطلاع تام ووجهة و خيارة . إهـ .. تولى قيادة الجيش مرات عديدة ، كانت آخرها حركته للقضاء على قبيلة آيت أومالو ، حيث أصيب بجروح بالغة في رأسه ، فنقل على إثرها إلى مدينة فاس ، فمات و دفن بها ، و كان ذلك في خضم سنة 1234 هـ - 1819 م .  
أنظر ترجمته في إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 125 . معلمة المغرب 1 : 83 - 84 .  
موسوعة أعلام المغرب 7 : 2505 . الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة سيدي محمد أكنسوس 1 : 303 - 306 .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته ضمن الجزء الثاني رقم الترجمة 155

<sup>3</sup> - يزيد عدد أبيات هذه القصيدة على المأتين ، أنظرها بتمامها في هذا الجزء ضمن ترجمة السلطان المولى سليمان

و قد ذكرتها مع طولها في ترجمة السلطان المقدس مولانا سليمان<sup>1</sup> فيما سيأتي في هذا التأليف بحول الله ، إفادة لمن لم يقف عليها و الله الموفق .

و قد قوبلوا مع الركب المغربي عند الأمير سعود<sup>2</sup> بكل احترام، حتى رجعوا بسلام، لوقوع تلك القصيدة عنده الموقع الحسن .

و قد بلغنا على لسان الثقة عن تلقى عن بعض حجاج تلك السنة أن المولى إبراهيم مع خاصة الوفد الذين معه اجتمعوا بالأمير سعود الوهابي، فأوا حاله كحال أحد من الناس لا تمييز له على غيره بزي و لا مركوب، و جلسوا معه و تحادثوا فيما بلغهم عنه .

و كان الذي له الكلام معه هو القاضي محمد بن إبراهيم الزداعي<sup>3</sup> بمحضر المولى إبراهيم وصاحب الترجمة . و من جملة ما قال له : إنه بلغنا عنكم أنكم تقولون بالإستواء الذاتي المستلزم لجسمية المستوي . فقال لهم : معاذ الله ، إنما نقول كما قال مالك: الإستواء معلوم، و الكيف مجهول، و السؤال عنه بدعة . فهل في هذا مخالفة للسنة المحمدية ؟ فقالوا : و بهذا نقول .

ثم قال له : و بلغنا عنكم أنكم تقولون بعدم حياة النبي صلى الله عليه و سلم و إخوانه من الأنبياء عليهم السلام في قبورهم . فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه و سلم ارتعد ارتعاد خشوع ، و رفع صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و قال : معاذ الله أن نقول ذلك ، بل نقول إنه صلى الله عليه و سلم حي في قبره و كذلك غيره من الأنبياء ، حياة فوق حياة الشهداء .

فقال له : بلغنا أنكم تمنعون الناس من زيارته صلى الله عليه و سلم ، و زيارة الأموات قاطبة مع ثبوتها في الصحاح التي لا يمكن إنكارها . فقال : معاذ الله أن ننكر ما ثبت في شرعنا . و هل منعناكم أنتم منها لما عرفنا أنكم تعرفون كيفيتها وآدابها ؟ و إنما نمنع العامة الذين يشركون العبودية بالألوهية، و يطلبون من الأموات أن تقضى لهم أغراضهم التي لا تقضيها إلا الربوبية . و إنما سبيل الزيارة الإعتبار بحال الموتى و تذكور مصير الزائر إلى ما صار إليه المزور ، ثم يدعو له

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 507

<sup>2</sup> - سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، يعرف بسعود الكبير ، من أمراء نجد ، توفي سنة 1229 هـ - 1814 م ، أي بعد ملاقاته بالوفد المغربي بسنتين لا غير ، أنظر ترجمته في الأعلام، للزركلي 3 : 90 .

<sup>3</sup> - محمد بن إبراهيم الزداعي ، فقيه قاص من أعلام مدينة مراكش ، و بها توفي ما بين عامي 1240 هـ - 1250 هـ . أنظر ترجمته في الإعلام بمن حل مراكش و أعمات من الأعلام ، لابن إبراهيم 6 : 170 - 172 رقم 785 . الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة أكنسوس 1 : 290 - 292 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 156 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2545 . الإستقصا ، للناصر 8 : 121 - 122 .

بالمغفرة و يتشفع به إلى الله تعالى ويسأل الله المنفرد بالإعطاء و المنع بجاه ذلك الميت إن كان ممن يليق أن يستشفع به . هذا قول إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، و لما كان العوام في غاية البعد عن إدراك هذا المعنى منعناهم سدا للذريعة . فأى مخالفة للسنة في هذا القدر<sup>1</sup> ؟ هـ

أقول مثل ما ذكرناه نقله العلامة الفاضل ، أحد أركان الطريقة الأحمديّة التجانيّة، سيدي محمد بن أحمد أكنسوس في كتابه الجيش العرمرم . ثم قال إثره : هذا ما حدث به أولئك المذكورون . و سمعنا ذلك من بعضهم جماعة<sup>2</sup>، ثم سألنا الباقي أفرادا ، فاتفق خبرهم على ذلك . و هذا المذكور كله ليس فيه ما ينكر ، و غاية ما يقال في الوهابي المذكور ، إنه من غلاة الحنابلة أتباع الإمام أحمد رضي الله عنه ، مثل ابن تيمية و ابن حزم . فإن الحنابلة رضي الله عنهم لهم مسائل ينكرها غيرهم من أرباب المذاهب و لا يضرهم ذلك . و هكذا أهل كل مذهب لا يقولون إلا بقول إمامهم و ينكرون غيره .

فهذا أكبر أتباع الإمام أحمد رضي الله عنه و هو الشيخ الكامل مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه و أرضاه ، فقد ذكر في كتابه الغنية الطائفة الطاهرة الأشعرية التي وقع الإجماع المعتبر على أن معتقد أهل السنة هو معتقدهم ، لما ذكر الشيخ الجيلاني رضي الله عنه في كتابه المذكور الفرق الضالة و عداهم عدا ، ذكر الأشعرية من جملتهم ، و قال في حقهم إنه لا تؤكل ذبيحتهم و لا تسنم قبورهم و لا يتتاكحون و أطال في ذلك .

فإذا كان هذا واقعا من هذا الشيخ العظيم و لا ينقص ذلك من قدره شعرة واحدة ، فإذا مدح شخص مولانا عبد القادر كما هو الواجب فلا يلام المادح له و يقال له إنك مدحت من خالف الأشعرية باعتقاده باجتهاد إمامه . فإذا لا ملامة على الشيخ العلامة الحجة أبي الفيض سيدي حمدون في مدحه لسعود بأمر أمير المؤمنين<sup>3</sup> إلخ .

و بعد رجوع المولى إبراهيم من الحجاز، وجه إلى الحضرة السليمانية، جناب العلامة الشهير أحد خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه الشيخ إبراهيم الرياحي،

<sup>1</sup> - أنظر نص هذه المناظرة أيضا في كتاب الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، للناصرى 8 : 121 - 122 . الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام ، لابن إبراهيم 6 : 171 - 172 . الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة أكنسوس 2 : 290 - 292

<sup>2</sup> - نظراً لأن الجماعة التي كانت تمثل الوفد المغربي كانت تضم إلى جانب الأمير المولى إبراهيم بن سليمان نخبة من الفقهاء ، كالعلامة القاضي العباس بن كيران ، و السيد عبد الخالق الوديعي ، و الأمين بن جعفر الحسني الرتبي ، و محمد العربي الساحلي ، بالإضافة للعلامة القاضي محمد بن إبراهيم الزداعي و آخرين .

<sup>3</sup> - أنظر الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة أكنسوس 2 : 292

قصيدة يهنيه بقدمه سالما . و قد أشرنا لها في كشف الحجاب ، و نقلتها برمتها في ترجمته هنا إتماما للفائدة .

وقد بلغني عن صاحب الترجمة أنه كان يقول : سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول:

اللطف لطفان لطف خاص و هو المشار له بقوله تعالى لطيف لما يشاء<sup>1</sup>، ولطف عام و هو المشار له بقوله تعالى الله لطيف بعباده<sup>2</sup> .

و به يتضح لك قول سيدنا رضي الله عنه كما في الإفادة : أصحابي لهم لطفان ، لطف خاص بهم و لطف مع عامة الناس<sup>3</sup>، و الله الموفق .

### 396- و منهم المقدم عبد الجبار<sup>4</sup>

من آل الولي الأشهر سيدي عبد الجبار الإدريسي<sup>5</sup> دفين قصر المعيز من قصور فجيج . كان هذا السيد من الأفراد الكمل المتمسكين بحبل الطريقة التجانية ، و من المقدمين لتقنين أوراها قيد حياة سيدنا رضي الله عنه . و قد انتفع على يده جم غفير ممن تقيدوا بحبل هذه الطريقة و فازوا على يده بما منحهم الله به من سرها الذي انشرحت به الصدور، في الورود والصدور . و كان إماما راتبا في مسجد قرية الشلالة الظهرانية ، معظما محترما بين الخاص و العام ، محبا للشيخ محبة شديدة .

و من عجيب أمره أنه كان إذا رأى منكرا على الطريق أو مبعضا في الطريق ، يعظه بالتالي هي أحسن ، و من لم يؤثر فيه وعظه ، يحسن إليه بما في طوقه بقصد ترك البغض و الإنكار على أهل الطريق . و ربما دفع له دراهم استجلابا لخاطره .

<sup>1</sup>- سورة يوسف ، الآية 100

<sup>2</sup>- سورة الشورى ، الآية 19

<sup>3</sup>- أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية ، لسيدي الطيب السفياني ( باب حرف الألف ) ص 27 رقم 6 .

<sup>4</sup>- أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 95 ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة أحمد بن عاشور السمغوني 31 ( مخطوط خاص ) .

<sup>5</sup>- سيدي عبد الجبار بن الشيخ أحمد بن موسى البرزوزي الورتضغيري الفكيكي ، من كبار أعلام القرن التاسع الهجري ، ولد عام 820 هـ ، و درس بفاس على جماعة من جلة علماء القرويين ، في مقدمتهم مجيزه العلامة سيدي محمد بن حماسة الأوربي النيجي ، كما أخذ أيضا بتلمسان و بجاية و وهران و طرابلس و مكة و المدينة ، و اجتمع بشيوخ كبار ، لعل من أبرزهم الشيخ جلال الدين السيوطي و قاسم العقباني و أبي الحسن القلصادي و غيرهم .

من مؤلفاته مختصر تفسير القرطبي ، سماه مختصر الجامع لأحكام القرآن ، في اثني عشر جزءا ، و مختصر كتاب الحيوان للدميري و غيرها .  
توفي بموطنه عام 918 هـ - 1512 م ، أنظر ترجمته في معلمة المغرب 19 : 6495 - 6496

فإذا أيس من توبته، رفضه رفضا كليا و سجل عليه بعلامة الشقاء التي تلوح للناظرين على جبين المنكر والمبغض ، فيصاب ذلك المبغض بما لا قبل له به في نفسه و أهله في الأمد القريب .

و كان سيدنا رضي الله عنه لا يقبل ممن أعرض عنه المقدم المذكور شيئا من المودة التي تجلب القلوب ، حتى يأتي به تائبا لله من البغض فيكون حينئذ مقبولا بواسطته في هذه الحضرة رحم الله الجميع .

### 397- و منهم عمي عبد الحق الجابري الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و قد أخذ عن الشيخ رضي الله عنه الورد ، و له فيه صدق محبة و صفاء ود . لحظه الشيخ قدس سره بلحظ القبول ، فكان مقبولا بين الإخوان والأحباب ، لا يتم لهم سرور في مواسم أفرحهم إلا بحضوره لمعرفته بفن الموسيقى التي تحرك الأرواح في الأشباح ، و تفعل في النفوس ما تفعله الراح التي تشرب بعد أن تدار على الراح .

و لقد كان صاحب الترجمة يعتريه في ضربه لربابه<sup>2</sup> حال . و فيه أنشد الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رحمه الله .

إِنَّ السَّمَاعَ لَمُقْلَةٌ      إِسْنَانُهَا فِي الْجَابِرِي  
جَبْرَ الْقُلُوبِ بِقَوْسِهِ      فَأَعَجَبُ لِقَوْسِ جَابِرِي<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 258 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 436 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 48 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 58 (مخطوط). كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 24 (مخطوط خاص) . معلمة المغرب 9 : 2857 .

<sup>2</sup> - الرباب . آلة موسيقية تشبه إلى حد ما آلة الكمان ، مع قليل من الاختلاف ، و هي آلة عربية خالصة ، تصنع من الخشب و الجلد ، مع وتر مصنوع من شعر ذيل الخيل ، و صوت هذه الآلة يُمْتَلُّ حسب المتخصصين في هذا النطاق مثال الحنان و العاطفة ، و هو أيضا أقرب الأصوات إلى الإنسان ، وأكثرها وقعا في أحاسيسه و خياله .

<sup>3</sup> - أنظر كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 122 (مخطوط) أما البيتان فهما من شعر العلامة سيدي حمدون ابن الحاج ، الذي كان هو الآخر من كبار المعجبين بمترجمنا المذكور .

و كانت للمترجم أيضا مكانة خاصة لدى السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام ، يحبه و يقربه و يعتني بشأنه .

و اعلم أن السماع بالآلة اضطربت فيه آراء علماء الظاهر و أهل الباطن ،  
فمن مبيح و من مجيز و من مفصل . و قد ألفوا فيه تأليف عديدة ، و لكل وجهة  
حميدة . و الذي يترجح عندي فيه هو اجتنابه لكونه مما يلهي عن الله ، فإن خرج  
بصاحبه عن ساحة اللهو كان فيه صاحب حال ، و صاحب الحال مغلوب به في الحال  
، ثم ينظر للحاضر معه عند سماعه .

و قد حصلت لي واقعة بين النوم و اليقظة ، و لا أحملها الآن إلا على عكس ما  
خوطبت به فيها .

و ذلك أنني سمعت قائلاً يقول : يجوز السماع للصبيان إذا لم يحضر الكمل من  
الأعيان . فاستيقظت عند سماعي لهذا السماع . و قد بسطت الكلام على هذا المعنى  
في تأليفي المسمى بحسن المرئي فيما رأيت من المرئي فلا نطيل به هنا خشية  
الملل.<sup>1</sup>

و في ترجمة هذا السيد قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ مُسْلِي النَّفُوسِ الْجَابِرِي	مِنْ شَيْخِهِ فَازَ بِسِرِّ بَاهِرٍ
أَحَبَّهُ مَحَبَّةً جَلِيلَةً	دَلَّتْ عَلَى إِحْرَازِهِ الْفَضِيلَةَ
وَ عَنْهُ قَدْ أَخَذَ وَرْدَهُ الشَّرِيفُ	بِهِ اسْتَنْظَلَ تَحْتَ ظِلِّهِ الْوَرِيفُ

---

<sup>1</sup> - يعتبر السيد عم عبد الحق الجابري واحداً من جلة الموسيقيين في عصره ، خصوصاً فيما  
يتعلق بمجال الطرب الأندلسي ، فقد كان يحظى باحترام كبير من طرف رواد هذا الفن العريق ،  
كما كان يتمتع بصوت جميل ، يصل إلى خبايا القلوب و يحركها و يؤثر فيها ، مع العلم أنه كان  
يقتصر على غناء بعض القصائد الشعرية ذات الطابع الصوفي ، كقصائد العارف بالله سيدي  
عمر ابن الفارض ، و الشيخ ابن عربي الحاتمي ، و البوصيري ، و التستري ، و غيرهم من  
خيرة أهل الشأن المذكور .

و كان إلى جانب ما ذكرناه يجيد العزف على آلة الرباب ، حتى قيل إنه لا يضاهيه أحد في هذه  
الصناعة ، و قد شهد له الشيخ سيدنا أبو العباس التجاني بالريادة في هذا المجال ، و كان ينوه به ،  
و ينعته بأوصاف جليلة من الخير و الصلاح .

و لا ننسى أن المترجم من تلامذة الموسيقي الشهير ابن نصيحة ، أحد أعمدة الموسيقى الأندلسية  
بفاس على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله ، و لم يذكر العلامة سكيرج تاريخ وفاة  
المترجم ، و الثابت لدينا أنها تأخرت إلى ما بعد عام 1256 هـ - 1840 م ، بدليل أنه كان من  
ضمن الأعلام الذين التقى بهم العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح .

### 398- و منهم عبد الخالق بوزوبع الفاسي<sup>1</sup>

كان الشيخ رضي الله عنه يخصه بالسلام عليه في مكاتباته ، كما وقفت على ذلك .  
و قد ترجمت له في كشف الحجاب ، و قلت فيه في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ مُحِبُّهُ بُوزُوبَعُ      وَرَدَّ بِالْوَرْدِ أَلَدًا مَنبَعُ  
وَكَانَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي مَكَانِهِ      يَمَالُهُ مِنْ صِدْقِ حُبِّ صَانِهِ  
وَ هُوَ مِنَ الصَّحْبِ الَّذِينَ سَارَعُوا      لِأَخْذِ وَرْدِ الشَّيْخِ حَتَّى انْتَفَعُوا  
فَخَصَّصَهُمْ بِنَظَرَةٍ قَوِيَةٍ      رَقَّتْهُمْ لِلرُّتْبِ الْعُلُويَةِ

### 399- و منهم عبد الرحمن بن محمد بن عمر العباسي<sup>2</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين عرفوه بالصدق ، و عرفوا من بحره ما  
دلهم على الحق ، و وصلوا بالتعلق به إلى معارج الكمال، و عدوا في حضرات  
التداني من أفاضل الناس الرجال .

له في الشيخ قدس سره مودة باطنية و اعتقاد كبير، أوجب عليه الإنقياد إليه و إلقاء  
السلب بين يديه في السر و العلانية .

و قد توفي رحمه الله ، قيد حياة سيدنا رضي الله عنه ، و هو في عين الرضى .

و فيه قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ ابْنُ عُمَرَ الْعَبَّاسِي      مُحِبُّ شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ  
وَ مِنْهُ فَازَ بِكَمَالِ الْإِذْنِ فِي      أَوْزَارِهِ فَحُفَّ بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ  
أَلْقَى بِصِدْقِ نَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ      فَكَانَ فِي أَعْلَى مَكَانَةٍ لَدَيْهِ  
وَ هَكَذَا الْمُرِيدُ إِنْ صَدَقَ فِي      خِدْمَةِ شَيْخِهِ سَمًا فِي الشَّرَفِ  
وَ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ      قَامِلًا بِصِدْقِ حُبِّهِ مِنْكَ الْحَسَا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة  
سكيرج رقم الترجمة 199 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف  
نفسه ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه  
(مخطوط ) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ،  
للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 120 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 98 ( مخطوط  
خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 69 ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في  
تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط ) .

و قد أوصى صاحب الترجمة ولده السيد محمد ، بالقيام على ساق الجد في محبة الشيخ رضي الله عنه و التقرب إليه بما في طاقته من البرور . فكان عاملاً بوصيته بعد وفاته كما أشرنا إلى ذلك في ترجمته .

#### 400- و منهم عبد الرحمن بن زيزي اليعموري<sup>1</sup>

له في الشيخ رضي الله عنه مودة باطنية ، و انحياش لجانبه في السر و العلانية . ما نزل به أمر مهم إلا و قصده لكشفه عنه من كل ناحية . و كان الشيخ رضي الله عنه يقبل عليه بوجه القبول ، و يبشره ببلوغ المأمول ، فيزداد انحياشاً إليه، و يشد في نيل مطالبه عليه . و من جملة مطالبه من الشيخ رضي الله عنه ، أن يرزقه الله أولادا و أن يكون له عقب يمنحهم المولى هدى و رشادا . فكان الشيخ رضي الله عنه يجاربه على وفق نيته في حضرته ، كما هي عادته رضي الله عنه مع الناس في إدخال السرور عليهم بالتبشير من غير تعسير و لا تنفير . و لخفض جناحه كان يعاملهم بما تطمئن به قلوبهم ، و إذا فتح لهم من قبوله بابا فتحو من مطامعهم في جنبه أبوابا . و مع ذلك لا يكسر لهم خاطرا إلا في منهي عنه شرعا ، فإنه لا يقبله بحال، و لا يسكت عنه خشية الإعتماد عليه بتقريره بالسكوت عنه من سائر الأحوال .

و لما كثر طلب صاحب الترجمة من الشيخ لذلك مع جماعة من أحبابه و استحيى منهم ، طلب من النبي صلى الله عليه و سلم ضمان الأولاد لهم . فأجاب بالخروج من هذا الباب، وليدع للأحباب بما يقصدونه منه ، حسبما نقلناه في ترجمة السيد عبد الله افكرين الماضي<sup>2</sup> ، فلتتظره هناك و الله الموفق .

#### 401- و منهم ج عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام برادة الفاسي<sup>3</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و فاتنا التنبيه فيه عما حدثنا به المقدم الأجل البركة سيدي الحاج الطيب السفيناني من أنه بلغه أن والد صاحب الترجمة كان

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة أحمد بن عاشور السمعوني 7 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 415

<sup>3</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 125 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 4 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 22 . تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 ( مخطوط ) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 28 (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 109 و 170 ( مخطوط ) . إتحاف المطالع ، لابن سوادة 1 : 125 . معلمة المغرب 4 : 1153 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2505 . غاية الأمان في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 31 رقم الترجمة 12 .

عيساوي الطريق، و له أولاد غيره على قدمه . و لما دخل صاحب الترجمة في طريقة سيدنا رضي الله عنه ، رأى من إخوته مكرًا كبيرًا ، حتى أنهم كانوا يغيرون عليه صدر والده، حتى أدى به الحال بأن أوصى بداره لأولادهم دونه . فجاء إلى الشيخ رضي الله عنه و أعلمه بما صدر من والده . فأمر الشيخ رضي الله عنه بأن يلزم الأدب مع والده و يلزم البرور به ، و الدار المذكورة لا بد أن ترجع لملكه وملك أولاده<sup>1</sup> .

فكان من قدر الله بعد وفاة والده و إخوته صيرورتها إليه بالإرث و الشراء منهم ، وهي الآن على ملك أحفاده. و كان عند الشيخ رضي الله عنه بمكانة ، و هو من المنشدين الذين ينتهض سماعهم بالهمم و يكاد أن يسمعها الأصم . و قد سافر للحج صحبة جماعة من خاصة أحببنا سيدنا رضي الله تعالى عنه مع السيد الحاج علي حرازم برادة رفقة السيد الحاج مسعود برادة و الحاج عبد الخالق بوزوبع و غيرهم .

و قد وقفت على رسالة بخط يده ، يخبر فيها الشيخ رضي الله عنه بأوبته بعد طول غيبته ، و أنشد فيها أبياتًا نذكرها في هذا المحل لحسنها منها :

قَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ الْحَمَى	وَ يَنْزِلُ الرِّكْبُ بِمَعْنَاهُمْ
وَ كُلُّ مَنْ بَاتَ يَشْتَوِقُ لَهُ	أَصْبَحَ مَسْرُورًا بِلُقْيَاهُمْ
فَأُتِ لِي دَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي	بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَاهُمْ
قَالُوا فَإِنَّ الْعَفْوَ شَأْنَهُمْ	لَا سِيْمَا عَبْدٌ تَرَجَّاهُمْ <sup>2</sup>

غيره:

وَ لَا تَعْلِفُوا الْأَبْوَابَ عَنِّي لِزَلَّتِي

فَأَنْتُمْ كِرَامٌ وَ الْكَرِيمُ غَفُورٌ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - لم يذكر العلامة سكيرج تاريخ وفاة المترجم ، و الثابت لدينا أنه توفي عام 1234 هـ - 1818 م ، أي بعد وفاة سيدنا الشيخ رضي الله عنه بأربع سنوات لا غير ، و دفن بروضة الشيخ ابن عمرو داخل باب عجيسة بفاس .

<sup>2</sup> - الأبيات للعلامة الأديب علي بن محمد السخاوي الهمداني ، نسبها له العلامة ابن خلكان ضمن ترجمته له من كتابه وفيات الأعيان ، و قد ذيل هذه الأبيات العلامة نصر الله الحائري بقوله :

قالوا أليس العفو من شأنهم لا سيما عن ترجاهم

<sup>3</sup> - للعلامة سيدي مدثر بن إبراهيم بن الحجاز التجاني تشطير على هذا البيت و نصه :

و لا تغلقوا الأبواب عني لزلتني  
و إن كان مثلي يمنع الرشد و الرضا  
فإنني لدى باب الكريم حقيير  
فأنتم كرام و الكريم غفور

غيره:

إِنَّ الضَّعِيفَ عَلَى الْأَجْوَادِ مَحْمُولٌ  
أَرْجُو الْقَبُولَ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولٌ<sup>1</sup>

يَا لِرَجَالٍ عَلَيْكُمْ حَمَلْتِي حُسِبْتِ  
قَدْ جِئْتُكُمْ بِانْكَسَارٍ نَحْوَ حَيْكُمُ

غيره:

نَقْصٌ وَبَخْسٌ وَإِعَادٌ عَنِ اللَّهِ  
مُؤَا عَلَيَّ بِفَضْلِ يَا ذَوِي الْجَاهِ

يَكُمُ شُهْرَتَنَا وَ عَارٌ أَنْ يَكُونَ بِنَا  
فَبِالْتَّبِي وَمَنْ بِهِ لَهُ نَسَبٌ

و بمثل هذا التملق على أعتاب أهل الله ، ينال صاحبه بلا شك كل ما يتمناه .

و قد سنح لي أن أذكر هنا قصيدتين طنانيتين لأحد أحبائنا في الله الأديب الأوحده الشيخ سيدي إبراهيم تليبي<sup>2</sup> التجاني طريقة ، و جههما إلينا ضمن جواب من العارف بالله العلامة الشيخ مولانا إبراهيم بن مدثر الحجاز من أم درمان بالقطر السوداني ، و قد حلنا بيدي عند إخراج هذا التقييد من مبيضته . فنثبتهما فيه حفظا لهما و إتحافا للإخوان بهما ، و الله يجازي ناظمها أحسن الجزاء .

قال أمنه الله :

وَ نَسِيمُكُمْ لَمَّا سَرَى أَخْيَانِي  
وَ تَرَقَّعُوا عَنِ ذَلَّةٍ وَ هَوَانٍ  
مُتَنَصِّلاً مِمَّا جَنَّاهُ زَمَانِي  
عَيْنُ الْعِنَايَةِ مِنْكُمْ تَرَعَانِي  
كَانَ الشُّعَا عَنِ ضَوْئِهَا أَعْمَانِي  
كَانَ النَّوَى عَنِ شَجْعِهَا أَلْهَانِي  
طَرَبْتُ إِلَيْهَا مُهْجَتِي وَ جَنَانِي  
لَمَّا سَحَبْتُ بِسُوحُكُمْ أَرْدَانِي  
حِفْظًا لِعَهْدِكُمْ فَمَا أَجْفَانِي

لَمْ لَا تَطِيبُ بِذِكْرِكُمْ أَخْيَانِي  
يَا سَادَةَ شَرْفَتْ بِهِمْ عُشَّافُهُمْ  
لَمَّا نُسِبْتُ إِلَى حِمَاكُمْ جَاءَنِي  
وَ تَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْغُيُومُ وَ أَصْبَحَتْ  
وَ تَلَالُاتٌ نَحْوِي بُرُوقُ سَعَادَةٍ  
وَ تَسَاجَلَتْ عِنْدِي طُيُورٌ تَوَاصَلُ  
وَ تَأَرَّجَتْ لِي مِنْ حِمَاكُمْ نَسْمَةٌ  
فَسَكَرْتُ مِنْ شَعْفِي وَ تَهَتْ تَدْلُلًا  
إِنْ لَمْ أَعْضَّ عَنِ السَّوَى أَجْفَانِي

<sup>1</sup> - للشاعر العربي عبد السلام بن عبد الرحمان الشطي تشطير لهذين البيتين و نصه :

و حبل حبي إليكم فهو موصول  
إن الضعيف على الأجواد محمول  
فمنكم الجود و الإحسان مأمول  
أرجو القبول فقولوا أنت مقبول

يا آل طه عليكم حملتي حسبت  
و إنني عند ضعفي أستجير بكم  
و جئتكم بانكسار نحو حَيْكُم  
و إن بدأ مني تقصير بمدحتكم

<sup>2</sup> - الأديب الشيخ سيدي إبراهيم تليبي التجاني ، من أعلام السودان ، كانت تجمعه بالعلامة سيدي أحمد سكيرج صداقة و طيدة ، و قد وقفت بالخزانة السكيرجية على بعض رسائله و أجوبته ، وهو شاعر مفلق ، ذو قريحة وقادة و أسلوب رائع و جميل .

وَحَدَّتْ عِشْقِي فِي هَوَاكُمُ خِشْيَةَ  
 وَتَنَزَّهَتْ فِيكُمْ عَقِيدَةَ خَاطِرِي  
 وَمَلَأْتُمُوا قَلْبِي بِعِشْقِ جَمَالِكُمْ  
 لِمَ لَا وَهَا هِيَ مُهْجَتِي قَدْ أَثْرَعَتْ  
 يَا سَادَةَ أَنَا مِنْ هَوَاهُمْ رَاتِعُ  
 أَجْنِي جَنِي ثِمَارَهَا مُتَلَدِّدًا  
 كَمْ ذَا أَكَاتِمُ عَاذِلِي شَغْفِي بِكُمْ  
 أَفَلَا أَمَزُقُ جَيْبَ أَسْتَارِي الَّتِي  
 وَأَقُولُ قَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ  
 قَوْمٌ عَقَدْتُ لَهُمْ وَتَأَيَّقَ بَيْعَةَ  
 وَنَفَضْتُ كَفِّي مِنْ سِوَاهُمْ مُنْذُ مَا  
 يَا مَنْ مَحَاسِنُهُمْ تَلُوحُ لِصَبِّهِمْ  
 الْحُسْنُ فِيكُمْ وَالْجَمَالُ حَقِيقَةُ  
 لَهُ قَوْمٌ هَاجَهُمْ تَدْكَارُهُمْ  
 قَطَعُوا جَلَابِيبَ الْفَلَاةِ وَمَزَقُوا  
 لِمَ يُنْثَنُهُمْ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا  
 حَتَّى أَنَاخُوا فِي حِمَى الْمَوْلَى الرَّضَى  
 مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ قَصَرْتُ إِرَادَتِي  
 وَطَرِيقَكَ الْعُلْيَا الَّتِي أُعْطَيْتَهَا  
 وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ قَوْزِي تَابِتٌ  
 وَأُويْتُ مُلْتَجِيًا بِكُنْهِ عَزِيمَتِي  
 وَوَضَعْتُ أَوْجَانِي بِسُدَّتِكَ الَّتِي  
 وَغَضَضْتُ طَرْفِي عَنْ سِوَاكَ مُعْضَمًا  
 لَا عِشْتُ إِنْ كُنْتُ التَّجَاتُ لِغَيْرِكُمْ  
 مَا كُنْتُ لَوْلَاكُمْ لِأَطْمَعُ فِي النَّجَا  
 وَكَذَلِكَ لَوْلَا عَظْمُ جَاهِكُمُ الَّذِي  
 لَكِنِّي لَمَّا وَثِقْتُ بِبَابِكُمْ  
 فَطَفَفْتُ أَطْلُبُ فَوْقَ قَدْرِي مَنْصِبًا  
 ثِقَةً يَفْضُلِكُمْ الَّذِي قَدْ جَرَّتِي  
 وَقَطَعْتُ أَنَّكَ ذَلِكَ الْخَتْمُ الَّذِي  
 وَأَمَدَّ كُلَّ الْعَارِفِينَ أَوْائِلًا  
 هَذَا اعْتِقَادِي فِي جَنَابِكَ وَهُوَ لِي  
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ تِلْكَ طَوِيَّتِي  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
 وَعَلَى بَنِيهِ وَمَنْ تَقَلَّدَ وَرْدَهُ  
 وَعَلَى الَّذِينَ تَعَلَّفُوا بِوَدَادِهِ  
 مَا لَاحَ بَرَقَ الْحَيِّ مِنْ أَكْنَافِهِمْ

أَنْ يَدْخُلَ الْإِشْرَاكَ فِي إِيْمَانِي  
 مِمَّا تَنَزَّهَ قَدْرُكُمْ عَنْ شَانِي  
 كَلْفًا وَهَلْ لِي فِي الْهَوَى قَلْبَانِ  
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا مَوْضِعٌ لِفُلَانِ  
 فِي رَوْضَةٍ مُخْضَلَّةِ الْأَفْنَانِ  
 طَرَبًا وَإِنْ أَجْنِي فَمَا أَنَا جَانِي  
 صَوْتًا وَأَحْمِلُ لَوْمَ مَنْ يَلْحَانِي  
 صَيَّرْتَنِي هَدَقًا لِكُلِّ لِسَانِ  
 هُمْ فِي الْهَوَى رُوحِي وَهُمْ رِيحَانِ  
 هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ  
 أَلْقَيْتُ فِي كَفِّ الْغَرَامِ عَنَانِي  
 فِي كُلِّ ذِي حُسْنٍ وَذِي إِحْسَانِ  
 وَهُوَ الْمَجَازُ الْمَحْضُ فِي الْأَكْوَانِ  
 فَتَسَرَّبَلُوا حُلًّا مِنْ الْأَشْجَانِ  
 جَيْبَ الدُّجَى بِتَسْهُدِ الْأَجْفَانِ  
 مَالٌ وَلَا مَيْلٌ إِلَيَّ الْأَوْطَانِ  
 فَطَبِ الْوَرَاثَةِ أَحْمَدَ التَّجَانِي  
 فِي حِفْظِ عَهْدِكَ ذَلِكَ الرَّبَّانِي  
 مِنْ جَدِّكَ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ  
 بِدَوَامِ ذِكْرِي وَرَدِّكَ النُّورَانِي  
 لِشَدِيدِ رُغْنِ ضَمَانِكَ الصَّمْدَانِي  
 أَرَبْتُ مَرَاتِبَهَا عَلَى كِيَوَانِ  
 عَنْ غَيْرِ حُسْنِ جَنَابِكُمْ أَجْفَانِي  
 أَوْ مَرَّ ذِكْرُ الْغَيْرِ فِي حُسْبَانِي  
 تِلْكَ الدُّنُوبُ الْمُخْرَسَاتُ لِسَانِي  
 عَمَّ الْوَرَى لَمْ أَرْجُ نَيْلَ أَمَانِي  
 أَيَقْنْتُ أَنَّ السَّعْدَ قَدْ وَاقَانِي  
 صَعْبٌ تَصَوَّرُهُ عَلَى الْأَذْهَانِ  
 وَعَلَى ثَرَى أَعْتَابِكُمْ أَلْقَانِي  
 وَرَثَ الْكَمَالِ بِشَخْصِهِ الْإِنْسَانِي  
 وَأَوَاخِرًا مِنْ مَعْدِنِ الْعِرْقَانِ  
 دِينُ رَسَا كَعَقِيدَةِ الْإِيْمَانِ  
 أَظْهَرْتَهَا فَلْيَشْهَدْ النُّقْلَانِ  
 وَصِحَابِهِ وَحَبِيبِهِ التَّجَانِي  
 فَسَمَّا بِنِسْبَتِهِ عَلَى الْأَقْرَانِ  
 فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبُلْدَانِ  
 أَوْ فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ نُعْمَانِ

أَوْ بَاتَ إِبرَاهِيمُ مِنْ قَرطِ الجَوَى  
أَوْ أَصْبَحَ الْمُضَنَّى حَلِيفَ صَبَابَةٍ

و قال حفظه الله:

مُسْتَنْشِقًا أَرَجَ النَّقَى وَ البَانَ  
مُتَعَلِّلاً بِالْوَرْدِ وَ الرِّيحَانَ

فَقَدْ بَلَغْتَ بِذَلِكَ السَّوْلَ وَ الأَرَبَا  
غَرَابَةَ أَنْ تَطِيءَ أَقْدَامَكَ الشُّهْبَا  
فَلَا تَخَفْ عَجَبًا كَلًّا وَ لَا عُجْبًا  
فَاسْحَبْ ذُبُولَ الإِيَا وَ ارْكَبْ لَهُ السُّحْبَا  
قِدْمًا وَ أَعْلَى لَهَا بَيْنَ الوَرَى الرَّئِيَا  
كَالشَّمْسِ آيَاثُهُ وَ العَالِمُونَ هَبَا  
وَ إِلَيْهِ يَا لَهُمْ مِنْ سَادَةِ نُجَبَا  
لِلشَّيْخِ سَيِّدِنَا أَعْلَى الوَرَى نَسَبَا  
هُوَ الإِمَامُ الَّذِي تَقْدِيمُهُ وَجَبَا  
عَلَى رَجَالِ بِهَا ذَيْلَ العُلَا سَحْبَا  
فَمَا أَلَمَ بِهِ نَقْصٌ وَ لَا غَرْبَا  
لَا تَعْرِفُ البُؤْسَ وَ الأُنْكَادَ وَ الكَرْبَا  
لَا تَقْتَنِي السُّمْرَ مِنْ خَوْفٍ وَ لَا العَضْبَا  
تَزِينُ أَعْطَافَهَا أَثْوَابَهَا الفُشْبَا  
يَدَاكَ بِالكَنْزِ وَ العِزِّ الَّذِي غَلَبَا  
دِمَشْقَ سَامِيَةَ الأَكْنَافِ بَلْ حَلَبَا  
سِوَى الثَّلَاثَةِ مَا أَعْلَاكَ مُطَلَبَا  
عَلَى رَبَّاكَ سَمَا لَا الوَرَقَ وَ الدَّهْبَا  
بَابِ الفُيُوضِ الَّتِي تَرشَافُهَا عَدْبَا  
عَلَى سِوَاكُمْ مِنَ الأَخْيَارِ وَ اِحْتِجَابَا  
يَبْنِي لَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ رُئِيَةً وَ نَبَا  
مِنْ قَرْدِكُمْ شَعْرَةً سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَا  
فَهَلْ قَدِيئُكُمْ تَبْعُونَ بَعْدُ حَبَا  
سَبْعًا تَنَالُونَ هَذَا فَاشْكُرُوا السَّبِيَا  
شُرُوطُهُ وَ دَعُوا التَّقْرِيطَ وَ اللُّعِيَا  
حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ هَذَا خَيْرُهَا أَدْبَا  
عَاصِرٌ وَ جَانٌ فَحَقُّ الإِنْتِمَا وَجَبَا  
كَمَا رَوَى الشَّيْخُ عَنِ خَيْرِ الوَرَى سَلْبَا  
أَوْ اِحْتِصَاصٌ بِمَا عَنْ غَيْرِهِمْ حُجْبَا  
وَ لَوْ تَرَامَى عَلَى أَعْتَابِهِمْ حَقْبَا  
إِذْ لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا مِنْ فَقَدِنَا الأَدْبَا

أَنْتَ المُرَادُ مُرِيدَ الخِثْمِ تَهَ طَرَبَا  
لَا غَرَوَ أَنْ قُلْتَ مِنْ سَكْرِ الدَّلَالِ وَ لَا  
وَ إِنْ فَخَرْتَ عَلَى الأَقْطَابِ أَجْمَعِهِمْ  
وَ إِنْ دَخَلْتَ عَلَى الأَجْرَاسِ مِخْدَعِهِمْ  
فَأَنْتَ مِنْ أُمَّةٍ مَوْلَاكَ فَضَّلَهَا  
نَبِيُّكَ المُصْطَفَى الهَادِي الَّذِي ظَهَرَتْ  
صَلَى عَلَيْهِ إِلَهُ العَرْشِ كُلِّ ضَحَى  
فَمِنْ هِدَايَتِهِ أَصْبَحْتَ مُنْتَسِبًا  
لِحَضْرَةِ الخَاتِمِ المَكْتُومِ أَحْمَدِنَا  
لِحَضْرَةِ الفُطْبِ مَوْلَانَا التَّجَانِي وَ مَنْ  
بَدْرٌ بَدَا فِي دِيَارِ العَرْبِ مَطْلَعُهُ  
وَ خَصَّ مِنْ ذَلِكَ فَاسَ العِزِّ قَدْ حُرْسَتْ  
وَ أَصْبَحْتَ فَاسٌ فِي أَمْنٍ وَ فِي دَعَا  
لِكَيْتَهَا قَدْ غَدَتِ تَخْتَالُ فِي مَرَحٍ  
لِلَّهِ دَرَكٌ يَا فَاسٌ لَقَدْ ظَفِرَتْ  
قَدْ فُفَّتِ بَعْدَادَ بَلْ مِصْرَ العَيْقَةَ بَلْ  
بَلْ فُفَّتِ أُمْصَارَ كُلِّ الأَرْضِ قَاطِبَةً  
لَعَمْرُؤِ رَبِّ الوَرَى إِيَّيْ أَجَلُ تَرَى  
وَ ذَا لِأَجَلِ مُمَدِّ الكَوْنِ سَيِّدِنَا  
يَا فَيْئَةَ الخِثْمِ هَا قَدْ عَزَّ مَنْصِيكُمُ  
مَنْ مِثْلُكُمْ وَ أَبُو العَبَّاسِ شَيْخُكُمْ  
أَقْطَابُ أُمَّةٍ خَيْرِ الخَلْقِ لَمْ يَزِنُوا  
نُجَالِسُونَ رَسُولَ اللَّهِ صُبْحَ مَسَا  
لِيَأْتِيكُمْ كَلِمَاتٌ تَنَالُونَ جَوْهَرَةً  
وَ شَمَّرُوا فِي أَدَاءِ الوَرْدِ وَ التَّزْمُوا  
وَ لَا تَزُورُوا وَ لِيَا غَيْرَ أَسْرَتِهِ  
وَ لَا تَرُومُوا أَدَى أَهْلِ الطَّرِيقَةِ مِنْ  
وَ كُلُّ مَنْ كَانَ يُؤْذِيهِمْ وَ يُبْغِضُهُمْ  
أَمَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِي القُرْبِ مَنزِلَةٌ  
فَلَا يَطِيقُ أَمْرُؤُ إِعْطَاءَ حَقِّهِمْ  
قَالَ اللَّهُ يُلْهِمُنَا قَضَا مَحَبَّتَهُمْ

## 402- و منهم عبد الرحمن بن ج علي أملاس الفاسي<sup>1</sup>

من أحباب الشيخ رضي الله عنه الذين خدموا جنبه بصدق لينالوا بذلك الوصول لحضرة الحق .

و كان مقتديا بأبيه و إخوته في الفناء في محبة الشيخ قدس سره ، فأحبه الشيخ رضي الله عنه و أقبل عليه بوجه القبول، و بلغه غاية الأمانة و السؤل ، فعادت عليه بركته ، فكان ملحوظا بعين الإجلال، في كل مجال .

و قد بلغني عنه أنه كان كثير التحلق بين يدي سيدنا رضي الله عنه أن ينظر إليه النظرة الخصوصية ، و يربط قلبه بحبل حب الحضرة المحمدية ، لتكون له غاية تامة في رقي المقامات العلية في الحضرة القدسية .

و كان رقيق القلب سريع العبرة ، كثيرا ما ينشد بلسان حاله مخاطبا للجناب القدسي :

إِرْحَمْ بِجُودِكَ عَبْدًا مَا لَهُ سَبَبٌ      يَرْجُو سِوَاكَ وَ لَا عِلْمٌ وَ لَا عَمَلٌ  
يَا مَنْ بِهِ ثِقَّتِي يَا مَنْ بِهِ فَرَجِي      يَا مَنْ عَلَيْهِ دَوُّوا الْفَاقَاتِ يَنْكَلُوا  
أَدْرُكُ بِقِيَّةٍ مَنْ ذَابَتْ حُسَانَتُهُ      قَبْلَ الْفَوَاتِ فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ<sup>2</sup>

## 403- و منهم الحاج عبد الرحمن بنيس الفاسي<sup>3</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا ما وقفت عليه بخط يده في كناش الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة و من ذلك بيت مفرد صدرت به هذه الأبيات:

أُبَشِّرُ بِمَا تَرْتَجِي مِنْ خَيْرٍ مَوْلَاكَ      يَا طَالِبَ الْخَيْرِ إِنَّ اللَّهَ يَرْعَاكَ  
فَالْخَيْرُ طَالِبُهُ يَحْظِي بِمَطْلَبِهِ      وَ طَالِبُ الشَّرِّ يَلْقَى الشَّرَّ فَنَّاكَ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 64 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 47 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - هي ثلاثة أبيات تقرأ عند ختام حزب الشكوى للإمام الشيخ أبي الحسن الشاذلي .  
<sup>3</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 173 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 27 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 26 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 81 ( مخطوط خاص ) .

فَلْتَطْلُبِ الْخَيْرَ تَلْقَ الْخَيْرَ تَلْقَاكَ  
بِمَا بِهِ أَدْرَكُوا الْمُرَادَ إِدْرَاكَ  
تَخَافُ مِنْ دَرَكٍ فِي يَوْمٍ أُخْرَاكَ  
حَبْلًا تَقَطَّعَ مِنْهُ الْحَبْلُ فِي ذَاكَ  
فِيهِمْ وَلَا تَنْتَقِدُ إِنْ كُنْتَ دَرَاكَ  
وَأَنْتَ حِينَئِذٍ مَا كَانَ أَدْرَاكَ

طُوبَى لِمَنْ رَبُّهُ لِلْخَيْرِ أَهْلُهُ  
وَاصْحَبُ تَوِي الْخَيْرِ فَالرَّحْمَنُ حَصَّصَهُمْ  
وَ سِرُّ بِنَهْجِهِمْ تَنَلُّ مُنَاكَ وَ لَا  
فَهُمْ هُمْ الْأَوْلِيَا مَنْ لَمْ يَصِلْ بِهِمْ  
فَصِلْ بِهِمْ حَبْلَ حُبِّ مِنْكَ مُعْتَقِدًا  
لِلَّهِ دَرَكٌ إِنْ سَلَّمْتَ أَمْرَهُمْ

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

مَنْ نَالَ بِالشَّيْخِ مَقَامَ الْإِحْسَانِ  
عَلَيْهِمْ بَيْنَ تَوِي التَّحْقِيقِ  
بِهِ تَحَلَّى بَيْنَ أَهْلِ الظَّاهِرِ  
مَا حَازَهُ مِنْ شَيْخِهِ ذِي الخِمْ  
بَيْنَ جَمِيعِ القَوْمِ فِي كُلِّ مَقَامِ

وَ مِنْهُمْ بَنِيَّسُ عَبْدُ الرَّحْمَانَ  
كَانَ مِنَ الْمُقْتَوِحِ فِي الطَّرِيقِ  
أَمَدَهُ الشَّيْخُ بِسِرِّ بَاهِرِ  
فَكَانَ يَسْتُرُ بِسِرِّ الْكَيْمِ  
وَ كَانَ عِنْدَهُ بِلِحْظِ الْإِحْتِرَامِ

#### 404- و منهم الحاج عبد الرحمن بن الرايس قربيل التركي الجزائري<sup>1</sup>

هو أحد أحاباب سيدنا رضي الله عنه من أولاد قرييلة القاطنين بالوطن الجزائري، و لا زال بها إلى الآن له عقب . و قد أخذ عن سيدنا رضي الله عنه طريقته . و كان يخبر بما كان عليه حكام الجزائر في ذلك الحين من الإستبداد و المد اليد فيمن انتسب لأهل الله ، و ذلك من الأسباب الداعية للشيوخ رضي الله عنه بالدعاء عليهم في سد الجزائر في وجههم كما سدت جزيرة الأندلس<sup>2</sup>.

و قد كان صاحب الترجمة يأخذ بأيدي الأحاباب في تلك الناحية ، و يدافع عنهم بقدر ما في طوقه ، و ينبههم بأخذ الحذر على أنفسهم . فحفظ الله جماعة منهم عملوا بإشارته أيام الفتنة التي حصلت من تحريش ابن الأحرش عليهم مع البايع و غيره من المعتدين عليهم في ذلك الوقت .

و قد توفي صاحب الترجمة رحمه الله شهيدا .

و فيه قلت في جنة الجاني :

<sup>1</sup>- أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 31 ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط ) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup>- أنظر بغية المستفيد لشرح منية المريد ، للعلامة سيدي محمد العربي بن السائح 185 .

وَمِنْهُمْ الثَّرَكِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَانَ  
كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ فِي سَنَدِهِ  
نَظَرَ فِيهِ نَظْرَةً سَمَاءَ بِهَا  
فَنَالَ عَطْفَةً بِهَا قَدْ سَعِدَا  
وَ هَكَذَا شَأْنُ الْمُرِيدِ الْحَقِّ  
قَرِيبُ إِيْنُ رَأْسِ دُو الْإِحْسَانِ  
فَخَصَّهُ بِالسَّرِّ مِنْ مَدَدِهِ  
وَلِلْعَلَى دَخَلَ مِنْ أَبْوَابِهَا  
وَ فِي الْعُلَا عَلَى سِوَاهُ صَعِدَا  
يَخْتَصُّ بِالْمَزِيدِ بَيْنَ الْخَلْقِ

#### 405- و منهم عبد الرحمن الشنجيبي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب .  
و فيه قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْعَلَامَةُ الشَّنْجِيْبِيُّ  
أَحَبَّهُ الشَّيْخُ بِمَا قَدْ أَحْرَزَا  
قَدْ عَرَفَ الشَّيْخَ وَ أَدْعَنَ لَهُ  
وَ عَنْهُ قَدْ أَخَذَ وَرَدَهُ الشَّرِيفُ  
مَنْ فَاقَ كُلَّ صَاحِبِ نَشِيْبِ  
مِمَّا بِهِ عَلَى السَّوَى تَمَيَّزَا  
وَ مِنْهُ قَدْ نَالَ الَّذِي أَمَلَهُ  
فَحَلَّ فِي الْفَضْلِ مَقَامَهُ الْمُئِيْفُ

#### 406- و منهم عبد الرحمن بن الحاج ناجي الجزائري<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و قد قدمه الشيخ رضي الله عنه لتلقين طريقته  
لمن قبل شروطها من ذكر و أنثى كان كبيرا أو صغيرا ، غير أنه اشترط أن لا  
تمس يده يد امرأة أجنبية في تلقين الإذن لها .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة  
الحجوجي رقم الترجمة 2 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ،  
للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 37 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 376 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ  
التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 73 ، جنة الجاني في تراجم أصحاب  
الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . بغية المستفيد لشرح منية المرید ، لسیدی محمد  
العربي بن السائح 265 - 266 . غاية الأمانی في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد  
التجاني ، لمحمد السيد التجاني 47 رقم الترجمة 24 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2482 .  
إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 104 . الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المرید التجاني ،  
للطصفاوي 66 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 25 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 220 ، نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 281 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ  
التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 136 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ  
التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان  
الجزائري 8 ( مخطوط خاص ) .

و هذا الشرط يهتم به الشيخ قدس سره خشية تحرك هوى النفس بنفخ الشيطان فيها بالمس الذي هو مثير للشهوة البشرية ، فيقع اللامس و الملموس فيما لا تحمد عقباه ، بما يقع في النفس من الأوهام الظلمانية بقصد و بغير قصد . و لهذا تجد كثيرا من المقدمين يجتنبون مباشرة الإذن للأجنبية خشية سماع صوتها عند تلقينها فضلا عن مصافحتها ، لأن المرأة الأجنبية عند تلقي الإذن تخفت بصوتها و فيه نعمة التملق للمقدم الملحق لها ، فيخشى على نفسه من تأثير تلك الحالة في نفسه أمرا غير موافق للمقصود من الطريقة ، فاختر المحتاط منهم لنفسه أن يلقتها بواسطة أحد أقاربها من محارمها ، فيشترط عليها بواسطته القيام لما هو من أركان الطريقة ، و عند قبولها للشروط يلقتها بواسطته . و في ذلك احتياط كبير لدين المقدم من الوقوع في الفتنة .

و صاحب الترجمة هو أول من سافر بالطريقة التجانية لبر الترك ، فأخذ عنه هناك من وفق للأخذ عنه .  
فكان على يده فوز عظيم للأحباب و فتح كبير .

و بلغني أنه أنشد عند سفره مخاطبا لسيدنا رضي الله عنه :

أودَّعُكُمْ وَ أودِعُكُمْ بِقَلْبِي      وَ عَوْنُ اللَّهِ حَسْبُكُمْ وَ حَسْبِي  
وَ أَرَعَى وَ دَكَّمْ مَا دُمْتُ حَيًّا      وَ أَسْأَلُ فَضْلَكُمْ فِي رَعَى حُبِّي<sup>1</sup>

و أنشدني بعض الأحباب ممن وقف على رسالة بخط يده يخاطب بها سيدنا رضي الله عنه منها هذين البيتين :

سَلَامُ اللَّهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيَالِي      عَلَيَّ أَكْنَافِ سُدَّتِكَ الْمُئِيْفَةُ  
وَ لَوْ أَنِّي مَلَكَتُ عِنَانَ أَمْرِي      لَمَا فَارَقْتُ حَضْرَتِكَ الشَّرِيفَةَ

<sup>1</sup> - أنظر هذين البيتين في تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، للبلوي 1 : 59

## 407- و منهم عبد الرحيم حميش المكناسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و هو من أحباب سيدنا رضي الله عنه المحبين في جنبه و الملحوظين عنده بعين العناية بين خاصة أحبابه . أخذ عنه الطريقة وأسفر له عن وجه الحقيقة ، و كان مشغولاً بما تلقاه عنه من الأسرار كاتماً لسره ، من حين ألقى عليه سربال ستره ، غير أنه كان لا يقدر على كتمان محبته في الشيخ رضي الله عنه، فكان يحدث بمحاسنه من أنس منهم صفاء الطوية من أقاربه و أحبائه ، و يحببهم في الجنب الأحمدي حتى استمال قلوب خواص أقرانه، ممن كانوا يتحققون بصدقه في كل ما يخبرهم به من أحوال الشيخ رضي الله عنه و مناقبه التي شاهدها منه في زيارته له كلما عاد منها ، و كان كثير الزيارة له من الوقت الذي استأذن فيه الشيخ رضي الله عنه في القوم عليه فأجابته بجواب من جملة الأبيات التي أولها :

تَوَجَّهْ نَحْوَنَا تُعْطِ الْأَمَانَا      وَ غَمِضْ عَيْنَ قَلْبِكَ عَنْ سِوَانَا

فكان بما زرعه في قلوب أحبابه من حب الشيخ رضي الله عنه سبباً في أخذهم الطريقة التجانية ، و طلبهم منه أن يأخذ بيدهم في اجتماعهم بالشيخ قدس سره من غير أن يدعوهم هو لأخذ هذه الطريقة ، تحققاً منه بأن أهل الطريق لا بد أن يسلكوها من كل فج عميق بسائقها الباطني .

و ممن اجتمع بالشيخ على يده المقدم السيد محمد بن بلقاسم بصري<sup>2</sup> و الأستاذ المكي بادو<sup>3</sup> و غيرهما ممن عرفوا بصدق المودة في جنبه من أهل مكناسة الزيتون . و قد أشرت إلى هذا في ترجمته في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ بَدْرُ الْعُلَا عَبْدُ الرَّحِيمِ      حَمِيشُ مَنْ سَارَ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ  
لَهُ عَظِيمُ الْحُبِّ فِي النَّجَانِي      وَ نَالَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَانِي  
وَ كَانَ مَوْصُوقًا بِحُسْنِ الْأَدَبِ      زِيَادَةً عَمَّا لَهُ مِنْ حَسَبِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 44 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 312 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 193 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس والطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . معلمة المغرب 11 : 3608 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 179 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 20 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - سبقت ترجمته في الجزء الثالث رقم الترجمة 223

<sup>3</sup> - سبقت ترجمته في الجزء الثالث رقم الترجمة 354

وَيُظْهِرُ السَّحْرَ بِنَظْمِ شِعْرِهِ  
لِسَيِّدِي بَصْرِي لِنَيْلِ الْمَطْلَبِ  
لَمَّا أَرَاهُ الرَّثْبَةَ الْمُنِيفَةَ  
وَمَا لَهُ عَنِ فِعْلِ خَيْرٍ رَادُّ  
طَرِيقَةَ يَكُونُ فِيهَا مُنْقِذًا  
بِهَمَّةٍ تَسْلُكُ مَعَهَا مَسْلَكَةَ  
مُحَذَّرٍ رَأَى مِنْ مَوْرِطِ الْأَوْحَالِ  
فَلَا يَصُدُّ فِي السُّلُوكِ عَنْهُمْ  
فِي الْأَخْذِ صِدِّيقٌ بِذِي الطَّرِيقِ  
أَخَذَ سِوَاهُ لِلطَّرِيقِ مُسْجَلًا  
فَلَا يَمِيلُ لِذِي يَشْفِيهِ  
لِبُغْضِهِ فَلَا يَنَالُ الطَّلَبَا  
فَيُوغِرُ الصُّدُورَ مِنْ صُدُورِ  
لَمْ يَكُ لِأَيْقَانِي كَمَالِ  
يَسُوقُ أَهْلَهَا إِلَى الْأَمَانِي  
فَأَيْتَهُ يَصُدُّهُ عَنِ فَضْلِهَا  
لَمْ يَشْرَبُوا حُلُوَ الشَّرَابِ مِنْهَا  
مُغْمَى عَلَيْهِمْ وَسُدَّ الْمَخْرَجُ  
فِيهَا وَكَيْفَ وَالهَوَى أَذْهَلُهُمْ  
مِنَ الطَّرِيقَةِ دَعَاهُمْ بِالهَوَى

يُحْيِي النُّفُوسَ بِلَذِيذِ نَثْرِهِ  
وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَانَ خَيْرَ سَبَبِ  
فَأَخَذَ الطَّرِيقَةَ الشَّرِيفَةَ  
وَكَانَ خَيْرَ سَبَبٍ لِبَادُو  
وَهَكَذَا كُلُّ نَحِيبٍ أَخَذَا  
يُنْقِذُ مَنْ يَصْحَبُهُ مِنْ تَهْلُكَةِ  
تَرَاهُ يَدْعُو بِلِسَانِ الْحَالِ  
أَمَّا إِذَا رَأَى الْقَبُولَ مِنْهُمْ  
وَلَيْسَ يَحْرُصُ عَلَى صَدِيقِ  
فَلْيَحْذَرِ الْمُرِيدُ مِنْ حِرْصِ عَلَى  
فَرَبِّمَا أُنْزِرَ ذَلِكَ فِيهِ  
وَرَبِّمَا قَدْ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَا  
وَرَبِّمَا أَدَى إِلَى نُفُورِ  
وَرَبِّمَا يُفْضِي إِلَى جِدَالِ  
وَالطَّرِيقِ سَائِقٌ رَبَّانِي  
أَمَّا الَّذِي لَيْسَ يَرَى مِنْ أَهْلِهَا  
وَغَالِبُ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْهَا  
قَدْ دَخَلُوا فِيهَا كَمَا قَدْ خَرَجُوا  
فَلَا دُخُولَ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُمْ  
وَلَنْ تَرَى السَّبَبَ فِي ذَلِكَ سِوَى

#### 408- و منهم عبد الكريم العراقي<sup>1</sup>

من المقدمين في تلقين هذه الطريقة التجانية ، ولم أتحقق بتلقيه التقديم عن سيدنا رضي الله عنه ، مع تحققي بأنه من أفاضل المقدمين الذين أخذ عنهم جم غفير من الإخوان بفاس وغيرها .

و قد تلقى الطريقة عن الشيخ رضي الله عنه مباشرة من غير شك في ذلك ، وهو من السابقين في التقيد بحبل الحب في هذا الجناح الشريف ، و قد اقتدى به جماعة من أفاضل أقاربه ، فنقيدوا بحبل الطريقة بعد تمتعهم بالإجتماع بالشيخ قدس سره و اغترفوا من بحر عرفانه ما كشف عنهم حجاب المعاصرة عن جلاله سيدنا رضي الله عنه حتى اغترفوا بفضلته و تقيدوا بحبله فنالوا على يده خيرا كثيرا و فتح الله عليهم فتحا كبيرا رحمهم الله .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 177 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 80 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 19 (مخطوط خاص) .

## 409- و منهم عبد الكريم السقاط الفاسي<sup>1</sup>

هو ابن عم المقدم السيد المفضل السقاط ، و قد أوصاه على أولاده و أكد على الشيخ قدس سره في الإستيحاء بخير عليهم . و قد كان وقع له معه نفور و جفاء بما كتبه لعمه السيد عبد الله المستوطن بجدة في شأنه، حتى أدى الحال إلى أن كتب عمه المذكور إلى مصر بقطع المعاملة مع السيد المفضل المذكور، و لم يعلم السبب إلا بعدما كتب صاحب الترجمة بما كتبه .

و الذي تلخص لدي في ذلك بعد البحث التام ، أن المقدم السيد المفضل قبل إذن الشيخ رضي الله عنه بلغ لصاحب الترجمة أنه يلحق الطريقة من غير إذن الشيخ . فحذره من ذلك لما علمه من الوعيد في التصدير للتلقين من غير إذن صحيح في التقديم ، و حصل له بذلك انقطاع بينه و بينه حتى وقع ما وقع . ثم لما سمع من الشيخ قدس سره الإذن الصحيح و إخبار الأحباب بوصية النبي صلى الله عليه وسلم، ارتبطت بينهما رابطة المحبة في ظهر الغيب، و سترت تلك المحاسن ما كان ظهر من العيب، إلى أن توفي رحمه الله .

و قد ترجمنا له في كشف الحجاب ، و قد بشره الشيخ رضي الله عنه بمحبة النبي صلى الله عليه و سلم له طبق ما أخبره صلى الله عليه و سلم بذلك . و هنيئاً له بهذه البشارة العظيمة، و المنقبة الفخيمة ، و ذلك بمحبته في الجنب الأحمدي ، و صدق الإنتساب لصاحب الورد المحمدي .

و قد اقتفى أثره في محبة سيدنا رضي الله عنه و التقيد بقيد الطريقة التجانية أولاده و أهله .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

مَنْ حُبُّهُ فِي الشَّيْخِ عَمَّ الْأَسْبَاطُ	وَ مِنْهُمْ عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّقَاطُ
لَهُ مَحَبَّةٌ لَهُ يَهَا أَكْتَفَى	بَشْرَهُ الشَّيْخُ يَحُبُّ الْمُصْطَفَى
مَا قَامَ فِي بِنَاءِ زَاوِيَتِهِ	عَنْ سَاقٍ جِدَّ بَيْنَ حَاشِيَتِهِ
مُؤَيِّدًا فِي قَصْدِهِ بِالْحَقِّ	وَ كَانَ فِي طَرِيقِهِ ذَا صِدْقٍ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 55 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 36 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 53 ( مخطوط خاص ) .

وَكَانَ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَحْبُوبًا      وَكَانَ بِهِ قَدْ أُحْرَزَ الْمَطْلُوبَا  
وَ فِي الطَّرِيقَةِ اقْتَفَاهُ نَسْلُهُ      فَجَلَّ فَضْلُهُمْ وَ تَمَّ فَضْلُهُ

#### 410- و منهم عبد الله درويش الماضي<sup>1</sup>

له في الشيخ اعتقاد كبير ، و فيه ظن جميل في الإستناد عليه في نيل الخير الكثير .  
يبالغ في كل ما يقربه منه ، يتودد لأهله و أولاده و خدامه ، و يستعطف جنابه  
بالإقبال عليه و حسن قبوله لديه .

و كان سيدنا يسايره على مقتضى حسن اعتقاده ، و يود إدخال السرور عليه بقضاء  
مرغوبه فوق ما يظن .

و لقد تعلق بالشيخ رضي الله عنه في أن ينعم المولى عليه بأولاد ، و أن يرزقه  
المولى من يرثه من صلبه بين العباد . فاهتم الشيخ بطلبه ، و استحيى رضي الله  
عنه من انكسار خاطره بعدم مساعدته بالدعاء له بنيل مطلوبه ، و لا زال كذلك  
حتى طلب من الرسول صلى الله عليه و سلم ضمان الأولاد له مع جماعة من  
المتعلقين به في وجود الأولاد . فأجابه على لسان الواسطة بأن يدع عنه طلب  
الضمان منه بمثل هذا، و ليدع الله للناس في نيل ما يقصدونه ، و في ضمن ذلك  
الظفر بالمقصود .

( فائدة بخير عائدة ) أخذتها عن بعض الخاصة من أشياخنا :

أن الشخص إذا لم يكن له أولاد ، و لا مانع له من وقاع زوجته أو أمته ، إذا  
أكثر الإستغفار فإنه يرزقه الله من صلبه من يرثه و يحفظه الله في أولاده . و ذلك  
مأخوذ من النفحة النحوية و النفثة الروحية من قول الله تعالى حكاية عن سيدنا نوح  
عليه السلام من قوله لقومه ( استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم  
مدرارا و يمددكم بأموال و بنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهارا )<sup>2</sup> و في  
ضمن ذلك حصول الغنى الدائم لذلك الملازم . فعليك به أيها الطالب للدنيا ،  
و الزمه أيها الراغب في الآخرة ، فإنك تتال فوق الظن خصوصا إذا كان استغفارك  
مصحوبا بنتيجته الذي هو الندم و التوبة ، و هو الطريق للتقوى الموعود صاحبها  
بالوعد الصادق في قوله تعالى ( و من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
لا يحتسب )<sup>3</sup> و الله الموفق .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 72 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - سورة نوح ، الآية 12

<sup>3</sup> - سورة الطلاق ، الآية 2

#### 411- و منهم عبد الله بن القايد الوجدي<sup>1</sup>

كان من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين أخذوا وردده و أطالوا فيه حبل المودة و سلبوا له الإرادة طبق ما أراد. و قفت له على جواب وجهه للعلامة ابن المشري يخبره بوصول كتابه ليده ، و تلقى بوجه القبول ما فيه من الأمر بعدم تزوجه ابنته لمن خطبها منه من المبغضين لحضرة سيدنا رضي الله عنه، شاكرًا له على ما نبهه عليه ، و ملتصقا منه أن يذكره عند سيدنا رضي الله عنه ليدعو له بخير الدارين.

و هكذا شأن المرید الصادق في المحبة ، يراعي عهود شيخه في حضرة الحضور والغيبة ، و يشكر من نبهه على ما يعود عليه نفعه . و كذلك الخاصة من أحباب الشيخ يقبلون على من كانت هذه حالتهم ، فأنت ترى العلامة ابن المشري كيف كتب بأن لا يزوج صاحب الترجمة ابنته من المبغض ، وهو تنبيه لكل مرید في اجتناب مصاهرته مع المبغضين ، فليعمل على ذلك الموفق ، فإن المصاهرة من روابط التودد ، و لا ينبغي التودد لأهل البغض، و الله الموفق بمنه .

#### 412- و منهم عبد الله بن عبد الرحمن البلبالي الأنصاري التواتي<sup>2</sup>

هذا السيد مع أهله و إخوته من أفاضل أصحاب سيدنا رضي الله عنه السالكين من زاوية ملوكه .

أخذ عن الشيخ مشافهة و لقنه أسرارًا عالية ، فكان في إخوانه في قطره ملحوظا بعين الإحترام رفيع المقام . و قفت له على رسالة بخط يده يلتمس فيها من سيدنا رضي الله عنه الدعاء له بتعجيل الفتح عليه . يقول في صدرها :

الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، و ما لنا أحد سواه ، و من سأله أعطاه ، و من توكل عليه كفاه .

و قد كان سيدنا رضي الله عنه يحبه و يحب أخاه السيد الحسن المتقدم الذكر رحم الله الجميع.

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 60 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 83 (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 11 (مخطوط خاص) .

## 413- و منهم عبد الله بن سعد السمغوني<sup>1</sup>

هو رجل شديد الإعتصام بحبل الشيخ رضي الله عنه، قابض بيديه على العهد الأحمدى، مقبل على شأنه في ما يرضي الشيخ رضي الله عنه ، بعدما كان حصل له نفور من حضرة الشيخ بسبب أسرار باطنية كان متشوقا للحصول عليها منه ، والشيخ رضي الله عنه يسوفه إلى ما شاء الله ، و لَمَّا له من الإهتمام بمراده و لم يظفر به ترك الشيخ و أطلق لسانه بإدعاء أن الشيخ إنما له خصوص الشهرة من غير خبرة ، مبرهنا للعامة على ذلك بما يعرفه من الخواص الحرفية و الوفاقية والأسماء العالية السرية . و كاد أن ينقطع جمع من أصحاب الشيخ عنه بسبب ما ينكره على الشيخ ، و موجب ذلك عدم تمكين الشيخ له للسر المطلوب منه قبل تمكنه في مقام الخصوصية التي منها عدم التصرف في المكونات بسر المكون ، لأن الغير المتمكن يستفزه الهوى بأدنى سبب فيتسبب بالأسرار المصونة لنفسه و لغيره في العطب عند الغضب، و عدم الطرب بسر المسمى إذا لم يحصل بالإسم منتهى الطلب .

و قد كان سيدنا قدس سره ألقى إليه خواص خصوصية قبل رجوعه لحضرته ، فمنعه من تعاطيها .

و قد وقفت على كتاب بخط سيدنا رضي الله عنه ، كتب به للعلامة سيدي محمد بن المشري رحمه الله مخبرا له بالضرر الذي حصل له بسبب ما ألقاه إليه و لصاحب الترجمة وأمثالهم ممن ذكره فيه ، مؤكدا عليه في ترك تعاطي تلك الخواص ، وأخذ العهود عليه في عدم العود إليها ، و محذرا له من مخالفة أمره أمرا له بالكتابة لصاحب الترجمة بترك ذلك حسبما نقلناه في غير هذا الموضع .

أما صاحب الترجمة ، فكان الشيخ رضي الله عنه ينظر له في إصلاح داء قلبه قبل الحصول على مطلبه ، و عند تصفية الباطن و تحليته بالمحاسن ، يطلعه على ما أطلعه عليه بعد النفور العارض بزوال ما كان وقف بين عينيه من العوارض ، فإنه انفتح له بعد مدة باب المعرفة بقدر الشيخ رضي الله عنه على يد الوساطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي<sup>2</sup> رضي الله عنه ، حين شاهد منه ما أدهشه، و أحيا بسر حكمته قلبه و أنعشه :

وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ فَتْحًا لَأَمْرِي  
أَدْلَى لَهُ مِنْ آلِهِ أَسْبَابًا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 127 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 13 (مخطوط) .

<sup>2</sup> - سبقت ترجمته في الجزء الثالث رقم الترجمة 278

فانحاش انحياشا كلياً إليه بقلب و قالب ، و تحقق بأنه لم يحصل على طائل فيما صدر منه من النفور ، و أنه محق الأدب مع سيدنا رضي الله عنه قبل وفاته ، ف جاء إليه تائباً صحبة أخص أحبائه سليمان العكون<sup>1</sup> و الجيلاني بن التومي<sup>2</sup> .

فطلب الشيخ رضي الله عنه من الحضرة المحمدية مسامحة الثلاثة و قبول توبتهم . فأجابته صلى الله عليه و سلم بأن كل من تاب و رجع لمحبه رضي الله عنه فإنه لا يموت إلا على الإيمان ، كما ذكرنا نص طلب الشيخ من النبي صلى الله عليه و سلم و جوابه صلى الله عليه و سلم له بذلك في ترجمة الثالث منهم ليراجعها المطالع ، ليشنف بها المسامع ، فيقدر بذلك قدر سيدنا رضي الله عنه ، و يزداد فيه حبا على حب .

و لقد وقفت على رسالة بخط الوسطة المعظم المذكور وجهها لسيدنا رضي الله عنه مخبراً له بأنه وصل خيمة أولاد الشيخ الأكبر سيدي عبد القادر بن محمد و يطلب منه القدوم عليه بوصول الكتاب إليه صحبة صاحب الترجمة فقط ، لأجل إخباره بما حصل عليه في الخلوة ، و ما شاهده فيها مما يتعين إسدال ستر الكتم عليه ، و فيها يطلب من الشيخ أن يأذنه فيما تلقاه بالنيابة عنه في الخلوة من الإسم الأعظم ، و أن لا يلقنه إلا لأحد شخصين أحدهما يكون يحب الشيخ و قلبه متعلق به و لا خلاف في محبته مثل صاحب الترجمة ، قال فيه الشيخ: وهذا الرجل الإسم أهلاً له، و بشره بإدراكه إن شاء الله ، و ذلك يبلغه بحول الله و قوته ، و الآخر سيدي محمد بن عيسى السداني قال : و هذا الولي من أهل الدائرة إلخ . فقد شهد الوسطة لصاحب الترجمة بصدق محبته في جانب الشيخ قدس سره ، و بها أدرك كمال المقصود من الحصول على الإسم الأعظم و البلوغ به لحضرة الشهود . و كان الوسطة المعظم يؤمنه على بعض أسرار و يوجهه لقضاء أكيد أوطاره .

و لقد وقفت له على رسالة بخط يمينه يطلب من الشيخ فيها أن يوجه صاحب الترجمة لجميع الأحباب أولاد زياد و أولاد الحاج أحمد ، لقضاء غرض خاص به . و في هذه الرسالة ، يخبر سيدنا رضي الله عنه بضمانة الرسول صلى الله عليه وسلم لخير الدنيا والآخرة ، و أن ضمانته تغنيه عن ضمانة أهل الأرض كلها، و لا تقف ضمانة معها . و تعرض في هذه الرسالة لأسرار عالية نقتطف منها هنا ما لا بأس بإفشائه، قصداً لتحريك الهمم في اقتنائه :

منها إخباره بأنه مأذون في الحزب الذي أوله الله الله الله اللهم أنت إلخ<sup>1</sup> ، و مأذون بإعطائه لمن يحبه الشيخ رضي الله عنه من قرابته و جميع من يريد الشيخ له خير الدنيا وخير الآخرة.

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 510  
<sup>2</sup> - سبقت ترجمته ضمن الجزء الثاني رقم الترجمة 139

و منها إعلامه ببعض فضل جوهرة الكمال ، قال فيها ما نصه بعد كلام :  
فإني سمعت منه ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، لها ، يعني هذه الصلاة ،  
فضل عظيم . و جميع من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بها يحبه و يسمعه ،  
و المجلس الذي تذكر فيه سبع مرات لم يخطه حتى يسكت المصلى ، و تحضر فيه  
أرواح الخلفاء . قال : و لك فيها الإجازة منه فلا تغفل عنها و لو سبعة في اليوم .  
قال : و اعلم أن كل من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بها كتب من الأولياء  
و لا يموت حتى يكون من الأولياء . قال : و اعلم أني طلبت الإجازة فيها فقال لي :  
مر التجاني حبيبي يجيزك فيها، و أجازتي خاصة به فقط . فلا بد يا سيدي أجزني  
فيها و اكتب لي إجازتك فيها . إلى أن قال : و حذر الإخوان الذين يصلون بها ،  
و قل لهم لا يصلون بها سوى في الأمكنة النظيفة الطاهرة إلخ .

فانظر إلى هذا الفضل العظيم المختص بهذه الصلاة الشريفة ، و إلى منصب  
هذا السيد الكريم و ما خص به من هذه المنقبة المنيفة ، و الله ذو الفضل العظيم .

#### 414- و منهم عبد الله السقاط الفاسي<sup>2</sup>

هو عم المقدم السيد المفضل السقاط ، و كانت بينه و بينه شركة في مصر تحت  
نظر أحد شركائه في التجارة هناك ، و قد كان صدر بينهما انقطاع بسبب ما كان  
صدر منه في التصدر لإعطاء الطريقة من غير إذن من الشيخ رضي الله عنه حتى  
بلغه إجازته له ، فأحبه محبة تامة ، و أطلق له يد التصرف في الشركة . فأقام  
هناك لنفع العباد و رابطة الحب بينهما و بين غيره من الإخوان موثقة إلى أن توفي  
الجميع ملحوظين بعين الرضى رحمة الله عليهم .

#### 415- و منهم عبد الله أفكيرين المازوي<sup>3</sup>

رجل متمسك بحبل الشيخ رضي الله عنه ، متعلق بأعتاب جنابه لإحراز مطالبه  
منه .

و قد كان في انبساط في بساطه مستيقظ القلب في حصول تقريظه أو إفراطه عند  
أصحاب الشيخ ، ملحوظ عندهم بعين المودة .

و قد كان كثير التعلق بسيدنا رضي الله عنه في أن يمن الله عليه بوجود الأولاد ،  
حتى استحيى من رد الباب في وجهه، بقطع رجائه في وجهه ، ملحا على الشيخ

<sup>1</sup>- المراد به صلاة ياقوتة الحقائق في التعريف بسيد الخلائق و هي من الأوراد الإختيارية في  
الطريقة التجانية .

<sup>2</sup>- أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 50 (مخطوط خاص) .

<sup>3</sup>- أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 8 (مخطوط خاص) .

رضي الله عنه في ذلك مع بعض أحبابه الطالبين لذلك ، فساعدهم على ما طلبوه بطلب الضمان من الرسول صلى الله عليه و سلم في قضاء مطلبهم . فأجابه على لسان الواسطة المكرم بما أتلوه عليك بعد السؤال . و نص الطلب منقول من خط سيدنا رضي الله عنه مباشرة :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم .  
أسأل الله من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يتفضل علي بالضمان عاجلا في وجود الأولاد و تعقيبهم لرجال من أهل عين ماضي طلبوا مني ذلك وأكثروا علي حتى حشموني<sup>1</sup> ولم أقدر على صرفهم ، و هم عبد الرحمن بن زيزي<sup>2</sup> و الزروق بن أمشتح<sup>3</sup> و زوجته فريدة و أفكيرين<sup>4</sup> و الأحمر بن غازي و أبو القاسم بن الحاج أحمد و درويش مع زوجته لماسة .

و نصف جواب النبي صلى الله عليه و سلم بخط سيدي محمد بن العربي الدرراوي رحمه الله منقول من محول السؤال منه مباشرة :

قل له أخرج من هذا الباب، و ادع الله للناس و الدعاء قل له فيما يقصدونه،  
واسأل الله بتعجيله لهم في آخر الدعاء هـ

و ليس هو بزواج خالة سيدنا رضي الله عنه .

#### 416- و منهم المقدم عبد الله السوفي<sup>5</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و أشرنا فيه إلى أن سيدنا رضي الله عنه قدمه لتلقين أوراد الطريقة .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

---

<sup>1</sup> - حشموني بمعنى استحييت منهم .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 400  
<sup>3</sup> - أنظر ترجمته ضمن الجزء الثاني رقم الترجمة 177  
<sup>4</sup> - المراد به صاحب هذه الترجمة عبد الله أفكيرين المازوي .  
<sup>5</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 201 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 260 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 97 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين ، لابن المظمية 118 .

وَمِنْهُمْ السُّوفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ  
 قَدَّمَ الشَّيْخَ لِتَلْقِينِ الطَّرِيقَ  
 فَسَعِدَتْ بِإِذْنِهِ قَوْمٌ سَمَتْ  
 قَدْ سَلَكُوا بِهِ طَرِيقَ الشُّكْرِ  
 فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَيْهِمْ بِرِضَاهُ  
 وَحُصَّ مِنْهُمْ بِكَمَالِ نَظَرَةٍ  
 وَهَكَذَا أَحْبَابُ أَهْلِ اللَّهِ  
 فِي قَوْمِهِ كَانَ عَظِيمَ الْجَاهِ  
 مَدَّ صَارَ بِالسَّرِّ الْحَقِيقِيِّ خَلِيقَ  
 رُثْبَتُهُمْ فِي رَفْعَةٍ قَدْ عَظُمَتْ  
 وَبَلَّغُوا بِهِ لِكَنْزِ السَّرِّ  
 وَحَفَّ مِنْهُمْ مَنْ أَتَاهُ بِرِدَاةٍ  
 بِهَا تَصَدَّرُوا بِصَدْرِ الْحَضْرَةِ  
 بِالصِّدْقِ يَحْظُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ

#### 417- و منهم عبد الله شوارب المذبوحى<sup>1</sup>

من قبيلة المذابيح ، حضر في الدفاع عن قرية عين ماضي حين حاصرها أنصار الحاج عبد القادر محيي الدين الجزائري<sup>2</sup> ، فكان من أنصار أولاد الشيخ .

و المذابيح أناس من أصحاب الولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف<sup>3</sup> دفين مليانة، و هو مذكور في نصرة الشرفاء<sup>4</sup> .

و لصاحب الترجمة محبة عظيمة في الجنب الأحمدي ، و كان عند الشيخ منظورا بعين الرضى إلى أن توفي و هو عنه راض .

#### 418- و منهم عبد الله اليميني<sup>5</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين أخذوا عنه علوما و أسراراً ، و اقتبسوا منه أنواراً ، فكان من الغارقين في بحره العارفين بقدره ، و قد كشف له سيدنا رضي الله عنه عن وجه مخدرات المعارف ، فشاهد ما لم يكن له بحسبان من اللطائف ، و تجلت له عرائس الفنون مطوقة بالدر المصون، مفصحة له بالسر

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري ( مخطوط خاص ) .  
 كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 73 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - عبد القادر بن محي الدين الجزائري ، مقاوم جزائري مشهور ، ولد بقرية القيطنة ، من قرى إيالة مدينة وهران سنة 1222 هـ - 1807 م ، نشأ و تعلم بمدينة وهران ، و لدى احتلال الجزائر بايعه أهل البلاد و ولوه القيام بأمر الجهاد ، فهض بهم و قاتل الفرنسيين مدة خمسة عشر عاماً ، قبل أن يستسلم لهم سنة 1263 هـ - 1847 م ، فنفوه إلى طولون ، و منها إلى أنبواز .

توفي بدمشق عام 1300 هـ - 1883 م ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 4 : 45 - 46 .  
<sup>3</sup> - أحمد بن يوسف الملياني ، شيخ الطريقة الشاذلية المليانية ، توفي سنة 931 هـ ، و دفن بموطنه مليانة ، و ضريحه بها مشهور ، و قد أفرده بالتأليف تلميذه العلامة محمد الصباغ القلعي تحت عنوان : بستان الأزهار ، في مناقب زمزم الأخيار ، و معدن الأنوار ، سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي النسب و الدار .

<sup>4</sup> - المراد به كتاب نصرة الشرفاء في الرد على أهل الجفاء ، للعلامة سيدي محمد بن المشري

<sup>5</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 5 ( مخطوط خاص ) .

المصون ، فازداد في الشيخ رضي الله عنه محبة في الحضور و الغيبة ، فلم يكن له حديث سوى التلذذ بذكر محاسنه في مجالس أنسه، متمتعا بالإستمداد منه في خاصة نفسه، حتى شهد له بالفتح أبناء جنسه، و لاح عليه نور الحضرة القدسية في عالمي معناه و حسه .

و كان عادته التفويض في أموره للمولى جل علاه، محرصا إخوانه على اتباع الشيخ قدس سره في سلوك الورد الذي لفته إياه ، و يقول : طريق الشيخ طريق شكر ، و من موجبات الشكر التسليم للقادر المقتدر في السر و الجهر .

ويحذر من اعتقاد الجبر و لسان حاله في ذلك ينشد ما أنشده لنفسه أبو بكر المرادي في الحجة على إثبات القدر

عَلَمِي بِفُتْحِ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكَبُهَا	يَقْضِي بِأَيِّ مَحْمُولٍ عَلَى الْقَدْرِ
كُلِّفْتُ فِعْلاً وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَ لَمْ	أَكُنْ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالاً بِإِلَّا قَدْرٍ
وَ كَانَ فِي عَدْلِ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي	فَلَمْ أَشَارِكُهُ فِي نَفْعٍ وَ لَا ضَرَرٍ
إِنْ شَاءَ نَعَمَنِي أَوْ شَاءَ عَذِّبَنِي	أَوْ شَاءَ صَوَّرَنِي فِي أَفْبَحِ الصُّورِ
يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ	عَدْلًا عَلَيَّ فَهَبْ لِي صَفْحَ مَقْتَدِرٍ

#### 419- و منهم عبد الله بن حمزة العياشي المعروف بسيدي عياش<sup>1</sup>

من أولاد العلامة أبي سالم العياشي ، ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو ممن أطلق الشيخ رضي الله عنه له في التقديم و لم يطلق فيه إلا لبعض الخاصة من أصحابه الجلة .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

شُهُرْتُهُ بِسَيِّدِي عَيَّاشٍ	وَ مِنْهُمْ ابْنُ حَمَزَةَ الْعَيَّاشِي
وَ قَلَّمَا سِوَاهُ حَازَ مِثْلَهُ	أَطْلَقَ فِي التَّقْدِيمِ شَيْخُهُ لَهُ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 140 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 129 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 30 (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 171 (مخطوط خاص) . إفادة السامع و الراوي في الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأمزالي 5 . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 70 (مخطوط خاص) . إجازة العلامة إدريس العراقي لمحمد بن عبد القادر العلمي 20 (مخطوط) .

وَ قَدْ بَدَا عَلَيْهِ نُورُ الْفَتْحِ      وَ نَالَ بِالْوَرْدِ عَظِيمَ النَّجْحِ  
وَ انْتَفَعَ الْجُمُ الْعَفِيرُ مِنْهُ      وَ كَمَ مَنَاقِبِ رَوْوَمَا عَنْهُ  
وَ كَانَ فِي الشَّيْخِ كَبِيرَ حُبِّ      رَفِيعَ قَدْرِ بَيْنَ كُلِّ الصَّحْبِ

#### 420- و منهم عبد المالك بو طيبة التلمساني<sup>1</sup>

هذا الرجل له عند الشيخ قدم مكينة في المودة بما تحلى به من الحب الصادق الذي به نال منه قصده .

و قد كانت تظهر على يده بعض الكرامات فحدث بها بعض الخاصة ، فتلقاها بعض عامة الطريق فزاد فيها تمويها يريد أن يزيده تنويها . و لقد أفرط فيه و في رفيقه السيد عبد الباقي المرشدي هؤلاء العامة، فنسبوا لهما كرامات، شبيهة بالخرافات، تزرى بمعتقدها ، و لم يصح عند أحد شيء من مستندها .

و لقد وقفت على تويلف يسمى : ينبوع أهل السر الرباني في الشيخ أبي العباس التجاني ، أفرط فيه مؤلفه من جهة ما نسبه لهما و للشيخ من التقولات الواهية التي هي في الجهل و الضلال متناهية ، يريد بذلك إظهار الكرامة لهما و في ذلك غاية الإساءة بما صنع، فإن الإفراط في الشيء تقريط، و الوقوف مع المزية الثابتة أولى و أفضل . فإن التمدح و الثناء على أهل الفضل بما ليس بصحيح يفضي لإساءة الظن بما يمدحون به من الفضل الرجيح ، و لذلك نص أهل الحق على أنه ينبغي ترك الثناء على الحضرة الشريفة بما هو غير ثابت، خشية الوقوع في إساءة الظن بالثابت، و في الثابت مقنع للمحب و كفاية في ردع أهل الجحود ، و في مثل ما هناك يقال هنا ، و أشعار المريدين بهذا القدر يوجب لهم الوقوف مع الحد في ترك التوغل في التنويه بمناقب الشيخ رضي الله عنه و مناقب بعض الخاصة من أصحابه في المجالس و ذكرها في بساط المدح و الزيادة فيها بما ليس منها . و لقد رأينا البعض منهم يدرجون في بعضها منامات شبيهة بالخرافات، فتكون تلك المناقب الفاخرة بما مزج معها في حيز ما قيل :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 73 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 188 . نسمات القرب و الإفضال ، المبعوثة لسيدي محمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 19 . كشف الحجاب عن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 108 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 1 : 48 . أضواء على الشيخ سيدي أحمد التجاني و أتباعه ، لعبد الباقي مفتاح . غرائب البراهين، في مناقب صاحب تماسين ، لابن المطمطية 120 . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 18 ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 114 ( مخطوط خاص ) .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدُّرَّ إِنِّ يَخْتَلِطُ بِمَا  
وَقَدْ قِيلَ بَيْتٌ قَدْ جَرَى مَثَلًا لَدَا  
يُرَى غَيْرَ حُرٍّ فَهُوَ يُحْسَبُ نَاقِصًا  
الَّذِي قَالَ إِنَّ الدُّرَّ أَعْلَى مِنَ الْحَصَا  
إِذَا قِيلَ هَذَا السَّيْفُ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا

و لقد وقفت على كلام نفيس من استدراك رسالة للولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه مما يناسب هذا الموضوع في التحذير من مخالطة من دأبه ذلك ، و هو معيار يتم به الإختبار و يعرف به الصحيح من السقيم و قسطاس مستقيم و صراط قويم به يتميز المحق من غيره من الدجاجيل الكذابين . و نصه :

إن من رأيته مؤثرا لذكر النوادر الغريبة من الكرامات الخارقة و الأذكار الزائدة والأسرار العجيبة معتمدا في جل ما يذكره من ذلك على التخيلات المريبة ، منوها بتلك الغرائب عوضا عن التنويه بالورد اللازم و الأذكار اللازمة بلزومه ، مستغرقا في اللهج بذلك كلما جلس إليه أحد من الإخوان ، فاقطع عليه من غير تردد في أمره بأنه ضال مضل فتان إلخ كلامه ، و هو غاية ما يكون و قد نقلت في " نور السراج في شرح إضاءة الداج " الإستدراك المذكور ليراجعه من أراده . والمقصود من هذا كله التنبية على أن هذه الطريقة المحمدية طريقة جد لأهلها لا تحتاج إلى التمويه بما يدرج في فضلها .

و نَهَجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنْ اهْتَدَى      وَ لَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعَمَّتْ<sup>1</sup>

و لقد بلغني على لسان الثقة أن ذلك التأليف المذكور بلغ لحضرة سيدنا البشير بن سيدنا الحبيب بن سيدنا الختم التجاني رضي الله عنه ، فأمر بتمزيقه و كتب لأهل الوطن ممن يظن به أنه وصلهم و أخبرهم بأنه مضمناه كذب محض و من وجده وصدق بما فيه فهو مرفوع عنه الإذن ، لأن الشيخ رضي الله عنه و أرضاه مع طريقته غنية عن التمدح بالكذب و النقول عليها بما ليس فيها و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل .

<sup>1</sup> - البيت الشعري للعارف بالله الشيخ عمر بن الفارض ، و هو البيت السادس و التسعون من قصيدته التائية المشهورة التي يفتتحها بقوله :  
سقتني حُمَيَّا الحب راحة مقلتي  
و كأسِي محيا مَنَ عَن الحُسْنِ جَلَّتْ

## 421- و منهم عبد المجيد بو هلال الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له و لأخيه السيد الحاج المعطي في كشف الحجاب ، و نقلنا فيه عن سيدنا رضي الله عنه أنه قال في حق صاحب الترجمة : " أنتم من أصحابي ذكركم الورد أو لم تذكروه " ، و قال أيضا رضي الله عنه : " أولاد بو هلال أحبائي في الدنيا و الآخرة " .

و قد بلغني أن محبة الشيخ رضي الله عنه لهذين الفاضلين كانت سبب ما منحهما الله من محبة ساداتنا آل البيت و مسامحتهما لكل من صدرت منه إساءة لهما، فلا يخاطبان شريفا إلا بالسيادة و لا يتقدمان على من عرف أنه من الشرفاء في المحافل مع استعمال الأدب التام معه بنفس منقادة مع سلامة الصدر ، و يتقربان لمحبة الشيخ رضي الله عنه بما أمكنهما من التودد لأحبابه و أصحابه في حضرته و غيبته بطيب نفس .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْمَجِيدِ بُو هَلَالٍ  
قَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا أَرْثِيَابِ  
وَهُمْ مِنَ الْأَصْحَابِ حَيْثُ كَانُوا  
مَنْ كَانَ مَوْصُوفًا بِحُسْنِ الْأَحْوَالِ  
أَوْلَادُ بُو هَلَالٍ مِنَ الْأَصْحَابِ  
وَمِثْلُهُمْ يُحِبُّهُ الْإِخْوَانُ

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 101 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 44 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 188 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس والطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 24 (مخطوط خاص) . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، لعبد الكبير بن هاشم الكتاني 1 : 205 .

## 422- و منهم عبد العظيم بن أحمد العلمي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب وذكرنا فيه أمر سيدنا رضي الله عنه لهذا السيد أن يقرأ مع ولديه الكريمين مختصر الشيخ خليل ، فهو شيخهما في الفقه .

و قد كان الشيخ رضي الله عنه ينوه بشأن المختصر و يحض على حفظه و قراءته لأنه جامع لجل ما ينزل من النوازل في العبادات و المعاملات . و كان يعجبه كثيرا ما جمعه في باب الميراث .

و لصاحب الترجمة باع طويل في استحضار النصوص الفقهية و تطبيق الشواهد عليها من المختصر ، حتى كاد أن يعد في ذلك منفردا بين أقرانه .

و كانت يده مباركة في كل ما يتناوله بها ، و كان للناس فيه جميل اعتقاد، فيطلبون منه الإذن في كتب بعض الأسماء و الأوفاق و الآيات لما يريدونه ، فيأذن بذلك من فيه الأهلية .

و قد وقفت بخط يده على إجازته للمقدم السيد بو عزة بن الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة في تتقيف الغيال و ترقى دال ج ن ي ن بإذن الله . و لا بأس بنقل هذه الفائدة هنا فإنه قال :

تكتب هذه الآيات بعد البسمة و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و هي ( و لو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة و لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل اعدوا مع القاعدين )<sup>2</sup> ، ( و تحسبهم أيقاظا و هم رقود )<sup>3</sup> محيطة بالوقف المربع المعمر باسمه تعالى مانع ، بطريق التفسير في الضلع الأعلى م ان ع ، و في الثاني ع م ان ، و في الثالث ن ع م ا ، و في الرابع ان ع م ، في كاغد، و تشمع

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 200 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 108 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 18 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 93 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . تقضيض ظاهر و باطن الأواني بتكميل كتاب نيل الأمان ، للعلامة إدريس العراقي 2 : 507 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 50 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - سورة التوبة ، الآية 46

<sup>3</sup> - سورة الكهف ، الآية 18

الحرز و تربطه المرأة على صرتها من داخل ثوبها ثلاثة أيام ، ثم تخرزه و تعلقه في حزامها ما شاءت ، فإذا أرادت الولادة تحله و تمحوه فإنها تجد بركة ذلك .

قال : و قد طلب مني أخي و حبيبي و صديقي سيدي بو عزة الإذن فيما قيدته فأذنت له في ذلك و الله ينفعنا و إياه بالقرآن المبين أمين . عبد العظيم بن أحمد أمته الله في الدارين هـ .

و وجدت في كناش الذي نقلت منه ما ذكر أعلاه بخط يشبه خطه فائدة في دفع المادة الباردة النازلة من الرأس على اليدين و ربما عمت الجسم كله . و لا بأس بذكرها ، و هي أن تأخذ شيئاً من نورات البابونج و تجلعهما في براد مع شيء من السكر ليحليها، و تصب عليها ماء بعد أن يطيب<sup>1</sup> غايه ، ثم يشربه المريض و يأخذ الثقل الباقي من النورات و يطبخه جدا و يغسل به رأسه و الجانب الذي فيه المادة ، فإنه يجد إن شاء الله النفع التام .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

مُحِبُّ شَيْخِهِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ  
فَنَالَ مِنْهُ كَامِلَ الْإِمْدَادِ  
وَبِالَّذِي عَلِمَ كَانَ عَامِلًا  
لِمَالِهِ مِنْ رِفْعَةِ الْمَقَامِ  
وَمِنْهُ كَانَ وَرْدٌ خَيْرٌ يَجْتَنِيهِ  
مِنْهُ وَقَدْ جَلَّتْ صِنَاعَتُهُمْ  
وَتُكَّنَّا فِي الْعِلْمِ نُشْفِي الطَّالِبَا  
وَكُلُّهُمْ عَلَى الْجَهَالَةِ انْتَصَرَ  
مَنْ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ فِي حَاشِيَتِهِ  
تَدْرِيسُهُ فِيهَا مَخَافَةُ الدَّرَكِ  
فِي حَضْرَةِ الشَّيْخِ مِنَ التَّقْلِيصِ  
بِعِلْمِهِ لَعَلَّهُ أَنْ يَنْجَحَا  
فَلْيُخْفِضِ الْجَنَاحَ بِالْإِعْلَانِ  
فِي وَجْهِهِمْ سَدَّتْ عَلَيْهِمْ بَابَهَا  
وَكُلُّهُمْ قَدْ لَيْسُوا صَغَارًا  
لِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ لَنْ يُحْتَقَرُوا  
فَلَسْتُ تَعْرِفُ لَهُمْ حَقِيقَةَ

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الْعَظِيمِ الْعَلَمِيِّ  
أَخَذَ عَنْهُ الْإِذْنَ فِي الْأُورَادِ  
فَكَانَ لِلْسَّرِّ الْكَبِيرِ حَامِلًا  
وَكَانَ فِي الْإِخْوَانِ ذَا احْتِرَامِ  
رَتَّبَهُ الشَّيْخُ لِتَعْلِيمِ بَنِيهِ  
وَلَهُمْ رُدَّتْ بِضَاعَتُهُمْ  
فَكَانَ مُبَدِيًا لَهُمْ عَجَائِبًا  
فَحَفِظُوا عَلَى يَدَيْهِ الْمُخْتَصِرَ  
وَلَا زَمَ التَّدْرِيسَ فِي زَاوِيَتِهِ  
حَتَّى اعْتَرَاهُ الْحَالُ فِيهَا فَنَرَكُ  
وَقَالَ إِنَّ رِفْعَةَ التَّدْرِيسِ  
فَلْيَحْذَرِ الْمُدْرَسُ التَّبَجُّحَا  
لَا سِيمَا فِي مَجْمَعِ الْإِخْوَانِ  
فَكَمْ عُلُومٍ طَيَّشَتْ أَصْحَابَهَا  
فَأَصْبَحُوا مِنْ كِبَرِهِمْ صِغَارًا  
ضَلُّوا وَضَلَّ مَنْ لَهُمْ يَحْتَقَرُ  
وَإِنْ هُمْ لَمْ يَسْلُكُوا الطَّرِيقَةَ

<sup>1</sup> - يطيب بمعنى

## 423- و منهم عبد الغني التازي الفاسي<sup>1</sup>

أخذ الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه بعد مخالطته للشيخ قدس سره و مخالطة أصحابه، و لم يدخل الطريقة إلا قرب وفاة الشيخ رضي الله عنه، و قد تمكنت فيه حتى صار لا يملك نفسه بعد مفارقتها، فلا يقر له قرار حتى يرجع للزاوية و يجتمع به.

وهو أحد المؤذنين بالزاوية قيد حياة الشيخ رضي الله عنه و بعدها .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ عَبْدُ الْغَنِيِّ التَّازِي      مَنْ كَانَ يَالْتَفُؤَى أَخَا امْتِيَّازِ  
أَخَذَ وَرَدَ الشَّيْخَ عَنْهُ فَارْتَقَى      بِهِ لِأَعْلَى مُرْتَقَى بَعْدَ اللَّقَا  
وَ قَدْ تَمَكَّنَتْ بِهِ مَحَبَّتُهُ      وَ صَدَقَتْ مِنْهُ لَهُ مَوَدَّتُهُ

## 424- و منهم عبد القادر الجاروندي الفاسي<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو من أجل أحببنا سيدنا رضي الله عنه الذين أحبوه قلبا و قالبا ، و حافظوا على أورادهم التي تلقوها عنه حتى حصل لهم الفتح .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ الْمُبَجَّلُ الْجَارُونْدِي      مِنْ شَيْخِهِ وَرَدَ أَحْلَى وَرْدِ  
أَذِنَهُ سِرًّا وَ جَهْرًا بِأَذِي      بِهِ لَهُ كَانَ أَجَلٌ مُنْقِذِ  
فَسَارَ فِي الطَّرِيقِ سَيْرَ أَحْمَدَا      حَتَّى احْتَوَى عَلَى الَّذِي قَدْ قُصِدَا  
وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رُؤْيَا صَالِحَةً      عَدَدْتُهَا مِنَ الْمَسَاعِي النَّاجِحَةِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 198 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 112 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 19 (مخطوط خاص) . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، لعبد الكبير بن هاشم الكتاني 1 : 273 .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 94 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 71 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 31 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 23 (مخطوط خاص) .

قَدْ قَالَ لِي حَفِيدُهُ فِي النَّوْمِ      قَوْلًا حَفِظْتُهُ لِهَذَا الْيَوْمِ  
قَدْ قَالَ لِي شَهِدَ شَيْخُنَا لَهُ      بِالْفَتْحِ بِالسَّرِّ الَّذِي حَصَلَهُ  
وَ ضَمِّنَ الشَّيْخُ لَهُ الْوَلَايَةَ      فِي نَسْلِهِ تَتَابُعًا لِلْعَايَةِ

#### 425- و منهم عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي<sup>1</sup>

هذا السيد من أجل علماء وقته علما و فضلا . تولى القضاء بسجلماسة و بفاس ، فشهد له بالعدل و حسن السيرة . و قد أخذ عنه جل علماء وقته ، و هو أكبر شيوخ الحضرة السليمانية ، مبعلا معظما عند الأعيان و الأعلام ، و هو الذي ناضل عن سيدنا رضي الله عنه و قرر فضله على رؤوس الأشهاد في مجلس السلطان مولانا سليمان حين أطلق فيه لسانه بعض الحسدة في حضرة السلطان المذكور ، خشية أن يصطفيه لمجالسته و الإقتباس من نور مشكاته . فكان إطلاق لسانه سببا في تقرير فضل الشيخ لذلك الجناب ، فأقر له بالفضل من حضر ، فبهت الذي جحد فضله الذي ظهر ، فتنشفت من أجل الثناء عليه حضرة المولى سليمان للتعرف بالشيخ قدس سره ، فحصل له به الإجتماع ، و انتفع على يده بآتم الإنتفاع ، و شاهد منه سر الله عيانا ، و أذعن له بعد طول معاناة ذلك الحاسد إذعانا .

و لم يثبت عندي تقييد صاحب الترجمة بحبل الطريق ، و إنما ثبت عندي أنه تلقى عنه معارف و أسراراً ، و اقتبس من مشكاته أورا و أخذ عنه أذكارا .

و قد وقفت على تقييدة تشبه خط الخليفة المعظم سيدي الحاج علي حرازم يقول فيها ما نصه :

الحمد لله أعلم سيدي أن الفقيه سيدي عبد القادر ابن شقرون سلم عليك أشد السلام ، و يطلب منك أن تعود لوجه الله و ينظر إليك ، و يقول لك الآن ما أمرته به من الذكر الذي يذكره في جوف الليل لا زال إلى الآن على حاله ، و يقول لك ما

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 252 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 433 . شجرة النور الزكية ، لمخلوف 2 : 537 رقم 1507 . الفكر السامي ، للحجوي 2 : 351 رقم 780 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 100 . معلمة المغرب 16 : 5396 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2476 . سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس ، للكتاني 1 : 98 رقم 11 . الأزهار العطرة الأنفاس ، للمؤلف نفسه 187 . معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 191-192 رقم 442 . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، لعبد الكبير الكتاني 1 : 550 - 551 . الشرب المحتضر لجعفر الكتاني 41 رقم 15 . تاريخ الشعر والشعراء بفاس ، للنميشي 86 . إيقاظ السريرة بتاريخ مدينة الصويرة ، للصديقي 26 . الأعلام ، للزركلي 4 : 37 . معجم المؤلفين ، لكحالة 5 : 282 . اليواقيت الثمينة ، للأزهري 1 : 213 . إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد ، للكوهن 3 . جمهرة التيجان ، لأبي القاسم الزياتي 158 . الاستقصا ، للناصر 8 : 90 . تاريخ الضعيف 2 : 627 .

يصنع الآن فإن الروحي قد ذهب و لم يأت على يده شيء و لا كان معتمدا عليه ، وإنما هو معتمد على الله ثم عليك ، و ما تأمره به هو الذي يفعله . و الآن أعلمني ما نقول له فإنه منتظر لجوابك غاية ، و خاصمني على هذا لعدم قدومي أنا الحقيير إليه ، و لكن أعلمني ما نقوله له الآن، فإن أمرته بشيء يفعله، و هو في غاية الإنتظار لما يأتي من عندك و السلام هـ

و في محول هذه الورقة ما نصه:

أرجو له أن يؤيده الله بتأييد نبينا صلى الله عليه و سلم هـ .

توفي صاحب الترجمة عند زوال يوم الخميس حادي عشر شعبان عام 1219 هـ ، و دفن بالحرم الإدريسي . و قد شرح العشر الثانية من الأربعين النووية بشرح نفيس ، و هو غير الشيخ بن عبد القادر بن شقرون<sup>1</sup> الطبيب الذي سئل بالأبيات التي يقول فيها صاحبها :

يَا شَيْخَنَا النَّحْرِيرَ حُلُوَ الْمَنْطِقِ	الْمُتَزَيِّ بِمَزَايَا الْمَشْرِقِ
يَا مَنْ عَلَا الْأَثْرَابَ وَالْأَقْرَانَا	كَمَا سَمَى الدَّهْرُ بِهِ وَزَانَا
يَا نَجَلَ شَقْرُونَ الْجَلِيلِ الْقَدْرِ	وَمَنْ غَدَا بِحُسْنِهِ كَالْبَدْرِ
يَا مَنْ غَدَتْ كِنَاسَهُ مِكَنَاسَهُ	بِهِ اَزْدَهَتْ فُضْبَانُهَا الْمِيَّاسَهُ
فَيَدُّ لَنَا فِي الطَّبِّ مَا الْأَعْدِيَّةُ	أَرْجُوزَةً جَيِّدَةً سَنِيَّةُ

فأجاب بأرجوزته التي يقول فيها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَكِيمِ الْمُرْتَدِّ	الْمُلْهُمِ الرُّشْدَ لِكُلِّ مُهْتَدِي
الْمُنْزَلِ الْغَيْثِ مِنَ السَّمَاءِ	الرَّازِقِ الْأَقْوَاتِ لِلنَّمَاءِ
سُبْحَانَهُ قَدْ سَحَّرَ الرِّيَّاحَا	مُفِيدَةً عِبَادَهُ صِلَاحَا
وَ أَرْسَلَ اللُّوَاقِحَ الْعَظِيمَةَ	بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ الْعَمِيمَةَ

<sup>1</sup> - عبد القادر بن العربي ابن شقرون المنبهي المدغري المكناسي ، طبيب ماهر ، فقيه شاعر أديب ، من أعلام مدينة مكناس ، من مؤلفاته أرجوزة طبية في مجال الأغذية الصحية ، تعرف بالشقرونية ، تقع في 700 بيت ، و شرح لكتاب البسط و التعريف لعبد الرحمان المكودي ( في علم النحو ) و النفحة الوردية في العشب الهندي ، و كتاب منافع الأطعمة و الأشربة و العقاقير وغيرها .

توفي بمكناس بعد عام 1140 هـ - 1727 م ، و بها دفن ، أنظر ترجمته في النبوغ المغربي، لعبد الله كنون 1 : 289 . الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ، لمحمد الأخضر 207 - 212 . مؤرخو الشرفا ، لبروفنسال 297 . معلمة المغرب 16 : 5396 - 5397 . إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 5 : 320 - 330 .

لأن صاحب الترجمة متأخر الزمان فاسي، و ذلك مكناسي متقدم، رحم الله الجميع .

#### 426- و منهم عبد القادر بن الحاج العبدلاوي<sup>1</sup>

من أولاد سيدي أحمد بن عبد الله من أبناء عم شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه . و هو الذي غسل والده فسمع منه تلاوة الفاتح لما أغلق جهرا، و حين ختمها قال آمين، و هو بين يديه على المغسل ، و قد أخبر بذلك من حضره، ووصل الخبر لسيدي الحاج علي التماسيني فشهد له بالفتح و بشر صاحب الترجمة بما قرت به عينه ، رحم الله الجميع . و توفي صاحب الترجمة بناحية أكرار .

و جده سيدي أحمد هو أحد الثلاثة الأولاد المفتوح عليهم مع والدهم سيدي عبد الله دفين أحد أبواب الحاضرة التونسية ، و هم سيدي بلقاسم جد سيدي أحمد العبدلاوي وقبره قرب الضاية المعروفة بالحفرة بناحية واد ريغ بالمحل المعروف بواد زكرير ، وثالثهما سيدي أحمد جد صاحب الترجمة و قبره معروف بالضاية المذكورة .

#### 427- و منهم عبد القادر بن أبي حفص الحاكمي<sup>2</sup>

من آل الولي الصالح السيد عبد الحاكم من أولاد سيدي الشيخ . و هو من الآخذين عن سيدنا رضي الله عنه الفائزين بمحبته و صحبته و صدق خدمته . أقبل على الشيخ قدس سره فأقبل عليه و لاحظته بعين القبول، وبلغه ما أمله من سؤل .

و قد وقفت على رسالة بخط السيد محمد بن بلقاسم الزواوي يقول فيها على لسانه بعد الحمد لله و الصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه و سلم ما نصها :

إلى سيدنا و وسيلتنا إلى الله القطب الرباني أبي العباس سيدنا أحمد بن محمد التجاني ، ألف سلام عليك مع التحية و الإكرام و على جميع تعلقاتك ، من محبك و خديمك عبد القادر بن أبي حفص من آل السيد عبد الحاكم و بعد ، فإنني لا زلت على المحبة و العهد، و لا محيد لي عنك ، فزودني بدعاء الخير، و لا تنساني في هذه الدار و في تلك الدار ، إني متعلق بوصولك، و كل أحد يسأل عن حبيبته و أنت حبيبي حقا و صدقا من غير خلل ، فادع الله لي أن ينجيني من أهوال الدنيا والآخرة، و أن يعصمني من الظلام و جميع الأعداء ، و أنا محبك بالدوام و لا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 93 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 11 (مخطوط خاص) .

أرجو إلا الله ثم عطفتك و السلام . و ألف ألف تحية من كاتبه محبك على الدوام  
خديمك محمد بن أبي القاسم الزواوي هـ

و هذه الرسالة ذكرتها هنا حفظا و تبركا بالكاتب و المخاطب و المكتوبة له ،  
فهي مثل غيرها مما أذكر نصه إن زعم من لا اعتقاد له أنه لا طائل تحتها ، فنحن  
نرى ضمن ذلك أسراراً تنفع المعتقد، على رغم أنف المنتقد .

فَلَوْ كَانَ لِي سَمْعٌ يُعَارُ أَعْرَثُهُ      سَمَاعاً لِيَصْنَعِيَ مَا بِذَلِكَ مِنْ حَكَمٍ  
وَلَوْ كَانَ لِي ذَوْقٌ يُعَارُ أَعْرَثُهُ      مَذَاقاً لِيَسْتَحْلِي الَّذِي فِيهِ مِنْ نِعَمٍ  
فَقُلْ لِلَّذِي لَمْ يَدْرْ ذَلِكَ لَيْتَهُ      دَرَى مَا دَرَيْتُ ثُمَّ يُظْهِرُ مَا كَتَمَ

#### 428- و منهم عبد القادر بن أبي عياد التلمساني<sup>1</sup>

كان من المحبين في الشيخ رضي الله عنه ، و للشيخ فيه ثقة تامة في ائتمانه  
على متاع الإخوان و الأخذ بأيدي الضعاف منهم ، فهو أمين عنده و عند أصحابه  
في حضرته و غيبته . و قد وقف على ميراث السيد حجي بن موسى التركي حتى  
توصل بهم من السيد عمر بن قار أحمد و دفعها لأهل الثقة ليمكنوها من وراثته كما  
أوصاه الشيخ رضي الله عنه بذلك .

و في هذه الترجمة كتب القلم هذه الأبيات :

خَيْرُ الصَّحَابِ الَّذِي أَدَى الَّذِي ائْتَمْنَا      وَ لَمْ يَخُنْ حُبَّهُ سِرًّا وَ لَا عَلَنًا  
مُحَافِظًا فِي الْعُهُودِ غَيْرَ مُتَّقِتٍ      إِلَى قَوَاطِعِ حُبِّ إِنْ نَأَى وَ دَنَا  
كَانَ صَاحِبَهُ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ      بِنَفْسِهِ حَاضِرٌ لَدَيْهِ قَدْ سَكَنَا  
وَ لَيْسَ يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُحِبُّ بِأَنَّ      يَكُونُ مِثْلَهُ لَهُ مِنْ شَأْنِهِ حَسَنًا  
هَذَا هُوَ الْخَلُّ مَنْ تُرْجَى مَنَافِعُهُ      دِينًا وَ دُنْيَا وَ يُحْيِي الرُّوحَ وَ الْبَدَنَا  
وَ إِنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ مَنْ يُحِبُّ عَفَا      وَ إِنْ هَفَا مَرَّةً لَمْ يُبْدِ عَنْهُ غِنَى  
مَنْ لِي يَمِثُّ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فَأَرَى      وَجْهًا وَجِيهًا يُزِيحُ الْهَمَّ وَ الشَّجَنَا  
فَأَصْطَفِيهِ إِلَى نَفْسِي وَ أَخْدِمُهُ      فَكَمْ قَتَى بِاقْتِرَانِ غَيْرِهِ فُتِنَا  
فَأَقْنَعُ بِصَاحِبِ خَيْرٍ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ      وَ لَا تُعَادِ امْرَأَةً فِي النَّاسِ مُؤْتَمِنَا

#### 429- و منهم عبد القادر بن الأخضر البوطي السائي<sup>2</sup>

من أهل العقيلة الحمراء ، و كان على جانب عظيم من محبة سيدنا رضي الله  
عنه و محبة أحبائه و أصحابه ، يشد الرحلة لزيارته و التشرف بالمثل بين يديه لنيل

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 77 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 60 (مخطوط خاص) .

عطفته . وقد كان يلاقي المشاق في سفره، و يستوهن المحن عندما يصل لحضرة سيدنا رضي الله عنه . فكان عند الشيخ قدس سره من المقبولين الملحوظين بعين الإعتبار لصدق محبته و صفاء طويته . و هو من خواص أصحاب العلامة السيد سحنون الأغواطي ، و كان عنده ينزل كلما مر بالأغواط من رفقاءه القادمين لزيارة سيدنا رضي الله عنه ، فينالون منه مودة وبرورا، فيسافرون من حضره و قلوبهم امتلأت فرحا به و سرورا ، و ذلك دأب أهل الفضل يفرحون بالزائرين حتى يرتحلوا عنهم و هم لهم من الشاكرين، و لا سيما الإخوان فيما بينهم، فإنه يتعين في حقهم القيام بحقوق من زارهم بقدر الإمكان، و يتحيبون إليه بأنواع الإحسان في السر و الإعلان ، فترتبط القلوب بذلك البرور، و يسري من بعضهم للبعض المدد برابطة النور . و قد ظهرت المنفعة لكل من سلك هذا المسلك، و أدرك به ما كان صعب المدرك .

و صاحب الترجمة هو أحد الرجال الذين تذاكروا مع القطب سيدي الحاج علي التماسيني في شأن الإتيان بأولاد سيدنا قدس سره بعد وفاته إلى عين ماضي فقال : إنهم لا يخرجون من فاس إلا بالسر ، فقال سيدي الحاج علي : إني آتي بهم بالسر . فكان الإتيان بهم إليها مما استدل به على كمال تصرفه رضي الله عن الجميع .

#### 430- عبد القادر التازي<sup>1</sup>

من المتعلقين بأذيال الشيخ رضي الله عنه المقيمين بالزاوية أتم قيام . و كان من المؤذنين بها زمن الشيخ قدس سره . و كان الأحباب معتنين بشأنه يحبونه ويودونه، وما زال قائما على ساق الجد حتى توفي و هو عند الشيخ رضي الله عنه و أحبابه ملحوظ بعين الرضى رحمة الله عليه .

#### 431- و منهم عبد القادر الزرهوني المعروف بالمحب ابن قدور<sup>2</sup> ترجمنا له في كشف الحجاب .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون (مخطوط خاص) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 35 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 53 . نخبة الإتحاف، في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 321 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 190 . تطيب النفوس، بما كتبه من بعض الدروس والطروس، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 128 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 22 (مخطوط خاص) .  
ملحوظة : يعرف صاحب الترجمة بين ساداتنا الفقراء باسم المحب ابن قدور الزرهوني . و هو الإسم الذي ترجم له به العلامة سكيرج في كتبه ، و كذلك الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو في كناشه .

و قلت في ترجمته من جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ مُحِبُّهُ ابْنُ قَدُورٍ  
كَانَ كَثِيرَ الدَّكْرِ بِالتَّرْتِيلِ  
نَظَرَ فِيهِ الشَّيْخُ خَيْرَ نَظْرَةٍ  
وَكَانَ ذَا سَمْتٍ وَصَمْتٍ حَسَنًا  
مَنْ سَعَيْهِ بَيْنَ الصَّحَابِ مَشْكُورٌ  
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ بِلَا تَخْيِيلِ  
بِهَا أَزَاحَ عَنْهُ كُلَّ حَسْرَةٍ  
وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى حَوَى كُلَّ الْمُنَى

#### 432- و منهم عبد القادر بن زيان الزياتي<sup>1</sup>

من قبيلة أولاد زياد قرب أبي سمغون ، له خدمة لجانب الشيخ رضي الله عنه ومحبة كبيرة ، و تحت نظره بعض إبل سيدنا قدس سره حافظ لها .

و قد وقفت على رسالة منه و من خديم سيدنا و محبه السيد أحمد بن عبد الرحمن يخاطب سيدنا رضي الله عنه يطلبان منه أن يبقي تلك الإبل تحت أيديهما و في خيمتهما لتبقى البركة فيها إلى أن يتوقف غرض الشيخ عليها ، خشية تطرق الألسنة فيهما بأخذها منهما ودفعها للغير ، لكونهما من خدامه المعتقدين في جنابه جميل الإعتقاد ، مع أن خدمتهما لا افتخار فيها على الغير، بل يعدان نفسيهما من المملوكين بما لهما له و من المحسوبين عليه بين سائر العملة ، المحافظين على طريقه وأوراده، و له صولة على المبغضين و انحياش كبير للمحبين، إلا إذا احتاج الشيخ رضي الله عنه ماله فله ذلك، فهما تحت أمره مربوطون بحبل شكره .

#### 433- و منهم عبد القادر بن محمد بن سليمان بن قدور<sup>2</sup>

هو أخو السيد الطيب المتقدم الذكر ، و قد كان قائما على ساق الجد معه في رعاية إبل سيدنا رضي الله عنه التي وضعها عندهما بناحية أبي سمغون .

و له في الشيخ رضي الله عنه اعتقاد كبير ، محبوب بسببه بين أصحاب سيدنا قدس سره عند الكبير و الصغير ، محترم المحل، حيث أقام أو ارتحل، إلى أن توفي وهو بعين الرضى عند أولاد سيدنا رضي الله عن الجميع ملحوظ .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 82 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة أحمد بن عاشور السمغوني 6 (مخطوط خاص) .

#### 434- و منهم عبد القادر بن محمد الغريبي<sup>1</sup>

رجل من أهل الحشم، موصوف بين أهل الفضل بالكرم ، يعرفه أهل وطنه بحسن الأخلاق المجبول عليها ، ملحوظ قدره بين أهل زمنه بالمحامد التي ظفر بها.

أخذ عن الشيخ طريفته، و شرب من حبه خمрте ، فخدمه بقلب و قالب قدر الإمكان، في السر و الإعلان ، و انتصر لسيدنا محمد الكبير حتى استشهد في سبيل الحق رحمة الله عليه.

#### 435- و منهم عبد القادر بن محمد السلوي<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن إعادته هنا . و قد وقفت على قصيدة في مدح سيدنا رضي الله عنه بخط يشبه خطه، و كاغد مثل الكاغد الذي نقلت منه رسالته التي وجهها لسيدنا رضي الله عنه ، غير أنه فيه نوع من التلاشي . و لنذكر هنا ما اخترته منها و ما أخالها إلا من إنشائه قال :

إِذَا مَا جِئْتَ فَاسًّا عَنْ قَرِيبٍ	فَدُونِكَ بَابَ أَحْمَدَ التَّجَانِي
عَلِيمٍ عَامِلٍ تَبَّتْ وَ نُورٌ	زَهِيٌّ زَاهِدٌ فُطِبُ الزَّمَانِ
شَرِيفٌ عَارِفٌ بِاللَّهِ حَقًّا	طَرِيفُهُ مُرَصَّفَةُ الْمَبَانِي
أَتَى لِلْعَرَبِ عَنْ إِذْنِ قَوِي	فَوَافَاهُ سَرِيعًا بِالْأَمَانِي
فَأَسْكَنَهُ الْإِمَامُ بِهَا مَكَانًا	رَحِيبًا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْمَكَانِ
وَ آوَاهُ وَ أَكْرَمَهُ وَ أَثْنَى	عَلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَ بِالْبَنَانِ
فَلَقْنِ وَرْدَهُ لَطَالِيهِ	وَ عَمَّ نَفْعُهُ فِي ذَا الْأَوَانِ
وَ قَلْدَهُ نُحُورَ الْبَعْضِ فَضْلًا	فَصَيَّرَهُمْ مِنْ أَحْسَنِ الْحِسَانِ

حتى قال:

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 5 ( مخطوط خاص).

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 228 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 328 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 39 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 161 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 22 (مخطوط خاص) . جواهر المعاني و بلوغ الأمان من فيض سيدي أبي العباس التجاني ، لسيدي الحاج علي حرازم ، الجزء الثاني ( الفصل الرابع في رسائله ) رقم الرسالة 14 .

وَ كُلُّ الطَّرِيقِ مَرَجِعُهَا إِلَيْهِ      فَلَيْسَ لَهُ إِذْنٌ فِي الْمَجْدِ تَأْنِي  
فَبَحْرُهُ يَفِيضُ بِكُلِّ خَيْرٍ      عَلَى الْأَتَامِ مِنْ إِسْرٍ وَ جَانَ  
وَ سِرُّهُ يَلُوحُ لَدَى الْبِرَايَا      وَ كُلُّ شَاهِدُوهُ بِالْعِيَانِ

حتى قال:

هَنِيئًا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ جَادَتْ      بِهِ الدُّنْيَا فَكَفَّ يَدَ الْهُوَانِ  
وَ أَكْرَمَنَا الْكَرِيمُ بِهِ فَصِرْنَا      بِمَنْزِلَةِ عَلْتِ قُطْبِ الْيَمَانِ

ثم قال:

مَدَحْتُكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ كَيْمَا      أَفُوزَ بِفُرْيُكُمُ فِي كُلِّ أَنْ  
وَ أَطْلُبُ مِنْكَ سَيِّدِي دُعَاءً      يَكُونُ لِدَفْعِ شِدَّةِ مَا أَعَانِي  
بِقَهْرِ النَّفْسِ وَ الْأَعْدَاءِ طُرًّا      وَ قَطَعَ يَدِ الْحَسُودِ إِذَا رَمَانِي

ثم قال:

إِلَهِهِ إِنِّي عَبْدٌ مُنِيبٌ      مُقَرٌّ بِالدُّنُوبِ عَلَى لِسَانِي  
فَأَيِّدْنِي وَ وَقِّفْنِي بِخَيْرٍ      وَ عَالَجْنِي بِمَرِّهِمُ الْبَيَانِ

#### 436- و منهم عبد القادر بن علال السمغوني<sup>1</sup>

رجل من أهل المعرفة بالله في ناحية أبي سمغون ، له اليد الطولى في التصرف بالأسماء العالية ، يقدر قدره الخاصة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه بما له من الأسرار الخاصة به و الأنوار المشرقة على وجهه من قلبه .

و قد لقنه سيدنا رضي الله عنه في أوائل معرفته به بعض الخواص السرية لما توسمه فيه من أنه أهل لها ، و هو مستحق بين الخاصة لتلقيها و تلقينها ، غير أن سيدنا رضي الله عنه حصل له من التجلي ما أوجب عليه أن يسترجع الإذن الذي أعطاه فيها و ترك تعاطيها والعمل بها، حسبما وقفت على التصريح بذلك من سيدنا قدس سره في كتاب بخط يمينه المباركة وجهه للعلامة سيدي محمد ابن المشري، أمراً له بترك الخواص، و أخذ العهود عليه وعلى صاحب الترجمة و الشيخ ابن أبي

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 128. نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 101 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 90 ( مخطوط خاص).

القاسم و السيد عبد الله بن سعد لما وجده في خاصة نفسه من اللاحق له بسببها ،  
وحذرهم من مخالفته بفسخ العهد الذي بينه و بينهم و تخويفهم بعقوبة العاقبة .  
فلنذكر ذلك الكتاب هنا مباشرة حفظا لكلامه رضي الله عنه من الضياع ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ،  
السلام ورحمة الله و بركاته على سيدي محمد بن المشري من كاتبه أحمد بن محمد  
التجاني و بعد ، فإنه نالني ضرر عظيم مما كنت ألقيت إليكم من الخواص الله أعلم  
بذلك . و إني الآن فيه و لا يزول الضرر عني إلا أن تحلفوا بعنق لا عملنا خاصة  
تشير علينا بها بعد هذا أبدا ، فلا بد أن تبعث لي بخطك هذا اليمين في يوم غد لكي  
يزول الضرر عني والأيمان فيه ، و لكن أبقوا لأنفسكم ما ذكرته لكم قبل هذا أو ما  
سمعتوه من غيري .

و لتكن يمينكم على ما أشير به عليكم بعد هذا فقط ، و لو أمرتكم بما هو عندكم  
فلا تفعلوه بل احلفوا عليه، و إن شئتم أن تفعلوه لأنفسكم بغير إشارتي فافعلوه .

إياك إياك أن تخالفني أو تبطئ عني بالبطاقة ، فإني في ضرر عظيم من ذلك،  
و لا يزول عني إلا بيمينكم، و الله أعلم بذلك الضرر ، و اكتب لي بهذا إلى سيدي  
عبد القادر ابن علال و سيدي الشيخ بن أبي القاسم<sup>1</sup> ، و قل لهما يعجلوا عليك الكتب  
و اليمين ، و إن لم تفعلوا أنت أو هما فإني أتبرأ منكم في الدنيا و الآخرة ، و أفسخ  
العقد الذي بيني و بينكم ، فإن فعلتم فنحن على العهد ، و اكتب عني بهذا إلى سيدي  
عبد الله ابن سعد<sup>2</sup> بالأبيض و أخبره عني بما قلته لك كما قلته لك ، و أخبره أنه إن  
لم يفعل بنفس وصول الكتاب إليه و يكتب إلي بيمينه قطعت العهد الذي بيني و بينه .  
الله الله عجل بذلك ، فإني سمعت أن القافلة لأولاد ابن عبد الرحمن الذين في  
توصفمان أرادوا السفر إلى الأبيض، فابحث عنهم في ليلتك هذه ، إن كان منهم أحد  
ها هنا فابعث معه الكتاب عزمًا إلى سيدي عبد الله، و اسأل عنهم أهل أبي سمغون  
فإن بعضهم يريدون المشي معهم إلى الصحراء هـ .

فانظر حفظك الله إلى جد سيدنا رضي الله عنه فيما اشتملت معاملته بالصدق  
مع أصحابه من غير مداراة و لا محاباة ليرفع عنه ما أضره بمنعهم عما لهم أسره ،  
ومخاطبتهم بلسان الجد للوقوف مع الحد .

و في ضمن ذلك من الفوائد ما لا بأس بالتنبيه عنها إتماما للفائدة فمن ذلك :

أن الملقى للخواص يتضرر بتعاطي من تلقاها عنه ، و يخف عن الملقن الضرر  
بمنعه من تعاطيها ، و إلا فالضرر يشمله . و هو مؤيد لما نص عليه علماء

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 520

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 413

الأسرار أن الملقن لما لا إذن له فيه، أو الملقن لمن لا يستحق، أو لمن يكثر من استعمالها فإنه يحصل له ضرر لا يرتفع عنه إلا برفع الإذن عن لفته بعد علمه بترك الخوض فيها .

و منها : أن الملقن لخاصية إذا أخذ العهد على من لفته بتركها و عدم العمل على الإشارة التي أشار عليه بها ، فإن الملقن لا يتضرر إذا عمل بها من كان لفته إذا تلقاها عن غيره .

ثم اعلم أن منع سيدنا رضي الله عنه لهؤلاء السادة من استعمال الخواص لم يكن منه لعدم استحقاقهم لها ، بل ذلك منه رضي الله عنه لأمر يعرفها من ذاق من مشربه قدس سره ، و عرف مقاصده في تربية أصحابه أهل الخصوصية في قطع تشوفهم لنتائج الخواص، ليقبلوا بكليتهم على المقصد الأهم من نتيجة السلوك والحصول على الوصول إلى حضرة ملك الملوك . لأن الخواص من أعظم الحجب المانعة من ذلك، حسبما صرح به سيدنا رضي الله عنه للواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدرأوي رضي الله عنه لما بلغه عنه اشتغاله بها .

و كان يقول رضي الله عنه : طريقتنا للخواص و ليس مبناها على الخواص . وفي منعه لهم أيضا من تعاطيها تخفيف الأمر النازل به من حرارة الذكر الساري له من الذاكرين بإذنه ، لأن للملقن نصيبا من سر ذكر الذاكر بإذنه ، و قد كان لسيدنا رضي الله عنه منذ حل في المقام حرارة مفرطة تزداد كل وقت اضطراما، و كان يبحث عن سببها، وربما كان يتخيل له أنها من أجل الذاكرين للأسرار الخصوصية والمتعاطين للخواص الوهيبية التي أذنهم فيها ، فمنع من أذنه منهم ليخف عنه ما نزل به من الضرر ، و هو في الحقيقة من حرارة الإرث الأحمدى المختص به حسبما صرح به الرسول صلى الله عليه و سلم في مشهد خاص بعد سؤاله التخفيف منها، فأجابها بأنها من سر القرب منه فكيف يطلب التخفيف منها ؟ فمن ذلك الوقت ألقى انقياده و استسلم لذلك الحال النازل به، و قد ذكرناه في هذا الموضوع .

و قد وقفت على رسالة بخط سيدنا رضي الله عنه ذكر فيها تلك الأسماء التي أذن فيها لسيدي محمد بن المشري رضي الله عنه و أمره بتركها في الرسالة المتقدمة نقلها هنا إفادة للإخوان من خطه مباشرة و نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم بحمد الله يصل الكتاب إلى يد حبيبنا و صديقنا و رفيع المكانة من قلوبنا سيدي محمد بن المشري . السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و على حبيبنا و صديقنا سيدي عبد القادر بن علال، و على كافة أولاده، و على كافة أحبائه و أحبائكم، و على كافة الطلبة ، من كاتبه لكم أحمد بن محمد التجاني و بعد:

يا سيدي محمد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه ، و الذي أقول لك إن الأمور في يد الله، و له بسطها و قبضها لا متصرف فيها غيره ، و مقتضى العبودية في هذه النازلة التي لم يأذن الله في قضائها التسليم لأمر الله والرضى بحكمه، و حسن الظن به في كونه لم يقبضها بخلا، و إنما علم أن لك فيها مفسدة ، فإن عنده علم كل شيء ( و عسى أن تكررهما شيئاً و هو خير لكم )<sup>1</sup> إلى آخر الآية ، لكن ما أظن تخلف الإجابة إلا لعدم كمال الحضور في الذكر ، لكن لا تعرج عليها ثانية و ارجع إليه بصدق التوجه لا لغرض بل لطلب وجهه بما كنا أخبرناك به ، و أكره النفس على هذا فإنها تقر منه ، لكن إن لم تتيسر لك الخلوة أو كان يمكنك فيها برد فإدم التوجه خارج الخلوة، و كل السخون مع الإدام، و اعمل للذكر أوقاتاً و للراحة أوقاتاً، لكن بالجلوس وحدك ، و إذا دخلت الخلوة فلا تأكل فيها إلا السخون بالإدام، فإنه أمان لك من استيلاء البرد على نفسك ، و عليك بدوام الذكر، و قلة مخالطة الخلق ما استطعت، و الصمت ما استطعت .

و هذا غاية ما يمكن في هذا الوقت ، و اترك عنك التوجه إلى الخواص فإن الله جل جلاله لم يأذن لك فيها، و أخبرك أن تلك الأسماء العجمية التي كنت أخبرتك بها مع سيدي عبد الله بن سعد أنني وجدت نسختها في هذا الوقت بعد التلف، فوجدت ما أخبرتك به في الأسماء غلطا ، و الآن أخبرك بتصحيحها كما رويتها عن فاعلها وهي : كشلع يعلش كم لكم شكل جمعهم مكلي ، فهذه هي الأسماء، و الكيفية في خدمتها و عملها كما أخبرتك ، و إن شئت استخدم هذه الأسماء كما أخبرتك فلا بأس بها تداومها كل ليلة حتى ترى الإجابة، و تصرف حينئذ بها ، و قل لسيدي عبد القادر بن علال أن البرنوسين اللذين بعثتهما إلينا لأجل البيع قد طال مكثهم عند الدلال فما زادوا على تسع ريالات تلمسانية ، و قد رفعناهما من عنده، و هما الآن في الدار موضوعان ، و لا أدري ما أصنع بهما، فإن شئت بعثناهما إليك، و إن شئت أمراً آخراً فيهما فأعلمنا به و السلام هـ بحروفه .

و قد ضبطت تلك الأسماء كما عثرت عليها مضبوطة بخطه الشريف ، و قد أشرت إلى مذهب الشيخ رضي الله عنه في ذكر الأسماء العجمية و نحو ذلك في يواقيت المعاني فقلت :

وَ عِنْدَهُ الْأَوْلَى اجْتِنَابُ مَا انْبَهَمَ      مِنْ الْعَزِيمَةِ وَ مِثْلَهَا الْقَسَمُ  
وَ ذَلِكَ كَالْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ      إِلَّا إِذَا كَانَتْ تُرَى جَلِيَّةً  
بِحَيْثُ تُفْهَمُ مَعَانِيهَا بِلَا      شَكٍّ وَ فِيهَا الْإِذْنُ مِمَّنْ كَمَلًا

و أشرت إلى صاحب الترجمة في جنة الجاني فقلت :

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، الآية 216

وَمِنْهُمْ سَامِي الدُّرَى ابْنُ عَلَّالٍ  
لَقْنَهُ الشَّيْخُ مِنَ الْأَسْرَارِ مَا  
وَكَانَ فِي الشَّيْخِ لَهُ اعْتِقَادٌ  
وَ هَكَذَا الصَّادِقُ فِي الْمَحَبَّةِ  
قَدْ حُفَّ فِي أَقْرَانِهِ بِالْإِجْلَالِ  
قَدْ كَانَ مَلْحُوظًا بِهِ فِي الْعُلَمَاءِ  
بِهِ لَهُ تَيَسَّرَ الْمُرَادُ  
يَنَالُ فِي الْكَمَالِ أَعْلَى رُتْبَةٍ

#### 437- و منهم عبد القادر بن سالم التواتي<sup>1</sup>

من خدام الحضرة الأحمدية سفرا و حضرا ، و كان الشيخ رضي الله عنه يحبه  
لصدق محبته في جنابه و تعلقه بأعبابه .

وقفت على كتاب من والدته السيدة مسعودة القبلة تطلب من سيدنا رضي الله عنه  
أن يشملته برضاه و يجعله من خدامه المقربين لديه ليكون له كمال رضي مولاه ،  
وتشهد الشيخ قدس سره برضاها التام عنه دنيا و أخرى إلى لقاء الله ، و تلتمس  
الدعاء منه لها ليتوفاها المولى على المحبة فتعد من أهل السعادة الخ .

#### 438- و منهم عبد القادر بن محمد الحساوي<sup>2</sup>

هذا السيد رحمه الله سمع بظهور الشيخ رضي الله عنه مع ما شاع من فضائل  
طريقته الأحمدية بين العوام و الخواص ، فشد الرحلة للإجتماع به بالحضرة  
الفاسية، و جاء يطلب منه أن يعامل الله فيه بنظرة خصوصية تكشف عنه كل بلية  
ظاهرا أو باطنا ، حسبما شرح أحواله و شوقه إليه في كتاب قدمه إليه قبل مشافهته .

فأقبل الشيخ رضي الله عنه عليه، و قابله بوجه القبول، و لقنه طريقته المحمدية،  
و أكد عليه في المحافظة عليها بشروطها التي قررها له و أن يعرض عليها بالنواجذ .

و قد وقفت على مكاتب بخط يده جلها مشتمل على التملق بالجناب الأحمدية،  
و التعلق بأعبابه المنيفة في توجيه همته إليه، و النظر إليه بعين الرضى، و الدعاء له  
بصلاح الأحوال، في الحال و الإستقبال . و لم نذكرها في هذا المحل لكونها بألفاظ  
عامية، غير أنها تلوح عليها استغراق صاحبها في المحبة بلهجة قوية، تعرب عما في  
الطوية، رحمه الله .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 78 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 156 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 234 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة  
سكيري (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 6 (مخطوط  
خاص) .

#### 439- و منهم عبد القادر بن عبد المالك الدرايسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو رجل فاضل من ناحية خط الجريد بالصحراء ، أخذ عن الشيخ رضي الله عنه مشافهة ، و كان ملحوظا لديه بعين المودة لما لديه من صدق المحبة و رسوخ القدم في الطريق .

و هو من أحباب العلامة ابن المشري الذين كانوا يتعلقون به في استجلاب رضي الشيخ رضي الله عنه لهم، فيبشرهم برضاه الدائم، و أنه بالنيابة عنهم في زيارته قائم.

و قد شد الرحلة للشيخ رضي الله عنه فزاره مرارا ، و سافر مع القطب التماسيني مرات عديدة ، رحم الله الجميع .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى ابْنُ عَبْدِ الْمَالِكِ  
شَهِدَ بِالْفَتْحِ لَهُ الرَّجَالُ  
أَحَبُّهُ الشَّيْخُ فَزَادَ حُبًّا  
وَ كَانَ فِي الصَّحْبِ رَفِيعَ الْقَدْرِ  
سَلِّكَ نَهْجًا وَاضِحَ الْمَسَالِكِ  
وَ فَضْلُهُ لَيْسَ لَهُ إِحْتِمَالُ  
بِهِ عَلَى حُبِّ يُزِيلُ الْكُرْبَا  
مُنَوَّرَ النَّفْسِ سَلِيمَ الصَّدْرِ

#### 440- و منهم المقدم عبد القادر بن عبد الله المشرفي الحسني<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هناك نقلنا نص التقديم الذي كتبه الشيخ رضي الله عنه له .

<sup>1</sup>- أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 194 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 294 . شفاء القلب الكئيب في مخاطبة الحبيب ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 84 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 60 (مخطوط) . كناش العلامة أحمد بن عاشور السمعوني 10 (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 61 (مخطوط خاص) . التجانية و المستقبل ، للفتح النور 98 .

<sup>2</sup>- أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 196 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 259 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 86 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 20 (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 79 (مخطوط خاص) .

و هو من أهل القطر الجزائري القاطنين بأغريس ، و قد انتقل لفاس واستوطنها ، ولا زال بها إلى الآن بعض عقبه .

#### 441- و منهم عبد القادر بن المشري السانحي السباعي التوكورتي<sup>1</sup>

من أقارب العلامة ابن المشري ، هو و أولاده من أحباب سيدنا رضي الله عنه المتمسكين بحبل طريفته الأحمديّة الفائزين بنظرته الخصوصيّة .

و قد ترجمنا له في كشف الحجاب ، كما ترجمنا لبعض أولاده الذين حصلت لهم العناية بعطفة الشيخ قدس سره . و عن ولده سيدي الأخضر سمع شيخنا العارف بالله سيدي و مولاي أحمد العبدلاوي رحمه الله قوله :

سمعت من سيدنا رضي الله عنه يقول : " أعطوا للناس صلاة الفاتح لما أغلق ولو بلا ورد ليموتوا على الإيمان " . و قد تعرضنا للكلام على ما يتعلق بهذه في ترجمته .

#### 442- و منهم عبد السلام بن زاكور الفاسي<sup>2</sup>

هذا السيد من أصهار الخليفة السيد علي حرازم برادة ، و هو ابن عمّة المقدم السيد المفضل السقاط<sup>3</sup> .

عثرت على كتاب من المقدم المذكور وجهه لسيدنا رضي الله عنه يطلب منه أن يؤكد على صاحب الترجمة باستيلاء بخير على أولاده ، فكان معتنيا بشأنهم آخذا بيدهم في الضروريات و المهمات مراعاة للرحم، و عملا بأمر سيدنا قدس سره لصدق محبته في الجناب الأحمدي، و إخلاص النية في خدمته التي بلغ بها من الشيخ رضي الله عنه الأمنية قبل حلول المنية رحمه الله .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 199 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 173 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 89 . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 7 (مخطوط خاص).

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، للكثاني 1 : 460 .

<sup>3</sup> - سبقت ترجمته ضمن الجزء الثالث رقم الترجمة 356 .

#### 443- و منهم عبد السلام بن سيدي علي أملاص<sup>1</sup>

رجل اقتدى بأبيه و إخوته في محبة سيدنا رضي الله عنه و اتباع طريقته والصدق في خدمته . فكان عند الشيخ قدس سره محبوبا، و عادت عليه بركة خدمته، فنال القبول عند الخاص والعام.

بلغني عنه أنه كان ملازما للشيخ قدس سره ، متقربا إليه بقضاء مطالبه و مآرب الأحباب المقربين لديه ، مسارعا لفعل ما يرضيهم ليرضوا عنه فينال رضي المولى. و كان العلامة ابن المشري يعظمه كثيرا ، ملحوظا بعين الإعتبار بين العامة والخاصة .

#### 444- و منهم عبد السلام بن العارف بالله الشيخ سيدي المعطي بن الصالح<sup>2</sup>

رجل جاء على أصله، في جلالته و فضله، و استغراقه في حب الحضرة المحمدية، واقتباسه من الأنوار الأحمديّة .

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ مَقَامَهُ رَفِيعٌ وَ فِيهِ عِقَّةٌ وَ تَوَاضَعُ

كان عند سيدنا رضي الله عنه ملحوظا بعين اعتبار ، و يقدمه في حضرته على غيره من أهل خصوصية مودته في الإقبال و الإدبار ، و ينوه بشأنه للإخوان ، ويعرفهم بما لوالده و جده عند النبي صلى الله عليه و سلم من رفعة الشأن ، حتى كان أصحابه ينظرون إليه بعيون الإجلال في حضرة الشيخ رضي الله عنه و في غيبته بين أفاضل الرجال ، وحق له ذلك التقدم في المحافل، بما له و لسلفه الصالح من الفضائل .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 63 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 18 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 24 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 69 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 137 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس ، للكتاني 1 : 211 رقم 134 . بغية المستفيد، لسيدي محمد العربي بن السائح 265 . عناية أولي المجد ، بذكر آل الفاسي ابن الجد، للسلطان المولى سليمان. إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 116 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2495 . أضواء على الشيخ سيدي أحمد التجاني و أتباعه ، لعبد الباقي مفتاح 173 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 73 (مخطوط خاص) .

و ناهيك بمن تتسل من ذات مزجت طينتها بخمرة المحبة في الجنب الممدي، و جبلى على العشق الحقيقى فى الجنب الأحمدي ، فكان من العاشقين الممديين، و المادحين الأحمديين . و لأحتاج إلى التويه بشأن والده<sup>1</sup> و جده<sup>2</sup>، و هو أرفع شأنًا مما أصفه به و أذكره عنه ، و كفى دليلًا على ما له من عظيم الحرمة عند النبي صلى الله عليه و سلم، و ما له من الحب الصادق فى جنبه المحترم تأليفه المسمى " بالذخيرة"<sup>3</sup> ، و هي تتاهز الثمانين مجلدًا ، آخر ما وقفت عليه منها المجلد الواحد و الثمانون ، و كلها ملئت أمداحًا نبوية بعبارة أحلى من العسل، و أنقى من اللبن، و ألطف من المن و السلوى، و أرق من النسيم فى رياض النعيم .

و لنذكر فى هذا المحل تقريظًا عليها لابن عمنا الأعلى صدر الكتبة فى ديوان المقدس السلطان المولى محمد بن عبد الله و هو القائل فيه :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَحْرَ فِي الْجُودِ آيَةً      وَ مِنْ جُودِهِ الدُّرُّ النَّفِيسُ الْمَقْدُّ  
سَأَلْتُهُ مَنْ فِي النَّاسِ عِلْمَكَ النَّدَى      فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ

و هذا التقريظ منقول من تأليف لمؤلفها رضى الله عنه جمع فيه التقريظات التى قرظت بها ذخيرته، مع المكاتب التى كان يكتب بها من فاس و مكناس و الرباط و غيرها من المدن المغربية و غيرها .

<sup>1</sup> - المراد به العلامة الشيخ سيدي محمد المعطي بن صالح بن المعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر بن الولي الصالح سيدي محمد الشرقي ، صوفي فاضل ، و هو مؤلف كتاب ذخيرة الغني و المحتاج ، فى الصلاة على صاحب اللواء و التاج ، توفي سنة 1180 هـ أنظر ترجمته فى الأعلام ، للزركلي 7 : 106 . إتحاف المطالع (موسوعة أعلام المغرب ) 7 : 2387 . معجم المؤلفين، لكحالة 12 : 309 . إيضاح المكنون، للبغدادي 1 : 542 . هدية العارفين، للبغدادي 2 : 466 . الحياة الأدبية فى المغرب على عهد الدولة العلوية ، لمحمد الأخضر 288 - 290 . الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني و العلمي، لأحمد بوكاري 108 - 110 و 260 - 273 .

<sup>2</sup> - المراد به العلامة الشيخ صالح بن المعطي الشرقي أنظر التعريف به ضمن هذا الجزء ص  
<sup>3</sup> - ذخيرة الغني و المحتاج ، فى الصلاة على صاحب اللواء و التاج ، من تأليف العلامة الصوفي المذكور ، تقع فى سبعين جزءًا ، قال فى مطلع جزءها الأول ما نصه : لما رأيت ما فى الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم من الفضائل و الخيرات ، و البشائر و الأنوار و الشوارق و لوائح المسرات ، و وقفت على ما فى كتب القوم من غرر الصلوات ، و نفائس التحيات ، حركني حامل الحب الذى لا يرد و رده ، و جذبني عامل الشوق الذى لا يكتم شاهده ، أن أدلي دلوي بين المحبين المادحين ، و أرسم شكلي فى توقيعات المحبوبين المقربين ، إه ..  
و استمر فى تأليفه لأسفار هذه الذخيرة مدة تتاهز عشرين سنة ، إذ لم ينتهي منها سوى قبيل وفاته بقليل ، و فى حق هذا الكتاب و صاحبه يقول بعضهم : امتزجت فيه محبة النبي صلى الله عليه و سلم بلحمه و عظمه و شعره و عروقه و دمه، و قال فى تقريظها بعض علماء المشرق :

الغرب شيء نفيس      ولي عليه أدله  
الشمس تغرب منه      ومنه تبدو الأهله

و نص ما نقله هناك بين مكاتبات الأعلام من أهل فاس ، فمن ذلك مكاتبة للفقير المتقن في أنواع العلوم المتبرج أبي عبد الله سيدي محمد سكيرج<sup>1</sup> و نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد المصطفى الكريم. أما بعد ، فإن أولى ما تحلى به جيد الطروس و خطه ليل مدامها في نهار بياضها، و تحلت بإيراده النفوس، ففازت بنيل مناها و حصول أغراضها ، إسم مولانا القدوس، الموجود بجواهر الموجودات و أعراضها ، العالم بكل مدرك ومحسوس ، الخبير بطاعة المخلوقات و أعراضها ، مطلق السنة المحيين بذكره ، و مورد هم مناهل حكمه و سره ، و مصطفىهم باجتتاب نواهييه و اتباع أمره ، و منور أفئدتهم بمحبة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم شمس العالم و بدره ، فقضايا نعمه مسورة بكل الشكر، منتخبة للتمسك بها مزيد إفضال و بر ، لا إله إلا هو العلي الكبير، نعم المولى و نعم النصير .

<sup>1</sup> - محمد بن الطيب سكيرج . أديب شاعر فقيه فاضل . من جلة كتاب المغرب في عصره . و هو من مواليد فاس عام 1122 هـ . كان عالما وجيها مقتدرا . صاحب أشعار نفيسة . ذات مستوى عالٍ من الإتقان و الجودة . نعته معاصره العلامة المؤرخ سليمان الحوات في كتابه : ثمرة أنسي في التعريف بنفسي بقوله : كاتب الأوامر السلطانية . المفتخر به في تلك الدولة . أبو عبد الله محمد بن الطيب سكيرج. إه ...

و عموما فقد كان المترجم على درجة عالية من العلم و الوعي . و هو الكاتب الأول للسلطان المولى محمد بن عبد الله العلوي . و يذكر أنه كان راكبا معه يوما بالمركب الملكي بوادي أبي رقرق . بين ثغري سلا و رباط الفتح . فقال فيه بمدحه :

وَمِنْ جُودِهِ الدَّرُ النُّضِيدِ المَقْلُدُ  
فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ البَحْرَ فِي الجُودِ آيَةَ  
سَأَلْتُهُ مَنْ فِي النِّاسِ عِلْمَكَ النَّدَى

و له مشاركة في مجال التأليف . لا سيما في علم العروض . فقد كان فيه آية في الدراية و الإتقان . و من آثاره فيه أرجوزة طويلة سماها : الشافي . في علم العروض و القوافي . قال في مطلعها :

و من مديد طوله يوتي الحكم  
و آله و صحبه الهداة  
ما مدحه صيغ بنثر و نظام  
به يلوح النقص و الرجحان

حمدا لمن بسط أبحر النعم  
ثم على خير الورى صلاتي  
و التابعين نهجهم على الدوام  
و بعد فالشعر له ميزان

إلى آخرها . و قد شرحها العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج في مجلد ضخيم سماه : منهل الورود الصافي . و الهدف من فتح الكافي . في شرح الشافي . في علمي العروض و القوافي . توفي بالوباء في شهر جمادى الأولى عام 1194 هـ - ماي 1780 م . انظر ترجمته في إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 48 . معلمة المغرب 15 : 5055 . النبوغ المغربي، لعبد الله كنون 3 : 704 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2418 . تاريخ الوراقة المغربية ، للمنونى 147 .

تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْأَنَامَ بِأَنْعَمٍ      تَجِلُّ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالْعَدِّ وَالْحَدِّ  
لَهُ مُلْكُ مَا تَحْوِي الْعَوَالِمُ كُلُّهَا      فَسُبْحَانَهُ مِنْ قَادِرٍ صَمَدٍ فَرْدٍ

فسبحانه من منعم تفضل علينا بسيد الوجود ، منزع اللطائف العرفانية، و منبع العوارف الربانية، و عين السماحة و الجود ، سيد البشر على الإطلاق، و أفضل الخلق بإطباق ، سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و سلم و شرف مآثر شريعته، و عظم كيمياء المعاني و إكسيرها، و قوت قلوب المحبين و تنويرها ، القائل معربا عن الإختصاص و الحصر : " أنا سيد ولد آدم و لا فخر " <sup>1</sup> ، أشهر الأعلام و أعرفها، و أرحم البرية بالمؤمنين و أرفها ، المتخلي عن زهرة الدنيا و زخرفها، و الحال من أوفر المقامات بأشرفها ، أرسله الله بالهدى و بعثه شهيدا ، فأوضح الشريعة البيضاء و مهدها تمهيدا ، و قام بأعباء الرسالة و صبر ، و بعد أن غفر له قام الليالي و شكر ، فكم بات يتهدد و الناس هجوع ، و لازم الإجلال لمولاه و الخشوع و الخضوع .

نَبِيٌّ أَنَا بِالْهُدَى بَعْدَ فِتْرَةٍ      مِنْ الرُّسُلِ وَالْأَنَامِ فِي غَايَةِ الْجَهْلِ  
دَعَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ وَلَمْ يَزَلْ      حَرِيصًا عَلَيْهِمْ إِذْ غَدَا خَاتِمَ الرُّسُلِ

نبي لو ركب المحب في أمداحه كل صعب و ذلول ، لعجز عن إدراك آياتها التي تشهد بإعجازها العقول . فحق أن يقصر الإستحسان عليها، و يجعل من المناهج الموصلة إليها . و لله در القائل :

يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ      وَالْكَوْنِ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ  
أَيْرُومُ مَخْلُوقٌ تَنَاءَكَ بَعْدَمَا      أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ <sup>2</sup>

فيا له من رسول لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ، و لا ثبت لشخص في بسطة المناقب قدم . فكم تصدى لكشف أسرار معجزاته أفراد سيق، ففوج غرب و فوج شرق، و كل أخرج ما في رفده، و قدح في تحصيل المزية نار زنده ، فما عللوا بإنشادهم عليلا، و لا شفوا المحب غليلا ، إلا أنه دل على خباياها شمس أفق

<sup>1</sup> - أنظر صحيح مسلم ( كتاب الفضائل ) باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق رقم 5893 ، ونصه فيه كالتالي : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر و أول شافع و أول مشفع .

<sup>2</sup> - البيتان للشاعر العربي الشهير لسان الدين ابن الخطيب :

و قريب منهما قول الشاعر العربي أحمد بن محمد المعروف بشهاب الدين الخلوف :  
يا مصطفى قبل العوالم كلها      و الكون لم يبرز من التكوين  
أطبق مُتَنِ حصر وصفك بعدما      أتى عليك الله في التكوين

العرفان، الذي أربى في الفصاحة على صدر الأفاضل و قس<sup>1</sup> و سبحان<sup>2</sup>، عين الطريقة، المتسم بعلمي الشريعة و الحقيقة، المتعزز بكل عز وفخار، و مهابة أزرية و جلاله و وقار، وارث السر عن أسلافه الكرام، الذين أحرزوا من السعادة أوفر مرام، و حلوا من أفق المجادة بأكمل مقام ، القطب الواضح، ذو العز الكامل اللائح، و الفخار الظاهر الراجح، السالك الصفي الناصح، سيدنا المعطي ابن سيدنا صالح، ابن السادات الأقطاب الواصلين، العالمين العاملين الفاضلين ، حياهم الله بآلائه، و أفاض عليهم سجال نعمائه .

فلعمري إنها لشنشنة أخزمية، و همة في اقتناء الأثر عمرية عدوية، و إنه الإمام الذي كشفت له مخدرات المديح النقاب، و خاطبته دونك و إيانا فما يمنعك حجاب ، فأظهر من يواقبتها ما بطن، و هصر على ما غاب منها و كمن ، فما ثنى عنانه عنها من رآها ، و لا رفع من قام بحقيقتها لسواها .

و كل ما أدرج في ذخيرته عن رسول الله روى ، فجدير بأن لا ينطق عن الهوى . لسانه في مديحه مصروف، و لسان غيره مقبوض مكفوف ، إذ كم رامها غيره فما كحلت له عن إثميدها طرفا، و لا لآك من طعمها لبابا، و لا فتحت له إذا مها بابا، و لا سمع لها عن خطابه جوابا، و لا ملأت له من قراها و فاضا، و لا نهل من موردها حياضا، و متى حام بحملها ولته إعراضا :

إِذَا كَانَ عَوْنُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ نَاصِرًا      تَهَيَّأَ لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ مُرَادَةٌ

فقد خطت شواهد في صفحة الدهر أنه نسيج وحده، و صاحب المزية التي لا يدركها إلا من ضاهاه في شوقه و وجده ، و حياه داعي محبوبه بانتلاف الوصول وشهده، فتساوى عنده حال نومه و شهده، نثر فأعرب و أغرب، و نظم فأتقن و أحكم و أطرب ، فمن أراد أن لا يتغالا، و لا يقول في جانبه محالا، هكذا هكذا و إلا فلا لا .

<sup>1</sup> - المراد به قس بن ساعدة ، أحد حكماء العرب و كبار خطبائهم ، و يقال : إنه أول عربي خطب متوكأ على سيف أو عصا ، و أول من قال في كلامه ( أما بعد ) و هو من عداد المعمرين ، امتدت حياته إلى حين ظهور النبي صلى الله عليه و سلم قبل البعثة ، و قد سأله بعض الصحابة عنه بعد ذلك فقال : يحشر أمة وحده . إهـ .. توفي نحو عام 23 قبل الهجرة ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 5 : 196 .

<sup>2</sup> - سبحان بن زفر بن إياس الوائلي ، خطيب مشهور ، يضرب به المثل في البلاغة و البيان ، يقال أخطب من سبحان ، و أفصح من سبحان ، و كان إذا خطب يسيل عرقا ، و لا يعيد كلمة و لا يتوقف ، و لا يقعد حتى يفرغ ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه و سلم ، غير أنه لم يرهُ ، توفي سنة 54 هـ . أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 3 : 79 .

شَمَلَ النَّسْجُ كُلَّ مَنْ حَاكَ لَكِنَّ

لَيْسَ دَاوُدُ فِيهِ كَالْعَنْكَبُوتِ<sup>1</sup>

فحقيق بنفس تعلقت بسر الوجود أن تغوص في بحار مديحه، و تختار من دررها في مستحسن المنظر و مليحه ، و تسبح لغاياتها فتجتاز من ضنك المسلك وفسيحة، لتأتي منها ببليغ النظم و النثر و فصيحة .

فله ما أجلها من حكم تلالاً في أفق المجادة نورها ، و أجملها من نعم بأمداح خاتم الإرسال تم ظهورها، و تتابع في سائر الأزمنة سرورها، و كمل للصادر والوارد حبورها . و يا له من ممدوح لا يدرك الواصف خصائصه، و متى برز فرد من أفرادها رأيت العيون لبهجته شاخصة، و الأفكار لجلالته رامصة . و يا له من درر سمح بها فكر خضم التقى، و محاسن فقر من خالص المعاني تنتقى، و رياض إمداد بواكف المنن تسقى، بزغت في أفق المعاني شمسا و تحلت بخلال أشرف العالمين أصلا و أزكاهم نفسا . و لله در القائل :

بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا      فَظَاهِرُهُ نُورٌ وَ بَاطِنُهُ قُدْسٌ  
إِذَا ذُكِرَ السَّبَّاقُ عَوْدًا وَ بَدْءًا      فَأَحْمَدُ لَمْ تَطْلُعْ عَلَى مِثْلِهِ شَمْسٌ

و أقول:

إِنَّمَا الْمُصْطَفَى سِرَاجٌ مُنِيرٌ      قَدْ دَعَا لِلرِّشَادِ كُلَّ الْأَنَامِ  
نِعْمَةٌ عَظُمَتْ عَلَى الْحَصْرِ وَ الْكَيْفِ      وَ جَلَّتْ عَنْ مَدْرَكِ الْأَفْهَامِ

نهل رضي الله عنه من عين المحبة زلالا ، و تجلت له حقائق الأمور فتاه دلالا، فجعل ينتعم في محاسنها تنعم مراد، و يتمثل بقول مولانا تعالى : إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ ، و شرب من رحيق الوداد كأس الأمانى، و رأى عساكر الوصول تتقدمها بشائر التهاني، فانكشفت له الحقائق على ما هي عليه انكشافا لا يحتمل النقيض ، و تجلى في برودها فنبى عن كل شريف و حضيض، و تصاغر لعزته كل وصول أروع، و تفهقر عن معارضته كل قول مصقع .

<sup>1</sup> - البيت الشعري للعلامة القاضي عبد الرحيم البيساني ، و معه بيت آخر قبله و نصه :

ألقني في لضى فإن غيرتني      فتيقن أن لست بالياقوت

و قد أجابه عن هذين البيتين بعض كبار الأدباء قائلا :

أيها المدعي الفخار دع الفخار      لذي الكبرياء و الجبروت  
نسج داود لم يفد صاحب الغا      و كان الفخار للعنكبوت  
و كذاك النعام يبتلع الجم      و ما الجمر للنعام بقوت  
و بقاء السمند في لهب النأ      رمزيل فضيلة الياقوت

و لله در القائل :

هي المَوَاهِبُ لَمْ أَشَدُّدْ لَهَا زِيمَ

فَمَا يُقَالُ لِفَضْلِ اللَّهِ ذَا بَيْكُم<sup>1</sup>

وَ لَا تَقُلْ لِي بِمَاذَا نِلْتَا جِيدَهَا

و لما عين خديمكم ما انطوى عليه كشحها ، عن له أن من الواجب عليه مدحها، فأقام متطفلا على بابها عالما أنه ليس من خطابها و طلابها ، غير أن عين رضاكم تمنحه قبولا، و تلاحظ صحبة الجد فتورثه وصولا ، و لما تألق لي برق محياها وأبصرته، حياني داعي الشوق فلبينته، و أجبت دعوته و أنشدته :

وَ تَرَى قَضَايَا الْعِزِّ فِي إِثْنَانِ  
وَ تَحُلُّهُ نُزُلًا حُلُولَ مُنَاجِ  
وَ تُرَى وَ حَقَّكَ سَالِكِ الْمِنَهَاجِ  
وَ اثْبَعْ أَوَامِرَهُ تَتَّبِعْ رَاجِ  
قَدْ خُصَّ بِالرُّؤْيَا وَ بِالْمِعْرَاجِ  
قَدْ حَا تَنَالَ بِهِ حُصُولَ حَجَّاجِ  
فَالزَّمْ هُدَيْتَ دَخِيرَةَ الْمُحْتَاجِ  
نِلْتَا الْمُؤَمَّلَ مِنْ قَضَاءِ الْحَاجِ  
غَوَرَ الْبِلَادِ بِلَيْلَةٍ مِخْرَاجِ  
مِنْ أَيِّ أَحْمَدَ ذِي اللَّوَا وَ النَّجِ  
وَ غَدَّتْ تَصُولُ بِحُسْنِهَا الْوَهَّاجِ  
مَا حَاكَهَا فِي مُنْتَقَاهُ الْبَاجِ<sup>2</sup>  
وَ قَدْ أَفْرَعَتْ فِي قَالِبِ مِنْهَاجِ  
الْمَعْطِيِّ السَّرِيِّ الْأُرُوعِ الدَّبَّاجِ  
نَجْمِ الْهُدَاةِ وَ غَنِيَّةِ الْمُحْتَاجِ  
لِكِنَّهُ قَدْ صَارَ غَيْرَ أَجَاجِ  
خَرَجَتْ وَ مَا أَسْنَاهُ مِنْ إِخْرَاجِ  
خَطْبِ أَلَمِّ بِسَايغِ الْإِزْعَاجِ  
فِيهَا الزَّلَازِلُ تَصْنُطِلِي بِعَجَاجِ  
يَا وَ ابْنِهِ وَ دِرَايَةَ الزَّجَاجِ<sup>3</sup>

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِحُسْنِ عِلَاجِ  
وَ أَرَدْتَ أَنْ تَرْقَى لِأَشْرَفِ مَنَصِبِ  
وَ تَقُومَ عَنِ كُلِّ الْأَنَامِ بِوَاجِبِ  
فَمُ بِاتِّبَاعِ الرُّسُلِ وَ انْتِهَجِ سُبُلِهِ  
وَ اجْعَلْ شِعَارَكَ مَدْحَ أَكْرَمِ مُرْسَلِ  
وَ إِذَا عَجِزْتَ وَ لَمْ تَجُلْ فِي مَدْحِهِ  
وَ بَقِيَتْ مُحْتَاجًا لِلنَّيْلِ الْمُؤَمَّلِ  
إِنْ عَايَنْتَ عَيْنَكَ مَا ظَفِرْتَ بِهِ  
وَ هَدَيْتَكَ لِلصَّوْبِ الْحَمِيدِ وَ نَوَّرْتَ  
قَدْ وَشَّحْتَ بِفَرَائِدِ وَ قَوَائِدِ  
وَ لَقَدْ حَوَتْ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ مَا حَوَتْ  
وَ فُئُونَ عِلْمَ بِالْمَوَاهِبِ تُوجِّتْ  
وَ مُحَسِّنَاتِ بِالْمَعَانِي طُرِّزَتْ  
تَأْلِيفُ فُطْبِ الْعَارِفِينَ إِمَامِنَا  
بَحْرِ الْمَعَارِفِ وَ الْفَضَائِلِ وَ التَّقَى  
بَحْرِ بِإِمْدَادِ الْعِنَايَةِ زَاخِرُ  
لَا تَعْجَبُوا بِجَوَاهِرِ مِنْ بَحْرِهَا  
غَيْثِ الْعِبَادِ وَ غَوِّتِهِمْ أَبَدًا إِذَا  
فِيهِ رَسَتْ أَرْضُ الْمَغَارِبِ إِذْ بَدَتْ  
مَنْ فَاقَ إِدْرَاكَ الرَّشِيدِ وَ بَدَّلَ يَحْ

<sup>1</sup> - البيت من قصيدة البردة للبوصيري .

<sup>2</sup> - المراد به سليمان بن خلف ، المعروف بأبي الوليد الباجي ، أحد كبار فقهاء المالكية في عصره ، توفي سنة 474 هـ - 1081 م ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 3 : 125 .

<sup>3</sup> - المراد به العلامة اللغوي الشهير إبراهيم بن السري ، المعروف بأبي اسحاق الزجاج ، توفي سنة 311 هـ - 923 م ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 1 : 40 .

مَا إِنْ يَشِقُّ غُبَارُهُ ثُو مَنْطِقِ  
 وَرَثَ الْوَلَايَةِ وَالِدَا عَنِّ وَالِدِ  
 مِنْ غُرِّ أَسْلَافٍ وَأَكْرَمِ مَعْشَرِ  
 فَإِذَا خَفَا نَجْمٌ بَدَا خَلْفَهُ لَمْ  
 لَمْ لَا يَكُونُ الْفُطْبُ مِنْهُ وَجَدُهُمْ  
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ بَضْعَةِ عُمَرِيَّةٍ  
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَالِمِ عِلْمٍ بَدَا  
 وَقَدْ اخْتَصَرْتُ خِلَالَهُ وَطَوَيْتُهَا  
 يَا كَعْبَةَ الْإِفْضَالِ وَالْمَجْدِ الَّتِي  
 هَذَا الْمُحِبُّ سُكْبِرُجٌ وَأَقَاكُمُ  
 يَمَّمْتُ بَابَ حِمَاكُمُ وَرَوَاحِلِي  
 وَأَتَيْتُ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ وَفِكْرَتِي  
 وَأَرَى الزَّمَانَ الصَّعْبَ شَيْبَ مَفْرَقِي  
 فَاْمُنُّنْ عَلَيَّ بِدَعْوَةِ أَسْمُو بِهَا  
 أَضْحَى بِهَا ضِمْنَ السُّرُورِ مُعْرَدًا  
 وَلِرِفْقَتِي وَلِكُلِّ مَنْ وَالَاهُمْ  
 وَلِأَهْلِيهَا وَلِقَهْرٍ مَنْ نَاوَاهُمْ  
 فَلَقَدْ أَتَوْتُكَ وَكُلُّهُمْ مُسْتَمْطِرٌ  
 لَا زِلْتِ شَمْسًا فِي سَمَاءِ سَعَادَةٍ  
 بِنَيْيِنَا سِرِّ الْوُجُودِ مُحَمَّدٍ  
 وَالتَّابِعِينَ لِهَدْيِهِ وَسَبِيلِهِ

وَلَوْ ارْتَدَى بِفَصَاحَةِ الْعَجَّاجِ<sup>1</sup>  
 وَغَدَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ خَيْرَ سِرَاجِ  
 مَنْ حَلَّ أَرْضَهُمْ سَمًا بِالنَّجَاجِ  
 يَهْدِي الضَّلِيلَ لَدَا الظَّلَامِ الدَّجَاجِ  
 نَصَرَ النَّبِيَّ فَخَاضَ كُلَّ فِجَاجِ  
 شَرَفْتُ بِتَأْيِيدِهِ وَلَيْنِ حِجَاجِ  
 وَسَمًا بِهَمَّتِهِ عَلَيَّ الْحَلَّاجِ<sup>2</sup>  
 وَجَعَلْتُهَا فِي غَايَةِ الْإِدْمَاجِ  
 لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مِنَ الْحُجَّاجِ  
 بِفَرِيدَةٍ فِي النُّظْمِ وَالِدَيْبَاجِ  
 تَشْكُو السُّرَى مِنْ شِدَّةِ الْإِدْلَاجِ  
 مِصْبَاحُهَا يَخْتِاجُ لِإِسْرَاجِ  
 وَسَطًا عَلَيَّ كَسَطَوَةَ الْحَجَّاجِ<sup>3</sup>  
 وَتُحِلُّنِي فِي مُرْتَقَى إِدْرَاجِ  
 نِلْتِ الْمُنَا إِذْ فُزْتِ بِالْأَفْلَاجِ  
 وَلِجِيرَتِي وَلِبِلْدَتِي وَنَتَاجِ  
 وَلِمَنْ بِهَا مِنْ عَالِمِ مَحْجَاجِ  
 يَسْعَوْنَ بِالْأَفْرَادِ وَالْأَزْوَاجِ  
 تَعْلُو وَتَسْمُو أَشْرَفَ الْأَبْرَاجِ  
 وَالْأَلَّ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَزْوَاجِ  
 مَا فَاحَ نَشْرُ عَاطِرِ الْأَرَاكِجِ

و قال أيضا مستعظفا من صاحب الذخيرة نظرته، و مؤملا حضرته، أن يحرز  
 أمنيته :

مَا خَابَ مَنْ سَمَّاكَ بِالصَّالِحِ  
 أَعْطَيْتَ بَالِ الزَّائِرِ الرَّاجِحِ  
 لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ بِالْفَاتِحِ  
 إِلَّا يَحْظُرُ رَاجِحَ نَاصِحِ  
 تَحْتَاجُ فِي أَمْرِي إِلَى شَارِحِ

قُلْ لِابْنِ مَعْطِي مَلْجَأَ الصَّالِحِ  
 فِيكَ الْعَطَا فِيكَ الصَّلَاحُ مَعَا  
 وَإِنِّي جِئْتُكَ فِي مِعْلَقِ  
 وَلَسْتُ عَنْ بَابِكَ مُنْقَلِبًا  
 وَأَنْتَ بِالْحَالِ خَيْرٌ وَلَا

<sup>1</sup>- المراد به الشاعر العربي عبد الله بن ربيعة السعدي التميمي ، المعروف بالعجَّاج ، ولد في  
 الجاهلية ، و قال الشعر فيها ، ثم أسلم ، و عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك الأموي ، توفي نحو  
 عام 90 هـ - 708 م ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 4 : 86 - 87 .

<sup>2</sup>- المراد به العلامة الصوفي العارف بالله سيدي الحسين بن منصور الحلاج ، أنظر ترجمته في  
 الأعلام ، للزركلي 2 : 260 .

<sup>3</sup>- المراد به الحجاج بن يوسف الثقفي ، داهية سفاك سفاح ، من ولاة الخليفة عبد الملك بن  
 مروان ، توفي بواسط عام 95 هـ - 714 م ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 2 : 168 .

فَذِمَّتِي بِالدَّنْبِ عَامِرَةً  
فَادْعُ لِي الرَّحْمَنَ فِي تَوْبَةٍ  
فَإِنَّ أُنَاحَ اللَّهِ لِي رَحْمَةً  
وَبَابُ فَضْلِ اللَّهِ مُنْفَتِحٌ  
فَارِغَةٌ مِنْ عَمَلِ صَالِحٍ  
أَسْعَدُ مِنْ مِيزَانِهَا الرَّاحِجِ  
خَلَصْتُ مِنْ جَائِزَةِ الْمَادِحِ  
لَا سِيْمَا لِلْسَيِّدِ الصَّالِحِ

و إنما ذكرت هذا هنا حفظا من ضياعه بين الأوراق ، و لربما يجد فيه فائدة بعض الحذاق .

و صاحب هذا التقريظ هو الذي شرحت أرجوزته بشرحنا المسمى " منهل الورود الصافي و الهدى من فتح الكافي في علمي العروض و القوافي " .

و قد توفي صاحب الترجمة قيد حياة سيدنا رضي الله عنه . و صلى عليه بنفسه، و دفن بزاوية والده الكائنة عن يسار الصاعد لحومة سيدي أحمد بن يحيى من ناحية حومة النواعريين من مدينة فاس الإدريسية . و مما نقلته من أعلى باب هذه الزاوية مما هو منقوش بالجبص بالقلم الأندلسي هذه الأبيات على لسان حالها :

حُزْتُ الْفَخَّارَ بِسَيِّدِي الْمَعْطِيِّ الَّذِي  
يَا دَاخِلِي فَاغْتَمَّ سُوءِغَاتِ الرَّضَى  
فَعَلِي مِنْ دُونَ الزَّوَايَا رَوْنَقٌ  
يُنْبِيئُكَ إِقْبَالَ عَلِيٍّ وَ رَفْعَةَ  
قَدْ حَازَهُ بِذَخِيرَةِ الْمُحْتَاجِ  
وَلَكَ الْهَنَا فِي مَجْلِسِي الْوَهَّاجِ  
وَ مَحَاسِنِي جَاءَتْ عَلَى الْمِنْهَاجِ  
إِنِّي لَهُمْ جَمِيعَهَا كَالنَّاجِ

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ عَبْدُ السَّلَامِ الشَّرْقِيُّ  
فَهُوَ الْحَبِيبُ ابْنُ الْحَبِيبِ الصَّالِحِ  
حَازَ مِنَ الشَّيْخِ كَبِيرٍ سِرًّا  
وَ كَانَ فِي الصَّحْبِ مُعَظَّمِ الْجَنَابِ  
فَكَانَ حَامِلًا لِوَاءِ الْعِرْقَانِ  
وَ كَانَ فِي حُبِّ النَّبِيِّ قَانِيَا  
وَ النَّاسُ بِالْفَتْحِ لَهُ قَدْ شَهِدُوا  
وَ الشَّيْخُ قَدْ قَدَّمَهُ لِلتَّلَقِينِ  
وَ هَكَذَا حَالَ دَوِي الْعِنَايَةِ  
مَنْ طَارَ صَيْبُهُ لِأَقْصَى الشَّرْقِ  
نَجَلُ الرَّضَى الْمَعْطِيِّ سَلِيلِ الصَّالِحِ  
بِهِ غَدَا مُصَدَّرًا فِي الصَّدْرِ  
مُنْذُ أَمَاطَ شَيْخُهُ عَنْهُ الْحِجَابُ  
قَدْ اسْتَنْظَلَ تَحْتَهُ دَوُو الشَّانِ  
وَ بِالمَحَبَّةِ ارْتَقَى المَرَاقِيَا  
وَ فَضْلُهُ بَيْنَهُمْ لَا يُجْحَدُ  
وَ كَانَ مِمَّنْ قَازَ مِنْهُ فِي الْحِينِ  
بِلا عَنَّا يَحْظُونَ بِالرَّعَايَةِ

و قد عثرت على إجازة سيدنا رضي الله عنه لصاحب الترجمة ، ذكر ناقلاها أنها من خط سيدنا رضي الله عنه ، و نصها بعد البسملة و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم :

نحمد الله جل جلاله، و عز كماله و تقدست صفاته و أسماؤه و بعد ، فيقول أفقر العبيد، إلى مولاه الغني الحميد، أحمد بن محمد التجاني الحسني ، عامله الله بمحض فضله و كرمه ، أني أجزت محبنا و صفيانا، و من له القدر و المكانة من قلوبنا، العالم الكبير، و الولي الشهير، سيدي عبد السلام بن مولانا العارف الكامل، و المحب في رسوله، الطود الشامخ، سيدنا المعطي بن الصالح، نجل السادات الكرام عليهم من الله في كل حين أفضل التحيات و أزكى السلام ، في ذكر و وردنا و تلقينه لكافة الخلق، كبيرا و صغيرا، ذكرا أو أنثى، طائعا أو عاصيا ، لكل من طلبه من كافة الخلق .

و نص الورد و هو : أستغفر الله مائة مرة ، و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة مرة ، و لا إله إلا الله مائة . و كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق أفضل لما فيها من الفضل و الثواب الذي لا يحيط به محيط لمن يحفظها فلا معدل له عنها ، و لمن لم يحفظ قوله اللهم صل و سلم على سيدنا محمد و على آله . و لمن أراد التخفيف في الورد ، إن كان له شغل في بعض الأوقات ، فليجعل مكان الفاتح لما أغلق : اللهم صل و سلم على سيدنا محمد و على آله .

و الكبير و الصغير و الذكر و الأنثى فيه ، أي في الورد ، سواء . و وقته بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى الأعلى، و من العصر إلى وقت العشاء . و من كان له شغل في بعض الأوقات و تركه ، فعليه قضاءه أبدا متى ذكره . فالنهار كله له وقت، و الليل كله له وقت .

و شرطه شرط الصلاة من استقبال القبلة و الطهارة البدنية و المكانية و الثوبية إلا لمن كان مسافرا فليذكره كيف ما تيسر له و على فرضه من التيمم ، لكن في الورد المعلوم لا في الفاتحة بنية كذا ، و كذلك جوهرة الكمال فإنهما لا يقرآن إلا بطهارة كاملة مائة لا ترابية .

و فضله هو أن كل من ذكر هذا الورد الشريف و لازمه إلى الممات مع الإعتقاد في القدوة ، فإنه يدخل الجنة هو و والداه و أزواجه و ذريته المنفصلة عنه لا الحفدة، بغير حساب و لا عقاب ، و يكون من الأمنين من عذاب الله من قبره إلى قصره ، و لا يرى شيئا من أهوال يوم القيامة ، و يدخل الجنة في الزمرة الأولى و يكون في جوار النبي صلى الله عليه و سلم في أعلى عليين ، و يحبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك مما هو مذكور في غير هذا .

و سندنا فيه عن النبي صلى الله عليه و سلم اتصالا منا إليه يقظة لا مناما ، و هو من ترتيبه صلى الله عليه و سلم ، و قد أذن لنا في إعطائه لكافة الخلق ، و أذن لنا أن نأذن لغيرنا و قال : " كل من أذنت له فقد أذنا له، و كل من أخذ عن أذنته

فكأنما أخذه عنك مثلاً بمثل " إلى غير ذلك مما هو مذكور في محله في فضله وغيره .

و قد أذنا له في قراءة الفاتحة بنية كذا في خاصة نفسه ، و سندنا فيه أيضا عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و كذا دعاء السيفي . و أذنا له أن يتحصن به من جميع الأمور و أن يذكره بكل قصد أراده . و هو دعاء نبوي، و سندنا فيه عن النبي صلى الله عليه و سلم أيضا ، و كذا في ياقوتة الحقائق في التعريف بحقيقة سيد الخلائق ، فقد أذنا له في قراءتها و في تلقينها لمن له أهل بالطهارة المائية لا غير هـ ما عثرت عليه من هذه الإجازة في بعض التقايد . و بما اشتملت عليه تعرف قدر صاحب الترجمة و ما له من القدر العلي .

و قد بلغني أن سيدنا رضي الله عنه قال له حين أتاه زائرا في أول الأمر : " مرحبا بالحبیب ابن الحبیب " . يعني بذلك أنه حبيب عند النبي صلى الله عليه و سلم كما أن والده حبيب عنده عليه السلام ، فهو محبوب عند كل محب في هذا الجنب المحوط بالإحترام . ولا شك أن حبيب الحبیب حبيب ، جعلنا الله من المحبين المحبوبين بجاه من له الجاه عليه السلام .

#### 445- و منهم عبد السلام العلمي الجبلي<sup>1</sup>

سمع بالشيخ رضي الله عنه ، فشد الرحلة إلى فاس بقصد الإجتماع به ، و طلب الإذن منه في بعض الأذكار و استقهامه بعض الأسرار المنوطة بفن السيميا و نحو ذلك من الكيمياء و سر الحرف و الخواص . فلقى من الشيخ قبولا عظيما، و استقاد منه ما لم يخطر منه على بال . فتحقق بمنصب الشيخ رضي الله عنه في المعارف، و عرف طول باعه في اطلاعه على الأسرار العالية المقدار . و لما تمكن حب الشيخ رضي الله عنه أرشده الشيخ إلى ما فيه صلاح حاله، و أخذ بيده من أحواله، فوجد لنصيحته الشيخ رضي الله عنه منه أذنا واعية، حيث حذره من الوقوف مع الأغراض بالعبادة و طلب الخواص بالأذكار لإحراز الكرامة و خرق العادة ، فأعرض عن ذلك بالقلب و القالب، و ظفر من الشيخ رضي الله عنه بعطفة خصوصية ترقى بها في ذرى المعارف . و تلقى عنه الإذن في الطريقة فنال بذلك ما تمناه و فوق ما ترجاه .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلم بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 38 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 327 ، جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 11 (مخطوط) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 50 (مخطوط خاص) .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ الْأَرْضَى الشَّرِيفُ الْعَلَمِي  
قَدْ جَاءَ لِلشَّيْخِ لِيَأْذَنَ لَهُ  
وَ كَانَ مَشْغُوفًا بِفَنِّ الْكِيمِيَا  
فَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ مُرْشِدًا  
فَتَابَ فِي الْحِينِ عَلَى يَدَيْهِ  
وَ فِي يَدَيْهِ سَلْبَ الْإِرَادَةِ  
وَ هَكَذَا شَأْنُ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ  
وَ هَكَذَا الشَّيْخُ يَكُونُ مُنْقِذًا  
هِمَّتُهُ بِرَبِّهِ فَعَالَةً  
عَبْدُ السَّلَامِ ذُو الْمَقَامِ الْأَفْخَمِ  
فِي سِرِّ ذِكْرٍ لَمْ يَكُنْ حَصْلُهُ  
وَ مَا يُعَدُّ مِنْ فُنُونِ السَّيْمِيَا  
لَهُ بِمَا قَدْ نَالَ مِنْهُ الْمَقْصِدَا  
وَ نَالَ إِذْنَا فِي الَّذِي لَدَيْهِ  
فَحَازَ مِنْهُ كِيمِيَا السَّعَادَةِ  
يَقِفُ بِالشَّيْخِ عَلَى الْحَقَائِقِ  
مُرِيدَهُ مِمَّا يَكُونُ هَكَذَا  
فَأَحْسَنْتَ مِنَ الْمُرِيدِ الْحَالَةَ

و وجدت في كناش السيد الأمين الرباطي نقلا عن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه ، أن صاحب الترجمة كان يقرأ العلم بالمدرسة، و كان يتعاطى علم السيميا ، ثم إنه لما لم يحصل على مطالبه شكى لبعض الناس فدلّه على الشيخ رضي الله عنه . فجاء إلى الشيخ رضي الله عنه و في نيته أن يسأله عن تصريف سورة ألم نشرح ، فكاشفه الشيخ رضي الله عنه بعد أن قال بعد استطراد : " إن بعض الناس كان يقرأ سورة ألم نشرح فتمثل له خادمان، و قال له: نحن خدمتها، واحد يخدم مولانا محمد بناصر و واحد يخدم مولانا محمد الشرقي، فلا يقدر على الوصول لنا، فهما يحولان بيننا و بينك " ، ثم التقت الشيخ رضي الله عنه إليه و قال :

" يا ساداتنا الطلبة أنتم حملة كتاب الله، و تقرأون الدين، و تتعلقون فيما فيه سخط الله ، فلو أقبلتم على الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم لأغنتكم عن كل شيء " .

ثم طلب من الشيخ الورد بعدما استغفر و تاب بين يديه<sup>1</sup> هـ .

<sup>1</sup> - أنظر الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، ، للعلامة سكيرج 11 - 12 .

#### 446- و منهم عبد السلام بو طالب الأول<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و هو أكبر سنا من أخيه المقدم سيدي محمد الغالي بو طالب .

و قد توفي قيد حياة سيدنا رضي الله عنه في عنفوان شبابه، و كان لديه من المحبين المحبوبين القائمين على ساق الجد في المدافعة عن حوزة الطريق مع كل صديق ، حتى أنه كان شجا واقفا في حلق من تكلم في جانب الشيخ قدس سره .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ بُوْ طَالِبِ عَبْدِ السَّلَامِ  
وَ كَانَ قَائِضًا عَلَى مَحَبَّتِهِ  
لَمْ يَلْتَفِتْ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ  
وَ كَانَ مُرْغَمًا لِأَنْفِ الْمُكْرِمِينَ  
وَ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ يُنْكِرُ  
لِحَظَّةِ الشَّيْخِ بَعَيْنِ الْإِحْتِرَامِ  
وَ لَمْ يُقْصِرْ هُوَ فِي مَوَدَّتِهِ  
فَنَالَ مِنْهُ كُلَّ مَا نَوَاهُ  
فَأَصْبَحُوا لِشَيْخِهِ مُعْتَذِرِينَ  
فَإِنَّهُ يَخْشَاهُ حِينَ يَحْضُرُ

#### 447- و منهم ولده عبد السلام بو طالب الثاني<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و قد أخذ الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه في صغر سنه، وكان لا يفارق مجالس الشيخ التي يحضر فيها أكابر الأحاب والأصحاب ، و يلحظ بعيون التجلة بينهم لما له من السمات الحسن و الأدب الرائق . و كان سيدنا رضي الله عنه يقربه منه و يدينه و يتوسم فيه سر و راثه والده . فكان

<sup>1</sup> - أنظر كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج رقم الترجمة 42 . جنة الجاني، في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 8 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 10 . غاية الأمان، في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 38 رقم الترجمة 18 . أضواء على الشيخ سيدي أحمد التجاني و أتباعه ، لعبد الباقي مفتاح 174 . الجواهر الغالية، في الجواب عن الأسئلة الكرزازية . للعلامة إدريس العراقي 27 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 21 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 43 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 160 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 62 (مخطوط خاص) .

ينوه به و يحضه على القيام بما ينفعه دينا ودنيا و شد حيازيم الجد ، فصادف ذلك منه قلبا خاليا، فتمكن فيه الميل إلى حب الخير وأهله.

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ عَبْدُ السَّلَامِ التَّانِي  
أَخَذَ عَن سَيِّدِنَا فِي الصَّغَرِ  
رَقْنَهُ نَظْرَةً مِّنَ النَّجَافِي  
بُو طَالِبٍ مُّزَاحِمُ الْأَقْرَانِ  
فَنَالَ مَا نَالَ السَّوَى فِي الْكِبَرِ  
لِرُثْبَةِ بَيْنَ ذَوِي الْعِرْقَانِ

#### 448- و منهم عبد السلام الزموري الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و قد كان من الملازمين للشيخ الطيب ابن كيران متحزبا مع المتحزبين الذين قاموا على الشيخ قدس سره في ما تظاهر به من تلقين الأوراد و التحدث بالفضل الذي خص الله به أهل طريقه .

و قد سبقت له العناية فلم يعرض عن الحق لما تجلى له في مظاهر الصدق من أحوال الشيخ رضي الله عنه ، فشاهد منه سرا باهرا، و نورا ظاهرا، فمال إليه ميلا واحدة بقلبه وقالبه، تائبا من الخوض مع المنكرين الذين رأوا الحق حقا و لم يذعنوا له لما انسدل عليهم من حجاب المعاصرة .

و قد طلب من الشيخ قدس سره أن يأخذ بيده و يقبل عليه بوجهه، و ينظر إليه بنظرة خصوصية، تفكه من قيود أحواله، ليفوز بإصلاح حاله . فتلقاه الشيخ بوجه القبول و لقنه ورده الأحمدى ، فلازمه إلى وفاته عاضا بنواجذه على حبل حبه، في نواه و قربه .

و قد وقفت له على أدبيات مستملحة، و أبيات منقحة، و من نظمه أرجوزته المشهورة في الآتي<sup>1</sup> :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 170 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . سلوة الأنفاس، للكتاني 3 : 159 رقم الترجمة 1036 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 225 . الإعلام بمن حل مراكش و أغمات من الأعلام ، لابن إبراهيم 8 : 487 - 498 رقم 1299 . معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 145 رقم 339 . تاريخ الشعر و الشعراء بفاس ، للنميشي 90 - 91 . تاريخ الوراقة المغربية ، للمنوني 262 . قيس من عطاء المخطوط المغربي ، للمؤلف نفسه 260 و 270 و 272 . ركب الحاج المغربي للمؤلف نفسه 65 - 66 . معلمة المغرب 14 : 4710 - 4711 . معجم المؤلفين ، لكحالة 5 : 230 . الأعلام ، للزركلي 4 : 8 . روض النيوفر ، لمحمد بن الطالب ابن الحاج 416 - 418 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2622 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 63 ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 51 ( مخطوط ) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَعَمْنَا  
وَكُلَّ مَشْرُوبٍ لَنِيذٍ أَطْيَبِ  
مِثْلِ الْأَتَايِ الْوَنَدْرِيزِ مَذْهَبَهُ  
تَطَايِرَ الْهَمِّ لَدَيْهِ وَ انْشَرَحَ  
فَإِنْ يَكُنْ مُعْتَبِرًا فِدَاكَ فِي  
وَذَا إِلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعًا  
مَا لَمْ يَكُنْ مُغْتَلِّيًا أَوْ مُطْرِبًا  
فَهُوَ الَّذِي يُقِيمُهُ وَيُحْسِنُهُ  
وَإِنْ يَكُنْ مُنْعَنًا فِدَاكَ لَا  
أَوْ لِذِي أَوْلَعَ بِالْحَتَاوِي  
خَذَهُ فِدَاكَ النَّفْسُ مِنْ قَبْلِ الطَّعَامِ  
إِلَّا إِذَا كَانَ الطَّعَامُ كُسْكُسًا  
وَ وَقْتُهُ وَقْتُ سُرُورٍ وَ انْيسَاطٍ  
وَ وَقْتُ الصَّبَاحِ عِنْدَهُمْ مُسْتَحْسَنٌ  
إِذْ وَقْتُهُ وَقْتُ فَرَاحِ الْبَالِ  
وَ الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ تَقِيلٍ يَدْخُلُ  
مَعَ اتِّسَاعِ الْوَقْتِ لِلْمُنَادِمَةِ  
وَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ لَا يَتَّفِقُ  
أَكْرَمُ بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَ قَتِ الْكُرْمَا  
ثُومٍ فِيهِ مَعَ غَلْقِ الْبَابِ  
وَ اخْتَرْ لَهُ مِنَ الشَّمُوعِ الْأَبْيَضَا  
عَلَى قِوَامِ حَسَاكَ التُّنْبَاكِ  
عَلَى دُخَانِ الْعُودِ إِذْ يَحْتَرِقُ  
وَ لَا أَرَى الْأَتَايَ بِالْقُنْدِيلِ  
إِذْ كُلُّ أَمْرِهِ عَلَى النُّظَافَةِ  
لَا سِيمَا السَّاقِي الَّذِي يُنَاوِلُهُ  
وَ شُرْبُهُ عَلَى خَلَاءِ الْمَعْدَةِ

بِكُلِّ مَطْعُومٍ بِهِ أَطْعَمَنَا  
حُلُو حَلَالٍ كَالْغَمَامِ الصَّيِّبِ  
عَلَى صَفَا صَيِينِيَّةٍ مُلْتَهَبَةٍ  
صَدْرُ الَّذِي يَشْرِبُهُ مِنَ الْفَرَحِ  
مَذْهَبِنَا الْمَعْرُوفِ خَيْرٌ مَا اصْطَفِي  
مِنَ الْأَحِبَّةِ وَ مَا زَادَ ادْفَعَا  
أَوْ ذَا مَلَا حَةَ يُرَى مُحَبَّبًا  
وَ كَلْنَا مِنْ يَدِهِ نَسْتَحْسِنُهُ  
وَ حَقِّكُمْ يَصْلُحُ إِلَّا لِلْمَلَا  
أَوْ اشْتَكَى ضُرًّا فَلِلتَّدَاوِي  
أَوْ بَعْدَهُ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ مَلَامٍ  
فَكُلُّ مَنْ أَخْرَهُ فَقَدْ أَسَا  
وَ حَيْثَمَا دُعِيَ لِشْرِبِهِ التَّشَاطُ  
لَكِنَّهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ أَحْسَنُ  
وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْأَشْغَالِ  
أَوْ خَبِرَ عَلَى النَّفُوسِ يَثْقُلُ  
وَ لَدَّةَ الْجُلُوسِ وَ الْمُكَالِمَةِ  
وَ هُوَ مِنْ بَعْدِ الْعِشَا مُحَقَّقُ  
وَ إِيمَا اللَّيْلِ نَهَارُ التُّدْمَا  
وَ سَدَلُ مَا يَسْتُرُ مِنْ حِجَابِ  
كَأَلْسُنِ الْأَفْعَا إِذَا تَنَضُّضَا  
بِهَا يُرَى طُولُ الدِّيَاجِ بَاكِ  
وَ مَاءِ وَرْدٍ عَطْرُهُ يَنْتَشِقُ  
وَ الزَّيْتِ وَ الْمُنْخَاسِ وَ الْمُنْدِيلِ  
قَدْ اثْبَنَى وَ شَرْطُهُ اللَّطَافَةُ  
كَذَلِكَ الْكَاسِ الَّذِي نَسْتَعْمَلُهُ  
جَازَ عَلَى شَرْطِ حُضُورِ الْمَائِدَةِ

<sup>1</sup> - قال عن هذه المنظومة الأستاذ أحمد ايشرخان : لَقِيْتُ منظومة الأتاي إقبالا كبيرا لدى عامة الناس و خاصتهم لما اشتملت عليه من تدقيقات حول طرق صنع الأتاي و فوائده الطبية ، و ما يطيبه من نعناع و عنبر ، و الآلات الضرورية لحفظها ، و الظروف المواتية لهاذ الشرب المنعش .

و اعتبرت منظومة الأتاي من النصوص الأدبية التي يجمل بالمتعلمين و المتأدبين حفظها ، فطبعت على الحجر بفاس ضمن مجموع المتون الكبير الأول سنة 1319 هـ - 1901 م ، إلى جانب الألفية و لامية الأفعال و لامية المجراد و سلم المنطق ، كما نشرت بنفس المطبعة الحجرية في مجموع المتون الثاني ، و شرحها شيخ الفقهاء و الأدباء بالرباط محمد المكي البطاوري . إه .. معلمة المغرب 14 : 4711 .

تَأْخُذُ مِنْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ      مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْرَبَ مِنْهُ حَاقَتَيْنِ  
وَآخِرَتُهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا      مَا كَانَ مَالِحًا يُرَى مُخْتَلًا  
وَشُرْبُهُ عَلَى الشَّوَاءِ وَالْكَبَابِ      يَفْتَحُ لِلصَّحَّةِ مِنْهُ أَلْفَ بَابٍ<sup>1</sup>

توفي رحمه الله في تاسع عشر جمادى الثانية عام 1279هـ ، ودفن بروضة سيدي محمد بن الحسن خارج باب عجيصة .

#### 449- و منهم عبد الهادي بن أبي القاسم الأوغاوي<sup>2</sup>

من أحباب سيدنا المتمسكين بذيله العاضين بنواجدهم على حبله .

وقفت له على لسانه و لسان محب سيدنا رضي الله عنه السيد أحمد بن أبي القاسم الودان<sup>3</sup> يطلب فيه من سيدنا رضي الله عنه الدعاء له بالثبات على محبته إلى أن يلقى الله و هو عنه راض .

<sup>1</sup> - وقفت على هذه المنظومة في نسخة أخرى بخط ناظمها العلامة سيدي عبد السلام الزموري ، زاد فيها 18 بيتاً لم ترد في نص المنظومة الأول ، و قد اعتمد هذه الزيادة العلامة محمد المكي البطاوري في شرحه لهذه المنظومة ، و هذه الزيادة هي :

- |  |   |
|--|---|
| 1 - و شُرْبُهُ عَلَى اللّٰحْمِ جَيِّدٌ           | لَكَتَّهُ عَلَى الدِّجَاجِ أَجْوَدُ         |
| 2 - و شُرْبُهُ عَلَى رُؤُوسِ الضَّأْنِ           | مَشْوِيَّةً شَأْنٌ وَ أَيْ شَأْنٌ           |
| 3 - و شُرْبُهُ عَلَى الكُفُوتِ الْمُعْجِيَةِ     | أَحْيَبُ بِهِ مِنْ مُشْتَهَى مَا أُطِيْبُهُ |
| 4 - و شُرْبُهُ عَلَى الرِّغَائِفِ التِّي         | بِالزَّبْدِ وَ العَسَلِ قَدْ أَعْمَلْتِ     |
| 5 - أَحْسَنُ شَيْءٍ نَلْتُهُ صَبَاحًا            | وَ إِنْ تُدَاوِمُهُ تَنْلُ صِلَاحًا         |
| 6 - وَ شَاعَ بِالكَعْبِ الغَزَالِي وَ مَا        | أَشْبَهَهُ فِي سَلِكِهِ قَدْ نُظِمَا        |
| 7 - كَالكَعَكِ وَ الغَرِيْبَةِ الْمُكْرَمَةِ     | مَحْشُوَّةً طَيِّبَةً مُنْعَمَةً            |
| 8 - وَ جَوَزُوا اليَشْكُوتَ وَ هُوَ صُورَةٌ      | كَذَا القَرَاشِيلِ لَدَى الضَّرُورَةِ       |
| 9 - يُخْتَارُ لِأَتَايِ بَابُورٍ غَدَا           | بِلَوْنِهِ الأَصْفَرِ يَحْكِي العَسْجَدَا   |
| 10 - وَ رُجِّحَ البَقْرَاجُ عَنْهُ إِيلاً        | لِعَدَمِ مَنْ يَأْتِي بِهِ وَ إِيلاً        |
| 11 - إِذَا المَقَامُ يَفْتَضِي البَابُورَا       | كَأَنَّ تُرْدُ أَنْ تُرْخِي السُّتُورَا     |
| 12 - وَ اخْتِيرَ لِلبَقْرَاجِ مَا يَحْمِلُهُ     | مِنْ مِجْمَرِ الصُّفْرِ يَكُونُ مِثْلُهُ    |
| 13 - ذَا أَرْجُلٍ غَدَا عَلَيْهَا وَاقِفَا       | فِيهِ مِنَ المَاءِ الزُّلَالِ مَا كَفَى     |
| 14 - وَ لَا تُثِيقُ بِصَوْتِهِ إِذَا غَلَا       | حَتَّى تَرَى البُخَارَ لِلجَوِّ عَلَا       |
| 15 - وَ انْتَخِبِ الصِّينِيَّةَ السَّنِيَّةَ     | مِنْ الكُؤُوسِ قَدْ غَدَّتْ مَلِيَّةَ       |
| 16 - وَ قَدْ جَرَى العَمَلُ فِي الكُؤُوسِ        | بِأَنَّ تَكُونُ عَدَدَ الرُّؤُوسِ           |
| 17 - بَرَادُهَا كَأَنَّهَا شَيْخُ غَدَا          | يُمْلِي عَلَى الكُؤُوسِ مِنْهُ سَنَدَا      |
| 18 - وَ إِنْ يَكُ المَدِيرُ قَدْ حَازَ الجَمَالَ | فِي خُلُقِهِ وَ خَلْقِهِ فَهُوَ الكَمَالَ   |

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كفاية الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 49 (مخطوط خاص) .

<sup>3</sup> - سبقت ترجمته ضمن الجزء الأول رقم الترجمة 15 .

و هكذا شأن المحب الصادق ، فإن أهم الأمور عنده ثباته على محبة شيخه ، وتكون محبة خالصة من غير غرض نفساني . و لا شك أن طلب الثبات عليها إلى الممات دليل على الإخلاص فيها .

و في هذا الموضوع قال :

إِنَّ الْمَحَبَّةَ لَا تُعَدُّ مَحَبَّةً      حَتَّى يَكُونَ عَلَى الصَّفَاءِ نَبَاتُهَا  
و نَبَاتُهَا فِي قَلْبٍ مُنْصِفٍ يَهَا      لَا يَزِدُّهَا حَتَّى يَصِحَّ نَبَاتُهَا

450- و منهم عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا فيه ما بلغنا عنه . و لم أتيقن بأخذه الطريقة التجانية عن سيدنا رضي الله عنه، و إن لقنه من الأسرار، ما امتلأ به صدره من الأنوار . وكان آية من آيات الله في التحقيق، مع ما جبل عليه من حسن الظن وجميل التصديق، إلا أنه لا يغتر بظواهر الأمور، لما له من الفراسة التي يبين بها الخفاء من الظهور .

و قد ألقى إلى الشيخ رضي الله عنه بعد الإجتماع به الإنقياد ، و لم يلتفت بعد الإقتباس من مشكاة معارفه إلى ما يتقوله ذوو الإنتقاد . فكان عند الشيخ بمكانة منيعة، و مرتبة رفيعة، لما له من صدق المحبة و إخلاص المودة . و قد تلقى عن سيدنا قدس سره أسراراً، و اقتبس من مشكاته أنواراً، و أخذ عنه أذكارا و معارف، و علوما و لطائف .

و لقد كان من جلة علماء وقته المشار لهم بالبنان، مقصودا لطلبة العلم للأخذ عنه بين الأقران ، حتى أنه كان يقال فيه إنه حامل سر ذوي الفتح من بيت السادة الفاسيين المرابطين.

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 175 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 104 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 111 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 ( مخطوط ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 66 ( مخطوط خاص ) . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 87 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2465 . سلوة الأنفاس، للكتاني 1 : 369 رقم 331 . معلمة المغرب 19 : 6409 .

و قد بلغني أن الشيخ نابغة عصره أبا الربيع سيدي سليمان الحوات<sup>1</sup> رحمه الله  
قال فيه :

مَا أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَى عَالَمٍ      إِلَّا لِمَعْنَى زَائِدٍ فِيهِ  
أَنْظُرُ لِعَبْدِ الْوَاحِدِ الْآنَ مَنْ      فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ يَحْكِيهِ  
فَقُلْ لِأَهْلِ الْعَصْرِ مَنْ فَاتَهُ      يُوسُفُ هَذَا السَّبِطُ يَكْفِيهِ

و قد ذكرت في كشف الحجاب قصيدة مطلعها :

لَقَدْ مَدَّتِ الْمَدَّاحُ أَعْتَاقَهَا إِلَى      مَدِيحِ إِمَامِ فَائِضِ الثُّورِ وَالسَّرِّ<sup>2</sup>

نسبها في جواهر المعاني لبعض الفاسيين ، و كان بلغني أنه هو الذي أنشدها في  
سيدنا رضي الله عنه . ثم إنني اطلعت أنها للعلامة الصوفي أبي عبد الله سيدي محمد  
المهدي بن أحمد الفاسي<sup>3</sup> ، أنشدها في العارف بالله سيدي أحمد بن عبد الله معن<sup>4</sup> ،  
كما في المقصد الأحمد<sup>5</sup> . و لا يبعد أن يكون صاحب الترجمة نظر إلى ما اشتملت  
عليه تلك القصيدة من الأوصاف المنطبقة على سيدنا رضي الله عنه فأنشدها فيه، كما

<sup>1</sup> - سليمان بن محمد العلمي الشفشاوني الشهير بالحوات ، فقيه أديب مؤرخ ، من مؤلفاته : ثمرة  
أنسي في التعريف بنفسي ، و الدور الضاوية في أهل الزاوية الدلائية ، و قررة العيون في الشرفاء  
القاطنين بالعيون ، و الروضة المقصودة و الحلل المدودة في مآثر بني سودة و غيرها .  
توفي يوم الثلاثاء 19 صفر الخير عام 1231 هـ - يناير 1815 م . أنظر ترجمته في إتحاف  
المطالع ، لابن سودة 1 : 118 . شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 543 رقم 1524 . سلوة  
الأنفاس ، للكتاني 3 : 142 - 145 رقم 1011 . معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 85 رقم  
210 . معلمة المغرب 11 : 3640 - 3641 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2497 .  
<sup>2</sup> - أنظر جواهر المعاني و بلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني ، لسيدي الحاج  
علي حرازم برادة ( الجزء الأول ) الباب الثاني في مواجيد و أحواله و مقامه المتصف به  
وكمالهِ . إلخ ...

<sup>3</sup> - محمد المهدي بن أحمد الفاسي ، فقيه مؤرخ أديب ، له مؤلفات كثيرة من أشهرها : ممتع  
الأسماع في مناقب الشيخ الجزولي و التباع و ما لهما من الأتباع ، و تحفة أهل الصديقية بأسانيد  
الطائفة الجزولية و الزروقية ، و له ثلاث شروح على كتاب دلائل الخيرات للجزولي ، توفي يوم  
السبت 9 شعبان عام 1109 هـ ، و دفن داخل قبة جده سيدي يوسف الفاسي .  
أنظر ترجمته في نشر المثاني ، للقادري 3 : 80 - 83 . شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 473  
رقم 1298 . موسوعة أعلام المغرب 5 : 1842 - 1844 . معجم المطبوعات المغربية ،  
للقيطوني 273 رقم 626 .

<sup>4</sup> - الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله معن الأندلسي ، صوفي مشهور ، أفرده بالتأليف العلامة  
عبد السلام بن الطيب القادري ، و ذلك تحت عنوان : المقصد الأحمد ، في التعريف بسيدنا ابن  
عبد الله أحمد ، توفي ضحى يوم الإثنين 3 جمادى الثانية عام 1120 هـ . أنظر ترجمته في نشر  
المثاني ، للقادري 3 : 182 - 191 . سلوة الأنفاس ، للكتاني 2 : 325 - 329 رقم 742 . شجرة  
النور الزكية ، لمخلوف 1 : 477 رقم 1311 . موسوعة أعلام المغرب 5 : 1922 - 1930 .

<sup>5</sup> - أنظر المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد ، للقادري 1 : 79 .

أنشدها منشؤها في ذلك الشيخ . و لا بأس أن ينشد الشخص ما قاله غيره في شخص آخر إذا رأى تلك الأوصاف فيه محققة . و من هذا الباب ما فعله مرتب جواهر المعاني حيث ساير في وصف الشيخ رضي الله عنه بما انتخبه من المقصد المشار له مما رآه منطبقا على أحواله الظاهرة و الباطنة ، و إن كان التنبيه على ذلك حالة النقل من الكمال .

توفي رحمه الله بالطاعون مسلخ ذي القعدة سنة 1213هـ ، و دفن بزاوية جده بحومة القلقلين رحمه الله .

#### 451- و منهم عبد الواحد بن الخليفة المعظم سيدي الحاج علي حرازم برادة<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و فيه قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ الْأَجَلُّ عَبْدُ الْوَاحِدِ	نَجَلُ الْخَلِيفَةِ أَخِي الْمَشَاهِدِ
كَفَلَهُ الشَّيْخُ وَقَدْ تَكَفَّلَا	بِكُلِّ مَا قَدْ خَصَّهُ بَيْنَ الْمَلَا
فَصَارَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الشَّيْخِ يُرَى	ذَارْفَعَةً مُحْتَرَمًا مُوقَّرَا
يُحِبُّهُ الْإِخْوَانُ وَالْأَحْبَابُ	وَمَنْ لَهُ لِشَيْخِنَا انْتِسَابُ
وَ هَكَذَا مَنْ كَانَ دَا مَزَايَا	يُلْحَظُ بِالْقَبُولِ فِي الْبَرَايَا

و فيه قلت أيضا :

و مِنْهُمْ السَّيِّدُ عَبْدُ الْوَاحِدِ	إِبْنُ عَلِي حَرَازِمٍ لِلْقَاصِدِ
حَبَاهُ شَيْخُنَا بِمَا حَبَاهُ	مَنْ بَعْدَ مَا فِي حَجْرِهِ رَبَّاهُ
تَظَنُّهُ فِي نَسَبِ وَ أَدَبِ	مَنْ وَ لَدِ الشَّيْخِ مِنَ النَّقَرُبِ
أَلْفَهُ أَوْلَادُهُ وَ أَهْلُهُ	فَجَلَّ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ فَضْلُهُ
وَ لَمْ تَكُنْ أَلْفَتُهُ بَغَيْرِهِمْ	بِمَا تَعَوَّدَ بِهِمْ مِنْ خَيْرِهِمْ
وَ هَذِهِ مَثَقَبَةٌ قَدْ بَانَتْ	مِنْ شَيْخِنَا لِغَيْرِهِ مَا كَانَتْ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 21 . تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني ، للمؤلف نفسه 94 - 95 (مخطوط خاص) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 3 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 3 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 24 (مخطوط خاص) .

## 452- و منهم المقدم عبد الواحد بو غالب<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . وقد بلغني عن الولي الصالح سيدي العربي ابن السائح رحمه الله قال :

لما أزمع سيدنا رضي الله عنه على الرحلة للشام و شد الرواحل، و لم يبق إلا الخروج للسفر، و الإخوان ينتظرون خروجه ليأمر الخدمة بحمل الأتقال على الدواب ، كلمه من حضر لديه من خواص الأحباب فيمن يبقى قائما مقامه بين ظهرانيهم، فقال لهم رضي الله عنه: " نخلف فيكم سيدي عبد الواحد بو غالب وهو مقدم نائب عني " .

و كان في ذلك الوقت أصغر سنا من جميع أصحاب الشيخ قدس سره ، فقيل للشيخ في ذلك فقال :  
" صلى الله عليه و سلم قدمه و أمرني أن نقدمه " <sup>2</sup> .

فبقي على ذلك الحال بعدما أمر النبي صلى الله عليه و سلم الشيخ رضي الله عنه بالمقام بفاس حين طلب منه أولياء فاس بأن يبقى بفاس و لا يسافر عنها ، فأمره بالتخلف عن السفر . فأمر الشيخ رضي الله عنه برد الأتقال إلى محلها و لم يسافر امتثالاً للأمر النبوي كما أشرنا إلى ذلك في غير هذا المحل .

و قد كان صاحب الترجمة بعد ذلك يرسل إليه الشيخ رضي الله عنه كل من طلب منه الورد ، فكان يدعى قيد حياته بالمقدم، ولم يدع بالمقدم سواه في ذلك الوقت.

و في ترجمته قلت :

وَ مِنْهُمْ السَّيِّدُ عَبْدُ الْوَاحِدِ      بُوْ غَالِبٍ مَنْ قَاَزَ بِالْمَحَامِدِ  
قَدَّمَهُ الشَّيْخُ صَغِيرَ السِّنِّ      وَ قَالُ قَدْ قَدَّمْتُهُ بِالْإِذْنِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 103 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 95 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 44 . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 26 ( مخطوط ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . تطيب النفوس بما كتبتة من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 ( مخطوط ) . الجواهر الغالية في الجواب عن الأسئلة الكرزية ، للعلامة إدريس العراقي 21 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 103 . سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس ، للككتاني 3 : 36 رقم 886 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 65 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للعلامة سكيرج 26 ( مخطوط ) .

فَصَارَ يُدْعَى بِالْمُقَدَّمِ لَدَى      حَضْرَتِهِ مُعْظَمًا مُؤَيَّدًا  
وَكَمْ فَتَى بِهِ ارْتَقَى الْمَقَامَا      وَ نَالَ مِنْ قَاصِدِهِ الْمَرَامَا  
وَمَنْ لَهُ مَزِيَّةٌ قَدْ سَبَقَتْ      يَنَالُهَا فِي رُتَبٍ مَا لِحِقَتْ

### تنبيه :

قد ذكرنا أنه لم يدع بالمقدم قيد حياة الشيخ رضي الله عنه سوى صاحب الترجمة ، وهذا لا ينافيه ما ذكرناه في غير هذا المحل من أن الشيخ رضي الله عنه دعى محبه السيد محمد بن بلقاسم بصري<sup>1</sup> بالمقدم ، لأن صاحب الترجمة مقدم في هذه الطريقة يعطي أورادها، و المقدم بصري لم يكن مقدما في الطريقة إلا بعد وفاة الشيخ رضي الله عنه ، و إنما دعاه بالمقدم لأنه كان يدعى بذلك في غير هذه الطريقة .

---

<sup>1</sup> - سبقت ترجمته في الجزء الثالث رقم الترجمة 223 .

## 453- و منهم المقدم عبد الوهاب بن التاودي بن الأحمر<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو من أفاضل المقدمين في هذه الطريقة التجانية . و كان من أهل الخصوصية بين ذوي المقامات العرفانية . و قد تخرج على يده جماعة من المفتوح عليهم فيها .

و في ترجمته قلت في جنى الجاني :

وَمِنْهُمْ الْمُقَدَّمُ ابْنُ الْأَحْمَرِ  
أَحَبُّهُ الشَّيْخُ عَظِيمَ حُبِّ  
وَ هُوَ الَّذِي لِلْحَجِّ كَانَ ارْتِحَالًا  
وَ قَامَ فِي أُمُورِهِ مَقَامَةً  
وَ عَادَ لِلشَّيْخِ فَخَصَّهُ بِمَا  
وَ قَدْ تَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ  
وَ دُوَّ الْفُتُوحَاتِ بِهِ الْفَتْحُ يُرَى  
حَامِلٌ سِرِّ شَيْخِهِ الْخَتْمِ السَّرِيِّ  
فَصَارَ مَحْبُوبًا لِكُلِّ الصَّحْبِ  
مَعَ الْخَلِيفَةِ بِجَمْعٍ كَمُلًا  
مُدَّةَ الْإِرْتِحَالِ وَ الْإِقَامَةِ  
بِهِ قَدْ ارْتَقَى مَقَامًا قَدْ سَمَا  
مَنْ فِي الطَّرِيقِ اعْتَمَدُوا عَلَيْهِ  
لِكُلِّ مَنْ لَهُ انْتَمَى بَيْنَ الْوَرَى

و قد بلغني على لسان الثقة أنه كان يقول :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج رقم الترجمة 30 . تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 210 ( مخطوط ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص ) . الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 22 ( مخطوط خاص ) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 28 ( مخطوط ) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 11 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 22 . لوامع أنوار ، و فيوض أسرار ، و سطوع شمس و أقمار ، للمؤلف نفسه 21 . جلاء القلب الحزين العاني ، في التمسك بالعهد الأحمدى التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . سر الإكسير ، المسوق من الحضرة الختمية لمولانا محمد الكبير ، للمؤلف نفسه 22 . نسمات القرب و الإفضال ، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 46 ( مخطوط خاص ) . بغية المستفيد لشرح منية المرید ، لسيدي محمد العربي بن السائح 351 . روض شمائل أهل الحقيقة ، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة ، لأحمد بن محم العلوي الشنقيطي رقم الترجمة 16 . رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 2 : 110 . رسائل معلمة معالم سوس ، أبي عبد الله سيدي محمد أكنسوس ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 1 : 75 . أزهار البساتين ، في الرحلة إلى السوادين ، لمحمد بن أبي بكر الأزاريقي 117 . سلوة الأنفاس ، لمحمد بن جعفر الكتاني 3 : 27 . إفادة السامع والراوي في الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأمزالي 5 و 7 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو ( في مواضع كثيرة منه ) . معلمة المغرب 1 : 181 . الجواهر الغالية في الجواب عن الأسئلة الكرزازية ، للعلامة إدريس العراقي 21 . إجازة العلامة إدريس العراقي لمحمد بن عبد القادر العلمي 14 . الورود العاطرة النشر ، في الجواب عن الأسئلة العشر ، للمؤلف نفسه 156 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 4 ( مخطوط خاص ) .

إن مدار الطريقة التجانية على ثلاثة أمور و هي لبها و سرها، و ذلك ملازمة محبة آل البيت، و المحافظة على الصلاة في وقتها، و الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم .

#### 454- و منهم عبد الوهاب الأشهب الفاسي<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الأقدمين السابقين، الأولين في الدخول في طريقته، المتمسكين بحبل حبه بصدق تام و إخلاص المودة في جنبه الأرفع ، فكان لديه من المحبوبين المقربين، المخصوصين بالنظرة بما رآه منه من السعي المحمود، و الوصف الجميل، و الإقبال على الله بحب الرسول عليه السلام و التعلق بحبله المتين، مع حسن السمات و العفة، و صفاء الطوية و حسن النية .

و كان بمكانة مكينة بين أحباب سيدنا رضي الله عنه لما شاهدوا من سيدنا قدس سره قبوله له و رضاه عنه، لوفور عقله و ديانته، و كمال أدبه و تيقظه ، حتى أن لسان حاله كان ينشد لكل من سمع به :

أَدَبُ الْفَتَى فِي أَنْ يُرَى مُتَيَقِّظًا      لِأَوَامِرٍ مِنْ رَبِّهِ وَ نَوَاهِي  
فَإِذَا تَمَسَّكَ بِالْهُوَى يَهْوَى بِهِ      فَالْحَبْلُ مِنْهُ لِمَنْ تَيَقَّنَ وَاهِي<sup>2</sup>

و بالجملة فإنه ظفر على يد سيدنا رضي الله عنه بالمقصود بسعيه المحمود، إلى أن انتقل لدار البقاء ملتقا برداء الرضى رحمة الله عليه .

<sup>1</sup> - انظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 53 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 27 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - البيتان للعلامة القاضي يوسف بن أبي موسى الجذامي ، من أهل مدينة رندة بالأندلس .

## 455- و منهم المقدم عبد الوهاب بنيس الضرير الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا هناك ما نص عليه الشيخ رضي الله عنه في تقديمه بأن لا يلحق الورد إلا لمن التزم أن لا يستعمل شيئا من القاذورات شربا و طعاما أو استنشاقا أو استنفاقا أو تدخيلا .

فكان واقفا مع ذلك، و ينكر بتشنيع النكير على مستعمل شيء من ذلك من الأصحاب والإخوان، و على من يلقتهم الورد من غير اشتراط ترك ذلك ، حتى كان يظن بعض جلة الأصحاب أن ذلك من شروط صحة الورد، و استعمال شيء من ذلك بعد أخذ الطريقة ينقطع به حبلها .

و قد وقع مرارا بين فقهاء الطريق في ذلك كلام و محاورات ، حتى كان بعضهم يخرج من صف الوظيفة و الذكر ظرف العشبة الخبيثة (تابغة) المعروفة بالنتيجة ، مستدلين بسماع صاحب الترجمة من قول سيدنا رضي الله عنه : " من اطلعتم عليه أنه حامل التابغة بأنواعها و هو في الوظيفة فأخرجوه منها " .

و تحركت المحاورات بين بعض الإخوان في هذا الزمان في ذلك . و لتحرير المقال في هذا المقام تميما للفائدة نقول :

إن الأولى هو اجتناب هذه العشبة و ترك التدخين بها و ما شابهها لما قيل فيها من المقالات الهائلة، و بالأخص ما ينسب للعارف بالله سيدي محمد الناصري الدرعي من قوله: مستعملها إذا لم يتب من تعاطيها فإنه يموت على سوء الخاتمة عيادا بالله . و كان سيدنا رضي الله عنه فيما بلغنا عنه يصحح ذلك ، فكان بهذا التحذير التام أعظم زجر لمتعاطيها، سواء كان من أهل الطريقة التجانية أو من غيرها . و كيف يطيب له استعمالها بعد سماعه لهذا التخويف المهول، الذي لا

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 61 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 26 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 29 . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 28 ( مخطوط ) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس والطرورس، للمؤلف نفسه 275. كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 60 و 110 و 128. روض شمائل أهل الحقيقة ، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة ، لأحمد بن محم العلوي الشنقيطي رقم الترجمة 18 . رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 2 : 291 . رسائل معلمة معالم سوس ، الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد أكنسوس ، للعبد المذنب أيضا 1 : 291 . غاية الأمان في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 33 - 34 رقم الترجمة 14 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 53 ( مخطوط خاص ) .

يترتب إلا عن الإصرار على أكبر الكبائر ، و هي و إن لم يكن ورد بطريق التنصيص فيها عن الشارع صلى الله عليه و سلم و حملها بسبب ذلك بعض العلماء من حين ظهورها على الإباحة ، فنحن ننفر منها الأحباء و الأصحاب، و نسأل الله السلامة منها و توفيق من ابتلي بها للإعراض عنها .

على أن الذي يتعين سلوكه فيها من فقه الطريقة أنها ليست من القواطع، و لا يمنع مستعملها من الورد ، بل هي و غيرها من القاذورات ليست من القواطع لكون الورد التجاني يعطى لطالبه و لو كان عاصيا، و التوبة بيد الله يمنحها للموفق لها من خلقه .

**فإن قيل** ما يقال في تأييد الشيخ لقول العارف الناصري رضي الله عنهما المقضي لذلك الوعيد، مع ما نص عليه في تقديم صاحب الترجمة و سماعه ، **فالجواب** أن ذلك و إن كان يحمل على الزجر العظيم، و التخويف المليم فإنه لا ينقطع المرید عن الطريق باستعماله، و لا يمنع من تلقينه عملا بالتقديمات الخالية من ذلك و عدم منع جل المقدمين المرید منها ، و إن كان غالبهم إن لم نقل كلهم لم يستعملوها . و إنني لأرجو أن يكون كلام الشيخ رضي الله عنه قامعا منها في الظاهر و مانعا مريده في الباطن من المواظبة عليها إن كان مبتلى بها بين الأواخر .

و لنذكر في هذا المحل قصيدة لشيخنا العلامة الرئيس، سيدي الحاج عبد الكريم بنيس أنه الله ، كنت اقترحت عليه نظمها في هذه العشبة الخبيثة ، فنظمها طبق المطلوب، و صدرها بنثر معرب عن موجبها و الداعي إليها و بيان ما بناه عليها، و قرظتها بعد ذلك بأبيات نذكرها أيضا بعد تشنيف الأسماع بمقاله . و نصه :

الحمد لله ، كان طلب مني نجل روعي العلامة الأديب، الفقيه النبيه الحسين سيدي الحاج أحمد سكيرج أن أنظم قصيدة في ذم تابغة و بيان الحق في حكمها و حال متعاطيها . و كنت أتردد في ذلك، و في أي قالب أضع ذلك، مع كثرة التأليف الموضوععة فيها ، حتى رأيت فيما يرى النائم سيدي الجد العلامة النقاد سيدي محمد بن الحسن بناني محشي الزرقاني رحمه الله تعالى و رضي عنه، و هو يخط لي بيده الكريمة سطورا دقاقا، أعجبنى حسننها و ترصيفها، و أنا أريد أن أملي عليه ، و قد أرينته قصيدة لي و هو يريد الكتابة في دفتر كناش في تلك السطور ، فاستيقظت و أنا لا علم لي بما سيذكر ، و صرت أطلع مظان المسألة حتى وقفت على حاشية العلامة سيدي محمد الرهوني على الزرقاني في شرح خليل في فصل المباح، و قد تعرض للمسألة ، و رأيت اختصار شيخنا سيدي الحاج محمد بن المدني جنون هناك، و قد أطل في المسألة، و ذكر غالب ما للناس في ذلك، و انفصل على المنع و التفسير منها و من الإستنشاق لغبارها ، و ذكر عن الجد المذكور أبياتا سبعة وجدها بخطه ، فعلمت إذ ذاك أنه أرشد ابنه في ذلك، فبنيت على ذلك مستعينا بالله، مستمدا من أنفاسه الزكية ما هو كالشرح لها و التتميم، و الله تعالى الموفق الحكيم العليم، قال:

إِزَمَ طَرِيقَ الْهُدَى وَ امْشَ عَلَى السُّنَنِ  
إِيَّاكَ مِنْ بَدَعِ تُلْقِيكَ فِي عَطَبِ  
مُفْتَرِّ الْجِسْمِ لَا نَفْعَ بِهِ أَبَدًا  
أَفِ لِشَارِبِهِ كَيْفَ الْمَقَامُ عَلَى  
أَفْتَى بِحُرْمَتِهِ جَمْعُ بِلَا شَطَطٍ  
وَأَلَا يَعْرِتُكَ مَنْ فِي النَّاسِ يَشْرَبُهُ  
يُغْمَى عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مَحْنَتِهِ

و قلت:

و الْأَجْهَرِيُّ وَ أَتْبَاعُ لَهُ رَجَعُوا  
صَمَّ عَلَى الْمَنَعِ وَ اعْتَقَدَهُ مُعْتَمِدًا  
أَعْلِنَ بِهِ وَأَشِيدَهُ فِي بِلَادِ هُدَى  
جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ  
نَهَى الرَّسُولُ النَّبِيُّ عَنْهُمَا فَهَمَّا  
وَ جَاءَ عَنْ قَادَةَ أَجَلَةٍ نُبَهَا  
أَنَّ الْعَبَّارَ الَّذِي يُحْشِي أَنْوَقَهُمْ  
إِدْمَانُهُ قَادِحٌ وَ لَيْسَ فِي عَمَلِ  
مَعْنَى وَ حَسَا فَأُخْسِسُ بِالْكَبِيرِ عَمَى  
أَلَيْسَ فِي عَمَلِ الْفَاسِي حُرْمَتُهُ  
وَ أُحْرِقَتْ مِنْ وُلَاةِ الْعَدْلِ جُمْلَتُهَا  
أَعْظَمَ بِهِ مِنْ دَلِيلٍ لَا يُعَادِلُهُ  
إِذْ كَيْفَ يُحْسِنُ إِثْلَافٌ لِمُحْتَرَمٍ  
مَا ذَاكَ إِلَّا لِفَقْدِ النَّفْعِ أَجْمَعِهِ  
وَ الْبَهْمُ شَرَّابُهَا الْمُسْتَنْشِقُونَ لَهَا  
لَا يَسْتَفِيقُ لِقُبْحِ مَنْ يَعُومُ بِهِ  
مَنْ يُضِلُّهُ اللَّهُ لَا مَهْدِي يُرْشِدُهُ  
وَ خَذَ إِلَيْكَ أَبِي الْعَبَّاسِ قَاعِدَةً  
إِذَا تَخَالَفَ دُو فِيقَهُ بِنَازِلَةٍ  
فَالْحَقُّ مَعَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَيَّدَهُمْ  
أَهْلُ الْقُلُوبِ جَمِيعًا بِاتِّفَاقِهِمْ  
كَمَا الْعِيَاشِيُّ أَبْدَاهُ بِرَحْلَتِهِ  
كَذَلِكَ الْإِبْرِيزُ<sup>2</sup> عَنْ أَسْتَاذِهِ وَ كَفَى  
وَ قَالَ عَنْهُ بِإِيْدَاهُ مَلَائِكَةٌ  
وَ مِنْ مَقَاسِدِهِ وَ نَجَسِ شَارِبِهِ

وَ خَالِقِ النَّفْسِ وَ انْفُذَهَا مِنْ الْمِحَنِ  
لَا سِيْمًا مَا فَشَا فِي النَّاسِ مِنْ نَنْنٍ  
بَلْ يُورِثُ الضَّرَّ وَ الْأَسْقَامَ فِي الْبَدَنِ  
مَا رِيحُهُ يَشْبَهُ السَّرَّجِينَ<sup>1</sup> فِي الْعَطَنِ  
فَاحْذَرْ مَقَالَةَ مَنْ يُرْدِيكَ لِلْوَهَنِ  
فَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ وَاضِحِ السُّنَنِ  
حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

حُلَّتْ عُرَاهُمْ وَ مَا قَالُوهُ لَمْ يَزِنِ  
دَعَّ عَنكَ ذَا جَدَلٍ بَاغٍ وَ ذَا إِحْنٍ  
فَالْحَقُّ أَجْدَرُ بِالْإِشْهَارِ وَ الْعَلَنِ  
أَنَّ الْمُفْتَرَّ مِثْلَ الْخَمْرِ فِي الْأَجَنِ  
سَيِّانٍ فِي حُرْمَةِ الْمَثْمُونِ وَ النَّمَنِ  
ذَوِي الْبَصَائِرِ وَ الْفَثَوَى بِلَا وَهَنِ  
مِثْلُهُ مَثِيلٌ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَ الْفِتَنِ  
وَ أَقْبَى فِرَوَاتِهِ مِنْ وَصْمَةِ الدَّرَنِ  
عَنْ وَاضِحِ التَّهْجِ وَ الْمَرْمُوقِ بِالْأَقَنِ  
فِعْلًا وَ تَجْرًا وَ تَنْفِيرًا الَّذِي الْفِطَنِ  
بَعْدَ اتِّفَاقِ فِتَاوِي قَادَةَ الْوَطَنِ  
شَقَاشِقُ مِنْ عَشِيْقِ الْخُبْنِ وَ النَّتَنِ  
أَوْ يُمْنَعُ التَّجْرُ فِي ذِي نَفْعٍ أَوْ تَمَنِ  
فِيهِ وَ إِثْلَافٍ نَقْدٍ فِي أَدَى بَدَنِ  
مِنْ الْوَلُوعِ بِهَا الْمَشْوُومِ فِي جُنَنِ  
وَ لَا يُحْسُ بِلَدَغِ الصَّلِّ دُو كَفَنِ  
وَ دُو الْهُدَى مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فِي مَنَنِ  
تُغْنِيكَ عَنْ كَثْرَةِ الْأَرَاءِ وَ الدَّمَنِ  
وَ وَاقِقَ الْبَعْضُ دُو فَتْحِ وَ دُو يَقِنِ  
وَ صَانَهُمْ عَنْ هَوَى النُّفُوسِ وَ الْإِحْنِ  
شَرْقًا وَ غَرْبًا عَلَى التَّنْفِيرِ مِنْ نَنْنِ  
مُؤَافِقًا مُسْتَفِيدًا مِنْ ذَوِي اللَّقَنِ  
بِهِ وَ صَرَّحَ بِالْأَضْرَارِ وَ الْمِحَنِ  
وَ أَهْلَ دَائِرَةِ بِرِيحِهِ النَّتَنِ  
أَجْزَاءُ انْفَصَلَتْ بِالْحَرْقِ وَ الدَّخَنِ

<sup>1</sup> - السرجين : الزبل

<sup>2</sup> - أنظر الذهب الإبريز ، لأحمد بن المبارك اللمطي ، الباب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد و أعمالهم و هم لا يشعرون 306 .

وَ اسْتَفْهَمَ بِقَمٍ وَ الْحَرَقُ يَمْنَعُ مِنْ  
وَ تِلْكَ أَنْبُوبَةٌ لَهُ يَدْخُلُهَا  
فَأَشْفَقَ لَهَا تُلْفِي مَا حَوْتُهُ مِنْ قَدْرٍ  
وَ خِرْقَةٌ عَدَهَا نَشَاءٌ مُنْتَشِقٌ  
يَا أَهْلَ ذِكْرٍ وَ أَوْرَادٍ وَ أَهْلَ تَقَى  
تَجَنَّبُوهَا وَ جَنَّبُوا أَهَالِيكُمْ  
لَا سِيمَا مِنْ عُنِي بِالطُّهْرِ كَامِلِهِ  
لَا يَلْتَقِي نَفْسٌ بِذِكْرِ جَوْهَرَةٍ  
اللَّهُ طَهَّرَكُمْ وَ اخْتَارَكُمْ لِهَدَى  
تَمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَاحِي وَ شَيْعَتِهِ  
وَ إِلَيْهِ الْعُرْزُكَاهُمْ وَ طَهَّرَهُمْ  
وَ مَنْ أَتَى نَاصِحًا لَنَا يَقُولُ هُدَى

### و نص التقریظ:

هَذَا هُوَ الْحَقُّ فِي سِرِّ وَ فِي عِلْنٍ  
وَ مَنْ يُخَالِفَ لِهَذَا فَهُوَ مُتَّبِعٌ  
وَ التَّابِعُونَ لِنَهْجِ الْحَقِّ مَا فَتَبَتُوا  
فَلِ لِلَّذِينَ بَهَا بَيْنَ الْمَلَا وَ لِعُوا  
لَا خَيْرَ فِيمَا يُبَاحُ إِنْ يَكُنْ قَدْرًا  
وَ الْأَنْفُ مِنْ مُتَعَاظِيهَا تَلَطَّخَ فِي  
لَا سِيمَا وَ دَوُو الكَشْفِ الصَّحِيحِ لَهُمْ  
وَ الْخِئْمُ صَحَّ قَوْلُ النَّاصِرِيِّ وَ مَنْ  
هَبَّ أَتَى أَطْيَبُ الْأَشْيَا أَلَيْسَ عَلَى  
وَ لَا يَغُرَّتْكَ الْمُسْتَشْفِقُونَ لَهَا  
قَالُوا مَضَرَّةٌ تَرْكُهَا مُحَقَّقَةٌ  
هَذَا الْعَمْرُكَ قَوْلٌ لَا يَمِيلُ لَهُ  
أَعْمَاهُ وَ هُمْ فَظَنُّ تَرْكُهَا ضَرَرًا  
وَ أَيُّ نَفْعٍ يُرَى فِيهَا لِفَاعِلِهَا  
فَلْتَطَلَّبِ اللَّهُ عَفْوًا إِنْ بُلِيَتْ بِهَا  
وَ لِنَقْطَعَنَّهَا بِتَدْرِيجٍ فَتَحْمَدُهُ  
وَ إِنْ تَوَاطَبَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُكْتَرَبٍ

أَكْلَ الْمُبَاحِ كَخُبْرٍ كَيْفَ بِالذَّرَنِ  
نَظِيرُ مَا ابْتَلَعَ الْمَثُومُ مِنْ صَنَنِ  
بِهِ يَمُرُّ الَّذِي يَجْرُ لِلْجُرْنِ  
تُرِيكَ مَا بِرَفِيعِ الْوَجْهِ عَنْ عِلْنِ  
وَ مَنْ عُنِيَ بِصَلَاةِ الْهَاشِمِيِّ الْمَدَنِيِّ  
مِنْهَا وَ شَدُّوا أُنُوقًا مِنْ شَدَى الْعَفْنِ  
فِي نَهْجِهِ كَالنَّجَانِيِّ وَ اضْجَحِ السُّنَنِ  
وَ فَاتِحِ لِحَيْبِ الرِّيحِ فِي وَطَنِ  
بِذِكْرِهِ فَأَدِيمُوا طَهْرَةَ الْبَدَنِ  
أَهْلَ النَّزَاهَةِ وَ التَّقْدِيسِ وَ الْمِنَنِ  
وَ أَذْهَبِ الرَّجْسَ عَنْهُمْ لَا إِلَى زَمَنِ  
إِلْزَمِ طَرِيقَ الْهُدَى وَ امْسِ عَلَى السُّنَنِ

وَ الْحَقُّ أَبْلَجٌ لَا يَخْفَى عَلَى قَطْنِ  
هُوَ أَهْ فِي بَاطِلٍ مِنْ أَعْظَمِ الْمَحَنِ  
مُؤَيَّدِينَ بِرَعْمِ أَنْفِ ذِي إِحْنِ  
وَ قَدْرًا وَ هَا مُبَاحًا غَيْرَ مُمْتَهِنِ  
لَا سِيمَا إِنْ يَكُنْ يَبْدُو عَلَى الدَّقْنِ  
لَوْثٌ وَ مِندِيلُهُ فِي غَايَةِ النَّنَنِ  
أَشَدُّ نَهْيٍ عَلَيْهَا دَائِمَ الزَّمَنِ  
يَقُولُ فَاعِلُهَا يَمُوتُ دَا فِتْنِ  
ذَوِي النَّهْيِ تَرْكُهَا مِنْ أَجْلِ دَا السُّنَنِ  
وَ لَا الَّذِينَ أَبَاحُوهَا لِمُتَمْتِحِنِ  
وَ فَعَلُهَا زَائِدٌ فِي قُوَّةِ الْفِطْنِ  
إِلَّا أَمْرٌ يُتَّبَعُ الْأَهْوَاءَ فِي الْوَطَنِ  
وَ لَا مَضَرَّةَ إِلَّا الْوَهْمُ مِنْ شَجَنِ  
وَ فَعَلُهَا سَبَبٌ فِي نَزْلَةِ الْبَدَنِ  
فَأَيُّهَا مِنْ عَظِيمِ الشَّرِّ وَ الْمَحَنِ  
وَ أَمْرُهَا إِنْ تَكُنْ تَرْكُهَا يَهِنِ  
بِالنَّهْيِ تَنْدَمُ عَلَى الْمَثُومِ وَ النَّمَنِ

ولنذكر هنا أبياتا لشيخنا بنيس المذكور ابتدئت بحروف لها سر كبير عند علماء الأسرار، و قد حولتها من مجزو الرمل إلى تامه بزيادة في الصدر و العجز و نص الجميع :

أَحْمَدُ الْفُطْبِ التَّجَانِي قَدْ غَدَا  
هُوَ اعْتِمَادِي فِي طَرِيقِي الْأَحْمَدِي  
مَاؤُهُ الْعَدْبُ رَحِيقِي لِي هُنَا  
سِرُّهُ فِي الْوَرْدِ سَارٍ لِلْمَلَا  
قَصْدُكَ اصْرَفَهُ إِلَيْهِ دَائِمًا  
كَنَزُّ اسْرَارِهِ وَبَحْرُ زَاخِرٍ  
حَقُّهُ خَيْرُ نَبِيٍّ بِاصْطِطْفَا  
لِقِظَّةِ أَنْتِ حَبِيبِي وَ لَدِي  
عَمَّ حَبًّا وَ صِحَابًا فِي الْوَرَى  
يَا عَظِيمَ الْفَضْلِ أَدْعُو فَأَجِبْ  
صِلْ نِمَامِي بِخِتَامِ السَّادَةِ

مُسْتَجَارِي وَ أَمَانِي مِنْ عِدَا  
وَ سُلُوكِي لِتَدَانِي سَرْمَدَا  
وَ مُدَامِي فِي الْأَوَانِي لِي غَدَا  
فَالْتَزِمُهُ دُونَ تَنَانٍ مُفْرَدَا  
تَجْتَنِّي رَوْضَ الْأَوَانِي وَ الْجَدَا  
فَاعْتَرِفْ صِرْفَ الْمَعَانِي وَ الْهَدَى  
وَ حَبَاهُ بِعِيَانٍ مَدَدَا  
وَ كَدَا كُلُّ مُدَانِي وَرَدَا  
قَدْ حَوُوا حِرْزَ الْأَمَانِي مِنْ رَدَا  
بِعَظِيمِ اسْمِ الْمَثَانِي أَحْمَدَا  
الْأَوْلِيَا الْفُطْبِ التَّجَانِي أَحْمَدَا

#### 456- و منهم عبد الوهاب التازي الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا لهذا السيد في كشف الحجاب ، و ذكرنا أنه هو والد والدتي، و هو أكبر إخوته السبعة الذين أخذوا عن سيدنا رضي الله عنه قيد حياته، و حافظوا على عهده بعد وفاته .

كان رحمه الله متبركا به ، معظما بين جلة أفاضل أصحاب الشيخ قدس سره، وعند غيرهم من أهل الفضل و السر ، منور الشيبية، جمالي المنظر في الحضور والغيبية ، منزويا بنفسه آخر عمره عن أهل الدنيا، ساميا بهمة عالية في مراقبي العليا، مستغرق الوقت في الذكر و الذكرى، مستقرغ البال عما يشغله عن الأخرى . و قد اكتفى بما لديه من تعاطي التجارة و حرفة البيع و الشراء بجهد يحتاج معه إلى جهد قوي، و مجاهدة نفس للسلوك بها معه على نهج سوي.

و كان رحمه الله عند سيدنا رضي الله عنه ملحوظا بعين الرضى قيد حياته بين أحبائه المقربين لديه إلى أن توفي سيدنا رضي الله عنه و هو عنه راض .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 95 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 72 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 32 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . الغنيمة الباردة في ترجمة سيدنا الوالد و سيدتنا الوالدة، للمؤلف نفسه. قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ ، للمؤلف نفسه ( ضمن ترجمته لوالدته ، وهي ثاني التراجم ) . رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج ، للعيد المذنب محمد الراضي كنون 1 : 8 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 51 ( مخطوط خاص ) .

و لقد كان ملازماً لأداء الصلاة في أوقاتها بالزاوية المباركة، لا يفوته وقت فيها إلا إذا حبسه مانع قهري ، حتى أنه بلغني عنه أنه إذا صلى بغير الزاوية صلاة فإنه يأتي للزاوية بعد ذلك و يعيدها نافلة، و يكثر من النوافل فيها تحققاً منه بقبولها فيها كما أخبر سيدنا قدس سره، فقال : " الصلاة في الزاوية مقبولة قطعاً<sup>1</sup> " . و عقد هذه المقالة صاحب المنية في قوله :

وَمَا بِزَاوِيَّتِهِ يُصَلِّي  
قَطْعًا يَكُونُ لِلْقَبُولِ أَهْلًا<sup>2</sup>

و قد حدثتني والدتي أنه بلغها أنه كان ساكناً بداره بالدرب الطويل ، و كان بسوق رحبة القيس الذي بين الزاوية و بين الدرب المذكور بالليل كلاب عادية تضر بالمارين إذا لم يكن معهم من يحفظهم من العسة<sup>3</sup> الليلية ، و كان رحمه الله لا يتخلف عن صلاة الصبح بالزاوية، فكان يخرج من داره قبل الفجر بنحو ساعة، و يذهب للزاوية، فيجد قبالة باب داره كلباً كأنه ينتظر خروجه ، فيذهب معه، فتقبل الكلاب عليه عند مروره و هي عاوية، فينقائل معهم ذلك الكلب قتالاً عنيفاً بحيث يحيطون به و يدعون صاحب الترجمة، فيصل للزاوية باطمئنان نفس من غير أن يلحقه أذى من تلك الكلاب و لا غيرها ، و هكذا كل يوم، و لا يدري من أين يأتي ذلك الكلب، ولعله روحاني كلف بحفظه ببركة الشيخ رضي الله عنه وبنيته الصالحة .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ النَّازِي عِبْدُ الْوَهَّابِ  
أَحَبُّهُ الشَّيْخُ وَعَنْهُ رَضِيَا  
لَقِنَهُ السَّرَّ فَأَحْيَا قَلْبَهُ  
وَكَانَ ذَا حَزْمٍ قَوِيَّ النَّفْسِ  
مُنْزَوِيًّا عَنْ كُلِّ مَا يَشْغَلُهُ  
زَهْدًا فِي الدُّنْيَا لِأَجْلِ الْآخِرَى  
حَتَّى تَجَلَّى فِي مَقَامِ الْفَتْحِ  
وَ هَكَذَا الْمُرِيدُ ذُو الْإِرَادَةِ  
وَ رِيحَتْ بَيْنَ الْوَرَى تِجَارَتُهُ  
قَالَ اللَّهُ يُعَلِّي قَدْرَهُ وَ يَرْحَمُهُ  
مَنْ أَحْرَزَ النَّظْرَةَ بَيْنَ الْأَصْحَابِ  
ثُمَّ حَبَاهُ سِرَّةً قَرَوِيًّا  
وَ بِالنَّدَانِي قَدْ أزال كُرْبَهُ  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِرَوْضِ الْأَنْسِ  
عَمَّا يَهُمُّهُ وَ مَا يَعْمَلُهُ  
وَ جَعَلَ الدُّكْرَ لَدَيْهِ دُخْرًا  
وَ سَعِيَّهُ أَضْحَى بِهِ فِي رِيحِ  
إِنْ صَدَقَ اللَّهُ حَوَى السَّعَادَةِ  
وَ ظَهَرَتْ دُنْيَا وَ آخِرَى آيَتُهُ  
وَ بِدَوَامِ كُلِّ خَيْرٍ يُكْرَمُهُ

و كان رحمه الله مواسيا للفقراء بما يدخل به السرور عليهم ، يعمل الخير مع القريب و البعيد في الجهر و الخفاء .

<sup>1</sup> - أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية ، لسيدي الطيب السفينائي ( باب حرف الصاد ) ص 84 رقم 201 .

<sup>2</sup> - أنظر منية المريد ، للعلامة سيدي التجاني ابن بابا العلوي الشنقيطي رقم البيت 163 .

<sup>3</sup> - العسة : بمعنى الحراسة

حدثتني والدتي أن والدتها كانت متزوجة قبله بأحد أحبائه، و قد ولدت معه أربع بنات، وتوفي رحمه الله و تركهن على بساط الفقر ، فتيقنت بضياعها و ضياع بناتها لتوهمها بعدم من يتزوج بها و ينفق عليها . فحزنت لذلك حزن النساء ، فسمع بها و تزوج بها، فكانت بناتها عنده في أعز مكانة يدخل السرور عليهن، بما لا زال بعضهن إلى الآن يرضي عنه كلما ذكر رحمة الله عليه .

و قد صدح هنا القلم فقال في مدح الحضرة التجانية مقتبسا من نفسه :

هَلْ لِلْمُحِبِّ مُحَابٍ عِنْدَ سَابِيهِ  
يُثْنِي عَلَيْهِ لَدَيْهِ كَيْ يُعَامِلَهُ  
يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ حُسْنُ الْوَدَادِ لِمَنْ  
عَسَى يُقَرِّبُنِي مِنْهُ فَأُحْرَزَ مِنْ  
وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ بِالْوَصَالِ إِلَى  
وَمِنْهُ أَبْلُغُ مَأْمُولِي وَ أَمْنِيَّتِي  
يَا شَافِعِي وَ أَنَا كَلَّفْتُ مِنْ صِغْرِي  
وَبَتَّ وَجَدِي لَهُ بِالرَّفْقِ مُجْتَلِبًا  
وَ أَحْتَشِي أَنْ يَكُونَ الْحُبُّ عَنْ دَخَلِ  
فَقُلْ لَهُ عَبْدُكَ الْمُضْنَى لَهُ شَغْفٌ  
فَلَا تَرَاهُ سِوَى مُثْنٍ عَلَيْكَ وَ لَا  
وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ أَحْمَدَ أَوْ  
يَقُولُ يَا خَاتِمَ الْوَلَايَةِ السَّنْدِ الْ—  
بِاللَّهِ صِلْنِي وَ وَاصِلْنِي بِمَكْرُمَةٍ  
وَ إِنْ مَنَنْتَ بِمَا يَخُصُّنِي فَلَكُمْ  
كَمْ فِيكَ يَا سَيِّدِي جَمِيلٌ مُعْتَقِدٌ  
مَوْلَايَ أَحْمَدَ جُدْ لِي بِالْمَرَامِ وَ لَا  
وَ قَدْ جَعَلْتُكَ لِي وَسِيلَةً لِرِضَى  
فِيَّائِنِي بِكَ تُنَوِّهِي تَطْيِبُ بِهِ  
وَ أَنْتَ خَيْرٌ وَلِيٌّ عِنْدَ خَيْرٍ وَلِي  
وَ حَاشَ أَنْ لَا تَكُونَ لِي أَجَلٌ وَلِي  
صَلَّى وَ سَلَّمَ رَبِّي بِالذَّوَامِ عَلَى  
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ مُحِبِّكَ الَّذِينَ هُمْ

يَبُئُّهُ مَا بِهِ عَسَاهُ يَأْتِيهِ  
بِوَدِّهِ وَ إِلَيْهِ مِنْهُ يُدْنِيهِ  
أَهْوَاهُ كُنْ لِي شَفِيعًا فِي تَدَانِيهِ  
يَدَيْهِ مَا أُرْتَجِيهِ مِنْ أَيْدِيهِ  
أَعْلًا مَقَامٍ سَمَّتْ بِهِ مَرَاقِيهِ  
قَبْلَ الْمَنِيَّةِ طَبُقَ مَا أُرَاعِيهِ  
فِي حُبِّهِ بَنُّهُ حُبِّي لِيُرْضِيهِ  
رِضَاهُ عَنِّي لِأَتْنِي مُعَانِيهِ  
مِنِّي فَلَا يَرْتَضِيهِ حِينَ تُبْدِيهِ  
بِمَدْحٍ قَدْرِكَ هَلْ يَوْمًا تُجَازِيهِ  
شَيْءٌ عَنِ الْمَدْحِ فِي غَلَكَ تَأْنِيهِ  
مُمَدُّهُ بِالذِّي حَقًّا بَدَا فِيهِ  
ذِي بَخِيرِ الْوَرَى عَلَتْ مَعَالِيهِ  
وَ اعْطِفْ عَلَيَّ بِمَا لِلْغَيْرِ تُسَدِّيهِ  
مَنَنْتَ فَضْلًا عَلَيَّ عَبْدٌ تُوَالِيهِ  
وَ حُسْنُ ظَنٍّ وَ قَلْبِي أَنْتَ تَكْفِيهِ  
تَقْطَعُ رَجَائِي الَّذِي إِلَيْكَ أُدْلِيهِ  
خَيْرِ الْوَرَى قَرِضَاهُ لِي الْهَنَا فِيهِ  
نَفْسِي لِتُحْرَزَ مَا لَدَيْكَ تُنَوِّيه  
فَكُنْ وَلِيًّا يَكْشِفُ مَا أَعَانِيهِ  
وَ لِي إِلَيْكَ انْحِيَاشٌ دُونَ تَمُوِيهِ  
خَيْرِ الْوَرَى وَ عَلَيْكَ مَعَ مَوَالِيهِ  
قَدْ عَدَّهُمْ بِالضَّمَانِ مِنْ مُحِبِّيهِ

## 457- و منهم عثمان الفلاني الأكنائي<sup>1</sup>

قدمه الشيخ رضي الله عنه لتلقين طريقته الأحمدية لما توسمه فيه من الأهلية لذلك حين اجتماعه به في رحلته الحجازية الميمونة . قصد الشيخ رضي الله عنه حين سمع به، فلقى منه قبولا لما كان متصفا به من مكارم الأخلاق و الأدب الغض ، فأحبه الشيخ رضي الله عنه محبة خصوصية، فرجع قرير العين إلى وطنه .

و هو أول من دخل للسودان بهذه الطريقة الأحمدية . و قد توفي رحمه الله بقرية كيهيو ، ولم يعقب كما أخبرني بذلك بعض الجلة من إخواننا السودانيين رفع الله قدرهم، ووفر جمعهم و ألف بين قلوبهم أمين .

و ها هنا نطق القلم مستمدا من نفس صاحب الترجمة يمدح الشيخ رضي الله عنه و أَرْضَاهُ و عَنَّا بِهِ مَتَعَرِّضًا لِمَدْحِ خِدَامِ جَنَابِهِ مِنَ الْأَحْبَابِ الْمَسْتَوْطِنِينَ بِالْقَطْرِ السُّودَانِيِّ فَقَالَ :

وَلَا تَدْكُرَانِي عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَهْوَانِي  
زَوَايَا التَّجَانِي فَهِيَ مَنزِلُ إِخْوَانِي  
وَأَصْحَابُهَا قَدْ تَوَجَّوْا خَيْرَ تَجَانٍ  
فَجَاءُوا إِلَيْهِ ظَافِرِينَ بِإِيمَانٍ  
بِهَا أَحْرَزُوا مَقْصُودَهُمْ فِي نَوِي الشَّانِ  
وَقَدْ لَيْسُوا مِنْ سُودِدٍ نُورٍ أَعْيَانٍ  
وَقَدْ وَرَدُوا مِنْ وَرْدِهِ بَحْرَ عِرْقَانٍ  
بِصَادِقِ حُبِّ فَوْقِ كَاهِلِ كِيَوَانٍ  
فَقَلْبِي لَدَيْهِمْ قَدْ أَقَامَ بِإِيْقَانٍ  
بِقَلْبِي أَقَامُوا بَيْنَ أَهْلِي وَ إِخْوَانِي  
فَتَهَتْ بِحُبِّي فِيهِمْ طُولَ أَرْمَانِي  
فَحُبُّهُمْ أَمْلِيهِ دَاخِلَ أَكْفَانِي  
نَحِيَّةَ ذِي حُبِّ لِحُبِّ أَخِي شَانَ  
لَكُمْ تَبَيَّنَتْ عِنْدِي لِمَنْ كَانَ تَجَانِي  
رَدَاءَ قَبُولِ عِنْدَ سَيِّدِي عَدَنَانٍ  
غَدَا تَابِعًا فِي الدِّينِ دَوْمًا بِإِحْسَانٍ

خَلِيلِي سِيرًا وَ أَقْصَدًا حَيَّ إِخْوَانِي  
وَ سِيرًا إِلَى السُّودَانِ ثُمَّ أَقْصَدًا بِهِ  
زَوَايَا سَمَتْ يَا لَلَّهِ فَوْقَ ذُرَى الْعُلَى  
دَعَتْهُمْ إِلَى نَهْجِ التَّجَانِي سَعَادَةً  
وَ كُلُّهُمْ فَازُوا بِخَيْرِ ضَمَانَةٍ  
تَحَلَّوْا بِأَخْلَاقٍ بِهَا ابْيَضَّ قَلْبُهُمْ  
وَ نَالُوا بِحُبِّ الشَّيْخِ أَرْفَعَ رُتْبَةً  
فَلِلَّهِ مِنْ نَاسِ بِسُودَانِهِمْ سَمَوًا  
وَ إِيَّيْ وَ إِنْ فِي مَعْرِبِي كُنْتُ تَأْوِيًا  
وَ إِيَّيْ وَ إِنْ كَانُوا هُنَاكَ فَأَيْتُهُمْ  
هُمْ شَرِبُوا مِنْ كَأْسِ حُبِّي جُرْعَةً  
وَ هُمْ أَهْلٌ وَدِّي مَا حَبِيبَتْ وَ إِنْ أُمْتُ  
فَيَا سَاكِنِي السُّودَانَ مَنِّي عَلَيْكُمْ  
أَحْبُبُّكُمْ طَرًّا لِصِدْقِ مَحَبَّةٍ  
وَ لِمَ لَا وَ مَنْ يَهْوَى التَّجَانِي يَكُنْ سَيِّ  
عَلَيْهِ سَلَامٌ شَامِلٌ كُلِّ مَنْ لَهُ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 190 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 359 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 74 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 81 ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 19 ( مخطوط خاص ) .

## 458- العربي بن إدريس التواتي<sup>1</sup>

من المقدمين المعترفين في تلقين أوراد سيدنا قدس سره .  
كتب له التقديم لتلقين هذه الطريقة العلامة ابن المشري بإذن سيدنا رضي الله عنه .  
و والده أيضا من أحباب سيدنا رضي الله عنه تلقى عنه الطريقة . وقد انتفع على  
يده قيد حياة الشيخ رضي الله عنه جماعة من الإخوان منهم من اكتفى بذلك الإذن،  
ومنهم من شد الرحلة بعد تلقي التلقين عنه قاصدا حضرة الشيخ رضي الله عنه بكمال  
شوق مجدداً الأخذ عنه تبركا به، وتوثيقا لحبل الرابطة لكمال مطلبه .

و ممن أخذ عن صاحب الترجمة خديم الحضرة التجانية السيد الطاهر بن عبد  
القادر القندوسي<sup>2</sup> أحد أحباب سيدنا رضي الله عنه، و أحد الخاصة من أصحابه  
المتمسكين بحبله المعترفين بكمال فضله .

و قد أشرت إلى هذه الترجمة في جنة الجاني فقلت :

مَقَامُهُ بِالمَكْرُمَاتِ مُرْتَقِي	وَ مِنْهُمْ العَرَبِيُّ التَّوَاتِي المُنْقِي
فَفَقَّاقَ بِالتَّقْدِيمِ فِي إِخْوَانِهِ	قَدَّمَ الشَّيْخَ عَلَي أَقْرَانِهِ
فَكَانَ سَعْيُهُ عَظِيمَ الرِّبْحِ	أَخَذَ عَنْهُ بَعْضُ أَهْلِ الفَتْحِ
أَهْلَ زَمَانِهِ بِعَهْدِهِ الوَفِيِّ	وَ كَانَ يَلْهَجُ بِحُبِّ الشَّيْخِ فِي
وَ عَن سِوَاهُ فِي العُلَا مَيَّرَهُ	وَ كَانَ مَغْبُوطًا بِمَا أَحْرَزَهُ
وَ فِي ذَوِي العِزِّ جَلَالُهُ جَلَا	شَهَدَ بِالفَضْلِ لَهُ أَهْلُ العُلَا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 217 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 277 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ  
التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 127 . جنة الجاني في تراجم أصحاب  
الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 13  
(مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته ضمن الجزء الثاني رقم الترجمة 188 .

## 459- و منهم العربي الأشهب الفاسي<sup>1</sup>

هو من خواص أصحاب سيدنا رضي الله عنه المحبين المحبوبين .  
و قد بلغني أن سيدنا رضي الله عنه كان يكلفه بقضاء أغراضه الخصوصية،  
خصوصا ما يرجع لمؤنة داره لما له من المعرفة التامة بما يصلح للشيخ رضي الله  
عنه و لأهله من الأمور النفيسة ، لكون الشيخ رضي الله عنه لا يقبل إلا النفيس من  
كل شيء، و لو كان أغلا من غيره قيمة، و ينشد لسان حاله في ذلك :

لَا بَأْسَ بِالْغَالِي إِذَا قِيلَ حَسَنٌ      لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمَنُّ<sup>2</sup>

و في أول خدمته في بعض الأيام اشترى لدار سيدنا رضي الله عنه سبعة عشرة  
قصة من اللحم هزيلة في زمن الشتاء ، فأخرجها رضي الله عنه من الدار و قال  
لأهله: لا تأكلوها، وأعطاها لمن اشتراها ، و قال له رضي الله عنه : " لا تشتري  
الهزيل و لا الصغير واشتري العظم الغليظ " <sup>3</sup> .

و قال رضي الله عنه مرة في التحدث بنعمة الله : " لو أردت أن أنفق على سبعين  
دار لأنفقت " <sup>4</sup> .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 65 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 50 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ  
التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 145 . البدر المنير في الطب التجاني  
المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو  
الأمين ، للمؤلف نفسه 22. تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف  
نفسه 232. كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 108. رسائل العلامة القاضي  
سيدي أحمد سكيرج ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 2 : 309 . غرائب البراهين في مناقب  
صاحب تماسين ، لابن المظمية 169 . الجواهر الغالية في الجواب عن الأسئلة الكررازية ،  
للعلامة إدريس العراقي 22 - 23 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 61 ( مخطوط  
خاص ) .

<sup>2</sup> - ارتبط هذا البيت الشعري بحكاية للسلطان أبي الحسن المريني حين رفع المهندسون إلى  
حضرته ما صرف في بناء المدرسة الجديدة بمكناس ، فاستغلى ذلك ، لكون فاتورة بناءها زادت  
على مائة ألف دينار ، و هو مبلغ باهض يكفي لبناء مدارس كثيرة ، بدّل مدرسة واحدة ، غير أنه  
لما زارها و وقف عليها أعجبه غاية الإعجاب ، فأخذ حينئذ ورقة فاتورتها و رمى بها في  
صهريج المدرسة المذكورة قائلا:

لَا بَأْسَ بِالْغَالِي إِذَا قِيلَ حَسَنٌ      لَيْسَ لِمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَيْنُ تَمَنُّ<sup>3</sup>  
<sup>3</sup> - أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية ، لسيدي الطيب السفيني ( باب حرف اللام ) ص  
70 رقم 140 .

<sup>4</sup> - أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية ، لسيدي الطيب السفيني ( باب حرف اللام ) ص  
68 رقم 129 .

و قد دخل مرة لدار سيدنا رضي الله عنه قائد الوقت لموجب ، و كان لا اعتقاد له في الشيخ رضي الله عنه ، فلما خرج أطلق لسانه بأن الدار فيها الزبل، و فيها وجدت القديد متاع العيد معلقا . فبلغ لسيدنا رضي الله عنه فقال : " نحن دارنا دار خير و الحمد لله و أما شاة نفقة عيد الأضحى و نفقة أول شهر عاشوراء و نفقة موسم عاشوراء فاجتمع ذلك العدد في ذلك الشهر " قال في الإفادة الأحمدية : وفيه إخبار عن غيب وقع اهـ . و ذلك أن أمير الوقت أمر بالقبض على ذلك القائد و نهبت داره لأمر مخزني ، فكان ذلك معدودا من تصريف الشيخ رضي الله عنه في ظهر الغيب .

و قد ذكرت في ترجمة صاحب الترجمة في كشف الحجاب ما يغني عن إعادته هنا، غير أننا وقع لنا غلط اعتمادا على إخبار بعض الأخيار في ذكرنا لطرف رسالة نقلتها من خط الولي الصالح سيدنا العربي بن السائح ، أخبرنا أنه رأى أولها يخاطب بها المقدم البركة الشريف مولاي الطاهر بن المتوكل<sup>1</sup> . و قد تبين عندي أن ذلك غير صحيح ، لكوني وقفت بعد ذلك على الرسالة المذكورة في كناش الفقيه العلامة سيدي أحمد بن موسى السلاوي<sup>2</sup> رحمة الله عليه نقلها من خط السيد مباشرة، نذكرها في هذا المحل و قوفا مع الصواب . ونصها :

أخانا و حبيبنا الفقيه الأديب، التاجر الأبر الأريب، أبي الفضل سيدي الحاج العباس نجل العلامة الأوحى المكي الشرايبي<sup>3</sup> حفظ الله مجادتك و كرامتك، و أدام بمنه عافيتك و سلامتك، و سلام على مقامك الأسنى و رحمة الله و بركاته

أما بعد، فنحمد إليك الله جلّت أياديه، و هو الذي لا يخيب سائله و مناديه، و لا يفلح محاربه و معاديه ، و نسأله لك العافية و دوامها، و النعمة و تمامها ، هذا و قد ورد علينا مسطوركم الأعز مبشرا بسلامتكم التي هي عندنا من أقصى المراد، و منبئا عما أنتم عليه من فضله و امتنانه، و سألتكم لكم المزيد من برة و إحسانه، مع الإتحاف بمصاحبة لطفه الخفي، و الإتحاف بثبوت ستره الوريث الوفي ، و ما أشرتكم إليه و أفاده أمركم الملقى في كل حال بالإسعاف من الدعاء للولد أصلحه الله، و أنجح

<sup>1</sup> - مولاي الطاهر بن المتوكل بن إدريس العلوي ، أحد كبار مقدمي الطريقة التجانية بمدينة فاس، تقلد الإمامة بالزاوية الكبرى بفاس مدة طويلة ، و كان لا يلقن أحداً الورد في الغالب حتى يعلمه كيفية الإستبراء و الوضوء و غيره ، و كان محبباً لدى كافة أعلام الطريقة في عصره ، و يُذكرُ في هذا الصدد أن شيخ الجماعة العلامة سيدي أحمد بناني كلا كان يجله و يعتقده ، و يجلس إليه و يقول : ذكرْتُنا في الله .

توفي ليلة الجمعة 12 جمادى الثانية عام 1300 هـ ، و دفن خارج باب الفتوح جوار ضريح سيدي قاسم الوزير ، أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 150 .

<sup>2</sup> - سبق التعريف به ضمن الجزء الأول ص

<sup>3</sup> - سبقت ترجمته ضمن الجزء الثالث رقم الترجمة 348

في الصالحات مسعاه ، فإننا بحول الله تعالى بفضلته عند الظن في ذلك لا نزال ندعو لكم و له بما ندعو له لأنفسنا قياما بأداء بعض ما لكم من الحقوق الأكيدة علينا ، ثم نسأل الله تعالى أن يتولى أداء ذلك عنا بفضلته و كرمه، والرجاء قوي في المولى الكريم الرؤوف الرحيم العطوف الحليم أن يقر أعينكم به، و يلحقه بأبائه الخيار وصالح سلفه ، فإن شئنا شئنا شئنا خير و صلاح ( و الذين آمنوا و اتبعتهم ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم )<sup>1</sup> فطب نفسا، و ظن بالله تعالى خيرا ، فإنه عند ظن عبده به و يعطي العباد على قدر همهم و نياتهم .

و ما أخبرتم به من أن الشيخ الواصل القدوة الشامل أبي العباس البكاي<sup>2</sup> وجه للعلامة أكنسوس قصيدة تعقب فيها جواب العلامة بما حاصله كذا و كذا، و عدتها من الأبيات كذا وكذا ، قد قضيت منه العجب<sup>3</sup>، و لو أن غيرك أخبرني بذلك لقلت إنه لا محالة كذب ، و لم أزل أعاود النظر فيما أشرت إليه في ذلك الكلام، و أحسب أنها أضغاث أحلام و خيالات منام . فإن كان الذي أخبرتم به حقا ، فالذي أعتقده في ذلك و أدين الله به أنه من فعل بعض المتلمذين له، الذين اتخذوا التلمذة له حباله يصطادون بها ضعفة العقول من الناس، و شبكة يقتنصون بها منهم كل نسناس، و وسيلة للأمرء و الرؤساء و غيرهم من أبناء الدنيا لنيل ما في أيديهم من الحطام الزائل، و خسيس متاعها الذي هو كالظل الحائل، ممن ليس شغلهم إلا ضرب أكباد الإبل و شد الرحال، و التهاك على ملاقة أرباب الدنيا، و السياحة لطلب ذلك في سائر الأقطار، و التهافت على أبوابهم تهافت الجعل على النجاسة و الأقدار، و الإكباب على التملق لهم آناء الليل و أطراف النهار ، عكس ما كان عليه السلف والخلف من أهل نسبة الله تعالى ، فإنهم كانوا يضربون أكباد الإبل و يشدون الرحال، و يعملون ما يقدرون عليه من الترحال، و يقطعون المسافات، و يسبحون

<sup>1</sup> - سورة الطور ، الآية 21

<sup>2</sup> - أحمد البكاي بن محمد بن الشيخ الشهير سيدي المختار الكنتي فقيه أديب صوفي ، زعيم الطريقة القادرية بجهة تومبكتو و ما والاها ، له دور عسكري و سياسي في تاريخ السودان الغربي ( مالي ) توفي عام 1281 هـ ، قام بمحاولات عديدة لاستمالة بعض علماء الطريقة التجانية إليه و انضوائهم تحت لوائه، خصوصا بعد الإنتشار السريع الذي عرفته الطريقة التجانية وقتئذ بشنقيط ، الشيء الذي دفع بعض كبار علماء طريقته ( القادرية ) إلى الخروج عنها و التمسك بالطريقة التجانية ، و لعل من أبرز هؤلاء العلامة الكبير سيدي محمد بن محمد الصغير ، مؤلف كتاب الجيش الكفيل ، و عموما فقد حاول أحمد البكاي أن يستميل لصفه العلامة المؤرخ محمد أكنسوس ، فراسله في هذا الصدد مرات ، غير أنه لم يجد مبتغاه لدى الفقيه ( محمد أكنسوس ) الذي رد عليه بكتاب قيم سماه : الجواب المسكت ، استعرض فيه جوانب متعددة من شخصية الشيخ سيدي أحمد التجاني و مكانته في العلم و المعرفة و التحقيق ، و الإحاطة بأمهات العلوم ، فضلا على علم الحقيقة الذي لا يستطيع أن يجاريه فيه أحد أيا كان من القوم ، و قد شهد له بهذا و ذلك فطاحل العلماء و الحفاظ و المحققين و كبار الأولياء .

<sup>3</sup> - من المعروف عن أحمد البكاي أنه رد على العلامة سيدي محمد أكنسوس بتقييد سماه: فتح القدس، في الرد على محمد الكنسوس. توجد نسخة منه بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم (2455) كتاني .

في المهامة و الفيح و مفاوز المخافات، في طلب ملاقاتة أهل الخير، و تحصيل نظرة منهم يسعدون بها في الدنيا و الآخرة ، و معظم مقاصدهم في ذلك السعي العثور على من يزيل حب الدنيا من قلوبهم، و يبرد منها التلهف عليها، ويعرفهم خسارة قدرها عند الله تعالى، و أنها رأس كل خطيئة، تردي صاحبها حالا و مآلا بحيث يدركون ذلك تحققا و ذوقا لا علما و تخلقا . هذا أقصى مرامهم، و قد صار الأمر بعكس ذلك كما قال الشيخ العارف بالله تعالى الغوث سيدي صالح بن سيدي محمد المعطي الشرقي<sup>1</sup> في تذكروته الشهيرة :

اللَّهُ أَكْبَرُ بِسَاطِ الْفَقْرِ      طُوي عَلَيْنَا مَا لَهُ مِنْ نَشْرِ  
وَ صَارَ فَقْرُ الْوَقْتِ بِالْمَقْلُوبِ      لِضَعْفِ فِي الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ

و قال فيها بعد ذكر ما آل إليه وصف الطريق باعتبار المنتسبين إليها :

حَتَّى ادَّعَاهَا الْيَوْمَ كُلُّ مُقْلِسٍ      وَ صَارَ شَيْنُ الْفِعْلِ صَدْرَ الْمَجْلِسِ  
وَ التَّبَسَّ الْخَلِيُّ بِالْحَلِيِّ      وَ اشْتَبَهَ الْوَضِيعُ بِالْعَلِيِّ

هذا الذي أعتقده فيما أخبرتم به ، و حال غالب المنتسبين اليوم إلى هذا الشيخ وغيره شاهد له مقبول ، و الحال شاهد رضي .

و أما هذا الشيخ العظيم القدر، الجليل الثناء و الفخر ، فجلال مقامه و عظم شأنه، و استغراقه في أنوار مشاهدته، و ترقيه في درجات عرفانه، تأبى اشتغاله بما هو بإجماع العقلاء من قبيل الهذيان ، و إنما هو شغل أهل البطالة و ديدن أهل الخذلان، و ما رأينا فيمن رأينا و لا سمعنا فيما سمعناه من أخبار السادات الكرام من جعل ذلك لا في حال غيبة و لا في حال حضور شغله، و لا عرج على تعاطيه بحال من الأحوال، و لا حام حوله إلا ما يذكر عن بعضهم مثل البوصيري و الحاتمي وغيرهما قبل دخولهم في طريق القوم، ثم تركوه بعد الدخول فيها ترك الطبي ظله . اللهم إلا أن يكون ما أخبرتم به بخط يده فلا محيد حينئذ عن تأويله ، إذ التأويل في

<sup>1</sup> - صالح بن محمد المعطي بن عبد الخالق بن عبد القادر بن القطب الشهير سيدي محمد الشرقي، فقيه صوفي فاضل ، تتلمذ على يد جماعة من كبار شيوخ عصره ، في مقدمتهم والده العلامة محمد المعطي ، و الحسن بن مسعود اليوسي ، و أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ، و محمد بن عبد القادر الفاسي و غيرهم .

توفي بزواوية جده بأبي الجعد سنة 1139 هـ . و دفن بمنزله المجاور لضريح جده ( سيدي محمد الشرقي ) . و مما وقفت عليه في التتويه به قول العلامة المؤرخ محمد الإفراني مخاطبا له :

الغياث الغياث يا أحرار      نحن خلجانكم و أنتم بحار  
إنما تحسن الموساة في الشدة لا حين ترخص الأسعار  
أنظر ترجمته في الروض الفائح في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح ، و هو كتاب خاص بترجمته ، جمعه تلميذه العلامة الحسن بن محمد الهداجي المعداني . و انظرها أيضا في : الزاوية الشرقاوية ، زاوية أبي الجعد ، إشعاعها الديني و العلمي ، لأحمد بوكاري 103 - 137 .

مثل ما يصدر عن مثل هذا السيد من مثل هذا أصل معول عليه . و من تأويله عندي أنه كما أخبر الثقة من خاصة فضلاء أصحابه ، سيد كثير الحلم و الرفق واللين، فإن صح وصفه بهذا فغير بعيد أن ينقاد في مثل هذا لمن له غرض من الأغراض المتقدمة . و الحكمة في ذلك شقاوة صاحب ذلك الغرض و حرمانه من خيره ، وكفى باعتقاده في شيخه أنه ينال منه غرضا خفيا لا يتقطن له شقاوة و حرمانا و عقوبة و خسرانا و العياذ بالله تعالى . و ما درى الجهول أن الأشياخ إنما يعاشرون أمثاله معاشرة النساء مع عقلاء الرجال عملا بقوله تعالى ( **و عاشروه** **بالمعروف**)<sup>1</sup> و كل من لم يعرف مقاصد المشايخ فهو امرأة و إن كان رجلا كما صرح به علماء الطريق في أمثاله . و على هذا فلا نقص يلحقه في مصاحبة أمثال هؤلاء، و لا في انقياده لهم ظاهرا لأمر اقتضته الحكمة الإلهية:

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ      لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَعَابِي<sup>2</sup>

و في الحديث " **المؤمن هين لين تخاله من اللين أحقق** " <sup>3</sup> . فما يظهر على الأولياء في عيون أشقياء الناس إنما هو تغابي و لين أخلاق، و الشقي يظن أنه غباوة فيخدعهم، و ما خدع إلا نفسه و دينه و العياذ بالله تعالى .

هذا بعض التأويلات عندي في هذا إن صح ما أخبرتم به عن هذا السيد الجليل . و ما ذكرت عن بعض الناس من أنهم يتبجحون بذلك و يظهرون الفرح به، و هم ممن ينتسبون لطريق هذا الشيخ ، فإنما ذلك لقصورهم و عدم صدقهم و محبتهم فيه، ولولا قصورهم أن هذا مما يجب تنزيه ساحة بعض مقدمي شيخهم فضلا عن شيخهم، و لو صدقوا في محبته أيضا لمنعهم عظيم حرمة أن ينسبوا له هذا الهوس الذي يعلم كل عاقل أنه لا يشتغل به إلا بليد طلبة المدارس، من الموسومين بالشيطنة و خبث السرائر و دناءة المغارس . و يا لله العجب كيف يجتمع في عقولهم الإعتقاد الواجب على المرید في شيخه من الكمال الذي هو غاية في بابه، مع نسبة مثل هذا إليه. فإنها لا تعمى الأبصار. و ما ذكرت عنهم من المقال في جانب شيخنا رضي

<sup>1</sup>- سورة النساء ، الآية 19

<sup>2</sup>- البيت الشعري للشاعر العربي الشهير أبي تمام ، و هو البيت الثلاثون من قصيدته البائية التي يقول في مطلعها :

لَوْ أَنَّ ذَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ      أَوْ كَفَّ مِنْ شَأْوِيهِ طُولَ عِتَابِ  
لَعَدَلْتُهُ فِي دَمْنَتَيْنِ بَرَامَةٍ      مَمْحُوتَيْنِ لَزِينِبِ وَ رَبَّابِ

<sup>3</sup>- أنظره في جامع الأحاديث و المراسيل ( حرف الميم ) 7 : 433 رقم 23460 . الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ( حرف الميم ) 3 : 251 رقم 12507 . كنز العمال ، للمتقي الهندي الفصل السابع في صفات المؤمنين ( المجلد الأول ) 1 : 45 رقم 669 . مرقاة المفاتيح، لعلي القاري ( كتاب الآداب ) 8 : 824 .

الله عنه و قدس سره العزيز فإنه من جهلهم بمقامه ، و لا يهمنك ذلك فمن أين ترى الشمس مقلة عمياء<sup>1</sup>، و ما مقام شيخنا رضي الله عنه إلا كما قال القائل:

كَالشَّمْسِ نُعْشِي أَبْصَارَ الْوَرَى نُورًا وَ نُعْمِي أَعْيُنَ الْخُقَاشِ<sup>2</sup>

و إن نقلوا ذلك عن شيخهم فلا غرابة في عدم معرفته بالشيخ ، فهذا الخضر عليه السلام مع جلالة قدره و مقامه الذي لا يرام ذكر عن الشيخ العارف بالله تعالى أحد أفراد الطريق الناصرية سيدي أحمد بن عبد القادر التستاوي<sup>3</sup> في نزهته<sup>4</sup> ما نصه :

و يحكى عن الخضر عليه السلام أنه اجتمع ببعض الصالحين فقال له : هل تعرف الصالحين جملة ؟ قال : أعرف أهل الدائرة منهم، وغيرهم منهم من أعرف و منهم من لا أعرف . وسأله عن عدد أهل الدائرة فقال له " هم واحد وثلاثة و أربعة و سبعة و عشرة و أربعون و سبعون و ثلاثمائة . و لو اطلع السبعون على الأربعين لرأوا سفك دمائهم حلالا كما وقع لي مع موسى عليه السلام ، فليس الشارب من الماء كالشارب من العسل المصفى، و لا الشارب من العسل المصفى كالشارب من الخمر، و لا الشارب من الخمر كالشارب من اللبن، و هو شراب أهل التمكين ، و لا الساقى لهم من هذا كالساقى لهم من هذا، و لا النشوان من هذا كالنشوان من الآخر . و قد تدفع هذه الكؤوس كلها بيد واحد، يسقى كل وارد على حسب ما سبق له يوم ألت بربكم. إه.. من النزهة .

---

<sup>1</sup> - إشارة لقول البوصيري في همزيته حاكيا عن أم جميل امرأة أبي لهب حين جاءت للنبي صلى الله عليه و سلم قصد الإساءة له ، و كان حينها جالسا بين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما، و حجه الله عن بصرها فلم تراه :

وَتَوَلَّاتْ وَ مَا رَأَتْهُ وَ مِنْ أَيْمَنِ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةً عَمِيَاءُ<sup>2</sup>

<sup>2</sup> - قريب من هذا البيت قول الشاعر :

مِثْلَ النَّهَارِ يَزِيدُ ابْصَارَ الْوَرَى نُورًا وَ يُعْمِي أَعْيُنَ الْخُقَاشِ

<sup>3</sup> - أحمد بن عبد القادر التستاوي ، صوفي مشهور ، من حفدة الشيخ سيدي محمد بن مبارك الزعري، توفي سنة 1127 هـ ، أنظر ترجمته في نشر المتاني ، للقادري 3 : 227 - 228 . إتحاف أعلام الناس ، لابن زيدان 1 : 329 . التقاط الدرر ، للقادري 310 . شجرة النور الزكية، لمخلوف 1 : 478 (رقم 1314) . الإستقصا ، للناصرى 7 : 2363 - 2364 . موسوعة أعلام المغرب 5 : 1954 - 1955 . الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد إشعاعها الديني و العلمي ، لأحمد بوكاري ص 200 - 202 .

<sup>4</sup> - نزهة الناظر و بهجة الغصن الناظر ، من تأليف الشيخ أحمد بن عبد القادر التستاوي ، قال عنها صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى : ضمنها نظامه و رسائله المتبادلة بينه و بين الشيخ أحمد بن ناصر و غيره من الأصحاب . إه.. أنظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، لابن سودة 286 رقم 1897 .

و لهذا قال بعضهم: الأولياء يكفر بعضهم بعضا إذا اختلفوا في المشارب .  
وذكر الشيخ العارف بالله تعالى أعجوبة الزمان، و حامل راية أهل المحبة والعرفان،  
سيدي المعطي بن صالح<sup>1</sup> في ذخيرته ما نصه في سفر العقبات :

و اعلم أنه لما كانت هذه الطريق أمرها عجيب و سرها غريب قلما تجد أهلها  
متفقين أو يثبت أحدهم للآخر قدما أو يكون له معظما . بل ترى الغالب أن كل واحد  
يدعي أنه الواصل، و أن غيره ليس عنده طائل ، حتى قال بعضهم إن للقطب ألف  
مائة مقام و إثنتين و أربعين ألف درجة، و كل واحد سلك رتبة من هذه المراتب أو  
مقاما من هذه المقامات يرى أنه لم يسلك أحد مقامه، لقوة أنواره، و عظم أسرارهِ.  
إهـ.. الغرض منه

و قديما سئل الأكابر عن مثل هذا فأجابوا عنه، فمن ذلك ما سأل به بعضهم  
بعض العارفين عن شيخين جليلي القدر، كان وقع بينهما محاوره لها بال . إلخ.. فقال:  
هؤلاء كل من أهل الجنة .

فإذا عرفت هذا ، فلا يهمنك تنقيص خاصة الناس للكامل فضلا عن عامتهم،  
فضلا عن جهلتهم و رعايعهم ، و الحكمة في احتقال هؤلاء الرعاة بكثرة الكمال في  
مثل هذا شقواتهم و طردهم عن باب الله تعالى ، فهم فيه كالباحث على حثفه بظلفه .  
و قد ذكر في ممتع الأسماع و غيره أن الشيخ الكبير العارف الشهير سيدي محمد  
الشرقي<sup>2</sup> كانت بينه و بين عصره الشيخ الشهير، جليل القدر سيدي أحمد بن قاسم  
الصومعي التادلي<sup>3</sup> مناقضة حتى كان كل واحد منهما يقول في الآخر العظام ، ثم  
إن بعض المريدين تلطف مع سيدي محمد الشرقي ذات يوم في السؤال عن حقيقة ما  
بينهما فقال له : أنا و سيدي أحمد كحجري الرحي من دخل بيننا طحناه إلا أنني أقول  
غفور رحيم و هو يقول شديد العقاب<sup>4</sup> . إهـ..

فأشار إلى الحكمة الإلهية المبطونة في ذلك ، و هي أن ذلك سبب لظهور أثر تعلق  
قهره سبحانه و تعالى و عدله بمن يدخل بينهما ، كما أشار إلى أن الأصل في تلك  
المناقضة اختلاف المشارب كما قدمناه في قوله غير أنني أقول غفور رحيم . إلخ..

<sup>1</sup> - سبق التعريف به ضمن هذا الجزء ص

<sup>2</sup> - سبق التعريف به ضمن الجزء الثاني ص

<sup>3</sup> - أحمد بن أبي قاسم الصومعي التادلي ، صوفي مشهور ، من مواليد بلدة الصومعة بتادلة سنة  
920 هـ ، من مؤلفاته : سراج الباحث في شرح المباحث ، في ثلاثة أجزاء ، و الدرر النفيسة في  
فضائل الأدعية الشريفة ، و لباب اللباب في معاملة الملك الوهاب ، و مطالع الأنوار السننية في  
بعض معاني الحكم العطائية ، و تصحيح البداية و تحقيق النهاية ، توفي ببيلدته ( الصومعة )  
أوائل ربيع النبوي عام 1013 هـ .

أنظر ترجمته في نشر المثاني، للقادري : \_\_\_\_\_ . موسوعة أعلام المغرب 3 : 1137 - 1140 .  
معلمة المغرب 16 : 5583 - 5584 .

<sup>4</sup> - أنظر ممتع الأسماع في الجزولي و التباع و ما لهما من الأتباع ، لمحمد المهدي الفاسي 149 .

و على هذا الذي تقرر فلا تحتفل يا أخي بشيء مما أشرت إليه من مقابلة من لم يشفق على نفسه فأدخلها في الفضول الذي ما دخله أحد إلا و سقط على أم رأسه ، ومن قصدك منهم بإذاية أو تشويش في دينك أو دنياك فإن استطعت أن تكتفي بتقويض الأمر فيه إلى الله تعالى عن كل شيء من مقابلته حتى عن الدعاء عليه فإن ذلك أولى عند الله تعالى من جهة الأدب ، و هو أسرع في الإنتقام من الظالم ومعالجته بالهلاك و العطب . و في علمك ما ذكره العارف بالله التاج ابن عطاء الله رضي الله عنه من حكاية المرأة التي كانت لها دجاجة تتقوت ببيضها فسرقته لها، فاستسلمت و لم تدع على من سرقها ، فلما ذبحها السارق و نتفها نبت الريش في وجهه، و لم يستطع إزالتة، حتى أتى حبرا من بني إسرائيل فقال : لا أجد لك دواء إلا أن تدعو عليك المرأة صاحبة الدجاجة . فأرسل إليها من احتال عليها حتى أغضبها و دعت عليه ، فتساقط الريش من وجهه . فسئل الراهب من أين علمت هذا فقال : إنها لما انتصرت لنفسها سقط الريش من وجهه. إه..

و ليكن اهتمامك بالإشتغال بما ينفعك في خاصة نفسك ، و يؤنسك يوم حلولك برمسك ، و ليس ذلك إلا العمل الصالح . و إنما يعينك عليه بل لا تتمكن من السبيل إليه إلا بترك ما لا يعينك ، فاجعل نصب عينيك قوله صلى الله عليه و سلم " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " <sup>1</sup> . قال بعضهم : و مما لا يعني العبد تعلمه ما لا يهيمه من العلوم و تركه الأهم منها ، كمن ترك العلم الذي فيه صلاح نفسه و اشتغل بتعلم ما يصلح به غيره كعلم الجدل ، و يقول في اعتذاره نيتي نفع الناس، ولو كان صادقا لبدأ بما يصلح به نفسه و قلبه من إخراج الصفات المذمومة من نحو حسد و رياء و كبر و عجب و ترؤس على الأقران، و تطاول عليهم و نحوها من المهلكات. إه..

و بالجملة فما لا يعني هو ما فسر به الحديث شراحه، و هو قولهم ما لا يعني هو ما لا تدعو الضرورة و الحاجة إليه، و هو الفضول . قال: و يعم الأقوال و الأفعال و العوارض القلبية. إه..

هذا و المطلوب الأكيد منك أعزك الله أن لا تنساني من صالح أديتك هـ ما وقفنا عليه من هذه الرسالة .

---

<sup>1</sup> - أنظر مجمع الزوائد ، لابن حجر الهيتمي ( كتاب الأدب ) 8 : 40 رقم 12636 ، رقم 12638 . مسند الشهاب القضاعي 1 : 143 رقم 191 ، رقم 192 ، رقم 193 ، رقم 194 . جامع الأحاديث والمراسيل ( حرف الميم ) 6 : 472 رقم 20007 . الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ( حرف الميم ) 3 : 141 رقم 11149 . الأذكار ، للنووي ( كتاب حفظ اللسان ) 1 : 334 رقم 1027 و 1 : 374 رقم 1133 و 1 : 406 رقم 1238 .

و بينها و بين ما نقلناه في كشف الحجاب نوع تغيير ، و كأن هذه النسخة مكررة من كاتبها رحمه الله فزاد فيها و نقص حسبما ظهر له في تنقيحها .

و قد أعدناها هنا برمتها لتكون تامة حسا و معنى ، و إن كانت في نفسها في الرتبة العالية من الكمال، و هي جارية على المهيع الذي يجري عليه منمقها في إبراز أمثالها في أبداع مثال رضي الله عنه . فإنه فوق ما أصفه به إن وصفته، و قدره أعلا من كل ثناء فيه أبرزته ، غير أني أذكر هنا قصيدة في مدح سيدنا رضي الله عنه تعرض للثناء عليه فيها ناظمها أديب الدهر، و وحيد العصر، محبنا و حبيبنا الفقيه سيدي الحاج أحمد بن قاسم جسوس الرباطي<sup>1</sup> و نصها :

<p>أْمْنِحْتَ فَضْلاً مَا نَشَأَ مِنْ حَاجٍ مُتَكَاسِلاً عَنِ أَقْوَمِ الْمُنْهَاجِ تُسَيِّبُكَ ذَاتُ الْعَقْدِ وَالْذِيْبَاجِ بَسَمْتَ فَسِمِ بَرَقًا بَدَأَ مِنْ عَاجِ تَرَكْتَ فُلَيْبِكَ فِي الْهَوَى الْوَهَّاجِ إِكَ فَلَ أَرَاكَ مِنَ الْفَنَاءِ بِنَاجِ وَ حَبَاكَ مِنْ نُورِ الْهُدَى بِسِرَاجِ فِيْحَاءَ ذَاتِ مَرَابِعٍ وَ فِجَاجِ سَيَّرَ تَسِيرُ إِلَيْهِ بِالْإِدْلَاجِ رَوَاكَ كَأَسَا لَمْ تَشِنْ بِمِرَاجِ بُرَّةِ الْوَرَى مِنْ خَائِفٍ أَوْ رَاجِ عَوْتِهَا أَوْ غَيْثِهَا التُّجَاجِ مِنْ مُوسِرٍ أَوْ مُعْسِرٍ مُحْتَاجِ قَدْ أَعْوَزَ الْأَوْزَاعَ فِي الْإِخْرَاجِ أَتَّقِيْسُ وَيَحْكُ صَخْرَهَا يَزْجَاجِ يَدُهُ السُّهَى مِنْ غَيْرِ مَا مِعْرَاجِ هُ مِنْ الْخِلَاقَةِ فِي اللَّوَا وَ التَّاجِ قَمَرٌ تَوَسَّطَ جُنْحَ لَيْلٍ دَاجِ يَةِ وَ السِّيَادَةَ بَحْرُهَا الْعَجَّاجِ وَ سَرَتِ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَبْرَاجِ فَيَمُدُّ مِئِّي الرُّوحَ بِالْإِسْرَاجِ وَ تَرَى السَّوَى وَسَطًا لَدَى الْإِنْتِاجِ وَ بِصَخْبِهِ وَ الْآلِ وَ الْأَزْوَاجِ أَهْلُ النَّدَى وَ النَّبَّاسِ وَ الْأَثْوَاجِ وَ إِذَا حَبَا فَالْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ</p>	<p>أَكْسَيْتَ عِزًّا مَذْهَبَ الدِّيْبَاجِ وَ لَقَدْ عَهْدْتِكَ فِي الشَّيْبَةِ قَاعِدًا رَهْنِ الْبِطَالَةِ وَ الصَّبَابَةِ لَاهِيًا إِنْ أَسْفَرْتَ فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ وَ إِنْ وَ إِذَا تَهَادَتْ فِي حُلَاهَا وَ أزدَهَتْ وَ إِذَا بَسَهُمْ جُفُونِهَا قَدْ أَقْصَدَتْ فَمَنْ الَّذِي نَحَاكَ عَنِ سُبُلِ الْهَوَى فَأَنَارَ قَلْبِكَ وَ اصْطَفَاكَ لِحَضْرَةِ مِنْ غَيْرِ مَا جُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا بَلٍ بِالْمَوَاهِبِ وَ التَّقْضُلِ وَ الرَّجَا فَبِعُدَّتِي مَوْلَايَ أَحْمَدَ فُطْبِ دَا شَيْخِ الشَّرِيعَةِ وَ الطَّرِيقَةِ وَ الْحَقِيقَةِ مُعْطِي الْأُلُوفِ لِمَنْ غَدَا بِفَنَائِهِ رَبِّ الْعُلُومِ وَ مُخْرِجِ الْكَنْزِ الَّذِي قُلْ لِلْمُحَاوَلِ شُبُهَةٌ فِي جِنْسِهِ بَلَغَ الثَّرِيًّا قَاعِدًا وَ تَنَاوَلَتْ بَلْ هَمَّةٌ طَمَّاحَةٌ قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ ضَاضِي الشَّرَفِ الزَّكِيِّ أَرْوَمَةٌ قَدْ الْكِرَامَةَ وَ الْوَرَاثَةَ وَ الْوَلَا عَمَّتْ مَنَاقِبُهُ الْبِلَادَ جَمِيعَهَا مَنْ لِي بِهِ يَرْضَى بِحُبِّي شَافِعًا حَسْبِي وَسَيِّلَتْنَا التُّجَانِي مَنْتَجَا بِأَيْبِكَ أَحْمَدَ خَيْرَ مَنْ وَطَى الْثَرَى وَ بِقَوْمِكَ الْعُرَّ الْأَلَى مُنِحُوا الْعُلَى مِنْ كُلِّ قَرْمٍ فِي النَّزَالِ غَضُنْفَرِ</p>
--	--

<sup>1</sup> - سبق التعريف به في الجزء الأول ص

الْحَامِلِينَ مِنَ الشَّرِيعَةِ رَايَهَا  
 وَالرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ الصَّائِمِينَ  
 كَأَبِي الْمَوَاهِبِ سَيِّدِي الْعَرَبِيِّ الَّذِي  
 فَرَعُ الْهَزْبَرِ السَّائِحِ النَّذْبِ الَّذِي  
 طَوْدِ سَمَا غَيْثٍ هَمَّا بَحْرٍ طَمًا  
 لَيْثُ الْكِفَاحِ إِذَا الْخُطُوبُ تُحَالَكَتُ  
 بِهِمْ أَرْجِي ضَارِعًا مُتَبَتَّلًا  
 بِيَدِي فَخَذْ لَهُ وَارْعَ مَوَدَّتِي

و لنذكر في هذا المحل قصيدتين وقفت عليهما عند بعض إخواننا برباط الفتح يوم  
 وقوفي على هذه الرسالة بثغر سلا حفظا لهما . و الله يجازي ناظمها طبق ما يتمناه،  
 أولاهما اشتملت على مدح سيدنا رضي الله عنه و نصها :

صِلُ الْهَوَى لَسَعِ الْفُؤَادِ يَمَنْ كَوَّوَا  
 سُودُ اللَّحَاطِ يَسْحَرُهُمْ سَحَرُوا الْحَشَا  
 نُجْلُ الْعُيُونِ تَكَادَ مِنْ لِحْظَاتِهِمْ  
 وَ تَكَادَ تَشْرُقُ مِنْ جَبِينِهِمُ الْغَزَا  
 مَنْ يَزْدَرِي بِالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ  
 إِنَّ الْمَحَاسِنَ جَمَلَةٌ مِنْ حُسْنِهِمْ  
 مَلَكُوا عِنَانِي مُدَّ عِنَانِي حُبُّهُمْ  
 قَدْ خَيَّمُوا وَالشُّوقُ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 فَبِذَا تَوَارَى الْجِسْمُ حَتَّى أَنَّهُ  
 لَيْتَ الْغَرَامَ مَعَاقِبَ بِمُصَابِهِ  
 لَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ تَمَثَّلَ لِلوَرَى  
 لَكِنَّهُ مَعْنَى يُصِيبُ وَلَا يُصَا  
 صَعَقَتْ رِيَّاحُ الْعَشْقِ تَخْفَقُ فِي الْحَشَا  
 وَ لَقَدْ سَقَوْا أَرْضَ الْغَرَامِ قَائِبَتَ  
 وَ سَمَاءَ حَسٍّ أَحْرَسَتْ يَشْهُوِيهَا  
 زَعَمُوا بِأَنِّي دُونَهُمْ أَسْلُوا وَ هَلْ  
 وَقَرُّ عَنِ الْعُدَالِ سَدَّ مَسَامِعِي  
 مَنْ لِي بِهِمْ هُمْ مُنِّي وَ مَنْ لِي  
 يَا أَهْلَ وَدِّي هَلْ لَكُمْ فِي عَطْفَةٍ  
 فَتَدَارَكُوا مِنِّي بَقِي حُشَاشَةٍ  
 إِعْرَاضُكُمْ قَدْ الْفُؤَادَ بِعَارِضِ  
 لَيْسَ الْجَوَابُ كَمَا أَرَدْتَ أَفْلَ عَسَى  
 وَ الْأَزْمُ الْأَمْرَ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ  
 فَعَدَابُهُمْ عَذْبٌ لَدِي وَ إِنَّمَا اسْتُ

كَبِدِي يَدُورُ لِلشَّوَى مِنِّي شَوَّوَا  
 مِنْ لُبِّهِ عَجَبًا وَ هُمْ فِيهِ تَوَّوَا  
 تَجْرِي دِمَاءُ الْعَاشِقِينَ لَمَّا رَأُوا  
 لَهُ فِي الضُّحَى وَ لَرُبَّمَا عَنَّا قَوَّوَا  
 إِلَّا هُمْ فِي طَلْعَةِ مَهْمَا بَدَّوَا  
 خُلِقْتَ لَهُمْ وَ عَلَى مَنَاصِبِهَا اسْتَوَّوَا  
 لَزِمَ الْعَنَا قَلْبِي وَ صَدُّوا مَا انْتَوَّوَا  
 مُتَأَجِّجٌ بِلهَيْبِهِ عُوْدِي اِكْتَوَّوَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَلُّوا مَنْ أَتَّوَا  
 مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَذُوقَ كَمَنْ هَوَّوَا  
 لِاسْتَشْهَدُوا مَنْ شَاهَدُوهُ وَ قَدْ قَضَوْا  
 بَ الْعَاشِقُونَ بِرِيحِهِ مَهْمَا انْطَوَّوَا  
 إِذْ أَقْطَرْتَ مُزْنَ الدُّمُوعِ كَمَا جَرَّوَا  
 شَوْقًا وَ وَجْدًا لَوْعَةً مِنْهُ عَتَّوَا  
 مَنْ يَسْتَرْقُ سَمْعَ الْحِسَانِ لَهُ كَوَّوَا  
 جِسْمٌ يُسَلَّى دُونَ قَلْبٍ قَدْ نَاوَا  
 فَلِغَيْرِ مَذْحٍ فِي الْأَحْبَةِ مَا صَغَّوَا  
 حَتَّى أَرَاهُمْ دَاءَ قَلْبِي قَدْ دَوَّوَا  
 فَكَفَى السَّوَاهِرُ مِنْكُمْ مَا قَدْ لَفَّوَا  
 إِنَّ شَيْئَكُمْ فَجَوَارِحِي عَنِّي اخْتَفَّوَا  
 مِنْ عِنْدِمُ إِنَّ الْعُيُونَ لَقَدْ بَكَّوَا  
 مُتَعَلِّلًا عَلَيَّ أَرَاهُمْ قَدْ رَضَّوَا  
 مُتَجَنِّبًا عُمْرِي لِمَا عَنَّهُ نَهَّوَا  
 تَعَذَّبْتُهُ وَ رَضَيْتُ حَيْثُ بِهِ ارْتَضَّوَا

فَعَسَاهُمْ عَنِّي تَرْقُ قُلُوبُهُمْ  
 يَا مَنْ يُعَالِجُ مَا أَكَايِدُ فِي الْهَوَى  
 قَدْ قِيلَ فِي أَهْلِ الصَّبَابَةِ إِنَّهُمْ  
 جُمُ الْعَجَائِبِ مَنْ يُحَاوِلُ نَعْتَهُ  
 يَا قَوْمِ إِنِّي بِالصَّبَابَةِ لِأَعْجُ  
 لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالشَّوَامِخِ وَطُنَّتْ  
 هَلْ لِي أَكُنْتُمْ لَا أَبْرَحُ بِالْجَوَى  
 عَزَّ الْعِزَاءُ وَمَنْ يَطِيقُ عَلَى الْجَفَا  
 مَا لِي سِوَى كَهْفِي الَّذِي يَمَّمُّهُ  
 شَيْخُ الْمَشَايخِ بِالْمَعَارِفِ وَالثَّقَى  
 عَيْنُ الْحَقَائِقِ فُطِنْنَا الْمَكْتُومُ قَدْ  
 طَوَدُ الْمَعَالِي شَمْسُنَا وَإِمَامِنَا  
 بَحْرُ الْعُلُومِ شَرِيعَةً وَحَقِيقَةً  
 كُنْهُ الْمَعَارِفِ مَنَبَعُ الْخَيْرَاتِ مَنْ  
 بُرِحَ السَّعَادَةِ عِزُّهَا وَسِرَاجُهَا  
 لَيْثُ اللَّيُوثِ مَهَابَةٌ وَعِنَايَةٌ  
 يَمُّ النَّدَى أُنْدَى الْكِرَامِ تَكْرُمًا  
 غَوِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْتَ وَسَيْلَتِي  
 يَا ابْنَ الرَّسُولِ إِمَامِنَا وَهُمَامِنَا  
 يَا شَمْسَنَا التَّجَانِي يَا كَنْزَ الْوَرَى  
 وَمُقَصِّرٌ قَدْ جَدَّ فِي شَهَوَاتِهِ  
 مَا دُمْتُ وَصَفِي النَّقْصُ مَعَ عَجْزٍ كَمَا  
 لَا لَا أُطِيقُ صِلَاحَ نَفْسِي عَاجِزٌ  
 لَوْ كَانَ لِي أَمْرِي لَكُنْتُ مِنَ الْأَلَى  
 فَالْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
 مَا لِي سَبِيلٌ لِلتَّحْرُكِ بِنَّةً  
 إِلَّا بِفُذْرَةٍ رَبَّنَا مَعَ أَمْرِهِ  
 إِنَّ الْمُرِيدَ يَنْظُرَةَ الْكُمَالِ قَدْ  
 مَا دُونَهَا الْإِكْسِيرُ نُحْرَقُ أَسْوَدًا  
 مِنْهَا الْفَضَائِلُ بِالْعِنَايَةِ تُكْتَسَبُ  
 بَشْرَى الَّذِي قَبِلُوهُ فِي أَرْضِ الْحَشَا  
 بُغْيَايَ عَطْفَهُ سَيِّدِي وَإِغَارَةَ  
 أَمَلْتُ إِذْ يَمَّمْتُ بِأَبِكَ مَطْلَبِي  
 لَا تَطْرُدُ الْآتِي إِلَيْكَ بِمِدْحَةٍ  
 إِذْ لَا تُؤَاخِذُنِي بِحَقِّكَ عَامِلِنُ  
 عَيْنُ الرِّضَى لَحَظْتُ بِذَلِكَ كَلِيلَةً  
 بِالْفَضْلِ فَالْحَظَّنِي بِهَا لَا تَلْتَفِتْ

لَتَذُلِّي وَصَبَابَتِي إِنْ هُمْ رَعَوْا  
 مِنْ عَشَقِهِمْ أَوْ لَا دَوَاءَ لِمَنْ هَوَّوَا  
 فِي لُجِّ بَحْرِ دُونَ حَدِّ قَدْ هَوَّوَا  
 كَمُحَاوِلِ إِحْصَاءِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا  
 وَمُنْتَيْمٍ وَأَهْلَتِي نَادَوْا جَفَوْا  
 مِنْ حِينِهَا أَوْ بِالْكَوَاكِبِ مَا اجْتَلَوْا  
 لَا طَاقَةَ عِنْدِي وَهُمْ صَبْرِي فَنَوَا  
 بَعْدَ الْوِصَالِ وَ لَا وَصَالٍ وَقَدْ لَوَّوَا  
 أَوْي إِلَيْهِ كَمَ بِهِ قَوْمٌ نَجَّوَا  
 كَمَ مِنْ جِهَابِدَةِ الْعُلُومِ بِهِ اقْتَدَوْا  
 سَادَ السَّرَاةِ دُونَ رُتْبَتِهِ انْتَهَوْا  
 فَمَنَارُهُ مِنْهُ اللَّوَامِعُ قَدْ طَوَّوَا  
 بَدْرُ الْهُدَاةِ لَدَى الظَّلَامِ بِهِ اهْتَدَوْا  
 بَاهِيَ الْعُلَا وَبِهَا سَمَى مَنْ قَدْ سَمَّوَا  
 قَوْمٌ بِهِ سَعَدُوا وَسَادُوا وَارْتَقَوْا  
 حَامِي الدَّمَارِ إِذَنْ وَأَفْضَلُ مَنْ رَعَوْا  
 مِنْهُ يُخَالُ تَعَلَّمُ الْأَلَى قَرَّوَا  
 وَقَايَتِي عِنْدَ الْعُدَاةِ إِذَا بَعَّوَا  
 نَالَ الْعُلَا قَوْمٌ بِرَبْعِكَ قَدْ أَوَّوَا  
 إِنِّي أَنَا الْخَاطِي وَ أَنْقَصُ مَنْ عَصَوْا  
 لَا حَوْلَ لِي نُصْحِي بِهِ كَمَنْ اتَّقَوْا  
 بِالضُّعْفِ مُعْتَرِفًا وَ لَسْتُ كَمَنْ قَوَّوَا  
 عَنِ نَفْعِهَا مَعَ ضُرِّهَا عَنِّي خَفَّوَا  
 تَرَكُّوَا الْمُحَالَ وَ لِلتَّعِيمِ قَدْ اشْتَرَوْا  
 قَوْمٌ بِهِ سَعَدُوا وَ قَوْمٌ قَدْ شَقَّوَا  
 أَوْ لَيْسُكُونُ وَ لَوْ زَعَمْتُ بِي اِزْدَرَوْا  
 سُبْحَانَهُ الْحَيُّ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَّوَا  
 يَصْفُو وَ يَحْظِي فِي مَصَالِحِهِ سَعَّوَا  
 فَيَعُودُ إِبْرِيزًا يَضِي إِنْ هُمْ نَوَّوَا  
 فَالْحَقُّ أَكْرَمَهُمْ بَدَا وَ بِهِ اِزْدَهَوْا  
 مِنْ صَدْرِهِ سُبُلَ الرَّشَادِ لَقَدْ سَوَّوَا  
 مِنْهُ عَلَيَّ بِهَا الْهُمُومُ قَدْ انْجَلَّوَا  
 يُقْضَى بِعِزِّهِ وَ الْعُدَاةُ قَدْ اِنْزَوَّوَا  
 إِنَّ الْكِرَامَ تَكْرَمُوا عَمَّنْ تَنَوَّوَا  
 وَصَفِي بِوَصْفِكَ أَنْتَ أَيْسَرُ مَنْ حَبَّوَا  
 عَنِ كُلِّ عَيْبٍ قَبْلَ دَا فِيمَنْ مَضَوْا  
 لِمَلَامَتِي عَنِ هَفْوَتِي فِيمَنْ أَسَّوَا

تَرِيَا فِكْمُ يُشْفِي الْعَلِيلَ يَنْظِرَةَ  
فَاقْبِلْ غَرِيبًا قَدْ أَنَاخَ بِبَابِكُمْ  
فَكِرَامُ عُرْبٍ يُسْتَجَارُ بِعِزِّهِمْ  
إِنِّي رَأَيْتُ الْجَمَّ مِنْ أُولِي النَّهْيِ  
فَهُمْ هُمْ الْفَضْلُ بَنِيْلَ مَزِيَّةٍ  
طُوبَى لِمَنْ فِي الْجَيْلِ أُمَّةٌ خَيْمَكَ  
فَبِجَدِّكَ الْمُخْتَارُ لُدَّتْ مُحَمَّدٍ  
فَهُوَ النَّبِيُّ الْخَاتِمُ الْمَبْعُوثُ مِنْ  
وَهُوَ الشَّفِيعُ الْمُصْطَفَى عَيْنُ الْهُدَى  
عُلُوٌّ وَ سُقْلٌ سَادَةٌ يَنْبُوءَةٌ  
سَبَبُ الْوُجُودِ شِعَاعُهُ أَسْنَى السَّنَا  
عِنْدَ الْوُقُوفِ غَدَاً يَقُولُ أَنَا لَهَا  
يَا سَيِّدَ الرَّسُلِ الْكِرَامِ شَفَاعَةٌ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ضِعْفَ دِرَاسَةِ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ أَهْلَتِي  
وَ كَذَا السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ مُضَعَّفًا

أَنْتَ الطَّيِّبُ وَ أَنْتَ أَمَّهْرُ مَنْ دَوَّوَا  
زَجَلَ الرَّجَا وَ لَأَنْتَ أَجْدَرُ مِنْ حَمَوَا  
يَحْمُونَ قَاصِدَهُمْ وَ أَنْتَ بِكَ احْتَمَوَا  
بِحِمَاكَ قَدْ لَادُوا وَ نَالُوا مَا اشْتَهَوَا  
بُشْرَاهُمْ إِذْ مِنْ دَخَائِرِكَ اقْتَنَوَا  
فَرَعُ الزَّكِيِّ وَ خَيْمُوا وَ بِهِ اكْتَفَوَا  
خَيْرُ الْوَرَى وَ مِنْ الْجَحِيمِ بِهِ اقْتَدُوا  
مُضِرٌّ وَ أَفْضَلُ فِي النَّرَى مِمَّنْ مَسَّوَا  
نُورُ الْوُجُودِ أَضَاً وَ أَعْلَا مَنْ عَلَوَا  
تَاهَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ مِنْهَا قَدْ ضَوَّوَا  
مِنْ عِلَّةِ الْكُفْرِ الْأَنَامُ بِهِ اشْتَقَّوَا  
وَ ثَرٌّ يُشَقِّعُ عِزَّهُ فِيمَنْ عَصَوَا  
فِي مُذْنِبٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَكَ انْتَهَوَا  
فُرَاءَ طُرًّا وَ الْأَنَامُ وَ مَا تَلَوَا  
وَ التَّابِعِينَ وَ مَنْ هُمْ لَهُمْ اقْتَفَوَا  
ضِعْفَ الَّذِي عَلِمُوا بِدِينِكَ قَدْ حَيَّوَا

و الثانية اشتملت على أجوبة أسئلة من بعض الإخوان لناظمها ألقاها عليه بعض  
المبغضين في الطريقة الأحمدية و نصها :

أَتَمُّ سَلَامٍ طَيِّبِ النَّشْرِ أَذْكَاهُ  
عَلَى أَحْمَدَ الصَّدْرِ الْمُبْجَلِ مَنْ غَدَا  
وَ بَعْدُ فَقَدْ وَ أَفَى نِظَامٌ تَفَقَّحَتْ  
يُسَائِلُ عَنْ أَشْيَاءَ يَزْعَمُ أَنَّهَا  
رَمَاكَ بِهَا شَيْطَانٌ دِمْنَةٌ إِذْ أَتَى  
يُحَرِّفُ عَنْ قَوْلِ الْمَشَايخِ ضِلَّةً  
فَلَا تَضُرُّرَ إِنْ سَأَقْنَكَ يَوْمًا عِنَايَةً  
وَ سَلِّمْ لِرَبَابِ الْكَمَالِ فَمَنْ غَدَا  
قَدَوْتِ إِيْضَاً لِمَا رُمْتَ كَشَفَهُ  
فَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَا  
بِدَا صَرَحَ الشَّيْخُ النَّجَانِي حَبَارُهُ  
وَ قَوْلُهُمْ أَجْرُ الْفَرِيدَةِ ضِعْفَ مَا  
وَ مَا لِأَزْمٍ مِنْ ذَلِكَ تَفْضِيلُهَا عَلَى  
لِمَا فِيهِ مِنْ تَخْصِيصِهَا بِمَزِيَّةٍ  
وَ ذَلِكَ لِمَا يَحْظَى بِهِ مُسْتَدِيمُهَا  
وَ قَدْ يُودَعُ الْمَعْقُولُ سِرًّا يَخْصُهُ  
وَ حَسْبُكَ تَسْلِيمًا لِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ

عَلَى مَنْ سَمَا مِنْ شَاهِقِ الْمَجْدِ أَعْلَاهُ  
إِمَامًا وَ فِي تَعْرِ لِمَاسَةً مَعْنَاهُ  
أَزَاهِرُهُ إِذْ صِرْفُ فِكْرِكَ أَرَوَاهُ  
أَتْنِكَ بِوَجْهِ جَانِبِ الْحَقِّ يَا بَاهُ  
إِلَيْكَ وَ كَمْ قَلْبٍ عَنْ الرَّشْدِ أَغْوَاهُ  
عَنْ الْقَصْدِ إِيْهَامًا وَ جَهْلًا يَمَعْنَاهُ  
بِأَهْلِ ضَلَالٍ فِي فَلَاقَةِ الْهَوَى تَاهُوا  
لِيُؤْذِيَهُمْ يَوْمًا يُحَارِبُهُ اللَّهُ  
لِقَوْلِ مَتِينِ أَسَسَ الصِّدْقِ مَبْنَاهُ  
هُ أَوْضَحُ مِنْ شَمْسٍ فَمَا الشُّكُّ يَعْشَاهُ  
غَمَامُ رِضَى يَرُوي مُقَدَّسَ مَثْوَاهُ  
سِوَاهُ كَلَامِ كُلِّ ذِي اللَّبِّ يَرْضَاهُ  
كَلَامِ قَدِيمِ مَالِكِ الْمَلِكِ أَوْحَاهُ  
وَ مَا تَقْنِضِي تَفْضِيلَ شَيْءٍ مَزَايَاهُ  
مِنْ الْوَصْلِ عَنْ قُرْبِ لِعَايَةِ مَرْمَاهُ  
يُعَلِّمُهُ الرَّحْمَنُ أَهْلَ عَطَايَاهُ  
فَمَنْ رَامَ خَوْضَ الْبَحْرِ بِالرَّجْلِ أَرْدَاهُ

نظائرهما محضُ التَّعَصُّبِ أَغْرَاهُ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَثْرًا وَ مَحْيَاهُ  
 عَدَا الْفَرْقُ فِي أَمْرِ يَعْمُ بِفَجْرَاهُ  
 وَ ذَاكَ لِسِرِّ ذَا الْجَوَاهِرِ أَبْدَاهُ  
 عَنِ الْكُلِّ فَالْمَنْظُومُ ضَاقَتْ زَوَايَاهُ  
 عَلَى عَجَلٍ مِنْ قَبْلِ فَهْمِ مُعَمَّاهُ  
 تَضَمَّنَ إِفْسَادًا لِحَالِ مُرَبَّاهُ  
 بِجَاهِهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ تَعَنَّاهُ  
 وَ تَشْتَبِهَتْ فِكْرَ الْمَرْءِ فِيهِ بِلَايَاهُ  
 يَحُضُّ عَلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَتَلَقَّاهُ  
 بِأَصْدَقِ مَا عَزَمَ مَتِينٍ وَ أَقْوَاهُ  
 عُضَالٌ وَ يَكْفِي فِي عِلَاجِ مُعَنَّاهُ  
 جَوَابٌ تَلَقَّاهُ الصَّوَابُ بِإِيمَنَاهُ

وَ بَحْنِكَ فِي مَأْتُورٍ تَفْضِيلِهَا عَلَى  
 لِمَا فِيهِ مِنْ تَفْرِيقِ حَالٍ وَقَاتِهِ  
 وَ لَا فَرْقَ فِي أَمْرِ الْخُصُوصِ وَ إِنَّمَا  
 كَذَا الْبَحْثُ فِي تَأْخِيرِهَا عَنْ زَمَانِهِ  
 فَطَالَعَهُ إِنْ رُمْتَ الْجَوَابَ مُطَوَّلًا  
 وَ قَوْلِكَ فِي أَمْرِ الزِّيَارَةِ صَادِرٌ  
 وَ لَيْسَ بِمَمْنُوعٍ أَرَى الشَّيْخَ غَيْرَ مَا  
 وَ ذَاكَ كَأَثِيانِ الشُّيُوخِ تَوْسَلًا  
 لِمَا فِيهِ مِنْ تَشْتَبِهَتْ فِكْرَ مُرِيدِهِ  
 وَ أَمَّا فُبُورُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ  
 وَ رَاجِعَ كَلَامَ الْمُتَثَمِينَ لِبَايِهِ  
 وَ هَذَا إِذَا أَنْصَفْتَ مَا يُشْتَقَى بِهِ  
 فَأَصْنَعْ لِمَا يُثْلَى عَلَيْكَ فَإِنَّهُ

#### 460- و منهم العربي الزرهوني<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الملحوظين عنده بعين العناية و لحظ الرعاية ، بما له من حسن السمات و جميل السيرة، مع ما له من رسوخ القدم في منهج الفضل، و علو المكانة في علم الظاهر حفظا و فهما . و يدل ذلك على ما له من طول الباع وكمال الإطلاع ما له من النوازل الفقهية المجموعة في تويلفها . و قد نقل جلها مجيزنا العلامة النوازلي الشريف الوزاني في المعيار الجديد . و هي من التحقيق بمكانة لا تتكرر .

و قد كان سيدنا رضي الله عنه يقدره قدره و يثني عليه بصدق المحبة و صفاء الطوية، و جودة الفهم و حسن الإدراك .

و قد بلغني عنه أنه تفاوض مرة مع الشيخ رضي الله عنه في شأن أولياء الوقت و عدم ظهورهم للعامة، فأفصح له الشيخ قدس سره عن سر ذلك حتى أفضى به المقال فقال رضي الله عنه :

" سيفي معلق في الهواء كل من أطل برأسه أقطعه له " . و هذه المقالة كثيرا ما سمعتها من شيخنا العارف بالله سيدي و مولاي أحمد العبدلاوي ، و هو يحفظها عن خواص أصحاب سيدنا رضي الله عنه ، و حدثني بها المقدم البركة سيدي الحاج الطيب السفيناني بالرواية عنه أيضا . و معنى ذلك أن الشيخ رضي الله عنه لا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 28 (مخطوط خاص) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) .

يظهر أحد بالولاية في حضرته و لا يجب أن يتظاهر بها أحد من أصحابه و أهل  
طريقته ، و إلا بطشت بالمتظاهر يد الغيرة .

و قد بلغنا عنه رضي الله عنه أنه كان يقول : " كل من فتح عليه من أصحابي  
فلا يسكن بالبلدة التي أنا فيها و إلا يخاف على نفسه " . فقيل له في ذلك : أمنك أم  
من الله ؟ . فقال : " من الله " <sup>1</sup> .

و فيه قلت في جنة الجاني :

نَاطِمٌ عِقْدِ الْجَوْهَرِ الْمَكُونِ بِصِدْقِ حُبِّهِ لِأَعْلَى مُرْتَقَى مَعَ التَّوَاضُّعِ وَ حُسْنِ الْعَمَلِ قَرَّتْ بِهَا فِي الْخَلْقِ عَيْنُ السَّائِلِ وَ مُعْرَضًا عَنِ أَهْلِ الْإِنْتِقَادِ مِنْ أَجْمَلِ الْوَصْفِ وَ أَرْفَعِ الرَّتَبِ	وَ مِنْهُمْ الْعَرَبِيُّ الرَّضَى الزَّرْهُونِي أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَارْتَقَى كَانَ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَعْلَى مَنَزَلِ وَ كَمَّ لَهُ فِي الْفِقْهِ مِنْ نَوَازِلِ وَ لَمْ يَزَلْ فِي الشَّيْخِ ذَا اعْتِقَادِ حَتَّى حَبَاهُ اللَّهُ مِنْهُ مَا طَلِبُ
--	---

#### 461- و منهم العربي بن ج محمد التازي الفاسي <sup>2</sup>

هذا السيد أخو جدنا للأُم . كان من خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه الفانين  
في محبة سيدنا . و كان يعرف بين الأصحاب بالبركة ، و كان منوها بقدر الشيخ  
رضي الله عنه بين العامة و الخاصة، لا يلتفت لمبغض، و لا يهمله ما يتقوله  
المبغضون لظهور الحضرة الأحمدية و تشعشع أنوارها البارزة من الحضرة  
المحمدية .

و قد حدثتني إحدى بناته ، و هي ابنة عم سيدتنا الوالدة ، أنه حدثها أن القائد  
مزور الذي كان متوليا العمالة بفاس كان في قلبه حزازة مما يراه و يبلغه من كمال  
الشيخ رضي الله عنه و جميل صفاته الحميدة ، و بالأخص حين شرع في بناء  
الزاوية المباركة . و مما اتفق له أنه كان إحدى الليالي مارا قرب الزاوية وسط  
الليل مع جملة من أعوانه مخازينة السوء، إذ التقت إليهم حين قرب من الباب و كانت  
هناك درجة عالية فقال لهم : اهدموها فامنتلوا أمره . و بمجرد وصوله لداره أصيب

<sup>1</sup> - أنظر الجامع ، للعلامة سيدي محمد بن المشري ( فصل الأمور التي تكون سببا لطرد المرید  
عن الشيخ ) ج 1 ص 68 . بغية المستفيد لشرح منية المرید ، للعلامة سيدي محمد العربي بن  
السائح 173 .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 96 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 73 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة  
سكيرج ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 97 ( مخطوط خاص ) .

ببلاء منعه منامه فبات ساهرا . و عند طلوع النهار قدم أعوان المخزن لداره بقصد نهبها و القبض عليه لغيظ الأمير عليه في تلك الليلة بما لم يظهر موجهه إلا تصرف الشيخ رضي الله عنه فيه باطنا . ثم التجأ بالشيخ و استجار به مما أصابه ، فأخبره الشيخ رضي الله عنه بأنه سامحه و لكن المرتبة لا تسامحه . فبقي في محنته حتى توفي ممقوتا عيادا بالله من مكر الله .

دفن صاحب الترجمة بباب الفتوح قرب الولي الصالح سيدي حماموش ، و كان أوصى بأن لا يبني على قبره لكون النبات يسبح لله و البناء يمنع من ذلك رحمه الله .

و قد نطق لسان القلم هنا فقال مستمدا من روحانية صاحب الترجمة :

تَصَامَمَ عَمَّنْ فِي الْمَلَامِ تَفَتَّنَا  
و فِي قُرْبِهِ إِنْ يَكْتَفِي الْغَيْرُ بِالْكُنَى  
مِنْ الْوَجْدِ فِي قَيْدِ التَّوَلُّهِ مُزْمِنًا  
وَ أَظْهَرَ مِنْ قَرْطِ الْوُلُوعِ تَجَنُّنًا  
إِذَا مَا رَأَى مِنْ حَالِهِ الْأَمْرَ هَيِّنًا  
وَ مَنْ يَعْذِرُ الْمُشْتَقَّ يَوْمًا فَمَا جَنَّا  
وَ لَمْ أَكْ مِمَّنْ يَعْرِفُ النَّاسَ أَرْمَنًا  
لِتَرْكِهِمْ إِلَّا مَخَافَةَ لَوْمِنَا  
وَ حُبِّي لَهُ فِي بَاطِنِي قَدْ تَمَكَّنَا  
مِنْ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلًا بِلَا عَنَّا  
يَنَالُ الَّذِي يَرْجُوهُ مِنْ سَائِرِ الْمُنَى  
بِهِمْ كَيْفَ لَا يُنْجِي النَّجَانِي الَّذِي جَنَى  
وَ فِي ذَلِكَ كُلِّ الْخَيْرِ وَ اللَّهِ ضَمِنَا  
بِدُنْيَا وَ فِي الْأُخْرَى لَهُمْ ضَمِنَ الْغَنَى  
يَحِقُّ لَهُمْ مِنْ أَجْلِ مَا أَحْرَزُوا الْهَنَا  
ضَرِيحًا يُزِيلُ الضَّرَّ فِي قَطْرِ غَرِينَا  
وَ يُبْصِرُ نُورًا عَمَّ مِنْهُ الْقَضَا سَنَا  
رَأَى فِيهِ مِنْ سِرٍّ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا  
فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَيْرِ لَا شَكَّ هَا هُنَا  
يُخَيِّبُ ظَنًّا وَ هُوَ لَا زَالَ مُحْسِنَا  
يَرْمُونَهُ مِنْ عَاجِلِ الْخَيْرِ فِي الدُّنَا  
عَلَى نَيْلِهِمْ نَيْلَ الْمُوجَلِّ عُنُونَا  
حَقِيقِي فَكُنْ بِالْحَقِّ فِي الْحَقِّ مُوقِنَا  
بِكَامِلِ فَيْضِ لِسْوَى مَا تَعِينَا  
وَ مِنْ فَضْلِهِ قَدْ نَالَ ذَلِكَ فِي هُنَا  
يَكُونُ بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَنَا غِنَى

إِذَا الْحُبُّ فِي قَلْبِ السَّجِي تَمَكَّنَا  
وَ صَرَخَ بِالْمَحْبُوبِ فِي حَالَةِ النَّوَى  
أَبَى الْحُبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَهِينُهُ  
إِذَا ذُكِرَ الْمَحْبُوبُ هَاجَ غَرَامُهُ  
فَعَاذِلُهُ فِي الْحُبِّ يُعْذِرُ حَالَهُ  
فَمَنْ يَعْذِلُ الْمُشْتَقَّ لَا شَكَّ ظَالِمٌ  
فَإِنِّي جَرَبْتُ الصَّبَابَةَ فِي الصَّبَا  
تَرَكَنَاهُمْ دَهْرًا وَ لَمْ أَرِ مُوجِبًا  
وَ لَمْ أَشْتَغِلْ إِلَّا بِحُبِّ ابْنِ سَالِمٍ  
وَ حُبِّي لَهُ أَرْجُو بِهِ نَيْلَ مَقْصِدِي  
وَ لَا شَكَّ أَنَّ الْمُحْتَمِي بِجَنَابِهِ  
فَإِنَّ يَكُ أَهْلُ اللَّهِ يَنْجُو مُحِبُّهُمْ  
لَهُ ضَمِنَ الْمُخْتَارُ سَائِرَ مَا ابْتَغَى  
وَ أَحْبَابُهُ وَ الْأَخْدُونِ لِوَرْدِهِ  
فَطُوبَى لِأَهْلِ الْوَدِّ وَ الْوَرْدِ إِيَّاهُمْ  
لِعَمْرِكَ مَا أَبْصَرْتُ مِثْلَ ضَرِيحِهِ  
فَزَائِرُهُ فِي الْحَيْنِ يَشْهَدُ سِرَّهُ  
فَيَعْدُو قَرِيرَ الْعَيْنِ مُنْبَسِطًا يَمَا  
فَيَا طَالِبَ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ قَلْدُ بِهِ  
فَمَا خَابَ مَنْ وَاقَى إِلَيْهِ وَ حَاشَ أَنْ  
تَعُودَ مِنْهُ الطَّالِبُونَ قَضَاءَ مَا  
وَ نَيْلَهُمْ الْخَيْرَ الْمُعْجَلِ مِنْ مَنَى  
وَ لَا شَكَّ فِيمَا قَدْ سَمِعْتَ فَإِنَّهُ  
فَإِنَّ النَّجَانِي خَاتِمٌ فِي الْوَرَى غَدَا  
وَ ذَلِكَ مِنْ إِرْثِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْلَى أَنْتُمْ مَحَبَّةٌ

و بلغني عن صاحب الترجمة قال :

كنا جالسين عند سيدنا رضي الله عنه بالزاوية المباركة التي بفاس ، فقام الشيخ رضي الله عنه و قمنا معه، و خرج لباب الزاوية، و صار ينظر يمينا و شمالا و هو يبتسم، ثم دخل للزاوية ، فسألناه عن موجب تبسمه، فقال رضي الله عنه : " كنت أنظر إلى كبر الزاوية وامتدادها عن اليمين و الشمال، فإنها ستبلغ لدرب جنياره وعن اليسار لجامع اللارنجة " .

و قد صار يظهر مصداق كلامه رضي الله عنه للوجود ، فقد صارت الزاوية تتقدم في الإتساع و الإمتداد من ناحية اليسار ، و لا بد بحول الله من وصولها للجامع الذي ذكر . و قد اتسعت من ناحية اليمين و وصلت الآن للدرب المذكور . و كثيرا ما كنت أسمع هذا على لسان بعض الإخوان، و بعضهم يزيد زيادة كبيرة و العلم عند الله تعالى .

#### 462- و منهم العربي بن الوليد العراقي<sup>1</sup>

من خاصة أحباب سيدنا رضي الله عنه ذوي الفضل و الحسب ، و كان له بالشيخ محبة خاصة زاحم بها الأكابر الخاصة من المحبين في الجنب الأحمدي .

أخذ عن سيدنا رضي الله عنه الورد الشريف و الإذن في ذكر بعض الإنكار الخصوصية . و قد نظر فيه سيدنا رضي الله عنه نظرة ترقى بها في مدارج السلوك، حتى دخل لحضرة الأئس محفوا برداء التجلة بين الجلة . و كان الشيخ يحتفل به في مجلسه .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 224 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 78 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 151 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 22 ( مخطوط خاص ) .

و قد بلغني عنه أنه كان مرة جالسا معه على مائدة الأكل ، فجاء ولده العلامة سيدي الوليد<sup>1</sup> و هو صبي إذ ذاك، فأجلسه الشيخ رضي الله عنه في حجره، و صار يطعمه بيده المباركة حتى شبع، و دعا له بالفتح ، فعادت عليه بركته. فكان من أمره في الحفظ و الفهم ما يبهر السامع . و قد ازداد سيدي الوليد هذا عام 1209 هـ أو في السنة التي قبلها ، و توفي صبيحة يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام 1265 هـ، ودفن إلى جانب قبر أبيه بروضة سيدي الهادي ابن زيان العراقي بباب الفتوح . ولم أقف على تاريخ وفاة والده رحمه الله .

### 463- و منهم الحاج العربي بو صفيحة<sup>2</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه المتمسكين بحبل حبه، الفائزين المتقربين إليه بإخلاص المودة له بين صحبه .

و قد عثرت في بعض الرسائل الموجهة إلى سيدنا رضي الله عنه من بعض أحبابه إلى أنه أوصى بثلاث متخلفه للزاوية الشريفة ، و أنه مات في حالة يغبطه فيها الحي، بعدما أخبر بمقعده الرفيع و حضور النبي الشفيع صلى الله عليه و سلم .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْعَرَبِيُّ أَبُو صَفِيحَةَ	دُو الْوَدِّ وَ الْمَحَبَّةِ الصَّحِيحَةَ
أَخَذَ وَرَدَ الشَّيْخَ عَنْهُ وَ رَوَى	مِنْ بَحْرِهِ سِرًّا يُرَى فِيهِ الدَّوَا
وَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ	وَ مَقْعَدًا عُدْلُهُ عَلِيًّا

<sup>1</sup> - عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي ، فقيه محدث فاضل ، من مواليد مدينة فاس عام 1209 هـ ، له مؤلفات منها : الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس ، و هو كتاب حول أصول و فروع الشعبة العراقية الحسينية ، و له ذيل عليه سماه : الذيل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية و جب .

توفي بفاس في 7 ربيع الثاني عام 1265 هـ . و دفن بروضة الشرفاء العراقيين بالقباب خارج باب الفتوح. أنظر ترجمته في شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 570 رقم 1603 . الفكر السامي ، للحجوي 2 : 357 رقم 795 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 191 . معلمة المغرب 18 : 6030 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2585 .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 123 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 32 (مخطوط خاص) . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، للكتاني 1 : 197 .

## 462- و منهم العربي بن محمد بن علي بن الطنجي التادلي السجدي البوجدي<sup>1</sup>

رجل من العارفين بالله، الغارفين من بحر مدد سيدنا رضي الله عنه و أرضاه، له تعلق تام بأذيه، حتى ظفر منه ببلوغ آماله ، و قد انفرد بالوجهة إليه، و اعتمد في الفتح عليه .

و كان من أهم أموره التي قادته لحضرة سيدنا قدس سره ما شاهده من كراماته، و ما حصل للأخذين عنه من الفتوحات الربانية التي رقوا بها في مراقبي مقاماته ، فألقى نفسه بين يديه . و لقد وقفت له على بعض المكاتب بخطه يخاطب بها سيدنا رضي الله عنه بلسان التملق ليسلك به في مقاصده على أقرب الطرق ، مخبرا بأنه قد ظفر بالبعض منها على يديه، و نفسه منتشوفة للحصول على أهم المطالب عنده، وهو كما قال في إحداها : الورد الخاص الذي يقع لي به الفتح و ملاقاته النبي صلى الله عليه و سلم مقرونان معا في لحظة واحدة . قال : و الله لو قصدتك في أمور متعددة لحصلت ، لأن القناعة من الله و من الشيخ حرمان ، فأنتم و الحمد لله منبع الخيرات و الكرامات، و قد عمت و حصل للخاص و العام منها نصيب ، و كذلك عبدك أراد من كمال فضلك أن تدخله للحضرة و تبلغه مبالغ الرجال، حتى من كان ظمآن يسقى من فيض بحرك، و لا تخيب الطالب لوجه الله العظيم ، و ما أردت بذلك إلا وجه الله العظيم و معرفته. إه..

و ناهيك بهذا الطلب الذي هو غاية المطلب .

و قد حبب إلي أن أنقل في هذا المحل رسالة أخرى من خطه مباشرة ليطلع عليها المرید، و يرى ما لهذا السيد من صدق المحبة و رفعة همته التي تطلب من سيدنا قدس سره جميع ما يريد، و نصها :

الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما ، من عبدكم و خديمكم، الواقف ببابكم، المنقطع إليكم، المتشبه بأذيالكم، الطامع في الإذن منكم للدخول إلى حضرتكم العالمة، العربي بن محمد بن علي الطنجي التادلي السجدي البوجدي أصلا ، قدوتنا و وسيلتنا إلى ربنا القطب الجامع، و الخليفة العظمى الذي مدده منه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة، أبا العباس سيدنا و مولانا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 83 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 274 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 47 ( مخطوط خاص ) .

أحمد بن العارف بالله سيدنا و مولانا محمد التجاني، السلام على مقام سيدنا و على من تعلق بجنابك الأعظم مثل الأهل و الأولاد و رحمة الله تعالى و بركاته و بعد ،

فقد وصلنا الجواب بخط يمينك الكريمة كما أردنا و قبلناه، و على رأسنا وضعناه و قرأناه، وفهمنا مضمونه و معناه، و زادنا سرورا على سرور، و حمدنا الله تعالى على ذلك ، جزاك الله عنا أفضل ما جزى به نبينا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم، و أما قول سيدنا لي أما طلبك كذا و كذا، كيف بي لا أطلب و قد رفع الله الإشكال والأوهام على قلبي، و أنك القطب الجامع، أعني وارث النبي صلى الله عليه و سلم و خليفته حقيقة، و تستمد منك الثقلان والأكوان كلها حتى العرش و الكرسي، و تعرض عليك جميع الشرائع من أولها منذ بعث الله سيدنا آدم عليه السلام إلى الآن، و تخلع ما تشاء من اللباس و تلبس ما تشاء ، فإرادة الخلائق بيدك، و سلبها بيدك، و تتصرف بأنواع التصرفات بلحظائك، و تسقط ما شئت من الرتب بخطرائك ، و جميع الصالحين و أحوالهم بيدك، و زيادتهم و نقصانهم بيدك، و تمسكهم حيث شئت، و تطلقهم حيث شئت ، و ترقياتهم و تجلياتهم كل ذلك على نظرك، و من حقق الله رجاءه في شيخه و أنه على هذا الكمال و لم يطلب عليه الدنيا بحذافرها و الآخرة بزخارفها فقد غش نفسه ، ولم أر سيدي من عمل أتخلص به من النار ما عدا الإستمسك بعروتكم الوثقى، ألا ليت شعري لو كنت عندك من المكتوبين في ديوان من أنعمت عليهم بالقبول، مع ما أنا عليه من الإساءة والفضول .

إِذَا أُنْعِمْتَ أَنْعِمِ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ      فَلَا أَسْعِدْتُ سَعْدِي وَ لَا أَجْمَلْتُ جَمَلًا<sup>1</sup>

و هذا لا يستغرب من أمثالكم لمثلي ، فكم من مقترف فحشا، يتذكر بركاتكم ويخشى، و أنت أدام الله وجودك إنما أقامك الله رحمة للمسلمين، و رفقا بضغفاء المذنبين مثلي ، أقسمت عليك بالله و أنبيائه و أصفياؤه و أسمائه الحسنى و شيخك رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا ما دعوت الله لي بإصلاح الحال و المال، و أن يرزقني التقوى، و يجنبني الدعوى، و أن يملكني أمر نفسي، و لا يسلطها علي، و أن يمنحني رضاه، و يجيرني من سخطه بمنه أمين ، و أن يقرب علي المسافة و الرحلة، و أن يتقبل عملي و يجعله مخلصا لوجهه الكريم بلا رياء و لا سمعة و لا عجب .

و بعد كمال الدعاء فالعبد يطمع من كمالك نيل نوالك، و إن منعني الذنب من القرب، أو خلفتني الأوزار عن الزوار، فالظن جميل بسيدي أن لا يؤاخذني بما كسبت يدي ، ألا هل من نفحة تتفحني بها أجد بركاتها، و من دعوة في الحين أجتني ثمرتها، و لقد

<sup>1</sup> - البيت الشعري للعارف بالله الشيخ عمر بن الفارض ، و هو البيت السابع و العشرون من قصيدته اللامية التي يفتتحها بقوله :

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشَا مَا الْهَوَى سَهْلٌ      فَمَا اخْتَارَهُ مَضْنَى بِيهِ وَ لَهُ عَقْلٌ  
وَ عَشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَا      وَ أَوْلَهُ سُقْمٌ وَ آخِرُهُ قَتْلٌ

أَهْلَكَ اللهُ لذلك، وفتح بفضل خرائن خيراته لك، تعطي من تأدب، و تمنع من تجنب ، فبالله وبالرسول إلا ما نظرت إلي بعين القبول، و ما ذلك على الله بعزير ، و لا يخفاك أن الذنب والكفر لا يحولان بين العبد و ربه، إذا أراد به خيرا من عنده ، وهل يمنعي ذنبي من الطمع في الفضل على يديك، فلا و ربك الأعلى و مجدك، ناشدتك الله إلا ما سترت عيبي، و جمعت بيني و بين ربي ، فقد طالما انحرقت عن بابه، و لم أخف من عقابه، و ها أنا أترقب فتح باب الفرج من الله على يديك، وأسألك أن تغفر لي من سوء آداب معك، فأني جاهل أحقق لا عقل لي، و ذلك كله من شوق المحبة، و الظن الجميل بسيدي ، و أشهدك أني أستغفر الله من كل ذنب .

و لي والدة يا سيدي قائمة بأمور من جهة المؤنة و غيرها و تسخين الوضوء في نصف الليل مع أني مشغل برأسي و لم أنفعا ، و هي تحبك على محبتي، و تطلب من سيدنا أن تكون محسوبة عليك في الدنيا و الآخرة و تقبل الجمع ، وأسألك كتابا يسعدني بفضلك أنك تفضلت علي بما رمته منك، و فيه مدلول البشارة، و من تمامه يعلم سيدي بأني قد أصابني وجع المفاصل و انتفاخ الجوف، و مداومة الوجع فيه حتى يكاد أن يمنعي من الأكل ، و قال لي بعض الأطباء علة المرض لا يداويها إلا دخول العشبة و حملتها لما وجدت فيها من العزلة والخلو، و لكن خفت من عاقبتها، و رفعت أمرها إلى الله و إلى سيدي، لأنك طبيب المعلولين مثلي، إن أمرتني باستعمالها فادع الله لي بحسن عاقبتها و بالشفاء، و إن لم توافقني فالدواء من الغيب مما عندك ، و أيضا علي فوائت كثيرة من الصلاة من حين التكليف، و لم أحصر لها عددا، و أردت أن أستعمل الركعات المأخوذة عنك لتكفير الصلوات الفائتة كما ورد فيها الحديث، و إن دلتني على الركعات أو القضاء فالجواب من سيدنا عنها، و أردت أن لا أقدم على شيء إلا بعد مشورتك، نسأل الله تعالى أن ينفعا بمحبتك . إه ..

#### 465- و منهم العربي بن محمد ربيع الفاسي<sup>1</sup>

أخذ عن سيدنا رضي الله عنه ورده، و أخلص له محبته و وده ، جلس مجالسه الخاصة، بين العامة و الخاصة . و قد حدثني نجله البركة السيد محمد ربيع حين كنت بطنجة مقيما ، أن والده المذكور سمع الشيخ رضي الله عنه يقول لصاحبه عمي محمد بلغازي : " الأولاد مع الوالدين مثل الأبوبة من الزجاج إذا انكسرت لا يجبرها أحد " .

أقول كان سيدنا الوالد قدس سره كثيرا ما يقول لنا : من كسره الوالدون لا يجبره أحد، و من جبره الوالدون لا ينكسر . و كان يقول فيما ورد في الحديث " .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا ) كنون 54 ( مخطوط خاص ) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . زهر الآس في بيوتات أهل فاس ، للكتاني 1 : 445 .

إن لله عبادا لو أقسموا على الله لأبرههم " : هؤلاء العباد هم الوالدون ، لأنهم إذا دعوا لأولادهم أو دعوا عليهم كان ذلك لهم في الحياة قبل الممات . و كان يقول : أولاد الرجل غرس له و لا ينبغي للعاقل أن يقلع غرسه، فالرضى عنهم غبار لهم وسقي نافع، و الغضب عليهم تغليب للمعروف، ويتوارث به في النسل العقوق .

و يقرر هذا المعنى بمحضرنا، خصوصا عندما يرى قلق بعض القوم مع أولادهم ، فكان رضي الله عنه يوسع خاطر صاحب القلق حتى ينشرح صدره فيصير يدعو لأولاده بالهداية و الرضى بفطرط حال يجده من نفسه بما يبثه فيه سيدنا الوالد . و قد كان كثيرا ما يدعو لنا بالرضى كلما اجتمعنا به و يشهد السامعين والحاضرين على ذلك ، حتى أنه كتب لنا رسما بخط يده الشريفة مشهدا على نفسه أنه حبس علينا و على نسلنا رضاه الذي فيه رضاه الله في الدارين، و أشهد أيضا على ذلك عدلين في رسم أداه قاضي الجماعة الفاسية .

و كان يقول لنا إن والده جدنا البركة سيدي الحاج عبد الرحمن سكيرج كان يفعل معه مثل ذلك و يقول له :

إني في بعض الليالي أستيقظ فأجد نفسي أرضى عليك و على نسلك، فرضاء الله محبس عليكم إلى يوم القيامة .

و حيث كان هذا المعنى موروثا لنا من الوالدين ، فإنني أسأل الله من فضله أن يرضى على أولادي ما تناسلوا و امتدت فروعهم رضاء لا سخط بعده ، و يجعل الرضى حبسا عليهم إلى يوم القيامة ، و ما دام النعيم المقيم . و رضى الله عن كل من آمنَ على ذلك و رضى عنهم آمين .

و كان رضي الله عنه يقول لمن له والد أو والدة : يا بني الوالدون كالشمس على أطراف النخيل، و عما قريب يقال كان فلان أو فلانة و لم يبق بعده إلا الريح أو الخسارة الأبدية ، و الرضى موروث و العقوق موروث، و كما تكون مع والدك يكون معك أولادك .

و يحكي في ذلك حكاية وقعت لبعض الناس اشتهرت بعد صدورها، و ذلك أن ابنا كبر عنده والده إلى سن تقاعد معه، ضعيف القوى، ثقيل السمع، عديم البصر ، و قد ثقل على الإبن القيام بحقوقه . فحمله يوما و خرج به إلى البادية، و حطه في محل لا يسلم الجالس فيه من الوحوش الضارية ، و بعد إنزاله بذلك المحل عزم على أن ينصرف و يتركه ثمة . فأحس الوالد بما قصده ولده فناده بصوته الضعيف : يا بني أنشدك الله إلا ما رجعت و تقف تسمع مني كلاما لم يسمعه أحد مني قبل هذا اليوم، و بعد ما تسمعه مني افعل ما بدا لك . فقال له: قل، فقال له: يا بني إنه كان لي والد كبير السن، واهي القوى، ضعيف الحركة، و كنت في قوة شبابي أخدم عليه مثل

ما تخدم علي ، و قد تكدرت علي معيشتي و ما ذقت لذة الصبا بمقابلته، و هالني أمره، فسولت لي نفسي أن أحمله و أذهب به إلى موضع خال لا يراه أحد، و لا يسلم الجالس فيه من فتك الوحوش الضارية فيه . فذهبت إلى محل طبق المقصود، ووضعت فيه وتركته، و رجعت من حيث أتيت، فسمعته يقول لي : يا ولدي هكذا فعلت بوالدي فإني تركته في هذا المحل الذي تترك فيه والدك الذي فعل بوالده مثل ذلك، فنحكبك أن تقول لي يا بني ما هذا المحل ؟ فقال : هو محل كذا و كذا . فقال : و حياتك يا بني إنه لهو المحل الذي تركت فيه الوالد و هذه وراثته من والد لولد . و الآن إذهب بحال سبيلك فإنه كما يدين الفتى يدان<sup>1</sup> و أنشد متمثلاً

أنتَ بِمَا قَدْ سَقَيْتَ شَارِبُ  
مِنْ رَائِقٍ كَانَ أَوْ كَدْر<sup>2</sup>

فأثر كلامه في نفس الإبن ، فعاد إليه و قال له : يا أبي و الله لأقطعن حبل هذه الوراثة بالخدمة عليك طول عمري، و بالقيام بطاعتك حتى ينقصم ظهري . ثم حملة و رده إلى محله، و قام على ساق الجد في خدمته .

فكان ذلك الإبن في غاية ما يكون من الرضى . و قد اقتدى به أولاده في رضاه، و انقطعت تلك الوراثة الشخصية من نسل عنصره . و لذلك من أراد طاعة أولاده فليطع والديه، فإن كل ما يفعل الولد مع والده يفعله أولاده معه .

و لا زلنا من سيدنا الوالد في عين الرضى حضرا و سفرا، حتى كتب لنا مودعا كأنه يعرف وقت موته ، فكتب لنا بخط يده الشريفة بتاريخ كان قبل يوم وفاته بيومين من جملة ما اشتمل عليه قوله بعد وصية " و أنا مسافر للأخرة و خلينكم في الرضى إلخ " . فالحمد لله على رضاه ، و نسأل الله تعالى أن يقدر روحه في رحمته الواسعة و يجازيه عنا حتى يجمعنا معه في دار النعيم آمين .

و قد توفي رضي الله عنه بفاس و نحن بطنجة قرب عصر يوم الأحد رابع جمادى الثانية عام 1328 هـ . و دفن بجبل زعفران من باب عجيسة ، في صف قبر والده جدنا المرحوم سيدي الحاج عبد الرحمن سكيرج.

<sup>1</sup> - إشارة للحديث النبوي الشريف : البرُّ لا يَبْلَى ، و الذنب لا يُنْسَى ، و الدِّيَانُ لا يموت ، فكن كما شئت فكما تدينُ تُدَانُ . إهـ .. أنظر جامع الأحاديث و المراسيل ( حرف الباء ) 4 : 52 رقم 10121 .

<sup>2</sup> - هو مطلع قصيدة للعارف بالله الشيخ سيدي أبي مدين الغوث ، تقع في 17 بيتا ، قال في مطلعها بعد البيت المذكور :

سهمك في الغير فيك صائب  
ثمّار ما قد غرست تجنّبي  
خذ الحديث الصّحيح عنّي  
من بات منه الورى في أمنٍ  
ما لك عن نصله مفرّ  
وهذه عادة الزمّان  
كما يدين الفتى يُدانُ  
بات من الدهر في أمنٍ

و قد تعرضنا في كشف الحجاب لطرف من ترجمة جدنا المذكور استطرادا .

و مما حدثتني به سيدتنا الوالدة أنها بعد موته رأتة في رؤيا فسألته عما فعل الله به و ما رآه بعد موته ، فقال لها بلسان فصيح : أما من خير عند ربي، يستعظم لها فضل الله الذي ادخره لعباده .

و بعد هذه الرؤيا صارت لا تخشى من الموت و لا ما بعده ، لما وقر في صدرها من سعة فضل الله .

و مما حفظناه من إنشاد سيدتنا الوالدة عن سيدنا الوالد لبعض العارفين :

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي      وَ قَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي  
كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى      كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ<sup>1</sup>

و أنشدني سيدنا الوالد رحمة الله عليه لغيره :

كَانَتْ الدُّنْيَا لِنَاسٍ قَبْلَنَا      رَحَلُوا عَنْهَا وَ خَلَوْهَا لَنَا  
هَكَذَا نَحْنُ نَكُونُ مِثْلَهُمْ      نَرَحُلُ مِنْهَا وَ يَأْتِي غَيْرُنَا

توفي صاحب الترجمة عن سن يناهز المائة سنة . و دفن بروضة الولي الصالح المعروف بسيدي بو رمضان بالمنية بفاس رحمة الله عليه .

و لنذكر هنا رؤيا رأيت فيها والد صاحب الترجمة البركة السيد محمد ربيع المتقدم الذكر، و هو يشير بيده إلى حانوت على بابها من جهة الأسفل غلاق لوح من خشب و ينشد :

إِسْمَعْ لِمَا يُمَلَى عَلَيْكَ وَ إِئْمَا      يَمَلَا الْقُلُوبَ وَ فَرَحَةَ الْأَحْبَابِ

و حال هذه الرؤيا عجيب ، و الله يلهمنا للصلاح و يسلك بنا مسالك النجاح آمين .

و من الإتفاق العجيب أنه ورد علي عند ختمي لهذه الترجمة كتاب من عند إخواننا في الله السادة أولاد ربيع القاطنين بمركز بربر بالسودان ، عرفهم بنا حضرة الماجد العلامة الأجد الشيخ مدثر إبراهيم الحجاز فكان هذا السيد فاتحة خير من حضرتهم السنية . و قد تضمن قصيدتين في مدح سيدنا رضي الله عنه نذكرهما

<sup>1</sup> - البيتان من شعر الخليفة الراشدي مولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

هنا بمناسبة نسبة صاحب الترجمة . أو لاهما من إنشاء الشيخ السيد محمد بن المختار الشنيطي و نصها :

أَمْ الرُّوحُ مِنْ تِلْكَ المَعَاهِدِ قَدْ بَدَا  
عَلَى صَفَحَاتِ الثُّورِ دُرًّا وَعَسْجَدًا  
وَأَنْهَرُهُ مِنْ دَمْعٍ صَبَّ تَفَقَّدَا  
عَلَى فَنَنِ الأَغْصَانِ وَالطَّيْرِ غَرَدَا  
بِرَشْفَةِ كَأْسِ اللُّهُمُومِ مُبَدَّدَا  
يُغْتَنِّينَ لِحْنًا لِلْعُدُولِ مُفَقَّدَا  
بِهَا الصَّبُّ مَأْسُورِ الفُؤَادِ مُقَيَّدَا  
تَخْرُلُهَا الأَرْوَاحُ فِي الغَيْبِ سُجَّدَا  
تَزَاحِمُنَ أَشْبَاحَ بَرَاقِي مَشْهَدَا  
تَسَابِقُ رَبُّ القُرْبِ فِيهَا وَأُبْعَدَا  
وَلَوْ زَالَ مِنْهُ الحُجْبُ قَامَ تَعَبُّدَا  
وَبُئْنَا وَدَعْدُ مِنْ مَظَاهِرِ أَحْمَدَا  
بَعِيدٌ عَلَى العُشَّاقِ وَالْعَقْلُ أُبْعَدَا  
فَحَبُّ التَّجَانِي أَحْمَدُ الشَّيْخِ مُقْعَدَا  
وَهَذَا هُوَ المَقْصُودُ لِلْكَلِّ سَرْمَدَا  
قَدْ اخْتَارَهُ لِلنَّاسِ قُطْبًا وَسَيِّدَا  
وَذَا المُسَمَّى لِالأَقْطَابِ جَمْعًا وَمُفْرَدَا  
بِحُكْمِ إِلَهِ الكُلِّ أَدْنَى وَأُبْعَدَا  
مَقَامَ شُهُودٍ فِي الكَمَالِ تَفْرَدَا  
تُقَابِلُ مَا فِي الكَوْنِ أبيضَ أَسْوَدَا  
وَشُرْبُ جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْهُمْ تَأْيِدَا  
وَتَمَّ مَقَامَ الخِثْمِ مِنْ فَوْقِهَا ابْتِدَا  
فَمَا تَمَّ إِسْمٌ بَلْ وَلا رَسْمٌ أَشْهَدَا  
وَتَمَّ إِشَارَاتُ لَهَا البُعْدُ أُبْعَدَا  
لِكَقْرَةِ الأَقْطَابِ حَثْمًا وَمَنْ عَدَا  
فَمَهْمًا تَشَكَّلَ فِيهِ طَالِعٌ لِيُثْرَشِدَا  
وَلِلدَّيْبِ الإِمْدَادُ مِنْهُ تَحَدَّدَا  
بِأخِرِهِ فَالْجَمْعُ فِيهِ تَوَحَّدَا  
أَشِيرَ بِهِ لِالخِثْمِ حُكْمًا تَأْبَدَا  
تُشِيرُ إِلَى فِرْقِ الحَسُودِ وَسَيِّدَا  
سِوَى جَدَّةِ المُخْتَارِ جَادَ وَارْشَدَا  
عَنِ الوَجْهِ لِلْمَعْلُومِ فِي الكَوْنِ إِذْ بَدَا  
وَهَذَا هُوَ الإِحْسَانُ فَاعْلَمْ لِيَتَسَعَّدَا  
لِوَجْهِتِهِ وَاللهُ وَسَّعَ مَا بَدَا

أَنْسَمَهُ وَرَدِّ أَمْ خَزَامٌ تَبَدَّدَا  
أَمْ العَارِضُ الهَطَّالُ لَاحَ بَطْلَهُ  
أَمْ الزَّهْرُ مِنْ رَوْضِ القُلُوبِ مُفَتَّقُ  
وَهَبَّ نَسِيمَ المَدَجْنَاتِ عَشِيَّةً  
وَقَامَتِ سَقَاةُ الحَانَ تُطْرِبُ شَارِبًا  
وَأصْوَاتُ أوتَارِ الغَوَانِي تَرْتَمَتُ  
وَأَوْضَحَ بَرَقُ السَّارِيَاتِ مَعَالِمًا  
وَبَاحَتْ خُذُورٌ نَحْوَ عِزَّةِ بَالِي  
وَلَمَّا تَبَدَّتْ فِي سَتَائِرِ حُسْنِهَا  
وَأظْهَرَ حُسْنَ الوَجْهِ مِنْهَا مَطَامِعًا  
فَعَامِرٌ لِيَلِي تَاهَ مِنْهَا يَلْحَظُهُ  
فَهَيْدٌ وَلِيَلِي بَلَّ سُلَيْمِي وَعِزَّةً  
فَهُنَّ سُنُورٌ وَالجَمَالُ وَرَاءَهَا  
وَمَهْمًا طَلَبَتِ القُرْبَ مِنْهَا تَمْتَعًا  
فَهَذَا هُوَ المَكْتُومُ عَنِ كُلِّ عَارِفٍ  
وَلِمْ لا وَذَا خِثْمٌ لِخَاتِمِ رَبَّنَا  
فَذَا بَرَزَخُ الإِمْدَادِ لِلْكَلِّ يَا فَتَى  
فَخَلَفَهُ الرَّحْمَنُ فِي المُلْكِ حَاكِمًا  
لِذَا كُلُّ ذَرَاتِ الوُجُودِ أَقَامَهَا  
فَهَذَا هُوَ المِرْأَةُ لِلْكَلِّ قَدْ بَدَتْ  
كَمَا الأُولِيَا يُسْفُونَ مِنْ رَشْحِ بَحْرِهِ  
فَهَذَا لَهُ فِي حُكْمِ قُطْبِيَّةِ الوَرَى  
وَغَايَتُهُ فِي مَحْوِ طَمَسِ مُغَيَّبٍ  
وَقَدْ عَزَلَ العَقْلُ الفُطِينُ يَمَّا لَهُ  
وَلَوْ بَاحَ خِثْمُ السَّرِّ بِالأَمْرِ جَهْرَةً  
فَهَذَا هُوَ المَنْصُوصُ فِي الكُتُبِ لِقُطَّةً  
فَجَوْزَ هَرُ الإِيجَادِ يُثْبِتُ حُكْمَهُ  
وَذَا فَلَكٌ فِي الحُكْمِ مَبْدَاهُ مُتَّصِلُ  
وَحُكْمُ هَيُولَى الكُلِّ يَشْهَدُ بِالأَذِي  
وَمِنْ فَوْقِ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ تَقَرَّرَتْ  
وَلِلخِثْمِ عِلْمٌ لَيْسَ يَعْلَمُ كُنْهَهُ  
وَمَا قُطِبْنَا المَكْتُومُ إِلا عِبَارَةً  
فَهَذَا هُوَ الإِنْسَانُ إِذْ جَاءَ كَامِلًا  
فَهَذَا هُوَ الوَجْهُ المَوْسَعُ لا قِفا

وَذَا الثُّورِ مِنْ مِشْكَاةٍ نُورٍ مُحَمَّدٍ  
وَمَا تَمَّ إِلَّا الْعَبْدُ وَالرَّبُّ سَيِّدٌ  
تَقَابَلَتْ الْأَضْدَادُ وَالْوَجْهُ وَاحِدٌ  
وَلَوْ دُقَّتْ كَأْسُ الْحُبِّ تَشْهَدُ بِالَّذِي  
وَتَنظَّمَا سَرِيعًا لِلتَّجَانِي وَفَرِيهِ  
وَتَرْقَى مَقَامًا يَشْهَدُ الْفُطْبُ أَنَّهُ  
وَدَائِرَةُ الْأَقْفَالِ تَدْخُلُ رَحْبَهَا  
فَحَافِظُ لَيْسَرِي مِنْكَ تَرْتَاخُ دَائِمًا  
وَتُعْطَى ثَوَابَ الْعَامِلِينَ مُضَاعَفًا  
وَبِالْفَاتِحِ اعْلَمْ مَرَّةً تُعْطَى قَدْرَ مَا  
وَقَدْ ضَمِنَ الْمُخْتَارُ مَوْتِكَ مُؤْمِنًا  
كَذَا كُلُّ مَنْ آذَى جَنَابَهُ  
وَ عِنْدَ حُلُولِ الْمَوْتِ يَحْضُرُكَ النَّبِيُّ  
وَ عِنْدَ سُؤَالِ الْقَبْرِ يَحْضُرُ جَالِسًا  
وَتُبْعَتُ مِنْ قَبْرِ لِقَاصِرِكَ رَاشِدًا  
وَتُعْطَى مِنَ الْجَنَانِ أَعْلَى مَرَاتِبٍ  
وَتَرْقَى كَثِيبَ الْقُرْبِ تَشْهَدُ خَالِقًا  
وَتَشْهَدُهُ وَ الْكَيْفُ عَنْكَ بِمَعْزَلٍ  
مَعَ الْفُطْبِ وَ الْأَفْرَادِ حَظُّكَ وَ أَفِرُّ  
فَهَذَا هُوَ الْمَضْمُونُ مِنْ شَافِعِ الْوَرَى  
وَ مَهْمَا أَخَذْتَ الْوَرْدَ فَادْعُ لِمَنْ هَدَى  
أَيَا أَحْمَدَ التَّجَانِي يَا غَايَةَ الْمُنَى  
فَذَا نَجَلُ مُخْتَارِ خُوَيْدِمِ نَعْلِكُمْ  
يُؤَمِّلُ زَيْدَ الْحُبِّ وَ الْقُرْبِ مِنْكُمْ  
وَ يَأْمَنُ مِنْ سَلْبِ الْعَطَاءِ بِجَاهِكُمْ  
كَذَا أَحْمَدُ الْقَاضِي بِدَاخِلِ حِصْنِكُمْ  
كَذَا صَاحِبِي عَبْدُ الرَّحِيمِ أَحَبُّكُمْ  
وَ أَصْحَابُ هَذَا الْوَرْدِ رِقَّ لِجَمْعِهِمْ  
وَ كُلُّ مُحِبٍّ لِلْجَنَابِ فَارْضِهِ  
وَ صَلِّ الْإِلَهِي بُكْرَةً وَ عَشِيَّةً  
تَعْمُ بِهَا الْأَصْحَابُ وَ الْأَلَّ كُلُّهُمْ

عَلَى صَفَحَاتِ الْكَوْنِ يَمْتَدُّ سَرْمَدًا  
وَ مَا تَمَّ إِلَّا الْفَرْدُ حَقِّقْ وَ أَفْرَدًا  
تَوَحَّدَ فِي الْإِجَادِ وَ الْكُلُّ مَا بَدَا  
رَمَزَتْ بِهِ وَ الْحَالُ يَشْهَدُ بِالْهُدَى  
وَ رِيكَ مِنْ وَرْدٍ لَهُ قَدْ تَأَكَّدَا  
يَفُوقُ مَقَامَ الْكُلِّ حَقًّا وَ أَزِيدَا  
فَتَخْتَارُ عَنْ أَعْمَالِ جِسْمِكَ مُدَّ بَدَا  
مِنْ الرَّسْمِ فِي لَوْحِ لِثْمِكَ أَفْرَدَا  
وَ أَنْتَ عَلَى أَوْطَانِ فِرَاشِكَ رَاقِدَا  
أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْقَدِيمُ وَ حَدَّدَا  
وَ مَوْتِكَ مَقْتُوْحًا عَلَيْكَ مُوَحَّدَا  
فَوَيْلٌ لِمَنْ يُؤْذِي لِأَصْحَابِ أَحْمَدَا  
وَ يَأْمُرُ بِالرَّقِيقِ الْعَظِيمِ وَ بِالْهُدَى  
يُتَبَّتْ أَهْلَ الْوَرْدِ يَأْمُرُ بِالنَّدَى  
وَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحَمْدِ تَدْخُلُ مَقْعَدَا  
وَ مِنْ حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ فَرُبُّكَ أَكَّدَا  
فَتَنْسَى نَعِيمَ الْخُلْدِ وَ الْحُورِ إِذْ بَدَا  
وَ تَرْفُضُ جَنَاتٍ وَ حُورًا وَ عَسْجَدَا  
وَ قَدْ نِلْتَ ذَا حَثْمًا بِحُبِّكَ أَحْمَدَا  
لِأَخْذِ هَذَا الْوَرْدِ جَانٍ وَ مَنْ عَدَا  
وَ قُلْ أَحْمَدَ التَّجَانِي سَدِّدْ وَ أَرشِدَا  
وَ يَا وَجْهَةَ الْإِحْسَانِ قَامِدُذْ مُحَمَّدَا  
يَقُولُ قَرَعْتَ الْبَابَ رُوْحِي لَكُمْ فِدَا  
وَ كَشَفَ حِجَابَ الْغَيْبِ يَشْهَدُ سَرْمَدَا  
وَ مِنْ مَكْرٍ نَقَضَ الْعَهْدَ لِأَذَى بِأَحْمَدَا  
يُؤَمِّلُ كُلَّ الْخَيْرِ يَرْقَى بِهِ غَدَا  
فَاعْطُوهُ ذَا الْمَطْلُوبِ فَتَحًا لِإِرْشِدَا  
وَ بَلِّغْهُمْ الْمَذْكُورَ جَمْعًا وَ مُفْرَدًا  
وَ عَامِلُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْخَيْرِ وَ النَّدَا  
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ بِالرُّشْدِ وَ الْهُدَى  
كَذَا أَحْمَدَ التَّجَانِي أَرْضِهِ سَرْمَدَا

والثانية من كتبها الأديب الأجد الشيخ محمد الأمين بن محمد الربيع زاد الله في  
مدده ونصها :

فَإِنَّ لَهَا مِنِّي هَوَى عَاشِقِ عُدْرِي  
وَ سَلَمَى وَ لِبَنَى كَيِّ يُخَلِّي لَهَا فِكْرِي

أَعْدَالٌ فِي لَيْلِي سَأَلْتُكُمْ عُدْرِي  
فَلِئِي قَدْ خَلَيْتُ دَعْدَا بُتَيْنَةَ

فَإِنْ عَلِمْتَ بِي عَاشِقًا مُتَوَلِّهَا  
وَإِنْ رَضِيْتَ بِي خَادِمًا كُنْتُ عَالِمًا  
وَإِنْ سَمَحْتَ لِي بِالْوَصَالِ وَأَيْنَ لِي  
وَكَنْتُ بِهَا مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مَقْصِدًا  
وَأَنْتَى لِمِثْلِي فِي اللَّيَالِي بِشَمْسِيهَا  
وَإِنْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهَا قَدْ تَكَرَّمْتَ  
وَإِنْ أَنْزَلْتَ بِالصَّخْوِ مَالْتَ بِرَشْفَةِ  
إِذَنْ هَتَّنِي فَالِدَهْرُ كُنْتُ فَرِيدَهُ  
وَلَا تَغْتَبِطْ يَا صَاحِ مِمَّا حَبَبْتَهُ لِي  
فَإِنَّ كِمَالَاتِ الرَّجَالِ تَضَاءَلَتْ  
وَإِنَّ لِهَذَا الْقُطْبِ أَعْلَى مَكَانَهُ  
لَهُ يُنْصَبْنَ كُرْسِيُّ نُورِ كِرَامَةٍ  
وَمِنْ بَعْدِ دَا نَادَى مُنَادٍ بِأَنَّ دَا  
وَقَدْ نَالَ مِنْ سِرِّ الْوُجُودِ مَكَانَهُ  
وَ عَزَّتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ مِنْ كُلِّ عَارِفٍ  
وَ قَالَ لَهُ الْمُخْتَارُ فِي الْحِسِّ يَفْظَةً  
وَ إِنَّكَ مَكْنُومُ الْكَمَالِ الَّذِي لَهُ  
وَ أَنْتَ لِكُلِّ الْقَوْمِ خَيْرٌ مُكَمَّلٌ  
فَقَامَ بِهَذَا السَّرِّ فِي الْكُونَ دَاعِيًا  
عُلُومًا مِنَ الْمُخْتَارِ قَدْ بَثَّ نَشْرَهَا  
وَ أَعْطَاهُ خَيْرَ النَّاسِ مِنْ فَضْلِهِ الْمُنَى  
وَ يَحْضُرُهُ الْمُخْتَارُ وَ الشَّيْخُ حَاضِرٌ  
وَ يُبْعَثُ مَنْ يُعْطَى لَهُ إِذَنْ وَرَدِهِ  
وَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ تَلُو صَحَابَةٍ  
وَ قُلُ وَالِدَاهُ وَ الْبَنُونَ وَ زَوْجُهُ  
دُخُولًا إِلَى الْجَنَّاتِ فَضْلًا لَهُمْ يَلَا  
فَقُوزُوا بِدَا يَا إِخْوَتِي قَدْ نَصَحْتُكُمْ  
فَدِيدُكُمْ فُوزُوا بِمَاحِيَةِ الدَّرَى  
طَرِيقَتُنَا الْعَرَاءُ مُرْقِيَةُ الْعُلَا  
وَ مَنْ يَرِدَنَّ وَرَدَ النَّجَانِي تَمْتَعًا  
فَمَنْ كَانَ دَا عَقْلٌ تَبَصَّرَ رَاشِدًا  
فَحَمْدًا وَ شُكْرًا نَبْتَعِيهِ وَسَيْلَةً  
وَ حَمْدًا عَلَى إِدْخَالِهِ زُمْرَةَ الْعُلَا  
إِمَامَ الْهُدَى النَّجَانِي أَحْمَدَ شَاكِرًا  
وَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ دَامَتْ تَكْرُمًا  
عَلَيْهِ صَلَاةٌ يَرْتَضِيهَا لِتَنْتَنِي

عَلَى فَرَتَائِي مِنْ جَمِيعِ بَنِي دَهْرِي  
بِأَنْتَى أَعِيشُ الدَّهْرَ حُرًّا بِلَا وَزْرِي  
عَدَوْتُ عَزِيزًا فِي الْوُجُودِ لِمَنْ يَدْرِي  
يَعَزُّ لَدَى الْأَسْمَاعِ فِي وَضْعِهَا شِعْرِي  
تَضِيءُ فَتُجْلِي غَيْهَبَ الْجَهْلِ بِالسَّرِّ  
بِكَاسِ مُدَامِ بِاللَّذَى دُمْتُ فِي سُكْرِي  
بِشَهْدِ رُضَابِ الْوَصْلِ مِنْ دُرَرِ النَّعْرِ  
لِعِزِّي بِلَيْلِي إِذْ تَنَاهَى بِهَا فَخْرِي  
وَ حُبِّ النَّجَانِي أَحْمَدَ الْمَاضِي الْبَدْرِ  
بِكُلِّ فُصُورٍ عَنِ كِمَالَاتِ ذَا الْحَيْرِ  
تَبِينُ لَدَى الْمِيْعَادِ فِي مَجْمَعِ الْحَشْرِ  
وَ يَرْقَى لَهُ الْمَكْنُومُ مِنْ غَيْرِ مَا سِثْرِ  
مُمِدُّ دُرَى الْأَقْطَابِ فِي عَالَمِ الدُّرِّ  
تَسَامَتْ عَلَى اسْتِيْعَابِ دَا الشَّعْرَ وَ النَّثْرَ  
فَمَا بَعْدَهَا إِلَّا سُمُو الصَّحْبِ فَلْتَدْرِي  
حَبِيبِي وَ ابْنِي أَنْتَ قَدْ سِرْتَ فِي الْعُرِّ  
وَ رَأَيْتِي الْعُظْمَى فَقُمْ وَ ادْعُ بِالذِّكْرِ  
بِعَيْنِ كِمَالِي فَاسْقُ لِكُلِّ مَنْ بَحْرُ  
بِدَعْوَةٍ حَقٍّ مِثْلَهَا فَلِقُ الْفَجْرِ  
يُتْرَجِمُ عَنِ إِفْضَالِهِ كُلَّمَا يُقْرِي  
وَ أَمَّنْ مَنْ يُنْمَى لَهُ مِنْ عَنَا الْقَبْرِ  
وَ يَأْمُرُ بِالْأَطَافِ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي  
مِنْ الْهَوْلِ فِي أَمْنِ لَدَى الْحَشْرِ وَ النَّثْرِ  
بِحَيْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَارْغَبْ لِدَا الْفَخْرِ  
لَهُمْ ضَمِنَ الْمُخْتَارُ مِنْ فَائِقِ الْبِرِّ  
حِسَابٍ وَ لَا أَدْنَى مُنَاقَشَةِ الدُّرِّ  
فَدِيدُكُمْ فُوزُوا بِمَاحِيَةِ الْوِزْرِ  
فَدِيدُكُمْ فُوزُوا بِجَادِيَةِ السَّرِّ  
وَ ضَامِنَةُ الْأَسْرَارِ مُسْفِرَةُ الْبِشْرِ  
تَفُوقُ لِيَالِيهِ عَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
وَ مُحْتَبَسُ الْأَكْوَانِ ضَلَّ عَنِ الْبَصْرِ  
إِلَى اللَّهِ فِيمَا قَدْ حَمَانَا عَنِ الْكُفْرِ  
طَرِيقَةُ خَيْرِ الْقَوْمِ رَافِعَةُ الْقَدْرِ  
عَلَى نِعَمٍ تَثْرَا تَوَالَتْ مِنْ الْبِرِّ  
بِحُبِّ وَ فَيْضِ فَاقَ عَنِ سَيْبِ الْبَحْرِ  
عَلَى آلِهِ وَ الصَّاحِبِينَ دَوِي النَّصْرِ

وَجَبْرُهَا التَّجَانِي كَيْ يَعْثَلِي بِهَا  
وَأَثَرْتُ قَبُ التَّرْدَادَ مَا قَالَ عَاشِقٌ  
أَمِينٌ لِيرَقَى فِي مَقَامَاتِ ذِي الْبِرِّ  
أَعْدَالٌ فِي لَيْلِي سَأَلْتُكُمْ عُدْرِي

#### 466- و منهم علي بن قويسم الزياني<sup>1</sup>

أخذ عن سيدنا رضي الله عنه الطريقة ، وسقاه في حضرته بين أحبائه رحيقه .  
فكان دائم السكر بمحبته، ماسكا على حبل مودته . و كان كثيرا ما يطلب من الشيخ  
قدس سره أن ينظر فيه النظرة الخصوصية لينال مزيتها في هذه الطريقة المحمدية ،  
فكان من الفائزين بعطفته مقبولا في حضرته ملحوظا بين أصحابه بعين الإحترام .

و كان بعد سفره عن حضرة سيدنا رضي الله عنه يكتب الأحباب و ينشد بلسان  
الحال قول من قال :

أَحْبَابُنَا إِنْ نَأَتْ بِي عَنْ دِيَارِكُمْ  
فَإِنَّ لِي نَصَبَ عَيْنِي مِنْ خِيَالِكُمْ  
دَارٌ وَ فَارَقْتُ أَوْطَانًا وَ أَوْطَارًا  
رَوْضًا نَضِيرًا وَ مِنْ عَيْنِي أَنْهَارًا

#### 467- و منهم علي بن الغزال السائي التوكورتي<sup>2</sup>

من أبناء عم العلامة ابن المشري ، و قد كان له شديد اتصال به مع مواصلة  
كثيرة له من الشيخ قدس سره، فكان ملحوظا لديه بعين المودة بين من وده و لقنه  
سرّه و ورده ، منوها بصدق محبته بين خاصة أحبائه .

و لا زال إلى الآن له عقب بالعلية من عمالة توكورت ، و انتقل البعض منهم  
إلى عين ماضي .

و في ترجمته قلت :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 155 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 233 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع  
لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه  
( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 48 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 85 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 191 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ  
التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . التجانية و المستقبل ، للفتاح النور 98 . كناش العلامة  
سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 7 ( مخطوط خاص ) .

وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى عَلِيُّ بْنُ الْغَزَالِ  
قَرَبَهُ مِنْهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ  
لَقِّنَهُ الْوَرْدَ الَّذِي بِهِ ارْتَقَى  
فَنَالَ سِرًّا لِلْعُقُولِ بَاهِرًا  
فَبَجَلُوهُ بَيْنَهُمْ وَعَظَمُوهُ  
أَدْخَلَهُ الشَّيْخُ لِحَضْرَةِ الْوَصَالِ  
بِمَا انْتَفَاعَهُ بِهِ عَادَ إِلَيْهِ  
بَيْنَ الثُّقَاةِ فِي مَدَارِجِ الثُّقَى  
وَفَنَحَهُ فِي الصَّحْبِ كَأَنَّ ظَاهِرًا  
وَقَابَلُوهُ بِالرِّضَى وَكَرَّمُوهُ

#### 468- و منهم علي بن الشتيوي الكراري<sup>1</sup>

هذا السيد الفاضل من الشرفاء المشهورين بكرارة من عمالة توكورت بواد ريغ .  
وقد ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا فيه سبب أخذه الطريقة التجانية عن  
سيدنا رضي الله عنه . و لقد كان بينه و بين القطب سيدي الحاج علي التماسيني  
مودة باطنية قضت بتوثيق الرابطة بينهما في السر و العلانية . فكان يعتقد كل منهما  
في الآخر الخصوصية ، غير أن صاحب الترجمة كان يأخذه الحال في بعض  
الأحيان فيخاطبه بجلال، و لا يشعر بما يصدر منه معه في المقام و الارتحال ، فلا  
يقابله إلا بالاستسلام، من غير إظهار ملام حتى يرجع لحاله . و مع ذلك فإن القطب  
المذكور ينوه بشأنه بين الناس، بما يدل على رسوخ قدمه في المعرفة بالله و المحبة  
التامة في الجنب الأحمدي .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى عَلِيُّ الْكَرَارِي  
جَاءَ إِلَى الشَّيْخِ لِأَخْذِ الْوَرْدِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَمَرَهُ الْحِيَلَانِي  
قَالَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَمَرَهُ  
يَعْنِي بِهَا الشَّيْخُ وَكَانَ بِأَبِي  
وَخَصَّهُ الشَّيْخُ بِإِذْنِ خَاصٍ  
نَجَّلَ الشَّيْطَانِي مُظْهِرَ الْأَنْوَارِ  
عَنْهُ وَوَقَّاهُ بِحَقِّ الْعَهْدِ  
بِأَخْذِهِ فِي مَشْهَدِ عِيَانِي  
بِهِ فَفَنَحْنُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
سَمْعُونَ أَمْرَهُ بَدَأَ فِي عَجَبِ  
عُدَّ بِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْخَوَاصِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ،  
للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 218 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ  
التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 279 . كشف الحجاب عن تلاقى مع  
الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 134 . جنة الجاني في تراجم  
أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه  
(مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلوي 28 (مخطوط خاص) . غاية الأمان  
في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 57 - 58 رقم  
الترجمة 27 .

## 469- و منهم علي التماسيني شيخ تماسين<sup>1</sup>

من خاصة أحباب القطب سيدي الحاج علي التماسيني . و قد اشترك معه في الإسم والمدد . و ترجمنا له في كشف الحجاب . و هو ممن تلقى الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه مشافهة و لقنه بعض الأسرار ، بعد أن أذنه في ذكر ورده المنيف قبل الإجتماع به بواسطة القطب المذكور .

و قد بلغني أنه لما بلغه خبر عدم قبول الشيخ رضي الله عنه للأمة التي وجهها له من تماسين مع القطب سيدي الحاج علي التماسيني حتى أدى ثمنها من عنده و تصدق به ، زهد في خطته التي كان قائماً بها، و اشتغل بإصلاح نفسه، و أقبل على عبادة ربه. فصار قومه يتعجبون من حسن أحواله، و صاروا يتعلقون بأذياله للتبرك به ، و هو لم يلتفت لمن التف حوله، و ذلك من سريان المدد من الحضرة الأحمديّة .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و فَضْلُهُ بَيْنَ الْأَجَلَةِ جَلِي	و مِنْهُمْ شَيْخُ تَمَاسِينَ عَلِي
مِنْ فَيْضِ بَحْرِ سِرِّهِ مَا قَدْ نَوَى	لِقَنَّهُ الْوَرْدَ الْمُنِيفَ فَرَوَى
سِرّاً تَسَامَى دُرُّهُ السَّنِي	و زَادَهُ الْقُطْبُ التَّمَاسِينِي
عَنْهَا تَصَدَّقَ بِقَدْرِ قَوْمِهِ	و قَدْ أَتَى لِلشَّيْخِ مِنْهُ بِأَمَةٍ
لِنُكْتَةٍ تَنْفَعُ مَنْ عَقَلَهَا	لَوْ لَمْ تُؤَدَّ ذَلِكَ مَا قَبِلَهَا
يَأْخُذُ أَجْرَهُ عَلَى الْأَحْكَامِ	و قَالَ إِنَّهُ مِنَ الْحُكَّامِ
و لَمْ أزلْ لِمِثْلِهِ نَبَّادًا	و لَمْ أَكُنْ أَقْبَلُ مِثْلَ هَذَا
مِنْ أَجْلِ رَدِّ شَيْخِهِ لِأَمَتِهِ	فَزَهَدَ الشَّيْخُ عَلِي فِي خُطْبَتِهِ
إِنْ لَمْ أَتُبْ مِنَ الَّذِي فَعَلْتُ	و قَالَ فِيمَا قِيلَ لِي هُلِكْتُ
مِنْ أَجْلِ نَظَرَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ	و حَسُنْتَ أَحْوَالُهُ فِي النَّاسِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 170 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 92 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 34 (مخطوط خاص) .

## 470- و منهم علي الهراج المكناسي<sup>1</sup>

اجتمع بسيدنا رضي الله عنه قيد حياته و تلقى عنه الطريقة ، و حصلت له محبة عظيمة في جناب الشيخ قدس سره . و لما توفي الشيخ رضي الله عنه ، جزع جزعا كبيرا و لم يجد صبورا عليه . و صار كلما ذكر الشيخ بمجلسه فاضت عيناه ، و ما زال على حاله حتى توفي رحمه الله .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْأَرْضَى عَلِيَّ الْهَرَّاجِ	مَنْ فِي الْعُلَا عَلَتْ لَهُ أُذْرَاجُ
فِي حُبِّ شَيْخِهِ لَهُ اسْتِعْرَاقُ	وَقَلْبُهُ فِيهِ لَهُ احْتِرَاقُ
وَجَلَّ عِنْدَهُ مُصَابُ فَقْدِهِ	وَلَمْ يَجِدْ صَبْرًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَلَمْ يَزَلْ كَذَاكَ حَتَّى أَنْ قَضَى	عَلَيْهِ وَهُوَ بِقَضَا اللَّهِ رَضَى

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 45 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 313 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 154 - 156 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 9 (مخطوط خاص) .

## 471- و منهم القطب سيدي الحاج علي بن عيسى التماسيني<sup>1</sup>

اشتهر بين أحاباب الشيخ رضي الله عنه بالقطب ، لأنه أخبر أنه حصل على هذا المقام . و قد ترجمنا له في كشف الحجاب .

و كان سيدنا محمد الكبير و سيدنا محمد الحبيب ، نجلا الشيخ رضي الله عنه ، ينوهان بشأنه قيد حياته و بعدها . و قد ظهرت له بين العامة و الخاصة كرامات عديدة و زرع الله محبته في القلوب ، و انتشرت على يده الطريقة التجانية في الصحراء و بلاد الجريد انتشارا باهرا ، و انتفع على يده الجم الغفير من الناس .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج رقم الترجمة 3 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 45 (مخطوط خاص) . اليواقيت الأحمدية العرفانية ، للمؤلف نفسه 87 . النفحات الربانية في الأمداح التجانية ، للمؤلف نفسه 90 - 91 . مقدمة كتاب فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية ، الأعلام ، للعلامة الحجوجي بتحقيقنا عليه . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 4 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 169 . نسيمات القرب والإفضال ، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 22 - 25 . لوامع أنوار ، و فيوض أسرار ، و سطوع شمس وأقمار ، للمؤلف نفسه ، 25 - 27 . جلاء القلب الحزين العاني ، في التمسك بالعهد الأحمدى التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . سر الإكسير ، المسوق من الحضرة الختمية لمولانا محمد الكبير ، للمؤلف نفسه 13 . روض شمائل أهل الحقيقة ، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة ، لابن محم العلوي الشنقيطي رقم الترجمة 4 . تعطير النواحي ، بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي ، لحفيده سيدي عمر الرياحي 1 : 95 . غرائب البراهين ، في مناقب صاحب تماسين ، للعلامة سيدي محمود بن المظمطية . أضواء على الشيخ سيدي أحمد التجاني و أتباعه ، لعبد الباقي مفتاح 149 - 172 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو 143 (مخطوط) . غاية الأمانى في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 13 - 15 . الجواهر الغالية ، في الجواب عن الأسئلة الكرزازية ، للعلامة إدريس العراقي 15 . الورود العاطرة النشر ، في الجواب عن الأسئلة العشر ، للمؤلف نفسه 78 و 84 . تقضيض ظاهر و باطن الأواني بتكميل كتاب نيل الأمانى ، للمؤلف نفسه 2 : 100 . تاريخ الجزائر الثقافي ، لأبي القاسم سعد الله 4 : 219 - 236 . أزهار البساتين ، في الرحلة إلى السوادين ، لمحمد بن أبي بكر الأزاريفي 117 . رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 1 : 292 . إفادة السامع والراوي في الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأمزالي 6 - 7 . الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المرید التجاني ، للطصفاوي 66 . مرقة الشرف الجميل ، في التحدث بفضل الله الجليل ، لابن المظمطية (مخطوط) . التجانية و المستقبل ، للفاتح النور 143 - 144 . كناش العلامة أحمد بن عاشور السمعوني 8 (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 18 - 19 (مخطوط خاص) .

و قد عثرت على رسالة منقولة بوسائط من خط سيدنا محمد الحبيب وجهها لصاحب الترجمة يطلب منه الإجازة في بعض الأذكار العالية المقدار ، نذكرها في هذا المحل تنويها بشأنه و إفادة لمن يبحث في هذه الطريقة على جليل الأسرار . ونصها :

بعد حمد الله جل جلاله، و عز و تقدس مجده و كرمه، يصل الكتاب إلى يد سيدنا الأسنى، و ذخيرتنا الحسنى، و بدرنا الأسمى، سيدنا و مولانا الحاج علي ، السلام على سيدنا و رحمة الله تعالى بلا نهاية و بركاته بلا غاية

و ليكن في كريم علم سيدنا أنه قد وصلنا كتابك و فهمنا ما تضمنه خطابه ، و الحمد لله الذي من علينا من فضله و جوده و كرمه حتى أمرنا سيدنا أن نكتب له ما ظهر لنا من الأسرار الظاهرة و الباطنة ، و ها أنا أكتب ما أردت فيه الإجازة من الله و النبي صلى الله عليه وسلم و من سيدنا قطب الأقطاب و منك :

من ذلك الإسم الأعظم الكبير الخاص بمقامه صلى الله عليه و سلم بجميع تراكيبه و أسراره و خواصه و دعواته ، و كذلك أردت الإجازة في هذه الأسماء وهي: م ع ز ي ا م ن ع ي ا و سلوكها و رياضتها ، و كذلك دعاء الركعتين ، فإني منذ ثلاثة سنين و أنا أذكرهما بجميع أورادهما و ما تركت ذلك إلا في السفر لله الحمد و له المنة و لا نتركها بحول الله و قوته إلى الوفاة إن وفق الله ربنا ، فنرجو منك الإجازة فيهما، و كذلك مفتاح الأسماء بسلوكه ، و كذلك أردنا الإجازة في الخمس و سره ، لأن سره قد أطلعني الله عليه.

و كذلك أردنا الإجازة في دور الأنوار بجميع أسراره و سلوكه و كتبه ، و كذلك الإجازة في هذا الإسم الأعظم و هو هذا ( 53923881317 لا ) بجميع سلوكه و خواصه و أسراره ، و الإجازة في رياضة ع ظ ي م ي ال ك و ن بسلوكه ، و الإجازة في جميع التحاصين مطلقا على أي وجه كانت، و على أي فن من الكتابة و القراءة وغيرها، و الإجازة في خاصية محمد رسول الله، و في خاصية البسملة، و ما يقال في الصباح و المساء، و في دعاء الركعتين بألم نشرح ، و الإجازة في سلوك طريق الخواص و خوف انقطاع الخلوة ، و الإجازة في أسماء الله الحسنى كلها التسعة و التسعين إسماء بجميع خواصها و أسرارها و أذكارها و دعواتها ، و الإجازة في الأسماء الإدريسية بجميع خواصها كذلك.

و الإجازة في الكناش المكتوم الذي عندنا بجميع ما فيه من أوله إلى آخره حرفا حرفا، و سرا سرا، و إسماء إسماء، و جميع الخواص التي فيه من أوله إلى آخره، و الأذكار و التحاصين ، و الإجازة في دائرة السر المصون بالإسم الأعظم للتحصين، و الإجازة في طلسم الإسم الكبير للتحصين، و الإجازة فيما يقال دبر الصلوات لضيق أو شدة ، و الإجازة في الإستخارة النبوية التي لقتها صلى الله عليه

و سلم لسيدنا رضي الله عنه ، و الإجازة في جميع الأسماء و المسميات و جميع الأذكار و الخواص و الأدعية من كل فن و على كل وجه و في جميع السور والآيات .

و لتعلم سيدي أن الذي كتبت لك عليه كله نعرفه حرفا حرفا لله الحمد و له المنة، و لا أريد إلا الإجازة فقط، و تكون الإجازة المذكورة بخط يد سيدنا و بقلبه وجوارحه، لا بلسانه فقط ، و تكون في هذا الكتاب بعينه لا في غيره ، و تكون من الله و النبي صلى الله عليه وسلم، و من سيدنا رضي الله عنه و منك كما هو غاية الظن فيك .

و المرجو من فضلك بارك الله فيك سيدي أن لا تقول هذا الذي يريد فيه الإجازة كثير عليه كيف يفعل له، بل سيدي إني أريد منك الإجازة و مهما أطلق الله سراحي ووقفني ربي إلى سر من الأسرار أو خاصية من الخواص و نظرت في الإجازة بخطك يطمئن قلبي و نتحقق الإجابة إن شاء الله بفضلته و كرمه و جوده و امتنانه ، و وجهي عندك سيدي أن لا تردني خائبا فإني لا أقبل منك عذرا أبدا، و امتثل قوله صلى الله عليه وسلم " لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوا الحكمة من أهلها فتظلمهم " أو كما قال ، و هذا الأمر خلفه سيدنا رضي الله عنه و أرضاه في داره لذريته و نحن ذريته .

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم، تلميذكم محمد الحبيب بن أحمد التجاني وفقه الله .إهـ . باختصار .

و لم أفق على جواب صاحب الترجمة لما طلبه منه سيدنا محمد الحبيب ، ولكن بلغني أن صاحب الترجمة لما وصله كتابه وضعه على رأسه و أخذه الوجد وطفق يقول : مأذون مأذون ، و هو يرقص و يبكي حتى سكن حاله، و كتب في الحين الإجازة له بذلك قائلا: إن أمر أولاد سيدنا يتعين على المحب التعجيل بقضائه إن لم يكن معصية، و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

و قد وقفت على جملة من مكاتب صاحب الترجمة بخطه ، و مع كونها بألفاظ عامية فقد اشتملت على حكم عالية، و درر غالية، و جلها في إرشاد الإخوان إلى التمسك بحبل الطريق و المحافظة على التمسك بالكتاب و السنة و الإعراض عن أهل الإعتراض على أهل الله ، ممن أشربت قلوبهم خمرة الهوى بالرضى عن أنفسهم حتى أساءوا الظنون بالطرق وأهلها و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

و قد كان رحمه الله نافذ الكلمة بين سائر الإخوان و الأحباب بما تمكن في قلوبهم من جلالته و تعظيمه ، و رسوخ قدمه في المعرفة بالله ، و استغراق جل أوقاته في طاعة مولاه حضرا و سفرا ، زيادة على ما ظهر له من الكرامات بين

العامة و الخاصة قيد حياة سيدنا رضي الله عنه و بعدها ، مع ما شوهده له أيضا من المكارم لكل من قصده حيا و ميتا . فإن زيارة ضريحه المحترم ترياق مجرب في تعجيل قضاء الحوائج و المقاصد ، و الدعاء عنده سريع الإجابة لكل قاصد ، يشهد ببركة ذلك كل من زاره من الأحباب وغيرهم .

و لقد شاع أمره في صحراء الجريد من تماسين و غيرها، و صار صيته إلى ما بين تونس و الجزائر من قسنطينة و غيرها ، و تحققت خلافته عن الشيخ رضي الله عنه .

و لبعض الإخوان غلو كبير في محبته و محبة نسله الكريم بما هم مستحقون له من التبجيل و التعظيم ، و الله المسؤول أن ينفع الجميع على نيتهم الصالحة آمين .

و فيه قلت في جنة الجاني :

<p>وَ هُوَ التَّمَّاسِينِي عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى لَمْ يُدْرِكِ السُّوَى بِهَا مَكَانَهُ وَ حُكْمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ يَمْضِي بِإِذْنِ خَيْرِ الْعَالَمِينَ الْأَعْلَى وَ خَصَّهُ فِي صَحْبِهِ بِالْمَدْحِ وَ أَيَّنَ مِثْلُ سَيِّدِي عَلِيٍّ وَ لَا يَحِيدُ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ كَيْفَ مَشَى بِأَمْرِهِ الْمَيْمُونِ مَجْلِسِهِ وَ أَمْرُهُ لَمْ يَخْتَفِ طَرِيقَهُ الشَّيْخُ وَ عَنَّهُ انْتَشَرَتْ وَ مِنْهُ نَالَ كُلُّ شَخْصٍ قَصْدَهُ وَ مِثْلُهُ فِي فَضْلِهِ لَنْ يَلْحَقَهُ مُقَدِّمًا لَهُمْ مَعَ انْقِيَادِهِ وَ فِي رِضَاهُمْ مُنْتَهَى أَمَالِهِ حُجَّتُهُ لِرَحْمَةٍ وَ نِعَمِ</p>	<p>وَ مِنْهُمْ قُطْبٌ غَدَا رَيْسًا مَنْ كَانَ فِي الْمَجْدِ لَهُ مَكَانَهُ يَطْوِي بِخُطْوَةٍ جَمِيعَ الْأَرْضِ وَ كَانَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا وَ شَهِدَ الشَّيْخُ لَهُ بِالْفَتْحِ وَ قَالَ فِيهِ لِأَخِ عَلِيٍّ وَ كَانَ ذَا تَصَرُّفٍ فِي الْخَلْقِ وَ انْظُرْ إِلَى قَضِيَّةِ الْعَرْجُونِ فَسَارَ حَتَّى صَارَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي وَ هُوَ الَّذِي عَلَى يَدَيْهِ اشْتَهَرَتْ وَ خَلَفَ الشَّيْخَ التَّجَانِي بَعْدَهُ فَقَامَ بِالتَّرْبِيَةِ الْمُحَقَّقَةِ وَ كَانَ بَعْدَ الشَّيْخِ فِي أَوْلَادِهِ يَخْدُمُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ إِنْ تَرُمُ تَارِيخَهُ فِي الْأَمَمِ</p>
---	---

و أصل القطب سيدي الحاج علي التماسيني من المكارين ، ثم انتقل لتماسين ثم إلى تملاحت و هو الذي بناها قرية ، و بها المحفة التي كان الشيخ رضي الله عنه يركب فيها ، دفعها له أولاد الشيخ حين انتقلوا من فاس .

و المكارين قصر من قصور واد ريغ و هي نحو خمسة و عشرين قصرا منها : المغير ، و سيدي خليل ، و سيدي يحيى ، و تمرنة العليا و السفلى ، و سيدي راشد ، و جامعة ، و مكر ، و المكارين التي هي أصل صاحب الترجمة ، و غمره ، و كوك ،

وبليدات عمرو، و بهذه قبر سيدي محمد السائح، جد العلامة سيدي محمد بن المشري صاحب الجامع، و هو الذي وقع له معه القضية المشار لها في كتابنا كشف الحجاب، حين غاص فرسه في الوحل قرب ضريحه وهو مار بطريقه و لم يزره، فاسترعى عليه برفع الشكوى به إلى الشيخ رضي الله عنه إن لم يطلق سراحه، فانطلق و ما به بأس ، و منها قصر سيدي بو عزيز، و سيدي بو جنان، و من هذا القصر صاحب الشيخ رضي الله عنه السيد محمد الغول البوجناني الذي كان من المقارنين للسيد محمد بن قويدر العبدلاوي و المرافقين له في قضاء حوائج الشيخ قدس سره صحبة صاحب الترجمة ، و منها قصر النزلة، و سيدي بن يسواد، و تبسبت، و تسمى هذه كلها بواد ريغ ، و لون أهلها يميل إلى السواد، و لغتهم بربرية، و كلها تحت عمالة توكورت .

و قد شاعت الطريقة عهد الشيخ رضي الله عنه في المغير و جامعه و سيدي راشد و المكارين و قلت في غيرهم لشيوع القادرية و الخلوئية . و جل أهل توكورت و هم المجاهرية إن لم نقل كلهم أصحاب القطب مولاي الطيب الوازاني رضي الله عنه ، و ليس فيهم من أصحاب الشيخ قدس سره قيد حياته إلا بعض أفراد منهم السيد محمد بن جاري المجاهري . و سكانها أهل مروءة و ديانة محافظون على عنصرهم، و لا يحبون مخالطة السود، يصاهر بعضهم بعضا ، و نساؤهم أهل عفة و صيانة حسبا أخبرني بذلك أخونا الملامتي الشهير البركة سيدي محمد العبدلاوي رضي الله عنه .

و بتوكورت من القبائل الرحالة الفنايت، و أولاد سيدي عبد الله، و أولاد مولات، و يجاور بعض القصور المتقدمة تماسين ، و من القبائل المحيطة بها قبيلة سعيد و أولاد السائح ، كما يجاور بعض القصور المذكورة دائرة واد سوف، و الأعراب القاطنون بهذا الوادي هم : الطرود، و المصاعب، و الربائع، و أولاد جامع ، و قد شاعت الطريقة فيهم بكثرة كما شاعت في كمار و دائرتها قبيلة تاغزوت، و كوينين، و الدبيلة، و البهيمية، و أعميش ، و قد كانوا متمسكين بالطريقة الخلوئية و انتقل جلهم في عهد الشيخ رضي الله عنه إلى طريقته .

و قد ذكرت هذه القبائل هنا ليعرف المطالع لهذا التأليف أصل بعض الأصحاب المذكورين فيه في الجملة .

## 472- و منهم المقدم الحاج علي أملاس الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و كان حجاما للشيخ رضي الله عنه ، و كان يتعاطى حرفة الحجاماة قبل أخذه عن الشيخ رضي الله عنه، ثم تركها بعد ذلك و لازم الشيخ قدس سره في غالب الأوقات يقوم بقضاء بعض أغراضه الخصوصية ، لا يكاد يفارق الزاوية و باب داره، و لا يستقر له قرار إلا إذا اجتمع بالشيخ .

أرسل إليه الشيخ رضي الله عنه مرة ، فأخبره أحد أولاده و كان في المستراح يقضي حاجته ، فخرج بلا استتجاء و لا استجمار ، و ذهب مسرعا حتى أتى الشيخ و قضى ما أمره به، ثم رجع إلى محله و اغتسل و لبس ثيابا أخرى . و قيل للشيخ رضي الله عنه بعد وفاته هل هو من أحبائك و أصحابك ؟ فقال رضي الله عنه: " نعم هو من أحبائي و أصحابي الخاصة " . و هو الذي كان يقول للشيخ رضي الله عنه: الله يجعلنا ثمة ، يعني في عليين . فقيل للشيخ قدس سره : هل هو ثمة ؟ . فقال : " نعم هو ثمة " . و وجدت في كناش السيد الأمين الرباطي أن الشيخ رضي الله عنه حين سئل هل هو ثمة قال : " هو ثمة و هو بذاته في الجنة " .

قال: ثم قال رضي الله عنه إنه كان يقرأ آية الكرسي و مراد الشيخ رضي الله عنه التشريع بذكر آية الكرسي لقول النبي صلى الله عليه و سلم : " من قرأ آية الكرسي لم يحل بينه وبين الجنة إلا الموت " ، و إلا فهو في عليين بلا شك بفضل الله .

و انظر جليل مقام الشيخ رضي الله عنه حيث مازج الحقيقة بالشرعية، و أما قول الشيخ رضي الله عنه و هو بذاته في الجنة فهو زيادة تأكيد، و زيادة في الكرامة بعد الحلول في عليين، و هو حلولة في الجنة بذاته الشريفة لا بروحه فقط، فافهم ذلك، و سلم لما هنالك .

بِأَحْوَالِهِ وَ أَحَدَرُ مُخَالَفَةَ الشَّمْسِ

وَ كُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَ مُصَدِّقًا

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 185 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 58 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 45 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 214 ( مخطوط خاص ) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 22 ( مخطوط ) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا ) كنون 26 ( مخطوط خاص ) . غاية الأمان في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 38 - 39 رقم الترجمة 19 .

و أرسل الشيخ رضي الله عنه إليه أيضا مرة فخرج بنعل زوجته بغير شعور منه في لباسها حتى لقيه بعض الأصحاب، وقال له ما هذا ؟ فقال له : لم أشعر بذلك . مما يدل على كمال استغراقه في المحبة هـ و قد بلغني مثل هذا بأنه وقع لمحِب سيدنا رضي الله عنه السيد العربي بن الأشهب رحمه الله .

و قلت في جنة الجاني في ترجمته :

وَ مِنْهُمْ الرِّضَى عَلِي أَمْلَأْسُ كَانَتْ لَهُ فِي شَيْخِنَا مَحَبَّةُ وَ هُوَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِيهِ تَمَّةُ وَ قَالَ فِيهِ هُوَ مِنْ أَحْبَابِي وَ هُوَ الَّذِي لِلشَّيْخِ كَانَ يَحْلُقُ وَ أَرْسَلَ الشَّيْخَ إِلَيْهِ مَرَّةً فَقَامَ مُسْرِعًا بِلَا اسْتِئْجَاءِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ أزالَ تَوْبَهُ وَ قَدْ دَعَاهُ مَرَّةً فَخَرَجَا وَ مَا تَفْطَنَ لِذَلِكَ حَتَّى وَ كَمَ لَهُ مِمَّا بِهِ يُعَدُّ فِي	كَانَ بِهِ الشَّيْخُ يُبَاهِي الجُلَّاسُ دَلَّتْ عَلَى كَمَالِهِ فِي الصُّحْبَةِ يَعْنِي بَعْلَيْنِ نَالَ الرَّحْمَةَ دُنْيَا وَ أُخْرَى دُونَ مَا ارْتِيَابِ شَعْرَهُ وَ لِرِضَاهُ يَسْبِقُ وَ كَانَ يَقْضِي فِي الكَنِيفِ أَمْرَهُ مُمْتَثِلًا لِلشَّيْخِ بِاسْتِحْيَاءِ وَ نَالَ بِالغُسْلِ مَقَامَ التَّوْبَةِ يَنْعَلُ زَوْجَهُ كَفَاقِدِ الحِجَابِ قَضَى لِشَيْخِنَا أُمُورًا شَتَّى صِدْقَ كَمَالِ حُبِّهِ قَدْ اصْطَفَى
--	---

## 473- و منهم الخليفة سيدي الحاج علي حرازم بن العربي برادة الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو من أهل الفتح الذين كشف الله لهم عن وجه المعارف الحجاب ، مع كونه رجلا أميا لا معرفة له بالفنون الآلية من نحو وغيره . وكان له ولوع كبير بتقيد كل ما يسمعه عن الشيخ رضي الله عنه من الفتوحات العرفانية و المسائل العلمية و الرسائل العلية ، كما صرح بذلك في خطبة مؤلفه " جواهر المعاني " ، و يقف عليه العارف بذلك في تصفح كلامه فيه و في غيره من مؤلفاته مثل ما جمعه في شرح الهمزية البوصيرية ، و هو شرح عالي

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 1. تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . جناية المنتسب العاني فيما نسبه بالكذب للشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه 2 : 52 - 61 . جنة التجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص ) . أسنى المطالب، فيما يعتني به الطالب ، للمؤلف نفسه 13 - 21 . تطيب النفوس بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العلية ، للمؤلف نفسه 63 و 70 و 76 و 77 و 79 و 108 و 110. الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 12 - 13 ( مخطوط ) . ثمرة الفنون ، في فوائد تقر بها العيون ، للمؤلف نفسه 61 ( مخطوط ) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 1 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 1 . مقدمة كتاب فتح الملك العلام بترجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه بتحقيقنا عليه . نسمات القرب والإفضال ، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 39. سر الإكسير ، المسوق من الحضرة الختمية لمولانا محمد الكبير ، للمؤلف نفسه 19 . روض شمائل أهل الحقيقة ، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة ، لابن محم العلوي الشنقيطي رقم الترجمة 1 . بغية المستفيد لشرح منية المرید ، لسيدي محمد العربي بن السائح 255 - 256 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 94 ( مخطوط ) . أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه ، لعبد الباقي مفتاح 103 - 106 . عمدة الراوين في تاريخ تطاوين ، لأحمد الرهوني. تعطير النواحي ، بترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي ، لعمر بن محمد الرياحي 1 : 11 - 16 . الجواهر الغالية، في الجواب عن الأسئلة الكرزازية ، للعلامة إدريس العراقي 15 . الورود العاطرة النشر ، في الجواب عن الأسئلة العشر، للمؤلف نفسه 40 و 91 و 107 و 122 و 138. تقضيض ظاهر و باطن الأواني بتكميل كتاب نيل الأمانى ، للمؤلف نفسه 2 : 46 و 133 و 203 و 387 . غاية الأمانى في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 7 : 9. معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 31 رقم 69 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 98 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2445 . دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، لابن سودة 137 رقم 792 . معجم المؤلفين ، لكحالة 7 : 57 . إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للبيгдаدي 1 : 380 . إفادة السامع والراوي في الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأمزالي 5 . الدرة الخريفة ، للتنظيفي 1 : 111 . العضب اليماني في الرد عن شيخنا سيدي أحمد التجاني ، لأحمد بن محمد بن عبد الله العلوي الشنقيطي 40 . الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المرید التجاني ، للطصفاوي 61 و 64 . التجانية و المستقبل ، للفتاح النور 142 - 143 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 1 - 4 ( مخطوط خاص ) .

النفس، اشتمل على تحقیقات و معارف سامية ، تلقى ذلك من سيدنا رضي الله عنه وكتبه طبق ما ظهر له .

و لم يصرف سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه الوجهة إلى التصنيف، و لا تنقيح ما تلقاه عنه أصحاب التأليف، لأن الوقت عنده عامر بما هو أهم ، و كان لا يحب أن ينسب إليه شيء مما ألفوه عنه و تلقوه عنه .

فبقي الأمر في ذلك طبق ما كتبه من غير تنقيح و لا تنقيح إلا ما كان من "جواهر المعاني " ، فإن مؤلفه صاحب الترجمة لما كان جمع بعض ما تلقاه عن سيدنا رضي الله عنه تاقت نفسه إلى أن يكون مفروغا في قالب المؤلفات العالية النفس ، فكان يعرض ما لديه من ذلك على أحبائه من العلماء الجلة ليكونوا له عوناً على مقصوده .

و قد ذكر العلامة ابن المشري في كتابه " الجامع لما افترق من درر العلوم الفائضة من بحار القطب المكتوم " ، أن الشيخ رضي الله عنه لما أذنهم في كتب ما تلقوه عنه بعدما أمرهم بحرقه ، شرع أخونا السيد الحاج علي حرازم رحمه الله ورضي عنه في كتابة هذه النسخة المنسوبة إليه، مع ما هو فائض من بحار سيدنا رضي الله عنه التي لا ساحل لها ، و استعان بنا في الإملاء عليه، و في مناسبة ترتيب النسخة التي بيده ، فوضع لها فصولاً و أبواباً بموافقتنا معا ، فساعفته و أمليت عليه نحو خمسة كراريس أو أكثر في القالب الكبير ، ثم تقرد لكتابتها وحده، و رتب باقيها على ما ظهر له ، فلما بلغ إلى آخر النسخة المنسوبة إليه وقع له السفر إلى الحرم الشريف الذي لم يرجع منه رحمة الله علينا وعليه ... إلى آخر كلامه .

فأخبر أنه استعان به في الإملاء عليه و في مناسبة ترتيبه ، و أملى عليه نحو خمسة كراريس .

و هذه الكراريس بنفسها هي التي أشار لها العلامة الشيخ أبو إسحاق سيدنا إبراهيم الرياحي التونسي رحمه الله في كتابه المسمى " مبرد الصوارم و الأسنة في الرد على من أخرج الشيخ التجاني عن دائرة أهل السنة " ، و قال ما نصه :

و ممن صحب الشيخ و انتفع به ، المرحوم أبو الحسن علي حرازم ابن العربي برادة الفاسي صاحب الأحوال العجيبة . عاشرتة كثيراً، و شاهدت من اتباعه للسنة جما غفيرا ، وهو الذي جمع التأليف المذكور فيه معارف الشيخ و مناقبه ، و أظنه هو الذي وصل مصر ، و ليس جميع ما فيه عين اللفظ الصادر من الشيخ، و لكن غالب ما فيه مروى بالمعنى ، إذ الشيخ لم يكتب ذلك بيده، و لا أن الناقل عنه محتاط كل الإحتياط في ضبطه عين عبارته ، ولكن إذا قال شيئاً نقله عنه صاحبه السيد محمد بن المشري أو المرحوم المذكور بحسب ما فهمناه عنه ، نظراً إلى جواز

الرواية بالمعنى، و فيه من الخلاف بين أهل العلم ما قد علم . ولهذا تجد الكلام المنقول عنه مضطرب اللفظ و غير جار في بعض المواضع على القانون العربي . و قد كان المرحوم المذكور طلب مني أن أحرره له فاعتذرت له بعدم الفراغ ، و كل ذلك دليل على أن تلك الألفاظ ليست أعيان الألفاظ الصادرة من الشيخ كما ادعاه من أشرب في قلبه حب الإعتراض على أهل الفضل... إلى آخر كلامه.

و لا شك أن صاحب الترجمة بعدما اجتمع بتونس بالعلامة الشيخ الرياحي المذكور و لم يجد منه فراغا لتحريره له و تنقيحه و تهذيبه ، بقي رحمه الله متشوقا إلى من يقوم له بهذا الإقتراح حتى استعان بمن رتبته له ترتيب العقد المنظم المنضد بما طابق المقصد الأحمد<sup>1</sup> في سبك خطبته و أبوابه و فصوله ، حتى جاء نزهة للناظرين . و قد تمت المناسبة فيه بتتزيل ما اشتمل عليه على أحوال سيدنا رضي الله عنه و انطباع الصفات الجليلة بتلك الألفاظ العذبة و العبارات الحلوة انطباع الصورة في المرآة ، و لم يقع في كلام الشيخ رضي الله عنه زيادة و لا نقصان في جميع رسائله و أجوبته التي هي على حدتها مما لا يرتاب فيه مرتاب ، و بمقابلة ذلك لم يدخل لأحد فيما قلناه أدنى ارتياب.

---

<sup>1</sup> - المقصد الأحمد في التعريف بسيدنا أبي عبد الله أحمد ، للعلامة الشهير سيدي عبد السلام بن الطيب القادري ، المتوفي صبيحة يوم الجمعة 13 ربيع الأول عام 1110 هـ ، و قد طبع الكتاب المذكور على الحجر بمدينة فاس في منتصف جمادى الثانية عام 1351 هـ ، و يقع في 381 صفحة ، ترجم فيه لشيخه العلامة العارف بالله سيدي أحمد بن عبد الله ابن معن الأندلسي ، صاحب زاوية المخفية بمدينة فاس ، فتحدث عن علومه و مواهبه و كراماته ، كما ترجم لشيوخه و أساتذته ، مع ما قيل فيه من أشعار ، و ما نعت به أهل زمانه من تنويه و إشادة ، و تحدث أيضا عن بعض شروط طريقته و ما له فيها من أسانيد ، إلى غير ذلك من كلامه و إشارات .

و لنذكر في هذا المحل تخميس الأديب الفاضل السيد محمد الحافظ بن محمد عال الشنجيبي للأبيات التي أنشأها الأديب السيد الطاهر السوسي<sup>1</sup> في مدح "جواهر المعاني" ، وقد نقلناها في كشف الحجاب بدون تخميس ، و نص الجميع:

خَلِيلِي دَعِ قَوْلَ الْحَسُودِ الْمُكَابِرِ      وَ طَالِعِ بِإِنْصَافٍ كِتَابَ الْمَائِرِ  
وَ قُلْ لِلَّذِي يَبْغِي نَفِيسَ الدَّخَائِرِ      أَصَاحِ إِذَا رُمْتَ الْمَقَازَ قَبَادِرِ

لِفَهْمِ الَّذِي يُمْلِي كِتَابَ الْجَوَاهِرِ

فَمِنْ مَنَبَعِ الْأَسْرَارِ كَانَ صُدُورُهُ      فَطُوبَى لِمَنْ قَدُ خَامَرَتْهُ خُمُورُهُ  
فَدَاقَ مَعَانِي مَا حَوَتْهُ سَطُورُهُ      كِتَابُ بَدَا فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ نُورُهُ

فَأَرْشَدَ أَرْبَابَ الثُّهَى وَ الْبَصَائِرِ

تَبَدَّى وَ لَيْلُ الْجَهْلِ حَنَّ بَهِيمُهُ      وَ سَاقَ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى مَنْ يُشِيمُهُ  
وَ هَاجَ مِنَ الشُّوقِ الدَّقِينِ قَدِيمُهُ      وَ فَتَحَ أَكْمَامَ الْقُلُوبِ نَسِيمُهُ

فَطَابَ بَعْرِفٍ مِنْ شَدَا الشُّوقِ عَاطِرِ

---

<sup>1</sup> - الطاهر بن محمد بن إبراهيم التمرتي السوسي الإفراني البكري ، من جلة أدباء الطريقة التجانية في عصره ، ينتهي نسبه للصحابي الجليل الخليفة مولانا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و هو من مواليد قرية أتكرت ، من وادي يفرن ببلاد سوس سنة 1270 هـ ، أخذ العلم عن جماعة من علماء وقته ، كمحمد بن عبد الله بن صالح الإلغي ، و أخيه علي بن عبد الله الإلغي ، و أحمد الجيشتيمي و آخرين .

أما الطريقة التجانية فقد أخذها عن مجموعة من الأفاضل ، كسيدي محمد الوليتي الروداني ، و الحاج الحسين الإفراني ، و سيدي محمد أوتلضي ، و سيدي أحمد العبدلاوي . و قد وقفت له على عدة مؤلفات منها : نظم للحكم العطائية ، و نظم لجزء من مختصر خليل ، و ديوان شعر مرتب على الحروف الهجائية ( في مجلدين ) ، و نظم لرسالة العضد ، و وسيلة الجاني إلى القطب التجاني ، إلى غير ذلك من التقايد و الأجوبة و الأشعار الكثيرة .

توفي في آخر شهر رمضان المعظم عام 1374 هـ - ماي 1955 م . بعدما تجاوز عمره القرن بأربع سنوات ، أنظر ترجمته في رياض السلوان فيمن اجتمعت بهم من الأعيان ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 28 . المعسول ، للمختار السوسي 7 : 69 - 237 . سوس العالمية ، للمؤلف نفسه 209 . الأعلام ، للزركلي 3 : 223 . الأدب العربي في المغرب الأقصى ، للقباج 1 : 19 - 30 . إتحاف المطالع ، لابن سوادة 1 : 548 . معلمة المغرب 2 : 550 - 551 . موسوعة أعلام المغرب 9 : 3300 .

حَوَى مَا حَوَى مِنْ غَامِضَاتِ الْحَقَائِقِ      وَ مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ نَافِعِ الْعِلْمِ رَائِقِ  
فَحَرَكْتَ تَلْقَا بَابِهِ كُلَّ صَادِقٍ      وَ هَزَزْتَ إِلَى نَحْوِ الْحِمَى كُلَّ عَاشِقِ

كَمَا اهْتَزَّ مَشْمُولٌ بِتَغْرِيدِ طَائِرِ

تَأْمَلُ وَ حَازِرٌ وَ عِدَّةٌ وَ وَعِيدَةٌ      وَ جَانِبُ حِمَاهُ الدَّهْرُ وَ ارْعَ عُهُودُهُ  
فَكَمْ قَادَ لِلْخَيْرَاتِ يَوْمًا سَعِيدُهُ      وَ دَلَّ عَلَى نَهْجِ الْوُصُولِ مُرِيدُهُ

فَمِنْ مُدْلِجِ سَارٍ وَ آخِرِ سَائِرِ

وَ رَدُّ وَرْدِهِ يَشْفِي الْغَلِيلَ زُلَّالُهُ      وَ عَاشِرُهُ فَهُوَ الْخَلُّ طَابَتْ خِلَالُهُ  
يَدُلُّ عَلَى الْمَوْلَى الْعَلِيِّ مَقَالُهُ      وَ ضَمَّ مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ مَنَالُهُ

وَ مِنْ كُلِّ سِرٍّ كُلِّ زَاهٍ وَ زَاهِرِ

فَلِلَّهِ مَا مِنْ غَامِضٍ كَانَ أَظْهَرَ      فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الصَّيْدُ فَهُوَ لَهُ الْفَرَا  
وَ مِنْ فَيْضِهِ رَوْضُ الْمَعَارِفِ أَزْهَرَ      حَقَائِقُ عِلْمٍ بَنَى الشَّيْخُ لَا أَرَى

لِعِزَّتِهَا تَشْبِيهِهَا بِالنُّظَائِرِ

تَحَلَّى بِهَا يَا حُسْنَهَا نَحْوَ سَيْرِهَا      وَ بَاعَ بِهَا حُلُوقَ الْحَيَاةِ بِمُرِّهَا  
فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ نَالَ مِنْ بَحْرِ سِرِّهَا      مَعَارِفَ لَمْ تَخْطُرْ نَفَائِسُ دُرِّهَا

لِكُلِّ قَتَى الْعِرْقَانِ يَوْمًا يَخَاطِرِ

كِتَابٌ لَهُ لِلْسَّالِكِينَ مَسَالِكُ      ثَوَصَّلَهُمْ لَمْ تُخَشَفِ فِيهَا الْمَهَالِكُ  
بِهِ ضَاءٌ لَيْلٌ لِلْجَهَالَةِ جَالِكُ      كِتَابٌ كَرِيمٌ مُسْتَنَارٌ مُبَارِكُ

يَمُدُّ بِهِمْ مِنْ نَدَى السَّرِّ هَامِرِ

فَبَادِرُ جِنَّاهُ كَيْ تَنَالَ اقْتِطَافَهُ      وَ طِيبٌ مِّنْ شَدَا لُبْنَاهُ وَ اشْرَبْ سُلَافَهُ  
عَلَا دُرُّهُ حَقًّا فَحَانِرٌ خِلَافَهُ      كَفَاهُ عَلَا أَنْ النَّبِيَّ أَضَافَهُ

إِلَى نَفْسِهِ رَغْمًا لِأَنْفِ الْمُكَابِرِ

وَ حَاضٌّ عَلَيْهِ أَمْرًا بِالتِّزَامِهِ      عَلَيْهِ مِنَ المَوَالِي أَعَزُّ سَلَامِهِ  
جَوَاهِرُ عِلْمٍ رُصِّعَتْ مِنْ كَلَامِهِ      جَزَى اللهُ مَنْ أَبَدَى جَمِيلَ نِظَامِهِ

بِرُوحٍ وَ رِيحَانٍ مِنَ الخُلْدِ وَ أَفْرِ

لَقَدْ طَابَ فِي الأَفَاقِ ذِكْرُ جَلَالِهِ      فَلَمْ تَأْتِ أَقْلَامِي بِبَعْضِ خِصَالِهِ  
وَ لَيْتَ جَبِينِي مَوْطِيءٌ لِنِعَالِهِ      وَ صَلَّى عَلَى رُوحِ الوُجُودِ وَ آلِهِ

وَ أَصْحَابِهِ أَهْلَ النُّهَى وَ المَآئِرِ

إِلَهُ الوَرَى مَا اشْتَأَقَ عَذْبَ وَصَالِهِ      مُحِبٌّ وَ لَوْ وَصَلًا لِطَيْفِ خِيَالِهِ  
فَفَازَ بِحَظٍّ وَ أَفْرِ مِنْ نَوَالِهِ      وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا بِقَدْرِ كَمَالِهِ

عَلَى شَيْخِنَا قُطْبِ الهُدَى وَ المَفَاخِرِ

و قد ذكرت في " كشف الحجاب " نظمي لخطبته ، و كنت عازما على إتمامه  
نظما فلم يتيسر لي الإذن الخصوصي في ذلك . و في هذا الأوان ورد علينا باعث  
قوي في الزيادة على ذلك النظم من المحل الذي وقفنا عليه في ذلك الكتاب ، و لا  
بأس بنقل ذلك هنا، مع الإكتفاء بما ذكرناه في ترجمته عن ذكره هنا بانيا على قولنا :

جَعَلْنَا الإِلَهَ مِمَّنْ حَبَّبَهُمْ      وَ مَنْ قَفَا طَرِيقَهُمْ وَ حَزَبَهُمْ  
وَ فِي الوَرَى تَلْدُدًا أَوْلَانَا      بِذِكْرِهِمْ لِئُحْرَزَ الأَمَانَا

ما نظمته من ذلك هنا :

مِنَ الْمَنَاقِبِ لِشَيْخِي الْمُتَّقِدِ  
رَأَيْتُ أُخْرَى مِنْهَا أَعْلَى مَرْتَبَةٍ  
وَلَسْتُ أَحْصِيهَا مَدَا الْأَزْمَانِ  
عَامَ شَرِيحِ ذَاكِرًا مَا كَانَ فَاتٍ  
مِمَّا رَأَيْتُ أَوْ رَوَيْتُ عَنْهُ  
مِنَ الْمَنَاقِبِ الَّتِي فِيهَا الْمُنَى  
وَيَقْدِفُ السُّرُورَ فِي الصُّدُورِ  
مَوْقِعُهُ يَلْدُ فِي الطَّبَاعِ  
عُيُونُ أَهْلِ الْوَدِّ فِي تَقْرِيهِ  
وَفِيهِ مَفْنَعٌ لِمَنْ تَدَبَّرَا  
وَلَيْسَ نُحْصِرُ لَنَا بِاسْتِقْصَا  
حَيْثُ مَصِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
حَصْرٌ بِهِ تُحَدُّ فِي أَهْلِ الْعَلَا  
صُبَابَةٌ فِي ضِمْنِهَا كُلُّ الْهَنَا  
وَالْيَدُ تَعْيَى عِنْدَهَا مَعَ الْقَدَمِ  
أَشْهَرُ مِنْ نَارِ بَدَتْ عَلَى عِلْمِ  
فِي بَيْتِ شِعْرِ قَالَهُ فِي الْغَابِرِ  
كَانَ أَخَا نُسْكَ مَدَى طَوْلِ الزَّمَنِ  
يُقَدِّرُ قَدْرَهَا السُّرَاةَ الْجَلَّةَ  
وَتُدْرِفُ الْأَعْيُنُ لِلْمَدَامِعِ  
وَفِي مَقَامَاتِ الْمَتَابِ يَرْتَفِعُ  
أَوْ مِنْهُ قَدْ سَمِعْتُهُ فِي رَهْطِهِ  
أَوْ عَنْ ثِقَاةٍ مِنْ صِحَابِهِ رَوَا  
مَعَ التَّنْتِيبِ لِنَيْلِ الْأَجْرِ  
لِأَنَّهُمْ مَقَامُهُمْ جَلِيلُ  
وَحَالُهُمْ حَالُ دَوِي الْقَلَّاحِ  
أَهْلُ مَحَبَّةٍ دَوُو صِيَانَهُ  
فَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى وَالْإِهْتِدَا  
فِي سِلْكَهُمْ بَيْنَ الرَّجَالِ الْمُفْلِحِينَ  
وَاللَّهِ وَكُلِّ مَنْ تَلَاهُ  
فَإِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ فِيهِ نَفْسًا  
ذَكَرَهُمْ يَمْتَحِكُ اللَّهُ الْهُدَى  
فَأَنْتَ رَبِّي اللَّهُ بِالْخَلْقِ لَطِيفُ  
أَنَا لَدَى مُنْكَسِرٍ مِنْ أَجْلِي  
قَدْ اقْتَنَى الْعَبْدُ كَمَا قَدْ عَلِمَا

وَاعْلَمْ بِأَنِّي لَسْتُ أُسْتَوْ فِي الَّذِي  
لِأَنَّي مَتَى ذَكَرْتُ مَنَّقِبَهُ  
وَ هَكَذَا فِي سَائِرِ الْأَحْيَانِ  
لَا سِيمَا وَالشَّيْخُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ  
وَإِنَّمَا أَذْكَرُ بَعْضًا مِنْهُ  
فَدُونِكَ الَّذِي تَرَاهُ هَا هُنَا  
مِنْ كُلِّ مَا بِهِ اكْتِسَابُ الثُّورِ  
فَالْتَبَّ الْجَدِيدُ فِي الْأَسْمَاعِ  
وَ هَا أَنَا ذَكَرْتُ مَا تَقَرُّ بِهِ  
مِنْ كُلِّ مَا عِنْدِي قَدْ تَقَرَّرَا  
فَشَيْخُنَا أَسْرَارُهُ لَا تُحْصَى  
وَ هِيَ الَّتِي شَاعَتْ مِنَ الْأَخْبَارِ  
وَلَيْسَ يُوجَدُ لَهَا حَدٌّ وَلَا  
وَإِنَّمَا نُورِدُ مِنْهَا هَا هُنَا  
فَقَدْ يَكِلُ الطَّرْسُ عَنْهَا وَالْقَلَمُ  
وَ هِيَ فِي النَّاسِ لَدَى أُولِي الْهَمَمِ  
وَ هَا هُنَا صَدَقَ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
سَلِّ عَنْهُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَمَنْ  
لَكَنِّي أَذْكَرُ مِنْهَا جُمْلَةً  
وَ ذَكَرَهَا اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْمَسَامِعُ  
بِهَا الْمُطِيعُ وَالْمُسِيءُ يَنْتَفِعُ  
مِنْ كُلِّ مَا كَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ  
أَوْ مَا نَقَلْتُ عَنْهُمْ مِمَّا رَأَوْا  
كَتَبْتُ مَا كَتَبْتُ ذَا تَحَرِّي  
لَكِنْ ظَنِّي بِهِمْ جَمِيلُ  
بَدَتْ عَلَيْهِمْ سِمَةُ الصَّلَاحِ  
فَالْتَبَّ حَقًّا دَوُو دِيَانَهُ  
كُلُّ بِقَوْلِهِ يَحِقُّ الْإِقْتِدَا  
جَعَلَنِي اللَّهُ مِنَ الْمُتَخَرِّطِينَ  
بِحَاثِهِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ  
فَإِنَّ مَنْ يَذِيلُهُمْ تَشَبَّثَا  
فَابْسُطْ يَدَيْكَ بِالضَّرَاعَةِ لَدَى  
وَقُلْ إِلَهِي أَرْحَمَ عِبِيدَكَ الضَّعِيفُ  
قَدْ قُلْتُ مَا مَعْنَاهُ ضِمْنَ قَوْلِي  
وَ فِي التَّدْلِيلِ لَدَيْكَ خَيْرٌ مَا

وَاعْلَمْ يَايُّ قَدْ شَرَعْتُ فِي ابْتِدَا  
 وَذَلِكَ فِي فِاسٍ رَعَاهَا اللَّهُ  
 شَرَعْتُ فِيهِ بَعْدَ الْإِسْتِخَارَةِ  
 وَلَيْسَ مِنِّي يَتَجَاسِرُ عَلَيَّ  
 لَكِنْ رَأَيْتُ جُلَّ صَحْبِ الشَّيْخِ مَا  
 لَمْ يَعْتَنُوا بِجَمْعِ مَا تَفَرَّقَا  
 وَاسْتَوَلَّتِ الْعَقْلَةُ فِي التَّقَاطِطِ مَا  
 وَالسَّعْيُ صَارَ غَالِيًا فِي الْفَانِي  
 وَقَدْ أَخَذْتُ فِي التَّقَاطِطِ ذِي الدُّرْرِ  
 وَكُلُّنَا بَدَلٌ فِيهَا جُهْدُهُ  
 عِلْمًا يَأْنُ كُلُّ كَاسِدٍ فَلَا  
 وَرُبَّمَا طَلَبَ أَحْيَانًا فَلَا  
 أَلْزَمْتُ نَفْسِي الْفُغُودَ تَمَّةً  
 وَكُلُّ وَاحِدٍ عَلَيَّ قَدْرُ الَّذِي  
 دَفَعَا لِهَذِي الْهَمَّةِ الدَّنِيَّةِ  
 لَعَلَّ أَنْ يُثَيِّبَهَا اللَّهُ بِمَا  
 فَالْمَرْءُ قَطْعًا مَعَ مَنْ أَحَبَّ  
 وَهُمْ هُمُ الْقَوْمُ فَلَا يَشْقَى بِهِمْ  
 نَسْأَلُ مَنْ مَنْ يَمَعْرِفَتِهِمْ  
 حَتَّى يَحِلَّ جَمْعُنَا مَحَلَّهُمْ  
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَغْفِرَ مَا  
 فَإِنَّهُ ذُو الْجُودِ وَالْكَرَمِ لَا  
 نَسْأَلُهُ يَجْعَلُ مَا نُسْطَرُّهُ  
 وَأَنْ يَمُنَّ بِالْكَمَالِ إِنَّنَا  
 وَظَنُّنَا فِي أَوْلِيَائِهِ جَمِيلٌ  
 حَاشَاهُمْ أَنْ يُهْمِلُوا مَنْ انْتَمَى  
 وَهَلْ طَفِيلِي بَابِهِمْ يُرَدُّ  
 وَهَذَا أَنَا أَنْشُدُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ  
 هُمْ سَادَتِي هُمْ رَاحَتِي هُمْ مُنِيَّتِي  
 حَاشَى لِمَنْ قَدْ حَبَّبَهُمْ أَوْ زَارَهُمْ  
 وَقَالَ غَيْرُهُ وَقَدْ أَجَادَ فِي  
 لِي بِكُمْ فَضْلٌ بِجَمْعِ النَّاسِ  
 وَأَنْتُمْ قَصْدِي وَلَيْسَ غَيْرُكُمْ  
 لَا تَهْمَلُونِي فَأَنَا عَبْدٌ لَكُمْ  
 وَإِنِّي أُرْغَبُ مِمَّنْ طَالَعَا  
 بِأَنْ يَغُضَّ عَنْهُ عَيْنَ الْإِنْتِقَادِ  
 يَسْمَحُ فِي التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ

هَذَا الْكِتَابِ فِي شَرِيحِ حُمِدَا  
 وَمِنْهُ نَرْجُو الْخَيْرَ مَعَ رِضَاهُ  
 لِأَلْهَمِ الصَّوَابَ فِي الْعِبَارَةِ  
 جَمَعَ كَلَامَ الْأَوْلِيَا ذُو الْعِلَا  
 لَدَيْهِمْ مِنْ اعْتِنَاءٍ قَدْ سَمَا  
 مِمَّا بِهِ مِنَ الْعُلُومِ نَطَقَا  
 أَبْدَاهُ مِنْ دُرَّتِيهَا مِنْ قِيمَا  
 وَكُلُّ شَخْصٍ فَلَهُ يُعَانِي  
 فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ  
 حَسَبًا جَعَلَ فِيهِ قَصْدُهُ  
 بُدَّ بِأَنْ يُطَلَبَ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا  
 يُوجَدُ مِنْ عِزَّتِهِ وَقَدْ غَلَا  
 وَقَدْ صَرَفْتُ فِيهِ مِنِّي الْهَمَّةَ  
 صَرَفُهُ يُعْطِي وَلَمْ يُوَاخِذْ  
 لِشَوْبِهَا بِالشَّهْوَةِ الرَّدِيَّةِ  
 وَرَدَّ عَنْ خَيْرِ رَسُولٍ قَدْ سَمَا  
 وَالْقَوْمُ مَعَهُمْ حَسَبُوا الْمَحَبَّا  
 جَلِيْسُهُمْ فِي بُعْدِهِمْ وَفُرْبِهِمْ  
 أَنْ يَرْفَعَ الْحُجْبَ عَنْ رُؤْيَتِهِمْ  
 وَهُوَ الَّذِي يُدْخِلُنَا مَدْخَلَهُمْ  
 جَعَلْتُ فِيهِ قَدَمًا أَوْ قَلَمًا  
 يَخِيْبُ مَنْ لِفَضْلِهِ قَدْ سَأَلَا  
 خَيْرًا وَأَنْ يَقْبَلَ مَا نُدْخِرُهُ  
 مَحَلَّ نَقْصٍ وَالْخَطَا أَذْهَلُنَا  
 إِذْ هُمْ مَحَلُّ الْكَرَمِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 إِلَيْهِمْ فَلَا يَنَالُ التَّعَمَّا  
 وَعَنْ بَسَاطِ خَيْرِهِمْ يُصَدُّ  
 لِرَغَمِ أَنْفٍ مَنْ عَتَوْا فِي بَعْضِهِمْ  
 أَهْلُ الصَّفَا حَازُوا كَمَالَ رِفْعَةٍ  
 أَنْ يَهْمَلُوهُمْ إِنْ رَأَوْا أَوْزَارَهُمْ  
 مَقَالِهِ وَهَذَا أَنَا بِهِ أَفِي  
 وَلَيْسَ لِي بِفَضْلِكُمْ مِنْ بَاسٍ  
 فِي الْكُونَ وَهُوَ فِيهِ فَاضٌ خَيْرُكُمْ  
 جَعَلْتُ قَلْبِي دَائِمًا مَحَلَّكُمْ  
 مَكْتُوبِنَا هَذَا يَكُونُ بَارِعًا  
 وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ مُحْسِنٌ اعْتِقَادُ  
 مِمَّا يَرَى عَنِّي مِنَ التَّطْفِيفِ

يَصْلُحُ مَا وَجَدَ فِيهِ مِنْ خَلَلٍ  
فَإِنَّمَا لَسْنَا تَوِي عِلْمٍ وَلَا  
وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى الَّذِي  
وَقَدْ أَقَمْنَا الْعُدْرَ بَيْنَ الْقَوْمِ  
وَقَدْ أَجَادَ بَعْضُهُمْ إِذْ قَالَا  
الْعُدْرُ يَمْحُو الدَّنْبَ مِمَّنْ قَدْ جَفَا  
وَهَا أَنَا أَذْكَرُ مَا رُمْنَاهُ  
أَذْكَرُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ أَخْبَارِهِ  
أَذْكَرُ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ أَقْوَالِهِ  
أَذْكَرُ مَا لَهُ مِنَ الْأَذْكَارِ  
وَهَا أَنَا أَقُولُ مُسْتَعِينًا  
فَهُوَ الْمُعِينُ وَهُوَ نِعْمَ الرَّبُّ  
أَضْمِنُ الْأَبْوَابَ وَالْفُصُولَ  
فِي سِتَّةِ الْأَبْوَابِ مَعَ مُقَدِّمَةِ  
وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ  
فَأَوْلُ الْأَبْوَابِ فِي التَّعْرِيفِ بِهِ  
مَعَ عَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ لَهُ  
مُنْتَهَجًا فِي مِثْهَجِ الْوُصُولِ  
وَهَكَذَا عِدَّتُهَا فِي الثَّانِي  
فِي حَالِهِ مَقَامِهِ مَوَاجِدِهِ  
وَتَالِثُ الْأَبْوَابِ فِيهِ كَرَمُهُ  
وَضِمْنُهُ وَقَاوُذُهُ فُئُوتُهُ  
وَسَوْفُهُ الْقَوْمَ بِقَوْلٍ وَبِحَالٍ  
وَفِيهِ كَالثَّانِي مِنَ الْفُصُولِ  
وَرَابِعُ الْأَبْوَابِ فِي أُرَادِهِ  
وَصِفَةِ الْمُرِيدِ مَعَ مَا يَقْطَعُهُ  
وَضِمْنُهُ كَيْفِيَّةُ السَّمَاعِ مَعَ  
وَفِيهِ فَضْلٌ وَرَدُّهُ وَفَضْلٌ مَنْ  
وَكُلُّهَا تُذَكَّرُ فِي فُصُولِ  
وَخَامِسُ الْأَبْوَابِ فِي أَجْوَابَتِهِ  
وَذِكْرُ مَا سَمِعَ مِنْهُ مِنْ عُلُومٍ  
وَ الْكُلُّ قَدْ ذُكِرَ فِي فُصُولِ  
وَسَادِسُ الْأَبْوَابِ فِيمَا قَدْ جَرَى  
وَذِكْرُ بَعْضِ مَا بَدَأَ مِنْ كَشْفِهِ  
سَمِّيئُهُ قِلَادَةُ الْغَوَانِي  
ثُمَّ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ الْإِسْتِنَادُ  
وَمِنْهُ أَرْجُو الْفَتْحَ وَالْإِمْدَادَا

مُقَابِلًا لَهُ بِأَحْسَنِ الْعَمَلِ  
نَحْوَ لَدَيْنَا فِي الَّذِي فِيهِ انْجَلَا  
ذُكِرَ فِيهِ حُبُّنَا فِي الْمُتَقَدِّ  
وَ الْعُدْرُ مُسْقِطٌ لِكُلِّ لَوْمٍ  
وَ سِحْرُ مَعْنَاهُ يَنْظِمِي جَالَا  
وَ كُلُّ مَنْ لَا يَقْبَلُ الْعُدْرَ هَفَا  
مُوضِحًا مَعْنَاهُ فِي مَبْنَاهُ  
وَ مَا بَدَأَ لِلْخَلْقِ مِنْ أَنْوَارِهِ  
وَ مَا لَنَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَحْوَالِهِ  
وَ بَعْضُ مَا لَهَا مِنَ الْأَسْرَارِ  
يَا اللَّهُ فِي الْإِمْلَاءِ مُسْتَعِينًا  
وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْحَسْبُ  
تَرَاجِمًا أَجْعَلَهَا أَصُولًا  
وَ بَعْدَهَا خَاتِمَةً مُفَخَّمَةً  
يَمْدُنَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ الْمَدَدِ  
وَ ذِكْرُ مَوْلِدِهِ وَ نَسَبِهِ  
مَعَ الْمُجَاهِدَةِ فِيمَا أَمَّلَهُ  
فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْفُصُولِ  
وَ قَدْ حَوَتْ لَطَائِفَ الْعِرْقَانِ  
سِيرَتِهِ أَخْلَاقِهِ مَحَامِدِهِ  
وَ زُهْدَهُ وَ خُلُقَهُ وَ هِمَمَهُ  
وَ رَعْيَهُ وَ وَعَظُهُ حُرِّيَّتَهُ  
يُرْتَشِدُهُمْ إِلَى الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ  
وَ كُلُّهَا وَأَضْحَى الْمَقُولِ  
وَ ذِكْرُ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ إِمْدَادِهِ  
عَنْ شَيْخِهِ الَّذِي يَسِرُّ يَنْفَعُهُ  
أَدْعِيَّةٌ مَقَامُهَا قَدْ ارْتَفَعَ  
تَبِعَهُ وَ فِيهِ سِرٌّ مُؤْتَمَنٌ  
ثَلَاثَةٌ فِيهَا كَمَالُ سُؤْلِي  
وَ فِي كَلَامِهِ وَ فِي إِشَارَتِهِ  
مَعَ رَسَائِلِ لَهُ تَنْفِي الْعُمُومِ  
قَدْ أُسِّسَتْ فِيهِ عَلَى أُصُولِ  
عَلَى يَدَيْهِ مِنْ كَرَامَاتٍ ثُرَى  
مِنْهُ لِبَعْضِ صَحْبِهِ مِنْ ظَرْفِهِ  
فِي نَظْمِنَا جَوَاهِرِ الْمَعَانِي  
فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ  
وَ أَطْلُبُ التَّوْفِيقَ وَ الْإِسْعَادَا

فَهُوَ الْجَوَادُ وَبِهِ سُبْحَانَهُ  
فَلَيْسَ قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِهِ  
فَهُوَ الْوَلِيُّ وَالْكَفِيلُ وَالْوَكِيلُ

أَظْفَرُ بِالْقُوَّةِ وَالْإِعَانَةِ  
وَلَا رُكُونَ لِسِوَى جَنَابِهِ  
وَهُوَ حَسْبُنَا وَهَادِينَا السَّبِيلُ

### المقدمة

قَالَ الْإِمَامُ الْعَارِفُ الشَّعْرَانِيُّ  
إِنَّ طَرِيقَ الْقَوْمِ عِنْدَ الْقَوْمِ  
فَهِيَ بِالسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ  
مَبْنِيَّةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ  
وَلَيْسَ فِيهَا مَا يُدْمُ إِلَّا  
مِنْ نَصِّ قُرْآنٍ وَسُنَّةٍ وَمِنْ  
وَغَايَةِ الْقَوْلِ فَإِنَّ مَا أَتَى  
مَنْ شَاءَ فَلْيَعْمَلْ بِهِ وَمَنْ يُرِيدُ  
وَهَلْ يَسُوعُ بَعْدَ هَذَا انْكَارُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ حَاصِلَ التَّصَوُّفِ  
نَتَجَ عَنْ عَمَلِهِمْ بِالسُّنَّةِ  
وَكَلُّ مَنْ بِهِمْ قَدْ اقْتَدَى انْقَدَحَ  
نَظِيرَ مَا انْقَدَحَ لِلْأَعْلَامِ  
لَكِنْ مَنَالِ الْأَوْلِيَاءِ سَامٍ  
فَتَعَجَزُ الْأَلْسُنُ عَمَّا يُؤْتَرُ  
فَالْعَمَلُ الْمَنُوطُ بِالْإِخْلَاصِ  
وَهُوَ زُبْدَةُ الشَّرِيعَةِ كَمَا  
فَمَنْ رَأَهُ مُسْتَقْلًا صَدَقًا  
وَالْعَبْدُ إِنْ نَخَلَ فِي الطَّرِيقِ  
يَسْتَنْبِطُ الْأَحْكَامَ فِيهَا مِثْلَ مَا  
وَلَيْسَ قَوْلُ ذِي اجْتِهَادٍ أَوْلَى  
كِلَاهُمَا مُجْتَهَدٌ فِي مَذْهَبِهِ  
مَنْ دَقَّقَ النَّظَرَ فِيهِ عَلِيمًا  
فَعَلِمُ أَهْلَ اللَّهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ  
وَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنِ الشَّرِيعَةِ  
وَكَلُّ مَنْ فِي الشَّرْعِ قَدْ تَبَحَّرَا  
قَالَ الْجَنَيْدُ عَلِمْنَا مُشَيِّدُ  
وَاجْمَعَ الْقَوْمِ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
وَكَلُّ مَنْ لَمْ يَكُ ذَا تَبَحُّرٍ  
وَكَلُّ صُوفِيٍّ عِنْدَهُمْ فَقِيهٌ  
وَحَاصِلُ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْمُنْكَرَ

فِي طَبَقَاتِ السَّادَةِ الْأَعْيَانِ  
قَدْ سُيِّدَتْ عَلَى أَسَاسِ الْعِلْمِ  
قَامَتْ وَمَا فِيهَا مِنْ ارْتِيَابٍ  
عَلَى التَّخَلُّقِ يَخْلُقُ الْأَصْفِيَاءِ  
إِنْ خَالَفَتْ صَرِيحَ حَقِّ يُثَلَّى  
إِجْمَاعٍ مَنْ عَلَى الدِّيَانَةِ آمِنٌ  
غَيْرَ مُخَالَفٍ بِفَهْمٍ تَبَتَّا  
تَرْكَالَهُ تَرْكُهُ وَلَا يَزِيدُ  
عَلَيْهِمْ وَكَمْ بِهِمْ مِنْ أَعْدَارٍ  
عِلْمٌ بِهِ خُصَّ ذَوُو التَّعَرُّفِ  
وَ بِالْكِتَابِ بَيْنَ أَهْلِ الْمِثَّةِ  
فِي صَدْرِهِ الَّذِي بِهِ قَدْ انْشَرَحَ  
لَدَى الشَّرِيعَةِ مِنَ الْأَحْكَامِ  
فِي رَفْعَةِ الْمَقَالِ وَالْمَقَامِ  
عَنْهُمْ مِنَ الْأَسْرَارِ مَهْمَا يُذَكَّرُ  
هُوَ التَّصَوُّفُ بِلَا انْتِقَاصِ  
أَنَّ الْبَيَانَ زُبْدَةُ النَّحْوِ اعْلَمَا  
وَمَنْ رَأَهُ مِنْهُ فَرَعًا حَقَّقَا  
يَحْظَى بِقُوَّةٍ عَلَى التَّحْقِيقِ  
فِي الظَّاهِرِ اسْتَنْبِطَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ  
مِنْ قَوْلِ عَبْدِ عَارِفٍ بِالْمَوْلَى  
مُسْتَنْبِدٌ لِحُجَجٍ فِي مَشْرِيبِهِ  
أَنَّ كِلَيْهِمَا لِحَقِّ قَدْ سَمَا  
شَرِيعَةَ الرَّسُولِ مَا امْتَدَّ الزَّمَنُ  
وَهِيَ وَصَلَتْهُمْ الْمَنْزِيعَةُ  
فَلَا تَرَاهُ فِي الطَّرِيقِ مُنْكَرًا  
بِالذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ حَيْثُ يُوجَدُ  
يَصْلُحُ لِلإِرْشَادِ خَيْرٌ مُنْقَذٍ  
فِي الشَّرْعِ لَا يَصْلُحُ لِلتَّصَدُّرِ  
لَا الْعَكْسُ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَجِيهٌ  
عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ يُرَى

قَالَ الْفُشَيْرِيُّ كَمْ مَضَى مِنَ الشُّبُوحِ      وَ لَهُمْ اسْتَسْلَمَ أَرْبَابُ الرُّسُوحِ  
لَوْلَا الْمَزِيَّةُ الَّتِي لِلْقَوْمِ      لَكَانَ ذَا بِالْعَكْسِ دُونَ وَهُمْ

و هنا وقف القلم الآن عن الزيادة في هذا النظم ، فتركنا اقتحام الخوض فيه إلى أن يصدر الإذن في الإتمام ، و ما توفيقى إلا بالله .

و لقد شرعت في شرح لطيف على هذا الكتاب و سميته " تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني " ، و لا زال لم يتم تصنيفه إلى الآن سائلا من المولى التوفيق لإتمامه على وفق ما فيه رضاه .

و في صاحب الترجمة قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْأَرْضَى عَلِي حَرَّازٍ      مَنْ هُوَ فِي نَهْجِ الرَّشَادِ حَازِمٌ  
أَقَامَهُ سَيِّدُنَا مَقَامَهُ      فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ السَّوَى مَقَامَهُ  
فَهُوَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ      عَنِ شَيْخِنَا فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ  
وَ كَانَ يُدْعَى عِنْدَهُ خَلِيفَةً      حَتَّى ارْتَقَى بِالرُّثْبَةِ الْمُئِيفَةَ  
وَ حِينَ حَلَّ بِمَقَامِ الْفَتْحِ      سَافَرَ بِالْإِذْنِ لِئَيْلِ الرَّبِّحِ  
وَ كَانَ فِي مَنَامِهِ وَ الْيَقْظَةِ      يَرَى النَّبِيَّ وَ بَوْدٌ لِحَظَةِ  
يُحِبُّهُ مَحَبَّةَ الْأَوْلَادِ      وَ مِنْهُ نَالَ غَايَةَ الْمُرَادِ  
وَ كَمْ لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ عَظِيمٍ      وَ مِنْ مَقَامِ فِي الْعُلَا مُقِيمٍ  
لَهُ التَّصَرُّفُ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ      وَ فِي التَّوَكُّلِ أَجَلٌ قَدَمٍ  
أَبْدَى لَنَا جَوَاهِرَ الْمَعَانِي      فِي ضَمِينِهِ مَوَاهِبُ الْمَنَانِ  
وَ كَنَزَهُ الْمُطْلَسَمُ الْعَجِيبُ      صَنِيعُهُ بَيْنَ الْوَرَى غَرِيبُ  
وَ شَرَحَهُ الْعَجِيبُ لِلْهَمْزِيَّةِ      دَلَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ مَزِيَّةِ  
وَ كَمْ سَقَانَا سِرَّهُ الْمَخْتُومَا      أَوْدَعَهُ كُنَّاشَهُ الْمَكْتُومَا  
وَ قَدْ تَلَقَّى مَعَ شَمَهْرُوشِ      وَ عَنَّهُ يَرُوي هَاجِمُ الْجِيُوشِ  
عَنَّهُ تَلَقَّى سِرَّ حَزْبِ يَمِينِي      بِأَيْدِيهِ الْمُطَّلَقِ طُولَ الزَّمَنِ  
وَ حَازَ مِنْ سَيِّدِنَا إِدْرِيسَا      كَمَالَ أَسْمَاءِ حَوْتِ تَقْدِيسَا  
وَ مَوْتَهُ تَارِيخُهُ فِي الْأُمَّةِ      رَحْلَتُهُ لِئَيْلِ بَرِّ رَحِمَةٍ<sup>1</sup>

و قد بسطت الكلام في ترجمته في غير هذا المحل بما يطول ذكره هنا و يؤدي إلى الملل . و تكلمنا في مقاصد المقدمة من " تيجان الغواني " على ما قيل في " جواهر المعاني " مدحا ، و ما رماها به بعض المفترين من الإنتحال يطول شرحا .

<sup>1</sup> - بمعنى أنه توفي عام 1218 هـ .

وقد بلغنا عن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رحمه الله أنه كان ينوه بصاحب الترجمة التتويه التام، و يصفه بما هو مستحق له من عظيم التعظيم والإحترام ، و أخبر أن سيدنا الشيخ رضي الله عنه أمره أن يذهب لتأفيلالت لملاقة السيد شمروش للأخذ عنه ، وعلمه رضي الله عنه كيفية الملاقة، و أراه الموضوع الذي يلتقي به فيه معه ، و هو مغارة هناك بتأفيلالت يعرفها بعض الأصحاب ، وقال له : إن أردت أن تأخذ الإذن في شيء عن صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم و هو شمروش ، فمشى إليه بالراحلة و الزاد ، فالتقى به في الموضوع الذي عينه له الشيخ رضي الله عنه، و أذن له في الحزب السيفي .

ثم قال : فسيدي الحاج علي رحمه الله أخذ السيفي عن شمروش و هو عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما تلقاه عن سيدنا رضي الله عنه مشافهة ، فهذه روايتنا في السيفي. و فيه روايات أخرى فانظرها في " الجواهر الخمس " لغوث الله ، فهو رضي الله عنه تابعي روى عن صحابي جني .

ثم قال توفي الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة بالمشرق و دفن بقبور الشهداء من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام . و كان معه إذ ذاك سيدي الحاج عبد الرحمن برادة<sup>1</sup>، و سيدي الحاج عبد الوهاب بن الأحمر<sup>2</sup> . و خلف هناك نسخة " جواهر المعاني " و نسخة من البخاري و مصحفا كلها بخط يده الشريفة . فأما " جواهر المعاني " فهو بزواية عين ماضي عند أولاد سيدنا رضي الله عنه ، قبض الله من أتى بها من هناك وخيمت بمحلها هـ .

**قلت :** و قفت على هذه النسخة و تبركت بمطالعتها حين قدم سيدنا محمود بن مولانا البشير رضي الله عنه إلى حضرة فاس عام 1329 هـ ، و عليها خط الشيخ رضي الله عنه وأولاد وأخيرا .

كما رأيت نسخة أخرى بخطه بحضرة وهران عند السادة أولاد القباج ، و نسخة أخرى بخط يده أوقفني عليها بعض خاصة الأحاب هناك مُجزئة كراريس، كل باب منها على حدته ، وقد نقلت ما كتبه عليها سيدنا رضي الله عنه في غير هذا المحل ، و تكلمت عليه بما يشفي الغليل و يبرىء العليل .

و قد سنجح لي أن أذكر رسالته المسماة " " برسالة الفضل و الإمتنان، إلى كافة الأحاب و الإخوان " " إفادة لمن لم تكن عنده و حفظها هنا .

<sup>1</sup>- أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 401

<sup>2</sup>- أنظر ترجمته ضمن هذا الجزء رقم الترجمة 453

## و نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله ، الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بنور معرفته، و ملأها بشهود عظمة جلاله و جماله من هيئته و محبته، و عرفهم به فعرفوه، و قربهم به إليه فتأهوا في بحار عظمتهم، و حلاهم بسمة التقريب، و كساهم خلعة توفيقه و كرامته، و جعلهم بعد أنبيائه و رسله نخبة عباده و خير خليقته ، فكلامهم شفاء، و نظرهم لأعراض القلوب دواء ، و جعلهم دالين به عليه لمن اختصوه بعنايته ، بوجودهم تنزل الرحمات، و بدعواتهم و توجهاتهم تشرق الأنوار الإلهيات . و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذي محبته مبنى أساس الإيمان، و باب المعرفة و سر الإمكان ، من نوره الشريف تصورت جميع الصور، و من فيضه العلي يستمد البشر و الشجر ، فهو الأب الأصلي، و الختم المحقق الداعي إلى الحق بالحق ، به ظهرت الموجودات، و منه تفرعت الممكنات، إذ هو صاحب رياسة لولاك، و قاب قوسي الوجود و عروة الإستمسك ، فبالصدق في محبته صلى الله عليه و سلم يحصل للعبد سؤلة ، و بالإضمحلال في نوره الباهر يتم فتحه و وصوله، صلى الله عليه و على آله و أصحابه أجمعين . و بعد ،

فهذه رسالة لطيفة، و معان شريفة ، جمعتها من كلام شيخنا الرباني، و الفرد الصمداني، مولانا أبي العباس التجاني الحسن بن رضي الله عنه و أرضاه، و جعل النظر في الوجه الكريم متقلبه و مثواه ، إسعافاً لمن رغب في ذلك من الإخوان، و تذكرة لنفسي و لكل إنسان، رجاء من المولى الكريم الإنتساب إليه، و الإندراج فيه و القبول لديه، و حسن التوجه إليه في الحركة و السكون، و الصدق في الظاهر و المكنون ، و هو حسبي و حسب المتوكلين، و الحمد لله رب العالمين .

و رتبها على مقدمة و مقصد و خاتمة .

**فالمقدمة :** في حقيقة المرید الصادق و كفيته ، و الآداب له بين يدي الشيخ و في غيبته ، و الأمور التي تقطع بين الشيخ و مریده و تصده عن حضرته و طريقه . و أصدر هذه المقدمة بقاعدة هادية، لأنواع الرشد و الفلاح داعية .

**و المقصد :** في فضل الشيخ رضي الله عنه و ما خصه الله به ، و في فضل ورده و ما أعد الله لتاليه و لمن صحبه من المؤمنين .

**و الخاتمة :** في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أنها أفضل من جميع الأعمال الذكرية ، و أذكر بعض خاصيتها ، و أنها مقبولة قطعاً دون سائر الأعمال ، و ذلك بأنواع صيغ الصلوات على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أذكر صلوات على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أذكر فضلها و ما أعد الله لمن التزم ذكرها . و ذلك كله بلفظ الشيخ رضي الله عنه من إملائه علينا، إلا ما مست الحاجة إليه أنسبه لمحلّه إن شاء الله تعالى .

و الله أسأل أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم بجاه نبيه العظيم ، فأقول وبالله التوفيق :

## ﴿ مقدمة هادية، لأنواع الرشد والفلاح داعية ﴾

قال شيخنا رضي الله عنه :

**قاعدة :** إعلم أن الله سبحانه و تعالى جعل في سابق مشيئته أن المدد الواصل إلى خلقه من فيض رحمته هو في كل عصر يجري مع الخاصة العليا من خلقه من النبيين و الصديقين ، فمن فزع إلى أهل عصره الأحياء من الخاصة العليا و صاحبهم و اقتدى بهم و استمد منهم فاز بنيل المدد الفائض من الله ، و من أعرض عن أهل عصره مستغنيا بكلام من تقدمه من الأولياء الأموات طبع عليه بطابع الحرمان، وكان مثله كمن أعرض عن نبي زمنه و تشريعه مستغنيا بشرائع النبيين الذين خلوا قبله ، فيسجل عليهم بطابع الكفر و العياذ بالله .

و الدليل على أن الصحبة لا تكون إلا للحي ، قوله صلى الله عليه و سلم لأبي جحيفة رضي الله عنه : " سل العلماء و خالط الحكماء و اصحب الكبراء " ، فالعالم دلالاته على الأمر العام أمرا و نهيا بما يوجب المدح عند الله و سقوط اللائمة على العبد، و نهايته الجنة ، و الحكيم دلالاته على التقرب إلى الله تعالى بالطهارة من أهوية النفوس و متابعة الهوى، و نهايته منازل القربة ، و الكبير دلالاته على الله تعالى من حيث محو النفوس و البراءة من التدبير للنفس من كل ما يجلب المصلحة لها دنيا و أخرى و بكل ما يدفع المضرة عنها دنيا و أخرى، و نهايته الله .

قال شيخنا رضي الله عنه : يؤخذ من هذا أن الصحبة لا تكون إلا للحي ، إذ الميت لا يصحب و لا يكلم و لا يخالط . إنتهى من إملائه رضي الله عنه علينا .

ثم قال : إعلم أن النبي صلى الله عليه و سلم كان في حياته يلقي الأحكام العامة للعامة ، يعني إذا حرم شيئا حرمه على الجميع، و إذا افترض شيئا افترضه على الجميع ، وكذلك سائر الأحكام الشرعية الظاهرة ، و مع ذلك كان صلى الله عليه و سلم يلقي الأحكام الخاصة للخاصة ، و كان يخص ببعض الأمور بعض الصحابة دون بعض ، و هو شائع ذائع في أخباره صلى الله عليه و سلم .

فلما انتقل إلى الدار الآخرة ، و هو كحياته في الدنيا سواء ، صار يلقي إلى أمته الأمر الخاص للخاص ، و لا مدخل للأمر العام هنا فإنه انقطع بموته صلى الله عليه و سلم ، وبقي فيضه للأمر الخاص للخاص .

و من توهم أنه صلى الله عليه و سلم انقطع جميع مدده على أمته كسائر الأموات فقد جهل رتبته صلى الله عليه و سلم و أساء الأدب معه ، و يخشى عليه سوء الخاتمة ، نسأل الله السلامة و العافية و الموت على أحسن الخاتمة . إنتهى من إملائه رضي الله عنه .

و أما حقيقة المرید الصادق فقد قال الشيخ رضي الله عنه :

إعلم أن المرید الصادق هو الذي عرف جلال الربوبية و ما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق، و أنها مستوجبة من جميع عبيده على دوام الدعوى بالخضوع والتذلل إليه، و العكوف على محبته و تعظيمه، و دوام الإنحياش إليه، و عكوف القلب عليه ، معرضا عن كل ما سواه حبا و إرادة، فلا غرض له و لا إرادة في شيء سواه، لعلمه أن كل ما سواه كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا .

فلما عرف هذا و عرف ما عليه من دوام العكوف على الإنقطاع عن الحضرة الإلاهية ، و عرف خسة نفسه و كثرة شؤمها و شرها ، و أنها في جميع توجهاتها مضادة لحضرة الألوهية ، و أن جميع حظوظها و مراداتها مناقضة للحقوق الربانية، و عرف ما فيها من التثبط و التثبيط عن النهوض للقيام بحقوق الحق و معرفة ما يجب له من الخدمة و الأدب ، و عرف ما ألفتة من الميل إلى الراحة، و العكوف على الشهوات، و الإنقطاع عن خالق الأرض و السموات ، و أن جميع حظوظها لا تدور إلا في هذا الميدان ، و عرف عجزه عن تقويم هذه النفس الأمارة بالسوء و عن ردها إلى الحضرة الإلهية منقطعة عن هواها و شهواتها ، و عرف أنه إن أقام معها على هذا الحال استوجب من الله في العاجل و الآجل من الغضب و المقت و شدة العذاب و النكال المؤبد الخلود مما لا حد له و لا غاية ، و ارتعب قلبه من هذا البلاء الذي وقع فيه و العلة المعضلة التي لا خروج له منها ، فلا يمكنه المقام مع نفسه على ما هي فيه مما ذكر قبل لاستجابة الغضب و المقت من الله ، و لا قدر على نقل نفسه عن مقرها الخبيث إلى استيطان الحضرة الإلاهية ، فحين عرف هذا رفع بصدق و عزم و جد و اجتهاد في طلب الطبيب الماهر الذي يخلصه من هذه العلة المعضلة، ويدله على الدواء الذي يوجب له كمال الشفاء و الصحة .

فهذا هو المرید الصادق ، و أما غيره ممن لم يتصف بهذه الصفات المتقدمة فهو طالب لا غير، تعلقت نفسه بأمر فطلبه، قد يجد و قد لا يجد . و أما الأول فلكمال صدقه فالشيخ أقرب إليه من طلبه ، فإن عناية الحق به التي وهبته ذلك العلم

المذكور هي التي تقوده إلى الشيخ الكامل، و تلقية في حضرة الشيخ الواصل، و تقلب له قلب الشيخ بالمحبة و التعظيم، فيقع الائتلاف بينهما و الآداب فيفتح باب الوصول، لأن عناية الحق متى وقعت على أمر جذبته جذبا قويا لا يمكن توقفه و لو كان ما كان .

فالذي يجب على المرید الصادق في الطلب مع كمال العلم المتقدم و شدة الإهتمام بالأمر المطلوب و عمایة القلب عن سوى مطلوبه فلا يشتغل بشيء سوى ما يريد . هذا هو الصدق المفید، و هو سبحانه و تعالی فعال لما يريد . إهـ.. من إملائه رضي الله عنه .

ثم قال رضي الله عنه : و الحذر الحذر من كثرة التخليط في الأذكار، و كثرة تشعيب الفكر بين أقاويل المتصوفة ، فإنه ما اتبع ذلك أحد فأفْلَح قط ، لكن يجعل لنفسه ذكرا واحدا يهتم به، و وجهة واحدة يهتم بها، و أصلا ثابتا يعول عليه من الطرق .

فهذا سلوك المرید و تربيته قبل لقاء الشيخ . فإن من الله عليه بمحض الفضل والجود والكرم و ألقاه بالشيخ الكامل الواصل ، فاللزم على المرید في حقه أن يلقي نفسه بين يديه كالميت بين يدي غاسله، لا اختيار له و لا إرادة، و لا إعطاء له و لا إفادة ، وليجعل همته منه تخليصه من البلية التي هو أغرق فيها إلى كمال الصفاء لمطالعة الحضرة الإلهية بالإعراض عن كل ما سواها ، و ينزه نفسه عن جميع الإختيارات و المرادات مما سوى هذا ، و متى أشار عليه بفعل أمر فليحذر من سؤاله بِلِمَ وَ كَيْفَ وَ عَلَامَ وَ لَأَيِّ شَيْءٍ فَإِنَّهُ بَابِ الْمَقْتِ وَالطَّرْدِ ، و ليعتقد أن الشيخ أعرف بمصالحه منه، و أي درجة أدرجه فيها فإنه يجري به في ذلك كله على ما هو لله بالله بإخراجه عن ظلمة نفسه و هواها و السلام . إنتهى من إملائه رضي الله عنه .

و أما الآداب المرضية له بين يدي الشيخ و في غيبته حيا و ميتا :

فأول ما يعتقد الإنسان في شيخه على وجه الإختصار هو أن يعتقد أنه لا أكمل منه حسبما علمه في البشر بزمانه من شيخه ، و لا يرى في الوجود إلا شيخه و نفسه ، و يعتقد أن الشيخ رقيب على أحواله، و ليس هو رقيب على غاية حال الشيخ و لو بلغ ما بلغ فإنه في كفالتة و قبضته، و ما أدرك من سر سره إلا قدر رشحة رشحت و بدت للخلق و دلالتة على خصوصيته، و لا يعرف كيفية الأمانة إلا من استودعها و ودعت عنده . فإن كان المرید محبا ناصحا مراقبا فانيا أخذا مجتهدا عطف عليه الشيخ و سرت فيه مودته، و سلم من الآفات، فإنه من حسن ظنه في شيء انتفع به و من توهم في شيء لم يظفر به . فالواجب على المرید الصادق أن يحسن ظنه بشيخه و بإخوانه و أن يؤثرهم على نفسه و إن كانت به خصاصة .

و منها : عدم اعتقاده فيه العصمة، و إنما يعتقد الحفظ، و أن لا يبلغ درجة نبي أبدا بل يرث الأنبياء .

و منها : عدم صحبته لغرض.

و منها : حفظ حرمة حسب الإمكان ، فلا يجهر له بالقول كجهر الإنسان لصاحبه، و لا يرفع صوته على صوته، و لا يقل له على شيء ذكره ما حكمته ، و إن أشكل عليه الأمر اعتقد صدق مقالة أستاذه، و إن سلم هو أسلم .

و منها : محادثة الفقير لمن بجانبه في حضرة أستاذه إلا في أمر يلزم به الشرع ، بل يكون موجه الفكر و الظاهر لما يرد من حضرة الشيخ .

و منها : أن لا يضحك في حضرة الشيخ إلا تبسما من مقتضى اللهم إلا عند الغلبة.

و منها : أن لا يكون في مجالسته لشيخه إلا على طهارة كاملة .

و منها : عدم مسابقتة قوله ، بل ينصت إلى أن ينتهي الشيخ من كلامه .

و منها : أن يجلس في حضرته كجلسته للتشهد، كأنما على رأسه الطير، غاض الطرف، يسارق وجه شيخه النظر .

و منها : عدم مخاصمته لأحد من أصحاب الشيخ ، و حفظ باطنه و ظاهره منهم حفظا لحرمة الشيخ .

و منها : رعاية منصبه في حريمه و أهل بيته ، فمن ابتلي بإخلالٍ ما بشيء لا يفلح أبدا .

و منها : مراعاته في الغيب كمرآته في الحضور في جميع الأحوال و الأقوال والأفعال.

و منها : حفظ متعلقاته على الجراة عليها ، فلا يلبس ثوبه و لا نعله، و لا يركب دابته و لا مجلس سجادته، و لا يشرب من الإناء الذي أعد له و نحو ذلك .

و منها : أن يحاسب نفسه على ما فتح له من صحبة الشيخ ، فإن وجد تأخرا نسبه إلى نفسه .

و منها : أن يكون شيخه أحب إليه من والده و ولده و ماله و الناس أجمعين<sup>1</sup> .

و منها : أن يداوم على الجد فيما يأمره به الشيخ غير ناظر في حكمة أمره، و لا شاغل قلبه بسبب ذلك ، بل يعتقد أن ذلك هو محض المصلحة، حذرا من الاعتراض بريئا من انتقاده.

و منها : أن لا يستبد برأيه في أحواله بل يعرضها على أستاذه ، فإن أشار له بشيء امتثله في حينه ، و إن سكت لم يراجعه في ذلك الوقت، و بعده يتلطف له في عرض ذلك وإعادته ، فإن سكت أيضا لم يراجعه ذلك الوقت، ثم يعيد على الوجه المذكور ، فإن سكت فليتأدب و لا يراجعه بعدها في ذلك الشيء أبدا .

و منها : أن لا يختار طاعة معينة من النوافل يضبط نفسه عليها ، بل يجعل ذلك لخيرة شيخه فإنه ذو بصيرة بالأمزجة و علم بالنوافل فيصف له ما يليق به .

و منها : أن لا يذكر لأستاذه ما يهمله من الخواطر و يزعجه، لا كل خاطر يرد عليه يعرضه عليه في محل خلوة .

و منها : استحضار المرید أنه بين يدي شيخه في كل نفس من أنفاسه ، و تذكره أن شيخه في الحضرة المحمدية ، و تذكره مكانتها من الحضرة الإلهية فليزمه الأدب في كل نفس منفوس .

و يجعل ما ذكر نصب عينيه و لا يخل بشيء على قدر طاقته و وسعه ، فإن الله يتفضل عليه من محض جوده و فضله ، فلا بد لطالب الإنتفاع من الإقتداء بالأتباع و أتباع الرسل هم أهل الله المشغولون به عن كل ما سواه ، و لا بد لك من إلقاء القيادة و كمال الإنقياد و تأدب بالآداب الحضرية في كل قضية ، و لا تسأل الشيخ عن شيء حتى يحدث لك ذكرا ، و احذر أن تقول له لقد جئت شيئا نكرا فيما لم تحط به خبرا لأنك لن تستطيع له صبورا ، و الشيخ يدري ما يليق بمقامك في صحتك و سقامك فخذ عنه علوم أعمالك في جميع أحوالك فإن الكل عبادة لأهل الإرادة و العبد لا ينفك عن أوصافه و لو عم الوجود بإسعاده و إسعافه ، و خذ آداب الطريق عن الرفيق و تأدب بآدابهم و تذلل تحت أعتابهم ، و احذر أن تقيم حجة على شيخك فتزيغ عن المحجة ، فإن من احتج على شيخه أدركه المقت في وقته ، و الله يحفظنا من جميع ذلك بمحض فضله إنه جواد كريم .

---

<sup>1</sup> - في ذلك إشارة للحديث الشريف الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده و ولده و الناس أجمعين . صحيح البخاري ( كتاب الإيمان ) باب حب الرسول صلى الله عليه و سلم رقم 15 .

مَا حُرْمَةُ الشَّيْخِ إِلَّا حُرْمَةُ اللَّهِ  
هُمُ الْأَدْلَاءُ وَالْفُرَبَى تُؤَيِّدُهُمْ  
الْوَارِثُونَ هُمْ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ  
كَالْأَنْبِيَاءِ تَرَاهُمْ فِي مَحَارِبِهِمْ  
فَإِنْ بَدَأَ مِنْهُمْ حَالٌ تَوَلَّاهُمْ  
لَا تَتَّبِعُهُمْ وَلَا تَتْرُكُ لَهُمْ أَنْتَرَا  
لَا تَقْتَدِي بِالَّذِي زَالَتْ شَرِيعَتُهُ  
فَقُمْ بِهَا أَدَبًا لِلَّهِ يَا اللَّهُ  
عَلَى الدَّلَالَةِ تَقْرِيْبًا مِنَ اللَّهِ  
فَمَا حَدِيثُهُمْ إِلَّا عَنِ اللَّهِ  
لَا يَسْأَلُونَ مِنَ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ  
عَنِ الشَّرِيعَةِ فَاتْرُكْهُمْ مَعَ اللَّهِ  
فَإِنَّهُمْ طُلُقَاءُ اللَّهِ فِي اللَّهِ  
عَنْهُ وَ لَوْ جَاءَ بِالْأَنْبَاءِ عَنِ اللَّهِ

و أما الأمور التي تكون سببا لطرده المرید عن الشيخ ، قال الشيخ رضي الله عنه:

إعلم أن الأمور التي تكون سببا لطرده المرید عن الشيخ أمور أربعة :  
الأمر الأول الأغراض ، الأمر الثاني الإعتراض بالقلب و اللسان ، الأمر الثالث  
كزازة المرید من ظهور بشرية الشيخ بأمر لا يطابق المعرفة ، الأمر الرابع سقوط  
حرمة الشيخ من القلب إلى الأبد .

فأما الأغراض سواء كانت دنيوية أو أخروية ، و ذلك أن الشيخ لا يصحب  
إلا الله عز و جل لا لشيء ، و الصحبة في أمرين : أن يواليه الله تعالى بأن يقول  
هذا ولي الله وأنا أواليه ، و سر ذلك في قوله صلى الله عليه و سلم مخبرا عن الله  
تعالى : ﴿ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ ﴾<sup>1</sup> ، و في طيه : من والى لي  
وليا لأجل أنه وليي اصطفيته واتخذته وليا ، و هذا هو السر الأكبر الجاذب للمريدين  
إلى حضرة الله تعالى .

و الأمر الثاني : يعلم أن الشيخ من عبيد الحضرة، و يعلم ما يجب للحضرة من  
الأدب، و ما يفسد الأمر فيها من الأوطار و الإرب ، فإذا علم هذا يصحبه ليدله على  
الله و على ما يقربه إليه . و الصحبة في هذين الأمرين لا غير ، و من صحب  
غيرها خسر الدنيا و الآخرة .

فإذا عرفت هذا ، فاعلم أن الرب سبحانه و تعالى يعبد لا لغرض بل لكونه إليها  
يستحق الألوهية و العبادة من ذاته تعالى لما هو عليه من محامد الصفات العلية  
و الأسماء البهية ، وهذه هي العبادة العليا . و كذلك الشيخ يصحب لا لغرض بل  
لتجذبه موالاته إلى ولاية الله تعالى و يتعرف منه الآداب المرضية و ما يشين العبد  
في حضرة الله ، و لذا أمرت الشيوخ بقمع المريدين و زجرهم عن متابعة الهوى  
ولو في أقل قليل ، لأن المرید في وقت متابعة الهوى كافر بالله تعالى صريحا لا  
تلويحا. لكونه نصب نفسه إليها و عصى أمر الله و خالفه، فهو يعبد غير الله تعالى

<sup>1</sup> - من حديث طويل رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنظر ( كتاب الرقاق ) باب  
التواضع رقم 6355 .

على الحقيقة ليس من الله في شيء ، و إن قال لا إله إلا الله قال له لسان الحق كذبت بل أنت مشرك . و من هذا القبيل خرج قوله صلى الله عليه و سلم : **إِذَا مَا تَحْتَ قَبَةِ السَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوَىٰ مُتَّبِعٍ** <sup>1</sup> . فإذا عرف المرید هذا فلا يغضب على الشيخ و لا يتغير إذا لم يوافق هواه في غرضه ، فإن الشيخ أعرف بالمصالح و أدرى بوجوه المضار ، و التلميذ جاهل بذلك . فإذا طلب منه غرضا من أي فن كان و لم يساعده الشيخ عليه ، فليعلم أن الشيخ منعه منه لأجل مصلحته و دفع مفسدته ، فإذا عود نفسه التغير على الشيخ في مثل هذا طرد عن حضرة الله تعالى و انقطع عن الشيخ ، فإذا غضب المرید عن الشيخ بعد تغييره انقطع انقطاعا كلياً لا رجوع له أصلاً .

و أما الإعتراض بالقلب أو باللسان ، فإنه سيف صارم يقطع الحبل بين الشيخ و مریده، فلا يعترض شيئاً من أمور الشيخ ، فإن لم يوافق ما عنده من ظاهر العلم أو باطنه فاعلم أن هنالك دقائق بين الشيخ و بين ربه لا يديرها التلميذ ، و الشيخ يجري على منوال تلك الدقائق . فإذا خالف ظاهر الشرع فليعلم أنه في باطن الأمر على منوال الشرع من حيث لا يدريه الخلق .

و أما كزازة المرید من ظهور بشرية الشيخ ، فإنها من جهله بالله تعالى و بمراتبه الخلقية . و ذلك أن الحق سبحانه و تعالى تجلى في كل مرتبة من مراتب خلقه بأمر و حكم لم يتجل به في غيرها من المراتب ، و ذلك التجلي تارة يكون كمالاً في نسب الحكمة الإلهية و تارة يكون صورته صورة نقص فيها ، ثم إن ذلك التجلي و إن كانت صورته النقص في نسب الحكمة الإلهية فلا محيد لتلك المرتبة عن ظهور التجلي فيها بصورة ذلك النقص ، لأن ذلك ناشئ عن المشيئة الربانية، و كل تعلقات المشيئة يستحيل تحولها لغير ما تعلقت به ، فلا بد لكل عارف من ظهور النقيض في ذاته . ثم إن ذلك النقص يلبسه بصورة الكمال للدقائق التي بينه و بين الحق ، و تارة يلبسه معتقداً أنه نقص، و ليس له في هذه الملابس إلا معاينة الحكم الإلهي الذي مقتضاه القهر و الغلبة بحيث أن لا محيد للعبد عنه ، فإذا رأى المرید من شيخه بشرية تقتضي النقص إما شرعاً و إما مما يخل بالمروءة ، فليلاحظ المعاني التي ذكرناها، و ليعلم أن ذلك لا يخرج الشيخ عن حضرة ربه، و لا يزعه عن محل قربه، و لا يحطه عن كمال أدبه ، فإذا عرف هذا فلا يرفض شيخه بظهور البشرية . و كل مرید يطلب مرتبة للحق يتعلق بها للقرب و الوصول يريد أن لا يظهر فيها نقص كان لسان حاله ينادي عليه: لا مطمع لك في دخول حضرة الله، لأن كل المراتب لا بد لها من نقص، و ليس يظهر الكمال صورة و معنى وحساً بريئاً من النقص بكل وجه و بكل اعتبار إلا في ثلاثة مراتب فقط لا ما عداها ، وهي الرسالة لمن دخل حضرتها ، و النبوءة لمن دخل حضرتها ، و القطبانية لمن دخل حضرتها ، فإن هذه لا صورة للنقص فيها، و الباقي من المراتب يظهر فيها النقص

<sup>1</sup> - أنظر مجمع الزوائد ، للهيتمي ( كتاب العلم ) باب في البدع و الأهواء 1: 447 رقم 895 .

في الغالب و قد لا يظهر ، فإن هذه المراتب الثلاثة و لو ظهرت فيها صورة النقص  
فذلك النقص هو غاية الكمال، و إنما ينتقصه المرء بجهله ، و إليه يشير قوله صلى  
الله عليه و سلم : **«إِذَا مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَعْلَهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُم  
بِاللَّهِ وَ أَحْشَاهُمْ لَهُ»** .

و أما سقوط حرمة الشيخ ، فهي أكبر قاطع عن الله . و سقوط الحرمة هو عدم  
المبالاة إذا أمره أو نهاه . و من أكبر الشروط الجامعة بين الشيخ و مریده ، هو  
أن لا يشارك في محبته غيره، و لا في تعظيمه و لا في الإستمداد منه و لا في  
الإنقطاع إليه بقلبه . و نتأمل ذلك في شريعته صلى الله عليه و سلم ، فإن من ساوى  
رتبة نبيه صلى الله عليه وسلم مع رتبة غيره من النبيئين و المرسلين في المحبة  
والتعظيم و الإستمداد و الإنقطاع إليه بالقلب و التشريع ، فهو عنوان على أنه يموت  
كافراً إلا أن تدرکه عناية إلهية بسبق محبة ربانية .

فإذا عرفت هذا فليكن المرید مع شيخه كما هو مع نبيه صلى الله عليه و سلم في  
التعظيم و المحبة و الإستمداد و الإنقطاع إليه بالقلب ، فلا يعادل به غيره في هذه  
الأمر و لا يشارك غيره . و من أكبر القواطع عن الله أن ينسب ما عنده من الفتح  
و الأسرار لغير شيخه ، و ذلك لأن الأنوار الإلهية الواردة على العبد بالأسرار  
و الأحوال و المعارف و العلوم و الترقى في المقامات كل نور منها يحن إلى مركزه ،  
و هذه الحضرة الإلهية التي منها برز و فيها نشأ ، فكل شيخ من أهل الله حضرة  
لا يشترك فيها مع غيره، فإذا ورد نور بأمر من الأمور التي ذكرناها و نسب إلى  
غير تلك الحضرة من الحضرات الإلهية ، اغتاز ذلك النور و طار و رجع إلى  
محله . و صورة ذلك في نسب الحكمة الإلهية ، أن الله قضى في كتابه بنسبة كل  
والد إلى أبيه ، قال تعالى " **أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ** " <sup>2</sup> ، فمن نسب نورا إلى  
غير محله من الحضرة الإلهية فقد أساء الأدب في حضرة الحق و كذب على الله ،  
و الحضرة لا تحتمل الكذب، فلذا يطرد و يسلب و العياذ بالله هـ من إملائه رضي  
الله عنه .

و اعلم أن هذه الشروط التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه قد أغفلها غالب الشيوخ  
في كتبهم ، و كل مرید أصيب في دينه و سلب من نوره فبإخلاله بهذه الشروط التي

---

<sup>1</sup>- رواه الحافظ البخاري عن مولاتنا عائشة رضي الله عنها و ذلك بالصيغة التالية ، قالت :  
صنع النبي صلى الله عليه و سلم شيئا فرخص فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه و سلم ، فخطب فحمد الله ثم قال : ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ، فوالله إني  
لأعلمهم بالله و أشدهم له خشية . إهـ .. صحيح البخاري ( كتاب الأدب ) باب من لم يواجه الناس  
بالعتاب رقم 5959 ( كتاب الإعتصام بالكتاب و السنة ) باب ما يكره من التعمق و التنازع  
و الغلو في الدين و البدع رقم 7137 .

<sup>2</sup>- سورة الأحزاب ، الآية 5

ذكرها الشيخ رضي الله عنه . فعلى العاقل اللبيب المجد في طلب الصدق و كل عارف أديب أن يحافظ على هذه الشروط قدر الطاقة و الوسع .

و نسأل الله تعالى من فضله أن يمن علينا بما من به على أكابر الصديقين من خلقه بجاه حبيبه و صفيه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم من أهل بيته، إنه ولي ذلك و القادر عليه .

### المقصد في كرامة الشيخ و ورده و ما خصه الله من محض فضله

**فأقول :** اعلم أن شيخنا هو الشيخ الإمام العلامة البحر الفهامة، صاحب الإشارات العلية، و العبادة السنية، و الحقائق القدسية، و الأنوار المحمدية، و الأسرار الربانية، و الهمم العرشية، و المنازلات الحقيقية ، علم المهتدين، و الحامل في وقته لواء العارفين، و المقيم فيه دولة علوم المحققين، و إمام الصديقين، و كهف قلوب السالكين، و قبلة همم المريدين، و زمزم أسرار الواصلين، و جلاء قلوب العارفين ، منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، و مبدي علوم الحقائق بعد خبيئ أنوارها، ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها و استتارها ، أوجد أهل زمانه علما و حالا، و معرفة و مقالا ، القطب الغوث الجامع الوارث الرباني، الفرد الصمداني، ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية و الروحية ، و السلالتين الطينيتين الغيبية و الشاهدية ، و الولايتين الكريمتين الملكية و الملكوتية ، الصحيح النسبتين و الكريم العنصرين المحمدي ، أبو العباس مولانا أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن سالم التجاني الحسني المضاي دارا و منشأ ، بها ولد و نشأ، و هي مقر أسلافه رضي الله عنهم، و دارهم دار علم و ولاية و صلاح، و رشد و فلاح، و شرف و كرم ، و أمرهم شهير بين في ناحيتهم كمنار على علم .

و أما كمال نسبه الطاهر فلم يحضرني الآن لعدم الحفظ .

و لنذكر الآن ما خصه الله به من الكرامات :

و هو أن جمع له الله بين القطبانية و الفردانية ، و منها الشفاعة في أهل عصره من ولادته إلى مماته ، و منها أن يصل على يديه إلى كمال المعرفة العيانة الشهودية عشر مائة ألف مضروبة في نفسها، و هي عشر مائة ألف ألف ألف أربع مراتب، و قريب من ذلك النساء، و كذلك الجن، كل هذا العدد يصل إلى كمال المعرفة و المحبة و المشاهدة واليقين و التوحيد و الآداب و العلم و الإستقامة ، و منها دور الأنوار و قد علمه له رسول الله صلى الله عليه و سلم مشافهة، و لم يكن له وجود في الكون إلا ما أبرزه الله لسيدنا رضي الله عنه على يد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو كالإسم الأعظم في الإستجابة ، ومنها أنه علمه رسول الله صلى الله عليه و سلم الأسماء الإدرسية .

و منها أنه أكرمهم الله و أعطاهم و جعله في قطبانية شيخ التربية و النظرة ،  
يوصل المرید إلى كمال المعرفة و المشاهدة و اليقين و التوحيد و الآداب و العلم  
و الإستقامة من أول سلوكه إلى غايته في مقدار طرفة العين بأن يتصرف في قلوبهم  
بسرره رضي الله عنه لا بالعادة ، بل يوصله إلى الله في طرفة عين واحدة، و يخرجها  
بها عن عوائق مقام الإسلام، و من عوائق مقام الإيمان، و من عوائق مقام الإحسان ،  
و يحليه في تلك النظرة بحلى المقامات الثلاث ، و يوصله بها سكرًا و صحواً و بقاء  
و فناء، بحيث لا ينظر في أحد بقلبه و لو كان في غاية البعد، و لو كان كافراً أو  
سلطاناً جائراً إلا انقلب عارفاً كاملاً و شيخاً موقناً في قدر طرفة البصر .

و هذا كله في غير أن يحتاج إلى صحبة أو تربية ، بل ينظر إليه بقلبه أينما كان في  
سائر أقطار الأرض و إن كان لم يره و لا لقيه و هو في مكانه يقلبه عارفاً كاملاً في  
الحين ، و أن يبقى مدده في مریده إلى قيام الساعة ، و أن تكون طرقه رضي الله  
عنه في بني آدم أزيد من عشرة آلاف طريق ، كل طريق لتلميذ من تلامذته، و كل  
طريق تتفرع على طرق كثيرة من المعرفة ، ثم تتفرع كل طريق أيضاً على طرق  
إلى قيام الساعة ، و أن تكون طرقه في الجن أزيد من عشرين ألف طريق، كل  
طريق تتفرع لفروع كثيرة إلى قيام الساعة، لا تتقطع أبداً حتى يرث الله الأرض و من  
عليها و هو خير الوارثين .

و خاصية الورد باقية إلى قيام الساعة ما دام يتلى و يذكر، و رضي الله عن هذا  
الإمام و حشرنا في زمرة هذا الهمام، بجاه نبينا عليه الصلاة و السلام .

و منها الإسم الأعظم الكبير الذي هو خاص برسول الله صلى الله عليه و سلم،  
و غير هذا مما لا نطيل بذكره، و من أراد فليطالع في " جواهر المعاني " .

و لنذكر رسالة لشيخنا بنصها لتعلم قدره و فضله و منصبه و رفعتة عند الله،  
وما أعد الله لمن صحبه من المؤمنين . و سبب كتب هذه الرسالة أنه سمع ما وقع  
بين الفقراء ، و أن كل واحد منهم يعظم شيخه حتى يرفعه على الكل ، و خاف عليهم  
أن يصدر منهم التجاسر على أولياء الله تعالى ، و إن كان الواجب على كل واحد أن  
يعظم شيخه على الغير لينتفع به مراعاة لحرمة أولياء الله .

و نصها بعد البسملة و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم :

من كاتبه إليكم أحمد بن محمد التجاني و بعد ، نسأل الله عز و جل أن يتولاكم  
بعنايته و أن يفيض عليكم بحور فضله و ولايته، و أن يكفيكم هم الدنيا و الآخرة،  
و أن ينجيكم من فقر الدنيا و عذاب الآخرة . يليه إعلامكم أن فضل الله لا حد له ،  
و أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ، و ليس لأحد من الرجال أن يدخل كافة أصحابه  
الجنة بغير حساب و لا عقاب إلا أنا وحدي ، و وراء ذلك مما ذكر لي فيهم و ضمنه

لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر لا يحل لي ذكره و لا يرى و لا يعرف إلا في الآخرة .

و مع هذا كله فلسنا نستهيء بحرمة الأولياء الأحياء و الأموات ، فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمة، و من أهانهم أذله الله و غضب عليه ، فلا تستهينوا بحرمة الأولياء<sup>1</sup> و السلام .

و نص هذه الرسالة يكفي في فضله و كرامته و ما أعد الله لأتباعه و حزبه ، وهذا القدر يكفي في هذا الوقت و المحل .

و لنذكر رسالة أخرى بنصها في فضل الورد و ما أعد الله لمن صحبه من المؤمنين وأخذ ورده و أحبه و اتبع طريقته . و نصها :

قال رضي الله عنه بعد البسمة و الصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يليه إعلامكم عما استخبرتموني عنه أن سيد الوجود صلى الله عليه و سلم في شهر رجب سنة مائتين و ألف بعد أن أخبرني بنزول درجة القطبانية ، و كل إخباراته لنا صلى الله عليه و سلم يقظة لا مناما ، قال لي : ﴿ أنت من الآمنين وكل من رآك من الآمنين إن مات على الإيمان ﴾ . ثم قال بعده : ﴿ من رآك يوم الجمعة و يوم الإثنين دخل الجنة بغير حساب و لا عقاب، و لا يدخل النار و لا يراها سواء كان مطيعاً أو عاصياً ﴾ .

فلما رأيت ما صدر منه صلى الله عليه و سلم ، تذكرت الأحباب و من وصلني إحسانهم و من تعلق بخدمتي و أنا أسمع أكثرهم يقول لي : نحاسبك بين يدي الله إن دخلنا النار و أنت ترانا ، فأقول لهم : لا أقدر لكم على شيء . فلما رأيت منه هذه المحبة صلى الله عليه و سلم و صرح لي بها بلسانه صلى الله عليه و سلم ، سألته صلى الله عليه و سلم لكل من أحبني و لم يعادني بعدها ، و لكل من أحسن لي بشيء من مثقال ذرة فأكثر ولم يعادني بعدها و أكد ذلك من أطعمني طعامه ، و لكل من أخذ عني ذكراً ، سألته في جميع هؤلاء أن تغفر لهم جميع ذنوبهم ما تقدم منها و ما تأخر ، و أن تؤدى عنهم تبعاتهم من خزائن فضل الله يوم القيامة لا من حسناتهم ، و أن يرفع الله عنهم محاسبتهم على كل شيء ، و أن يكونوا آمنين من عذاب الله من الموت إلى دخول الجنة ، و أن يدخلوا الجنة بغير حساب و لا عقاب في أول الزمرة الأولى ، و أن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي صلى الله عليه و سلم .

<sup>1</sup> - أنظر جواهر المعاني، للعلامة سيدي الحاج علي حرازم ، (الفصل الرابع في رسائله) الرسالة السابعة 2 : 176 . الجامع ، للعلامة سيدي محمد بن المشري ( فصل في بعض رسائله رضي الله عنه ) 1 : 125 .

فقال لي صلى الله عليه وسلم : ﴿ ضمنت لكم هذا كله ضماناً لا تنقطع عنك حتى تجاورني أنت و هم في عليين ﴾<sup>1</sup> .

و كل هذا وقع يقظة لا مناما و بعده في مرة أخرى قال لي صلى الله عليه وسلم : ﴿ أنت حبيبي و كل من أحبك حبيبنا و لا يموت حتى يكون من الأولياء ﴾ .

و قد تفضل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضمن لي دخول من ذكرتهم الجنة بلا حساب و لا عقاب و استقرارهم في عليين ، و أن من رأيي فقط غاية أن يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب و لا يعذب بشرط أن لا يعاديني بعدها ، و لا مطمع له في عليين إلا أن يكون ممن ذكرتهم و هم أحببنا و من أحسن إلينا و من أخذ عنا ذكرا فإنه يستقر في عليين معنا ، و قد ضمن لنا صلى الله عليه وسلم هذا بوعده صادق لا خلف له ، إلا أنني استثنيت من عاداني بعد المحبة أو الإحسان فلا مطمع له في ذلك .

و قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ ضمنت لك كل ما تريد ضماناً لا تنقطع أبداً ﴾ . هذا ما أخبركم به فإن كنتم مستمسكين بمحبتنا فأبشروا بما أخبرتكم به فإنه واقع لجميع الأحباب قطعا ، و طلبته أيضا أن يموتوا كلهم على الإسلام ، فضمن لي ذلك ، و ضمنت الولاية لكل من أحبني أن لا يموت إلا وليا و لو كان على أي حالة ، فتمسكوا بعهدنا والسلام .

و أما فضل الورد ، فقال رضي الله عنه :

و أما من أخذ وردنا فإنه يدخل الجنة بلا حساب و لا عقاب هو و والداه و أزواجه و ذريته المنصلة عنه لا الحفدة بشرط الاعتقاد و عدم نكث الصحبة ، و يبعث من الأمنين من كل شيء من الموت إلى الإستقرار في أعلى عليين ، و يدخل الجنة في الزمرة الأولى ، و تؤدي عنه تبعاته من خزائن فضل الله لا من حسناته ، و يكون في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى عليين ، و أن تغفر له ذنوبه ما تقدم منها و ما تأخر إلى غير هذا مما ذكر سابقا .

و سمعته رضي الله عنه يقول :

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن له ورد من أورد المشايخ رضي الله عنهم و أراد أخذ هذا الورد كيف يصنع ؟ هل يترك و رده و يتمسك بوردنا أم كيف يكون العمل ؟

<sup>1</sup> - أنظر جواهر المعاني، للعارف بالله سيدي الحاج علي حرازم ، ( الفصل الثاني في فضل و رده و ما أعد الله لتاليه إلخ ) 1 : 129 - 130 .

فقال له : ﴿ يا أحمد ، قل لهم وردى هذا عظيم ، و أضافه إلى نفسه عليه الصلاة والسلام ، يغنى عن جميع الأوراد و فيه سر جميع الأوراد ، فمن تمسك به و ترك جميع أوراد المشايخ فلا حرج عليه من أشياخه، و لا خوف و لا ضرر عليه من أحد في الدنيا و الآخرة ، و هو آمن من كل ضرر في الدنيا و الآخرة ، و يكفيه هذا الورد العظيم ، و من أراد أن يأخذ هذا فليترك جميع ما عنده و أن لا يمكث على حاله و يترك وردنا فإن هذا الورد لا يقبل إلا الإفراد وحده ﴿ و السلام .

و من لازم طريقة الوظيفة صباحا أو مساء في وقت واحد كالورد، و لا تغني عن الورد إلخ ، و لا الورد يغني عنها ، و تكفي مرة بين اليوم و الليلة ، و كذا بعد صلاة عصر يوم الجمعة يذكر الهيللة مع الإخوان مجتمعين إن كان له إخوان ، و إلا ذكر وحده إلى قرب الغروب .

فهذه ملزومة الطريقة يعني الورد صباحا و مساء و الوظيفة مرة بين اليوم و الليلة و الذكر بعد صلاة عصر يوم الجمعة .

#### و نص الورد :

أستغفر الله مائة مرة ، و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم بأي صيغة وكونها بصلاة الفاتح لما أغلق أفضل و أكمل لما فيها من الخير مائة ، و لا إله إلا الله مائة .

#### و نص الوظيفة :

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين مرة ، ثم صلاة الفاتح لما أغلق خمسين مرة ، ثم لا إله إلا الله مائة ، ثم جوهرة الكمال إحدى عشرة مرة .

و سمعته رضي الله عنه يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا سيدي قال الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني لا ينزل على طابعي طابع . فقال له صلى الله عليه و سلم : ﴿ يا أحمد طابعك ينزل على كل طابع، و لا ينزل على طابعك طابع ﴿ هـ .

و قد كتب الشيخ مجيبا لبعض الفقهاء :

أما ما ذكرتم من أخذكم الورد عن فلان و ترككم لورد سيدي فلان فلا حرج عليكم من صاحبكم . و ما ذكره لكم هو كذلك ، و لكن تعلقكم بوردنا أحسن و أولى لما سمعت فيه من الخير المضمون لمن أخذه بوعده صادق لا يتخلف، و لكونه أيضا من ترتيب سيد الوجود صلى الله عليه و سلم ، و هو الذي أمر بإعطائه .

فمن هذا الوجه ينبغي للعاقل مثلكم أن يترك جميع الأوراد و يتعلق به ، و إن كان أوراد المشايخ كلها على هدى من الله ، و هذا الورد أعظمها قدرا لما سمعت فيه من الخير المضمون لمن أخذه بوعده صادق ، فشد يدك عليه شدا وثيقا، فقد سبق في الأزل أنه لا يوفق لهذا الورد العظيم إلا من هو أكبر أهل السعادة عند الله ، و هذا على سبيل القطع لمن داوم على المحبة بلا شك و لا ريب .

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و تمسكوا بخير حبل من الله و السلام .

و قد سمعت بعض الإخوان يذكر أنه لا تضره معصية إن سمع بذلك ، و سرح نفسه في معاصي الله لأجل ما سمع ، و اتخذ ذلك حباله إلى الأمان من عقوبة الله في معاصيه ألبس الله قلبه بغضنا حتى يسبنا ، فإذا سبنا طرده الله من قربه و سلبه ما منحه من فضله . فالحذر الحذر من مخالفة أمر الله ، و إن وقعت مخالفة و العبد غير معصوم ، فالمبادرة إلى التوبة و الرجوع إلى الله ، و إن لم يكن ذلك عاجلا فليعلم العبد أنه ساقط من عين الله متعرض لغضبه ، إلا أن يمن الله بعفوه عليه ، ويستديم في قلبه أنه مستوجب لهذا من الله فيستديم بذلك انكسار قلبه و انحطاط رتبته في نفسه دون تعزز ، فما دام العبد على هذا الحال فهو على سبيل خير .

و إياكم و العياد بالله من لباس حلة الأمان من مكر الله في مقارفة الذنوب باعتقاد العبد أنه آمن من مؤاخذه الله له في ذلك ، فإنه من وقف هذا الموقف بين يدي الله تعالى و دام عليه فهو دليل على أنه يموت كافرا ، نسأل الله العافية و السلامة من بلائه .

و ما سمعتم من الخاصية في الورد فهي واقعة لا محالة ، و إياكم و التقريط في الورد و لو مرة من الدهر . و شرط الورد المحافظة على الصلوات بالأمر الشرعية . و إياكم و لباس حلة الأمان من مكر الله في الذنوب فإنها عين الهلاك و السلام .

**و أما سند طريقته رضي الله عنه فقال في بعض رسائله :**

و أما سؤالكم عن سند طريقتنا ، فإننا أخذنا عن مشايخ عدة فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود ، و إنما سندنا و أستاذنا في هذه الطريقة فهي عن سيد الوجود و علم الشهود صلى الله عليه و سلم ، قد قضى الله بفتحنا و وصولنا على يده صلى الله عليه و سلم اتصالا منه إلينا، ليس في غيره من الشيوخ فينا تصرف و كفى .

وقد قال له صلى الله عليه وسلم: ﴿لا واسطة بينك وبين الله إلا أنا ولا يصلحك خير من الله إلا على يدي، فاترك عنك جميع ما أخذته عن الأشياخ جملة وتفصيلاً﴾، أو كما قال عليه الصلاة والسلام مما معناه هذا .

فاعرف رتبة هذا السيد الكريم مع النبي العظيم ، و ما سمعنا في أخبار الأولياء أحد يساعفه سيد الوجود في كل ما طلب منه مثل وسيلتنا رضي الله عنه . فاعرف يا أخي قدر هذه النعمة التي أسدى الله إليك و اشكرها بدوام الإتياع و الإنقطاع إليه لتدوم عليك بلا واسطة بينك و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا القدوة التي جعلته لك إماماً، و لمصالحك زماماً، فلازم يا أخي على بابه، و عفر التراب تحت أعتابه، و تأدب بين يديه بالآداب المرضية، و اتبع أقواله الزكية ، فبذلك ترافق أهل السرية ، فإنه ما أفلح من أفلح إلا بصحبة من أفلح.

و اعرف قدر هذه الطريقة السنية ، فإنها أعلى طريق في البرية، لأنها عن الأستاذ عن خير البرية صلى الله عليه وسلم و على آله و أصحابه، و القائمين من بعده بالطريقة المرضية.

### ﴿ خاتمة نافعة لأنواع الخير جامعة ﴾

قال العارف بالله، المحب في جانب رسول الله، سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في العهود المحمدية :

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكثر من الصلاة و التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً و نهاراً ، و نذكر لإخواننا ما في ذلك من الأجر و الثواب، و نرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبتة صلى الله عليه وسلم و شوقاً إليه، و قدره أهل لذلك صلى الله عليه وسلم .

و كذلك أخذ العهد علينا شيخنا رضي الله عنه أن نكثر من الصلاة و التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الأوقات الليلية و النهارية ، و نذكر ذلك لإخواننا و نحضهم عليها و الإكثار منها ، و هي طريقته .

ثم قال الشعراني : إعلم يا أخي أن طريق الوصول إلى حضرة الله تعالى من طريق الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أقرب الطرق إلى الله تعالى، فمن لم يخدم الخدمة الخاصة به و طلب دخول حضرة الله تعالى فقد رام المحال، و لا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل ، و ذلك لجهله بالآداب المرضية مع الله تعالى.

و قد حبيب إلي أن أذكر إليك يا أخي جملة من فوائد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقاً لك لعل الله تعالى أن يرزقني و إياك محبته الخاصة ، و يصير

شغلك في أكثر الأوقات الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و تصير تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أشار إليه خبر كعب بن أبي عجرة: إني أجعل لك صلاتي كلها، أي أجعل لك ثواب أعمالها، فقال له صلى الله عليه وسلم : ﴿إِنَّ يَكْفِيكَ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ﴾<sup>1</sup> .

فمن ذلك ما ذكره ابن فرحون القرطبي<sup>2</sup> قال :

إعلم أن في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر كرامات : إحداها وهي أهمها صلاة الملك الجبار ، و الثانية شفاعة النبي المختار ، و الثالثة الإقتداء بالملائكة الأبرار ، و الرابعة مخالفة المنافقين و الكفار ، و الخامسة محو الخطايا و الأوزار ، و السادسة عون على قضاء الحوائج و الأوطار ، و السابعة تنوير الظاهر و الأسرار ، و الثامنة النجاة من دار البوار ، و التاسعة دخول دار القرار ، و العاشرة سلام العزيز الغفار .

و منها ما ذكره الحضرمي قال : إنها سلم و معارج و سلوك إلى الله تعالى إذا لم يجد الطالب شيخا مرشدا .

و قال تلميذه الشيخ زروق : إن الصلاة عليه ترفع همة المتوجه و إن كان في مقام التخليط ، لأن ذكره كله نور و هدى .

و قال ابن عباد : إن الصلاة عليه تؤثر تقوية اليقين .

و قال السنوسي : من فقد شيخ التربية فليكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فإنه يصل إلى الفتح المبين .

و قال بعضهم : إن الصلاة عليه قرآن القرآن و فرقان الفرقان ، و قال بعضهم : إن الصلاة عليه تفتح لصاحبها شهود الذات و حقائق الصفات .

و قال الحافظ ابن حجر : إن الصلاة عليه تفتح من كيمياء السعادة أبوابا لا يفتحها غيرها ، و تفتح من مزايا الزيادة ما لا ينقطع على المصلى سيرها ، و أنها توصل

---

<sup>1</sup> - أنظر مسند الإمام أحمد ( حديث الطفيل بن أبي بن كعب ) 6 : 164 رقم 20864 . سنن الترمذي ( كتاب صفة القيامة ) 7 : 170 رقم 2505 .

<sup>2</sup> - علي بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي ، فقيه حيسوبي صوفي ، من أهل قرطبة ، له مؤلف سماه : لب اللباب في مسائل الحساب ، أقام بمدينة فاس مدة طويلة ، تصدر خلالها لتدريس علمي الحساب و الفرائض ، توفي بمكة المكرمة في شهر محرم الحرام عام 601 هـ ، أنظر ترجمته في جذوة الإقتباس ، لابن القاضي 2 : 483 رقم 545 . الأعلام ، للزركلي 4 : 330 .

إلى كافة المؤنة الدنيوية و الأخروية ، و تمنح اللحظات المحمدية و التجليات الإستقاضية .

و قال الرصاع<sup>1</sup> : إن الرحمة تحيط بالمصلي، و من أحاطت به الرحمة كيف لا تجاب الدعوة له .

و قال أيضا : إذا كان الدعاء مقبولا عند كثير من الصالحين فكيف بذكر من هو لجميع العارفين قدوة .

و قال بعض شيوخ الطريق : لا يزال أحدنا يكثر الصلاة عليه حتى يصير يشاهده في اليقظة و النوم ويسأله عما يشكل في قلب المصلي عليه نورا، و قد سماه الله نورا و سراجا منيرا .

و قال الخروبي<sup>2</sup> : المصلي عليه ممتثل لأمر الله و القيام بالأمر ذكر، والمصلي عليه يناجي ربه و المناجاة ذكر .

و أيضا الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم لا بد أن تكون مقرونة باسم من أسماء الله أو صفة من صفاته و إمرار ذلك على اللسان ذكر . و هذه الأوجه الثلاثة تكون لكل مصل عليه صلى الله عليه و سلم من الخصوص و العموم ، و وجه رابع لخواص المصلين عليه صلى الله عليه و سلم و هو استحضر صورته و صفاته العظيمة .

و منها ما ذكره شيخنا رضي الله عنه أنه قال :

من مكفرات الذنوب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الجمعة ثمانين مرة بصلاة الفاتح لما أغلق إلخ لمن يحفظها ، و غيرها لمن لم يحفظها . فإنها تكفر ذنوب مائتي سنة بالتثنوية متقدمة و مائتي سنة كذلك متأخرة ، و ما دتم تقدر على صلاة الفاتح لما أغلق فلا تؤثر عليها شيئا في تكفير الذنوب و لو

---

<sup>1</sup> - محمد بن قاسم الأنصاري ، المعروف بأبي عبد الله الرصاع ، قاضي الجماعة بتونس ، له مؤلفات كثيرة في الفقه و الحديث و السيرة ، توفي بتونس سنة 894 هـ ، أنظر ترجمته في شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 375 رقم 979 . وفيات الوئشريسسي 152 . الأعلام ، للزركلي 7 :

5 .

<sup>2</sup> - محمد بن علي الخروبي الطرابلسي، صوفي مشهور، من مواليد طرابلس الغرب، عاش بالجزائر، و بها توفي سنة 963 هـ، من مؤلفاته: الحكم الكبرى، و مزيل اللبس عن آداب و أسرار النواعد الخمس، و الأئس في التنبية على عيوب النفس، و غيرها. أنظر ترجمته في تذكرة المحسنين ( موسوعة أعلام المغرب ) 2 : 895 - 896 . الأعلام، للزركلي 6 : 292 . معجم المؤلفين 11 : 6 - 7 . إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للبغدادي 2 : 274 و 471 . هدية العارفين ، للبغدادي 2 : 254 .

مرة واحدة فتستغرق ذنوب العبد في جميع عمره و تزيد عليه أضعافاً مضاعفة ، ولو أتى بجميع ذنوب العباد استغرقتها مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

فإذا كانت هذه الخصال العظيمة في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ، فالواجب على العبد أن يعكف على الصلاة عليه صلى الله عليه و سلم و يجعلها هجيراً أثناء الليل و أطراف النهار ، و يجعلها محبة فيه و لا يقصد بها سوى محبته صلى الله عليه و سلم و إجلالا و تعظيماً و توقيراً، و قدره أهل لذلك صلى الله عليه و سلم .

قال بعضهم لا يتوهم المصلي على النبي صلى الله عليه و سلم أن صلاتنا عليه شفاعة منا له عند الله تعالى في زيادة رفعة و بلوغ أمنيته ، فإن مثلنا لا يشفع له لعظيم القدر عند ربه ، و لكن الله سبحانه أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا و أنعم علينا ، و لما أحسن إلينا رسول الله صلى الله عليه و سلم إحساناً لم يحسن أحد إلينا مثله، و لا أكرمنا مخلوق مثل إكرامه، و كنا عاجزين عن مكافأة سيد المرسلين و حبيب رب العالمين ، أمرنا ربنا سبحانه و تعالى أن نرغب إليه أن يصلي هو عليه لتكون صلاة مولانا عليه مكافأة له منه سبحانه لإحسانه إلينا وإفضاله علينا ، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه إلا إحسان خالقه المنعم ببعثته رحمة إلى خلقه صلى الله عليه و سلم .

قال ابن عطاء الله في كتابه تاج العروس<sup>1</sup> : و من قارب فراغ عمره و يريد أن يستدرك ما فاتة فلينذكر بالأنكار الجامعة ، فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً .

قال : و من فاتة كثرة القيام و الصيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فإنك لو فعلت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة بكل ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات، لأنك تصلي على قدر وسعك، و هو سبحانه يصلي على حسب ربوبيته ، هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما في الحديث<sup>2</sup> . فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه

<sup>1</sup> - المراد به كتاب تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس ، للعلامة العارف بالله سيدي تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري .

<sup>2</sup> - إشارة للحديث الذي رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، و أرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة . إهـ .. صحيح مسلم ( كتاب الصلاة ) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه إلخ رقم 800 .

وسلم انبسط جاهه صلى الله عليه و سلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا القدر العظيم ،  
و إلامتى كان يصلي الله عليك ؟

و في بغية السالك<sup>1</sup> للساحلي : إن من أعظم الثمرات و أجل الفوائد المكتسبات  
بالصلاة عليه صلى الله عليه و سلم انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا  
متصلا متأصلا ، و ذلك بالمدائمة على الصلاة عليه بإخلاص القصد و تحصيل  
الشروط و الآداب، و تدبر المعاني حتى يتمكن فيه من الباطن تمكنا صادقا خالصا،  
يصل بين نفس الذاكر و نفس النبي صلى الله عليه و سلم، و يؤلف بينهما في محل  
القرب و الصفا تأليفا بحسب تمكن النفس ، فالمرء مع من أحب<sup>2</sup>. و الحب يوجب  
الإتباع للمحبوب و الإتباع يؤذن بالوصال .

و لنقصر العنان و لا طاقة باسقصاء البيان ، و قد رغبتك يا أخي بذكر بعض  
فضائلها تشويقا إليك و محبة في النبي صلى الله عليه و سلم و هذه الفضائل المذكورة  
في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه و سلم بأنواع الصيغ .

● و أردت بحول الله و قوته أن أذكر لك يا أخي صلوات على رسول الله  
صلى الله عليه و سلم رويناها عن شيخنا أبي العباس التجاني رضي الله عنه :

الأولى للعارف الكبير أبي عبد الله سيدي محمد البكري الصديقي<sup>3</sup> رضي الله  
عنه دفين مصر و هي :

**اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، و الخاتم لما سبق، ناصر الحق  
بالحق، و الهادي إلى صراطك المستقيم، و على آله حق قدره و مقداره العظيم هـ .**

و ذكر لها البكري أن المرة الواحدة بستمائة ألف صلاة هـ .

و الصلاة الثانية من إملاء رسول الله صلى الله عليه و سلم على شيخنا يقظة  
وهي :

---

<sup>1</sup> - المراد به كتاب بغية السالك إلى أشرف المسالك ، للعلامة الصوفي الشهير سيدي محمد بن  
محمد بن أحمد الأندلسي الساحلي المتوفي عام 803 هـ .

<sup>2</sup> - إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم : المرء مع من أحب ، رواه البخاري ( كتاب الأدب ) باب  
علامة الحب في الله رقم 6025 ، رقم 6026 ، رقم 6027 . صحيح مسلم ( كتاب البر و الصلة  
و الآداب ) باب المرء مع من أحب رقم 6669 .

<sup>3</sup> - محمد البكري الصديقي ، صوفي مشهور ، من أعلام القرن العاشر الهجري ، ولد بمصر عام  
930 هـ ، و بها توفي عام 994 هـ ، له عدة مؤلفات نفيسة ، لا سيما في مجال التصوف ، أنظر  
ترجمته في الأعلام ، للزركلي 7 : 60 .

اللهم صل و سلم على عين الرحمة الربانية، و الياقوتة المتحققة الحائطة  
بمركز الفهوم و المعاني، و نور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني،  
البرق الأسطع بمزون الأرباح المائلة لكل متعرض من البحور و الأواني، و نورك  
اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني، اللهم صل و سلم على عين  
الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق، عين المعارف الأقوم، صراطك التام  
الأسقم، اللهم صل و سلم على طلعة الحق بالحق، الكنز الأعظم، إفاضتك منك إليك،  
إحاطة النور المطلسم، صلى الله عليه و على آله صلاة تعرفنا بها إياه هـ .

و الصلاة الثالثة من إملائه الشريف عليه الصلاة و السلام أيضا على شيخنا  
يقظة و هي:

الله الله الله اللهم أنت الله الذي لا إله إلا أنت العالي في عظمة انفراد حضرة  
أحديتك التي شئت فيها بوجود شؤونك، و أنشأت من نورك الكامل نشأة الحق،  
و أنطتها و جعلتها صورة كاملة تامة تجد منها بسبب وجودها من انفراد أحديتك  
قبل نشر أشباحها، و جعلت منها فيها بسببها انبساط العلم، و جعلت من أثر هذه  
العظمة و من بركاتها شبة الصور كلها جامدها و متحركها، و أنطتها بإقبال  
التحريك و التسكين، و جعلتها في إحاطة العزة من كونها قبلت منها و فيها و لها،  
و تشعشت الصور البارزة بإقبال الوجود، و قدرت لها و فيها و منها ما يماثلها  
مما يطابق أرقام صورها، و حكمت عليها بالبروز لتأدية ما قدرته عليها، و جعلتها  
منقوشة في لوحها المحفوظ الذي خلقت منه ببركاته، و حكمت عليها بما أردت لها  
و بما تريده بها، و جعلت كل الكل في كلك، و جعلت هذا الكل من كلك، و جعلت الكل  
قبضة من نور عظمتك، روحا لما أنت أهل له و لما هو أهل لك.

أسألك اللهم بمرتبة هذه العظمة و إطلاقها في وجد و عدم، أن تصلي و تسلم على  
ترجمان لسان القدم، اللوح المحفوظ، و النور الساري الممدود، الذي لا يدركه  
دارك و لا يلحقه لاحق، الصراط المستقيم، ناصر الحق بالحق، اللهم صل و سلم  
على أشرف الخلائق الإنسانية و الجانية، صاحب الأنوار الفاخرة، اللهم صل و سلم  
عليه و على آله و على أولاده و أزواجه و ذريته و أهل بيته و إخوانه من النبيين  
و الصديقين، و على من آمن به و اتبعه من الأولين و الآخرين، اللهم اجعل صلاتنا  
عليه مقبولة لا مردودة، اللهم صل على سيدنا و مولانا محمد و آله، اللهم و اجعله  
لنا روحا و لعبادتنا سرا، و اجعل اللهم محبته لنا قوة أستعين بها على تعظيمه،  
اللهم و اجعل تعظيمه في قلوبنا حياة أقوم بها و أستعين بها على ذكره و ذكر ربه،  
اللهم و اجعل صلاتنا عليه مفتاحا و افتح لنا بها يا رب حجاب الإقبال، و تقبل مني  
ببركات حبيبي و حبيب عبادك المؤمنين ما أنا أؤديه من الأوراد و الأذكار و المحبة  
و التعظيم لذاتك لله لله لله آه آمين هو هو هو آمين و صلى الله على سيدنا محمد  
أمين هـ .

و لنذكر لك يا أخي فضل الصلوات الثلاث التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه .  
قال في بعض رسائله :

● و أما سؤالكم عن صلاة الفاتح لما أغلق ، فإنها وردت على هذه الكيفية من الغيب و ما ورد من الغيب كماله ثابت خارج عن القواعد العلوية ، ليست من تأليف مؤلف ، وخاصة الفاتح لما أغلق أمر إلهي لا مدخل فيه للقياس، فلو قدرت مائة ألف أمة، في كل أمة مائة ألف قبيلة، في كل قبيلة مائة ألف رجل، و عاش كل واحد منهم مائة ألف عام، يذكر كل واحد منهم كل يوم مائة ألف صلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير صلاة الفاتح لما أغلق، و جمعت ثواب هذه الأمم كلها في مدة هذه السنين كلها في هذه الأذكار المذكورة كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح لما أغلق ، فلا تلتفت لتكذيب مكذب و لا لقدح قاذح فيها، فإن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء ، فإن الله سبحانه و تعالى فضلا خارجا عن دائرة القياس ، و يكفيه قوله سبحانه و تعالى " **و يخلق ما لا تعلمون**<sup>1</sup> " . فما توجه متوجه إلى الله تعالى بعمل أحب إليه منها و لا أعظم حظوة منها إلا مرتبة واحدة ، و هي من توجه إلى الله باسمه العظيم الأعظم لا غير . فإن الإسم الأعظم هو غاية التوجهات و الدرجة العليا من جميع التعبادات، ليس لفضله غاية، و لا فوqe مرتبة نهاية ، وهذه صلاة الفاتح لما أغلق تليه في المرتبة في التوجه و الثواب و الفوز بمحبة الله لصاحبها وحسن المآب . فمن توجه إلى الله تعالى مصدقا بهذا الحال فاز من رضى الله و ثوابه في دنياه وأخراه بما لا تبلغه جميع الأعمال ، يشهد به الفيض الإلهي الذي لا تبلغه الآمال، و ليس له إلا التسليم و لا يفيد فيه استقصاء حجج المقال . و اترك عنك محاجة من يطلب منك الحجج ، فإن الخوض في ذلك ردا و جوابا كالبحر لا تتقطع منه الأمواج ، و القلوب في يد الله هو المتصرف فيها والمقبل بها .

فمن أراد سعادته و الفوز بهذه الياقوتة الفريدة جذب الله قلبه إلى التصديق بما سمع فيها ، و عرفه التسليم لفضل الله سبحانه و تعالى ، فإنه لا يأخذه الحد و القياس ، فصرف همته في التوجيه إلى الله تعالى بها والإقبال على الله بشأنها ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين<sup>2</sup> .

و من أراد الله حرمانه من خيرها صرف الله قلبه بالوسوسة و بقوله : من أين يأتي خبرها؟

فاشتغل بما قلناه لك و من أطاعك في ذلك، و أعرض عن مناقشك في البحث يتحقق ذلك ، فإننا أخذنا من الوجه الذي تعلمه و كفى .

<sup>1</sup>- سورة النحل ، الآية 8

<sup>2</sup>- سورة السجدة ، الآية 17

وذكر في رسالة أخرى ملخصة أن من صلى على النبي صلى الله عليه و سلم بصلاة الفاتح لما أغلق. إلخ.. مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت في العالم من كل جني و ملك و إنسي ستمائة ألف مرة من أول الدهر إلى وقت نلفظ الذاكر بها ، و كل صلاة يصلي بها ، بفتح اللام ، بستمائة ألف صلاة من جميع المصلين عموما ملكا و جنا و إنسا ، و كل صلاة من ذلك بأربعمائة غزوة و كل غزوة بأربعمائة حجة مقبولة تامة ، و كل صلاة من ذلك بطائر على الحد المذكور في الحديث الذي له سبعون ألف جناح إلخ ، و كل صلاة بذلك بزوجة من الحور العين، و عشر حسنات و محو عشر سيئات و رفع عشر درجات ، و أن الله سبحانه يصلي عليه و ملائكته بكل صلاة عشر مرات .

و ذكر في رسالة أخرى أن المرة الواحدة منها بستة آلاف مرة من كل ذكر صدر من كل مخلوق في كورة العالم إلا في القرآن فإنها بست مرات .

قال لي رضي الله عنه : ﴿ هكذا سمعته من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مشافهة ﴾ ، و كل إخباراته يقظة رضي الله عنه .

ثم اعلم يا أخي أن الملازمة على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم بركتها تدرك الرجل و أولاده و أولاد أولاده ، و أما صلاة الفاتح لما أغلق فهي ضامنة لخير الدنيا و الآخرة لمن التزم دوامها ، لكن بالإذن الصحيح . ثم اعلم يا أخي أنه لا وسيلة عند الله أعظم منها نفعا و أرجى في استجلاب رضا الرب على العبد في حق العامة أكبر من الصلاة على رسوله صلى الله عليه و سلم ، و إن تدافعت العلماء في القطع بقبولها ؛ فمن قائل بأن قبولها قطعي ، و من قائل بعدم القطع بقبولها كسائر الأعمال . و الذي نقول به أنها مقبولة قطعا . و الحجة لنا في ذلك أن الله تعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ من صلى عليك صليت عليه و من سلم عليك سلمت عليه ﴾<sup>1</sup> . و هذا الوعد صادق من الله لا يخلف وعده، وهو لا من حيثية العبد بل من حيثية شدة العناية منه سبحانه بنبيه صلى الله عليه وسلم، و قيامه عنه سبحانه و تعالى بالمكافأة لمن صلى عليه صلى الله عليه و سلم أن لا يترك صلاة العبد تذهب دون شيء ، و هو معنى قبول الصلاة من العبد وبالله التوفيق .

<sup>1</sup> - إشارة للحديث الذي رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوجه نحو صدقته ، فدخل فاستقبل القبلة فخرَّ ساجدا ، فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز و جل قبض نفسه فيها ، فدنوت منه ، فجلست ، فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قلت عبد الرحمن ، قال : ما شأنك ؟ قلت يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز و جل قد قبض نفسك فيها ، فقال : إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال : إن الله عز و جل يقول من صلى عليك صليت عليه ، و من سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله عز و جل شكرا . إه .. مسند الإمام أحمد ( حديث عبد الرحمن بن عوف ) 1 : 314 رقم 1676 .

● و أما فضل الصلاة الثانية فقد ذكر لها رسول الله صلى الله عليه و سلم خواص منها : أن المرة الواحدة تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات ، و منها أن من قرأها سبعا فأكثر يحضره روح النبي صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الأربعة ما دام يذكرها ، و منها أن من لازمها أزيد من سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه و سلم محبة خاصة و لا يموت إلا من الأولياء قطعا ، و من داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة و فراش طاهر يرى النبي صلى الله عليه و سلم .

● و أما فضل الصلاة الثالثة أن من لازمها بدوام الورد مرتين في الصباح ومرتين في المساء فإنها تضمن له خير الدنيا و الآخرة ، و تكفر له الذنوب الصغائر و الكبائر ما تقدم منها و ما تأخر ، و لا يقع له وهم في التوحيد .

و سمي الشيخ هذه الصلوات الثلاث؛ سمي الأولى: الياقوتة الفريدة، والثانية : جوهرة الكمال ، و الثالثة : ياقوتة الحقائق في التعريف بسيد الخلائق .

و هذا ما يسر الله في الوقت في فضل هذه الصلوات ، و من أراد غير هذا فليطالعه في كناشنا الكبير . و قد شرح الشيخ رضي الله عنه الصلاتين ، و من أرادهما فليطالعهما في كناشنا الكبير<sup>1</sup> أيضا و السلام .

و لنختم هذه الخاتمة **بوصية نافعة** إن شاء الله لنفسي و من أراد الله بعدي .  
فأقول وبالله التوفيق :

قال الشيخ رضي الله عنه :

( **تحذير** ) : إعلم أن من ادعى الإذن الخاص من الله و هو كاذب في دعواه و انبسط للخلق بالدعوة إلى الله تعالى ، فإنه يموت كافرا إلا أن يتوب . نسأل الله السلامة و العافية من بلائه ، و حسن الخاتمة التي ختم الله بها لخاصته من خلقه وأصفيائه .

ثم قال أيضا :

( **قاعدة** ) : إعلم أن الفتح و الوصول إلى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على أيدي أصحاب الإذن الخاص كإذن الرسالة ، و متى فقد الإذن الخاص لم يوجد من الله فتح و لا وصول و ليس لصاحبه إلا التعب . و من تعلق بمطالعة كتب التصوف و سار إلى الله بالنقل منها و الأخذ عنها و الرجوع إليها

---

<sup>1</sup> - المراد به كتاب جواهر المعاني و بلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني ، أنظر شرح هذه الصلوات الثلاث في آخر فقرات الجزء الثاني منه .

والتعويل عليها ليس له من سيره إلا التعب و لا يحصل له من الله شيء ، نعني من الوصول إلى حضرة المعارف و الإختصاص ، و أما الثواب فيحصل له بقدر إخلاصه هـ .

فمن علامة الإستفتاح الإستقامة على الطاعة و الدوام عليها ، و الطاعة و العبادة لا تصح و لا تتجح إلا بالمعرفة ، و من عدم المعرفة عدم كل خير و فائدة .

ثم اعلم أنه لا تصح العبادة إلا بسبعة أشياء :  
بالنية و العلم و المعرفة و الشريعة و الحقيقة و السنة و الشيخ .

فمن عبد الله بالنية دون العلم فهو جاهل في حق العلم ، و من عبد الله بالنية و العلم دون المعرفة فهو جاهل في حق المعرفة ، و من عبد الله بالنية و العلم و المعرفة دون الشريعة فهو جاهل في حق الشريعة ، و من عبد الله بالنية و العلم و المعرفة و الشريعة و الحقيقة فهو جاهل في حق السنة ، و من عبد الله بالنية و العلم و المعرفة و الشريعة و الحقيقة و السنة فهو جاهل في حق الشيخ ، و من عبد الله بالنية و العلم و المعرفة و الشريعة و الحقيقة و السنة و الشيخ فهو على بينة من ربه .

فذلك هو المنهاج القويم و الصراط المستقيم و دأب العارفين و منهاج الصالحين و ميزاب شراب المحبين .

( تنبيه شريف ) :

و إياك يا أخي و استبطاء الوصول بذلك و لو بعد الملازمة للسلوك ، فإنه سبب لعدم بلوغ المأمول . فإنك لو عشت سالكا عمر الدنيا ألف مرة و ظفرت بعد ذلك من الله بقدر ذرة كَانَ ما وصلت إليه أعظم من كل شيء سلكت عليه ، بل لو لم تصل إلى التوفيق بدوام الخدمة لكان ذلك أوفى و أوفر نعمة . و الله أسأل إليك مقاليد الحكمة، و أن يعاملنا و إياك بمحض الفضل و الرحمة .

### ختم و وصية

قد أودعت لك يا أخي في هذه الرسالة فروعاً و أصولاً إن حفظتها و أتقنتها سهل عليك الفتح و الوصول . و اعلم أنه لا يتأتى لأحد من الله قدم في طريق القوم و السير و السلوك إلى حضرة ملك الملوك إلا بالإنقطاع إلى الله و الخروج عن مراده إلى مراد الله ، و لا يكون له وصول إلا بالإنقطاع عن المأمول ، و يكون ملقى بين يدي الله على سنة رسول الله ، قائماً بأمر الله فانياً في الله باقياً في ذات الله .

و اعلم أن الحق سبحانه و تعالى إذا وهبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعذك لذلك ، فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقي عليك من العلم به ، فقد أعطى وجودك القبول منك لمواهبه أمرا بربطك به ، لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه ، فالعلم لله اختصاص غير مكسوب ، فلا تتعين في طلب معرفتك منك و إن طلب الحق تجد الحق من الحق أقرب إليك منك ، قال تعالى : " و نحن أقرب إليه منكم و لكن لا تبصرون <sup>1</sup> " . و انظر علمك بالحق من الحق تجده غير متصور لك ، فهذا هو العلم الحقيقي و كل علم متصور فهو كذب ، و العلم بالله مزلة القدم إلا لمن ثبته الله ، و الإثبات لا يكون إلا لأصحاب الحدود الموفون بالعهود .

### ( غريبة ) :

إعلم يا أخي أن كل طائفة اصطلحت على لغة و لسان للتوصل ، فاجعل طائفتك معالم الحق فافهم عنه و احفظ لسانه و لغته . و إذا خاطبك فلا تسمع خطابه إلا به ، فإنه يغار أن يسمعه غيره ، و ما ثم غيره فنزهه و السلام .

و هذا ما يسر الله و من به ، و هو المنان ، لِمَا قصدت إثباته حسب الإستطاعة في الوقت و الإمكان ، و أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ، و يمدني من فائض فضله العميم ، و يجعلني و من يطالعه في جنة النعيم ، إنما الأعمال بالنيات و لكل امرئ ما نوى<sup>2</sup> و اللسان لا يبرز من الجنان إلا ما حوى . و نسأله سبحانه أن يمن علينا بالرشد و الهداية ، و يسلك بنا بمنه سبيل أهل العناية ، فإننا مؤمنون بكل ما جاء به رسول الله على مراد الله ، اللهم ثبتنا على ذلك حتى نلقاك و أنت راض عنا بمحض كرمك إنك ولي ذلك و القادر عليه ، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم و الحمد لله رب العالمين .

قال مؤلفها : و وافق الفراغ من تبييض هذه الرسالة المباركة في الحادي عشر من جمادى الأخير سنة ثمانية و مائتين و ألف على يد العبد الحقير علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي التجاني طريقة المحمدي حقيقة ، لطف الله به آمين .

توفي صاحب الترجمة رحمه الله قيد حياة سيدنا رضي الله عنه عام 1218 هـ .

<sup>1</sup> - سورة الواقعة ، الآية 85

<sup>2</sup> - إشارة للحديث الذي رواه الحافظ البخاري عن علقمة بن وقاص الليثي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إنما الأعمال بالنيات ، و إنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه . إهـ .. صحيح البخاري ( كتاب بدء الوحي ) باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم رقم 1 .

#### 474- و منهم علي بن حمودة الجزائري<sup>1</sup>

أحد الفنانين في محبة الخليفة الأعظم سيدي الحاج علي حرازم ، المنحاشين لجنابه، المتعلقين به في الأخذ بيدهم لنيل الخصوصية الكبرى عند الحضرة الأحمديّة. فكان محبوبا عند الشيخ لصدق محبته ، مقربا لديه بتقربه بمحبة خليفته .

و كان رحمه الله كثير الغلو في محبة الخليفة المذكور ، و ينوه بشأنه و رفع مقامه على غيره من خاصة الخاصة من أحباب الشيخ و أصحابه ، و يناضل عنه في المجالس في ظهر الغيب ، و يتحزب بأقاربه على من صرح بتفضيل غيره عليه ، و بالأخص أحباب العلامة المقدم سيدي محمد بن المشري رحمه الله . فإنه كان معهم في تشاجر من أجل ذلك، حتى كاد أن يفضي ذلك بجميعهم للتقاطع والتدابير ، و من أحزابه المعضدين له السيد أحمد بن عساكر الجزائري ، حتى بلغ الخبر للشيخ رضي الله عنه ، فصدرت الكتب من سيدنا رضي الله عنه للفريقين بأن من يعرفه فليعرفه وحده ، قاصدا بذلك تسكين الروعة الحاصلة للجانبين بتفضيل هذا على هذا ، و غفلتهم عن مقام شيخهم قدس سره . فسكنت قلوبهم واطمأنت صدورهم حينئذ ، و صاروا على قلب رجل واحد ، و أقبلوا على ما أمرهم به الشيخ رضي الله عنه من جمع قلبهم عليه ، و إلقاء السلاح بين يديه . فدعا الشيخ لهم بما قررت به أعينهم ، رحم الله الجميع .

#### 475- و منهم علي بن الأخضر الأغواطي<sup>2</sup>

له محبة كبيرة الشأن في جانب الشيخ رضي الله عنه ، راسخ القدم مع كمال الإحترام لمرتبته الشامخة . كثيرا ما يتودد للشيخ قدس سره بما أمكنه من أنواع البرور ، و يتعلق بكل من يعرفه من أصحاب الشيخ رضي الله عنه في التوسط له باستعطاف خاطر الشيخ إليه مشافهة و كتابة ؛ مثل السيد سحنون من أهل الأغواط ، و السيد المختار بن الطالب ، و السيد المختار الصقال ، من أحباب الشيخ رضي الله عنه من أهل تلمسان .

فكانوا يكتابون الشيخ رضي الله عنه و يستعطفون خاطره في الدعاء لهم ولصاحب الترجمة ، و يطلبون منه توجيه همته الشريفة بالنظرة الخصوصية لهم

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 29 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 25 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 210 . غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين ، لابن المظمية 120 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) .  
كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 8 (مخطوط خاص) .

في صالح أحوالهم ونيل آمالهم ، طبق ما وقفت على ذلك في بعض مكاتبتهم التي بخط يدهم .

و قد وقفت على رسالة بخط السيد سحنون على لسان صاحب الترجمة ، يطلب من الشيخ الفتح عليه في القراءة بعد ما طلب منه النظر إليه بعين الرضى و الموت على محبته من الآن إلى الإستقرار في عليين . و ذلك مما يدل على جميل تعلقه بأذيال الشيخ رضى الله عنه و سلوكه في محبته على طريق أهل الخصوصية المراد بهم خيرا في بلوغ النجاح وكمال الرباح في الدارين ، و ذلك دأب المعتني بأمور نفسه من المريدين ، و الحريص على الأخذ بيده من المهتمين ، فإن طلب الرضى من الشيخ و الموت على محبته من أعظم مطالب أهل العناية و أهم المقاصد في البداية و النهاية ، و لا شك أنه لا يطلب الشخص الوفاة على محبة شخص إلا لصدق اعتقاده فيه . و كفى دليلا على فضل صاحب الترجمة هذا الإعتقاد الحسن و الطلب المستحسن . فقد بلغنا عن سيدنا رضى الله عنه أنه قال : ﴿ **ضمن لي صلى الله عليه و سلم أخذ الورد و المحب و المفتوح عليه في طريقته** ﴾ .

فصاحب الترجمة من الداخلين في الضمان بأخذه عن الشيخ و محبته الصادقة ، نسأل الله الوفاة على محبته و الحشر في زمرة آمين .

#### 476- ومنهم علي بن خضر الجزائري<sup>1</sup>

له في الحضرة التجانية كمال الإعتقاد ، وفي بساط المودة فيها طويل النجاد، واسع الأيادي للحاضر و الباد ، معروف عند أهل الوطن فضله .

و هو أحد شركاء السيد أحمد بن عساكر في تجارته الراجعة . كان بينهما فيما يحاولونه من روجان سلعتهما الراجعة صدق المعاملة و حسن المجاملة . و كان للسيد ابن عساكر فيه تمام المودة القلبية، لا يداخله سوء ريب فيما أسنده إليه من أمواله الباهظة . و كان لصاحب الترجمة السلوك على منهج الصدق معه و مع غيره أخذا و عطاء و بيعا و شراء ، زيادة على قيامه على قدم الحق في الطريق التجانية بالتقرب إلى الشيخ بكل ما أمكنه في نيل المواهب العرفانية، إلى أن توفي بالجزائر قيد حياة سيدنا رضى الله عنه ، و عصبه بيت المال هناك .

و قد وقفت على رسالة من السيد أحمد بن عساكر يخاطب بها سيدنا رضى الله عنه ، و يخبره بما وقع له مع المخزن بعد وفاة شريكه المذكور ، مخبرا له بأن من جملة ما ضاع له مكاتب كان وجهها سيدنا رضى الله عنه ليوجها لصاحبه السيد محمد بن الغياط ، فوضعها بحانوته فاستولى عليها عدل بيت المال هناك و القاضي،

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 18 (مخطوط خاص) .

و منعه منها . و قد اطلعوا على ما بتلك المكاتب من الأسرار و أفشوها للناس ، طالباً منه أن يمنعهم منها في الغيب ، فإن يده المباركة طويلة .

**أقول :** و قد منعوا منها حين أفشوها للناس . و لا شك أن السر إذا حل بيد غير أهله فإنه يمنع منه أحب أم كره ، فإن للأسرار سرا تدافع به عن نفسها . و من هذا الباب ما يحصل العثور عليه من أسرار عالية يقف عليها غير المستحق لها ، فيلهج بها بين العموم ويتحول حسن ظنه فيها سوءاً، فلا ينتفع بها و لا من حدثه بها . و الغالب فيمن يعثر عليها ممن يختلسها بخديعة من أربابها، أو يترامى عليها بالدخول لحضرتها من غير أبوابها ، أن يصاب في عقله أولاً، ثم يسري منه لدينه بما تسوء حالته دنيا و أخرى ، نسأل الله العافية .

### 477- و منهم علي بن نيقروا التلمساني<sup>1</sup>

من المحبين الصادقين في الجناب الأحمدي ، المتمسكين بحبل عهده في بلوغ الربح الأبدي . كان كبير القدر، منشرح الصدر، رفيع الهمة، متشوقاً بعظيم التشوق لنيل المقام الذي تجلى به عن قلبه الغمة . و كان كثير التعلق بالشيخ رضي الله عنه ليأخذ بيده في إدراكه المأمول و كمال السؤل . و يجعل الوسائط خواص أحبائه لديه، و يتضرع إذا اجتمع به بين يديه ، و يوجه إليه المكاتب العالية النفس ليعطف عليه، و يمنحه من مشكاته التي منها الأنوار تقتبس .

و كان الأخذ بيده عند الشيخ رضي الله عنه حتى ظفر بمقصوده بحسن استعطاف الحضرة المحمدية لإحراز أماله .

و لنذكر هنا طرف رسالة من الرسائل التي وقفت عليها بخط يده ، يخاطب الشيخ رضي الله عنه في ذلك و نصه :

حفظ الله بمنه ذاتكم ، و عمر بالمسرات أوقاتكم ، و جعل القبول و الإقبال خلفكم و أمامكم ، ذات المعظم الأجل، الزكي الأفضل، الخير الأشمل، الأمد الأنجد، الوجيه الأسعد، العالم العلامة، الدراكة الفهامة، ملجأ الأنام، و قدوة أهل الإسلام، و مفرج الكروب العظام ، من انتفع به القاصي و الداني ، سيدنا و شيخنا و أستاذنا، و من على الله ثم عليه اعتمادنا، سيدي أحمد التجاني، سقانا الله من بحره بأعظم الأواني، و أسكننا بجواره بدار التهاني آمين .

السلام عليكم مع الرحمة و الرضوان ، و دوام السعادة و الغفران ، ما تعاقب الملوان، و اختلف الجديان . أما بعد ، أيها الأستاذ الكريم، ذو القدر و المقدر

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كفاية الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 88 (مخطوط خاص) .

العظيم ، فإن المضطر المحتاج يستجير و يطلب حاجته، و يبتهل و يتضرع لمن يجيره و يرفع مضرته، و يعجل مسرته ، و لكن بالأولياء مثلكم المشايخ الأكابر القادة، و السادة الفضلاء العظام اللذاذة لا يضام لهم جار، و تأبى نفوسهم لحوق العار، و نحن سيدنا قد التجأنا لحمايتكم، و رفعنا أمرنا إليكم، و نزلنا بساحتكم، و تشبثنا بأذيالكم ، طالبين من حضرتكم الشريفة ، بعد تقبيل عتبتكم المنيفة ، دعاءكم الصالح، من القلب و الجوارح، ببلوغ المراد و نيل المرام، و تعجيل المسرة و الحلول بذلك المقام ، إذ أنتم سادة فضلاء عظام كرام، و من توصل بكم و نزل بحماكم و استغاث بكم يغاث و لا يضام، كما قيل :

أَيضَامُ عَبْدٌ فِي حِمَاكُمُ قَدْ نَزَلَ  
إِنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَصْرِحًا  
أَنْتُمْ حُمَاهُ الْحَيِّ يَا غَوْثَ الْوَرَى  
يَا سَادَةَ لَهُمُ السِّيَادَةُ فِي الْأَزَلِ  
يَا مَنْ بِهِمْ كُلُّ الْأَمَانِي وَالْأَمَلِ  
نَصْرًا لَنَا غَوْثًا غِيَاثًا عَنْ عَجَلِ

و كما قيل :

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَعْبَةٍ فِيكُمْ ظَفِيرُ  
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

و لا لنا مغيث و ملجأ سوى الله الكريم و أنتم ، و حاجتنا و دواء كلامنا و مرضنا بيدكم كما قيل :

أَوْلِيَاءُ إِلَهِي مَرِيضٌ  
فَانظُرُوا إِلَيَّ بِفَضْلِكُمْ فِي عِلَاجِي  
كَمْ أَتَاكُمْ لِبَابِكُمْ مِنْ سَقِيمٍ  
كَمْ أَغَثْتُمْ عَلَى الدَّوَامِ مَرِيضًا  
أَنْتُمْ الْبَابُ وَالْإِلَهُ الْكَرِيمُ  
وَالدَّوَاءُ لَدَيْكُمْ وَالشِّفَاءُ  
وَأَمْنَحُونِي بِجُودِكُمْ مَا أَشَاءُ  
زَالَ عَنْهُ سَقَامُهُ وَالشِّفَاءُ  
فِي فِرَاشِ وَ قَدْ كَفَاهُ النَّدَاءُ  
مَنْ أَتَاكُمْ لَهُ الْمُنَى وَالْهَنَاءُ

و كما قيل :

يَا وَلِيَّ إِلَهِي أَنْتَ جَوَادُ  
رَاعِنَا الدَّهْرُ بِالْخُطُوبِ فَجِئْنَا  
فَرَقَعْنَا لَكَ الْأُمُورَ لِتَحْبِي  
وَقَصَدْنَا إِلَى حِمَاكَ الْمَنِيْعِ  
نَرْتَجِي مِنْ عَلَاكَ حُسْنَ الصَّنِيْعِ  
عَوْدَةَ الْعِزِّ تَحْتَ شَمْلِ جَمِيْعِ

و ما نحن إلا خدامكم و تلاميذكم المنسوبون إليكم و المحسوبون عليكم دنيا و أخرى ، فلا تنسوننا من صالح دعائكم و ملاحظتكم . فعسى لحظة منكم تخلصنا من صاد صروف الدهر ، و تجيرنا من قاف القهر ، و تعجل لنا الفرح و السرور ، و تزيل عنا الأغيار و الأنكاد و الشرور . و هذا المراد منكم و من كرمكم و إحسانكم و امتنانكم .

و ها هو المعظم الأجل السيد أحمد بن عساكر مقدم سيادتكم ، يبين لكم أمرنا ،  
ويشرح قضيتنا إلخ .

و بمناسبة تعلق صاحب الترجمة بالشيخ رضي الله عنه في رفع ما نزل به  
وقضاء مطلبه ، تذكرت تعلق شيخنا العلامة الشريف مولانا إبراهيم اليزيدي<sup>1</sup> رحمه  
الله ، واستعطاف حضرته في كشف ما نزل به ، و ذلك قوله :

أَيَا الْعَبَّاسَ مَحْمُودَ السَّجَايَا	أَيَا الْعَوْتَ الثَّجَانِي دَا الْمَزَايَا
مَقَامُ الْخَثْمِ مِنْ بَيْنِ الْبِرَايَا	حَبَاكَ اللَّهُ مَا لَهُ أَنْتَ أَهْلٌ
فحل وثاق أسري من بلايا	وَإِنِّي لِأَيْدُ بِكَ مُسْتَعْيِثٌ

<sup>1</sup> - إبراهيم بن محمد بن عمر اليزيدي العلوي ، فقيه أديب مدرس ، من أعلام مدينة فاس ، و بها  
نشأ في عفاف و صون تحت ظل والده الذي كان شديد الاهتمام بتربيته ، عميق الحرص على  
تكوينه أحسن تكوين ، فحفظ القرآن الكريم حفظا متقنا ، متفننا في استظهاره رسما و ضبطا  
وتجويدا و غيره .

ثم تفرغ بعد ذلك لطلب العلم بجامع القرويين بفاس ، فأخذ به عن جماعة من أكابر فقهاء ذلك  
الحين ، كمحمد بن عبد الرحمن الفلالي ، و محمد بن المدني كنون ، و محمد بن عبد الواحد بن  
سودة ، و أحمد بن أحمد بناني كلا و غيرهم . و لم يبلغ العشرين من عمره حتى تمكن في علوم  
مختلفة ، و بلغ شأوا عظيما في الفقه و الحديث و السيرة ، و علوم الآلة و الأدب ، و هو أول  
مجيز للعلامة أحمد سكيرج ضمن شيوخه الذين يناهز عددهم السبعين شيخا ، كما له تقاريف  
على كثير من كتب تلميذه المذكور ، منها تقريضه على كتاب منهل الورود الصافي ، و ذلك  
بقصيدة فائية افنتحها بقوله :

شرح الصدر شرح شاف يوافي      من بديع العروض صنع القوافي  
و تحلى بعقد حمر اليواقيت      به فخر جيد عاطل شافي

إلى أن يقول فيه :

حسن الوضع متقن الصنع يسلي      بضروب المغاني قلب المصافي  
رائق الرصف فائق الوصف يملي      باللآلي الحسان جيب الموافي

و لا يفوتنا التنبيه على أنه من أعلام الطريقة التجانية ، و له شرح على صلاة جوهرة الكمال في  
مدح سيد الرجال صلى الله عليه و سلم . توفي يوم الإثنين 3 رمضان المعظم عام 1322 هـ 11  
نوفمبر 1904 م .

أنظر ترجمته في قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج رقم الترجمة  
13 . فهارس الشيوخ لصاحب قدم الرسوخ ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . تطيب النفوس  
بما كتبت من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . نسيمات الأسفار  
في نظم الأشعار ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . موسوعة أعلام المغرب 8 : 2835 .  
إتحاف المطالع ، لابن سودة

و قوله:

أَيَا مَوْلَايَ أَحْمَدَ ذَا الْمَعَالِي  
فَإِنِّي مُبْتَلَى بِعُضَالِ دَاءٍ  
أَغْنِي عَاجِلًا بِشِفَاءِ سُقْمِي  
وَمَلَجًا كُلَّ مُنْخَفِضٍ وَ عَالِي  
وَأَنْتَ مَرَهُمُ الدَّاءَ الْعُضَالِ  
شِفَاءً لَا يُغَادِرُ ذَا بِحَالِ

و قوله:

أَكْعَبَةَ كُلِّ مُسْتَعْنٍ وَ عَانَ  
حُبَيْتَ مَقَامَ عَالٍ صِرْتُ تُدْعَى  
وَ كَمْ لَكَ مِنْ مَزَايَا دُونَ حَصْرِ  
وَ إِنِّي مُبْتَلَى قَدْ طَالَ سُقْمِي  
أَغْنِنَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَ اشْفَعْ  
تَحُجُّ إِلَيْكَ حَاجُ ذَوِي الْمَعَانِي  
بِخَتْمِ الْأَوْلِيَا الْفَرْدِ التَّجَانِي  
وَ كَمْ فَرَجْتَ مِنْ كَرْبِ الْمَعَانِي  
وَ فِيكَ شِفَاءُ ذِي سَقَمٍ وَ جَانَ  
لَنَا عِنْدَ الْإِلَهِ بِلَا تَوَانِ

و قوله:

أَيَا مَوْلَايَ أَحْمَدَ إِنَّ رَبِّي  
وَ إِنِّي لِأَبْدُ بِحِمَاكَ أَرْجُو  
حَبَاكَ كَمَا تَشَاءُ الْفَضْلَ الْعَظِيمَا  
شِفَاءً يُحْسِمُ الدَّاءَ السَّقِيمَا

و قوله:

بِجَاهِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَدْعُو  
لَعَلَّ اللَّهَ يَمُنِّحُنِي شِفَاءً  
مُحِبِّبًا فِي شِفَا دَاءِ عُضَالِ  
بِمَا أَوْلَاكَ مِنْ وَصْفِ الْكَمَالِ

#### 478- و منهم الحاج علي المسيلي القسنطيني<sup>1</sup>

هذا السيد من أحباب سيدنا رضي الله عنه . سافر من عمالة قسنطينة إلى فاس بقصد الإجتماع بسيدنا رضي الله عنه و الأخذ عنه مشافهة ، بعد ما تلقى الإذن في الطريقة عن العلامة ابن المشري رحمه الله .

و أهدى إلى سيدنا رضي الله عنه بغلة ، عمل لها سرجا بيده . و كان عارفا بصناعة السروج ، فلم ير أحسن من سرجها البديع الذي عمله لها .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 275 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني، للعلامة سكيرج (مخطوط) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 66 (مخطوط خاص) .

و قد كانت له دنيا واسعة بعدما تلقى الطريقة عن سيدنا رضي الله عنه و حصل له القبول في القلوب .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الرَّضَىٰ عَلَيَّ الْمَسِيلِي  
أَحَبُّهُ الشَّيْخُ لِصِدْقِ حُبِّهِ  
وَكَانَ ذَا جِدِّ وَذَا اجْتِهَادِ  
فَنَالَ قَصْدَهُ مِنَ الشَّيْخِ وَمَنْ  
وَ هُوَ الَّذِي لِلشَّيْخِ أَهْدَىٰ بَعْلَهُ  
قَالَ لَهُ أَتَيْتَ بِالْمَرْكُوبِ  
فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ بِمَا  
قَدْ ارْتَقَىٰ لِمَنْصِبِ جَلِيلِ  
وَ سَعِيهِ فِي قُرْبِهِ بِقَلْبِهِ  
فِي نَيْلِ مَا قَصَدَ مِنْ مُرَادِ  
خَدَمَ شَيْخَهُ يُفْزِزُ طَوْلَ الزَّمَنِ  
مُسْرَجَةً فَنَالَ مِنْهُ نِحْلَهُ  
أَوْصَلَكَ اللَّهُ إِلَى الْمَطْلُوبِ  
شَفَىٰ عَلَيْهِ بِمَنْصِبِ سَمًا

و بعد ترجمتي لهذا السيد الفاضل عثرت على ترجمته عند المحب الأديب السيد محمود بن المظماطية<sup>1</sup> بقسنطينة و أخبرني أنه توفي في حدود الثمانين بعد مائتين و ألف .

<sup>1</sup> - محمود بن محمد بن محمود ابن المظماطية ، فقيه صوفي أديب ، من جلة أعلام الطريقة التجانية في عصره ، ولد بمدينة قسنطينة ( شرق بلاد الجزائر ) عام 1298 هـ ، من أسرة حسنية إدريسية ، يرتفع نسبها للشيخ القطب المولى عبد السلام بن مشيش ، دفين جبل العلم بقبيلة بني عروس ، إحدى قبائل منطقة جباله بالمغرب الأقصى . ثم تلقى العلم عن جماعة من أكابر علماء بلده ، فتفوق في تحصيله تفوقا عجبيا ، و كان آية في الفهم و الحفظ و الإستهيعاب و الإتقان ، كما أخذ الطريقة التجانية و تهذب بها أيما تهذيب ، و ألف فيها عشرات المؤلفات القيمة ، الزاخرة بالمعارف و الفوائد و الفرائد ، و هي كثيرة تزيد على مائة و ستين مصنفا ، منها سفينة السكينة بتراجم كبراء التجانيين بقسنطينة ، و أنياب القسورة لكسر عظام من حرّف الجوهرة ، و أشرف الأوصاف في التعريف بأهل عين ماضي الأشراف ، و جلائل العلوم في رسائل و نصائح القطب المكتوم ، و دلائل الحق المتينة في الرد على من أنكر طريقتنا بقسنطينة ، و غيرها .

توفي رحمه الله عام 1371 هـ - 1952 م ، و قد خصصه العلامة سيدي محمد الحجوجي بترجمة خاصة ، و هي الجزء الثالث من فهرسته الكبرى المسماة نيل المراد في معرفة رجال الإسناد ، و لطول الترجمة المذكورة فقد أفردها بعنوان خاص و هو : رياض المعارف القدسية ، في ترجمة مولانا محمود بن المظماطية .

و أنظر ترجمته أيضا في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي الجزء السابع ( مخطوط خاص ) . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 158 .

## 479- و منهم علي بن عساكر الجزائري<sup>1</sup>

والد السيد أحمد بن عساكر . رجل كبير السر و الفضل في عصره ، رفيع القدر في مصره ، ملحوظ بعين الاعتبار .

أخذ الطريقة عنه كما أخذها ولده ، و لهج لسانه بأذكارها حتى تروحت روحه و تنور جسده ، مستغرق الأوقات في الأذكار ، و مستقرغ البال من كل ما يشغله عن الذكر والتذكر و التذكار . فكان محبوبا عند الشيخ و عند الخاص و العام ممن يعرفه أو يسمع به من أهل الفضل ، زيادة على مراعاة جانبه و احترامه بجلالة قدره و جلالة ولده . فكان له موقع في القلوب تعظيما و إجلالا إلى أن توفي معظما محترما .

## 480- و منهم علال بن موسى الفاسي<sup>2</sup>

رجل من خواص أحباب سيدنا رضي الله عنه الفاسيين . و هو من الأقدمين في تقيدته بحبل الطريقة و تقلده لقلادة السعادة بين ذوي الحقيقة . و له الإعتناء الكبير بأمر الشيخ رضي الله عنه و اتباع أوامره . و كان يشد عضد مقدم سيدنا رضي الله عنه البركة السيد الحاج الطيب القباب .

بلغني عنه أنه كان رقيق القلب ، سريع التأثر للموعظة ، لا يمسك عبرته عند سماعه لأهوال الموقف و أحوال أهله ، حتى كان لسان حاله ينشد في اعتذاره لرائيه:

إِذَا خَافَ الْخَلِيلُ وَ خَافَ عَيْسَى      وَ آدَمُ وَ الْكَلِيمُ وَ خَافَ نُوحُ  
وَ لَمْ يَسْتَشْفِعُوا لِلنَّاسِ طُرًّا      فَمَا لِي لَا أَخَافُ وَ لَا أُنُوحُ

فكان سيدنا رضي الله عنه يبشره بما ينجلي عنه به فرط التجلي ، و يحثه مع الإخوان على حسن الظن بالله ، و يحذرهم من الأمن من مكره مع التجرد من الدعوى و التحلي بلباس التقوى ، و يذكرهم غالبا بمعنى قول ابن الوردي :

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا      إِنَّمَا مَنْ يَنْقِي اللَّهَ الْبَطْلُ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 13 ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 45 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 52 ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) .

فكان بذلك طبيبا للقلوب جابرا لانكسارها بما خالطها من العيوب . و رسائله قدس سره فيها ما يشرح صدر المطالع و يقرط المسامع جزاه الله عن المسلمين خيرا.

#### 481- و منهم علال الودراسي<sup>1</sup>

رجل محب للشيخ رضي الله عنه محبة قوية لسريان المدد النافع للمريد ، يلهج به في مجامع أحبائه و إخوانه، و يعظم شأنه بما يقوم به من امتثال الأوامر واجتتاب النواهي غالب أحيانه . فكان من المنتفعين في خاصة أنفسهم بصدق خدمة الجناب الأحمدي ، و النافعين لأحبابهم بما نالوه من المدد الموصل للفوز الأبدي، على عادة أولي الفتح من الله المنشدين بلسان الحال :

نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا شَرِبْنَا شَرَابًا      شَرِبَ الْحَاضِرُونَ مِثًا كُؤُوسًا  
كَيْفَ نَرُضَى نَكُونُ فِي رَوْضِ أُنْسٍ      وَ نَرَى الْحَاضِرِينَ فِيهِ نُحُوسًا

فما تعود أهل الإيناس بربهم بين الناس أن يبخلوا بفضلة الكاس على الجلاس ، بل لا بد أن يكون معهم نصيب للحاضر البعيد أو القريب ، و للأرض من كأس الكرام نصيب . لذلك تجد أهل الجد في هذه الطريقة يلهجون لأحبابهم بفضل هذه الطريق، عسى أن تسوقهم العناية إليها بوارد التصديق ، و قد يلجمون لسانهم بلجام الكتمان لذلك الفضل ، و ترك التعرض لذكره في بعض الأحيان عندما يحضر معهم من ليس هو أهل ، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 292 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 87 ( مخطوط خاص ) .

## 482- و منهم علال بن جلون الكومي الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ عَالِلُ بْنُ جَلُونٍ  
كَانَ لَهُ فِي الشَّيْخِ أَقْوَى حُبًّا  
أَخَذَ عَنْهُ الْوَرْدَ بَعْدَمَا وَرَدَ  
وَ حِينَ حَازَهُ غَدَا فِي الْحَالِ  
وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْوَقْتِ  
عَضَّ عَلَى الطَّرِيقِ بِالتَّوَاجِدِ  
مَنْ صَدْرُهُ بِكُلِّ خَيْرٍ مَشْحُونٌ  
مُرْتَبِطٌ مِنْهُ بِحَبْلِ الْقَلْبِ  
مَنْ حَوْضِهِ الْمَوْزُودِ مَا يُنْفِي التَّكْدُ  
كَأَمَّا نَشِطٌ مِنْ عَقَالِ  
حَسَنَ أَخْلَاقٍ جَمِيلَ السَّمْتِ  
وَ سِرُّهُ فِي النَّاسِ صَارَ نَافِذُ

## 483- و منهم عمارة بن صالح السوفي الكونيني<sup>2</sup>

تقلد بوشاح الطريقة بين الإخوان ، و رفل في ذيول محبة الشيخ رضي الله عنه طول الأحيان . و قد لقنه الشيخ قدس سره ورده الأحمدى ، و سقاه من الحوض المحمدى .

و كان كثيرا ما يتردد لزيارة سيدنا رضي الله عنه ، و يتحجب إليه بالمودة إلى الأصحاب ، و بالأخص المقيمين بباب داره العالية و بباب الزاوية . فكان بذلك ملحوظ الجنب بين الأحاب، حتى توفي رحمه الله في طريق رجوعه لموطنه بعد طول غيبته . وكان ينشد في التشوق للأحاب كما أنشدنيه بعض شيوخنا مما حفظه عن بعض الأصحاب قول من قال :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 14 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 112 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 77 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 174 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 577 رقم 1628 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 256 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2652 . سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ، للكتاني 1 : 285 - 286 رقم 243 . معلمة المغرب 9 : 3071 - 3072 . أضواء على الشيخ سيدي أحمد التجاني وأتباعه ، لعبد الباقي مفتاح 174 . زهر الأس في بيوتات أهل فاس ، لعبد الكبير الكتاني 1 : 289 - 290 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 63 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 289 . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 72 (مخطوط خاص) .

لله أَيَّامُ اللِّقَاءِ كَأَنَّهَا      كَانَتْ بِسُرْعَةٍ مَرَّهَا أَحْلَامًا  
يَا عَيْشَنَا المَقْفُودَ حُدًّا مِنْ عُمْرِنَا      عَامًا وَرُدًّا مِنَ اللِّقَاءِ أَيَّامًا

#### 484- و منهم عمر بن محمد بن إدريس بن القطب سيدي عبد العزيز الدباغ<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و هو من السادات الذين أذعنوا لسيدنا رضي الله عنه ، فأحبوه بالقلب و القالب، و لم تحجبهم المعاصرة عن رؤية أنواره رضي الله عنه ، مع كونه من الذين اشتهر فضلهم من بيت النبوة و الولاية . و قلما أذعن مثله من أولاد الأولياء الذين يتبرك بهم لمن تظاهر من غير بيتهم بالشيخوخة و أشير له بالفتح اعتمادا على ما لسلفهم من المجد المؤتل . و لكن صاحب الترجمة لم تأخذ النفس حظها منه ، فاخترار لها ما فيه نجاح سعيها . فأخذ عن سيدنا رضي الله عنه طريقته ، و لقنه الشيخ قدس سره بعض الأسرار مشافهة .

و كان الشيخ يجله غاية ، و ينوه بقدره و بقدر جده القطب الشهير مولانا عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه .

و قد بلغني عن صاحب الترجمة رضي الله عنه أنه بلغه عن جده رضي الله عنه كان يقول : ( إن الزمان المستقبل كثير الظلمة ، ولكن أرى في جبين جل الصبيان نورا عظيما يتشعشع من نور الولاية يدل على أن لهم و لنسلهم مقامات عالية بمزايا خصوصية ) . و كان يحمل ذلك صاحب الترجمة و جماعة من أهل الفتح من أحباب الشيخ رضي الله عنه وغيرهم على أن أولئك الصبيان هم الآخذون عن الشيخ رضي الله عنه مشافهة و على أولادهم و الله أعلم .

و في ترجمته قلت :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 40 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 59 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 25 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 112 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس والطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 108 و 128 . إتحاف المطالع ، لابن سوادة 1 : 177 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2569 . سلوة الأنفاس، للكثاني 2 : 230 . معلمة المغرب 12 : 3962 . الدرر البهية ، والجواهر النبوية ، للفضيلي 2 : 144 . قررة العيون ، في الشرفاء الدباغين القاطنين بالعيون ، لسليمان الحوات (مخطوط) . الشرب المحتضر ، و السر المنتظر ، للعلامة جعفر الكثاني 64 رقم 51 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 44 (مخطوط خاص) .

وَمِنْهُمْ الدَّبَّاعُ ذُو الفَتْحِ عُمَرُ  
 كَانَ لَهُ فِي الشَّيْخِ أَكْمَلُ اعْتِقَادُ  
 لِأَحْظَهُ الشَّيْخُ بِلِحْظِ الوُدِّ  
 لَقَّنَهُ السِّرَّ الَّذِي فَاقَ بِهِ  
 وَقَدْ تَحَافَظَ عَلَى العَهْدِ وَمَا  
 وَلَنْ تَرَى قِطْعًا مُرِيدًا رِبْحًا  
 فَشَرَطَ الإِثْتِفَاعَ بَعْدَ الإِعْتِقَادِ

حَفِيدُ فُطْبِ الزَّمَنِ الَّذِي اسْتَهْرَ  
 بِهِ تَوَصَّلَ لِإِحْرَازِ المُرَادِ  
 فَصَارَ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الوَرْدِ  
 أَفْرَانَهُ فِي بُعْدِهِ وَفُرْبِهِ  
 مَالٌ لِمُنْكَرِ أَصَابِهِ العَمَى  
 وَهُوَ إِلَى المُنْكَرِ يَوْمًا جَنَحًا  
 تَرَكَ الَّذِينَ اسْتَغْلَوْا بِالإِثْتِفَادِ

#### 485- و منهم عمر بن غنوج الجعالي<sup>1</sup>

رجل شرب من بحر الشيخ رضي الله عنه شربة ما ظمأ بعدها ، و بلغت في طريق السعادة رشدها . فكان على سمت حسن في الدين، و همة عالية في سلوك النهج القويم بدين متين .

تلقى الطريقة عن سيدي محمود التونسي ، ثم تلقاها عن سيدنا رضي الله عنه ، ولقنه أورادا خصوصية فلم يقنع بذلك و استزاده فزاده ، و جعل كثرة اغتنامه من تلك الأذكار الرفيعة المقدار ذخيرته و زاده .

و لقد كنت تعرضت لذكر صاحب الترجمة في أبيات في مدح سيدنا رضي الله عنه لا بأس بذكرها في هذا المحل :

هَلْ مِنْ شَرَابٍ يَعْرِفُ الحُبَّ مَمْرُوجٍ  
 بَلْ لَدَائِي وَ حَلَّائِي فِي مُنَادِمَتِي  
 فَتَى تَوَلَّعَ بِأَحْتِسَاءِ خَمْرَتِهِ  
 أَكْرَمُ بِشَيْخِي التَّجَانِي فَهُوَ أَكْرَمُهُ  
 إِنَّ التَّجَانِي وَ حَقُّ اللَّهِ إِنَّ لَهُ  
 يَمْدُهُمْ وَ هُوَ بَحْرٌ لَا نَقَادَ لَهُ  
 فِي الأَوْلِيَاءِ سَمَا قَدْرًا وَ قَدْ مَلَكْتُ  
 أَقَامَهُ اللَّهُ فِي نَهْجِ الهُدَى عِلْمًا  
 حَبَاهُ خَيْرُ الوَرَى فَضْلًا مُوَصَّلَةً  
 أَقَامَهُ فِي الوُجُودِ كَيْ يَمْدَهُمْ  
 فَهُوَ التَّجَانِي بِتَيْجَانِ الكَمَالِ غَدَا  
 نَالَ المُنَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَكْمَلِ مَنْ  
 عَلَيْهِ وَ الأَلِ وَ الأَصْحَابِ أَجْمَعِهِمْ

بَخَمْرٍ حُبِّي يُلْفَى غَيْرَ مَمْرُوجٍ  
 كَمَا حَلَّاءُ وَرْدُ شَيْخِي لِابْنِ غَنْبُوجِ  
 حَتَّى تَوَلَّعَ فِي شَوْقٍ يَتَأَجِيجُ  
 بِفُرْبِهِ فَأَرْتَقَى عَلَى المَعَارِيجِ  
 سِرًّا سَرَى فِي دُرَى الهُدَى بِتَدْرِيجِ  
 وَ غَيْرُهُ فِي امْتِدَادِ مِثْلِ صَهْرِيجِ  
 يَدَاهُ مَا قَدْ أَضَاءَ كُلَّ دَيْجُوجِ  
 بِهِ أَقَامَ بِحَقِّ كُلِّ تَعْوِيجِ  
 فَفَرَّجَ الهَمَّ عَنْهُ أَيَّ تَفْرِيجِ  
 فَضْلًا وَ جُودًا عَلَيْهِ كُلُّ تَعْرِيجِ  
 مُتَوَجِّجًا بِالجَلَالِ أَيَّ تَثْوِيجِ  
 وَ أَقَى بِنَهْجِ يُرَى خَيْرَ المَنَاهِيجِ  
 خَيْرُ التَّحِيَّةِ فِي كَمَالِ تَبْهِيَجِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 93 (مخطوط خاص) .

## 486- و منهم عمر العراقي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْمَوْلَى الْعِرَاقِي عُمَرُ  
شَهِدَ بِالْفَتْحِ لَهُ الشَّيْخُ وَقَدْ  
أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ بِأَنَّهُ فَتَى  
فَهُوَ مِنْ أَوْلَادِهِ الْمُحَقِّقِينَ  
مَنْ فَضَّلَهُ فِي النَّاسِ لَيْسَ يُنْكَرُ  
فَازَ لَدَيْهِ بِالَّذِي مِنْهُ قَصْدُ  
شَرْفُهُ فِي الشَّرَفَاءِ تَبْنَا  
وَ أَنَّهُ لَدَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْيَقِينِ

## 487- و منهم الحاج العياشي الفاسي دارا و نسبا<sup>2</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا فيه توجيه الشيخ رضي الله عنه له  
بإعلام المقدم السيد المفضل السقاط بتقديمه لتلقين الطريقة التجانية .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ الْعِيَّاشِي  
أَحَبَّ شَيْخَهُ التَّجَانِي فَغَدَا  
لِقَنَّهُ السَّرَّ الَّذِي فَازَ بِهِ  
وَجَّهَهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُفْضَلِ  
وَ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْهُ فَرَأَى  
فَعَدَّ فِي الصَّحَابِ مَفْتُوحًا عَلَيْهِ  
مِنْ كَوْنِهِ حَبِيبُهُ الْحَقِيقِي  
يَا لَللَّهِ كَانَ مُطْمَئِنَّ الْجَاشِ  
بَيْنَ الصَّحَابِ مُرْغَمًا أَنْفَ الْعِدَا  
وَ نَالَ مِنْهُ مُنْتَهَى مَطْلَبِهِ  
يُخْبِرُهُ بِإِذْنِهِ الْمُكَمَّلِ  
وَ جَهَ الْحَبِيبِ وَ غَدَا مُبْرَأً  
مِنْ أَجْلِ مَا نَسَبَهُ الشَّيْخُ إِلَيْهِ  
مَعَ سُلُوكِ وَأَضِحَ الطَّرِيقِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 225 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 79 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 152 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 41 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 123 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 50 (مخطوط خاص) .

و كان الفقيه العلامة أكنسوس يعظم صاحب الترجمة كثيرا . و هو من أولاد أعمام المقدم السيد علال الفاسي الخطيب<sup>1</sup> . و قد سردنا في ترجمته طرفا من قصيدة السيد محمد بن خليفة المدني التجاني التي مدح بها الشيخ قدس سره المسماة " ببشارة الجاني " . و قد سنح لي ذكرها في هذا المحل برمتها حفظا لها و إتحافا للإخوان .

و نصها مع طولها :

حُورًا تَبَدَّتْ مِنْ رِيَاضِ جِنَانٍ  
فِيهَا تَقْوَى فِي الْغَرَامِ جُنَانِي  
فَجُرًّا فَأَجْلَى ظَلْمَةَ الْأَخْزَانِ  
أَجْنَحَ إِلَى الْأَغْيَارِ طُولَ زَمَانِي  
شَمْسُ الضُّحَى فِي طَالِعِ الْمِيزَانِ  
بِنَسِيبِ شِعْرِ كَامِلِ الْمِيزَانِ  
نِي فِي مَعَانِيهَا بِحُسْنِ أَغَانِي  
مُذَّ أَرْقَتَ بِمُوقِقِ الْأَلْحَانِ  
عَبَّتْ بِجَوْهَرِ عَقْلِهَا فِي الْحَانَ  
فَتَمَايَلَتْ تَيْهًا كَغُصْنِ الْبَانَ  
مِنْ رُكْنِ صَبْرِي مَا بَنَاهُ الْبَانِي  
مَزَجَ الْإِلَهَ بِحُبِّهَا الْبَانِي  
سُمِرَ الْقَنَا مِنْ طَرْفِهَا الْفَتَّانِ  
مَعْمُورَةً فِي دَمْعِهَا الْهَثَّانِ  
فِي وَصْفِهَا فَعْدًا يَقُولُ لِسَانِي  
فِي اللَّيْلِ تُخْلُ سَائِرَ الْأَغْصَانِ  
قَ وَجْهَهَا كَيْفَ التَّقَى الضَّدَّانِ  
عَنْ وَ انْحَنَى لِمُزَجِّجِ الْحُجْبَانِ  
بَرْدَ التُّنَائِيَا كَيْفَ يَأْتُلِقَانِ  
فُطْبًا لِأَفْلَاكِ الْمُحَيَّا الْقَانِي  
عَ كَيْفَ بِالْمَرِيخِ يَفْتَرِقَانِ  
بَعْدَ اقْتِرَابِ مِثْهُ فِي الدَّوْرَانِ

نَضَحَتْ بِغَيْثِ الْحُبِّ عَيْنَ جِنَانِي  
جَاءَتْ ذَوَائِبُهَا فَكَانَتْ جُنَّتِي  
وَ جَاءَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ جَعْرَهَا  
وَ نَفَى غُرُورِي حُسْنُ غُرَّتِهَا قَلَمُ  
بَهَرَتْ بِطُلُوعَتِهَا الْعُقُولَ كَأَنَّهَا  
وَ شَدَّتْ لِتُهْدِي الْبِشْرَ عِنْدَ بُرُوزِهَا  
غَنَّتْ فَأَغْنَتْ عَنْ مَتَانِي مَعَ غَوَا  
فَسَبَّتْ عُقُولَ السَّامِعِينَ بِصَوْتِهَا  
وَ تَعَرَّبَتْ طَرْبًا كَأَنَّ الرَّاحَ قَدْ  
هَبَّ الصَّبَا سَحْرًا وَ كَانَتْ فِي الصَّبَا  
فَأَبَادَتْ الْأَحْشَا بِذَلِكَ وَ هَدَمَتْ  
لَمَّا دَرَّتْ أَنِّي بِهَا مُضْنَى وَ قَدْ  
عَمَدَتْ لِإِثْلَافِ الْفُؤَادِ وَ أَرْسَلَتْ  
فَلِذَا تَرَى مُقْلِي عَلَى مَرِّ الْمَدَا  
وَ لِذَا تَرَى فِكْرِي إِذَا مُتَحَيِّرًا  
عَجَبًا لِقَامَةِ قَدِّهَا الْمَيَّاسِ إِذْ  
عَجَبًا لَلَّيْلِ شُعُورِهَا وَ نَهَارِ مُشْرِ  
وَ لِفَاتِكِ الْأَحَاطِ مِنْهَا كَيْفَ أَدْ  
وَ لِنَارِ نَيْرِ نُغْرِهَا الْبِرَاقِ مَعَ  
وَ لِمَارِنِ الْمَرِيخِ كَيْفَ غَدَا لَهَا  
وَ لِفِرْقَدِي وَ جَنَاتِهَا بَعْدَ اجْتِمَا  
وَ لِجَدِّي جَيْدِ كَيْفَ عَنْ فُطْبِ نَأَى

<sup>1</sup> - علال بن الفقيه الخطيب عبد الله بن المجذوب الفاسي الفهري ، أحد جلة أعلام الطريقة التجانية بمدينة فاس ، أخذها عن المقدم البركة سيدي أبي يعزى برادة ، توفي عند زوال يوم الجمعة 22 جمادى الأولى عام 1314 هـ ، و دفن خارج باب الفتوح بفاس ، بقبة قريبة لقبه جدّه الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي .

أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج ص 219 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 67 .

عَجَبِي لِبُرْجِ الْجَدْيِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
وَلِصَدْرِ عَدْرًا كَانَ لِلْعَوَا حِمًّا  
وَأَشَدُّ مَا مِنْهُ التَّعَجُّبُ كَوْنُهَا  
وَبِمَعْصَمِيهَا عِصْمَتِي مِنْ فِتْنَتِي  
عَدْلًا عَدَلْتُ عَنِ الْعُدُولِ لِعَدْلِهَا  
أَنَا لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الصَّبَابَةِ إِنَّمَا  
فَلِدًا جَنَحْتُ إِلَى حِمَاهَا طَالِبًا  
يَا لِأَيْمِي فِي قُرْبِهَا جَهْلًا بِهَا  
لَكِنْ جَهَلْتُ جَمَالَهَا وَكَمَالَهَا  
عَدْلًا مُنَعْتُ الْحِظَّ مِنْهَا وَالرِّضَى  
وَالنَّفَقَةَ الْمَصْدُورَ فَهَتْ مُنْقَصًا  
أُبْدَيْتَ لِي شِبْهَ النَّصِيحَةِ ظَاهِرًا  
لَكَ قِصْدُكَ الْوَاهِي الدَّنْيَى وَ لِي قِصْدُ  
يَا عَازِلِي دَعْنِي فَلَسْتُ مُسَاعِدًا  
أَتَرُومُ أَسْأَلُ رَبَّةَ الْحُسْنِ الَّتِي  
أَوْ بَعْدَمَا ظَهَرَتْ دَلَائِلُ حُسْنِهَا  
لَوْ أَنَّ لِي مِلَىءَ الْبَسِيطَةِ السَّنَا  
إِذْ هِيَ خَيْرُ طَرِيقَةٍ قَدْ أُبْرَزَتْ  
أَسْكَنْتُهَا مِنِّي سُوَيْدَ الْقَلْبِ وَ هِيَ  
هِيَ لِلْحَشَا الْإِكْسِيرُ يَغْدُو خَالِصًا  
هِيَ بُغْيَتِي هِيَ مُنْيَتِي مُدَّ نَيْلُهَا  
هَذَا اعْتِقَادِي لَمْ يَزَلْ فِيهَا يَزِيدُ  
لِمَ لَا وَ فَيءُ ظِلَالِهَا مِنْ فَوْقِنَا  
وَ إِذَا الْمُعْتَفُ لَمْ يَخْلَنِي صَادِقًا  
تَاللَّهِ لَمْ أُبْرَحْ عَلَيْهَا عَاكِفًا  
أَقْلًا الْأَرْمُ ذِكْرُهَا السَّامِي وَ سَا  
حَاشَا وَ كَلَّا أَثْرُكُ الْوَرْدِ الَّذِي  
حَاشَا مَعَادَ اللَّهِ أَثْرُكُ وَرَدَ مَنْ  
حَاشَا أَقَارِقُ حِزْبِهِ وَ طَرِيقَهُ  
يَا مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ أَمِيلَ لِغَيْرِهِ  
فَوُرُودُنَا وَ صُدُورُنَا بِمَوَارِدِ  
أَوْ تَخْتَفِي شَمْسُ الضُّحَى مَا دُونَهَا  
فَكَذَلِكَ وَرَدُّ أَحْكَمَتُهُ عُهُودُهُ  
قَدْ جَاءَ بِالسَّنْدِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ  
يَرُويهِ فُطْبُ الْعَارِفِينَ وَ خَتْمُهُمْ  
غَوْتُ الْوَرَى الْمَكْتُومِ عَنْ كُلِّ الْأَنَا  
أَفْقُ النَّجْلِ بَرَزَخُ الْأَسْرَارِ مَظْ

مِنْ ذَلِكَ طَوْقَهُ عُفُودَ جُمَانَ  
كَيْفَ اسْتَحَقَّ حُلُولَهُ الْفُرْغَانَ  
مِنْ سَاعِدِيهَا يَطْلُعُ السُّعْدَانَ  
بِمَحَاسِنِ النَّسْوَانِ وَالْغُلْمَانَ  
بِعَدَالَتِي فَلْيَشْهَدْ الْعَدْلَانَ  
فِي حُبِّهَا قَدْ صَارَ لِي ضِعْفَانِ  
نَيْلَ الْوُصُولِ لِمَرْبَعِ الْخِلَانَ  
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ كُنْتُ أَوْلَ دَانِي  
فَحُرْمَتَ جَدْوَاهَا فَأَنْتَ الْعَانِي  
إِذْ كُنْتُ بِالْتَّعْزِيفِ أَوْلَ جَانِي  
دَعَاكَ مَحْضُ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ  
وَ خَبَاتِ ضِمْنًا خُدْعَةَ الشَّيْطَانِ  
دِي فَهُوَ عَيْنُ الْحَقِّ بِالْإِيقَانِ  
لَكَ بِالَّذِي تَرْجُو مِنْ السَّلْوَانِ  
مَا مِثْلُهَا فِي سَائِرِ الْأَكْوَانِ  
يَبْقَى التَّفَاتِي لِلْعُدُولِ الشَّانِي  
لَمَدَحْتَ مَظْهَرَهَا بِكُلِّ لِسَانِ  
مِنْ رَبَّنَا لِلْعَالَمِ الْإِنْسَانِي  
يَا لِي السَّوَادُ الْيَوْمَ فِي إِنْسَانِي  
ذَهَبِي بِهَا هِيَ مَذْهَبِي وَ أَمَانِي  
فَلَقَدْ ظَفِرْتُ إِذَا بِنَيْلِ أَمَانِي  
دُ تَمَكُّنًا كَعَقَائِدِ الْإِيمَانِ  
وَ عَنِ الشَّمَائِلِ مُدَّ وَ الْإِيمَانَ  
أُبْدِي إِلَيْهِ مُغَلِّظَ الْإِيمَانَ  
حَتَّى الْأَقْيِ اللَّهِ فِي الرِّضْوَانَ  
رِي سِرِّهِ يَحْلُو لَدَى السَّرِيَانِ  
هُوَ نُخْبَةُ الْعَرَبِيِّ وَ السَّرِيَانِي  
بِشْرِيَعَةٍ وَ حَقِيقَةٍ رَبَّانِي  
بَعْدَ ارْتِشَافِي سِرِّهِ الرَّبَّانِي  
أَتَدُوذُنِي عَنْ مَوْرِدِ الظُّمَانِ  
وَ مَصَادِرِ لِمَ تَفْتَقِرُ لِإِبْيَانِ  
غَيْمٍ عَلَى شَخْصٍ لَهُ عَيْنَانِ  
وَ وَرُودُهُ قَدْ صَحَّ بِالْبُرْهَانِ  
مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ لِشَخْصٍ ثَانِي  
وَ مُمَدُّهُمْ مِنْ أَوْلِ الْأَزْمَانَ  
مَ مَقَامُهُ فِي حَضْرَةِ الْمَتَّانِ  
هَرُ سَاطِعِ الْأَنْوَارِ فِي الْمَلَوَانَ

بَذْرُ الْهَدَايَةِ وَالْعِنَايَةِ شَيْخُنَا  
نَجَلُ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ الْوَارِثِ الْأَ  
هُوَ فَاتِحُ الْأَغْلَاقِ مَانِحُ مَنْ نَوَى  
هُوَ عُمْدَةُ الْأَقْطَابِ هُوَ مَلَادُهُمْ  
مِنْ أَدَمٍ لِلنَّفْخِ فِي الصُّورِ انْتَشَا  
هُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ بَحْرُ شَرِيعَةٍ  
مَنْ جَاءَ مُلْتَمِسًا مِنَ الْمُخْتَارِ أَضَى  
مِفْتَاحُ فَتْحِهِ فَاتِحُ أَبْوَابِ كَشْفِ  
بِالْغَيْبِ نَبَأُ الْإِلَهِ وَخَصَّهُ  
يَضَعُ الْكَرِيمُ لَهُ يَحْشُرُ مِنْبَرًا  
أَخْبَارُهُ طَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ  
وَبُدُوْهَا مِنْ عَيْنِ مَاضِي إِذْ سَرَتْ  
مَرَّتْ بِأَرْضِ جَزَائِرٍ وَكَذَا ثَمَا  
وَسَعَتْ إِلَى أَسْتَانَةِ نَفْحَاتِهَا  
وَكَذَا لِبَغْدَادٍ كَذَا يَمَنْ وَنَجْدِ  
وَكَذَا لِيَبُوعِ وَجَدَّةٍ مِثْلَ مَا اشْتِ  
وَكَذَا يَهْدِي ثُمَّ سِيْدِي ثُمَّ صِي  
وَكَذَا بُخَارَةَ ثُمَّ إِزْمِيرَ كَذَا  
فَجَمِيعُ أَقْطَارِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَا  
لِمَا شَفَاعَتُهُ لِأَهْلِ الْعَصْرِ قَدْ  
وَضَمَانُهُ الْمُخْتَارِ عَمَّتْ صَحْبُهُ  
ضَمِنَ الْوُصُولَ لِأَخِذِي أَذْكَارِهِ  
فَبِذَا الْفَلَاحِ مَعَ النَّجَاحِ تَحَقَّقَا  
هُوَ عُرْوَةٌ وَثْقَى لِأَخِذِ وَرْدِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ سُلُوكُهُ  
فَلْيَقْتَفِ النَّهْجَ الْقَوِيمَ الْمُتَمَي  
فِيهِ السَّعَادَةُ وَالْوِلَايَةُ وَالرِّضَى  
مِنْ بَحْرِهِ الْفُصَادُ حَقًّا تَرْتَوِي  
يَا صَاحِبَ يَمِّمْ بَابِهِ إِنْ رُمْتَ أَنْ  
بِهِ غَايَةَ الْمَقْصُودِ تَجْنِي إِنْ تَكُنْ  
فَلَهُ كَرَامَاتٌ تَفُوقُ الشَّهْبَ مِنْ  
وَخَوَارِقُ الْعَادَاتِ لَيْسَتْ عِنْدَهُ  
يُبْدِي الْعَجَائِبَ لَوْ أَرَادَ وَإِنَّمَا  
إِذْ ذَاكَ شَأْنُ الْكَمَلِ الْمُسْتَيَقِينِ  
فَلِذَاكَ لَمْ يُظْهِرْ سِوَى مَا فِيهِ نَفْسُ  
فَاعْرِفْ بِذَلِكَ قَدْرَهُ وَمَقَامَهُ  
فَحُلُولُكَ الْجَنَّاتِ حُبُّهُ مُوجِبٌ

شَمْسُ الْعَوَالِمِ أَحْمَدُ التَّجَانِي  
سِرَارَ مِنْهُ وَمَنْ سَنَاهُ سَبَانِي  
أَمْنَاخَ جَدِّهِ دُونَ مَا تُكْرَانِ  
وَ عِيَادُهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ  
إِمْدَادُهُمْ مِنْ قَيْضِهِ الرَّحْمَانِي  
وَ حَقِيقَةَ قَاضَا مِنَ الْعَدْنَانِي  
حَى غَارِقًا مِنْ بَحْرِهِ بِأَوَانِي  
فَ حَجَابِهِمْ صِدْقًا بِكُلِّ أَوَانِ  
يَتَصَرَّفُ فِي سَائِرِ الْأَكْوَانِ  
يَعْلُو بِهِ عَنْ جُمَّلَةِ الْأَقْرَانِ  
فَاسِ إِلَى شِنْجِيْطِ وَالسُّوْدَانِ  
نَسَمَائِهَا بِبِشَائِرِ الرِّضْوَانِ  
سَيْنِ وَتُونِسَ مَنْزِلِ الْأَخْدَانِ  
وَ لِمِصْرَ مَعَ شَامٍ وَ أَرْضِ عَمَانَ  
وَ الْمَدِينَةَ أَشْرَفِ الْبُلْدَانِ  
تَهَرَّتْ بِمَكَّةَ مَهَيْطِ التَّبْيَانِ  
نَ مَعَ سَمَرْقَنْدِ كَذَا فُوقَانَ  
أَرْضِ الْعِرَاقِ كَذَا حِمَى غَسَّانِ  
رَبِّ مِنْهُ قَدْ فَازَتْ بِنَشْرِ تَهَانِي  
تَبَيَّنَتْ وَ عَمَّتْ سَائِرَ الْأَوْطَانِ  
وَ التَّابِعِينَ لَهُ بِأَيِّ مَكَانِ  
وَ الْمَوْتِ فِي الْعُقْبَى عَلَى الْإِيْمَانِ  
لِلْمُقْتَفِينَ لَهُ بِكُلِّ زَمَانِ  
هُوَ سَلَّمَ أَرْقَى لِزَيْلِ تَدَانِي  
وَ وُصُولُهُ لِحَضَائِرِ الْعِرْفَانِ  
لِأَخْتِمْ يُدْرِكُ فُرْبَهُ فِي الْآنِ  
وَ بِهِ إِزَاحَةُ غُلَّةِ الْهَفَّانِ  
يَسْقِيهِمْ مِنْ أَعْدَبِ الْكِيْزَانِ  
تُسْقَى حَلَالًا مِنْ رَحِيْقِ دِنَانِ  
وَ أَفِيئَتُهُ بِمُحَقِّقِ الْإِيْقَانِ  
تَيْسِيرِ ذِي عُسْرٍ وَ نَقْذِ الْعَانِي  
أَمْرًا مُهِمًّا بَلْ يَغْيِرُ ثَوَانِي  
خَيْرُ الْأُمُورِ عِبَادَةُ الرَّحْمَانِ  
نَ الْعَارِفِينَ بِسَطْوَةِ الدِّيَانِ  
عُ الْمُسْلِمِينَ وَ طَاعَةَ الْمَنَانِ  
وَ الْزَمَ هُدِيَّتَ مَحَبَّةِ الْوَلَهَانِ  
وَ يُسَاقُ مُبْغِضُهُ إِلَى النَّيْرَانِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ جِهَبِذٍ قَدْ أَعْلَنْتَ  
 خَضَعْتَ لَهُ أَعْنَافُهُمْ فَتَرَاهُمْ  
 قَدَمَاهُ فَوْقَ رِقَابِ أَهْلِ اللَّهِ مِنْ  
 شَيْخِ الْمَشَايخِ تَأْجُهُمْ وَ إِمَامُهُمْ  
 كُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيهِ مُحَقَّقٌ  
 لَا تَلْتَفِتْ لِلْجَاهِلِينَ فَخُلْفُهُمْ  
 يَكْفِيكَ أَنْ عُلُومُهُ وَ فُهُومُهُ  
 جَمَعَ الْأَصُولَ مَعَ الْفُرُوعِ فَذَهْنُهُ  
 قَدْ شَبَّ فِي التَّقْوَى فَعَلِمَهُ الْإِلَهِيُّ  
 مِنْ عِلْمِ أَذْوَاقٍ وَ طُرْفِ إِشَارَةٍ  
 إِذْ فَازَ بِالْعِلْمِ اللَّذْنِيِّ بَعْدَ عِلْمِ  
 أُعْطِيَ عُلُومَ الْإِخْتِصَاصِ حُفُوقَهَا  
 وَ أَبَانَ مِنْ قِنِّ الْحَدِيثِ عُلُومَهُ  
 أَمَّا الرِّسَائِلُ وَ الْوَصَايَا جَمَّةٌ  
 فُلٌّ لِلزِّيَانِي وَ الشَّيْبِيهِ بِهِ اتَّيَدُ  
 فَالشَّيْخُ عَلِمَهُ الْإِلَهُ وَ أَنْتَ لَمْ  
 عَرَضْتَ عِرْضَكَ لِإِفْتِضَاحِ حَيْثُ لَمْ  
 أَكْثَرْتَ مِنْ هَذَرِ الْكَلَامِ وَ هُجْرِهِ  
 أَجْهَلْتَ أَنْ لِحُومِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ  
 أَوْ لَيْسَ مَنْ عَادَى وَلِيَّ اللَّهِ يَا  
 أُخْرَى وَ هَذَا الْفُطْبُ مَنْ عَادَاهُ عُو  
 وَ بِلَا حِسَابٍ ضَامِنٌ لِمُحِبِّهِ  
 تُعْطَى مِثَاتُ الْوَفِّ أَضْعَافِ الْجَزَا  
 فَاتَّبِعْهُ يَا مَعْرُورُ وَ ادْخُلْ حِزْبَهُ  
 أَوْ يُنْكَرُ السِّرُّ الْإِلَهِيُّ بَعْدَمَا  
 أَوْ مَا تَرَى أَتْبَاعَهُ فَازُوا بِكَ  
 وَ الْكُلُّ عَادُوا كَالنُّجُومِ بِهِمْ حُصُ  
 أَصْحَابُهُ كُلُّ أُرِيدَ لِحَمَلِ سِرِّ  
 إِذْ كَانَ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِيِّ عَلَيْهِمُ  
 وَ حُلُولُهُمْ بِجِوَارِ طَهٍ فِي الْمَعَا  
 وَ أَمَانُهُمْ بِالْقَبْرِ ثُمَّ بِمَوْقِفِ  
 مَعَ صَاحِبِهِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَحْ  
 وَ يَسُوءُهُ أَمْرٌ يَسُوءُ لِبَعْضِهِمْ  
 لُطْفُ الْإِلَهِيِّ الْإِخْتِصَاصِي حُصْ  
 وَ عَلَى الصِّرَاطِ جَوَازُهُمْ مِنْ طَرَفَةٍ  
 وَ عَلَى الْكَوَاهِلِ تَحْمِيلُ الْأَمْلاكِ جُمُ  
 وَ وُرُودُهُمْ حَوْضَ الشَّفِيعِ مُتَبَّتْ

لِمَقَامِهِ الصُّلْحَاءُ بِالْإِدْعَانِ  
 مَهْمَا بَدَأَ خَرُّوا إِلَى الْأَذْقَانِ  
 بَدءُ الزَّمَانِ إِلَى انْقِضَا الدَّوْرَانِ  
 وَ خِتَامُهُمْ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَانِي  
 لَمْ يَخْتَلَفْ فِيمَا أَقُولُ اثْنَانِ  
 لَمْ تَعْتَبِرْهُ رَجَالُ هَذَا الشَّانِ  
 قَدْ شُوهِدَتْ فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ  
 وَقَادُ أَعْجَزَ سَائِرِ الْأَذْهَانِ  
 وَ خَصَّهُ بِمَوَاهِبِ الْإِحْسَانِ  
 وَ فُيُوضُ إِلَهُامٍ وَ عِلْمِ لِسَانِ  
 كَسْبِ دُونَ مُزَاحِمٍ وَ مُدَانِي  
 أَبْدَى عَجَائِبِ مُشْكِ الْقُرْآنِ  
 وَ قُنُونِ الْعُظْمَى بِحُسْنِ بَيَانِ  
 نُشِرَتْ لَهُ فِي غَالِبِ الْبُلْدَانِ  
 فَالْإِنْتِقَادُ مَحَجَّةُ الْخُسْرَانِ  
 تَظْفَرُ وَ لَوْ بِالْمُرْشِدِ الْإِنْسَانِي  
 تُمَسِّكُ لِسَانَكَ عَنْ ذَوِي الْإِيقَانِ  
 مِنْ غَيْرِ إِذْرَاكِ وَ لَا إِمْعَانَ  
 سَمَّتْ لِمَنْ قَدْ نَالَهَا يَا عَانِي  
 ذَنْ بِالْحُرُوبِ وَ بَطْشَةِ الدِّيَانِ  
 قَبْ عَاجِلًا بِالْكَفْرِ وَ الْكُفْرَانِ  
 سَكَنَاهُ عَلَيْهِ خَيْرَ جِنَانِ  
 لِعَامِلِ لِمُرِيدِهِ الْوَسْنَانِ  
 قَالِمَقْتُ وَ الْإِقْلَاسُ فِي التُّكْرَانِ  
 دَلَّتْ عَلَيْهِ دَلَائِلُ التَّبْيَانِ  
 تَا الْحُسْنَيْنَيْنِ بِسِرِّهِ الْفِرْدَانِي  
 لُ الْإِهْتِدَا فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ  
 ه لَمْ يُؤَخَّرْ وَ أَحَدًا لَوْ جَانِي  
 عُفْرَانُ لِأَبَاءِ وَ الْوَلْدَانِ  
 دِيْلَا حِسَابِ فِي خِيَارِ ضَمَانِ  
 تَبِعَاتُهُمْ تُقْضَى مِنَ الْفَيْضَانِ  
 ضُرُّ مَعَ سُؤَالِ الْقَبْرِ دُونَ تَوَانِي  
 وَ لِيْدَا التَّوَادُدُ حَقٌّ لِإِخْوَانِ  
 صُوا بِهِ لَيْسَ مُتَفَكِّا مَدَى الْأَحْيَانِ  
 قَدْ صَارَ أَسْرَعُ دُونَ مَا بُهْتَانِ  
 لَتَّهُمْ وَ ذَلِكَ مُحَقَّقُ الْإِيقَانِ  
 لَا شَكَّ فِيهِ سِوَى الَّذِي خُدْلَانِ

وَوُفُوهُمُ فِي الْحَشْرِ يَغْدُو فِي ظِلَا  
 لَا يَحْضُرُونَ بِمَوْقِفٍ لِيَزَالُوا  
 وَبِقُرْبِ أَبْوَابِ الْجَنَانِ وَوُفُوهُمُ  
 بِجَوَارِهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَقْرُهُمْ  
 وَأَكَابِرُ الْأَقْطَابِ تَغِيْبُ فَضْلُهُمْ  
 لِسُمُوهُمْ بِتَرْقِيَّاتٍ لِحُوقِهِمْ  
 سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةٍ تُنَادُوا  
 وَحُبُّوا مُجَالَسَةَ الرَّسُولِ وَذَلِكَ إِنْ  
 أَمَّا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَهَاوُنٌ  
 ذُلٌّ يَبْغُضُ الشَّيْخَ يُلَيْسُهُ لَهُ  
 فَيُنَالُ ذُلَّ شَقَاوَةٍ إِنْ لَمْ يَتَّيَّبْ  
 ضَمِنَ الرَّسُولُ جَمِيعَ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 لِلَّهِ مِنْهُمْ بَعْضُ أَفْرَادٍ إِذَا  
 وَبِهَمَّةٍ رَبَّوْا مُرِيدًا صَادِقًا  
 إِنْ رُمْتَ يَا مُضَيَّ قِرَائِدَ عِلْمِهِمْ  
 وَتَأَمَّلِ الْجَيْشَ الْكَفِيلَ مَعَ السَّرِيِّ  
 وَشُرُوحَ جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ وَجَامِعًا  
 وَإِفَادَةً مَعَ نُصْرَةِ الشُّرَفَاءِ مَعَ  
 وَكَذَلِكَ مِيزَابًا لِرَحْمَةٍ جَمْعِنَا  
 وَانْظُرْ سَيُوقًا لِلْسَعِيدِ قَدْ انْتَمَتْ  
 وَالشَّرْحَ مِنْ يَأْفُوْتَةِ الْمُحْتَاكِجِ مَعَ  
 وَرِسَالَةَ التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ مَعَ  
 وَسَفِيْنَةَ أَضْحَتْ تُضَافُ إِلَى النَّجَا  
 وَارْجِعْ إِلَى حُلِّ تَسْمَى الزَّنْجُفُو  
 وَالْكُنْشَ الْمَكْتُومَ لَوْ شَاهَدْتَهُ  
 وَالشَّرْحَ مِنْ يَأْفُوْتَةِ يَدْعُوْنَهَا  
 وَبُغْيَةَ لِلْمُسْتَفِيْدِ تَمَامُ مُنْ  
 وَكَذَلِكَ تَنْوِيْرُ الْقُلُوبِ غَدَا لِيَتَّفِقُوا  
 وَاقْرَأْ لَدَى التَّمْيِيْزِ بَيْنَ خَوَاطِرِ  
 وَكَذَلِكَ تَنْبِيْهُ بِهِ أَهْلُ الصِّفَا  
 أَضْحَى بِتَنْوِيْهِ بِفَضْلِ الْحَضْرَةِ الْوَالِدِيَّةِ  
 وَكَذَلِكَ تَرْجِسَةُ غَدَا بِالْعَنْبَرِ  
 وَانْظُرْ صَوَاعِقَ أُرْسِلَتْ لِلْمُنْكَرِيَّةِ  
 وَاعْكُفْ عَلَى رَفْعِ الْعِتَابِ فَإِنَّهُ  
 وَارْجِعْ لِرَوْضِ شَمَائِلِ فَلَقَدْ أَشَا  
 قِبَارُ بَعِيْنٍ مِنَ الْمَشَاهِيْرِ الْكِبَا  
 عَشْرُونَ مِنْهُمْ بَاشَرُوا أَخْدًا بِدُو

لَ الْعَرْشِ حِينَ النَّاسُ فِي الرَّجْفَانِ  
 وَصَوَاعِقُ بَلَّ يُمْنَحُوا بِأَمَانٍ  
 كَيْ يَدْخُلُوا مَعَ زُمْرَةِ الْعَدْنَانِي  
 مَعَ صَحْبِهِ السُّبَّاقِ يَوْمَ رَهَانَ  
 وَمَكَائِهِمْ فِي حَضْرَةِ الْمَنَانِ  
 بِالشَّيْخِ جَدِّبًا مِنْهُ كُلُّ أُوَانٍ  
 بِعِ ذَاكِرًا مِنْهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ  
 لَمْ يَجْنَحُوا أَبَدًا إِلَى التُّكْلَانِ  
 بِالشَّرْعِ يَعْقُبُهُ إِذَا دُلَّانَ  
 مَوْلَى قَيْبِيْدِي السَّبَبِ فِي التَّجَانِي  
 قَيْمُوتُ فِي كُفْرٍ وَفِي خَزِيَانٍ  
 لِمَلَاذِنَا وَلِصَحْبِهِ الْأَعْيَانِ  
 نَظَرُوا فَتَى سَعِدَتْ لَهُ الدَّرَانِ  
 وَبِلِحْظَةٍ رَقُوبًا حَلِيْفًا تَوَانِي  
 فَانْظُرْ هُدِيْتِ وَجَوَاهِرًا لِمَعَانِي  
 وَالرَّمَّاحِ وَمَبْرَدًا لِسِنَانِ  
 وَكَذَا جَوَابًا مُسْكِنًا لِلشَّانِي  
 شَرْحَ لِهَمْزِيَّةِ حَوَى لِحَسَانِ  
 وَانْظُرْ كَذَا رَوْضَ الْمُحِبِّ الْفَانِي  
 وَرِسَالَةَ تُدْعَى بُلُوعَ أَمَانِي  
 عَضْبٍ بَدَا نَعْتٌ لَهُ بِيْمَانِي  
 لِأَمِيَّةٍ تُحْكِي عُفُودَ جُْمَانِ  
 وَكَذَا كِتَابَ مَوَاهِبِ الْمَنَانِ  
 رِيَّةَ الَّتِي ظَهَرَتْ بِخَيْرِ مَبَانِي  
 لَظْفَرَتْ مِنْهُ بِغَايَةِ الْعِرْقَانِ  
 بِفَرِيْدَةٍ وَقَى بِخَيْرِ بَيَانِ  
 يَّةَ مَنْ يُرِيدُ الْفَتْحَ مِنْ حَتَّانِ  
 رِيحِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ كُلِّ هَوَانِ  
 مَدَدًا يُلْقَبُ بِأَهْرَ اللَّمْعَانِ  
 وَالتَّضْرَةَ اكْتَسَبُوا أَجَلَ تَدَانِي  
 عُظْمَى كَفِيْلًا مُحْكَمَ الْإِثْقَانِ  
 يَّةَ وَصَفَهَا فِيهَا مِنْى الْخِلَانِ  
 نَ أَصَابَهُمْ مِنْهَا أَدَى الْخُدْلَانِ  
 لِأَشَاكَ فَاقَ قَلَائِدَ الْعَقِيَانِ  
 دَ طَرِيْقَهُ بِرَجَالِهَا الْأَعْيَانِ  
 رَأَى وَكُلُّ قَادَةِ الْإِخْوَانِ  
 نَ وَسَاطَةِ وَالْغَيْرُ عَنْ صُحْبَانِ

فَعَدُوا جَمِيعًا أَنْجُمًا لِإِلَهْتِدَا  
وَ انْظُرْ سِوَى هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَحِطْ  
فَجَمِيعُ مَا بَيَّنْتُ مِنْ كُتُبِ الطَّرِيقِ  
فَيَمُدُّ كَلًّا بِالَّذِي قَدَرَامَ مِنْهُ  
نِعْمَ الْمُجَدِّدُ قَرْنُهُ حَاكِي فُرُو  
يَرُوي مُشَافَهَةً عَنِ الْمُخْتَارِ فِي  
بِالْأَخْذِ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ مُتَرْقِيًا  
أَخْذًا لِأَحْكَامِ وَ ذَلِكَ قَدْ انْقَضَى  
فَلَهُ بَدَأَ سَنَدٌ عَلَا عَنْ غَيْرِهِ  
قَدَرْتَبَ الْهَادِي لِنَاهِجِ وَرْدِهِ  
مِنْ ذَلِكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَيَّ الَّتِي  
وَ غَدَتْ إِلَى الْفُرْآنِ أُمَّا وَ هِيَ وَا  
مَنْ قَالَهَا فِي عَامِهِ لَوْ مَرَّةً  
أُمَّا إِذَا فِيهَا نَوَى الْإِسْمَ الْعَظِيمَ  
فَلِذَلِكَ كَانَتْ بَدْءَ وَرْدِهِ ثُمَّ الْإِسْمُ  
إِذْ فِيهِ مَغْفِرَةٌ وَ إِرْسَالُ السَّمَا  
وَ كَذَا صَلَاةُ الْفَاتِحِ السَّبَبُ الْقُو  
يَأْفُوتهُ بَهْرَتِ بَبَاهِرِ فَضْلِهَا  
إِذْ مَرَّةً مِنْهَا يَسْتَمِئِينَ مِنْ  
تُدْعَى الْقَرِيدَةَ لِأَنْفِرَادِ مَقَامِهَا  
وَ كَذَلِكَ هَيْلَلَةٌ تُهَلَّلُ وَجْهَ ذَا  
مَنْ قَالَهَا عَصَمَتْ لَهُ عَرْضًا وَ مَا  
فَلِذَا غَدَتْ عُنْوَانَ إِيْمَانٍ لِأَهْلِ  
هِيَ بَابُ إِسْلَامٍ وَ قَوْلٌ تَابِتٌ  
قَسَمًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِلْفُظْهَاتِ  
هِيَ أَفْضَلُ الْقَوْلِ الَّذِي قَدْ قَالَهُ  
فِي تِسْعَةِ رَجَحَتْ مَعَ التَّسْعِينَ مِنْ  
رَجَحَتْ سَمَاوَاتٍ وَ أَرْضًا ثُمَّ عَا  
فَلِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ لِوَرْدِ الْخْتَمِ خَتْمًا  
فِي جُمُعَةٍ جَمَعُ لَهَا شَرْطُ بَعْثِ  
فِي جُمْلَةِ الْخُلَفَاءِ مَعَ شَيْخِ الطَّرِيقِ  
يَرُوونَ ذَا عَنْ شَيْخِنَا الْمَوْلَى أَبِي السَّيِّدِ  
أُمَّا وَظَيْفَتُهُ فَوَيْهَا مَا مَضَى  
لَكِنْ بِجَوْهَرَةِ الْكَمَالِ تَكَمَّلَتْ  
قَدْ خُصَّ سَيِّدُنَا بِهَا مِنْ سَيِّدِ  
مِيدَانِ نَيْلِ الْفَضْلِ وَ الْإِفْضَالِ مِنْهَا  
مَنْ قَالَهَا سَبْعًا فَأَقْسَمَ أَنَّ طَهَّ حَاضِرٌ هُوَ صَادِقُ الْإِيْمَانِ

وَلَزُومُهَا سَبْعًا بِنُومٍ طَاهِرًا  
وَكَزَائِرِ الْهَادِي بِرَوْضَتِهِ الَّتِي  
وَبَهَا يَكُونُ كَزَائِرِ لِأَوْلِيَا  
إِدْمَرَةً مِنْهَا بِعَدَلٍ ثَلَاثَةً  
مِنْ قَيْضِ فَضْلِ الْمُصْطَفَى وَرَدَتْ لَهَا  
أَعْنِي الْمُضَافَةَ لِلْحَقَائِقِ تَلُوَهَا  
مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ ابْتِدَاءً بُرُوزَهَا  
هِيَ بَعْضُ أَوْرَادِ يَهَا قَدْ خَصَّ مَنْ  
مَعَ سَبْعَةِ الْأَحْزَابِ مِسْكَ خِتَامِهَا  
أَحْسِنُ بِأَدْعِيَةِ أَتْنَا عَنْهُ بِالسَّ  
مِنْهَا دُعَا الْمُعْنَى غَدَا يُعْنَى عَنِ الْأ  
وَ وَظِيْفَةُ الْأَيَّامِ مَعَ لَيْلِيَّةٍ  
وَ كَذَلِكَ أَوْرَادُ الصَّبَاحِ مَعَ الْمَسَا  
وَ كَذَلِكَ حِزْبُ الْبَحْرِ مَعَ دَوْرٍ مَعَ اسْمِ  
وَ صَلَاةُ رَفَعِ مُكْمَلِ الْأَعْمَالِ ثُمَّ  
وَ كَذَلِكَ أَسْمَاءُ لِلْإِدْرِيسِ انْتَمَتْ  
وَ كَذَلِكَ ذِكْرُ اسْمِ اللَّطِيفِ بِآخِرِ الْأ  
وَ كَذَلِكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِنِيَّةِ الْإِ  
مَعَ قَوْلِ دَائِرَةِ الْإِحَاطَةِ وَ هُوَ غَا  
تَالِيهِ يُعْطَى فِي الْجَزَاءِ بِمَرَّةٍ  
سَبْعِينَ نَهْرًا يَجْتَنِي عَسَلًا كَذَا  
وَ لَهُ بِعَلِيِّينَ جَوْزَةٌ أَحْمَدَ  
يَا رَبَّنَا ثَبَّتْ عَلَيْهِ طَوِيَّتِي  
وَ أَدِمَّ بِهِ اللَّهُمَّ عَزْمَ عَزَائِمِي  
عَلِمَ بِفَضْلِكَ مِنْهُ لِي صَبِيغًا عَلَتْ  
حَتَّى أَرَى مِنْهُ الْإِجَابَةَ دَائِمًا  
وَ اسْمَحْ بِمَحَبُوبِيَّةِ عَظْمَى يَهَا  
عَوَدْتَنِي مِنْكَ السَّمَا حَ فَكَيْفَ لَا  
حَاشَا لِفَضْلِكَ أَنْ تُخَيِّبَ سَائِلًا  
غَيْثِ النَّدَا غَوْتِ النَّدَا مُجْلِي الرَّدَى  
إِكْسِيرِ أَهْلِ اللَّهِ رُوحَ حَيَاتِهِمْ  
أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ أَخْبَارُهُ  
نِعْمَ الْمُكَاشِفُ وَ الْمَشَاهِدُ مَنْ غَدَتْ  
أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ تَفُوقُ الدَّرَّ بَلْ  
هَيْهَاتَ يُمَكِّنُ حَدُّهَا أَوْ عَدُّهَا  
وَ الْكُونُ مِنْهُ لَقَدْ نَمَى عَمْرَانُهُ  
فِي جُمُعَةٍ رَائِيهِ وَ الْإِثْنَيْنِ نَا

يُولِيكَ رُؤْيَا سَيِّدِ الْأَكْوَانِ  
أَهْدَى لَهُ عَشْرًا تَلِيهَا اثْنَانِ  
عَ جَمِيعِهِمْ مِنْ أَدَمٍ لِأَنَّ  
مِنْ جَمْعِ تَسْبِيحِ الْوَرَى بِبَيَانِ  
ذَا الْفُطْبِ مَعَ يَافُوتَةِ النَّيْجَانِ  
غَيْبِيَّةٌ غَابَتْ عَنِ الْأَقْرَانِ  
فِيهَا الْمُحِبُّ يَغِيبُ عَنِ الْإِمْكَانِ  
قَدْ خُصَّ مِنْهُ بِخَلَّةِ الْأَخْدَانِ  
سَيِّفِي قَاهِرُ مُضْمِرِ الْعُدُونِ  
نَدِ الصَّحِيحِ سَمَتْ عَنِ الْبُهْتَانِ  
غِيَارِ لِلتَّالِي مَدَى الْأَخْيَانِ  
وَ عَقِيْبَةُ الصَّلَوَاتِ فِي الْإِثْيَانِ  
قَدْ رُتِبَتْ مِنْ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ  
تَغْفَارِ خَضِرِ طَيِّبِ الْأُرْدَانِ  
مُتَسَبِّعَاتِ الْمَخُولِ الْأُدْرَانِ  
أَخِذْتُ عَنِ الْمُخْتَارِ بِالْإِيدَانِ  
سَحَارِ أَلْقَا فِيهِ نَيْلُ أَمَانِي  
سَمِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ السُّبْحَانِي  
يَهُ مَا يَرُومُ الْعَبْدُ مِنْ مَتَّانِ  
سَبْعِينَ أَلْفَ مَقَامَةٍ بِجِنَانِ  
سَبْعِينَ حُورًا مِنْ خِيَارِ حَسَانِ  
وَ ثَوَابُ ذِكْرِ عَوَالِمِ الْأَكْوَانِ  
وَ اجْعَلْهُ ذِكْرَ جَوَارِحِي وَ لِسَانِي  
وَ اجْعَلْهُ حِرْزِي فِي الْوَرَى وَ أَمَانِي  
بِكَمَالِ إِظْهَارِ وَ حُسْنِ بَيَانِ  
فِي كُلِّ مَا أَيْنَ وَ كُلِّ أَوَانِ  
وَزْرِي يُرَى أَجْرًا مَدَا الْأَزْمَانِ  
أَرْجُو جَمِيلَ الْعَفْوِ وَ الْعُفْرَانِ  
مُتَوَسَّلًا يُولِيَّكَ التَّجَانِي  
سَبَبِ الْهُدَى لِلْوَالِهِ الْحَيْرَانِ  
مِفْتَاحِهِمْ وَ خِتَامِهِمْ ذِي الشَّانِ  
لَمْ تَخَفْ عَنِ شَخْصٍ لَهُ أَذْنَانِ  
أَرْضُ الْإِلَهِ لَهُ كَمِثْلِ خُوَانِ  
تَغْلُوا عَنِ الْيَافُوتِ وَ الْمَرْجَانِ  
أَضْحَتْ تَفُوقَ الرَّمْلِ فِي الْحُسْبَانِ  
وَ يَنْوَرُ وَجْهَهُ عَزْرُ الْقَمْرَانِ  
لَ بِلَا مُحَاسَبَةٍ دُخُولِ جِنَانِ

وَ لَهُ السَّعَادَةُ حُقِّقَتْ مِنْ غَيْرِ مَا  
 قَدْ كَانَ ذَلِكَ لِكَافِرٍ وَ الْمُؤْمِنِ الرَّ  
 أَمَّا الْمُحِبُّ لِشَيْخِنَا أَوْ أَخِي  
 فَلِذَلِكَ انْقَطَعَ التَّفَاتِي لِلْسَّوَى  
 وَ لِيَا تَرَانِي الْيَوْمَ لَسْتُ بِزَائِرٍ  
 عَوَدْتُ مِنْ نَفْسِي إِذَا مَهْمًا قَصَدُ  
 إِنْ كُنْتُ أَحْنُو حِينَ يَجْرِي ذِكْرُهُ  
 لَا أَسْتَمِدُّ سِوَى مِنَ الْمَدَدِ الَّذِي  
 وَ جَعَلْتُ فِي حِلِّ جَمِيعِ الْأَوْلِيَا  
 لِكَيْتَنِي عَظُمْتُ حُرْمَتُهُمْ لِتَعُ  
 ثَبِتَتْ مَدْلُهُ مَنْ أَهَانَ لِبَعْضِهِمْ  
 قَدْ جَاءَ حُبُّ الْأَوْلِيَاءِ وَ لَا يَهُ  
 وَ سِوَاءِ الْأَحْيَاءِ وَ الْأَمْوَاتِ فِي  
 فَلِذَا أَعَادِي كُلِّ مَنْ آذَاهُمْ  
 تَعَظِيمُ كُلِّ الْأَوْلِيَاءِ طَبِيعَتِي  
 حَيْثُ انْتَسَابُ طَرِيقَتِي لِلْمُصْطَفَى  
 إِنْ كُنْتُ مُلْتَفِتًا لَهُمْ أَعْرَضْتُ عَنْ  
 وَ يَكُونُ إِعْرَاضِي عَنْ الْأَسْتَاذِ إِعْ  
 إِذْ هُوَ رَتَّبَ فِي الْحَقِيقَةِ وَرْدَهُ  
 فَالِإِلْتِقَاتُ إِلَى السَّوَى هُوَ مُعْلَقٌ  
 يَا صَاحِ لَا تَرْكُنْ لِدُونِ مَقَامِهِ  
 هَذَا هُوَ الْعَوْتُ الَّذِي قَدْ أَدْعَنْتُ  
 هَذَا هُوَ الْخَتْمُ الَّذِي أَمْدَحُهُ  
 فِيهَا تَحَرَّكَتِ الْقَرِيحَةُ لِلنَّارِ  
 فَأَرَدْتُ نَسْجَ بَدِيعِ مَدْحِ رَائِقِ  
 مَا كُنْتُ أَهْلًا لِامْتِدَاحِ جَنَائِهِ  
 رَتَّبْتُ نَظْمًا طَالَ دُونَ إِجَادَةِ  
 عُدْرِي فُصُورِي فِي الْقَرِيضِ أَبْنَتُهُ  
 أَرْجُوهُ صَفْحًا عَنْ مَعَائِيهِ إِذَا  
 لَمْ أَرْضَ بِالنَّقْصِيرِ فِيهِ وَ إِنَّمَا  
 مَا كَانَ إِجْحَافِي بِقَصْدِ إِنَّمَا  
 وَ مَدِيحُهُ أَعَدَّدْتُهُ جَيْشِي إِذَا  
 إِنْ كَانَ أَدْلَى دَلْوَهُ غَيْرِي فَفِي  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلِي بِمَدْحَتِهِ ذَكِّي  
 مَتَّعْتُ فِي إِطْرَائِهِ فِكْرِي كَمَا  
 قَدْ رُمْتُ مِنْ بَدءِ التَّرْحُلِ مَدْحَهُ  
 لِتَرَائِكُمُ الْأَكْدَارِ وَ الْأَغْيَارِ مَعِ

شَاكٌ وَ لَا جَاحِدٌ وَ لَا نُكْرَانِ  
 إِنِّي يَنَالُهُ أَيَّمَا إِيَّانِ  
 لِلْوَرْدِ لَيْسَ لِذَلِكَ يَحْتَاجَانِ  
 لَا كَانَ شَخْصِي إِنْ جَنَحْتُ لِتَانِي  
 إِذْ جُودُهُ عَنْ غَيْرِهِ أَغْنَانِي  
 تَ الْغَيْرِ إِلَّا التَّقَاتِ السَّاقَانِ  
 أَبَدًا لِغَيْرِهِ لَمْ أَكُنْ بِالْحَانِي  
 مِنْ بَحْرِ قَطْبِ الْعَارِفِينَ أَتَانِي  
 ءَ قَلَا أَكَلْفُهُمْ بِمَا أَعْيَانِي  
 ظِيمِ الْإِلَهِ لَهُمْ مَدَى التَّوْرَانِ  
 غَضَبُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ مَعَ خَزْيَانِ  
 بِالْحَرْبِ يَأْذُنُ مُظْهَرُ الْعُدُونِ  
 هَذَا قَفِي الْإِجْلَالِ يَشْتَرِكَانِ  
 وَ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ غَدَا إِذْمَانِي  
 وَ عَنْ الزِّيَارَةِ مُعْلِنٌ بِتَغَانِي  
 بِأَخْصٍ وَجْهِ عَنْهُمْ أَنَانِي  
 شَيْخِي الَّذِي مِنْ فَيْضِهِ أُرْوَانِي  
 رَاضًا عَنْ الْمُخْتَارِ فِي الْإِبْطَانِ  
 لِيَكُونَ وَصَلَتْنَا إِلَى الرَّحْمَانِ  
 بَيْنِي وَ بَيْنَهُ سَائِرَ الْبَيْبَانِ  
 كُنْ حَلْفًا جِدًّا تَارِكُ الْهَدْيَانِ  
 لِسَنَّا عُلاهُ أَكَابِرُ الدِّيَوَانِ  
 وَ أَفْتُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا دِيوَانِ  
 ءَ عَلَيْهِ تَرْجُوا الْأَجْرَ كَالْأَقْرَانِ  
 لَكِنْ بَلِيدُ الْفِكْرِ فِيهِ عَصَانِي  
 لَكِنْ لِذَلِكَ الْحُمُقُ قَدْ أَدَانِي  
 أَوْ رُقَّةً وَ الْبَحْرُ قَدْ وَاتَانِي  
 خَوْفًا انْتِقَادِ بَلِيغٍ أَوْ مِلْسَانِ  
 مَا مَخْطِئًا فِي بَعْضِهِ الْفَنَانِي  
 بَاغِ الْقَصِيرِ بِمِثْلِ ذَا أَرْضَانِي  
 فِي حُسْنِهِ قَدْ زَادَ لِي تِيَهَانِي  
 مَا كُنْتُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ حَمَانِي  
 حَبْلُ الرَّجَالِي عِنْدَهُ دَلْوَانِ  
 فَعَبِيرُ طَيِّبِ حَدِيثِهِ ذَكَّانِي  
 مَتَّعْتُ فِي أَتَارِهِ إِنْسَانِي  
 لَكِنْ شُغْلُ الْبَالِ قَدْ أَنْسَانِي  
 بُعْدَ الدِّيَارِ وَ الْإِنْفِرَادِ دَهَانِي

وَ الإِخْتِيَا جُ إِلَى الْمُنَاوِلِ وَ الْمُبَا  
هَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ أَحْجَمَ بِي وَ أَحْ—  
وَ الْفَرَضُ يُفْضَى بِالذَّوَامِ مَتَى غَدَا  
وَ مَدِيحُهُ فَرَضٌ عَلَيَّ قَضِيئُهُ  
قَبْلِي لَقَدْ مَدَحْتُهُ أَقْوَامٌ بِمَا  
مُذَّ بَشَّرْتُهُ بِنَيْلِ فُطْبَانِيَّةٍ  
بِعِنَايَةٍ سَبَقَتْ لَهُ قَدْ أَنْبَأَ الْ—  
فَبِذَلِكَ اسْتَعْنَى عَنِ الطُّرُقِ الْفَقِيرِ  
فَبَدَّتْ فُتُوْحَاتٌ لَهُ مِنْ جَدِّهِ  
فَأَتَيْتُهُ أَرْجُو الْقَبُولَ تَفْضُلًا  
كَغَرَائِبِ التُّوْقِ الَّتِي لَمْ يَرْعَهَا  
تَبَعًا لَهُ فَرَطْتُ فِي الطُّرُقِ الَّتِي  
وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ  
جَادَ إِلَهُهُ بِهِ عَلَيَّ وَ إِنِّي  
وَ مُذِ انْتَضَمْتُ بِسِلْكِ أَتْبَاعِ لَهُ  
حَمْدًا لِمَنْ بِالْفَضْلِ مِنْهُ أَقَامَنِي  
بِمُحَمَّدِيَّتِنَا سَمَتِ نَفْحَانِهَا  
حَيْثُ الطَّرِيقُ الْأَحْمَدِيَّةُ قَدْ غَدَتْ  
مَنْ حَادَ عَنْهَا رَاغِبًا نَالَ الشَّقَا  
لِمَا إِلَهُهُ أَمَدَنِي بِعُهُودِهَا  
وَ مُوَصَّلَ الْإِسْعَادِ لِي عَلِمْتُ دُعِي  
فَخَرَّ الْجَزَائِرُ بِذَرْهَا بَلَّ شَمْسِيهَا  
قَدْ كُنْتُ مُتَسِمًّا بِنُكْرِ إِتْمَا  
لَا زَمْنُهُ حَيْثَا فَلَيْنَ جَانِبًا  
هُوَ كَانَ لِي سَبَبًا لِنَظْمِي فِي سَلْوِ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ جَهْدِي وَ مُقَدِّمِ  
بِوُفُوعِ إِذْنِ الشَّيْخِ حَيْثُ بِنُومِهِ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ لِي التَّوْفِيقُ حَيْثُ  
مُذَّ كَانَ أَسْعَدَنِي مُلَقَّنُ وَرْدِهِ  
إِذْ كَانَ أَتْحَفَنِي بِكُلِّ لَطِيفَةٍ  
نِلْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ قَلْبِي قَاصِدًا  
كَمْ جَادَ لِي بِمَكَارِمِ وَ كَرَائِمِ  
كَمْ كَانَ أَحْسَنَ بِي وَ أَوَانِي لِي  
مَا لِي عَلَيْهِ تَصَبُّرٌ وَ حَيَاتِهِ  
وَ كِتَابُهُ قَدْ كَانَ لِي سَبَبَ اللَّقَا  
بِرِبَاطِ فَتْحِ مِنْهُ قَدْ فُتِحَتْ لَنَا  
إِذْ هُوَ رُكْنُ طَرِيقَةٍ وَ حَقِيقَةٍ

شِيرَ وَ الْمُسَاعِدِ مِنْهُ لِي هَمَّان  
رَبِّي عَنِ الْإِنْتِشَالِ هَذَا الْآنَ  
مُتَرْتَّبًا فِي نَمَّةِ الْمُتَوَانِي  
لَكِنْ مَجْدُهُ فِي الْحَقِيقَةِ غَانِي  
بَهَرَ الْعُقُولَ وَ سَائِرَ الْأَذْهَانَ  
كُبْرَى رِجَالٍ مِنْ ذَوِي الْعِرْقَانِ  
كُرْدِيٍّ وَ الْهِنْدِيِّ مَعَ السَّمَّانِ  
مَّةً تَائِقًا لِمَقَامِهِ الْفَرْدَانِي  
حَتَّى غَدَا مُتَمَسِّكًا بِعِنَانِ  
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَقْبَلْ فَمَا أَشْقَانِي  
رَاعِ تُذَادُ بِسَائِرِ الْأَعْطَانِ  
كَانَ السَّوَى مِنْ قَبْلِ ذَا أَعْطَانِي  
مَنْ أَلِقَبْلَتَهُ إِذَا وَ لَأَنْبِي  
رَاضٍ بِمَا الرَّحْمَانُ قَدْ أَوْلَانِي  
فَبِحُلَّةِ الْإِسْعَادِ قَدْ حَلَانِي  
فِي حَزْبِهِمْ وَ بَزِيئِهِمْ زِيَانِي  
لِمَا لَهَا دَاعِي السَّرُورِ دَعَانِي  
مَقْرُونَةٌ بِالْبِشْرِ أَيَّ قِرَانِ  
شُكْرًا لِمَنْ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ وَقَانِي  
فَبِأَنْعُمِ الدَّارَيْنِ قَدْ وَقَانِي  
بِعَلِي ابْنِ الْعَابِدِ الرَّحْمَانَ  
مُقْتِي الْمُقَدِّمِ فِي حَمِي وَ هِرَانِ  
رَبِّي بِهِ مِنْ بَلَوَاتِي نَجَانِي  
وَ يَتَوَبُّ حِلْمٍ مِنْ عُلَاهُ كَسَانِي  
كَ عُقُودِ جَوْهَرِ أَفْضَلِ الْإِخْوَانِ  
مِنْ أَعْدَابِ الْوَرْدِ الشَّهِي سَقَانِي  
قَدْ كَانَ خَاطِبُهُ وَ مَعَهُ رَأْيِي  
ثُ الْفُطْبُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ عَنَانِي  
أَيَقْنْتُ أَنَّ السَّعْدَ قَدْ نَادَانِي  
وَ يُوَافِرُ مِنْ فَضْلِهِ وَ آسَانِي  
مِنْ يُمْنِهِ وَ يُوَعِدُهُ أَوْقَانِي  
وَ بَغَايَةَ التَّخْصِيصِ قَدْ حَابَانِي  
حَسَنْتُ ظَنِّي فِيهِ مَعَ إِيْقَانِ  
إِذْ قَدْ غَدَا مِنْ أَكْرَمِ الْفُثْيَانِ  
بِمُمِدَّتِنَا بِدَقَائِقِ الْعِرْقَانِ  
أَبْوَابُ فَضْلِ الْوَاهِبِ الْمَنَّانِ  
وَ شَرِيعَةٍ مَنْ لَا يُقَاسُ بِثَانِي

مَكْنَسَهُ الزَّيْتُونَ قَدَمَ زَمَانٍ  
 تَعْلُو لَهُ هِمَمٌ عَلَى كَيَوَانٍ  
 عِلْمُ الْمُؤْمِدُ بِسَاطِعِ الْبُرْهَانِ  
 شَرْقِيٌّ حِصْنُ الْمُسْتَجِيرِ الْجَانِي  
 رِجَالُ الْجَامِعِ الْهَادِي إِلَى الرَّحْمَانِ  
 وَبِقَالِهِ وَبِنَظَرَةِ الْإِنْسَانِ  
 وَبِلَفْظَةِ نَقْيِ لِدَيْنِ جَنَانِ  
 كَأَشَارَةِ الْبَطِيرِ فِي الطَّيْرَانِ  
 دَعَا عَنْ فَضْلِهِ الْعِيدَانِ  
 مَآبِي عَلَى حَدْبَا مِنْ الْعِيدَانِ  
 بِالْبِشْرِ وَالتَّرْحِيبِ قَدْ حَيَّانِي  
 عَنْ سَائِرِ الْأَقْرَانِ قَدْ أَسْمَانِي  
 مِنْ كُلِّ دَاءٍ فِي الْفُؤَادِ شَفَانِي  
 وَبِهِ الْإِلَهُ إِلَى الصَّوَابِ هِدَانِي  
 مُدَّكَانَ مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ حَوَانِي  
 وَعَلَى عَوَائِدِ بَرِّهِ أَجْرَانِي  
 كَرَمًا لِخَيْرِ مَنَازِلِ أَرْقَانِي  
 عَطْفًا وَبِالتَّنْذِيرِ قَدْ رَقَانِي  
 صَدْرَ سَمَا عَنْ جُمْلَةِ الْأَضْعَانِ  
 لِي نَفْسُهُ وَلسَانُهُ أَمْلَانِي  
 مَهْمَا بِهِ تَتَحَرَّكَ الشَّفَقَانِ  
 كَجَوَابِ أَرْضِ ضِمْنِ آيِ دُخَانِ  
 مُسْتَسْلِمًا وَلَهُ صَرَفْتُ عِنَانِي  
 بِجَمِيعِ مَا أَرْجُوهُ قَدْ أَصْفَانِي  
 إِذْ هُوَ أَكْرَمُ كُلِّ مَنْ لَأَقَانِي  
 بَلْ لَا وَ لَا فِي فِعْلِهِ رَأْءَانِي  
 مَا كَانَ قَطُّ جَمَالَهُ أَرْءَانِي  
 حَتَّى سُقَيْتُ بِكَأْسِهِ الْمَلَأَانِ  
 مَا كُنْتُ مَعْدُودًا مِنَ الْفُرْسَانِ  
 فَاضَتْ عَلَيَّ مَوَاهِبُ الْإِحْسَانِ  
 مِنْ فَضْلٍ وَهَابِ هِبَاتِ أَمَانِ  
 هَبْ مِنْحَتِي وَبِسِرِّهِ دَاوَانِي  
 نِي أَوْ رَأَى مَنْ كَانَ قَبْلُ رَأْنِي  
 لُ مَطْيَبِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ  
 مِنْ نُخْبَةِ الصُّلَحَاءِ فِي دَا الْآنِ  
 مُوَلِّي الْمَكَارِمِ مُنْقِذِ اللَّهْفَانِ  
 بِمَوَدَّةٍ وَصَدَاقَةٍ صَافِيَانِي

بَدْرُ الْمَغَارِبِ مَنْ يَنْشَأْتِهِ سَمَتِ  
 بَحْرُ الْمَكَارِمِ سَيِّدِي الْعَرَبِيِّ مَنْ  
 حِلْفُ الثَّقَى الْعُمَرِيُّ نَجْلُ السَّائِحِ  
 فَيُضُّ الْعُلُومَ أَبُو الْمَوَاهِبِ فُطْبُنَا  
 أَعْنِي خَلِيفَةَ شَيْخِنَا الْفُطْبِ الْكَبِيرِ  
 ذَاكَ الَّذِي رَبَّى الْمُرِيدَ بِحَالِهِ  
 فَبِلِحْظَةِ رَقْيٍ لِأَرْقَمِ رُثْبَةٍ  
 فِي الْحَالِ بِالْحَالِ انْعِدَامِ عَدُوِّهِ  
 يَوْمًا بِهِ شَاهَدْتُ طَلْعَتَهُ السَّعِيدِ  
 لَمْ أُنْسَهُ أَبَدًا لِسَاعَةِ حَمَلِ جُنُودِهِ  
 كَمْ فِيهِ كَانَ مِنَ الْبَشَائِرِ لِي وَ كَمْ  
 لَمَّا دَخَلْتُ حِمَاهُ صَبْرْتُ مُعْظَمًا  
 فِيهِ الْإِلَهُ أَعَزَّتِي وَبِسِرِّهِ  
 وَبِهِ أَكْتَسَبْتُ الدَّوْقَ لَسْتُ بِجَاحِدِ  
 وَلَقَدْ تَحَقَّقْتُ السَّعَادَةَ وَالرِّضَى  
 كَمْ كُنْتُ مُلْتَقِطًا فَرَائِدَ بَسْرِهِ  
 كَمْ جَادَ لِي بِلَطَائِفِ الْجَدْوَى وَ قَدْ  
 خَفَضَ الْجَنَاحَ بِقَصْدِ نَفْعِي لِأَزْمَا  
 وَ كَذَا يَكُونُ السَّرُّ مَهْمَا جَاءَ مِنْ  
 كَمْ مِنْ فَوَائِدِ جَمَّةٍ جَاءَتْ بِهَا  
 كَمْ كُنْتُ مُرْتَقِبًا كِتَابَةَ سِرِّهِ  
 بِالطَّوْعِ كَانَ جَوَابِنَا لِدُعَائِهِ  
 وَ مَلَكَ أَمْرِي فِي يَدَيْهِ جَعَلْتُهُ  
 مِنْحًا عِظَامًا مِنْهُ رُمْتُ فَنِلْتُهَا  
 تَاللهُ لَا أُنْسَى مَوَاهِبَ بَرِّهِ  
 مَا كَانَ ذَا الْإِقْبَالِ مِنْهُ تَصْنَعًا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي بِالْقَبُولِ مُقَابِلًا  
 قَدْ كُنْتُ فِي لَهْفٍ قُبَيْلَ لِقَائِهِ  
 وَ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ نِي مِنْ قَبْلِهِ  
 لِكِنِّي لِمَا حُبَيْتُ بِإِذْنِهِ  
 وَ أَبُو الْمَوَاهِبِ كَانَ حَقًّا وَاهِبِي  
 لِمَ لَا أَحِبُّ أَبَا الْمَوَاهِبِ وَ هُوَ وَآ  
 وَ كَفَى لَهُ فَضْلًا وَرَأْتُهُ مَنْ رَأَى  
 جَازَاهُ رَبِّي بِالْجِنَانِ وَ لَا يَزَا  
 وَ تَمَامُ إِذْنِي بَعْدَهُ قَدْ كَانَ لِي  
 الْقَاضِلِ الْغَطْرِيفِ مُفْرَدِ عَصْرِهِ  
 عَلَّالِ الْقَاسِيِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ مَنْ

هُوَ مَلْجَأُ الْعُرَبَاءِ وَ هُوَ مَلَأَهُمْ  
هُوَ أَكْبَرُ الْأَصْحَابِ أَعْنِي الْمُتَمِيمِ  
هُوَ عُمْدَةُ الْوُعَاظِ وَ هُوَ رَيْسُهُمْ  
هُوَ حُجَّةٌ عِنْدِي وَ لَمْ أَعْبَأْ بِمَنْ  
ذَلِكَ ابْنُ مَجْدُوبٍ سَلِيلُ أَكْبَارِ  
أَضْحَوْا مَحَطَّ رِحَالِ أَهْلِ الْإِرْتِحَا  
قَدْ أَعْمَرُونِي فِي بَحَارِ عُلُومِهِمْ  
لِمَ لَا وَ نُخْبَةَ نَسْلِهِمْ وَ فُرُوعِهِمْ  
قَدْ كُنْتُ فِي أَسْفِ عَظِيمِ قَبْلِ ذَا  
نِلْتُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ نَيْلَهُ  
كَمْ كَانَ قَابِلَنِي بِإِجْلَالٍ وَ كَمْ  
أَبْقَاهُ مَوْلَانَا وَ أَبْقَى نَسْلَهُ  
وَ بَجَاهِهِ لَا زِلْتُ أَرْجُو عَطْفَهُ  
إِذْ هُوَ مِمَّنْ نَالَ مِنْهُ شَفَاعَةَ  
بِأَعْمٍ إِذَنْ فَازَ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّ  
قَدْ خَصَّصُوهُ بِمَا بِهِ قَدْ خَصَّصَهُمْ  
مَنْ فَازَ بِالصِّيْتِ الشَّهِيرِ وَ لَمْ تَزَلْ  
مَعَ بَصْرَةٍ مَعَ كُوفَةٍ وَ كَذَلِكَ صَدُّ  
وَ كَذَا خُرَاسَانَ وَ نَجْرَانَ وَ مِنْ  
وَ كَذَلِكَ مِنْ شَامٍ وَ مِنْ حَلَبٍ وَ مِنْ  
وَ كَذَا تَوَاتَتْ لِي صَحْرَاءُ الْبِرَا  
فِيَعُمُّ جُمْلَةَ زَائِرِيهِ بِأَنْعَمِ  
فَلِذَا يَزُورْتَهُ فُتِنْتُ وَ لَمْ أَزَلْ  
مُتَعَلِّقًا بِالْجُلِّ مِنْ خُلَفَائِهِ  
مِنْ فَضْلِهِ عَوَّدْتُ أَعْظَمَ نَجْدَةٍ  
غَوَّيْتُ غَدَاً مَهْمَا اسْتَعْتَتْ بِهِ فَكَمْ  
فِي جَيْبِي عَزْمًا وَ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ  
فَالِي مَ لَمْ يَسْمَحْ بِرُؤْيَا وَ جَهْمِ  
وَ إِلَيَّ مَ يَبْقَى ذَا الْجَفَا وَ الْوَعْتِي  
أَهْتَرُ مَهْمَا قَدْ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ  
فَأَصِيرُ الْهَجَّ بِاسْمِهِ وَ أَقُولُ يَا  
وَ حَيَاتِكُمْ بِفِرَاقِكُمْ وَ بَعَادِكُمْ  
كَمْ تَقْتُ مَرَّ الْهَجْرِ مَعَ مَرِّ الصَّدُ  
جُدَّ يَا إِمَامَ بِنَظَرَةٍ وَ بَجَدْبَةٍ  
إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِمُظْهِرِ شَكْوَى فَهَا  
ذَهَبَتْ قُوَى عَصْرِ الشَّبَابِ وَ أَذْبَرَتْ  
وَ الْجِسْمُ ذَابَ وَ غَيْرُ رَسْمِي لَيْسَ لِي

هُوَ بُغْيَةُ الْفُقَرَاءِ وَ الْإِخْوَانَ  
نَ لِشَيْخِنَا فِي حَاضِرِ الْإِبَانِ  
وَ هُوَ الْخَطِيبُ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ  
قَدْ صَارَ يُنْكِرُهُ بِلَا سُلْطَانِ  
شَهِدَتْ قَضَائِلُهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ  
لِ لِبَابِهِمْ يَاوِي الْمُسِيءِ الْجَانِي  
لِي فِي الْقِيَامِ بِحَقِّهِمْ أَجْرَانِ  
بِالْجَزْلِ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَسْدَانِي  
لَوْ لَا الزَّمَانُ بِفُرْيِهِ هَتَّانِي  
مِنْ فَضْلِهِ وَ يَمَا رَجَوْتُ حَبَانِي  
بِجَمِيلِ صُنْعِ مِنْهُ قَدْ كَافَانِي  
فِي السُّتْرِ وَ الْإِعْزَازِ وَ الرِّضْوَانِ  
مِنْ شَيْخِنَا يُوفِي بِهَا سُؤْلَانِي  
فِي عَصْرِهِ وَ الْأَخْذِ عَنِ أَخْدَانِ  
دَنَا الْكِبَارِ خُلَاصَةَ الْأَعْيَانِ  
شَيْخُ الْمَشَايخِ خَثْمَنَا الْكِثْمَانِي  
تَأْتِي لَهُ الزُّوَارُ مِنْ إِسْوَانَ  
عَا وَ الْيَمَامَةَ مَعَ حِمَا حُورَانَ  
أَنْحَاءَ تَكْرُورٍ وَ مِنْ نُعْمَانَ  
خَطَّ الْجَرِيدِ وَ مِنْ حَمَى قَزَانَ  
بِرَ مَعَ حَمَى سُوسِ إِلَى فُلَانِ  
عَمَّتْ تُحَاكِي فَيْضَةَ الطُّوفَانَ  
مُتَنَقِّلًا فِي سَائِرِ الْأَقْنَانَ  
عَلِي أَرَى مَنْ حُبُّهُ أَفَنَانِي  
مَهْمَا دَعَوْتُهُ مُسْرِعًا لِبَانِي  
أَدْعُوهُ فِي سِرِّي وَ فِي إِعْلَانِي  
عَنْ جُمْلَةِ الْخُصَمَاءِ قَدْ أَعْلَانِي  
لِلْعَاشِقِ الْمُتَلَهِّفِ الْوَلَهَانَ  
مِنْ هَاجِرٍ بَعْدَ الْوُصُولِ قَلَانِي  
فَكَأَنَّمَا دَاءُ الْجُنُونِ عِرَانِي  
مَوْلَايَ أَحْمَدُ صِلْ وَ دَعْ هِجْرَانِي  
فِي الْقَلْبِ مِنِّي صَارَ لِي كَلْمَانِ  
دَوْ مَا جَزَاءُ مُرِيدِكَ الْمُرَّانِ  
إِنَّ الْهَيَامَ بِكُمْ لَقَدْ أَبْلَانِي  
حَالِي يَدُلُّكَ قَدْ غَدَا عُنْوَانِي  
وَ الضُّعْفُ مِنْ أَلْبَانِهِ غَدَانِي  
وَ الْعَظْمُ مِنِّي صَارَ فِي إِيهَانَ

طَوْرًا عَلَى الْجُدْرَانِ مُسْتَنِدًا أَرَى  
 وَالدَّهْرُ مَهْمَا قَدْ حَلَلْتُ بِبَلَدَةٍ  
 فَإِذَا عَفَوْتُ فَقَصْدُ قَنْصِي فِي الْكَرَى  
 قَدْ كُنْتُ قَارِبْتُ الْفَنَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
 قَدْ ضَاعَ عُمْرِي فِي الَّذِي لَمْ يُجِدْنِي  
 صِلْنِي فَعَنْ عَهْدِ الْمَوَدَّةِ لَمْ أَحُلْ  
 رُوحِي بِكَ افْتَنَنْتَ فَلَمْ أَظْعَنْ وَ لَمْ  
 كُنْ لِي أُنَيْسًا فِي اغْتِرَابِي إِنَّهُ  
 كُنْ سَيِّدِي طَوْلَ الزَّمَانِ مُرَافِقِي  
 أَفْتَثِرْ كُونِي مُهْمَلًا وَ مُفْرَطًا  
 لِي عِنْدَكُمْ عَهْدٌ وَ نِمْهَةٌ نِسْبَةٍ  
 يَا سَيِّدِي جُدْ لِي بِمَا أَرْجُو فَمَا  
 أَرْجُو أَكُونُ لَدَيْكَ مَحْبُوبًا يَلَا  
 فَيْكَ الْمَغَارِبُ أَسْعِدَتْ وَ بِكَ الْمَشَا  
 مِنْكَ السَّرَائِرُ أَعْمِرْتَ بِنَظِيرِ مَا  
 فَبِدَاكَ رُمْتُ ضِيَاقَتِي مِنْكُمْ فَمَا  
 بَلَّ إِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَحُوا بِالِالْتِقَا  
 وَ حَيَاتِكُمْ مَا رُمْتُ بَدَلَ النَّاسِ هَا  
 مَا رُمْتُ إِلَّا فَضْلَكُمْ كَيْ يَمْتَلِي  
 لَسْنَا كَحِلْفٍ تَمْلُقُ لِدَوِي الدُّنَا  
 هِمَمُ الْمُلُوكِ لِعَبْدِكُمْ طَبَعٌ وَ إِنْ  
 كُنْ سَيِّدِي بِمَصَالِحِي مُتَكَفَّلًا  
 كُنْ سَيِّدِي عَوْنِي فَإِنِّي لَمْ أزلْ  
 فَعَلَيْكُمْ بَعْدَ الْإِلَهِ وَ بَعْدَ خِي  
 لِحَنَائِكُمْ قَوَّضْتُ أَمْرِي فَاحْمِنِي  
 فَالْإِنْتِمَاءُ إِلَيْكُمْ حِرْزِي عَدَا  
 مِنْكُمْ عَهْدَتْ حِمَايَةَ وَ صِيَانَةَ  
 يَا قُطْبُ إِنَّكَ نَاصِرُ الضُّعْفَاءِ فَأَنْتَ  
 لِي عِنْدَكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ فَقُلْ إِذَا  
 أَوْ لَيْسَ وَرَدُّكَ وَصْلَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَ  
 كُنْ لِي بِجَاهِكَ لَا تَكْنِي لِلْسَوَى  
 عَطْفًا أَيَا ابْنَ مُحَمَّدٍ يَا قِدْوَتِي  
 كُنْ لِلْعَبِيدِ أَيَا ابْنَ مُخْتَارٍ فَمِنْ  
 كُنْ مُنْقِذِي وَ مُؤَيِّدِي وَ مُعْضِدِي  
 حَتَّى ارْتَكَبْتُ مُحْرَمَاتٍ جَمَّةٍ  
 أَذْنَبْتُ ذَنْبًا لَمْ يُحِطْ قَوْلِي بِهِ  
 أَثَقَلْتُ ظَهْرِي ثُمَّ أَثَقَلْتُ النَّرَى

طَوْرًا أَرَى مُتَأَبِّطِ الْفُضْبَانَ  
 عَنِّي نَفَى طَيْبِ الْكَرَى وَ نَفَانِي  
 لِحَيَالِكُمْ هُوَ الَّذِي أَغْفَانِي  
 سَارِي نَسِيمِ حَدِيثِكُمْ أَحْيَانِي  
 وَ غُرَابُ بَيْنِي يَا مَلَأْ نَعَانِي  
 لَا وَ الَّذِي بِمُحَمَّدٍ سَمَانِي  
 أَحْسَبُ إِذَا مِنْ جُمْلَةِ الْفُطَّانِ  
 عَنِ جَمْعِ أَهْلِي حُبُّكُمْ سَلَانِي  
 فَبِعَادَتِكُمْ لِي تَنْقُلْ أَدَانِي  
 وَ لِأَجْلِكُمْ قَرِطْتُ فِي أَوْطَانِي  
 فَعَلَيْكُمْ قَدْ صَارَ لِي حَقَّانِ  
 لِي غَيْرُ جَاهِكُمْ الرَّقِيعُ السَّانِي  
 سَبَبِ مَحَبَّةِ أَصْدَقِ الْأَخْدَانِ  
 رِقْ أَكْرَمْتَ فَتَنْوَرِ الْأَفْقَانَ  
 بِهِ أَعْمِرَ الْأَصْدَافَ مِنْ نَيْسَانَ  
 أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الْحِمَا أَوَانِي  
 تِ وَ لَمْ يُشِيرُوا إِلَيَّ وَ لَوْ بِنَانَ  
 كَقَائِي مِنْ أَمْنَاهُمْ صِغْرَانَ  
 مِنْ بَحْرٍ وَاسِعٍ جُودِكَ الْكَفَّانِ  
 سُبْحَانَ مَنْ مِنْ ذَلِكَ قَدْ عَاقَانِي  
 جَهْدٌ وَ إِقْلَالٌ لَقَدْ عَاقَانِي  
 إِذْ أَنْتَ لِي مِنْ أَحْسَنِ الضُّمَّانِ  
 مُتْلَهِّفًا مِنْ قَلْبَةِ الْأَعْوَانِ  
 ر الْمُرْسَلِينَ لَقَدْ غَدَا تُكْلَانِي  
 وَ ابْطِشْ بِمَنْ بِمَكَارِهِ أَدَانِي  
 أَرْقِي بِهِ مُقْلِي كَذَا أَدَانِي  
 فَلَكُمْ عَلَيَّ بِجُودِكُمْ فَضْلَانِ  
 صُرْنِي عَلَى الْخَصْمِ الَّذِي عَادَانِي  
 لَمْ يَرْعَ عَهْدًا لِلُودَادِ عَدَانِي  
 نَكَ وَ هُوَ عَنْ كُلِّ الْعَلَائِقِ غَانِي  
 إِذْ أَنْتَ حِصْنِي مَلْجَأِي صَوَانِي  
 سَلْ لِي إِلَهَ الْعَفْوِ إِنْ أَخْزَانِي  
 دَهْشِي لَقَدْ أَصْبَحْتُ كَالسَّكْرَانَ  
 فَالْتَّفُسُ وَ الشَّيْطَانُ قَدْ كَادَانِي  
 عَنهَا الْمُهَيِّمُ فِي الْكِتَابِ نَهَانِي  
 فَلِذَا اعْتَرَّتْنِي شِدَّةُ الْخَفْقَانِ  
 لَوْ كَانَ نَطَقَ لِلنَّرَى لَشَكَانِي

أَكْثَرْتُ مِنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ لِأَجْلِ ذَا  
 لَأَزَمْتُ لِلشُّبُهَاتِ حَتَّى كَلُّ مَنْ  
 فَارَقَتْ أَهْلَ الْفَضْلِ حَتَّى فَارَقَتْ  
 فَهَلُمَّ بِي يَا نَفْسُ نَحْوَ رِحَابِهِمْ  
 عُوْدِي بِنَا نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ  
 فَدَعِيَ الضَّلَالَةَ وَافْتَقِي سُبُلَ الْهُدَى  
 كَمْ مِنْ مَهَاوِي قَدْ وَقَعْتَ بِهَا فَهَلْ  
 مَهْمَا سَمِعْتَ الْوَعْظَ قُلْتَ إِيَابَةَ  
 دَعْنِي أَمْتَعُ بِالشَّيْبَةِ قَبْلَ أَنْ  
 دَعْنِي فَذَنْبِي لَمْ يَكُنْ عَنْ جُرْأَةٍ  
 دَعْنِي فَلَسْتُ بِأَوَّلِ الْلَاهِيْنَ بَلْ  
 دَعْنِي سَتْنَهَانِي صَلَاتِي بَعْدَ ذَا  
 قَالَهُ أَخْبَرْنَا بِمَغْفِرَةِ الدُّنُو  
 قَدْ قَالَ رَبِّي رَحْمَتِي وَسِعَتْ وَ قَوْ  
 وَوَعُوْدُهُ لَا شَكَّ فِي إِيْقَائِهَا  
 مَا يَفْعَلُ الْمَوْلَى بِتَعْذِيبِي إِذَا  
 إِنْ رَامَ تَعْذِيبِي صَبَرْتُ لِحُكْمِهِ  
 أَوْ رَامَ يَرْحَمْنِي فَذَلِكَ شَأْنُهُ  
 رَبِّي كَرِيمٌ لَمْ يَزَلْ مُتَّفَضِّلاً  
 إِذْ هُوَ قَابِلٌ تَوْبَتِي فَعَسَى أَرَى  
 لِيهِ يَا نَفْسُ اثْرُكِي لِتَعَلُّلِ  
 لَمَّا افْتَقَيْتُ هَوَاكَ قَبْلَ تَبْصُرِ  
 كَمْ مَرَّةً أَنْ افْتِضَّاحِي لَكِنْ  
 إِبْلِيسُ غَرَّكَ فَاقْتَفَيْتِ سَبِيلَهُ  
 هُوَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ اللَّعِينِ وَ أَنْتِ نَأْتِ  
 لَمْ أَغْتَرِرْ بِكَمَا وَ مَا أَبْدَيْتِهِ  
 هُوَ الَّذِي بِالْغَيْبِ يَخْشَى رَبَّهُ  
 لَا يَأْمَنُ الْمَكْرَ الْإِلَهِي دُونَ مَنْ  
 كُلُّ لِمَا قَدْ كَانَ مَخْلُوقًا إِلَيْهِ  
 فإِلَى مَتَى يَبْقَى ائْتِهَامُكَ فِي الْهَوَى  
 تُوبِي فَقَدْ لَأَزَمْتَ كُلَّ قَبِيحَةٍ  
 مَا لِلْمَلَاهِي خَالِقِي قَدْ كَانَ أَوْ  
 كَمْ رُمْتُ فُرْبًا مِنْ حَظَائِرِ فُؤْدِسِهِ  
 هَلْ لَا تُتُوبِي لِإِلَهِهِ وَ تَثْرُكِي  
 إِنْ الرَّحِيلَ دَنَّا وَ دَبَّ نَذِيرُهُ  
 فَتَجَنَّبِي الشُّبُهَاتِ طَرًّا وَ اجْتَنَحِي  
 مَنْ قَارَبَ النَّيْرَانَ لَمْ يَأْمَنَ لَهَا

أُمْسَيْتُ مِنْ خَوْفِي أَذْلَ جَبَانَ  
 قَدْ كَانَ يَأْلُفُنِي لِذَلِكَ جَفَانِي  
 طِيبَ الْكَرَى طُولَ الْمَدَى أَجْفَانِي  
 فَالصَّدُّ مِنْهُمْ وَ النَّوَى أَفْنَانِي  
 م فَقَدْ ضَلَلْتُ بِأَعْمَقِ الْأَفْنَانِ  
 إِنَّ الضَّلَالَ لِعَايِدِ الْأَوْثَانِ  
 لَمْ تَشْعُرِي مِنْ أَوَّلِ أَوْ تَانِي  
 دَعْنِي فَلَمْ أَسْمَعْ لِقَوْلِ فُلَانِ  
 تُقْضَى كَعَادَةِ سَائِرِ الشُّبَّانِ  
 بَلْ إِيْمَا الْمَوْلَى بِذَلِكَ بِلَانِي  
 قَبْلِي الْجَوَى كَمْ هَدَّ لِلْأَبْدَانِ  
 كُلُّ الدُّنُوبِ نُزَاحٌ بِالْعُفْرَانِ  
 بِ جَمِيعِهَا فِي مُحْكَمِ الْفُرْآنِ  
 لُ اللهُ مَحْفُوظٌ مِنَ التُّقْصَانِ  
 جَاءَتْ عَنِ التَّعْطِيلِ وَ الْبُطْلَانِ  
 شُكْرِي وَ إِيْمَانِي بِهِ صَحْبَانِي  
 فَهُوَ الَّذِي مِنْ نُطْقَةٍ سَوَانِي  
 كَمْ عَمَّنِي بِلَطَائِفِ الْإِحْسَانِ  
 كَمْ قَدْ عَصَيْتُ وَ حِلْمُهُ غَطَانِي  
 يَوْمًا مِنَ الْأَدْنَسِ قَدْ صَقَانِي  
 إِنَّ التَّعَلُّلَ لِلْحُظُوظِ رَمَانِي  
 أَهْلَكْتَنِي لَوْلَا الْإِلَهِ رَعَانِي  
 مَوْلَى بِتُوبِ السُّتْرِ قَدْ غَشَّانِي  
 فَغَدَوْتُمَا بِكَرَامَةٍ تَعْدَانِي  
 تِ قَبِيحٍ وَصَفٍ كَانَ فِي هَامَانَ  
 فَمُفَوِّضٌ لِمَشِيئَةِ الرَّحْمَانِ  
 لَا لِلْمُبَارَزِ مِنْ دَوِي الْكُفْرَانِ  
 أَلْتِ عَوَاقِبُهُ إِلَى الْخُسْرَانِ  
 م مَيْسَرٌ إِذْ يَنْقُضِي الْمَدَدَانَ  
 يَا نَفْسُ هَذَا الْوِزْرُ قَدْ وَارَانِي  
 حَتَّى لَقَدْ تَفَرَّتْ بِذَا خِلَانِي  
 جَدْنِي وَ لَا لِهَوَاكَ قَدْ خِلَانِي  
 وَ قَبِيحُ جُرْمِكَ عَنْهُ قَدْ أَقْصَانِي  
 خَوْقًا سَلُوكَ مَحَجَّةَ الْعِصْيَانِ  
 فِي عَارِضِي وَ لِلْمُنُونِ حِدَانِي  
 لِفَضَائِلِ تُنْجِيكَ مِنْ نَيْرَانَ  
 شَرَّرًا كَحَدَّادٍ وَ ذِي أَفْرَانَ

يَمْدُدْ يَدَيْهِ لِسَاحَةِ الْغَيْرَانِ  
شَيْكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ بِبَعْضِ تَدَانِي  
مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ الَّذِي أَنْشَانِي  
عَقِبَ الصَّلَاةِ وَ مُدَّ سَمَاعِ أَدَانِ  
مَوْلَايَ أَحْمَدَ قَابِلِ النَّدْمَانِ  
نَ تَأْدُبِ يَا مُرْتَدَّ الْحَيْرَانِ  
وَ الدَّنْبُ عَنْ سُبُلِ الْوُصُولِ وَ جَانِي  
عَنْ مُدْتَبِّ حِلْفِ الْجَرَائِمِ جَانِي  
أَبْوَابِكُمْ مُتَوَاصِلِ الْغَشْيَانِ  
طُولِ الزَّمَانِ عَلَيَّ بِالْغَضْبَانِ  
مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْمَكْرُمَاتِ سَمَانِي  
لِيكَ مُعَلِّمًا بِالْجَحْدِ وَ الْكَيْثَمَانِ  
دَاءُ الصَّبَابَةِ طَالَمَا أَبْكَانِي  
بِرْدَاءِ صَبْرٍ خَالِقِي رَدَّانِي  
حُسْنُ الرَّجَا مِنْ ذَاكَ قَدْ نَجَّانِي  
فِيهِ الشِّفَاءُ وَ رَاحَةُ الْأَبْدَانِ  
فَبِذِكْرِكُمْ رَحْمَاتُهُ تَغْشَانِي  
كَيْ كَلَّ مَا قَدْ أَمْلُوهُ خَلَانِي  
لَا تُخْرِجَنِي الْيَوْمَ مِنْ إِخْوَانِي  
نَ بَعْدَهُمْ قَدْ صَحَّ لِي الْخُقَانِ  
وَ الْإِحْتِيَاجُ لِفَضْلِكُمْ الْجَانِي  
وَ بَنِيْلِ جَدْوَالِكُمْ فَمَا أَجْدَانِي  
مِنْ فَقْدِهَا فِي بَاطِنِي أَلْمَانِ  
لِعُيُونِكِ الْمُتَأَوُّهُ الْأَثْمَانِ  
نَ عَلَى سَرَائِرِ مَنْ لَهَا أَفْشَانِي  
لَوْ يُقَطِّعُ الْبُلْعُومُ وَ الْوَدِجَانِ  
مِنْ يُمْنِكُمْ نَيْلُ الْمُنَى فَاجَانِي  
أَسْلَمْتُ فِي يَدِكُمْ إِذَا أُرْسَانِي  
رُتِبَ الْكَمَالِ الْيَوْمَ مَا أَقْصَانِي  
أَنْ تَجْعَلُونِي وَاحِدَ الْغُلْمَانِ  
لَا زَمْتُ خِدْمَةَ أَعْبُدِ الْعَبْدَانِ  
بِحُ طَارِقًا قَدْ رَامَهَا يَهُوَانِ  
تُ هِزْبَرَهَا الضَّارِي وَ شَهْمَ طِعَانِ  
لِي فِي الدِّفَاعِ عَنْكُمْ قَوْسَانِ  
عُ وَ قَوْسُ صَدْرِي مُوتِرٌ بِلِسَانِي  
بُرُؤِ نَفْسِهِ مَعَ جِنَّةِ يَخْشَانِي  
سُقْلِي دُونَ تَرْدُدِ يَهُوَانِي

مَنْ رَامَ بُعْدَ نَوَاتِ سُمْ عَنْهُ لَا  
إِذْ رَاتِعَ حَوْلَ الْحِمَى لَا شَيْكُ يُو  
فَقَفِي لَدَى حَدِّ الشَّرِيعَةِ وَ اثْرُكِي  
وَ تَوَجَّهِي لَلَّهِ فِي طَلْبِ الرِّضَى  
وَ تَوَسَّلِي بِالْهَاشِمِيِّ وَ نَجْلِهِ  
وَ قَفِي لَدَى أَعْتَابِهِ وَ قَلِي بِحُسْنِ  
رُمْتِ الْوُصُولِ لِأَبَائِكُمْ مِنْ قَبْلِ ذَا  
وَ الْآنَ أَرْجُو الصَّفْحَ مَعَ إِغْضَائِكُمْ  
لَا تَثْرُكُونِي سَادَتِي مُلْقَى عَلَى  
أَرْجُو دَوَامِ رِضَاكُمْ كَيْ لَا تُرَى  
إِنْ كُنْتُ مَشْمُورًا لَدَيْكُمْ بِالرِّضَى  
نَالَ الشَّقَاوَةَ مَنْ يَكُنْ لِعَمِيمٍ قَضَى  
أَنْتَ الطَّيِّبُ فَجُدْ لِسَبِّكَ بِالذَّوَا  
كَادَ الْغَرَامُ يُذِيْبُنِي لَوْ لَمْ يَكُنْ  
قَدْ كُنْتُ عَايِنْتُ الْهَلَكَ وَ إِنَّمَا  
لَا شَيْكُ عِنْدِي أَنْ ذِكْرَكَ لِلْحَشَا  
إِنْ غَبَبْتُ عَنِّي ذَكَرْتُ حَدِيثَكُمْ  
يَا سَيِّدِي نَالَ الصَّحَابُ الْفَوْزَ مِنْ  
فَاسْمَحْ لِعَبْدِكَ بِالَّذِي أَكْسَبْتَهُمْ  
نَالَ الْحَنَانَ الْكُلُّ مِنْكَ وَ مِنْ حُنَيْ  
طَالَ اغْتِرَابِي بِالْمَعَارِبِ سَيِّدِي  
مَا كَانَ مِنْكُمْ بِالْهَبَاتِ أَحَقَّنِي  
إِذْ طَالَمَا رَاقَبْتُ نَيْلَ مَعَارِفِ  
مِنْ بَعْضِ مَا أَعْطَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ جُدْ  
جُدْ لِي بِبَاهِرِ سِرِّكُمْ فَأَنَا الْأَمِيدِ  
تَاللَّهِ لَسْتُ أَذِيْعُ مُضْمَرَ سِرِّكُمْ  
لَا تَمْنَعُونِي بَعْضَ مَسْئُولِي فَكَمْ  
إِنِّي لِرَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ  
جُودُوا بِفُرِّي سَادَتِي إِنِّي لَعَنْ  
وَ أَقْبَيْتُ بِأَبْكُمْ السَّعِيدَ مُؤَمَّلًا  
إِنْ لَمْ تَكُونُوا تَقْبَلُونِي خَادِمًا  
فَأَنَا كَلِيْبٌ طَرِيقَةً لَا زَلْتُ أَنْ  
فَإِذَا الْعِنَايَةُ مِنْكُمْ حَصَلَتْ غَدُو  
إِنْ غَيْرُنَا بِالرُّمْحِ دَافِعَ عَنْكُمْ  
قَوْسُ الدَّرَاعِ وَ سَهْمُهُ هَذَا الْيَرَا  
إِنْ كُنْتُ أَخْشَاكُمْ وَ أَخْشَى اللَّهُ سَا  
بَلْ كُلُّ مَنْ فِي الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ وَ

مَهْمَا لِشَامِخِ رُكْنِكُمْ كَانَ اسْتِنَا  
 إِنْ كُنْتُ فِي مَلْنِي رَخِيصًا إِنْ جَا  
 لَا فخرَ لي إلا بكم أو بالثقي  
 مَنْ كَانَ يَجْهَلُنِي أَنَا هَيَّانُ مَنْ  
 وَإِذَا اشْتَهَارُ الْغَيْرُ كَانَ بِحُلَّةٍ  
 وَإِذَا الْمَجَالِسُ لِلْمُلُوكِ بِهِمْ سَمَا  
 مَا قُلْتُ ذَلِكَ تَوَاضَعًا لِكِنِّي  
 مَا الشَّانُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ مَلَامَتِي  
 وَ أَجَلُ حَظِّي فِي الْخُمُولِ وَإِنَّهُ  
 إِذْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ اخْتَفَتْ فَعَدَّتْ تَفُو  
 فَلِذَا بِهَا لِلَّهِ دَامَ تَضَرُّعِي  
 وَلَهُ اسْتَجَرْتُ بِجَاهِكُمْ عَلَيَّ أَرَى  
 إِنْ كُنْتُ مَحْبُوبًا لَكُمْ أَرْجُو يُرَى  
 بِصَبَاحِ فُرَيْكٍ قَدْ حَمَدْتُ سُرَى مَسِي  
 وَالشَّيْءُ يُمَدِّحُ تَارَةً وَيُدْمُ أَخْ  
 لَوْلَمْ أَنْلِ فِي رَحْلَتِي إِلَّا زِيَا  
 وَ حَيَاتِكُمْ شَغَفِي بِكُمْ لَا يَنْقُضِي  
 حُبِّي لَكُمْ قَاضٍ بِتَعْظِيمِي لِذَا  
 لِمَ لَا وَقَدْ أَعْلَى إِلَهَ جَنَابِكُمْ  
 مَنْ لَمْ يُعَظِّمَكُمْ بِوَصْفِ وَلايَةٍ  
 قَدْ قَالَ مَنْ فِي اللَّهِ لَمْ تَأْخُذْهُ لَوْ  
 إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ  
 دِينِي مَحَبَّتِكُمْ سَوَاءً مَا دَجِي  
 مَا زَادَنِي إِلَّا كَمَالًا فِي الْوَرَى  
 بِشُمُولِ قَوْلِ اللَّهِ فِيْنَا أُمَّةً  
 مَنْ فِيكُمْ سَاءَ اعْتِقَادُهُ لَمْ يَفُزْ  
 أَنْتُمْ مُلُوكُ الْعَالَمِينَ بِظَاهِرِ  
 مَا نَالَ مَا قَدْ نِلْتُمُوهُ مِنَ الْفَخَا  
 أَضْحَتْ زَوَايَاكُمْ بِرَوْتِ حُسْنِهَا  
 قَدْ رَاقَ رَوْتُهَا فَأَصْبَحَ شَكْلُهَا  
 لَوْ أَنْ أَقْطَابَ الْوَرَى عَلِمُوا بِمَا  
 ضَرَبُوا خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا إِذْ بِهَا  
 لَا يَهْتَدِي لِصَلَاتِهِ فِيهَا سِوَى  
 فَبِذَلِكَ فَلْتَهْنَأُ رَحَابُ بَلِيدَةٍ  
 حَقَّ الْفَخَارُ لَهَا بِزَاوِيَةِ غَدَا  
 قَبْرُ يَفِيضُ السَّرُّ مِنْ أَرْكَانِهِ  
 مَنْ زَارَهُ نَالَ السَّعَادَةَ وَالرَّضَى

دِي كُنْتُ مَعزُوزًا وَ غَيْرَ مُهَانَ  
 نَبِكُمْ بِحُسْنِ الْإِنْتِمَاءِ أَغْلَانِي  
 لَا بِإِنْتِمَاءِ أَبِي لِرَفْعَةِ شَانَ  
 نُتَمَى بِنُوتِهِ إِلَيَّ بِبَيَانَ  
 شَارَكْتُ لِلْمَلَأَحِ فِي التُّبَّانِ  
 جَالَسْتُ لِلْحَدَّادِ وَ التُّبَّانِ  
 مَهْمَا انْتَمَيْتُ لِرَفْعَةٍ تَأْبَانِي  
 وَ مَلَامَتِي فِي الْمَيْلِ لِلطُّغْيَانِ  
 مَنْ أَشْرَفَ الْأَحْوَالِ لِلْإِنْسَانِ  
 قَ لِأَلْفِ شَهْرٍ فَهِيَ خَيْرُ زَمَانِ  
 لِيَجُودَ لِي بِالْعِثْقِ فِي رَمَضَانَ  
 مَوْلَايَ مِنْ دَنَسِ الْحَشَا نَقَانِي  
 بَيْنِي وَ بَيْنَ مَخَافِي سُدَّانِ  
 رِي بَعْدَ دَمِي جُمْلَةَ الْجَوْلَانِ  
 رِي حَيْثُ كَانَ لِذَاتِهِ شِقَانِ  
 رَتِّكُمْ وَ وَرَدَ وَرُدِّكُمْ لِكِفَانِي  
 مِنْ غَيْرِ عَقْلِ فِي الْوَرَى أَبْقَانِي  
 أَدْبِي عَلَى رُكْبِي لَكُمْ أَجْتَانِي  
 بِوَلَايَةٍ وَ لَكَ انْتَهَى الشَّرْقَانِ  
 وَ بِنِسْبَةِ الْهَادِي لَهُ إِثْمَانِ  
 مَهْ لِأَنِّمْ فِي عَثْرَةِ الْعَدْنَانِي  
 فَبِرْقُضِنَا فَلْيَشْهَدْ التُّقْلَانِ  
 فِيهَا وَ مَنْ بِالْثُرْهَاتِ هَجَانِي  
 إِنْ حَاسِدٌ مَعُ مُبْغِضُ دَمَانِي  
 وَسَطًا إِلَهُ الْعَرْشِ قَدْ زَكَّانِي  
 مِنْكُمْ سِوَى بِالطَّرْدِ وَ الْحَرْمَانِ  
 وَ بِبَاطِنِ يَازُمْرَةَ التُّجَانِي  
 رَحْقِيْقَةً كِسْرَى أُنُوشِرُونَ  
 تَزْهُوًا فخرَ لَهَا بِنَا الْإِيْوَانَ  
 مِنْ أَحْسَنِ الْأَشْكَالِ وَ الْأَلْوَانَ  
 فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ الرَّفِيعِ الشَّانِ  
 قَطْعًا قَبُولُ صَلَاتِنَا فِي الْآنِ  
 مَنْ كَانَ مَقْبُولًا لَدَى الدِّيَانِ  
 وَ لِنَفْتَخِرُ فِاسٌ عَلَى الْبُلْدَانِ  
 فِيهَا ضَرِيحُ الْبَرْزَخِ الصِّمْدَانِي  
 وَ سَنَا بِرَيْقِ شِعَاعِهِ أَعْشَانِي  
 مِنْ خَالِقِ الْمَخْلُوقِ بِالْإِيْقَانِ

فَلِذَا زِيَارَتُهُ الْأَكِيدَةُ صَارَ لِي  
 قِبَالَ عِتْدَالَيْنِ الزِّيَارَةِ أَكَّدْتُ  
 يَا أُوِي لَزَاوِيَةٍ سَمَتُ كُلَّ الزَّوَا  
 فَتَنَّتْ بِبَهَجَتِهَا عُقُولُ النَّاطِرِ  
 أَحْسِنِ بِزَاوِيَةٍ سَمَتُ بِإِمَامِنَا  
 إِنْ كُنْتُ ذَا أَلَمٍ فَذُقْ مِنْ مَائِهَا  
 إِنِّي مَتَى كَرُبُّ دَهَانِي نَحْوَهَا  
 وَمَتَى لِتُوبٍ يَنْشُرُوا فِيهَا نَمَى  
 مِنْ يُمْنِهَا لَمَّا حَلَلْتُ بِصَدْرِهَا  
 صَدَرْتُ لِصَدْرِي صَادِرَاتُ تُصَدَّرُ  
 يَا قُطْبَهَا قَدْ عَاقَبَنِي أَلَمٌ وَهَـ  
 وَالظَّنُّ أَنِّي قَدْ أَتَيْتُ فَعِنْدَ ذَا  
 أَخَافُ مِنْ بَعْضِ الشَّقَاقِ وَ إِنِّي  
 حَاشَا يُضَيِّعُ نَاسِجُ الْإِطْرَاقِ فَعَلُّ  
 أَوْ يُحْرِمُ الْجَدْوَى مُلَازِمُ مَدْحِكُمْ  
 أَهْدِيئُهَا عَدْرًا تَجْرُ ذِيُولَهَا  
 جُهْدُ الْمُقِلِّ بِهَا فِقَابِلُ بِالْقَبُو  
 مَا كُنْتُ مِنْ فُرْسَانَ مَدْحِ مَقَامِكُمْ  
 أَصْدَرْتُ إِذْ صَدَرْتُ أَمْدَاحِي بِكُمْ  
 أَطَنَّبْتُ فِي نَظْمِي وَ ظَنِّي أَنَّهُ  
 لَكِنْ إِطْنَابِي أَخَلَّ بِجُلِّ مَا  
 شَعْلِي مَآثِرُ حُسْنِكُمْ أَبَدًا وَ لِي  
 قَبْدَاكَ أَرْجُو أَنْ يُرَى شِعْرِي يُشَا  
 وَ جَزَاؤُهُ مِنْكَ الْقَبُولُ وَ أَنْ أَرَى  
 لِأَنَالَ يُمْنًا مِنْهُمْ حَتَّى الَّذِي  
 وَ كَذَا الْإِمَامَانَ الْعَظِيمَانَ اللَّذَا  
 كَالْكُوكَبَيْنِ النَّيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا  
 ضَمِنَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمَا الْخَيْرَ الْكَثِيرَ  
 فَهَمَّا مَرَامُ الْمُرْتَجِي وَ هَمَّا مَلَا  
 قَدْ قَازَ خَادِمُهُمْ بِتَسْبِيحِ الْيَحَا  
 وَ لَهُ الدُّخُولُ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ لِلـ  
 وَ هَمَّا مُحَمَّدُ الْكَبِيرُ وَ صِنْوُهُ الْـ  
 مَنْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِنَسْلِ طَيِّبِ  
 أَعْنِي سَمِيَّ الْجِدِّ أَحْمَدَ مَعَ مُحَمَّدِ  
 نَالًا مِنَ الْمَوْلَى مَقَامًا لَمْ يَكُنْ  
 لِمَ لَا وَ مِنْ جَدِّيهِمَا الْأَعْلَى مَعَ الْأَ  
 نِعْمَ السَّلِيلَانَ الْجَلِيلَانَ اللَّذَا

بِوَجُوبِهَا وَ بِنَدْبِهَا قَوْلَانِ  
 مِنْ كُلِّ عَامٍ أَنَهَا الْفَصْلَانِ  
 يَا مَفْخَرًا مِنْهَا سَرَى الْمَدْدَانِ  
 بِنَ جَمَالِهَا عَنْ غَيْرِهَا سَهَّانِي  
 قَالِحُسْنُ فِي أَمْدَاحِهَا شَهَّانِي  
 وَ بِهِ أَدَهِنُ يُعْغِي عَنْ الْأُدْهَانَ  
 يَمَّمْتُ مَسْرُورًا بِهَا تَلْقَانِي  
 بَسْطِي بِبَسْطِ بِسَاطِهَا الْكِتَانِي  
 شَهَّدْتُ صُدُورُ لِي بِنَيْلِ أَمَانِي  
 مِنْ مُصْدِرِ الْأَشْيَا إِلَى الْوُجْدَانِ  
 ذَا الْعُدْرُ لِي فِي قَلَّةِ الْإِثْيَانِ  
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ حِمَاكَ حَمَانِي  
 فِي حِصْنِكُمْ لَا زِلْتُ خَيْرَ مُصَانِ  
 حَاشَا أَضْيَعُ مَادِحِي حَاشَانِي  
 بِلَطِيفِ الْفَاطِظِ وَ حُسْنِ مَعَانِي  
 فَلْتَحْمَهَا يَا قُطْبُ مِنْ طَعَانَ  
 لَ تَفْضُلًا لِعُجَالَةِ الْعَجْلَانِ  
 كَلَّا وَ لَكِنْ عَفْوُكُمْ أَغْرَانِي  
 نَظْمًا يَفُوقُ قَلَائِدَ الْعِيفَانِ  
 لَمْ يَبْقَ مَنْ يَمْدِيحِكُمْ بَاهَانِي  
 نَلْتُمُ لِقَرُطِ الْعَيِّ وَ الْإِلْكَانِ  
 سَ بِحِرْفَةِ شَعْلِي وَ لَا دُكَانِ  
 بِهِ خَيْرَ مَا يُنْمَى إِلَى حَسَانِ  
 لِبَنِيكَ فِي الزُّوَارِ أَوْلَ دَانِي  
 قَدْ مَاتَ مَعْدُودًا مِنَ الصَّبَّيَانِ  
 نَ بُعِيدَ عَصْرِكُمْ هُمَا الْفَدَّانِ  
 قَدْ قَازَ مِنْ طَهَ بِحُسْنِ ضَمَانِ  
 رَ مَعَ الْغِنَى مَعَ غَايَةِ الْعِرْقَانِ  
 ذُ الْمُلْتَجِي وَ هُمَا غِيَاثُ الْعَانِي  
 رَ لَهُ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَيْثَانِ  
 فِرْدَوْسُ كَيِّ يَرْضَى بِذَا النَّجْلَانِ  
 مَوْلَى مُحَمَّدِ الْحَبِيبِ الثَّنَانِي  
 قَدْ بَانَ مِنْهُ بِعَصْرِنَا نَجْمَانِ  
 مَدِّ الْبَشِيرِ لَنَا بِنَيْلِ تَهَانِي  
 لِسِوَاهُمَا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ  
 حَظِي لِقَدْ نَالَ الْمَعَارِفَ دَانَ  
 نَ هُمَا إِذَا فِي الدَّهْرِ لِي الْفَنَانِ

فَكِلَاهُمَا مِطْعَامٌ فَصَادٍ وَ لَوْ  
بِهِمَا لَقَدْ شَرَفْتُ مَعَاهِدُ عَيْنِ مَا  
يَا عَيْنَ مَاضِي قَدْ سَعِدْتُ بِفِرْقَدَيْ  
بُشْرَايَ إِنْ شَاهَدْتُ نُورَهُمَا بَدَا  
يَا رَبَّنَا جُدْ لِي بِزُورَتِهِمْ وَ رُوْ  
وَ اجْعَلْ قَرِي نَزَلِي لَدَيْهِمْ عَطْفَةً  
هُمُ أَنْجُمٌ لَا شَكَّ أَمْسَى يَهْتَدِي  
يَا قَلْبُ لَدْ بِرَحَابِهِمْ مُسْتَنْجِدًا  
يَا سَادَتِي رُقُوا لِحَالِ مُتَيْمٍ  
وَ لَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِكُمْ مُسْتَعِظًا  
رُقُوا بِحَقِّكُمْ لِمُلْتَهَبِ الْحَشَا  
وَ ارْتُوا لِحَالِي إِنِّي لِمُتَوَدِّكُمْ  
لَا تَهْجُرُونِي دُونَ ذَنْبِ إِنِّي  
مِلْكُ الْيَمِينِ لَكُمْ غَدَوْتُ وَ لَمْ أُرَدْ  
بِكُمْ افْتِنَانِي قَدْ نَمَى فَيُبْعِدُكُمْ  
فَلِاجِلِ ذَا يَمَمْنِكُمْ وَ تَرَكْتُ مَا  
مَا كُنْتُ أَهْوَى الْإِغْتِرَابَ وَ إِنَّمَا  
لِمَ لَا يَسُوقَانِي لِعِثْرَةِ جِهَبِي  
جُودُوا بِسِرِّ الشَّيْخِ لِي إِذْ سِرُّهُ  
وَ سَلُوا إِلَهَ الْعَرْشِ لِي نَيْلَ الْمُنَى  
إِذْ أَنْتُمْ أَلْ كِرَامُ جَاهِكُمْ  
وَ سَلُوا لِي الْمَوْلَى أَبَا الْعَبَّاسِ حُسْنُ  
لَا زِلْتُ أَرْقُبُ نَظْرَةَ فِي وَجْهِهِ  
كَمْ يَتُّ أَهْنَفُ بِاسْمِهِ وَ أَقُولُ صِلْ  
أَرْجُو حُضُورَكَ دَائِمًا أُخْرَى إِذَا  
قَصْدِي ثَلَقْتَنِي الشَّهَادَةَ فِي الْمَمَا  
وَ كَذَلِكَ أَرْجُو نُورَ قَبْرِي وَ اتَّسَا  
وَ بِكُمْ رَجَوْتُ الْفَوْزَ فِي حَشْرِ وَ نَشْرِ  
وَ حُلُولَ عَلِيَيْنَ طَبَقَ وَ عُودِكُمْ  
وَ ضَمَانَةَ أَرْجُو لَدَيْكَ لِعَانِي  
ضَمَّنْ بِفَضْلِكَ سَيِّدِي فِي ضِمْنِهَا  
وَ كَذَلِكَ جَمَعَ أَقْرَابِي وَ أَحَبَّتِي  
وَ كَذَا تَلَامِيذِي وَ أَتْبَاعِي وَ مَنْ  
وَ رَجَوْتُ زَاوِيَةَ بِطَيْبَةِ تَنْتَمِي  
وَ عَلَى يَدِي أَرْجُو يَكُونُ بِنَاوُهَا  
بِالْإِذْنِ مِنْكَ أَشِيدُهَا حَتَّى تُرَى  
أَرْجُوكَ تُسْعِدُنِي بِدَارِ ضِيآفَةٍ

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَمَّهُ الْفَنَانِ  
ضِي فَهِيَ صِدْقًا مَتَّبِعُ الْفَيْضَانَ  
نَ هُمَا لِبَدْرٍ بَلِيدَةٍ فَرْعَانَ  
وَ حُرْمَتُ وَ أَسْفَا إِذَا فَاتَانِي  
يَتَهُمْ وَ لَفِيَاهُمْ بِقُرْبِ أُوَانِ  
مِنْهُمْ بِهَا أَحْبَبِي عَزِيزَ تَدَانِي  
بِسْنَا ضِيَاهُمْ مُبْتَغِي السَّرِيَانَ  
بِهِمْ وَ قُلْ هَذَا الْمُحِبُّ الْفَانِي  
فِيكُمْ فَإِنَّ الْعِشْقَ قَدْ أَرْدَانِي  
وَ الشَّقُوقُ نَحْوَكُمْ إِذَا أَلْقَانِي  
فَلِهَيْبِ وَ جِدِي يَا كِرَامُ كَوَانِي  
وَ لِهَجْرِكُمْ طُولَ الزَّمَانِ مُعَانِي  
وَ حَيَاتِكُمْ مَا مِلْتُ لِلسَّلْوَانِ  
عِثْقِي وَ لَا بَيْعِي وَ لَا إِرْهَانِي  
مَا طَابَ لِي عَيْشِي اللَّذِيذُ الْهَانِي  
قَدْ كَانَ عَنْكُمْ قَبْلَ ذَا الْهَانِي  
حُبِّي وَ شَوْقِي نَحْوَكُمْ سَاقَانِي  
مِنْ بَحْرِهِ الْفَيْضِ كَمْ سَاقَانِي  
أَنْتُمْ لَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْخُزَّانِ  
مِنْ وَاسِعِ الْإِفْضَالِ وَ الْإِمْنَانِ  
لَا شَكَّ مَقْبُولٌ لَدَى الْمَتَّانِ  
نَ إِغَاثَةٍ وَ مَحَبَّةٍ وَ حَنَانِ  
دَهْرًا وَ أَنْ تَوْصَلِي لَمْ يَانَ  
نِي إِنْ دَمَعِي دَائِمُ السَّيْلَانِ  
مَا كُنْتُ فِي نَزْعٍ وَ فِي أَكْفَانِ  
تَ كَذَا إِذَا مَا جَاءَنِي الْمَلِكَانَ  
عَهُ وَ النَّجَاةَ بِهِ مِنَ الدَّيْدَانَ  
رَ وَ الْوَقَايَةَ مِنْ أَدَى النَّيِّرَانَ  
فَلِسَانَ صِدْقِكُمْ بِذَلِكَ وَ أَنِي  
أَجْنِي بِهَا مَا رُمْتُهُ وَ عَسَانِي  
أَهْلِي وَ أَوْلَادِي مَعَ الْإِخْوَانَ  
وَ أَمْنَحُ بِجُودِكَ كُلَّ مَنْ وَ أَسَانِي  
بِالْفَضْلِ أَكْرَمَنِي وَ مَنْ لَاقَانِي  
لِجَنَابِكَ السَّامِي الرَّفِيعِ السَّانِي  
لِأَقِيمَهَا بِمُؤَسَّسِ الْبُنْيَانِ  
فِي غَايَةِ التَّشْيِيدِ لِأَرْكَانِ  
أَعْدُو لَهَا بِالْقُرْبِ أَوْلَ بَانِي

تَأْوِي لَهَا الْأَصْحَابُ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ  
وَأَرَى بِهَا فَضْلاً خَلِيفَةً حَزْبِكُمْ  
لَا رَفْعَةَ قَصْدِي بِدَا بَلْ بُغْيَتِي  
فَيَكُونُ هَذَا السَّعْيُ ضِمْنَ صَحِيفَتِي  
وَبِجَاهِكُمْ أَرْجُو الرُّجُوعَ لِطَابَةِ  
لَا عَنْ قَلْبِي طَلِبُ الرُّجُوعِ وَإِنَّمَا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْجَنَابُ وَصِيبِيَّةُ  
لِلزَّمْتُ بِأَبِكُمْ وَلَوْ فَرَطْتُهُمْ  
جُودُوا بِإِرْجَاعِي لِسَاحَةِ يَثْرِبِ  
أَوْ تُجِنَّتِي الرَّاحَاتُ أَنْ تَنْقُلِ  
فَعَدَوْتُ نَحْوَ رَحَابِهِمْ مُتْلَهِّقًا  
لَا بِاخْتِيَارِي بَلْ لِإِلَهِي مَالِكُ  
قَلْبِي غَدَا نَحْوَ الْحِجَازِ يَمِيلُ مَهْمُ  
وَالبُعْدُ طَوْرًا صَارَ يَنْشُرْنِي وَآ  
فَأَقُولُ مَهْمَا الْوَارِدَاتُ تَوَارَدَتْ  
فَالِي مَتَى أَرْجُو الْوُصُولَ فَهَذَا نَذِيرُ  
ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي فِي رَحْلَتِي  
حَتَّى عَدِمْتُ الْإِقْتِدَارَ عَلَى ابْتِلَا  
كَمْ فِي الْمَهَامِهِ بِتُّ حَالِ سِيَّاحَتِي  
أَخْشَى الْفَنَاءَ بِبَلْقَعِ أَوْ نَفْنَفِ  
فَإِذَا وَصَلْتُ إِلَى ضَرْيَحِ مُحَمَّدٍ  
فَهُنَاكَ أَرْتَعُ فِي مَرَاتِعِ رَوْضَةِ  
إِنِّي فَقَدْتُ نَسِيمَهَا وَعَبِيرَهَا  
كَمْ ذَا أَقَاسِي الْوَجْدَ مَعَ بُعْدِ الْحِمَا  
أَبْنِي بِإِيَّانِ الْكُرَى حَيْلًا بِهَا  
فَإِذَا تَبَدَّى الصُّبْحُ لَمْ أَنْجَحْ يَتْدُ  
جَارَ الزَّمَانَ عَلَيَّ فِي أَحْكَامِهِ  
أُدْلِي عَلَيْهِ بِحُجَّتِي يَا فَرَحْتِي  
كَمْ أَبْعَدَ الْأَنْظَارَ عَنْ سَلْعِ وَعَنْ  
دَمْعِي عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ حَكَى الْعَمَى  
فَمَتَى لِبَابِ الْعَنْبَرِيَّةِ مَوْئِلِي  
إِنْ كُنْتُ بِالْحُسْنَى مُقِيمًا قُرْبَ ط  
أَوْ كُنْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ مُؤَدِّيًا  
طَارَ الْحِجَابَ لِإِلَادِ أَشْرَفِ مُرْسَلِ  
شَوْقِي لِفَيْجَاءِ نَمَى فَمَتَى عَلَى  
إِذْ نَائِمٌ فِيهَا يُعَدُّ كَعَابِدِ  
وَالْمَشْيُ أَضْحَى فِي أَرْقَتِهَا يُعَعُدُّ

دِيهِمْ تُرَى فِي غَايَةِ الْعِمْرَانِ  
فَاللَّهُ بِأَبْنِ خَلِيفَةٍ كَنَانِي  
نَشْرُ الطَّرِيقِ بِسَائِرِ الْبُلْدَانِ  
مِنْ خَيْرِ مَا الرَّرْزَاقُ قَدْ أَنَانِي  
فَالْبُعْدُ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى آسَانِي  
عَزَمِي إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ تَنَانِي  
نَالْتُهُمُ الْبِأَسَاءُ مِنْ فَقْدَانِي  
فَرَطْتُ فِيمَا اللَّهُ قَدْ أَوْصَانِي  
حَتَّى أَرَى فِي جُمْلَةِ السُّكَّانِ  
وَالدَّهْرُ عَنْ أَهْلِي لَقَدْ أَنَانِي  
أَرْجُو الدُّنُورَ لَهَا وَلَسْتُ بِدَانِي  
لِإِرَادَةِ التَّخْرِيكِ وَالْإِسْكَانِ  
مَا بِالْحِجَازِ مُطْرِبِي غَنَانِي  
وَنَهْ يُرَى طَيِّ السَّجَلِ طَوَانِي  
حُتَّ الرُّوَّاحِلِ سَائِقِ الْأَطْعَانِ  
رُ الشَّيْبِ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ نَحَانِي  
وَفِرَاقُ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ أَشْجَانِي  
عَ الزَّادِ وَالْمَاءِ الْفُرَاحِ شَجَانِي  
مُلَقَى عَلَى الْأَحْجَارِ وَالْكَثْبَانِ  
يَعْدُو عَلَيَّ تَعَافُبِ الْعِقْبَانِ  
فَالْمَوْتُ عِنْدِي وَالْحَيَاةُ سَيَانِ  
تَوَارُهَا لَمْ يُلْفَ فِي الْبُسْتَانِ  
فَأَصَابَنِي مِنْ أَجْلِ ذَا ضُرَّانِ  
كَمْ ذَا أَكَابِدُ لَوْعَتِي وَأَعَانِي  
أَرْجُو يَكُونُ مِنَ الْمُنَى حَظَّانِ  
بِيرِي كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ بِالْبَانِي  
إِنَّ الزَّمَانَ الْيَوْمَ كَالنُّعْبَانِ  
أَنْ لَوْ إِلَى قَاضِي الْهُوَى قَاضَانِي  
أُحْدِ وَكَمْ هَذَا الزَّمَانَ جَلَانِي  
قَوِيقُ وَإِنْ بَعْدَ ثَبَا لَقَدْ أَضْنَانِي  
وَمَتَى أَرَى فِي أَوَّلِ الرُّكْبَانِ  
تِلْكَ الْمَنَاسِكِ مَنْ إِذَا حَاكِنَانِي  
وَلِخَاتِمِ الْإِرْسَالِ زَادَ حَنَانِي  
ذَلِكَ التُّرَابِ يُمَرِّغُ الْخَدَّانِ  
فِي غَيْرِهَا مُتَوَاجِدِ مُتَفَانِي  
عِبَادَةٌ فِيهَا لَنَا رَبْحَانِ

وَصَلَاةَ مَسْجِدِهَا بِأَلْفٍ فِي سِوَا  
 يَا رَبَّنَا جُدْ لِي بِنَظْرَةِ أَهْلِهَا  
 وَاجْعَلْ بِهَا مَوْتِي وَمِثْهَا الْبَعْثَ لِي  
 وَأَبْحْ بِفَضْلِكَ لِي الْخُلُودَ بِجَنَّةِ  
 أَرْجُوكَ يَا مَوْلَايَ مَعْفِرَةً فَهِيَ  
 وَاعْفِرْ لِأَصْحَابِ لَنَا سَلَفُوا وَمَنْ  
 وَاعْفِرْ لِأَهْلِي مَعَ أَحِبَّائِي وَجِي  
 وَاعْفِرْ لِأَبَائِي وَأَجْدَادِي وَمَنْ  
 وَاعْفِرْ بِفَضْلِكَ يَا إلهي ذَنْبَ مَنْ  
 وَاعْفِرْ لِقَوْمٍ لَوْتُوا عَرْضِي الْمَصُورِ  
 إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يُرَاعُوا إِنْ تَكُنْ  
 وَاجْعَلْ إلهي كُلَّ مَا عُسِرَ دَهًا  
 أَصْلِحْ لِسَانِي عِنْدَمَا أَدْعُوكَ إِذْ  
 يَا رَبَّنَا جُدْ لِي بِأَكْمَلِ تَوْبَةٍ  
 أَرْجُوكَ نَقْدًا مِنْ رَجِيمِ كَيْدِهِ  
 وَكَذَا بَقَاءَ الْجِسْمِ مِنِّي سَالِمًا  
 وَبَقَاءَ سَمْعِي مَعَ قُوَى بَصْرِي كَذَا  
 وَارْحَمْ إلهي نَاطِمًا مَعَ كَاتِبِ  
 وَاجْمَعْ بِرُوحِ الْمُصْطَفَى وَبِدَاتِهِ  
 إِنْ كَانَ يَحْضُرُنِي قِيَا بُشْرَايَ إِنْ  
 هَذَا طَلَابِي مِنْهُ وَهُوَ أَجَلٌ مَنْ  
 وَجَمِيلُ ظَنِّي فِيهِ إِكْمَالُ الْمُنَى  
 حَاشَا يُخَيِّبُ مَنْ يَرُومُ نَوَالَهُ  
 إِذْ هُوَ رَحْمَتُنَا وَشَافِعُنَا الَّذِي  
 سِرُّ الْوُجُودِ الْمُجْتَبَى عِلْمُ الْهُدَى  
 طَهْرَةُ رَسُولِ الْإِهْنَا مُخْتَارُهُ  
 كَنْزُ الْإِلَهِ وَأَصْلُ كُلِّ مَكُونٍ  
 خَيْرُ الْأَنْامِ مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ بِالْ  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِرُؤْيَا وَجْهِهِ  
 يَا أَشْرَفَ الْمَخْلُوقِ شَرَفٌ مُقَلَّتِي  
 جُدْ بِالْوُصُولِ فَإِنِّي حَقًّا يَرُورُ  
 أَبْتَاغُ فُرْبَكُمْ بِبَدَلِ الرُّوحِ لَوْ  
 فَاسْمَحْ بِوَصْلِكَ مَعَ جَمِيلِ رِضَاكَ بِالْ  
 وَكَذَا عَلَيَّ نَجَلٌ عَمَّكُمْ الرِّضَى الْ  
 مَعَ زَوْجِهِ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ الْبَثُو  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا نُورَ الْهُدَى  
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُرْتَضَى

هُ بَلَى قَضَى التَّفْضِيلَ بِالرُّجْحَانَ  
 أَهْلَ التُّقَى وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانَ  
 فِي زُمْرَةِ الْهَادِي قَرِينِ أَمَانَ  
 وَدُخُولِهَا مِنْ بَابِهَا الرِّيَانَ  
 مُتَتَابِعُ الْأَثَامِ قَدْ أَحْقَانِي  
 فِي أَخْذِهِ لِلْوَرْدِ بَعْدُ تَلَانِي  
 رَانِي كَذَا الْفُرْبَى وَمَنْ وَالْإِنِّي  
 فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ قَدْ أَخَانِي  
 بِالسُّوءِ وَالْمَكْرُوهِ كَانَ نَوَانِي  
 نَ وَثَبَ عَلَيَّ مَنْ لِلْقِيحِ نَمَانِي  
 قَابَلْتَهُمْ بِجَلَالِكَ الْوَحْدَانِي  
 نِي فِي عَوَاقِبِهِ يُرَى يُسْرَانَ  
 لَيْسَ الْقَبُولُ لِسَائِلِ لِحَانَ  
 عَزَمًا فَجَيْشُ الْإِفْتِتَانِ غَزَانِي  
 بِمَزَالِقِ الْهَفَوَاتِ قَدْ أَهْوَانِي  
 وَاللُّطْفُ بِِي فِي أَرْدَلِ الْإِنْسَانَ  
 كَ الْحِفْظِ لِلْأَضْرَاسِ وَالْأَسْنَانِ  
 مَعَ قَارِيءٍ مَعَ سَامِعٍ مَعَ دَانِي  
 رُوحِي وَذَاتِي جَمْعُ أَهْلِ عِيَانِ  
 عِنْدَ الْمَمَاتِ بِتَوْبِهِ سَجَّانِي  
 وَقَى الْمَطَالِبِ دُونَ مَا نُقْصَانَ  
 حَاشَا يُضَنُّ بِفَضْلِهِ ظَنَّانِ  
 حَاشَا لِحَاةِ نَذِيرِنَا الْعَدْنَانِي  
 إِسْرَاؤُهُ قَدْ جَاءَ فِي سُبْحَانَ  
 مَنْ أُنْخَسَتْ بِهِ سَائِرُ الْكُهَّانِ  
 مِنْ جُمَّلَةِ الْأَعْجَامِ وَالْعُرْبَانَ  
 كَهْفُ الْوَرَى مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانَ  
 دَيْنِ الْقَوِيمِ خُلَاصَةَ الْأَدْيَانَ  
 فَوَسِيلَتِي لِجَنَائِهِ الشَّيْخَانَ  
 بِجَمَالِكَ الدَّاتِي وَالرُّوحَانِي  
 يَّةَ وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ مَا أُخْرَانِي  
 أَضْحَى يُبَاغُ بِوَأْفِرِ الْأَثْمَانَ  
 صَدِّيقِ وَالْفَارُوقِ مَعَ عُثْمَانَ  
 يَثُ الْهَاصُورِ مُبَدِّدِ الشَّجْعَانَ  
 لَ وَطَالِعِي سَعْدِ لَهَا السَّبْطَانَ  
 مَا الشَّمْسُ حَلَّتْ سَاحَةَ السَّرْطَانَ  
 طَهْرَةَ الْبَشِيرِ مُكَسَّرِ الصُّلْبَانَ

مَا سَارَ سَارِي فِي دُجَا الْعَسْعَاسِ مَا وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَدَرْتِ  
وَأَلَّ وَالْأَصْحَابِ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ مَا بِنْتُ فِكْرِي حُلَيْتُ مِنْ شَيْخِنَا  
فَعَدَّتْ لِدَاكَ بِشَارَةَ الْجَانِي مُزِيَةً مَا قَدَرْتِ لَنَا بِطَرْفِ رَأْيِي  
فَعَلِيهِ مِنْ مَوْلَاهُ تَجْدِيدُ الرِّضَى مَا قَدَرْتِ لَنَا بِطَرْفِ رَأْيِي  
مَا رَوْضَةَ طَابَتْ بِطَيْبِ الزَّهْرِ وَالسَّرِينِ ثُمَّ شَقَائِقَ التُّعْمَانِ  
وَعَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ تَحِيَّةٍ مَشْمُولَةٍ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ  
مَا قَالَ قَانَ فِي طَرِيقَةِ خَتْمِنَا نَضَحْتَ بَغِيْثِ الْحُبِّ غَيْنَ جَنَانِي

● و قد قرظها ناظمها بهذه الأبيات لما طبعت بالمطبعة الفاسية سنة 1310  
فقال:

قَد تَمَّ نَظْمُ الْبِشَارَةِ فِي مَدْحِ مُجَلِّي الْإِشَارَةِ  
خَيْرِ الْهُدَاةِ لِقَوْمٍ وَأَقْوَامٍ يَقْصِدُ اسْتِشَارَةَ  
أَعْنِي بِذَلِكَ أَبَا الْعَبَّاسِ فُطْبَ الْإِدَارَةَ  
مَوْلَايَ أَحْمَدَ بَحْرَ الْعُلُومِ بَدْرَ اسْتِنَارَةَ  
شَمْسَ الْمَعَارِفِ غَوْتًا لَا زَالَ يَحْمِي ذِمَارَةَ  
حِلْفِ الثَّقَى شَيْخِنَا التُّجَانِي مَوْلَى الْمَهَارَةَ  
خَتْمَ الْوَلَايَةِ مَنْ بِالسَّرِّيُولِي زُورَةَ  
مَا بَعْدَهُ أَبَدًا فُطْبُ يَخُوضُ بِحَارَةَ  
إِذْ كَامِلُ الْفَضْلِ أَبْقَى لَهُ الْإِلَهَ ادِّخَارَةَ  
بِالْأَخْذِ عَنِ جَدِّهِ قَدْ أَعْلَى الْكَرِيمِ مَنَارَةَ  
صَارَتْ مَوَاهِبُ طَهْ شِعَارُهُ وَدِتَارَةَ  
قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ جَلَالَهُ وَوَقَارَةَ  
لِذَا جَعَلْتُ مَدِيحِي لَهُ أَجَلَ تِجَارَةَ  
رَاجَ بِذَلِكَ أَجْرًا وَ لَسْتُ رَاجَ إِجَارَةَ  
مَا رُمْتُ بِالْمَدْحِ إِلَّا وَدَادَهُ وَ انْتِصَارَةَ  
وَأَنْ أُشِيدَ بِنَظْمِي مَقَامَهُ وَ فَخَارَةَ  
وَإِنْ أَخَلَّ لِسَانِي شَيْخِي يُقِيلُ عِتَارَةَ  
حَرَرْتُ نَظْمًا بَدِيعًا سَمَا بِلُطْفِ الْعِبَارَةَ  
مِائَةً عِدَّةَ الْأَسْبُوعِ فَأَدْرُ اخْتِبَارَةَ  
وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ صَوْمٍ مِنْ بَعْدِ فِعْلِ اسْتِخَارَةَ  
وَلَا عَلَيَّ إِذَا لَمْ يَرِ الْحَسُودُ اعْتِبَارَةَ  
فَخِذْنُ نَوْقٍ وَ شَوْقٍ أَبْدَى إِلَيْهِ بِدَارَةَ  
وَ أَهْلُ طَبَعِ رَفِيقٍ لَقَدْ أَطَالُوا انْتِظَارَةَ  
لِذَاكَ زُفَّ لِطَبَعٍ لَمَّا أَرَادُوا انْتِشَارَةَ  
مُتِمُّ قِعْدَةَ أَرَّخَ جَدِيدُ طَبَعِ بِشَارَةَ

## 488- و منهم العياشي بن عبد الرحمن القباب الفاسي<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه و أصحابه الذين أخذوا عنه طريقته ، و أحرزوا عنه عطفته ، بما انطبع في مرآة بصيرتهم و انطبع في باطنهم من المحبة الصادقة ، و القيام بخدمته على ساق الجد .

و كان مستغرق الوقت في بذل النفس و النفيس للتقرب إلى حضرته ، بالتودد لولديه الأكرمين ، مستقرغ الصدر من جميع ما يشغله عن القيام بكل واحد منهما . و قد سافر معهما بعد وفاة سيدنا رضي الله عنه إلى أبي سمغون .

و قد أدرج في ساحة الزاوية المباركة بفاس جميع الدار التي كانت ملكه الموروثة عن أسلافه . حدثني بذلك أحد أولاده المسنين ، تناهز سنه المائة سنة .

و قبر صاحب الترجمة خارج باب الفتوح بالقبب رحمة الله عليه .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 21 ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 157 ( مخطوط ) .

## 489- و منهم عيايل الجني التابعي<sup>1</sup>

هذا السيد ممن أخذ عن الشيخ رضي الله عنه الطريقة و التقديم ، و سار في ذلك على منهاج قويم . و قد حدثني و أنا بالجزائر العلامة الفاضل الشيخ عبد الحليم بن سماية الجزائري التجاني<sup>2</sup> عن البركة الشيخ عمر بويزار الجزائري ، بأنه أخبره أنه تلقى الطريقة التجانية عن تلميذه السيد إبراهيم و هو عن السيد عيايل الجني و هو عن سيدنا رضي الله عنه . فسألته عن نسب هذا التلميذ ، فقال لي : إنه لم يهتد إلى استفهام الشيخ عمر المذكور عنه أو ذكر لي أنه نسيه .

**أقول :** و لا يستبعد أخذ الجن عن سيدنا رضي الله عنه و تلقين الجن للإنس بمثل ذلك الإذن إلا مكذب أو منكر و لا كلام معه ، و الكلام في جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب إنما هو مع المصدقين بكرامات أهل الله . فإن البحث في رجال هذه التراجم لا ينبغي ، لكون الباحث لا سبيل له إلى معرفتهم و لا معرفة أحوالهم إلا بالسماع و الإطلاع ، و نحن قد سمعنا ذلك و تلقيناه عن لهم الإطلاع أو السماع ، فاعتقدنا صحة ما أخبرنا به ، و لا علينا فيمن لا يقبل ما ذكرناه لأنه لا يلزمنا أن نلزم أحدا بالتمذهب بمذهبنا و السلوك على طريقتنا و حمله على حسن الاعتقاد ، فإن

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلوي 70 ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - عبد الحليم بن علي بن سماية ، من أكابر أعلام الطريقة التجانية بالجزائر ( العاصمة ) و هو من مواليدها سنة 1283 هـ - 1866 م ، أخذ العلم عن جماعة من فقهاء قطره ، في مقدمتهم والده الشيخ علي بن سماية ، و الشيخ الطاهر تيطوس ، و علي بن حمودة . و كان للعلامة سيدي عبد الحليم بن سماية إلمام باللغة الفرنسية ، كما كانت له معرفة باللغة العبرية ، وكثيرا ما كان يجادل أصحابها في دينهم ، و يناظر أخبارهم و رهبانهم ، و يسوق لهم الأدلة و النصوص من كتبهم و بلسانهم .

و هو من جلة رجالات الطريقة التجانية في عصره ، و له فيها أسانيد مختلفة ، منها سنده على العلامة العارف بالله سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري ، كما له مؤلفات قيمة من أبرزها كتابه اهتزاز الأطواد و الربي من مسائل تحليل الربا ، و رسالة في التوحيد ، و الرد على شبه المبطلين و الملحدين ، و رسالة الكنز المدفون و السر المكنون ، و كتاب فلسفة الإسلام و غيرها . و قد وقفت له على قصيدة دالية في مدح الشيخ أبي العباس التجاني قال في مطلعها :

قصدت كريما في المهمات يقصد  
و من نوره تغنوا الوجوه لوضوءه  
و من مجده فوق السماء مشيد  
و من علمه بحر من الفيض مزبد

إلى أن يقول في ختامها :

أحمد قد طمت بحار معايبي  
أحمد فاقبلني و كن نور ظلمتي  
و مني صلاة للنبي محمد  
كأنني غراب بالذنوب مسود  
أحمد فيك القصد و السعي أحمد  
عليه بها من عنده جاء أحمد

توفي بموطنه ( الجزائر ) ليلة الخميس 5 رمضان عام 1351 هـ - 2 يناير 1933 م .

التوفيق بيد الله . و قد تعرضنا لطرف من هذا الموضوع في ترجمة محب سيدنا السيد محمد القاقوي الجني .

### ( لطيفة ) :

أخبرني الشيخ عبد الحلیم المذكور عن الشيخ المذكور ، أن صاحب الترجمة يروي جميع الأحاديث التي يرويها أبو أيوب الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم ، ذكر منها الإمام أحمد في مسنده أربعة أحاديث كلها راجعة لمعنى واحد في الجملة .

### 490- و منهم عيسى بن خراز الأغواطي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو من خواص أصحاب سيدنا رضي الله عنه . وكان ذا همة عالية ، أبي النفس ، و بيته في الأغواط بيت شرف و فضل .

و قد تعرضنا في ترجمته امتناعه من أخذه من الزكاة التي دفعها له بعض الجلة ، وكانت دراهم ذات أهمية، و تكلمنا على مذهب الشيخ رضي الله عنه في إعطاء آل البيت من الزكاة ، و أنه لا ينبغي لهم أخذها لكونها من أوساخ الناس ، مع أنها لا تجزىء من أعطائها لهم .

و في مذهبه هذا قلت في " يواقيت المعاني في مذهب القطب التجاني " رضي الله عنه و أرضاه و نفعنا ببركته .

وَعِنْدَهُ الزَّكَاةُ لَا تُجْزَىءُ مَنْ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُمْ طَلِبُهَا لِأَنَّهَا فِي حَقِّهِمْ قَدْ حُرِّمَتْ وَقَدْ رَأَى الشَّيْخُ حَدِيثًا نَسِيَهُ وَقَالَ رَبُّمَا عَلَيْهِ اعْتِمَادًا	دَفَعَهَا لِلشَّرْفِ طَوَّلَ الزَّمَنُ أَوْ أَخَذَهَا مِمَّنْ لَهُمْ يُجَلِّئُهَا بِجُمْلَةٍ مِنَ التُّصُوصِ عَلِمَتْ فِي حِلِّهَا لِكُونِهِ لَنْ يُرْضِيَهُ مَنْ اسْتَبَاحَهَا لَهُمْ حَيْثُ اهْتَدَى
---	--

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 222 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 283 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 143 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط) . غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين ، لابن المظمطية 169 . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 6 (مخطوط خاص) .

و قلت في جنة الجاني في صاحب الترجمة :

وَمِنْهُمْ مُحِبُّهُ ابْنُ خَرَّازٍ  
كَانَ أَبِي النَّفْسِ ذَا تَوَاضُعٍ  
أَحَبَّهُ الشَّيْخُ لِرَفْعِ هِمَّتِهِ  
فَإِنَّهُ كَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ  
وَ هُوَ الَّذِي زَهَدَ فِي مَالٍ كَثِيرٍ  
قَالَ لَهُ الزُّكَّاءُ لَا تَحِلُّ لِي  
وَ هَكَذَا قَدْ كَانَ شَيْخُنَا يَقُولُ  
وَ يَجَوَّازُ دَفْعَهَا لَهُمْ عَمَلُ  
عَلَى سِوَاهُ بِالصَّدَاقَةِ اِمْتِنَانًا  
وَ مَا لَهُ فِي الْحُبِّ مِنْ تَضَعُّعٍ  
وَ صِدْقِ حُبِّهِ وَ فَرَطِ رَحْمَتِهِ  
مَعَ أَدَبٍ يُكْشِفُ كُلَّ الْكَرْبِ  
بِهِ أَتَاهُ مِنْ زَكَاتِهِ كَبِيرُ  
لِأَنَّي مِنْ بَيْتِ آلِ الْمُرْسَلِ  
وَ هُوَ الَّذِي قَالَ بِهِ النَّبِيُّ الرَّسُولُ  
وَ لَمْ يَكُ الشَّيْخُ بِهِذَا يَحْتَفِلُ

## 491- و منهم المقدم الغالي بو طالب<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب بما يغني عن إعادته هنا ، و إن كانت ترجمته تحتاج إلى تأليف خاص لما له من المناقب و الفضائل و مكارم الأخلاق و حسن الشمائل .

و قد تلقى التقديم الخاص عن سيدنا رضي الله عنه ، فانتشرت على يده الطريقة التجانية شرقا و غربا . و تلقى عنه بعض أصحاب سيدنا قدس سره التقديم مثل سيدي موسى بن معزوز ، فعنه أخذ التقديم في تلقين الأذكار الخاصة التي لا تلقن إلا للخاصة .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سيدي أحمد سكيرج رقم الترجمة 41 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص ) . ثمرة الفنون في فوائد تقر بها العيون ، للمؤلف نفسه 110 ( مخطوط خاص). الجواهر الغالية المهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 59 و 62 (مخطوط خاص). تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 214 (مخطوط خاص). إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 6 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 8 . نسمات القرب والإفضال ، المبعوثة إلى سيدي محمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 15 - 18 (مخطوط خاص ) . لوامع أنوار ، و فيوض أسرار ، للمؤلف نفسه 24 . جلاء القلب الحزين العاني ، في التمسك بالعهد الأحمدى التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . شفاء القلب الكئيب في مخاطبة الحبيب ، للمؤلف نفسه ( مخطوط ) . سر الإكسير ، المسوق من الحضرة الختمية لمولانا محمد الكبير ، للمؤلف نفسه 9 . روض شمائل أهل الحقيقة ، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة ، لأحمد بن محم العلوي الشنقيطي رقم الترجمة 5 . بغية المستفيد لشرح منية المرید ، لسيدي محمد العربي بن السائح 259 - 260 . الرماح ، للعلامة سيدي عمر الفوتي ( في مواضع متفرقة منه ) . غاية الأمانى في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 36 رقم الترجمة 17 . ضالة الأديب ، لسيدي عبد الله بن محمد الصغير ابن أنبوجة العلوي ، بتحقيق المرحوم أحمد ولد الحسن 149 . رسائل معلمة معالم سوس ، أبي عبد الله سيدي محمد أكنسوس ، للعبد المذنب محمد الراضي كنون 1 : 303 . أزهار البساتين ، في الرحلة إلى السوادين ، لمحمد بن أبي بكر الأزاريفي 117 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو الرباطي 122 . الجواهر الغالية في الجواب عن الأسئلة الكرزازية ، للعلامة إدريس العراقي 19 . إجازة العلامة إدريس العراقي لمحمد بن عبد القادر العلمي 13 . الورود العاطرة للنشر ، في الجواب عن الأسئلة العشر ، للمؤلف نفسه 138 . تفضيض ظاهر و باطن الأواني بتكميل كتاب نيل الأمانى ، للمؤلف نفسه 2 : 261 . إفادة السامع و الراوي في الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأزالي 1 - 6 . رفع العتاب عن ترك الزيارة من الأصحاب ، للعلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 23 . الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المرید التجاني ، للطصفاوي 65 . الترغيب و الترهيب ، لسيدي العربي العلمي 38 . التجانية و المستقبل ، للفتاح النور 147 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 40 - 41 ( مخطوط خاص ) .

و كان على جانب عظيم من الورع ، قائما على ساق الجد في اتباع السنة ، مقتديا بسيدنا رضي الله عنه في أحواله و أفعاله و أقواله ، و له همة عالية سمت به إلى أرفع المقامات ، و لم يقف مع ما ينكشف له من حضرة الفتح، بل كان المقصود عنده أماما، حتى صار لذوي الفتح مقتدى و إماما .

فكان منذ اجتمع بسيدنا قدس سره و هو متعلق بأذنيه في الإجتماع بسيد الوجود صلى الله عليه و سلم ، و يبالي في ذكر الأذكار التي تصفو بها النفس من كدورات الأغيار . فكان سيدنا رضي الله عنه يلقنه الأذكار المعينة على ذلك لما رأى منه من شدة الشوق إلى ذلك، ويعدده سيدنا رضي الله عنه بأنه يبلغ المطلب وفق ما طلب ، ولم يزد إلا اشتياقا حتى ظفر بالأمنية و نال ما نال من المواهب اللدنية .

و قد عثرت على رسالة له بخط يده يخاطب فيها سيدنا قدس سره بأنه لا زال متشوقا متشوقا للتعجيل له بالمرام قائلا منها ما نصه :

و قد فعلت سيدي ما أمرتني بكتابته عشر ليال ، و لم يقض الله المراد ، إلا أنني في اليوم الخامس رأيت أنني في مواجهة المصطفى و أنا أتوسل بجاهه إلى الله وأقول : هذا مرادي الحمد لله ، و أما غير هذا ما رأيته .

و الثاني نحب من الله ثم منك شُفِّ في لوجه النبي عليه الصلاة و السلام ، و امرني بما نفعل ، و سامحني لله لأنني ما عندي بمن نتعلق به سواك من الخلق. إلخ..

و قد بلغنا على لسان الثقة أن سيدنا رضي الله عنه قد وجه صاحب الترجمة ليقوم مقامه في ذكر بعض الأذكار بالحرمين الشريفين . و بشره بأنه لا يخرج من الدنيا حتى يفتح عليه و يجتمع بالإمام المهدي .

فكان من أمره ما حكى عنه بعض ذلك العلامة الشيخ عمر الفوتي رحمة الله عليه في كتبه المؤلفة في الطريقة التجانية . و قد استطردها في كشف الحجاب طرفا من ترجمة الشيخ عمر المذكور.

● و لنذكر في هذا المحل قصيدة للأديب الفاضل السيد محمد المختار بن ودیعة المعروف بالشیخ یرکی طلف<sup>1</sup> یمدح بها الشیخ عمر المذكور حفظاً لها من الضیاع وإتحافاً للأحباب و المحبین و الأتباع . ونصها :

أَحْيَالُ سَلَمَى أُمِّ أَمِيمَةٍ جَنْدِبِ      مَنَعَ الرَّقَادَ قَبِيتُ مِثْلَ مُعَدَّبِ  
لَا ذَا وَ لَا ذَا بَلْ لِنِذْرٍ مُقَطَّبِ      هَادٍ دَلِيلِ الْحَائِرِ الْمُتَدَبَّبِ  
شَيْخٌ لَهُ هِمٌّ سَمَتْ فَسَمَا بِهَا      مِقْدَارُهُ عَن كُلِّ أَدْنَى مَطْلَبِ  
فَشِمَالُهُ مِنْهَا الرَّدَى وَ يَمِينُهُ      مِنْهَا النَّدَى لِلْقَتْلِ وَ الْمُتَحَبَّبِ  
ضِدَّانَ حَازَهُمَا فَحَازَ بِجَمْعِهِ      إِيَّاهُمَا مَا نَالَ كُلُّ مُكْوَكَبِ  
بَحْرُ الْعُلُومِ وَ إِنْ عَلَا فِي مَرْكَبِ      فَأَعْجَبَ لِبَحْرِ رَاكِبِ فِي مَرْكَبِ  
شَمْسُ الضُّحَى ضَاعَتْ وَ لَا كُضِيَّائِهَا      شَمْسُ النَّهَارِ بِأَرْضِ فُوتِ الْمَعْرَبِ  
هُنَّئِثُمْ يَا أَهْلَ فُوتٍ بِكَامِلِ      طِيبٌ خَبِيرٌ بِالدَّوَاءِ مُطَبَّبِ  
شُدُّوا بِأَيْدِيكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ      كَبُرِيْتُ الْأَحْمَرَ عِنْدَ كُلِّ مُهَدَّبِ  
لَا شَكَّ فِي تَخْلِيْفِهِ عَن شَيْخِنَا      خَثَمَ الْخُثُومَ مُمَدِّ كُلِّ مُقَطَّبِ  
فُلٌ لِلْمُقَصِّرِ فِي دُخُولِ طَرِيقِهِ      مُثْلَى خَسِرَتْ تِجَارَةً فِي الْمَكْسَبِ  
وَ لِمَنْ أَبِي لُقْيَاهُ فِي أَيَّامِهِ      إِنَّ الْمَرَاتِبَ قَدْ شَاوَتْكَ فَاطْلَبِ

<sup>1</sup> - المختار بن ودیعة الله بن أبي بكر بن سعيد بن محمد الماسني ، المعروف بالشیخ یرکی طلف، أحد جلة أعلام الطريقة التجانية بالقارة الإفريقية السمراء ، تقلد بالطريقة المذكورة على يد المجاهد الكبير العلامة سيدي عمر الفوتي ، ثم وفد بعد ذلك على المغرب لزيارة ضريح الشیخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه ، فأقام بفاس مدة غير قصيرة ، كما زار مدناً أخرى كمكناس و مراکش ، و التقى بجماعة من جلة أعلام الطريقة التجانية وقتئذ ، كالعلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح ، و العلامة المؤرخ سيدي محمد أكنسوس ، و سيدي محمد بلقاسم بصري و آخرين . و قد وقفت له على مجموعة من المؤلفات النفيسة ، منها : البروق اللامعة في أصحاب الفيوض الهامعة ، و جامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار ، و تحفة أهل الجبال في معرفة أحوال الرجال ، و شرح على صلاة جوهرة الكمال ، إلى غير ذلك من مصنفات أخرى .

و له ديوان شعر مملوء بقصائده الجليلة ، ذات النفس العالي ، معظمها في مدح الشیخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه ، منها قصيدته التي يفتتحها بقوله :

إِنِّي بِخِثْمِ الْأَوْلِيَا الرَّبَّانِي      مُتَوَسِّلٌ لِإِلَاهِنَا الرَّحْمَانِ  
وَ بِحَقِّهِ وَ بِجَذْبِهِ وَ سُلُوكِهِ      وَ بِجَمْعِهِ لِحَقَائِقِ الْعِرْفَانِ

إلى أن يختمها بقوله :

اللَّهُ يَرْضَى عَنْكَ يَا غَوْتِ الْوَرَى      وَ يُعِينُنَا مِنْ مَعْشَرِ فِتَانِ  
وَ يُدِيمُنَا مُتَمَسِّكِينَ بِمَا بِهِ      لِنَلْجَأَ حَيْثُ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ  
فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ صَلَاتُهُ      وَ سَلَامُهُ فِي آلِهِ الْفَتِيَانِ

توفي شهيدا في شهر شوال عام 1280 هـ ، قتله أهل ماسنة ، بعد مرور شهر واحد عن وفاة واختفاء شيخه العلامة سيدي عمر الفوتي ، أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للفقير سيدي محمد الحجوجي رقم الترجمة 58 .

إِنَّا وَإِنْ كُنَّا بِأَرْضٍ لَمْ نَصِلْ  
فَقُلُوبُنَا تَشْتَأْفُهُ وَتَوَدُّ لَوْ  
الْمَرءُ مَعَ مَحْبُوبِهِ قَوْلٌ رَوَى  
يَا سَيِّدًا حَازَ الْكَمَالَ بِأَسْرِهِ  
جُدْ بِالْمُرَادِ عَلَى مُرِيدٍ مَا لَهُ  
وَأَفِضْ عَلَيْهِ مَوَاهِبًا فُذُوسِيَّةً  
مُسْتَمْطَرًّا وَبَلِّ الْمَعَارِفِ مِنْكُمْ  
يَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ يَا كَنْزَ الْمُنَى  
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصِدِي  
هُنَّيْتُ بِالْكَنْزِ الْمُطْلَسَمِ سِرَّهُ  
وَيَفْرُدُ يَأْفُوتِ وَدُورِ إِحَاطَةٍ  
فَاسْمَحْ بِهِذَا كُلَّهُ يَا سَيِّدِي  
يَرْجُوكَ لَا يَرْجُو سِوَاكَ وَإِنْ عَلَا  
حَاشَا لِمِثْلِكَ رَدَّ عَبْدٍ مَا لَهُ  
بَابُ الْكَرِيمِ وَأَنْتَ ذَلِكَ بِلَا مِرَا  
تُهُمِّي فَيُوضَا مِنْ عُلُومِ حَقِيقَةٍ  
أَنْتُمْ أَمَانُ الْخَائِفِينَ وَأَنْتُمْ  
تَنْحَلُّ مِنْ سُحْبِ الْفُتُوحِ بِرَعْدِهَا  
فَهَذَاكَ يَنْبُتُ زَرْعُهُ مِنْ بَعْدِ مَا  
وَبَلِّ الْمَعَارِفِ مِنْ وَلِيِّ بَرْقُهُ  
فَاجْعَلْ لَهُ حَظًّا وَفِيًّا وَافِرًّا  
أَيَّدْتَنَا مِنْ قَبْلِ السَّيْفِ الَّذِي  
وَكَذَلِكَ فُزْنَا بِالرَّمَاكِ عَلَى نُحُو  
اللَّهُ يَنْفَعُنَا بِكُمْ وَيُعِيدُنَا  
وَيُجِيرُنَا مِثْلًا مِنَ النَّيِّرَانِ فِي  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ الْعَالِي الرِّضَى بُو طَالِبِ  
أَدْخَلَهُ لِحَضْرَةِ الْوُصُولِ  
وَيَدِيهِ مَكَّنَ السَّرَّ لَهُ  
وَلَقِنَ الشَّيْخَ لَهُ الْأُورَادَا  
ثُمَّ حَبَّاهُ الشَّيْخُ بِالتَّقْدِيمِ  
وَمِنْهُ فَاضَ لِسِوَاهُ الْمَدْدُ  
فَانْتَشَرَتْ طَرِيقَةُ الشَّيْخِ عَلَى  
وَمِنْهُ قَدْ جَاءَ بِهَا لِلسُّودَانِ

مِنْهَا إِلَيْهِ بِجِسْمِنَا الْمُتَغَرَّبِ  
طَرْنَا إِلَيْهِ بِرُوحِنَا الْمُتَغَيَّبِ  
أَهْلُ الْحَدِيثِ عَنِ الرَّسُولِ الْأَنْجَبِ  
وَسَمَا عَلُوا فَوْقَ أَعْلَى كَوَكَبِ  
إِلَّا إِلَى سَاحَاتِكُمْ مِنْ مَذْهَبِ  
تَمْحُو الدُّنُوبَ دُنُوبَ عَبْدٍ مُذْتَبِ  
لَا مِنْ سِوَاكُمْ يَسْتَفِيدُ وَ لَوْ حُبِّي  
يَا مَعْدِنَ الْأَسْرَارِ لِلْمُتَكَسِّبِ  
بَلْ أَنْتَ كَعْبَةُ قِبْلَتِي وَ مَحْصِي  
وَ يَا لَاسْمِ الْأَعْظَمِ خُصَّ بِالْهَادِي النَّبِيِّ  
مَا لِامْرِيءٍ مِنْ بَعْدِ دَا مِنْ مَأْرَبِ  
جُودًا عَلَى مُتَشَبِّبِ مُتَسَبِّبِ  
فَرَضًا وَ تَقْدِيرًا لِأَعْلَى مَرْتَبِ  
إِلَّا لِظِلِّ حَرِيمِكُمْ مِنْ مَهْرَبِ  
فَتَحَّحْ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ مُتَطَلِّبِ  
تَهْمِي كَمِثْلِ الْوَايِلِ الْمُتَصَبِّبِ  
عَثَكُورِ قَنُو مِنْ سَمِيمَةِ مَرْطَبِ  
وَ بَبْرِقِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ مُجْدَبِ  
يَصْنَفُو بِسَيْلِ اللَّغْتَاءِ مُجْتَبِ  
لِلشَّائِمِ الظَّمَانِ لَيْسَ بِخَلْبِ  
مِنْ وَبَلِّكَ الْمُتَدَقِّقِ الْمُتَحَلِّبِ  
أَعْدَدْتَهُ لِلْمُنْكَرِ الْمُتَجَنَّبِ  
رِجْمَاعَةِ الْأَبِيِّ الرَّحِيمِ الْأَجْنَبِيِّ  
مِنْ كُلِّ حُبٍّ كَاشِحِ غَاوِ غَبِيِّ  
يَوْمَ الْحِسَابِ بِجَاهِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ  
مَا حَكَمَ الرَّحْمَانُ كُلَّ مُقْطَبِ

مِنْ شَيْخِهِ قَدْ فَازَ بِالْمَطَالِبِ  
مِنْ بَعْدِ مَا تُوجَّ بِالْقَبُولِ  
وَ مَا سِوَاهُ حَازَ مَا حَمَلَهُ  
وَ قَدْ أَمَدَّهُ بِهِ إِمْدَادًا  
وَ سَارَ فِي صِرَاطِهِ الْقَوِيمِ  
وَ تَمَّ لِلْمُرِيدِ مِنْهُ الْمَقْصِدُ  
يَدِيهِ فِي شَرْقٍ وَ غَرْبٍ مَسْجَلًا  
عُمَرُ الْفُوتِي خِضَمُّ الْعِرْقَانِ

فَحَصَلَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ  
وَكَمْ مَرَّائِي لِلنَّبِيِّ رَأَاهَا  
قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْحَبِيبِ أَنْتَ قَدْ  
أَمَرَهُ الشَّيْخُ بِأَنْ يَرْتَحِلَا  
قَالَ لَهُ سَتَلْتَنِي بِالْمَهْدِي  
كَأَمَّا الشَّيْخُ عَلَيْهِ رَمَزَا  
لَا وَعَجِيبٌ فَهُوَ مُهْدٍ هَادٍ  
وَكَمْ بَدَتْ مِنَ الْكَرَامَاتِ لَهُ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَارِفِ رَبَّانِي  
وَ كُلُّ خَيْرٍ حَاصِلٌ لَدَيْهِ  
وَ نَفْسُهُ قَدْ أُدْرِكَتْ مِنْهَا  
حُزَّتْ طَرِيقَةَ الْحَبِيبِ الْمُعْتَمَدُ  
إِلَى الْحِجَازِ لِيُنَالَ الْأَمَلَا  
وَ هُوَ عِنْدِي عُمَرُ دُو الرُّشْدِ  
بِذَلِكَ الْمَهْدِي الَّذِي قَدْ مُيزَا  
فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ لِلرُّشَادِ  
وَ كَمْ جَمِيلٌ فِي السُّوَى عَمَلُهُ  
بِهِ ازْدَهَتْ طَرِيقَةُ التَّجَانِي

#### 492- و منهم المقدم الحاج الغازي المطيري البربري<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين أخذوا عنه الطريقة عند ظهوره بتلقيها .  
فكان من السابقين بتلقيها عنه من غير توقف حين سبقت له العناية بالإعتقاد الجميل  
من غير التفات لأهل الإنتقاد ، فأحبه الشيخ رضي الله عنه محبة تامة .

و هو أحد الأربعة الذين قدمهم المقدم سيدي الغالي بو طالب لتلقين أورد الشيخ  
رضي الله عنه على العموم في الطريق ، كما هو مراد الشيخ في إذنه رضي الله عنه  
له في تقديم أربعة أشخاص من غير أن يعينهم له من الفقراء دون من كان لهم الإذن  
قبل ذلك في التقديم منه ، و كل واحد من الأربعة يقدم على يده أربعة آخرين فقط .

و عن هذا السيد تلقى هذا الإذن الخاص المقدم سيدي محمد بن بلقاسم بصري ،  
فحصل له الإذن في التقديم في تلقين الطريقة من هذا الوجه بواسطتين بينه و بين  
الشيخ قدس سره ، و له من جهة أخرى التقديم بواسطة واحدة ، كما تقدم بسط  
الكلام على ذلك في ترجمته من أنه أخذ الطريقة مشافهة عن سيدنا رضي الله عنه  
وأخذ التقديم في تلقيها بوسائط ، وقد نفع الله على يديه جما غفيرا من الناس .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة  
الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 51 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني  
بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 322 . نسمات القرب و الإفضال ، المبعوثة  
لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 49 . إفادة السامع و الراوي في  
الجواب عن أسئلة الأخ سيدي محمد الشاوي ، للأستاذ محمد الأمزالي 4 . كناش العلامة سيدي  
محمد (فتحا ) كنون 33 (مخطوط خاص) .

## 493- و منهم الغازي بن العربي<sup>1</sup>

رجل من أهل الفضل المحبين في الجناح الأحمدي . و قد اجتمع بالشيخ رضي الله عنه و تلقى عنه الطريقة بعد ما كان قدم لفاس صاحب الترجمة و لم يدخل إليها ، و وجه للشيخ قدس سره أحد أقاربه ليقوم مقامه في زيارته و تلقي الإذن منه له بالنيابة عنه . فوجد الشيخ مريضا مرض موته ، فاستأذن الشيخ في الدخول عليه ، فلما دخل قال له سيدنا رضي الله عنه : ﴿ قُلْ لَهُ أَبْطَاتُ ﴾ . ثم كتب له الشيخ رضي الله عنه كتابا لقنه فيه ذكر عشرة من صلاة الفاتح لما أغلق .

و لما رجع إليه و سمع بمرض الشيخ ، جاء مستعجلا و استأذن الشيخ قدس سره في المثل بين يديه ، فتلقى عنه الإذن مشافهة . و بعد مدة غير بعيدة توفي الشيخ رضي الله عنه ، فهو آخر من أذنه الشيخ رضي الله عنه .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

مَنْ ارْتَقَى إِلَى رَفِيعِ الرَّتَبِ فُرْبَ وَقَاتِهِ بِإِلَّا تَوَانَ أَبْطَاتُ فَلْهُ وَ هَذَا سُؤْلُهُ عَشْرًا مِنَ الْفَاتِحِ وَ هُوَ يَشْكُرُ فَنَالَ مِنْهُ مُنْتَهَى الْأَمَالِ	وَ مِنْهُمْ الْغَازِي الرُّضَى ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَخْرُ مِنْ لِقْنَهُ التَّجَانِي وَ قَالَ لَمَّا جَاءَهُ رَسُؤْلُهُ فَجَاءَهُ بِالْإِذْنِ مِنْهُ يَذْكُرُ ثُمَّ أَتَى لِلشَّيْخِ بِاسْتِعْجَالٍ
---	---

و بلغني عن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رحمه الله قال : إن سيدنا رضي الله عنه لقن السيد الغازي بن العربي ذكر عشرة من صلاة الفاتح لما أغلق كتابه ، و قد فهم من ذلك أن الشيخ له أن يلقن ما شاء لمن شاء كيف شاء عددا و وقتا ، و على قدر قوة الشخص و ضعفه إلخ .

قلت :

لا شك أن الشيخ له ذلك من حيثية كونه شيئا ، غير أن الشيخ رضي الله عنه في هذه الطريقة التجانية هو بمنزلة المقدم فيها ، لأنها في الحقيقة بوردها الخاص طريقة محمدية تلقاها عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و هو الذي رتب له أورادها

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 106 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني، للعلامة سكيرج (مخطوط) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . الدر الثمين من فوائد الأديب بلامينو الأمين ، للمؤلف نفسه 28 (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 32 (مخطوط خاص) .

و أخبره بفضل المتلقي لها بشروطها ، و لا يحصل هذا الفضل إلا لأخذها، مع التزم ما اشترط على المرید التجاني فيها .

أما من أخذ الإذن عن الشيخ رضي الله عنه في ذكر من الأذكار أو سر من الأسرار دون الورد ، فهو و إن كان يعد من تلامذته فإنه لا يعد تجانيا اصطلاحا . و من هذا الباب من لقنه الشيخ رضي الله عنه ذكر عدد من صلاة الفاتح لما أغلق ولقنه غيره من المقدمين ذلك ، فهو تلميذ غير مرید .

**فالتلميذ من تلقى عنه بعض الفوائد العلمية و السرية و الحكيمة و نحو ذلك ، والمرید من تلقى عنه الطريقة الأحمدية ، و هو بمعنى الفقير في لسان القوم ، لأن الفقراء في الإصطلاح هم أصحاب الشيخ المربي المتعلقون بذيله للسلوك بهم على محجة طريقه ، و هم الإخوان بما تحقق بينهم من الأخوة المرتبطة بأبوة والد روحهم، و هو شيخهم الذي أخذوا عنه طريقته .**

و قد يعم لفظ الأصحاب و الإخوان و الفقراء غير من ذكر من كل من له صحبة أو محبة، و لو بلا تقييد بحبل الطريقة ، فيطلق عليهم ذلك ، و لسريان المدد للجميع من حضرة الشيخ فيطلق عليهم أيضا لفظ الأحاب . و ربما أطلق لفظ الأحاب على أخذي الورد ، و أطلق لفظ الإخوان على المحبين من غير أخذهم للورد .

و الغالب في هذه الطريقة إطلاق الأصحاب في كلام الشيخ رضي الله عنه على أخذي الورد ، و هم المقصودون بالتتويه بهم في قوله :

﴿ أصحابي لهم لطفان لطف خاص بهم و لطف مع عامة الناس ﴾<sup>1</sup>

و قوله :

﴿ أصحابي ليسوا مع الناس في الموقف بل هم مكتنفون في ظل العرش ﴾<sup>2</sup>

و قوله رضي الله عنه :

﴿ تأتي فيضة على أصحابي حتى يدخل الناس في طريقتنا أفواجا أفواجا ﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- أنظر الإفادة الأحمدية لمرید السعادة الأبدية ، لسیدی الطیب السفیانی ( باب حرف الألف ) ص 27 رقم المقالة 6 .

<sup>2</sup>- نفس المصدر ( باب حرف الألف ) ص 27 رقم المقالة 5 .

<sup>3</sup>- نفس المصدر ( باب حرف التاء ) ص 46 رقم المقالة 58 .

و قوله رضي الله عنه :

«ثلاثة من الآخرين هم أصحابنا»<sup>1</sup>

و قوله رضي الله عنه :

«لا يدخل الجنة أحد قبل أصحابنا إلا أصحابه صلى الله عليه وسلم»<sup>2</sup>

و قوله رضي الله عنه :

«لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله تعالى لأصحابنا لبكوا وقالوا ما أعطينا شيئاً يا ربنا»<sup>3</sup>

و قوله رضي الله عنه :

«قال لي صلى الله عليه وسلم: قل لأصحابك لا يؤذي بعضهم بعضاً فإنه يؤذي ما يؤذيهم»<sup>4</sup>

و قوله رضي الله عنه :

«كفاني صلى الله عليه وسلم الحضور مع أصحابي عند الموت وعند السؤال»<sup>5</sup>

و قوله رضي الله عنه :

«كل من عمل عملاً وتقبل منه فرضاً كان أو نفلاً يعطينا الله تبارك وتعالى ولأصحابنا على ذلك العمل أكثر من مائة ألف ضعف ما يعطي لصاحبه ونحن رقاد»<sup>6</sup>

● و الحاصل أن الأصحاب هم الذين أخذوا عن سيدنا رضي الله عنه وورده الأحمدي وهم مريدوه .

و قد يطلق على المريد التلميذ كما في قوله رضي الله عنه :

---

<sup>1</sup> - نفس المصدر (باب حرف التاء) ص 47 رقم المقالة 62 .  
<sup>2</sup> - نفس المصدر (باب حرف اللام) ص 69 رقم المقالة 135 .  
<sup>3</sup> - نفس المصدر (باب حرف اللام) ص 66 رقم المقالة 124 .  
<sup>4</sup> - نفس المصدر (باب حرف القاف) ص 85 رقم المقالة 207 .  
<sup>5</sup> - نفس المصدر (باب حرف الهاء) ص 96 رقم المقالة 239 .  
<sup>6</sup> - نفس المصدر (باب حرف الكاف) ص 62 رقم المقالة 109 .

﴿ ثلاثة تقطع التلميذ عنا أخذ ورد على وردنا و زيارة الأولياء و ترك الورد ﴾<sup>1</sup>

و بما ذكرناه يفهم إطلاق ذلك من قول النبي صلى الله عليه و سلم لسيدنا رضي الله عنه:

﴿ أصحابك أصحابي و تلاميذك تلاميذي و فقراؤك فقراي ﴾<sup>2</sup>

و بالله التوفيق .

و قد تكلمت على مقالات الشيخ رضي الله عنه المذكورة في تأليفنا المسمى " بالإجادة على الإفادة " ، و بينا المقصود من ذلك بما يشفي غليل المحب ، و ينفي ما يورده عليها المعترض بما فهم منها طبق ما اقتضاه عقله من الحط من قدر الأولياء، و قد أوقع نفسه فيما هول به من الإنتقاد المؤدي لما لا تحمد عاقبته من الطعن في هذا الجنب ، مع أن تلك المقالات واضحة المعنى، جاءت من الشيخ رضي الله عنه في مقام التحدث بما منحه الحق من الفضل ، ليزيده المنعم عليه بذلك نعماً أخرى في الدنيا و الأخرى ، و الله ذو الفضل العظيم.

و إن تعجب فعجب ما أورده بعض المنكرين على قول سيدنا قدس سره :

﴿ ثلثة من الآخريين هم أصحابنا ﴾<sup>3</sup>

و قوله :

﴿ لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله لأصحابنا لبكوا ... ﴾<sup>4</sup> إلخ .

و قوله :

﴿ كل من عمل عملاً و تقبل منه ... ﴾<sup>5</sup> إلخ .

بأن في المقالة الأولى : حمل الآية على ما لم يرد في التفاسير ، و في المقالة الثانية : إلزام الأقطاب باستنقاص ما أعطاهم الله في جنب ما لهؤلاء الأصحاب ،

<sup>1</sup> - نفس المصدر (باب حرف الثاء) ص 47 رقم المقالة 63 .

<sup>2</sup> - نفس المصدر (باب حرف ) ص رقم المقالة .

<sup>3</sup> - نفس المصدر (باب حرف الثاء) ص 47 رقم المقالة 62 .

<sup>4</sup> - نفس المصدر (باب حرف اللام) ص 66 رقم المقالة 124 .

<sup>5</sup> - نفس المصدر (باب حرف الكاف) ص 62 رقم المقالة 109 .

وفي المقالة الثالثة: غرور النفس بالأمانى و حملها على التقاعد عن العمل و في ذلك مكر شديد فهذا اختلج في الصدر من إيراده، و لا شك أن هذا الإيراد لايس من حلل اللبس ما هو مزخرف في أعين ذوي الإنتقاد ، فإن الشيخ رضي الله عنه لم يقدم على القول بكون ثلثة من الآخرين هم أصحابه من غير اعتماد على مستند تحقق صدقه لديه ، و لو في المنام بمشاهدة الحضرة المحمدية و إخباره صلى الله عليه وسلم بذلك ، بل ما قال ذلك إلا بعد تلقيه ذلك منه ، على أن الشيخ رضي الله عنه ما حمل الآية على ذلك حتى شاهد الفضل الذي أعده الله لأصحابه له شأن عظيم في جنب ما هو معد للثلثة الأولى ، فتحقق بذلك أن الثلثة الأخيرة هم أصحابه فيما لديه لا فيما لدى المنتقد . و لم يقل أحد من ذوي العلم بأن الآية الكريمة لا تحمل إلا على معنى خاص و لا تجر الذيل على غيره ، و إن المقصود منها فيما عند الله هو ما قاله المفسرون فقط و ما قاله غيرهم ليس بمقصود، بل الذي نص عليه أهل المعرفة بالله أن كل معنى فهم من الآية فهو مقصود منها ، عرفه من عرفه و جهله من جهله، سواء ذكره المفسرون أو لم ينصوا عليه في تفاسيرهم ، و هذا واضح لدى كل منصف .

و أما قولهم في بكاء الأقطاب على ما أعد الله لأصحابه رضي الله عنه إذا اطلعوا عليه ، بأنه فيه استنفاص لما أعطاهم الله من الفضل العظيم، بل إنما فيه تحدث بالنعمة من غير أن يصدر ذلك منهم . و على فرض صدوره منهم ، فإنه لا يدل على استنفاصهم لما أعطاهم ، كيف و هم العارفون بالأدب اللائق بالحضرة الشريفة ، و إنما ذلك يكون منهم استعطافا للإنعام عليهم بمثل ما أعطاه لأصحاب هذا القطب المحمدي من الفضل .

على أن قوله رضي الله عنه " لو اطلع " من باب قوله تعالى : " و لو كنت أعلم الغيب " إلخ .

و أما إعطاء الله لأصحابه ثواب العامل المتقبل منه عمله أكثر من مائة ألف ضعف وهم رقاد ، فهو أيضا من باب التحدث بالنعمة المسداة لهم فضلا من ربهم ، و ليس فيه تغرير لأصحابه ، لأن أصحابه هم العاملون بما اشترط عليهم من القيام بوردتهم الذي من شروطه القيام بأركان الدين أتم قيام ، و من نام بعد أداء ما وجب عليه و كان عمل عملا من خاصيته إحراز ثواب العاملين فلا يكون متقاعدا عن العمل الصالح ، لا سيما و الشيخ رضي الله عنه يحض على الإكثار من الطاعة ، وبالأخص الإكثار من صلاة الفاتح لما أغلق ، و ليس بدعا في جانب الفضل الإلهي أن يتفضل بذلك و أكثر منه لمن بشره بذلك الرسول عليه السلام ، و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل .

## 494- و منهم الغويمي بن رمضان المعامري<sup>1</sup>

من قبيلة المعامرة من ناحية عين ماضي . كان شديد التمسك بحبل حب الشيخ رضي الله عنه بعد ما أخذ عنه الورد الشريف مشافهة ، و لفته من الأسرار ما دل على ما له من رفيع المقدار . و قد شهد له بالمحبة الصادقة في هذا الجناح جماعة من أعيان الإخوان والأخذان .

و قد رأى مرة النبي صلى الله عليه و سلم في المنام ، فأصبح و قال لزوجته بنت عبيد : أقسم بالله إلا ما جعلت جميع ما أملكه إكراما للفقراء ، تنويها بقدر هذه الرؤيا المباركة . فكانت له خير معين على نيته الصالحة ، و عمل مأدبة فائقة إظهارا للسرور برؤياه و هنيئا له بذلك .

## 495- و منهم غيلان الأحلافي الأغواطي<sup>2</sup>

من أصحاب الشيخ الذين أخذوا عنه مشافهة .

و سبب أخذه عنه ما حدثني به عنه المقدم سيدي الحاج محمد بن التاوتي الأغواطي ، أنه كان في أول أمره من الشجعان الموصوفين بالإقدام في الحروب ، و كان الغالب بين أهل الأغواط من الأحلاف و بني سرغين القتال ، و كان هو من الأحلاف .

فرأى رؤيا فيها النبي صلى الله عليه و سلم ضاربا قبته بالمعترك الذي يحصل فيه تلاقي الجمع بين الأحلاف و بني سرغين ، و بذائه قبة الشيخ رضي الله عنه .

و خرج الأحلاف و بنو سرغين في صورة المشتكين للنبي صلى الله عليه و سلم . فوقفوا قبالة الخباء ينتظرون خروجه ، فإذا به خرج صلى الله عليه و سلم و سل سيفه من غمده وأشار إلى ناحية الأحلاف قائلا لهم : " أنتم مشمعون " . و هذه العبارة تقال للناس الذين لا حياء لهم و لا أدب مع أهل الفضل ، ثم انصرف عليه السلام ، و استيقظ صاحب الترجمة .

فصار يتأسف من هذه القولة ، و تاب إلى الله من الخروج إلى المعترك بعد ذلك ، و باع جميع ما لديه من آلة الحرب . فصار الأحلاف يلزمونه الخروج معهم ، و يلزمونه بالتقاعد عن مقاتلة خصومهم ، و هو لا يبالي بذلك .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 71 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 7 (مخطوط خاص) .

و بعد أيام ، قدم الشيخ رضي الله عنه و ضرب قبته في المحل الذي كان رآها فيه . فخرج إليه و طلب منه الإذن في الطريقة ، فأذنه ، ثم طلب منه الإذن لرجلين من أحبابه ، فقال له الشيخ رضي الله عنه : " حتى يحضرا و يقبلا الشروط " . فقال له : " يا سيدي إني أخذ لهما الإذن منك و هما يقبلان و أنا ضامن لوفائهما بالعهد " . فأذنه الشيخ رضي الله عنه ليلقنهما طريقته الشريفة . أحدهما محب سيدنا رضي الله عنه السيد محمد بن الطاهر الأحلافي ، و كان أولا على الوسيلة الوزانية ، فلما حضر ابن الطاهر المذكور أخبره بما أبرمه في حقه بالضمان ، فقبل الشروط و التزم الوفاء بها بقدر الإمكان ، فلقنه الطريقة فقام بها أحسن قيام . و أما صاحبه الثاني ، فلم يلقنه لعدم قبوله الشروط قياما بحق الضمان الذي تكفل به عنه ، و بالله التوفيق .

#### 496- و منهم قاسم بن زاكور الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و فاتنا التنبيه على أنه من أصهار الخليفة المكرم سيدي الحاج علي حرازم برادة .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ قَاسِمُ ابْنُ زَاكُورٍ بَدَلَ نَفْسَهُ وَمَالَهُ لَهُ وَهَكَذَا الْمُرِيدُ يَحْظَى بِالْمُرَادِ يَعْرِفُ أَنَّ الشَّيْخَ بَابُ الرَّبِّ وَلَيْسَ لِلشَّيْخِ سِوَى الدَّلَالَةِ وَلَيْسَ خِلَافًا لِشَيْءٍ فِي الْوُجُودِ فَكُنْ أَخِي مُعْتَقِدًا خَيْرَ اعْتِقَادِ	مِمَّنْ لَهُمُ بِالشَّيْخِ سَعْيٌ مَشْكُورٌ فَنَالَ فِي حَضْرَتِهِ أَمَلُهُ إِنْ خَدَمَ الشَّيْخَ بِصِدْقِ الإِعْتِقَادِ مِنْهُ دُخُولُ حَضْرَاتِ الْفُرْبِ مُقْتَدِيًا بِخَاتِمِ الرِّسَالَةِ مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ وَ حَضْرَةِ الشُّهُودِ وَلَا تَكُنْ مُقْلِدًا مَعَ اتِّقَادِ
--	---

#### 497- و منهم قدور بن إسماعيل بن بختي التلمساني<sup>2</sup>

من أحببنا سيدنا رضي الله عنه الذين يدافعون بأموالهم و أنفسهم عن جنابه ، ويتسببون لنفع أصحابه ، و ينوهون بقدر الطريقة الأحمدية ، و ما للشيخ قدس سره

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 201 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط ) . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 119 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا ) كنون 18 (مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 78 (مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط ) .

من المراتب العلية ، بعد أن تعرف به و أخذ عنه . و كان قبل الأخذ عنه يميل بقلبه إلى جانبه و يحترم ذكره .

و هو الذي أخذ بيد العلامة ابن المشري لما وجهه سيدنا رضي الله عنه مع بعض الأحاباب إلى الجزائر لقضاء بعض مآربه، و تعرض لهم بعض الظلمة من حاشية الباي حين وصلوا لوهران. و منعهم من السفر حتى رجعوا إلى ندرومة ، فأحسن إليهم بسبب ثناء صاحب الترجمة على جناب سيدنا رضي الله عنه بما أدخل به السرور على الباي ، و نالوا منه قبولاً حسناً . و قد ذكرنا في ترجمة خديم سيدنا أبي حفص بن عبد الرحمن في كتاب ابن المشري لسيدنا رضي الله عنه يخبره بما أشرنا إليه هنا مبسوطاً .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ قَدُورُ ابْنِ بَخْتِي  
وَقَاقَ فِي أَقْرَانِهِ بِأَدَبٍ  
فَأَقْبَلَ الشَّيْخَ عَلَيْهِ بِالْقَبُولِ  
وَلَمْ يَزَلْ بِالصَّدْقِ خَادِمًا لَهُ  
وَهَكَذَا الصَّادِقُ فِي أَحْوَالِهِ  
عَمَّرَ بِالدُّكْرِ جَمِيعَ الْوَقْتِ  
نَالَ بِهِ مَا رَامَهُ مِنْ مَطْلَبٍ  
فَكَانَ فِي الْأَصْحَابِ مِنْ أَهْلِ الْوُصُولِ  
مُبَلِّغًا مَنْ أَمَّهُ أَمَلُهُ  
لِشَيْخِهِ يَجِدُ فِي أَعْمَالِهِ

#### 498- و منهم قدور بن الراجع السمغوني<sup>1</sup>

من خدام الشيخ رضي الله عنه بين أعراب الواسطة . و كان بينه و بين قوم السيد معمر بن المشري و ابن الدين الجرמוني تنافس في خدمة الشيخ رضي الله عنه، و غيره على ما لديهم من إبل الشيخ و ماشيته . كل واحد منهم يحب الإختصاص بالمحافظة على ذلك ، و الشيخ قدس سره يعامل كل فريق منهم بما يجبر خاطره ، و يدخل المسرة عليه ، لتحققه بصدق محبتهم، و كون ما يصدر من بينهم إنما هو مجرد غيرة تزعج القلب إلى الإنفراد بما يجلب منه رضاه . و لا شك أن هذه عادة المحب ، تحمله المحبة بالغيرة التامة على ما يمنع به غيره عن مداخلة فيما يرضي محبوبه ، و يحب أن يكون ما يستحسنه محبوبه دائماً يجري على يده لا على يد غيره رحمة الله على الجميع .

و قد عثرت على رسالة بخط الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي رضي الله عنه جواباً عن كتاب وجهه سيدنا رضي الله عنه إليه على يد صاحب الترجمة ، يخبره فيه بأنه رجع لعين ماضي بقصد قضاء ما أمره به، و أقام بها ثمانية عشر يوماً مع محب سيدنا السيد الجيلاني بن التومي حامل هذه الرسالة

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي علي بن عبد الرحمان الجزائري 18 ( مخطوط خاص) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) .

إليه . و قد كشف الله له عن أسرار ، وشرح له في هذه الرسالة جلها مما يتعين كتمه على الخاصة من أحباب سيدنا رضي الله عنه فضلا عن العامة . و من جملتها صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم الموصلة لرؤيته عليه السلام يقظة ومناما ، مخبرا بأن هذه الرؤيا تسمى رؤية الكمال الجاذبة لمحبة سيد الرجال .

و ها أنا أذكرها هنا بقصد نفع الإخوان أهل الصفا ، و أتتحقق أنه لا ينتفع بها أهل الجفا . قال الواسطة المعظم رحمه الله في هذه الرسالة مخبرا للشيخ رضي الله عنه بأن النبي صلى الله عليه و سلم أجازة في هذه الصلاة ، و هي :

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك و نبيك و رسولك النبي الأمي و على آله و صحبه و سلم تسليما .

قال : تقرؤها خمسة و عشرين ألفا ، و تهدي ثوابها لروح النبي صلى الله عليه وسلم ، و تقول : يا رسول الله إني أقدم لك ما تعلم من جلال الله و عظمته ، وأسألك بالله أن تجيزني و تمدني في جميع ما أنا أتلوه من الأوراد و الأذكار والصلوات عليك . و إني أقدم لك وجه الله و جلاله و عظمته أن لا تردني خائبا .

و تعتقد و تعلم في قلبك أنه أجازك و أمذك ، فتكون مجازا ممدودا في كل ما يخطر في قلبك .

ثم تقرأ الصلاة أيضا خمسة و عشرين ألفا بنية رؤيته صلى الله عليه و سلم ، فإذا رأيت رؤيته ، و إن لم تره فإنه رآك ، و إذا رآك و أبصر نوره ذاتك فكأنك رأيت بنورك وبصرك .

و هذه الرؤيا تسمى برؤية الكمال الجاذبة لمحبة سيد الرجال . و من اليوم الذي يحصل لك هذا الخير و تفوز بهذا الكنز الكبير ، يتعلق قلبك بمحبته ، و تتوجه ذاتك كلها إلى محبته .

فإذا تعلق قلبك بمحبته حتى لم تجد عليه صبيرا ، و تشتعل نار محبته في قلبك حتى تكون كالمحموم الذي يفقد عنه الأكل و يحرم عنه النوم ، تعلم أنك رأيت .

ثم تحصل لك رؤيته يقظة أيضا . فهذا مني رقم و منك أنت الفهم إلخ .

و في صاحب الترجمة قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ قَدُورُ ابْنِ الرَّاجِعِ      لَاحَ عَلَيْهِ مِنْهُ نُورٌ سَاطِعٌ  
قَرَبَهُ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِمَا      كَانَ بِهِ مُبَجَّلًا مُعْظَمًا

يَأْتِي مِنَ الشَّيْخِ بِسِرٍّ أَفْخَمَ  
وَ مَنْ يُؤَمِّنُ عَلَى الْأَسْرَارِ  
فَكُنْ مُصَدِّقًا وَ لَا زِمَ صِدْقًا  
بِالْأَمْنِ لِلْوَاسِطَةِ الْمُعْظَمِ  
فِي النَّاسِ كَانَ سَامِيَّ الْمَقْدَارِ  
فِيمَا تُحَاوِلُ تَحْوِزَ السَّبْقَا

#### 499- و منهم قدور بن زيان السمعوني<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين كان يكلفهم بمآربه ، و يوجههم لقضاء بعض المهمات المتعلقة بمطالبه، فيقوم على ساق الجد فيها مع الحفظ لها و المحافظة عليها ، حتى تصل إلى سيدنا رضي الله عنه أو إلى المحل الذي كلفه بإيصالها إليه على أتم ما يرام . حتى أنه كان في ذلك يضاهي سيدي محمود التونسي ، و يزاحمه فيما يقربه إلى رضاء سيدنا رضي الله عنه حضرا و سفرا .

و كان على جانب عظيم من حسن الخلق و حسن الظن بالخلق ، ملحوظا عند الأقارب و الأبعاد بعين الإحترام رحم الله الجميع .

#### 500- و منهم الحاج قدور بن ميمون الصفرىوي الحوات<sup>2</sup>

رجل متعلق بأذيال سيدنا الشيخ قدس سره بين صحبه ، متمسك بجبل حبه في بعده وقربه ، يزاحم خدامه بالصدق في الخدمة، مع صفاء الطوية و حسن النية برفع الهمة .

حدثني بعض أصهاره أنه كان كثير الذكر ، لا يخرج من الزاوية المباركة، منعزلا عن الخلق بعد فراغه من شغله ، و يكاد أن يزهد في أهله .

قال : كنت كلما أتيت إلى داره تقول لي زوجته إنه في الزاوية ، حتى صرت كلما أردت الإجتماع به آتي إلى الزاوية ليلا أو نهرا فأجده فيها .  
توفي بفاس في حدود الستين و مائتين و ألف ، و دفن بباب الحمراء .

#### 501- و منهم قدور بن سعيد<sup>3</sup>

رجل له اعتقاد في سيدنا رضي الله عنه ، منحاشا إليه متملقا على أعتابه ليجعله من أحبابه .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 68 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 23 (مخطوط خاص) .  
<sup>3</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 80 (مخطوط خاص) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 102 (مخطوط خاص) .

و كان أصيب بفشل في الركب ألزمه عدم الخروج من محله مدة ، و لم يجد نفسه علاجاً إلا التعلق بأذيال سيدنا رضي الله عنه ، و اهتدى بما أودع في قلبه من صادق الحب إلى طلب سيدنا رضي الله عنه أن يأذنه في الإتيان للزاوية بقصد الحضور مع الأصحاب والتبرك بهم في ذلك الجنب ، فأذنه في ذلك .

فجاء به محمولا ، و وضع بالزاوية قبل مجيء الشيخ قدس سره . فطفق يمرغ وجهه على العتبة ، ليفوز بما طلبه . و حين جاء الشيخ رضي الله عنه ، انكب على رجليه لينظر فيه نظرة تكشف ما به . فدعا له الشيخ قدس سره بالفرج .

و بعد اجتماع الأحباب ، طلب الفاتحة من الشيخ رضي الله عنه بمحضرهم ، فرفعت الأقف و هو في حال عظيم فلم تختم الفاتحة إلا و هو في خفة مما ألم به ، وشفاه الله، وجاور بالزاوية بضعة أيام كان بها تمام برئه و لم يبق به بأس ، و شوه ذلك من كرامات سيدنا رضي الله عنه .

## 502- و منهم الحاج قطوش السمغوني<sup>1</sup>

أخذ عن سيدنا رضي الله عنه ، و انتفع على يده . فكان من أهل الصلاح الذين أخذوا بالإحتياط في أمور دينهم . فكان يباعد نفسه عن أهل الفضول ، و يعمر وقته بما أمكنه من عبادة ربه التي دخل بها إلى حضرة الوصول .

و قد بلغني أنه حج في قيد حياة سيدنا رضي الله عنه ، و لما رجع من حجه ، وجد سيدنا رضي الله عنه بقصر أبي سمغون ، فأتى إليه ليزوره . فوجده بدار أولاد معمر التي تسمى بدار الصلاة هناك ، و بمحضره جماعة من الأحباب منهم العلامة ابن المشري ، فقال له سيدنا رضي الله عنه : " **حجك مقبول يا قطوشة بسببي** " .

فلما سمع منه ذلك ، صار يرقص طربا بهذه البشارة . و حق له أن يطرب بما حصل له بهذه الشهادة من سيدنا رضي الله عنه . و مثل هذا عند المعتقدين لا إنكار فيه ، لأن علامة القبول لا تخفى على أهل الفتح الذين في مقدمتهم العليا هذا القدوة رضي الله عنه . فأخبره بالقبول لحج صاحب الترجمة تحقق له من حضرة عرفانية فلا جرم أن شهادته بذلك في مقعد صدق موجبة لتحقيق ذلك للخلق عند الحق ، وبالله التوفيق .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 79 (مخطوط خاص) .

## 503- و منهم سحنون بن الحاج الأغواطي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب . و قد وقفت له على جملة من رسائله ، زيادة على ما أشرت له هناك ، كلها بخطه المرونق . و قد بلغني أنه يضرب المثل في الأغواط ونواحيها بجودته ، كما يضرب المثل بخط ابن مقلة<sup>2</sup> في الحسن .

و بلغني أن سيدنا رضي الله عنه ينوه بشأنه في حفظه للفروع الفقهية و تحقيقه لنوازلها . و قد بشره رضي الله عنه بأنه يدرك في الفقه منزلة الإمام سحنون . فكان قرير العين بتلك البشارة ، ملحوظا بعين التعظيم عند ذوي الإمارة .

و له باع عريض في علم الأسرار . و قد عثرت على تويلف لطيف في الوفق الخمس الخالي الوسط ، و مؤلفه يسمى سحنون بن الحاج . و لعل مؤلفه صاحب الترجمة ، لما بلغني عنه من تحقيقه لعلم الأوفاق و سر الحرف . حتى أن بعض الإخوان حدثني بأن صاحب الترجمة هو المعني بقول العامة : السر في يد سحنون لا في النون ، لأنهم يحكون أن بعض الطلبة رأى كثرة انتفاع الناس بكتابته ، فطفق يتبع الحروز المكتوبة فوجد فيها حرف النون مرسوما . فتعجب من ذلك و تحقق بأن السر في سحنون لا في النون ، فجرى ذلك مجرى المثل عندهم في كون السر في الراسم لا في المرسوم و الله أعلم .

و كان يعظم كثيرا العلامة ابن المشري ، و يطلب منه أن يذكره عند سيدنا رضي الله عنه ليستجلب له الدعاء الصالح منه . فكان يعده بذلك من الرسائل الحسنة .

و لنذكر هنا رسالة أنقلها من خطه في مخاطبته للعلامة ابن المشري لإعرابها عما يباطنه من عظيم التعظيم لجناب سيدنا قدس سره . فقد قال بعد الحمدلة و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ما نصه :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 144 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 223 . نسمات القرب و الإفضال ، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 28 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 139 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلأوي 103 (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 9 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، وزير شاعر أديب ، من أعلام العصر العباسي ، يضرب بحسن خطه المثل ، توفي عام 328 هـ ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 6 : 273 .

من كاتبه سحنون بن الحاج إلى وسيلتنا إلى الشيخ الكامل القطب المكتوم سيدي محمد بن المشري .

السلام عليك و على كلية أحوالك . أما بعد سيدي فلا تمسك غفلة في جانبنا ، و لا تنساني بالذكر عند الشيخ ، و اطلب لنا على أن نكون من كبراء أحبائه في الدار الآخرة ، لأنني من السابقين الأولين الداخلين في ذلك المقام السعيد و أنا محسوب عليه بلا تقريظ . و عليك السلام من ولدنا أحمد و محمد و أحمد الأخصر و شيبية والسيد محمد بن عبد الله و ابن الجلاب و كافة الأحباب .  
و صلى الله على سيدنا محمد و آله ه .

توفي قيد حياة سيدنا رضي الله عنه . و خلفه ولده أحمد المذكور ، حسبما تقدم لنا الإشارة لذلك في ترجمته .

#### 504- و منهم سلام بن أحمد الماضي<sup>1</sup>

كان كثير التعلق بالشيخ رضي الله عنه ليأخذ بيده في أمور دينه و دنياه ، و الشيخ رضي الله عنه يعامله بما يدخل السرور عليه من بلوغه لمتنائه ، حتى حصل على المطلوب . و كان يحبه محبة فاق فيها غيره ، و نال بها من الشيخ رضي الله عنه بره و خيره . و تحقق بما اختص به الشيخ من المزية الكبرى و المرتبة العليا بما وقر في صدره من التصديق و المحبة الصادقة في جنبه الأحمدي . و قد ساعدته الأقدار بمد ساعد السعد عند الوساطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدرماوي ، فكان يحبه و يوده . و أطلعته على السر الذي سرى في الكون من الشيخ في الجهر و السر . فنظر بعين القلب سريانه في ذوي الخصوصية، غير مشوب بكدر، يتلون بلون كل أنية من أوانيهم، بحيث لا يشاهده الواحد منهم إلا من كان من أهل الحق بين الخلق ، ذائقا من سره ما يذوقه المشوق في حضرة التداني بعد انقطاع حبل الصبر و اضطرار نيران الشوق .

فانحاش بكليته للشيخ رضي الله عنه انحياشا كبيرا ، فنال به لديه خيرا كثيرا .

و هو ممن كان يقوم بقضاء مآرب الشيخ رضي الله عنه بعين ماضي ، ويحتفظ له على ما له هناك من المال، و يسعى بين الإخوان وبين الغير في صلاح الأحوال . فلم تقم نار خصام إلا و سارع في إطفائها ، و لا ثارت ظلمة فتنة إلا و قام على ساق الجد في انجلائها .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 27 (مخطوط خاص) .

و كان الفتح على يديه في كل ما توجه إليه ، فوقع في قلوب أهل ناحيته بما له من جميل الأخلاق و حسن ما جبل عليه .

#### 505- و منهم سليمان بن أحمد السمغوني<sup>1</sup>

من أولاد الولي الصالح سيدي سليمان . كان من المتعلقين بأذيال سيدنا رضي الله عنه، المنحاشين إلى جنابه، المنتمين إلى حضرته . و له في الجناب الأحمدى جميل اعتقاد وكمال و داد . يخدم الشيخ رضي الله عنه بصادق الخدمة بنية صالحة و رفع همة . فكفاه الله بذلك ما أمه أهمه . فكان يحمد الله على معرفته لقدر الشيخ قدس سره ، ويشكر الله تعالى على التوفيق إلى التصديق رحمه الله .

#### 506- و منهم سليمان بن الجيلاني بن شريط<sup>2</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه الذين انحاشوا الجنابه ، و تملقوا ببابه ، و تعلقوا بأعتابه ، حتى أقبل عليهم و منحهم ما أملوه لديه من جلب كل خير إليهم . و كان عنده في عين اعتبار بما جبل عليه من المحبة التي أنارت منه الصدر بمشارك الأنوار .

و قد لقنه سيدنا رضي الله عنه أذكارا و أمده أسراراً . فكان من الفائزين بصدق الخدمة ، و المحافظة على ما فيه جلب رضى سيدنا رضي الله عنه . و ذلك عنده غاية الأمور المهمة، مع رفع الهمة، حتى لف برداء الرحمة ، أدامها الله عليه .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 20 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 61 (مخطوط خاص) .

## 507- و منهم سلطان المغرب مولانا سليمان<sup>1</sup>

ذكرناه في كشف الحجاب . و لم نتعرض لترجمته بما يجب لجلالته من حسن سيرته ، و طيب سيرته ، مع ما له من الفضل و جلالة المنصب في الدين والدنيا .

وَ لَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احتَّاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

و الغرض الأهم من ترجمته هناك و هنا ، هو كونه من الأخذيين عن سيدنا رضي الله عنه ، و الماسكين على حبله المتين . و قد انتفع به انتقاعا كبيرا ، و نال منه خيرا كثيرا . و لقد كان سيدنا يلحظه بعين الإجلال و يعطي لمنصبه ما استحق من الأدب اللائق بذوي الكمال ، لكون سيدنا رضي الله عنه يلحظ سر الله في حامله ، و يعطي المراتب حقها في خفي الأمور و ظاهرها ، و ينظر في مبادي الأشياء إلى آخرها سيما في مبدأ الأمر .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 114 . فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 9 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 13 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 160 . الجواهر العالية للمهداة لذوي الهمم العالية ، للمؤلف نفسه 102 . جناية المنتسب العاني فيما نسبه بالكذب للشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه 1 : 30 . كناش الفقيه سيدي محمد بن يحيى بلامينو 117 و 141 و 143 . غاية الأمان في مناقب و كرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني ، لمحمد السيد التجاني 60 - 61 رقم الترجمة 31 . الإستقصا ، للناصر 8 : 86 - 174 . الجيش العرمم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة سيدي محمد أكنسوس 1 : 272 - 333 . تاريخ الضعيف 2 : 439 - 752 . البستان الطريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف ، لأبي قاسم الزياتي ص 162 ( مخطوط بالخرزانة العامة بالرباط رقم 1577 د ) . الترجمانة الكبرى ، للمؤلف نفسه 547 و 570 و 571 . جمهرة التيجان و فهرسة الياقوت و اللؤلؤ و المرجان في ذكر الملوك و أشياخ السلطان المولى سليمان ، للمؤلف . الروضة السليمانية ، للمؤلف نفسه ص 166 ( مخطوط بالخرزانة العامة بالرباط رقم 1275 ) . الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية ، لمحمد الأخضر 360 - 367 . مؤرخو الشرفاء ، لبروفنسال 339 . النبوغ المغربي ، لعبد الله كنون 2 : 40 - 44 . الدرر الفاخرة ، لابن زيدان 67 . عجائب الآثار في التراجم و الأخبار ، للجبرتي 203 . سلوة الأنفاس ، للكتاني 3 : 285 - 286 . شجرة النور الزكية ، لمخلوف 1 : 545 - 546 رقم 1532 . فهرس الفهارس ، لعبد الحي الكتاني 2 : 980 - 984 . الأعلام ، للزركلي 3 : 133 - 134 . الفكر السامي ، للحجوجي 2 : 354 - 355 رقم 787 . معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 219 رقم 503 . معجم المؤلفين ، لكحالة 4 : 275 . الإعلام بمن حلّ مراکش و أغمات من الأعلام ، لابن إبراهيم 10 : 43 - 131 رقم 1528 . السعادة الأبدية ، لابن الموقت 1 : 75 . الدرر البهية ، للفضيلي 1 : 216 - 227 . الإشراف على بعض من بفس من مشاهير الأشراف ، لابن الحاج السلمي 2 : 22 - 27 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 131 . معلمة المغرب 15 : 5096 - 5098 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2514 .

و قد تمكن حب سيدنا رضي الله عنه في قلب صاحب الترجمة ، حتى استولت عليه محبته ، و لم يلتفت بعد ذلك إلى من حسده من الحسدة .

و قد كان المولى سليمان ، صبت عليه شآبيب الرحمة و الرضوان ، على جانب عظيم من العلم الظاهر و الباطن حسبما يعلم من تاريخ حياته .

و قد وقفت على ديوان خاص لمحِب سيدنا رضي الله عنه العلامة الشيخ سيدي حمدون بن الحاج مملوء بقصائد غراء في مدح جنابه .

و لنذكر هنا قصيدة من ذلك في مدح كتاب " إحياء علوم الدين " للإمام الغزالي ، قالها ارتجالاً حين رأى جنابه الشريف يطالع منها كتاب الرياء ، فطواها و قال : لا نقدر أن يكون لنا بهذا عمل . و نصها :

لَسْنَا عَلَى الْأَعْمَالِ نَعْتَمِدُ  
لَكِنْ عَلَى الْمَوْلَى الَّذِي يَرْتَجِي  
هَبْ أَنْ أَعْمَالَنَا خَلُصَتْ  
الَيْسَ ذَلِكَ مِنْهُ أُسْدِيَتْ  
و يَقْبَلُ الصَّدِيقَ مِنَّا وَ مِنْ  
الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ قَدْ وَجَبَا  
و لَيْسَ مَنْ عَصَى بِتَرْكِهِمَا  
وَ مَا عَلَيْنَا هُدَى أَنْفُسِنَا  
رَاجِينَ أَنْ تَصِحَّ أَعْمَالُنَا  
نَمْنَا بِدَاجِ لِلسَّبَابِ فَهَلْ  
عَسَى الَّذِي مَدَّدَهُ هَاطِلٌ  
قَدْ مَهَّدَ الشَّرْعَ الْقَوِيمَ لَنَا  
وَ قَدْ أَتَى بِهِ أَبُو حَامِدٍ  
مُهَدَّبُ النُّفُوسِ نَاقِدُهَا  
لَوْ الْمُحَاسِبِيُّ رَأَى كُتْبَهُ  
أَحْيَتْ قُلُوبَ الْخَلْقِ إِحْيَاؤُهُ  
فُوتُ الْقُلُوبِ بَعْضُ مَا ضَمِنَتْ  
كَفَتْ شَهَادَةَ النَّبِيِّ لَهَا  
مَحَجَّةٌ بَيَضَاءُ سَالِمَةٌ  
أَبْدَتْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا لَنَا  
عُضٌّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ مَا  
لَوْ لَمْ يَفِدْ سَمَاعُهَا عَمَلًا  
وَ اللَّهُ لَوْلَا وَارِدٌ لَمْ يَكُنْ

وَ هَلْ عَلَى الْمَعْلُولِ مُعْتَمِدٌ  
عَفْوُهُ ظَالِمٌ وَ مُقْتَصِدٌ  
وَ صَفِيَتْ فَمَا بِهَا زَبَدٌ  
إِلَيْكَ وَ اللَّهُ هُوَ الْمَوْرَدُ  
عِدَاهُ وَ هُوَ الْوَاهِبُ الصَّمَدُ  
عَلَيْكَ كُلُّ مِنْهُمَا مَقْصِدٌ  
كَمَنْ عَصَى بِوَاحِدٍ يُفْرَدُ  
وَ لَكِنَّا نَسْعَى وَ نَجْتَهَدُ  
وَ مَنْ أَرَادَ الْقَوْزَ لَا يَقْعُدُ  
عِنْدَ صَبَاحِ الشَّيْبِ لَا نَرْقُدُ  
بِطَشَّةِ نَارِ الْهَوَى تُخْمَدُ  
وَ سَيْفُهُ الْمَسْئُولُ لَا يُعْمَدُ  
لِلَّهِ ذَلِكَ الْوَاحِدُ الْأَوْحَدُ  
وَ لَيْسَ يَدْرِي نَقْدَهُ النُّقْدُ  
لَقَالَ هَذَا التَّاقِدُ الْأُنْقَدُ  
وَ اللَّهُ وَ الْخَلْقُ بِهِ يَشْهَدُ  
وَ لَيْسَ مَا تُثِيرُهُ يَنْقَدُ  
أَنْ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مَا يُعْضَدُ  
طَرِيقَةٌ مُثْلَى لِمَنْ يَعْبُدُ  
لِمِثْلِهِ يَرشُدُ مَنْ يَرشُدُ  
فِي مِثْلِهَا يَزْهَدُ مَنْ يَزْهَدُ  
كَفَّاكَ أَجْرًا أَنَّهُا تَسُدُّ  
وَ رَدُّ فُرَاتٍ سَائِغٍ يُورَدُ

وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْكَ شَمْسَ الْهُدَى  
 وَطَبْتَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا كَمَا  
 وَفَاحَ نَشْرُ الْعَدْلِ مِنْكَ لَنَا  
 لَكِنَّ قَلْبَكَ بِهِ وَجِلٌ  
 أَمَا كَفَاكَ أَنَّهَا أَطْلَعَتْ  
 فَعَدْلَهَا وَاعْلَقَ بِهَا وَابْتَهَجَ  
 وَارْجُ بِهَا جَنَى الْحَنِيفِيَّةِ السَّـ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تُفِحَتْ  
 فَالْسَّلْعَةُ الْحَسَنَاءُ فِي سُوقِهَا  
 إِحْيَاءُ عِلْمِ الدِّينِ مِنْكُمْ بَدَأَ  
 السَّيْفُ فِي يَدَيْكُمْ طَائِلٌ  
 طَوْقُكُمْ الرِّقَابَ مِثَّتَكُمْ  
 وَكُلَّ مَا حَلَلْتُمْ بِلَدَّةٍ  
 وَكَمْ حَدِيثِ الْجُودِ مِنْ كَفَّكُمْ  
 الْمَجْدُ حَطَّ رَحْلُهُ بِكُمْ  
 وَمَنْ يُنَادِيكُمْ وَيَدْعُوكُمْ  
 أَذْنَى مَنَازِلِ رَقِيئْتُمْ بِهَا  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَن طَلَعَتْ  
 نِظَامُ وَصَفِكُمْ وَلَكِنِّي  
 مَدْحُ سُلَيْمَانَ حَلَا فِي قَمِي  
 وَجِئْتُهُ بِنَبَأٍ مِنْ تَنَا  
 سَاوَيْتُهُ فِي خِدْمَةِ صَدَقْتِ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَيْسَ يُرَى

بَارِزَةً وَ الشَّمْسُ لَا تُجَدُّ  
 طَابَ مِنْكَ الْأَصْلُ وَ الْمَحْتَدُّ  
 يَشْمُهُ الْأَحْمَرُ وَ الْأَسْوَدُ  
 وَ ذَلِكَ الْأَحْمَدُ وَ الْأَجْوَدُ  
 عَلَى الَّذِي يُدْمُ أَوْ يُحْمَدُ  
 بِهَا فَإِنَّ عَوْدَهَا أَحْمَدُ  
 صَبَا وَ مَا مَالَ بِهَا أَمِيدُ  
 لَهَا رَوَاجٌ بَعْدَمَا تَكْسُدُ  
 لَمْ يَطْفُ وَ هُوَ بِكُمْ يُوقَدُ  
 لِمَنْ يَحِيدُ عَنْ هُدَى يَحْصُدُ  
 فِي رِقَابِ الْكُلِّ مِنْكُمْ يَدُ  
 بَدَتْ بِهَا الْخَيْرَاتُ تَنْعَقُدُ  
 عَنْ يَشْرُ تَعْرِكُمْ لَنَا يُسْنَدُ  
 وَ الْعَفْوُ وَ السَّمَاخُ وَ السُّوَدُّ  
 يُجِيبُهُ الْمَأْمُولُ أَوْ أَرِيدُ  
 الْبَدْرُ وَ الشَّمْسُ لَهَا حُسْدُ  
 لِي فِي سَمَاءِ مَجْدِكُمْ أَسْعُدُ  
 أَقُولُ أَنْتَ الْجَوْهَرُ الْمُفْرَدُ  
 حَتَّى كَأَنِّي لَهُ الْهُدُودُ  
 لَهُ دُورٌ بِبَلَاغَةِ تَسْجُدُ  
 لَوْ أَنِّي إِنْ غَبْتُ أَفْتَقُدُ  
 مِنْ خَلْقِهِ غَيْرُ الَّذِي يَحْمَدُ

و بظاهر الورقة المكتوب فيها القصيدة المذكورة بخط شيخنا المذكور هذه الأبيات :

قَالَ الْمُرِيدُ لِمَنْ يُرِيدُ      دَعَا مَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ  
 فَإِذَا أَرَدْتَ إِرَادَتِي      ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمَا تُرِيدُ  
 وَإِذَا أَرَدْتَ وَلَا أُرِيدُ      دُقْنَيْلُ مَا تَهْوَى بَعِيدُ  
 أَوْ لَيْسَ مِنْ لَوْمِ الْمَحَبَّةِ      أَنْ تُرِيدَ وَلَا أُرِيدُ

و بمناسبة هذه القصيدة ، فلنذكر هنا قصيدة لشيخنا العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بنيس في مدح الإحياء أيضا ، أوقفني عليها بخطه حين أطلعني على الديوان المشار له . ونصها :

أَدِمِ الرَّجَاءَ إِنْ زَلَّتْ قَمَا لَنَا  
 أَعْمَالَنَا مَعْلُولَةٌ إِنْ تُبْتَلَى  
 إِلَّا عَلَى فَضْلِ الْإِلَهِ الْمُعْتَمَدُ  
 رُدَّتْ عَلَيْنَا كَالْمَعِيبِ الْمُسْتَرَدُ

فَالْعَفْوُ يَرْجُوهُ الْجَمِيعُ مُجَاهِدٌ  
هَبْنَا لَنَا خَلَصْتَ أَلَيْسَتْ مِنْهُ  
فَالشُّكْرُ وَهُوَ يَأْنُ تُرَى كَلًّا لَهُ  
إِنَّ الْهُدَى مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لَنَا  
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ اللَّذِينَ تَحْتَمَا  
لَيْسَ الَّذِي يَعْصِي بِنَرْكِهِمَا كَمَنْ  
وَلِمَنْ يُجَاهِدُ فِي الْإِلَهِ هِدَايَةَ  
يَمْنًا بِحَالِ شَبَابِنَا أَوْ لَا تُرَى  
فَعَسَى الَّذِي أَمْدَادُهُ لَا تَنْقُضِي  
وَالشَّرْعُ فِينَا بَارِعٌ كَالشَّمْسِ لَا  
وَأَتَى بِهِ الْمَيْمُونُ فِي إِحْيَائِهِ  
أَحْيَى بِهِ مَيِّتَ الْعُلُومِ مُكَاشِفًا  
إِنْ تَثَلُّهُ بِتَفْهَمٍ وَتَدَبُّرٍ  
وَإِذَا اسْتَمَعْتَ فَهَكَ شَرَحَ مُرْتَضَى  
مَا فِيهِ إِلَّا سِنَّةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَاعْضُضْ عَلَيْهِ بِالتَّوَاجِذِ وَالتَّزْمِ  
فَهُوَ الطَّبِيبُ لِكُلِّ قَلْبٍ غَافِلٍ  
يَكْسُوكَ مَهْمَا تَثَلُّهُ حَالٌ بِهِ  
غَزَلٌ رَقِيقٌ زَانَهُ بَلْ صَانَهُ  
يَبْغِيهِ كُلُّ مُوَقِّقٍ لِشِرَائِهِ  
وَيَمْلَهُ مَنْ كَانَ كَالْجُعَلِ الَّذِي  
رَوْضٌ يُجَمِّعُ زَهْرَهُ مِنْ كُلِّ مَا  
بَحْرٌ يَعُوصُ بِهِ الْفَتَى لِجَوَاهِرِ  
أُحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
لَكَ فِي السِّيَادَةِ ذِكْرٌ مَجْدٍ شَامِخٍ  
جَازَاكَ رَبُّكَ نَظْرَةً فِي حَضْرَةِ  
بِمُحَمَّدٍ كَهْفِ الْوَرَى شَمْسِ الْهُدَى  
وَ عَلَى دَوْبِهِ وَ إِلِهِ وَ صِحَابِهِ

وَ مُقْصِرٌ لِكُلِّ مِنْهُ الْمُسْتَمَدُّ  
مِنْهُ تَعَالَى إِنْ تُقَابِلَهَا تَزْدُ  
سُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ قَرْدٍ أَحَدُ  
إِرْسَالُهُ بِالذِّينِ كَيْ مَا يَجْتَهِدُ  
وَ الْعِلْمُ شَرْطٌ فِي عِبَادَةِ مَنْ عَبَدَ  
يَعْصِي بِقَرْدٍ وَ الزِّيَادَةُ بِالْعَدَدِ  
لِسَبِيلِهِ لَهُ الْوَفِيُّ بِمَا وَعَدَ  
حَالِ الْمَشِيبِ عَلَى مَنَاهِجٍ مَنْ سَعِدَ  
يُولِي قُصُورَ نُفُوسِنَا مِنْهُ الْمَدَدُ  
يَغْشَاهُ سَيْثُرٌ مِنْ جَحُودٍ قَدْ جَحَدَ  
لِلَّهِ مِنْ حَبْرٍ أَتَى بِالْمُعْتَضِدِ  
مَا فِي النُّفُوسِ فَمَنْ يُجْرِبُهُ وَجَدَ  
أَلْقَاكَ فِي نَهْجِ السَّعَادَةِ لِالْأَبْدِ  
تَجِدُ الْمُنَى وَ غَلِيلُ نَفْسِكَ قَدْ خَمَدَ  
وَ طَرِيقَةُ مُثَلَى وَ سَعَى مُعْتَمَدُ  
مِنْهَاجَهُ تُصْلِحُ بِهِ مَا قَدْ فَسَدَ  
وَ هُوَ الرَّفِيقُ لِذِي السُّلُوكِ لِمَا قَصَدَ  
تَفْوَى عَلَى نَفْسٍ أَبَتْ نَهْجَ الرَّشَدِ  
عَنْ غَامِضٍ فَتَنَاسَقَتْ فِيهِ الْعُقَدُ  
تَمَلُّ بِهِ لَا بِالرَّحِيقِ الْمُتَنَقِّدِ  
إِنْ شَمَّ رِيحَ الْوَرْدِ فِي الْحَالِ انْفَقَدَ  
تَخْتَارُهُ أَغْنَاكَ عَنْ مِسْكَ وَ نَدَ  
فِيهِ تَفُوقُ قِرَائِدِ الْعُقَدِ انْتَضَدَ  
ذَلِكَ الْغَزَالِي الْجِهْدِ الثَّاقِي الْكَمَدِ  
وَ مَآثِرِ لَيْسَتْ تُرَامُ وَ لَا تُعَدُ  
قُدْسُ الْعَلِيَّةِ ظَافِرًا بِالْمُعْتَقَدِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَالَ الْأَبْدُ  
وَ كَذَا السَّلَامُ خِتَامُهَا اللَّهُ الصَّمَدُ

و بمناسبة ذكر كتاب الإحياء ، نذكر في هذا المحل أبياتا صدحت القريحة بها ،  
حين ورد علي و ارد في عقد ما اشتمل عليه كتاب الإحياء من غير النقات مني إلى  
طول المدة التي يلزم صرفها في هذا النظم ، فقلت و على الله توكلت :

حَمْدًا كَثِيرًا سَائِرَ الْأَحْيَانِ  
وَ لَوْ أَنَّنِي اسْتَعْرِفْتُ فِيهِ زَمَانِي  
مُتَضَائِلٌ عَنْ شُكْرِهِ الْحَقَّانِي  
بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي

إِنِّي حَمَدْتُ اللَّهَ ذَا الْإِحْسَانِ  
وَ الْحَمْدُ مِنِّي لَا يُوقِي شُكْرَهُ  
بَلْ حَمْدٌ كُلُّ الْحَامِدِينَ وَ إِنْ سَمَا  
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَا

وَ عَلَيْهِمْ أَزْكَى التَّحِيَّةِ دَائِمًا  
 وَقَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ فِي نَظْمِي لِمَا  
 فَالنَّظْمُ عِنْدَ ذَوِي الْوَلُوعِ مُحَرِّكٌ  
 فَيَزِيدُهُمْ عِنْدَ التَّأْمُلِ خِبْرَةً  
 وَلَوْ أَنَّ إِفْدَامِي عَلَى مَا رُمْتُهُ  
 وَقَصَدْتُ نَفْعِي بِالَّذِي قَرَّرْتُ مِنْ  
 وَلَقَدْ حَلَا عِنْدِي تَكَرُّرُ مَا تَقَرَّرَ  
 مَا ازْدَدْتُ فِيهِ تَأْمُلًا إِلَّا بَدَأَ  
 وَتَذَكَّرِي فِيمَا حَوَاهُ يَزِيدُنِي  
 وَ أَرَى مُذَاكَرَتِي مَعَ الْخِلَافِ فِي  
 لِلَّهِ دَرْ مُؤَلَّفِ الْإِحْيَاءِ فَقَدْ  
 قَالُوا الْغَزَالِي لَمْ يَدْخُ فِي النَّاسِ قَدْ  
 يُنْفِي الْكُرُوبَ عَنِ الْقُلُوبِ بِمَا بِهِ  
 فُلٌّ لِلَّذِينَ تَمَالَوْا بِالطَّعْنِ فِي  
 أَسَقًا عَلَيْكُمْ قَدْ حَرَمْتُمْ خَيْرَهُ  
 مَا كَانَ ضَرًّا الْمُتَكْرِبِينَ لَوْ أَنَّهُمْ  
 لَوْ بَيَّنُّوا مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ فِيهِ مَا  
 لَرَأَوْا مُخَالَفَهُمْ عَلَيْهِمْ رَاضِيًا  
 يَا أَيُّهَا الْعَدَالُ مَهْلًا وَ انظُرُوا  
 إِنِّي أَرَاكُمْ عِنْدَهُ فِي حَزْبِكُمْ  
 أَنْتُمْ نَظَرْتُمْ لِلْغَزَالِي بِالْهَوَى  
 فَدَعُوا الْمَلَامَةَ فِي الْمَلَا عَمَّنْ مَلَأَ  
 هَذَا بَيْنَكَ وَ حُبِّكُمْ أَوْ بُغْضِكُمْ  
 إِنَّ الْغَزَالِي مُدَّ غَزَائِي حُبُّهُ  
 فَهُوَ الْهَمَامُ أَبُو الْمَحَامِدِ دُو الْعَلَا  
 هُوَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ دُونَ مُدَافِعِ  
 فَانظُرْ إِلَى أَقْرَانِهِ وَ لَتَأْتِ لِي  
 إِنِّي وَ حَقِّكَ لَمْ أَكُنْ مُتَغَالِبًا  
 يَا أَيُّهَا الْعَادِي الْعَدُولُ أَنَا الَّذِي  
 وَقَطَعْتُ عَجْبَكَ بِالَّذِي أَبْدِيهِ مِنْ  
 مَا الْعِلْمُ مَعْرِفَةُ الرُّسُومِ وَ إِنَّمَا  
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ وَ لَمْ  
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَمِلْتَ بِهِ وَ لَمْ  
 مَا الْعِلْمُ مَا قَدْ جَرَأَتْكَ شَقَاشِقُ  
 مَا الْعِلْمُ مَا الْمُتَرَسِّمُونَ عَلَيْهِ مِنْ  
 قَطَعُوا الطَّرِيقَ وَ مَا اكْتَفُوا بِصُدُودِهِمْ  
 وَمَعَ الْحُظُوظِ جَمِيعُهُمْ وَقَفُوا وَ مَا

تَغَشَى جَمِيعَ الْأَلِّ وَ الصُّحْبَانَ  
 قَدْ ضَمَّه الْإِحْيَاءُ مِنْ عِرْقَانَ  
 لِقِرَائِحِ الطُّلَابِ أُولِي الشَّانِ  
 وَ يَزِيدُهُمْ ذِكْرِي مَعَ الْإِيْقَانَ  
 صَعْبٌ فَإِنَّ النَّظْمَ طَوْعَ لِسَانِي  
 نَظْمَ الْمَعَانِي مِنْهُ فِي إِمْعَانِي  
 رَ عِنْدَهُ فِي السَّرِّ وَ الْإِعْلَانِ  
 لِي مِنْهُ حُسْنُ لَطَائِفِ التَّنْبِيَانِ  
 ذِكْرِي تُنَوِّرُ صَدْرِي الظُّلْمَانِي  
 مَا قَدْ تَضَمَّنَ أَذْهَبْتَ أَشْجَانِي  
 أَحْيَا بِهَا قَلْبَ الشَّجِي الْعَانِي  
 لُبًّا سَالِيًا وَ أَنَا أَرَاهُ شَفَانِي  
 يُسْبِي الْعُقُولَ يَنْشُرُ دُرَّ مَعَانِي  
 إِحْيَائِهِ وَ هُمْ مِنْ الْأَعْيَانِ  
 وَ الْخَيْرُ مِنْهُ بَدَا مَدَى الْأَحْيَانِ  
 تَرَكُّوا التَّكْبِيرَ عَلَيْهِ بِالْإِيْهَانَ  
 هُوَ غَيْرُ حَقِّ عِنْدَهُمْ بِبَيَانَ  
 وَ الْحَقِّ حَقًّا سَاطِعَ الْبُرْهَانَ  
 فِي شَأْنِهِمْ عِنْدَ النَّظِيرِ الشَّانِي  
 فِي حَالَةِ حَالَتِ إِلَى النُّقْصَانِ  
 فَرَمَّاكُمْ أَنْصَارُهُ بِهَوَانَ  
 ثُمَّ قَلْبُهُ فِيكُمْ مِنَ الْأَدْرَانَ  
 فِي حُبِّهِ أَوْ بُغْضِهِ سَيَّانِ  
 فَسَبَى فُوَادِي مُنْذُ حَلَّ جِنَانِي  
 طُوسِي مُحَمَّدُ الرَّفِيعُ الشَّانِ  
 وَ هُوَ الْإِمَامُ الشَّافِعِي الثَّانِي  
 بِنَظِيرِهِ فِي غَايِرِ الْأَزْمَانَ  
 إِنْ قُلْتَ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ تَانِ  
 بِكَ قَدْ عَدَلْتُ لِمَنْهَجِ الْإِحْسَانِ  
 عِلْمٌ وَ مَعْرِفَةٌ مَعَ الْإِثْقَانِ  
 عِلْمُ الْحَقِيقِي مُنْتَجُ الْعِرْقَانَ  
 تُحْسَبُ بِهِ فِي زُمْرَةِ الْعَمِيَانِ  
 تُهْمِلُهُ فِي دَفْعِ الْهَوَى النَّفْسَانِي  
 بَيْنَ الْعُمُومِ بِهِ عَلَى الطُّغْيَانِ  
 شَغَلَ النُّفُوسَ بِهَذِهِ الْأَكْوَانَ  
 عَنْهَا وَ صَدُّهُمْ لِذِي إِيْمَانَ  
 عَرَفُوا الْحَقِيقَةَ وَ هِيَ فِي تَبْيَانِ

وَ الْجَهْلُ عَمَّهُمْ فَسَارُوا فِي عَمَى  
لَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا اعْتَنَوْا بِنَفْسِهِمْ  
فَالأَمْرُ جِدُّ وَ الْمَسَافَةُ وَ عَرَّةٌ  
وَ خَلَا الزَّمَانُ مِنَ الأَدْلَةِ لِلهُدَى  
كَمْ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ خُيِّلَ لِلْمَلَأِ  
وَ يَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ فَصْلُ خُصُومَةٍ  
أَوْ أَنَّهُ جَدَلٌ بِهِ بَاهَى مَعَ الْـ  
أَوْ أَنَّهُ سَجْعٌ تَزَخَّرَفَ عِنْدَ مَوِّ  
أَوْ نَحْوُ هَذَا فِي الْعَوَامِ لِأَنَّهُمْ  
جَعَلَ الْمَصِيدَةَ لِلْحُطَامِ عُلُومَهُ  
فِي نَيْلِهِ الْمَغْرُورُ يَرْفُضُ دِينَهُ  
وَ يَعْضُ فِي إِحْرَارِهِ الطَّرْفَ الَّذِي  
وَ يَعْضُ مِنْهُ الْكُفَّ عِنْدَ قَوَاتِهِ  
أَمَّا الأَقْضَالُ عِنْدَهُ فَهُمُ الأَلَى  
وَ الْعَامِلُونَ بَعْلِمِهِمْ لَمْ يَكْتَرِثْ  
مَعَ أَنَّهُمْ وَرَثُوا جَمِيعَ الأَنْبِيَا  
وَ هُمُ الأَدْلَةُ فِي الطَّرِيقِ لِطَالِبِي الإِ  
مَنْ يَفْتَدِي بِهِمْ نَجَا فِي سَيْرِهِ  
فَهُمْ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ سُلُوكُهُمْ  
وَ يَهْدِيهِمْ فِي السَّيْرِ يُحَسِّنُ الإِهْتِدَا  
وَ لَقَدْ تَكَاثَرَتِ الْعَوَائِلُ وَ اخْتَفَتْ  
حَتَّى غَدَا عِلْمُ الدِّيَانَةِ دَارِسًا  
لَمَّا رَأَى الْفُطْبُ الْغَزَالِي هَذِهِ الأُ  
فَأَتَى بِإِحْيَاءِ الْعُلُومِ وَ قَصَدَهُ  
أَبْدَى الْعُلُومِ النَّافِعَاتِ حَقِيقَةً  
وَ أَقَى بِإِحْيَاءِ الْعُلُومِ مُرْتَبًا  
مِنْ كُلِّ جَوْهَرَةٍ غَلَّتْ فِي قِيَمَةٍ  
فِي طَيِّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الأَرْبَاعِ قَدْ  
رُبِعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي قَدْ زَادَهَا  
مِنْ بَعْدِهَا الْعَادَاتِ وَ أَقَى رُبْعَهَا  
وَ أَبَانَ رُبْعَ الْمُهْلِكَاتِ وَ بَعْدَهُ  
فِي كُلِّ رُبْعٍ قَدْ بَدَتْ كُتُبٌ سَمَتْ

وَ تَقَلَّدُوا بِقِلَادَةِ الْخِذْلَانِ  
وَ تَنَافَسُوا فِي طَاعَةِ الدِّيَانِ  
وَ الْعُمُرُ تَنْهَبُهُ يَدُ الْحِدْتَانِ  
وَ الْمُدَّعُونَ بَدَّوْا بِكُلِّ مَكَانٍ  
أَنَّ الَّذِي قَدْ نَالَهُ دُو شَانٍ  
وَ تَبَحَّرُ فِي الْفِقْهِ فِي إِثْقَانٍ  
جَدَلُ الْفَخُورِ بِهِ عَلَى الأَقْرَانِ  
عِظَةٌ لِنَاسِجِهِ يَسْحَرُ بِبَيَانٍ  
يَسْتَعْظِمُونَ مَقَالَ هَذَا الْعَانِي  
إِنَّ الْحُطَامَ مُحَطَّمُ الأَدْيَانِ  
وَ يُطِيعُ فِيهِ أَمِيرَ الشَّيْطَانِ  
مَا غَضَّه عَنْ عَوْرَةِ الأَعْيَانِ  
وَ يَقُولُ وَ أَسْفَاهُ مِنْ خُسْرَانٍ  
مَنْحُوهُ بِالأَدْنِيَا وَ لَوْ يَتَعَانَ  
بِهِمْ وَ يَرْمِيهِمْ بِكُلِّ هَوَانٍ  
وَ جَمِيعُهُمْ يَهْدُونَ لِالرَّحْمَانِ  
رَشَادٍ وَ الْعُقْرَانِ وَ الرِّضْوَانِ  
مِنْ كُلِّ ضَارٍ ضَرَّ بِالإِنْسَانِ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِعُرْوَةِ الإِيمَانِ  
لِمَنْ اهْتَدَى مِنْ تَابِعِي الْعَدْنَانِي  
شَمْسُ الْهُدَى فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ  
وَ الْجَهْلُ صَارَ مُشَيِّدَ الأَرْكَانِ  
حَوَالِ سَارِعٍ لَانْتِشَالِ الْعَانِي  
نَفَعُ الْعُمُومِ بِسَائِرِ الأَحْيَانِ  
فِي الدِّينِ لِالأُرُوحِ وَ الأَبْدَانِ  
تَرْتِيبَ نَظْمِ جَوَاهِرِ التَّيْجَانِ  
أَوْ دُرَّةٍ فَاقَتْ عَلَى الأَثْمَانِ  
نُشِرَتْ عَلَى كُتُبٍ عَلَى أَلْوَانِ  
بِعِبَارَةٍ حُسْنًا مَعَ الإِحْسَانِ  
بِكَمَالٍ بِهَجَّتِهَا مَعَ اسْتِحْسَانِ  
قَدْ تَمَّ رُبْعُ الْمُنْجِيَاتِ السَّانِي  
فِي عَشْرَةِ عَدَدًا مَعَ الرَّجْحَانِ

### رَبْعُ الْعِبَادَاتِ

وَ أَتَى بِهَا فِي غَايَةِ الإِثْقَانِ  
فِيهَا وَ أَظْهَرَ عِلْمَهُ الرَّبَّانِي

وَ قَى الْعِبَادَاتِ الْمُهِمَّةَ حَقَّهَا  
وَ بِالأَبْدَاءِ بِمَا أَهَمَّ قَدْ اعْتَنَى

فَبَدَأَ كِتَابَ الْعِلْمِ فِيهَا جَنَّةٌ      وَفُنُونُهُ مِنْ أَثْمَرِ الْأَفْئَانِ  
 أَبَدَى كِتَابَ قَوَاعِدِ لِعَقَائِدِ الْوَحِيدِ فِيهِ مَعَالِمُ الْإِيمَانِ  
 وَكِتَابُ أَسْرَارِ الطَّهَارَةِ بَعْدَهُ      وَكِتَابُ أَسْرَارِ الصَّلَاةِ السَّنَانِي  
 وَكِتَابُ أَسْرَارِ الزَّكَاةِ وَبَعْدَهُ      أَسْرَارُ صَوْمٍ قَدْ بَدَتْ بَيَانِ  
 وَكِتَابُ سِرِّ الْحَجِّ ثُمَّ كِتَابُ آ      دَابِ سَمَتْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ  
 وَكِتَابُ أَنْكَارِ مَعَ الدَّعَوَاتِ ثُمَّ كِتَابُ أُرَادِ مَدَى الْأَحْيَانِ

### ﴿﴾ كِتَابُ الْعِلْمِ ﴿﴾

طَلَبُ الْعُلُومِ عَلَى الْفَتَى مُتَعَيَّنٌ      لَا سِيَمًا عِلْمُ الْهُدَى الْحَقَّانِي  
 وَنَعُودٌ بِالرَّحْمَانِ مِنْ عِلْمٍ يَلَا      نَفَعُ بِهِ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
 وَالْعِلْمُ مَحْمُودٌ وَمَدْمُومٌ وَمَا      نَفَعُ تَحَقَّقَ فِي الْقَسِيمِ الثَّانِي  
 وَالتَّفَعُّعُ فِي الدُّنْيَا بِهِ لَمْ يُعْتَبَرْ      عِنْدَ الْمُحَقِّقِ مِنْ ذَوِي الْإِيْقَانِ  
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ بِأ      خِرَّةٍ وَكَانَ وَقَايَةَ النَّيْرَانِ  
 وَ لَقَدْ أَنْتَ سَبَعٌ مِنَ الْأَبْوَابِ فِي      هَذَا الْكِتَابِ لِطَالِبِي الْعِرْقَانِ

### ﴿﴾ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ ﴿﴾

فَضْلُ الْعُلُومِ عَلَى الْجَهَالَاتِ الَّتِي      عَمَّتْ وَأَعَمَّتْ ظَاهِرَ الرَّجْحَانِ  
 وَفَضِيلَةُ التَّعْلِيمِ جَلَّ مَقَامُهَا      مِثْلُ التَّعَلُّمِ عِنْدَ أَوْلِي الشَّانِ

### ﴿﴾ فَضِيلَةُ الْعِلْمِ ﴿﴾

الْعِلْمُ رُتْبَةٌ أَهْلُهُ سَمَتْ الْعَالَا      حَتَّى دَنَتْ لِمَلَائِكِ الرَّحْمَانِ  
 كَمْ آيَةٌ دَلَّتْ عَلَى تَفْضِيلِهِ      وَالْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ لِلْقُرْآنِ  
 نَاهِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَفَضْلٍ حَازَهُ      فِي الْخَلْقِ أَوْلُو الْعِلْمِ وَالْعِرْقَانِ  
 شَهِدَ الْجَمِيعُ مَعَ الْإِلَهِ بِأَنَّهُ      هُوَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ فِي الْأَكْوَانِ  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نُرَى دَرَجَاتُهُمْ      فِي الْأَفْقِ فَوْقَ ذُرَى ذَوِي الْإِيمَانِ  
 عُدَّتْ بِسَبْعِ مِنْ مِئِينَ وَ قَدْرُ مَا      بَيْنَ اثْنَتَيْنِ يُرَى عُلُوُّ مَكَانِ  
 مِقْدَارُ خَمْسِ مِنْ مِئِينَ مِنَ السَّنِينَ      لِسَائِرِ قَدْ جَدَّ فِي الْأَطْعَانِ  
 هَلْ يَسْتَوِي الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَالُ فِي السُّ      دَرَجَاتِ لَا لِمَدَى الْأَزْمَانِ  
 وَ اللَّهُ يَخْشَى مِنْ جَمِيعِ عِبَادِهِ السُّ      عُلَمَاءُ خِشْيَةَ رَاحِمِ مَنَانِ  
 مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كَفَى بِهِ      مَعَهُ شَهِيدًا بَيْنَ أَهْلِ بَيَانِ  
 وَيَكُونُ مُقْتَدِرًا بِفُؤَّةِ عِلْمِهِ      حَقًّا عَلَى التَّصْرِيفِ فِي الْأَعْيَانِ  
 وَ اللَّهُ صَرَفَهُ وَلَا مَعْنَى لِمَنْ      قَدْ صَارَ يُنْكَرُ فِعْلُهُ الرَّبَّانِي  
 بِالْعِلْمِ يُعْرِفُ قَدْرَ آخِرَةٍ وَ هَلْ      خَيْرُ الْأُمُورِ وَ شَرُّهَا سَيَّانِ

لَا يَعْقِلُ الْأُمْتَالَ إِلَّا الْعَالِمُو  
وَاللَّهُ رَدَّ لَدَى الْوَقَائِعِ حُكْمَهُ  
فَالْحَقُّ أَحَقُّهُمْ بِرُتْبَةِ الْأَنْبِيَا  
وَالْعِلْمُ فِي أَحَدِ التَّفَاسِيرِ الَّتِي  
وَأَيَّاسُ تَقْوَى الشَّخْصِ جَاءَ هُوَ الْحَقُّ  
وَاللَّهُ فَصَّلَ لِلْعِبَادِ كِتَابَهُ  
وَعَلَيْهِمْ قَدْ قَصَّ جَلَّ جَلَالُهُ  
نَ وَضَرَبَهَا لِلنَّاسِ فِي الْفُرْقَانِ  
فِي الْحَقِّ لاسْتَنْبَاطِهِمْ بَعِيَانِ  
فِي كَشْفِ حُكْمِ الْحَقِّ بِالتَّبْيَانِ  
قَبِلْتُ لِبَاسِ الْعِزِّ لِلْعُرْيَانِ  
يَا وَالرَّيْشُ حُسْنُ يَقِينِ ذِي إِيقَانِ  
حَقًّا عَلَى عِلْمٍ مَعَ الْإِحْسَانِ  
قِصَصًا بَعِلْمٍ فِي أُنْمٍ مَعَانِي

قال ناظمه غفر الله ذنبه ، لما نظمت هذه الأبيات في يوم واحد نهارا ، و وصلت لهذا المحل ، خوطبت بلسان الحال : ما هذا الأمل الذي استولى عليك حتى شغلت أنفك أوقاتك فيما بقي من عمرك في نظم هذا الكتاب ، و أي فائدة تعود عليك فيه سواء تم أو لم يتم ، فيتعين عليك الإشتغال بما هو مهم .

فرجعت عن نيتي التي حركت مني باعث نظمه إلى مجرد مطالعته ، و بيد الله التوفيق ، سائلا منه النفع بالعلم و العمل به وفق ما يرضاه إنه رب ذلك و القادر عليه .

و قد اعتراني هذا الحال أيضا في نظمي المسمى " مورد الصفاء في محاذاة الشفاء " ، فلم يتمكن مني مثل تمكنه في نظم الإحياء ، لمدافعتة عني بكون هذا في المدح النبوي و الإشتغال به عبادة بخلاف الإشتغال بالأول .

و مطلع نظم الشفاء :

حَمْدًا لِمَنْ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى قَدْ انْفَرَدَا  
مَا دُونَهُ مُنْتَهَى لِلطَّالِبِينَ وَ لَا  
الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْمُسْدِي لَنَا نِعْمًا  
فَهُوَ الَّذِي بَعَثَ الرَّسُولَ بَيْنَهُمْ  
أَزْكَاهُمْ مُحْتَدًا حَقًّا وَ أَرْجَحُهُمْ  
وَ كَانَ أَوْفَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَكْمَلَهُمْ  
أَشَدَّهُمْ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً بِهِمْ  
زَكَاةَ رُوحًا وَ جِسْمًا فِي خَلِيقَتِهِ  
أَنَاهُ حُكْمًا وَ خَيْرَ حِكْمَةٍ فَتَحَتْ  
فَأَمَّنَ السُّعْدَا بِهِ وَ كَذَّبَهُ  
عَلَيْهِ أُنْمَى الصَّلَاةَ وَ السَّلَامَ مَعَ الْإِي  
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ لِلْقُلُوبِ شِفَا  
وَ كَمْ حُقُوقَ لِهَذَا الْمُصْطَفَى وَجِبَتْ  
أَفْسَامُهَا كَثُرَتْ أَبْوَابُهَا انْفَتَحَتْ  
وَ اخْتَصَّ بِالْمَلِكِ فَهُوَ لَمْ يَزَلْ صَمَدًا  
وَرَاءَهُ مَطْلَبٌ لِمَنْ لَهُ قَصْدًا  
وَ رَحْمَةٌ وَسِعَتْ كُلَّ الْوُجُودِ جَدًّا  
مِنْ أَنْفُسِ الْأَنْفُسِ الَّتِي حَوَتْ رَشْدًا  
عَقْلًا وَ جِلْمًا وَ أَوْفَاهُمْ بِمَا وَعَدَا  
فَهَمًّا وَ أَقْوَاهُمْ عَزْمًا بِهِ انْفَرَدَا  
وَ كَمْ عَدُوٌّ لَهُ بِالْفَضْلِ قَدْ شَهَدَا  
فَتَمَّ حِسًّا وَ مَعْنَى فِي كَمَالِ هُدَى  
عُمِيًّا وَ غُلْفًا وَ صُمًّا بَعْدَمَا جَحَدَا  
أَهْلُ الشَّقَاوَةِ مِمَّنْ لِلرَّدَى وَرَدَا  
لِ الْكِرَامِ وَ صَحْبِهِ بِغَيْرِ مَدَى  
وَ كَمْ مَزَايَا لَهَا لَمْ أَحْصَاهَا عَدَدًا  
عَلَى الْعِبَادِ وَ مَنْ يَفْقَهُ بِهَا سَعْدَا  
فِي كُلِّ بَابٍ فُصُولٌ تُذْهِبُ التَّكَدَا

إلى آخرها ...

و لم يتم إلى الآن هذا النظم . أتمه الله بالقبول بجاه النبي الرسول صلى الله عليه وسلم .

● و لصاحب الترجمة مناقب و مآثر يحتاج في ذكرها إلى مجلدات ، نقتصر في هذا المحل على قصيدة غراء من إنشاء مادح حضرته السامية علامة المغرب وحامل راية الأدب فيه، أبي البركات الشيخ السيد حمدون بن الحاج ، قالها على لسانه يعظ فيها أمير مكة في ذلك الإبان سعود الوهبي ، و ينذره و ينبهه من سنته ، و يذكره لما عات في أقطار الحجاز ، و وجه كتبه إلى أقاليم أهل السنة يدعوهم لاتباع مذهبه .

و لننقلها هنا مع ما مزجت به من الطرر تتيما للفائدة ، و إن أدى ذلك إلى طول فإنها مفيدة .  
ونصها:

و بَارِقُ وَ اللَّوَا وَ الْبَانُ وَ الْعَلَمُ  
وَ سَاكِنِي الْمُحَنَى وَ الْوَادِ مِنْ إِضْمٍ  
وَ هَلْ طَوَى غَيْرُ ذِي طَوَى مِنْ الْحَرَمِ  
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ فِي وَسْمٍ وَ فِي نَسْمٍ  
هُنَاكَ مَزْرِيَّةٌ بِالْمَسْكِ وَ الزُّهُمِ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَ مُلْتَثِمِ  
نَسَائِمٍ مِنْهُ تُهْدِي الزُّورَ لِلْغَمِ  
بِوَارِقٍ مِنْ سَنَاهُ الدَّارِي فِي الطَّسَمِ  
حُجَّاجُ بَيْتٍ لَهُ جَاوُوهُ كَالْحَمَمِ  
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مَا تَخَافُ مِنْ نِقَمِ  
وَ زُورَةِ تَكْمَلِ الْمَأْمُولِ مِنْ حُرْمِ  
أَهْنَى وَ آمِنِ مِنْ حَمَامَةِ الْحَرَمِ  
قَدْ أَحَدَتْهَا مُلُوكُ الْعُرْبِ وَ الْعَجَمِ  
غَرِبَ يَسِيرٌ لِشَرْقِ ضَائِعِ النَّسَمِ  
إِذْ مَا تَأْتِي لَهُ الْإِثْيَانُ بِالْقَدَمِ  
إِذْ مَا تَسْتَى لَهُ تَخَاطُبُ بِفَمِ  
مِ اللَّهِ لَا زَلْتِ بِاسْمِ اللَّهِ أَيَّ سَمِ  
لِبُوسًا أَيَّ رَدًّا مِنْ السَّنَا الْعَمَمِ  
بِهِ فَجُوزِيَتْ مَا يَجْزَاهُ نُو نِعَمِ  
يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا بِأَلْرُحَمِ

حَقَّ الْهَنَالِكُمْ جِيرَانُ ذِي سَلَمِ  
قَدَسْتُمْ أَنْفُسًا أَهْيَلْ كَاطِمَةٍ  
هَلْ الْمُقَدَّسُ غَيْرُ وَادِ قَاطِمَةٍ  
أَرَاكَ يَا وَادِي الْأَرَاكِ مُفْتَطِعًا  
وَ كَيْفَ لَا وَ رَسُولُ اللَّهِ تُرْبَتُهُ  
لَا طَيْبٌ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ  
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا تُفَحَّتْ  
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا بَرَّقَتْ  
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا وَقَدَّتْ  
وَ عَنَّهُ عَادُوا بِأَوْجِهِ مُبَيِّضَةً  
لَا شَيْءَ يَمْنَعُ مِنْ حَجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ  
إِذْ عَادَ دَرْبُ الْحِجَازِ الْيَوْمَ سَالِكُهُ  
قَدْ لَاحَ فِيهِ سَعُودٌ مَاحِيًا يَدْعَا  
سَعُودٌ بَعْدَ سَلَامِ اللَّهِ شَاعَكَ مِنْ  
هَذَا كِتَابُ إِلَيْكَ مِنْ مُحِبِّ أَتَى  
مُخَاطِبًا لَكَ بِاللِّسَانِ مِنْ قَلَمِ  
وَ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسَمِ  
إِعْلَمُ وَ قِيَتْ الرَّدَى بُقَيْتَ بَدْرٍ هُدَى  
أَنْ قُمْتَ فِينَا بِأَمْرٍ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ  
بِقَطْعِ أَهْلِ الْحِرَابِ بِالْحِجَازِ بَانَ

أَوْ أَنْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ  
حَتَّى جَرَى الْمَاءُ فِي عَوْدِ الْحِجَازِ لِأَنَّ  
وَأَنْبَتَتْ نُورُ الْأَمَانِ أَيُّ مَتَّسِمٍ  
لَا زَالَ مُتَّسِمًا بِالْأَمْنِ مُبْتَسِمًا  
وَقَدْ حَيَيْنَا بِمَا أَمَتْ مِنْ بَدَعٍ  
وَكَانَتْ السَّنَةُ الْبَيْضَاءُ مُظْلِمَةً  
فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ شَمْسٌ غَيْرَ أَفْلَةٍ  
وَتَمَّ حَجٌّ لِيَذِي حَجٍّ وَمُعْتَمَرٌ  
وَقَدْ بَنَيْتَ عَلَى سَدِّ الدَّرَائِعِ مَا  
وَقَالَ أَهْلُ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ بِهِ  
كَمَنْعٍ أَنْ يَلْتَمُوا مَا الشَّرْعُ عَظَمَهُ  
وَزُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْبِنَاءِ عَلَى  
لِكُنْتُمْ مَا تَعَالَوْا فِيهِ مَا حَكَمُوا  
رَأَوْا بِأَنَّ لِيَالِي الْجَهْلِ غَاشِيَةً  
لَا سِيَمًا مِنْ دَوِي بَدْوٍ وَأَجْدَرُ أَنْ  
وَمَا رَأَوْا كُفْرَهُمْ أَصْلًا وَقَتْلَهُمْ  
إِلَّا الَّذِي كَانَ خَارِجًا بِيَدْعَتِهِ  
فَذَلِكَ كُفْرُهُ قَطْعًا لَا خِلَافَ بِهِ  
وَكُلُّ مَا لَيْسَ فِيهِ الْقَطْعُ مَسْئَلُكَ مَنْ  
فَلَا تَزَالُ بَدْعَةً بِيَدْعَةٍ قُنْرِي  
مَا كَانَ تَكْفِيرُ ذِي ذَنْبٍ بَعْدَ صَحَا

مِنَ الْخِلَافِ أَوْ أَنْ يُنْفُوا مِنْ أَرْضِهِمْ  
نَ طَلَعَتْ سَعْدٌ سَعُودٌ غَيْرَ مِلْتَمٍ  
وَافْتَرَّ زَهْرُ الْأَمَانِيِّ أَيُّ مُبْتَسِمٍ  
بِالْيَمْنِ مُرْتَسِمًا بِالْحُسْنِ لَمْ يُدَمَّ  
كَانَتْ قَدَى بَعُيُونَ الدِّينِ لَمْ يَرَمَ  
بِهَا وَكَانَ بِهَا الْإِسْلَامُ لَمْ يَقُمْ  
نُورًا وَقَدْ قَامَ إِسْلَامٌ عَلَى قَدَمِ  
لِذِي اعْتِمَارٍ بِلا ضَعْفٍ وَلَا سَقَمٍ  
تَقُولُ وَهُوَ بِنَاءُ الْأَصْبَحِيِّ حِمَى  
عَلَى اخْتِلَافٍ وَالْإِخْتِلَافُ مِنْ رُحْمٍ  
مِمَّا سِوَى حَجَرِ الْبَيْتِ مُلْتَمَّ  
قَبْرٍ وَنَحْوِهِ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمٍ  
بِالْكُفْرِ وَالْقَتْلِ لَا وَهُمْ دَوُو الْحُكْمِ  
نَهَارَ حَقٍّ وَقَدْ أَعْمَتَ عَنِ الْقَمِّ  
لَا يَعْلَمُوا وَهُمْ الْأَحَقُّ بِاللَّوْمِ  
لَا يَابْنُ ذِي يَزْنٍ وَلَا أَبِي هَرَمٍ  
مِنَ الضَّرُورِيِّ عِلْمًا غَيْرَ مُنْبَهَمٍ  
وَمَا سِوَى ذَلِكَ الْخِلَافِ فِيهِ نُمِي  
يُرِيدُ قَطْعَهُ إِفْكٌ جَاءَ بِالْخِصْمِ  
فِيهِ مَثِيلَ الَّذِي اتَّقَى دَمًا بِدَمٍ  
بَةً وَهُمْ أَنْجُمٌ وَأَيُّ مَا أَنْجُمٌ

﴿ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ﴾<sup>1</sup>، وقرئ " بالنجم هم يهتدون"<sup>2</sup>.

أخرج البيهقي بسند صحيح أن جابر بن عبد الله سئل : هل كنتم تسمعون شيئاً من الذنوب كفراً أو شركاً أو نفاقاً ؟ قال : معاذ الله ، و لكننا كنا نقول مؤمنون مذنبون .

إِذْ لَمْ يَكُنْ مُفْتَدَاهُمْ يُكْفَرُهُ وَ فِي الصَّحِيحِ وَ إِنْ زَنَى عَلَى الرَّغْمِ

<sup>1</sup>- رواه الحافظ ابن حجر الهيثمي في كتابه مشكاة المصابيح ، قال و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي ، فأوحى الله إليَّ يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض ، و لكل نور ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم . إه .. مشكاة المصابيح ، للحافظ ابن حجر الهيثمي ( الفصل الثالث ) 10 : 367 .

<sup>2</sup>- سورة النحل ، الآية 16

البيهقي و مسلم و الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

﴿أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة﴾<sup>1</sup>  
قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال :  
﴿و إن زنى و إن سرق﴾ قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال :  
﴿و إن زنى و إن سرق﴾  
قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال :  
﴿و إن زنى و إن سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر﴾<sup>1</sup>

إِذْ لَمْ يَكُنْ مُقَدَّاهُ الذَّكَرُ يُكْفَرُهُ      وَ ذَاكَ فِي آيَةِ النَّسَاءِ كَالْعَلَمِ

" إن الله لا يغفر أن يشرك به<sup>2</sup> " إذ هي المحكمة فيما تشابه من آيات الوعيد محكمة، فتقيد مطلقها و تبين مستحقها ، و من عدل عنها ما عدل و فيها استحق أن يسبق السيف العذل :

وَ فِيهِ أَيُّ وَعِيدٍ لِلْمُكْفَرِ مُسْتَعْتَبًا لِمَا يَخَافُ بِهِ مِنْ سُوءِ مُحْتَمِّمٍ

فيه في الذكر قال تعالى: " يا أيها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله<sup>3</sup> " إلخ. أنظر سبب النزول، و ما قاله الرسول مما تكاد به الجبال تزول .

في الصحيح أخرج الإمام أحمد و البخاري و مسلم و الترمذي و اللفظ للأخير عن ابن عمران أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

﴿أيما امرئ قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما إن كان قال و إلا رجعت عليه<sup>4</sup>﴾

رواية أبي داود عنه :

﴿أيما رجل مسلم كفر رجلاً فإن كان كافراً و إلا كان هو الكافر﴾

<sup>1</sup>- رواه البخاري في ( كتاب اللباس ) باب الثياب البيض رقم 5693 . صحيح مسلم ( كتاب الإيمان ) باب من مات لا يشرك بالله شيئاً رقم 233 .

<sup>2</sup>- سورة النساء ، الآية 48 ، و كذلك الآية 116

<sup>3</sup>- سورة النساء ، الآية 94

<sup>4</sup>- أنظر صحيح الإمام مسلم ( كتاب الإيمان ) باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر رقم 178 . صحيح البخاري ( كتاب الأدب ) باب من أكفر أخاه من غير تأويل فهو كما قال رقم 5962 .

و هذا مبالغة زاجرة عن ذلك الضير، أو وعيد أي لا يختم له بخير .

و الآثار في هذا كثيرة شهيرة، و لا كاشتهار الشمس في الظهيرة .

مَا كَانَ أَصْحَابُ أَحْمَدٍ وَ شِيعَتِهِ وَ هُمْ هُمْ سُرُجُ السَّارِينَ فِي الظُّلْمِ  
يَرُونَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَالِ تَرَكُّهُ كُفْرٌ غَيْرَ ذِي الخَمْسِ وَ هِيَ خَيْرٌ مُعْتَصِمٌ

في أحمد تورية سرية أخرج الترمذي عن شقيق بن عبد الله التابعي المتفق على جلالته قال : كان أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة<sup>1</sup> .

و كان الإمام أحمد يرى أن تارك الصلاة يقتل كافراً ، و هو قول ابن حبيب من مذهبنا .

و هو قول أكثر المحدثين و قليل من الفقهاء ، و هو قوي من جهة الدليل .

قال في التوضيح بعد ذكر أحاديث فيها لذاك ترجيح : و على المشهور فتحمل هذه الأحاديث و ما أشبهها على التارك جداء، و إليها أشار خليل في المختصر بقوله: و قتل بالسيف حدا إلى قوله و الجاحد كافر .

مَا قَالَ أَحْمَدُ وَ الأئمة الغرُّ الـ مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ  
إِلَّا الَّذِي قَالَهُ الرَّسُولُ وَ هُوَ يَمَّا يَقُولُ إِعْلَمُوا لَا يَحِلُّ سَفْكَ دَمِ  
إِلَّا بِأَحْدَى ثَلَاثٍ<sup>2</sup> فَصَلَّتْ وَ بَدَتْ لَدَيْكَ كَالشَّمْسِ لَا كَالنَّارِ فِي عِلْمِ

كفر أو زنى بعد إحصان أو قصاص

وَ قَالَ فِي الذَّكْرِ مَا قَالَ مُبَيَّنُهُ أَمِرْتُ فَأَقَهُمْ وَ مَا الشَّمْسُ مِنْ كُفْرٍ

<sup>1</sup> - إشارة للحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . إه .. مسند الإمام أحمد ( حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ) 6 : 475 رقم 22555 .

<sup>2</sup> - إشارة لقوله صلى الله عليه و سلم : لا يحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، و الثيب الزاني ، و المفارق لدينه التارك للجماعة . إه .. صحيح البخاري ( كتاب الديات ) باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف . إلخ .. رقم 6725 . صحيح مسلم ( كتاب القسامة و المحاربيين ) باب ما يباح به دم المسلم رقم 4329 .

● قال جل علاه :

" فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ <sup>1</sup> "

● و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم المنزل عليه الذكر ليبين للناس ما أنزل إليهم:

﴿أمرت أن أقاتل الناس إلخ و هو حديث بلغ مبلغ التواتر فكان كالشمس <sup>2</sup>﴾ .

فَإِنْ تَقُلْ لَمْ تُحَقِّقْ تَوْبَةَ لِسَوَى نَقْلُ بَيَانِ الرَّسُولِ لَا بَيَانَ يُرَى وَقَالَ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَهُمْ بَلْ مَا رَأَوْا قَتَلَ أَهْلَ الْإِعْتِرَالِ وَأَشْرَ فَكَيْفَ أَنْ يَأْمُرُوا بِقَتْلِ ذِي رَشْدٍ أَوْ أَنْ يُقْتَلَ مَنْ نَادَى الرَّسُولَ وَقَا وَعَذْرَهُ فِي لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا وَرَسُو حَيَّ حَيَاةً عَلَتْ عَلَى حَيَاةِ ذَوِي	مَنْ لَمْ يَحْدُ فِي فِعَالٍ مِنْهُ أَوْ كَلِمَ وَرَاءَهُ فِيهِ كَشَفُ كُلِّ مُلْتَمِمْ حَتَّى يَقُولُوا وَقَدْ قَالُوا يَمْلَىءُ فَمَ رَكُوا بِقَوْلِهِمْ بِخَلْقِ فِعْلِهِمْ مُسْتَمْسِكٍ بِحَبَالِ اللَّهِ مُعْتَصِمِ لِأَعْطَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَا الْكُرَمِ لُ اللَّهِ فِي قَبْرِهِ حَيٌّ بِلَا وَهَمِ شَهَادَةٍ وَسِوَاهُمْ مِنْ ذَوِي الشَّمَمِ
---	---

حم و البيهقي عن أبي هريرة رفعه :

﴿ما منكم من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام <sup>3</sup>﴾

قال الجلال : أي إلا رد الله علي روحي قبل ذلك مما في رواية البيهقي في حياة الأنبياء إلا و قد رد الله علي روحي، و الرد يستلزم الإستمرار إذ لا يخلو الزمان من مصل عليه في سائر الأقطار ، أو أنه صلى الله عليه و سلم في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت مستغرق في مشاهدته ، كما كان في الدنيا حالة الوحي ، فعبّر عن إفاقته من تلك المشاهدة والإستغراق برد الروح .

لِمَا أَتَى مِنْ أَحَادِيثٍ مُصَحَّحَةٍ وَقَدْ أَتَى عَنْ كَثِيرٍ أَنَّهُمْ سَمِعُوا	فِي رَدِّهِ لِلسَّلَامِ عِنْدَ كُلِّ سَمِي رَدَّ السَّلَامِ وَلَمْ يَهْنِ وَلَمْ يَهْمِ
---	--

<sup>1</sup> - سورة التوبة ، الآية 5

<sup>2</sup> - إشارة للحديث الذي رواه البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، و يقيموا الصلاة و يوتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحق الإسلام و حسابهم على الله . إه .. صحيح البخاري ( كتاب الإيمان ) باب فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم رقم 25 .

<sup>3</sup> - أنظر سنن أبي داوود ( كتاب المناسك ) باب زيارة القبور 6 : 26 رقم 2043 .

● قال الجلال السيوطي في " تنوير الحلك<sup>1</sup> " وفي معجم الشيخ برهان الدين البقاعي ، قال :

حدثني الإمام أبو الفضل بن أبي الفضل النويري<sup>2</sup> ، أن السيد نور الدين الأيجي<sup>3</sup> والد الشريف عفيف الدين<sup>4</sup> لما ورد إلى الروضة الشريفة و قال : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، سمع من كان بحضرته قائلاً يقول من القبر : " و عليك السلام يا ولدي<sup>5</sup> " .

قال أبو سعيد الصوفي الكرخي : حججت و زرت النبي صلى الله عليه و سلم ، فبينما أنا جالس عند الحجرة إذ دخل الشيخ أبو بكر الديار بكري ، و وقف بإزاء وجه النبي صلى الله عليه و سلم فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فسمعت صوتاً من داخل الحجرة يقول : " عليك السلام يا أبا بكر " ، و سمعه من حضر<sup>6</sup> اهـ

و في نحو رد السلام سماع الكلام .

قال في " تنوير الحلك " : و في كتاب " مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام " للإمام شمس الدين محمد بن موسى النعمان<sup>7</sup> قال : سمعت يوسف بن علي الزياتي يحكي عن امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة ، و كان بعض الخدام يؤذيها ، فاستغاثت بالنبي صلى الله عليه و سلم ، فسمعت قائلاً من الروضة : " أما لك في رسول الله صلى الله عليه و سلم أسوة حسنة ؟ فاصبري كما صبرت " .

---

<sup>1</sup> - المراد به كتاب تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك ، للحافظ السيوطي .  
<sup>2</sup> - أبو الفضل بن أبي الفضل النويري ، خطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة ، كان ضمن أعلام القرن الثامن الهجري ، ذكره السخاوي في مواضع عديدة من كتابه الضوء اللامع .  
<sup>3</sup> - نور الدين الأيجي ، صوفي جليل ، له كتاب في شرح الأسماء الحسنی باللغة الفارسية ، أنظر كشف الظنون ، لحاجي خليفة 2 : 1035 .  
<sup>4</sup> - عفيف الدين أبو بكر محمد بن محمد الأيجي ، فقيه محدث ، من أعلام الشافعية ، ولد في شهر صفر عام 790 هـ ، و توفي في شهر ذي الحجة الحرام عام 855 هـ ، أنظر ترجمته في نظم العقيان في أعيان الأعيان ، للسيوطي رقم الترجمة 171 .  
<sup>5</sup> - أنظر تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك ، للحافظ السيوطي ص 5 . و ذكر الحافظ السيوطي هذه الحكاية أيضاً في كتابه نظم العقيان في أعيان الأعيان ، عند ترجمته للعلامة عفيف الدين أبو بكر محمد بن محمد الأيجي ، و ذكرها أيضاً العلامة شمس الدين الشامي في كتابه سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد .  
<sup>6</sup> - أنظر تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك ، للحافظ السيوطي ص 5 . و ساق الحكاية نفسها العلامة شمس الدين الشامي في كتابه سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد .  
<sup>7</sup> - محمد بن موسى النعمان المزالي التلمساني ، فقيه صوفي ، من أصل مغربي ، توفي بمصر سنة 683 هـ ، و دفن بالقرافة ، من مؤلفاته : مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام ، و إعلام الأجناد و العباد و أهل الإجتهد بفضل الرباط و الجهاد . أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 7 : 118 .

أو نحو هذا .

قالت : فزال عني ما كنت فيه ، و مات الخدام الثلاث الذين كانوا يؤذونني<sup>1</sup> .

و أقوى من سماع رد السلام و من سماع الكلام ما في " تنوير الحلك " عن بعض المجاميع :

حج سيدي أحمد الرفاعي ، فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد : في حالة البعد إلخ . فخرجت اليد الشريفة من القبر فقبلها<sup>2</sup> .

أنظر شرح " الحصن " عند قوله في فصل أماكن الإجابة : و عند قبور الأنبياء عليهم الصلاة و السلام .

وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي تَصَدِيقِ ذَلِكَ فَهْوَ ————— وَعَنْ حَدِيثِ سُرَى النَّبِيِّ فِي صَمَمِ  
إِذْ قَالَتْ الْأَنْبِيَاءُ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَمْ تَجْمُ  
وَعَنْ حَدِيثِ تَحَاجِّ آدَمَ وَكَلِمِ ————— يَمُ اللَّهُ مُوسَى وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ كَلِمِ  
وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ مَا رَأَى الْعَتَقِيُّ عِنْدَ قَبْرِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحُلْمِ  
وَجَاءَنَا فُلٌ بِجَاهِ عَيْنِ مَرْحَمَةٍ وَرَدَّ عَيْنَ الَّذِي دَعَا وَكَانَ عَمِي  
بَلْ آيَةُ الْفَتْحِ بَيَّنَّتْ وَسَاطِنَهُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مِنْ فَتْحٍ وَمِنْ نِعَمِ  
وَالْمَدُّ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ مُرْتَبِطٌ وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَهِيَ فِي لُثْمِ  
وَلَوْ سَأَلْتَ الَّذِي نَادَى الرَّسُولَ وَقَا لَ آتِنِي لِرَأْيِ الْمَجَازِ غَيْرَ كَمِي  
وَأَنْتُمْ الْعَرَبُ الْعَرَبُ الَّذِينَ رَأَوْا مَجَازًا أَعْدَبَ مِنْ حَقِيقَةٍ بِفَمِ  
وَلَا مَجَازَ تَرَوْنَهُ مَجَازًا إِلَى دَمٍ وَمَالٍ وَعَرِضُ أَيِّ مُحْتَرَمِ  
وَجَاءَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ الْوَفَاةِ كَأَنَّ قَدْ زَارَنِي فِي الْحَيَاةِ سَائِلًا كَرَمِي  
وَأَنَّ مَا جَازَ لِلنَّبِيِّ مِنْهُ لِي ————— وَلِيَّ عِنْدَ الذِّكْرِ الْحَازِقِ الْفَهْمِ

أنظر شرح " الحصن " عند قوله : و جربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة .

أَحَقُّ بِالذَّقِّعِ رَأْيُ الْمَنْعِ أَنْ شُهُوُ دَ النَّفْعِ يُنْفِي مَقَالَهُ فَلَمْ يَفْمُ

ذكر ابن العربي المالكي أنه لا يزار قبر لينتفع به غير قبر نبينا صلى الله عليه وسلم ، و جعلها الغزالي و غيره من العبادة و أنفع مرهم ، و اعتمده من لا يحصى عددا و ما عدم منهم مددا ، و ما علينا في الدفع ممن عدم النفع و إنما الأعمال بالنية .

<sup>1</sup> - أنظر تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك ، للحافظ السيوطي ص 5 .

<sup>2</sup> - أنظر تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي و الملك ، للحافظ السيوطي ص 5 .

عَلَى مَنْ يَكُنْ حَيًّا فَذَاكَ مِنَ الطَّلَسِ  
وَلَا سِيَمًا وَ الْقَوْمُ نَصُّوا عَلَى الْعَكْسِ  
يَوْمَ إِلَّا النَّبِيَّ الَّتِي فِي أُمَّم  
غَرَقًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشَقًا مِنَ الدَّيْمِ<sup>1</sup>  
كَأثُوا عَلَيْهِ وَ مَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ  
أُخْرَى وَ إِنَّ مَالَ الْحَيِّ لِلْعَدَمِ<sup>2</sup>  
مَا كَانَ أَصْحَابُهَا عَلَيْهِ مِنْ خَدَمٍ  
وَ نَفَقَتِي مَا اقْتَفُوا مِنْ جَالِبِ النَّعَمِ  
فُبُورٍ قَادَتِهِمْ كَعَايِدِ الصَّيْمِ<sup>3</sup>  
وَ هُمْ وَ حُرْمَةُ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ حُرْمِ  
هَلَمْ يَسْعَنِي<sup>4</sup> شَهِيدٌ صَارُمُ الصُّرْمِ  
بِهَا فَيُحْرَمُ بَلَّ تَعْظِيمِ مُحْتَرَمِ  
أَدَى اجْتِهَادِكَ لَا حُرْمَتِ مِنْ رُحْمِ  
عَيْنٍ وَ لَا أَثَرِ مُبْقٍ لِذِكْرِهِمْ  
بِهِمْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْبُهْمِ وَ الْبُهْمِ  
أَثَارُ قَبْرِهِمْ تُهْدِيهِ كَالْعَلَمِ  
ذُو الْبِرِّ وَ الصِّدْقِ وَ التَّقْوَى وَ ذُو الْجُرْمِ  
عَلَى وَ لِي عَظِيمِ الْقَدْرِ مُنْفَخِمِ  
مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَلِيِّ مِنْ شَيْمِ  
نُورٍ وَ يَرَابُ مَا أَثَاتُ يَدِ الظُّلْمِ  
أَثْبَاعُ أَحْمَدَ مَا أَلْفَوْهُ مِنْ سَلَمِ  
وَ عَلَّمَ الْكُلَّ بَعْدَ الْجَهْلِ بِالْقَلَمِ  
أَنْ تُصْرَمُوا حَبْلٌ وَدٌّ غَيْرَ مُنْصَرَمِ  
أَهْلُ الْحَدِيثِ الْمُبِينِ كُلِّ مُكْتَمِ  
حَدِيثِ أَحْمَدَ ذُو سَبْقٍ وَ ذُو قَدَمِ  
رَوَايَةِ وَ دِرَايَةِ وَ مَقْتَمِ

وَ لَا تَسْمَعَنْ مِنْ قَاصِرِ النَّفْعِ فِيهِمْ  
فَإِنَّ شَهُودَ النَّفْعِ يُنْفِي مَقَالَهُ  
بَلْ فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ أَمَّ الْوَلِيَّ فَلَمْ  
وَ كَلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمَسٌ  
وَ نَهْيُهُ عَنِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ لِمَا  
وَ قَالَ بَعْدُ أَلَا زُورُوا لِتُذَكَّرَكُمُ  
وَ أَنْ مِنْ جُمْلَةِ الَّتِي تَذَكَّرْنَا  
فَنَتَّقِي مَا اتَّقُوا مِنْ جَالِبِ النَّعَمِ  
وَ إِنَّمَا لَعَنَ الرَّسُولُ مُتَّخِذِي  
لَا بَانِيًا لِقُبُورِهِمْ مُعْظَمُهُمْ  
كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَعْمُورَةً بِإِلَّا  
وَ لَيْسَ مَقْصُودٌ بِأَنْبِيَاءِهَا مُفَاخِرَةً  
وَ طَلَسُ أَثَارِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ لِمَا  
طَمَسُ لِأَخْبَارِهِمْ فِي الْعَالَمِينَ فَلَا  
مَا النَّاسُ أُمَّتَالِكُمْ كُلُّ لَهُ خَبَرٌ  
بَلْ غَالِبٌ مِنْهُمْ لَوْلَا مُشَاهِدَةٌ  
لَمْ يَجْرُ ذِكْرُهُمْ فِيهِ وَ لَا اسْتَوِيًا  
وَ لَمْ تَرُدْ بَلَدًا أَوْ بَدْوًا اجْتَمَعُوا  
إِلَّا وَ أَكْبَرَهُمْ يَرُوي وَ أَصْغَرَهُمْ  
وَ ذَلِكَ أَدْعَى لِأَنْ يَعْمَ زَائِرُهُ  
أَثْبَاعُ أَحْمَدَ مَا لَكُمْ نَفَيْتُمْ عَنْ  
لَا وَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ  
لَأَنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلِ أَعْقَلُ مِنْ  
أَنْتُمْ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعُلُومِ وَ هُمْ  
أَمَّا إِمَامُكُمْ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي  
هُوَ الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمُقَوْمُ فِي

<sup>1</sup> - البيت من قصيدة البردة ، للبوصيري رقم

<sup>2</sup> - إشارة لعدة أحاديث صحيحة جاءت في الباب ، منها قوله صلى الله عليه و سلم : زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة . إه . سنن ابن ماجة ( كتاب الجنائز ) باب ما جاء في زيارة القبور 500 رقم 1617 .

<sup>3</sup> - إشارة للحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . إه . صحيح البخاري ( كتاب الصلاة ) باب الصلاة في البيعة رقم 432 .

<sup>4</sup> - إشارة للحديث القدسي المشهور ، حيث يقول الله عز و جل : ما وسعني سمائي و لا أرضي ، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن . أورده الحافظ السيوطي في كتابه الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ( حرف الميم ) 1 : 242 رقم 384 .

وَمُسْنَدُهُ فِي الْحَدِيثِ مَسْنَدُنَا  
 وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَتَارَ الرَّسُولِ وَفِي  
 قَائِلِهَا أَسْفَرَتْ عَمَّا تَلْتُمُ مِنْ  
 مَنْ لَمْ تَفُذْهُ سَلَسِيلُ الْحَدِيثِ إِلَى  
 وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ نَجَتْ مِنَ الْفِرْقِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ فَانظُرُوا ذَوِي الْعِظَمِ  
 وَكَمْ رَوَيْنَاهُ مَرُوبًا لِكُلِّ ظَم  
 أَتَارِهِ كُلُّ غُنْيَةٍ لِكُلِّ سَمِي  
 مَنْزِلِ حِكْمٍ وَ أَيْمًا حِكْمٍ  
 جَنَاتٍ رُشِدِهِ قَادَتْهُ إِلَى جُحْمٍ

أخرج الطبراني عن أنس قال :

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :  
 ﴿إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى عَلَى اثْنَيْنِ  
 وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثَةِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ إِلَّا  
 السَّوَادَ الْأَعْظَمَ﴾  
 قالوا : يا رسول الله وما السواد الأعظم ؟  
 قال : ﴿مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي. مَنْ لَمْ يَمَارِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ  
 التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ<sup>1</sup>﴾.

وَفِيهِ كَمْ أَثَرَ أَثِيرُ أَنْبَاكُمْ  
 وَفِيهِ قَدْ أَيْسَ الشَّيْطَانُ مَلْجَمَكُمْ  
 بِأَنَّهَا كَانَتْ مَا كَانَ مِنْ أُمَّمٍ  
 فَتَحُّ وَ خَتْمٌ لَهُ بِأَيْمًا لُجْمٍ

أخرج مسلم عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمَصْلُونُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ لَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ  
 بَيْنَهُمْ<sup>2</sup>﴾  
 التحريش : الإغراء بين الناس أو الكلاب .

و المعنى :

أن إبليس قد أيس أن يرتد أهل جزيرة العرب بعد الإسلام إلى الكفر ، و ليس له  
 سبيل إلى ردهم إلى الكفر ، لأن الإسلام كتب في قلوبهم ، و لكن أبدا يوقع الفتنة  
 والعداوة بينهم بالخصومة و قتل بعضهم بعضا .

وَسَاكِنِيهِ وَ ذَاكَ مُنْتَهَى الْحُرْمِ  
 طَوْعًا لِشَّيْطَانٍ أَدَّاهُمْ إِلَى ضَرَمِ  
 الْفَتْحُ سَالِبٌ الْإِشْرَاكَ عَنِ حَرَمِ  
 وَ الْخَتْمُ نَاهٍ عَنِ الْقِتَالِ بَيْنَهُمْ

<sup>1</sup> - أنظر مجمع الزوائد ، للحافظ الهيثمي ( كتاب العلم ) باب ما جاء في المراء 1 : 388 رقم  
 704 .

<sup>2</sup> - أنظر صحيح الإمام مسلم ( كتاب صفة القيامة و الجنة ) باب تحريش الشيطان و بعث سراياه  
 لفتنة الناس ، و أن مع كل إنسان قرينا رقم 7052 .

سَعُودُ إِنَّا رَجَوْنَا أَنْ تَكُونَ بِمَا  
 طَلَعْتَ فِي مَنَبَعِ الْهُدَى وَ مَنَابِتِهِ  
 أَجَارَكَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ سِوَى  
 تَثْلُو بِهِ شَمْسَهُ الَّتِي بِهَا طَلَعْتَ  
 بِهَذِهِ الْحَلَّةِ الْحُسْنَى تَحُلُّ سَعُودُ  
 إِذَا رَفَقْتَ بِخَلْقِ اللَّهِ كُنْتَ لَهُمْ  
 سَعُودُ إِنِّي وَ رَبِّي نَاصِحٌ لَكَ فِي  
 مُهْدِ إِلَيْكَ نَصِيحَةَ تَرُوفِكَ وَ الـ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ  
 إِنِّي أَحَقُّ بِأَنْ تَكُونَ تَبْدُونِي  
 فَإِنَّمَا نَحْنُ إِخْوَةٌ وَ كَلِمَاتُنَا  
 لَمْ نَعُدْ عَنْ مَنَهْجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي  
 شَمْسٍ بِشَيْبَانَ كَادَتْ أَنْ تَفُوقَ بِهِ  
 وَ قَدْ كَفَانَا كِرَامَةً وَ مَنَقَبَةً  
 مَا كَانَ مِنْ مِحْنٍ فِي قَلْبِهَا مَنَحٌ  
 إِذْ كَانَتْ أَرْبَابُ أَهْوَاءٍ تَقَدَّمُ فِي  
 وَ وَائِقٍ سَحَرُوهُمْ بِالْبَيَانِ وَ مَا  
 وَ أَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ فِي قُلُوبِهِمْ  
 حَتَّى أَتَاهُمْ مُخْمِدًا لِنَارِهِمْ  
 مَا جَاءَ عَنْ عَالِمِ أَقَاضَ فِي حُجَجٍ  
 إِذْ قَالَ هَذَا الَّذِي تَدْعُو لَهُ وَ تَرَى  
 دَعَا لَهُ مَنْ مَضَى مِنْ قَبْلُ أَوْ سَكَنُوا  
 فَإِنْ تَقُلْ قَدْ دَعَوْنَا فَانْتَ أَكْذَبُ فِي  
 وَ إِنْ تَقُلْ عَلِمُوا لِكَيْتَهُمْ سَكَنُوا  
 وَ إِنْ تَقُلْ جَهَلُوا فَانْتَ يَا لِكَعُ  
 وَ إِذْ بَدَأَ مُتَوَكِّلٌ يَدًا خَادِمًا  
 لِكُونِهِ قَدْ أَمَاتَ بِدَعَاةٍ وَ أَعَا  
 وَ أَيَّدَ اللَّهُ أَحْمَدَ الْإِمَامَ بِهِ  
 وَ كَانَ وَالِدُنَا مِنْ قَبْلِ مُعْتَقِدًا  
 الْحَدِيثَ اعْتِقَادًا فِي رَسَائِلِهِ  
 وَ كُنَّا مَالِنَا إِلَّا اتِّبَاعُهُ فِي  
 وَ غَايَةُ الْأَمْرِ إِنْقَاءُ الصِّفَاتِ عَلَى  
 هَذَا اعْتِقَادُهُ وَ هُوَ عِقْدُ سَالِفِنَا

طَلَعْتَ فِيهِ سَعِيدًا طَاهِرَ الشَّيْمِ  
 وَ مَزْهَرَ الْوَحْيِ وَ الْخَيْرَاتِ وَ الرَّحْمِ  
 بَدْرَ التَّمَامِ وَ لَمْ تَنْقُصْ وَ لَمْ تُصِمِ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَعُوفٌ شَامِلُ الرَّحِمِ  
 دُ فِيهِ تُمْسِكُهُمْ كَالْخَيْلِ بِاللُّجْمِ  
 أَبَا شَفِيفًا تَفُودُهُمْ بِلَا حُصْمِ  
 رَفِيقِ بَدِي الْأُمَّةِ الْغُرَاءِ فِي الْأُمَّةِ  
 دِينَ النَّصِيحَةَ<sup>1</sup> إِنِّي نَصِيحٌ أَمِي<sup>2</sup>  
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَقْمِ  
 نُصْحًا وَ إِنِّي لَعَذْبُ النَّصْحِ مِنْكَ ظَمِي  
 فِي الدِّينِ وَاحِدَةٌ لَمْ نَعُدْ عَنْ لَقْمِ  
 رَدًّا عَلَى رَاكِبِ هَوَى وَ مُجْتَرِمِ  
 رَبِيعَةٍ مُضِرًّا فِي الصَّدْقِ وَ الْخِدْمِ  
 لَهُ وَ مَرْتَبَةً عَلِيَاءَ لَمْ تُرَمِ  
 إِذْ أَخْلَصْتَهُ خُلُوصَ الثَّبْرِ بِالضَّرْمِ  
 مَجَالِسِ الْمُلْكِ مَأْمُونِ وَ مُعْتَصِمِ  
 قَدْ زَوَّرُوا فِي كَلَامِ بَاهِرِ الْخَصِمِ  
 عَلَى ذَوِي السُّنَّةِ الْأَعْلُونَ فِي الْقِيَمِ  
 سَيْلٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ  
 مَبِينَةَ ابْنِ أَبِي دَاوُودَ فِي ظَعْمِ  
 قَتْلِ الَّذِي لَمْ يَفْعَمْ بِهِ وَ لَمْ يَرْمِ  
 مَنْ بَعْدَ عِلْمِهِمْ أَوْ بَعْدَ جَهْلِهِمْ  
 مَا تَدَّعَى مِنْ سَجَاحٍ غَيْرِ مُحْتَشِمِ  
 أَلَمْ يَسْعَكَ سَكُوتٌ مُلْجِمٌ لِقَمِ  
 عَلِمْتَ مَا جَهَلُوا أَنْتَ مِنْ نَعَمِ  
 قَرَى فَعَالَ خَلِيعَهُ وَ ذَا شَيْمِ  
 دَسْنَةً فَعَلَى ذُرَى ذَوِي الْحَكَمِ  
 تَأْيِيدَ رُسُلِ ذَوِي عَزْمِ أَوْلِي هِمَمِ  
 فِيهِ اعْتِقَادًا جَمِيلًا غَيْرَ مُنْحَسِمِ  
 فِي الْمُلْكِ إِنْ لَمْ يَزْنُهُ ذَلِكَ لَمْ يَصِمِ  
 نَهَجِ قَوِيمِ يَفُودُنَا إِلَى نَعَمِ  
 ظَوَاهِرِ بَعْدَ تَنْزِيهِهِ مِنَ الْوَصَمِ  
 وَ سَالِفِ مِنْكُمْ كَانُوا عَلَى قَدَمِ

<sup>1</sup> - إشارة للحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم .  
 إهـ .. صحيح مسلم ( كتاب الإيمان ) باب بيان أن الدين النصيحة رقم 159 .

<sup>2</sup> - بمعنى أمين ، و خففت للضرورة الشعرية

حَتَّى أَتَى خَلْفٌ لَمْ يَدْرُ قَالَ يَمَا  
 مَا كَانَ أَحْمَدُ لَا وَاللَّهِ مُعْتَقِدًا  
 ذَاكَ اعْتِقَادُ الْيَهُودِ فِيهِ هُمْ حُمُرُ  
 الْكُلِّ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارِ أُنْبَلَدٍ مِنْ  
 لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سَالِبٌ شَبَّهَا  
 فَلَا تُشَبَّهُ لِمَا أَهْدَتْ بِمُقْتَتِحِ  
 هَذَا وَفِي طَبَقَاتِ النَّجَاقِ وَأَقِيعَةِ  
 وَكَانَ فِيهَا ظُهُورُ الْعِزِّ مُنْجَلِيًا  
 هَذَا وَشَاعَتْ أُمُورٌ لَسْتُ أَذْكَرُهَا  
 مِنْهَا دَعَاؤُكُمْ مِنْ دَانَ دِيْنِكُمْ  
 بِأَنْ يَقْرَ عَلَيْهِمْ بِشِرْكَ أَتَى الْـ  
 هَلْ كَانَ ذَلِكَ سُنَّةَ الرَّسُولِ وَقَدْ  
 أَوْ سُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قِيَا  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْلُوا بِدِيْنِكُمْ  
 مِنْهَا وَإِنْ قَالَه قَالَ فَإِنَّ عَلِيَّ  
 وَكُلُّ مُسْتَمِعٍ لَهُ لِيُنْشِدَكُمْ  
 أَرَاكَ تَسْأَلُ عَنِ نَجْدٍ وَأَنْتَ بِهَا  
 دَعَاؤُكُمْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ  
 مَا قَالَه غَيْرُ قَالَ فِي جَنَابِكُمْ  
 إِذْ مِثْلَكُمْ لَيْسَ مَلْمُوزًا بِمُحْتَرَمٍ  
 وَإِنْ يَكُنْ فَكَلَامٌ مِنْ أَكَارِعِكُمْ  
 سَعُودٌ لَا مَلِكٌ إِلَّا وَكَانَ لَهُ  
 سَعُودٌ لَا قَمَرٌ إِلَّا وَكَانَ لَهُ  
 وَكَانَ أَيْضًا لَهُ مِنْ دَاخِلٍ كَلْفٌ  
 وَمَا سِرَاجُ بِنَاجٍ مِنْ سِنَاجٍ أَرَى  
 عَلَيْهِ أَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ دَائِمَةً  
 سَعُودٌ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ قُلْتُ بِهِ  
 فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ كَاذِبًا وَذَلِكَ مَا  
 وَإِنَّمَا هَزْءٌ إِمْلَائِي لِئُصْحِكَ مَا  
 وَأَنَّكَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ سَيْرُهُ  
 بَلْ لَمْ أزلْ سَائِلًا لِلْوَارِدِينَ عَلَى  
 مِنْ أَنَّكَ الزَّاهِرُ الزَّاهِي بِزُهْدِهِ فِي  
 وَأَنَّكَ الْبَاهِرُ الْبَاهِي بِعَقْتِهِ  
 وَإِنْ بَدَتْ مِنْكَ شِدَّةٌ بِأَوَّلِ مَا  
 فَكُنْتُ كَالْفَلَقِ الْبَادِي بِأَوَّلِ مَا  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى  
 وَإِذْ تَبَيَّنَ عِنْدِي الْحَقُّ دَامَعَ مَا

تَنْزَهُ الرَّبُّ عَنْهُ جَلَّ ذُو الْكَرَمِ  
 جِسْمًا تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ ذُو الْعِظَمِ  
 بَلْ هُمْ لِعَمْرُكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ حَمِي  
 تَوْرٍ وَشَرُّ الدَّوَابِّ الصُّمُّ وَالْبُكْمُ  
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ مُنْبِتُ السِّيمِ  
 وَلَا تُعْطَلُ لِمَا أَسَدَتْ بِمُخْتَنَمِ  
 كَانَتْ مَعَ الْعِزِّ وَهِيَ عَنْكَ لَمْ تَغْمِ  
 ظُهُورُ نَارِ الْقُرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
 إِلَيْكَ إِلَّا يُوَجِّهُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
 لِسَبِّ وَالِدِهِ وَالْقَطْعِ لِلرَّحِمِ  
 وَادِيِ فِطْمِ عَلَى الْقُرَى لَمْ يَشْمِ  
 دَعَاؤِي الْكُفْرِ وَالْعِبَادِ لِلصَّنَمِ  
 لِلَّهِ مِمَّا يُرِيهِ الدَّهْرُ مِنْ خِصَمِ  
 وَلَا تَقُولُوا يَقُولِ غَيْرِ مُنْبَرَمِ  
 هِ لَعْنَةُ اللَّهِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ  
 كَمْ ذَا تَمُوهُ بِالشَّعْبَيْنِ وَالْعِلْمِ  
 وَعَنْ نُهَامَةَ هَذَا فِعْلٌ مَتَّهَمِ  
 لِدَاتِكُمْ لَا وَحَقٌّ كُلُّ مُحْتَرَمِ  
 وَمَا يَضُرُّ الْهَلَالَ حَنْدِسُ الرُّكْمِ  
 كَمِثْلِ ذَلِكَ إِنْ لَمْ يُصْنَمِ يَصِمِ  
 أَذْنَابِكُمْ مَا دَرَّتْ مَغَبَّةُ الْكَلِمِ  
 بَطَانَتَانِ حَيِيَّتِ الصَّوْنِ بِالْعَصَمِ  
 مِنْ خَارِجِ هَالَةٍ دَارَتْ مِنَ الْعِشْمِ  
 يَرِيهِ ذَا سَحْمٍ سَلِمَتْ مِنْ سَحْمِ  
 إِلَّا السَّرَاجُ الْمُنِيرُ صَاحِبُ الْعِلْمِ  
 مَا دَامَ نُورٌ لَهُ يَهْدِي مِنَ الظُّلْمِ  
 وَقَفَا لِمَا نَقَلُوا عَنْ سَاكِنِ الْحَرَمِ  
 نَظْنٌ فَاسْمَحْ لِمَا طَغَا بِهِ قَلْمِي  
 بُلْغَةُ عَنْكَ مِنْ أَحَاسِنِ السِّيمِ  
 فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْمَحْسُودُ فِي الشِّيمِ  
 مَعْنَاكَ حَتَّى اسْتَبَانَ كُلُّ مُنْكَتَمِ  
 دُنْيَا وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى حُلْمِ  
 مُقْتَفِيًا مَا أَتَى فِي الثُّونِ وَالْقَلَمِ  
 بَدَوْتُ هَا أَنَا بَادٍ وَأَفِي الرَّحِمِ  
 بَدَا بِهِ خَيْطٌ أَسْوَدٌ مَرِي طَسِمِ  
 مَا عَمَّ مِنْ ضَوْئِكَ الْهَادِي لِكُلِّ عَمِي  
 قَدْ كَانَ مِنْ بَاطِلٍ وَالْحَقُّ غَيْرُكُمْ

بَعَثْتُ حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ قَائِدَهَا  
 وَفِيهِمْ قَلْدَةٌ غَرَاءٌ مِنْ كَيْدِي  
 فِي نَيْلِ رُؤْيَةِ ذَاتِ الْخَالِ حَاسِرَةٌ  
 مُسْتَكْثِرًا مِنْ سُؤَالِ رَحْمَةٍ وَسِعَتْ  
 وَالشَّرْبِ مِنْ زَمْزَمٍ عَدْبًا لِشَارِبِهِ  
 وَسَاعِيًا بِصَفَاً وَمَرْوَةَ عِظْمًا  
 وَمُمْسِيًا بِمَنَى مَنَى لِوَاصِلِهَا  
 وَوَاقِفًا بِمَوَاقِفِ الرَّسُولِ بِهَا  
 يَفِيضُ مِنْهَا لِمَشْعَرِ بَيْتِ يَه  
 بِهِ يُكْمَلُ تَكْفِيرَ الذُّنُوبِ كَمَا  
 وَعَائِدٌ لِمَنَى لِرَمِي جَمْرَتَيْهَا  
 وَحَالِقًا رَأْسَهُ الْمُشِيرُ أَنَّهُ مِنْ  
 وَزَائِرُ الْبَيْتِ عَادَ لِلطَّوَافِ بِهِ  
 وَعَائِدًا لِمَنَى لِذِكْرِ بَارِيهِ  
 وَطَائِفًا لِوَدَاعِ الْبَيْتِ مُنْشَمِرًا  
 وَرُؤْيَةَ الرُّوضَةِ الَّتِي بِهَا شَرُفَتْ  
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ آثَارِهِ وَلكُمْ  
 عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُرَ الَّذِي أَحْلَكَهَا  
 وَأَنْ تُرَى مُسْتَجِيرَ مَنْ يُجَاوِرُهُ  
 لَا سِيَمًا مَنْ أَتَاكُمْ مُنْضِيًا بَدَنًا  
 وَهَآكِهَآ بُرْدَةً مِمَّا مُطْرِرَةٌ  
 لَا زِلْتَ مُنْتَصِرًا بِاللَّهِ مُحْيِي مَا  
 وَدُمْتَ طَالِعَ سَعْدٍ فِي الرَّعِيَّةِ ذَا

شَوْقٌ يَفُودُ بِلا سَوْقٍ وَلَا خُطْمٍ  
 أَقْمَنُهُ خَلْقًا فِي نَيْلِ مُغْتَنَمٍ  
 وَلِئِمَّ أَسْعَدَهَا وَضَمَّ مُلْتَزِمٍ  
 وَأَنْ يُصَلِّيَ بِالْمَقَامِ ذِي الْقَدَمِ  
 مُعْطٍ لِمَا أَمَّهُ بِالشَّرْبِ مِنْ أُمَمٍ  
 قَدْرًا فَطُوبَى لِمَنْ سَعَى وَلَمْ يَسْمِ  
 مُصَبِّحًا عِرْقَاتِ مَشْهَدِ الرَّحْمِ  
 يَفِيضُ خَيْرًا عَلَيْهِ غَيْرَ مُنْجَذِمٍ  
 وَفِي الْوُقُوفِ صَبَاحًا مُنْيَةَ الْحَرَمِ  
 رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدِ عَبَّاسِ السَّلْمِيِّ  
 صَبَاحَ عِيدٍ مُقْرَبًا بِهَا لِدَمٍ  
 أَسْرَ الذُّنُوبِ عَتِيقُ اللَّهِ لَمْ يُضْمِ  
 مُعْظَمًا حُرْمَاتِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ  
 لَا سِيَمًا عِنْدَ رَمِيهِ لِكُلِّ رَمِي  
 لِيَزُورَةَ الْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْعِظْمِ  
 وَمَنْ يَحُلُّ بِهَا فِي جَنَّةِ النَّعَمِ  
 سَعُودٌ سَعْدٌ بِهَا فِي الْمَجْدِ لَمْ يُرْمِ  
 بِمَقْعَدِ الصِّدْقِ عِنْدَ الْأَبْطَحِيِّ الْحَرَمِيِّ  
 تَعْمُ بِالْعَفْوِ وَالْإِغْضَاءِ عَنْ جُرْمِ  
 لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ وَهُوَ مَطْلَعُ الْكَرَمِ  
 بِمَا تَزِيدُ بِهِ فِي الْعِزِّ وَالشَّمَمِ  
 أُمِيَّتَ مِنْ سُنَّةٍ فِي عُرْبٍ أَوْ عَجَمِ  
 بِشَرِّهِ وَنَشْرٍ بِمُبْتَدَأِ وَمُخْتَلَمِ

● و قد طعن الزياتي<sup>1</sup> على عاداته في سب أهل الفضل في منشى هذه القصيدة ، حسبما أشار إلى ذلك العلامة أكنسوس في كتابه " الجيش العرمم " . و رد طعنه في نحره<sup>2</sup> ، و بين وجه الصواب مع ناظمها رحمه الله .

●● و لنذكر في هذا المحل قصيدة للشيخ سيدي حمدون ابن الحاج في مدح صاحب الترجمة معارضا بها سينية المتنبى التي مدح بها ابن زريق . و قد أحسن فيها للغاية ، قال :

وَ أَطَارَ قَلْبًا لِي كَطَائِرِ عَيْسَى  
بِسِهَامِ الْحَاظِ تَفْدُ تُرُوسًا  
تُسْرِي عَلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقِ طُرُوسًا  
فِيهَا جَلَا طُوسًا وَ لَا طَاوُسًا  
أَبْدَيْتُ مِنْ دَمْعِي لَهَا الْقَامُوسَا  
وَ أَرْتَهُ مِنْ ذُلِّ عَذَابَا يَيْسَا  
فَكَفَى بِرَشِّ مَدَامِعِي تَنْفِيسَا  
وَ سَوَاسُ سِمْطِكَ بَلَسَ إِبْلِيسَا  
إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِآيَةِ مُوسَى  
إِلَّا سُلَيْمَانَ جَلَا تَقْدِيسَا  
لَزِمْتَ عِنَانَ الْخَيْلِ وَ الْقَرْبُوسَا  
فَمَحَا بِنُورِهِ دَاجِيَا أَدْمُوسَا  
وَ يُدِيرُ مِنْ خَمْرِ الْأَمَانِ كُؤُوسَا  
شَنْبَابَهُ وَ بِهِ الْكُفُورُ عَبُوسَا

حَادَى بِهَا الْحَادِي فَهَاجَ الْعَيْسَا  
ظَلَعَنْتَ وَ قَدْ طَعَنْتَ مُعْتَى خَلْفَهَا  
وَ خَطَّتْ وَ قَدْ خَطَّتْ بِأَقْلَامِ لِمَا  
وَ بَدَتْ لَنَا مِنْ هَوْدَجٍ لَمْ نَقْفُذْ  
لَمَّا تَبَدَّى جَوْهَرِيَا تَغْرُهَا  
يَا ظَبِيَّةَ لَمْ تَلْتَقْتِ لِصَرِيْعَهَا  
لَا تَطْلُبِي تَنْفِيسَ حُرٍّ هُوَ اجْرِي  
يَا رَبَّةَ الْفُرْطِ الْخَفُوقِ بِمَسْمَعِ  
وَ رَأَيْتُ جَفْتَاكَ لَيْسَ يُبْطَلُ سِحْرَهُ  
وَ رَأَيْتُ غُنْجَاكَ لَيْسَ يَصْفُودُ جِنَّهُ  
مَلِكٌ تَكُونُ مِنْ هُدَى وَ يَمِينُهُ  
مَلِكٌ أَبَانَ لَنَا صَبَاحًا مُشْرِقًا  
إِبْرِيْفُهُ أَبَدًا بِنَيْرٍ دُجْنَةَ  
ضَحِكْتَ تُغُورُ الْمُسْلِمِينَ مُبِينَةَ

<sup>1</sup> - أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياتي ، مؤرخ كاتب وزير ، له تأليف عديدة منها : الترجمانة الكبرى في أخبار هذا العالم برأ و بحرا ، و الروضة السلیمانية في الدولة الإسماعيلية و من تقدمها من الدول الإسلامية ، و الترجمان المعرب عن دول المشرق و المغرب ، و البستان الظريف في دولة مولاي علي الشريف ، إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة .  
و هو من مواليد مدينة فاس عام 1147 هـ ، و كان شديد العداوة للشيخ الختم أبي العباس التجاني رضي الله عنه ، و قد أعرب عن ذلك في جملة من كتبه .

و مما هو جدير بالملاحظة أن بعض الفقهاء سأل العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح عن هذا الشخص ، و لماذا لم يقدم علماء الطريقة المعاصرين له على الرد على أباطيله وترهاته ، فقال رضي الله عنه :

لَوْ كَلَّ كَلْبٌ عَوَى أَلْقَمْتَهُ حَجْرًا      لِأَصْبَحَ الْحَجْرُ مِثْقَالًا بِدِينَارِ

توفي بفاس في 4 رجب عام 1249 هـ عن 102 سنة ، و دفن بها بالزاوية الناصرية ، أنظر ترجمته في النبوغ المغربي في الأدب العربي ، لكونون 1 : 297 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 152 - 153 . الأعلام ، للزركلي 5 : 172 - 173 . معلمة المغرب 14 : 4769 - 4770 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2541 .

<sup>2</sup> - أنظر الجيش العرمم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، للعلامة سيدي محمد أكنسوس 1 : 287 - 293 .

يُبْدِي سُعُودَ هُدَى يُبِيدُ نُحُوسًا  
 إِنَّ شِمْتَهُ فِي الْحَرْبِ شِمْتَ هَمُوسًا  
 تَشْنَأُ الْمَقِيلَ وَتَكْرَهُ التَّعْرِيسَا  
 فِي الْجَمْعِ نَاطٍ مِنَ الرُّؤُوسِ رُؤُوسَا  
 زُرُقَ الْأَعَادِي مَا يُسِيلُ نُفُوسَا  
 وَنُجُومَهَا أَسَلُ نُغَيْرُ شُمُوسَا  
 يَعْلُو بِخِدْمَتِهِ أَبُو قَابُوسَا  
 مَنْ كَانَ مُرْتَحِيًا وَكَانَ يُوُوسَا  
 وَأَنَارَ شَرْقِيَّ الْبِلَادِ وَسُوسَا  
 مِنْهُ دُرُوسَا قَامْتَلَانُ دُرُوسَا  
 إِعْلَمُ يَمِينُكَ يَا زَمَانَ غَمُوسَا  
 أَنَسَى طَوَيْسًا شُؤْمَهُ وَبَسُوسَا  
 أَعْلَاهُ مَيْمُونًا لَنَا مَرْعُوسَا  
 شُكْرًا لَهُ أَكْرَمَ بِهَا مَعْرُوسَا  
 تَجْلُو الْمَوَاشِطُ فِي الْحِجَالِ عَرُوسَا  
 يُخَيِّي أَمَانِينَا وَيُنْفِي الْبُوسَا

نَجْمٌ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ مَطْلَعٌ  
 غَيْتٌ هَمًا فِي يَوْمٍ سَلِمَهُ مُسْبَلٌ  
 وَضِيَا سُيُوفِهِ فِي سِوَى هَامِ الْعِدَا  
 وَإِذَا تَنَّتَى وَهُوَ قَرْدٌ رُمَحَهُ  
 مَهْمًا انْجَلَتْ سُمْرٌ لَهُ أَبْصَرَتْ مِنْ  
 وَيُرِيكَ خَيْلَهُ لَيْلَةً مِنْ قَسَطِلِ  
 قَابُوسُ أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَزَمَانُهُ  
 إِنَّ شَيْمَ بَارِقٍ تَعْرَهُ شَامَ النَّدَى  
 سَاسَ الْبِلَادَ بِسَيْرَةٍ عُمَرِيَّةٍ  
 كَادَتْ تَكُونُ مَسَاجِدًا لَوْلَا هُدَى  
 حَلَفَ الزَّمَانَ لِيَأْتِينَ بِمِثْلِهِ  
 سَعْدُ السُّعُودِ مُبَارَكٌ وَعَدُوُّهُ  
 دُو الطَّالِعِ الْمَيْمُونِ مَرْعُوسٌ فَمَا  
 غَرَسَ الْمَحَبَّةَ فِي الْقُلُوبِ فَأَثْمَرَتْ  
 نَجَلُوا الْمَدَائِحَ فِيهِ زَاهِيَةً كَمَا  
 لَا زَالَ فِي عِزٍّ وَاقْبَالَ لَهُ

و قد وقفت على مجموعة في جزء كبير عند شيخنا العلامة الرئيس سيدي الحاج عبد الكريم بنيس ، أمه الله ، تضمنت مقامات و قصائد و أبياتا ، كلها راجعة لمدح الحضرة السليمانية . و لولا خشية الملل و الخروج عن المقصود ، لنقلنا جلها هنا إفادة للمطالع ، على أننا لم نبخل بنقل بعضها فيما تقدم و فيه كفاية .

#### 508- و منهم سليمان بن عبد القادر بن الشيخ سيدي أبي حفص الحاج<sup>1</sup>

من أولاد سيدي الشيخ . وقفت على إجازة الشيخ رضي الله عنه له في قراءة الفاتحة وسورة الإخلاص و اسم الجلالة ، و الإذن له في التصريف بذلك ، و عمل الخلوة الخاصة لتحصيل خواص ذلك .

ثم نهاه الشيخ بعد ذلك عن تعاطي الخواص ، و أمره بالذكر بإخلاص ، و لقنه الذكر الخاص به .  
 فكان له بذلك حسن اعتبار بين أصحاب الشيخ الكبار .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 179 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 49 (مخطوط خاص) .

## 509- و منهم سليمان بن أخ المقدم السيد محمد ابن العباس السمغوني<sup>1</sup>

كان من أعيان أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين أخذوا عنه ورده ، و أخلصوا الله في المحبة و كمال المودة، مشهودا له بالخير و الديانة .

أخبرني المقدم البركة سيدي محمد بن سالم السمغوني كتابة ، أنه أخبره من يثق به ، قال :

دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ، فقلت له : يا سيدي هل من الله عليك بروية سيدنا رضي الله عنه في مرضك هذا يقظة ؟ فقال : يا فلان إني طامع في شيء آخر ، وهو رؤية النبي صلى الله عليه و سلم .

و أخبرني أيضا ، أنه أخبره أن سيدنا رضي الله عنه كان يعجبه كثيرا الجلوس تحت عش نخيل في طرف بساتين أبي سمغون ، فاتفق لصاحب الترجمة أن خرج إلى ذلك المحل وقت الهجرة ، فوجد هناك الشيخ رضي الله عنه قائما يدور بذلك العش ، و هو قابض يديه من وراء ظهره ، و يتكلم لنفسه بنفسه يقول :

﴿الله ينفي عني الخلق﴾

قال صاحب الترجمة ، فقلت له : يا سيدي و لم تدعو بهذا الدعاء ؟ فقال له رضي الله عنه : ﴿لا حاجة لي بتعلق الخلق في﴾ هـ .

قلت : و لعل هذا كان من الشيخ رضي الله عنه في حال تجرد في تلك السويعة عن المؤلفات بقصد الإنفراد بمحبوبه ، فدعا بذلك حتى لا يشغله عنه الخلق الذين من جملتهم صاحب الترجمة في ذلك الوقت ، و لعله فهم منه المقصود فتركه مختليا بنفسه هناك ، ورجع من حيث أتى و الله أعلم .

## 510- و منهم سليمان العكون السمغوني<sup>2</sup>

رجل من ناحية بلاد الجريد ، له تعلق بحبل الشيخ رضي الله عنه ، و حب صادق في جانبه ، بعدما امتحن بالإعراض عن الحضرة التجانية زمنا لكونه لم يحصل مطلوبه منه أول مرة ، و لم يظفر بكمال مرغوبه ، بعد أن أدلى إلى الشيخ رضي الله عنه بما ظن أنه وفي به قدره . فانقلب على عقبيه مع بعض من كان له عرض مثل غرضه ، لكون الشيخ رضي الله عنه كان يظهر في مرائي لأصحاب الأغراض يشاهد كل واحد منهم قضاء مطلبه منه ؛ فكان أهل الدنيا يقصدونه لأجلها، و أهل الآخرة يتعلقون بأذياله ليأخذوا عنه العهد بأنهم من أخص أهلها ،

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 12 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 67 (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 6 (مخطوط خاص) .

ومنهم من تختلف له الأعراض ، فكم طالب يطلب منه الحصول على علم ظاهري ،  
و آخر على علم باطني ، و آخر على علم خصوصي من خاصية ذكر أو وفق أو  
حرف أو تدبير إكسير ، و غير ذلك من المطالب المتباينة .

فيعامل سيدنا رضي الله عنه كل واحد منهم بما اقتضاه حال التجلي المنقح في  
سريرته بالسر اللدني ، فيقبل من فيض الله له بلوغ المراد على يديه و يقبل بوجه  
القبول عليه ، ومنهم من يعرض عن أغراضه فلم يمكث إلا قليلا و يدلج باعتراضه  
في إعراضه ، و ذلك دأب كل طامع في أهل الفضل إذا سوفوه اختبأرا منهم له  
ليعرفوه إذا تقرب لهم، لينال من أسرارهم ما لم يطلع عليه منهم إلا أهل التقرب  
الخاص ، و بالأخص إذا لم ير منهم ما كان يظنه، فينقلب حسن اعتقاده بسوء  
انتقاده، إلا من أخذ الله بيده منهم مثل صاحب الترجمة . فإنه شملته العناية برداء  
الرضى ، فرجع إلى الشيخ تائبا ، فقبله بعدما كان عنه معرضا مع رفيقه محب  
سيدنا رضي الله عنه السيد عبد الله بن سعد و السيد الجيلاني بن التومي ، بعدما  
أخبر بتوبتهم الرسول عليه السلام ، حسبما وقفت على مطلب من سيدنا قدس سره  
نص فيه على توبتهم ، مع جوابه عليه السلام له بأن كل من جاءه تائبا و رجع إلى  
محبته لا يموت إلا على الإيمان .

#### و نصه من خط سيدنا رضي الله عنه مباشرة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم .  
أسأل من فضل سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أن يتفضل علي بالتقويض  
فيمن أتاني تائبا بعدما سبني ، أن تقبل توبته و يرتفع عنه الموت كافرا بسبب التوبة  
فقط . ويرفع عني صلى الله عليه و سلم ما اشتراطه علي حتى نخبره بتوبة التائب ،  
فإن إخباري لسيدنا صلى الله عليه و سلم لا يتيسر لي في كل وقت .

و قد أتاني ثلاثة هذه الساعة ، فما كان من السب فلم يمكني إعلام سيدنا صلى  
الله عليه و سلم بهم . و هم : سليمان العكون و الجيلاني بن التومي و عبد الله بن  
سعد ه .

و نص جوابه صلى الله عليه و سلم ، نقلته من خط الواسطة المعظم سيدي  
محمد بن العربي الدمراوي رضي الله عنه مباشرة ، و نصه :

﴿ قل له من تاب قريبا منك أو بعيدا و رجع إلى محبتك لا يموت إلا على  
الإيمان ه .

و ناهيك بهذه المنقبة السامية التي اختص بها سيدنا رضي الله عنه من الحضرة الأحمديّة ، من الإعتناء التام به في شأن من صدر منه سب في جانبه ، أنه إن لم يتب ويرجع لمحبتة رضي الله عنه فإنه يموت كافرا عيادا بالله .  
و في ضمن ذلك من التتويه بقدره و الإهتمام بأمره ما يجده المطالع من جلاله الخطاب في السؤال و الجواب هـ .

فالله أسأل أن يحشرنا في زمرة أحبابه الذين هم من خاصة أحباب الرسول عليه السلام .

### 511- و منهم سليمان بن بوزيان الموساوي السمغوني<sup>1</sup>

هذا السيد من سلالة موالى الولي الصالح سيدي عبد الحق المدفون إزاء قرية أولاد موسى القريبة من قصر أبي سمغون .

فلما ظهر سيدنا رضي الله عنه بطريقته الأحمديّة صرف وجهته للدخول فيها مع المحب السيد أحمد ددوش . فاجتمعا بسيدنا رضي الله عنه ، و أخذوا عنه دفعة واحدة ، بعدما قبلا شروط الطريقة و شربا منه من عين الحقيقة .

و قد أخبرني المقدم البركة سيدي محمد بن سالم السمغوني كتابة ، أنه بلغه عن صاحب الترجمة أنه لما ظهرت طريقة سيدنا رضي الله عنه في أبي سمغون ، سعى في الدخول فيها مع أحمد ددوش ، و كان محبا لسيدنا من خالص قلبه و قالبه ، فاتفق أن يوما من الأيام كان راقدا في بستانه ، فرأى في منامه سيدنا التجاني في جيش عرمرم قريبا من ضريح سيدي عبد الحق رضي الله عنه ، و السيد المذكور في جيش مقابل لجيش سيدنا الشيخ ، و صاحب الرؤيا واقف بين الجيشين ينظر .

فإذا بجيش خرج من جيش سيدي عبد الحق و ذهب لجيش سيدنا ، فلما وصل قال لسيدنا :

" إن سيدي عبد الحق يقول لك اترك عنك سليمان بن بوزيان فإنه عتيقي " .  
فأجابه سيدنا : " قل له يتركه هو ، لأنه و إن كان عتيقه فإنه مريدي و خديمي ومطبوع بطابعي " .

فرجع الرسول فأعاد الكلام على سيده ، فلم يقبل قول سيدنا . فكر بجيشه على جيش سيدنا فرفعوا صاحب الترجمة و ساروا به . فكر عليهم جيش سيدنا و نزعه منهم ، فأعاد الأولون الكرة و نزعه من جيش سيدنا . فحمل سيدنا بجيشه عليهم

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 100 (مخطوط خاص) .

حملة منكرة ، وهزموهم و أسروا البعض و جندلوا البعض ، و اختطفه أصحاب سيدنا كالعقبان و طرحوه بين يدي الشيخ رضي الله عنه .

فاستيقظ من منامه ، ففرح بذلك حيث تحقق أنه من أصحاب الشيخ رضي الله عنه .

## 512- و منهم المقدم سليمان بن قدور الشلالي<sup>1</sup>

قدمه الشيخ رضي الله عنه لإعطاء أوراده ، و ضمن له الستر و الخير الكثير دنيا و أخرى .

و قد كان عند بعض الإخوان بالشلالة بمكانة من المحبة ، يميلون إليه بالقلب و القلب . و قد حصل لهم غيرة كبيرة حين ورد تقديم الشيخ بخط العلامة ابن المشري لمحِب سيدنا رضي الله عنه هناك ، المقدم الشيخ ابن عمار ، و كتبوا للشيخ رضي الله عنه في شأنه قائلين : إن سليمان بن قدور يقوم بأكثر من أهل الشلالة ، فإن كان تقديم سيدنا اجتهدا منه ، فهم طائعون لله و لرسوله ، و إلا فليعلمهم الشيخ خشية أن يكون أحد من الناس تقول عليهم ما لم يقولوه له . كما وقفت على مضمّن هذا في رسالة بخط خديم سيدنا أحمد بن بوزيان . و لم أقف على جواب الشيخ عن ذلك .

و الظاهر عندي ، أن موجب الريب في ذلك التقديم هو انحياش المقدم ابن عمار مع أحبائه للعلامة ابن المشري ، و انزواء الآخرين عنه بما حصل به تخاصم الإخوان ، و كاد أن يقع الإنقطاع بالإننتصار للبعض دون البعض حتى قال الشيخ رضي الله عنه من ذلك :

﴿ من يعرفني يعرفني وحدي ﴾ .

و نمسك عن هذي القضية خوف أن  
و ما ذاك إلا كاجتهاد لديهم  
تسوء ظنون البعض في خاصّة الصّحب  
و خوض الفتى فيهم يُعدّ من الذنّب

و قد رجع الكل إلى محبة الشيخ رضي الله عنه مع الإعراض عن الإنتصار لفريق دون فريق . و الله يعم الكل بالرحمة و الرضوان أمين .

## 513- و منهم المقدم سليمان الفتيتي<sup>2</sup>

من قبيلة الفتايت قرب تكورت من ناحية تماسين .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 95 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 33 (مخطوط خاص) .

قدمه الشيخ رضي الله عنه لتلقين أورد طريقه الأحمدى . و هو من المقدمين الأقدمين الذين تلاقوا مع الشيخ من أهل الصحراء الفائزين بنظرته الخصوصية . وكان قبل التقيد بحبل الطريقة من السواحين في طلب أهل الفتح للأخذ عنهم حتى ظفر بالإجتماع بالشيخ قدس سره ، فألقى السلب بين يديه ، و تحقق بأن الخير حصل منه لديه ، فقال منه فوق ما تمناه .

و حين رجع إلى قبيلته ، أخبرهم بما شاهده في جولانه حتى قال لهم : " و لقد وجدت لكم كنزا بأبي سمغون فاقصدوه " . و أعلمهم بأن هذا الكنز هو ورد الشيخ رضي الله عنه ، فقصدا الشيخ قدس سره للأخذ عنه .

و حين اجتمعوا به بشرهم بأن كل من رآه حصلت له النظرة الخصوصية ، فصار عند خاصة الأحباب يعرف ذلك العام الذي قدموا فيه عليه بعام النظرة الأولى .

و هذا السيد كان متزوجا بعمة شيخنا العارف بالله سيدي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه ، و تعرف عند قرابتها بالأغواطية بنت السيد محمد بن قويدر العبدلاوي رحم الله الجميع .

#### 514- و منهم سليمان بن سعد الأغواطي المذبوحى<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا أنه كان في ابتداء أمره ناصريا ، غير أنه فاتنا التنبية على أنه كان وقت الأخذ عن الشيخ رضي الله عنه متقيدا بالعهد الطيبي الوزاني رضي الله عنه .

و قد حدثني المحب الصادق التونسي أنه بلغه أنه قال لسيدنا رضي الله عنه :  
" إني أريد أخذ وردك و أخاف من شيخي مولاي الطيب " .

فقال له الشيخ رضي الله عنه : ﴿ **ضمانك في رأسي** ﴾ ، و أشار رضي الله عنه بيده إلى جبهته .

و قد حدثني الفاضل الأمد البركة سيدي محمد مولود ، كاتب أسرار أولاد سيدنا رضي الله عنه ، أن صاحب الترجمة كان من أجل فقهاء عصره ، و هو

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 86 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 192 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 137 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 93 ( مخطوط خاص ) .

شريف الأصل من الشرفاء المشهورين في الوطن بالمذابيح . و قد لقنه سيدنا رضي الله عنه بأن يذكر الفاتحة عددا خاصا بنية خاصة، وقال له: أذنتك فيها على خلاف ما تقوله أنتم أيها الفقهاء .

و قد حج مع سيدنا محمد الحبيب ابن الشيخ رضي الله عنه ، و دخل معه مصر . وبعد وفاته تزوج بزوجته سيدي أحمد العبدلاوي فولدت معه بنتا .  
و ضريحه بمقبرة سيدي محمد بن العربي بعين ماضي مشهور .

### 515- و منهم سليمان بن سعد الفجيجي<sup>1</sup>

من أحببنا سيدنا رضي الله عنه الذين لهم به اتصال ، و حب صادق في الإقامة والترحال . قدم من فجيج إلى فاس لزيارة سيدنا رضي الله عنه قيد حياته ، و ظفر منه بنظرته و كمال عطفته في الرجوع إلى أهله، و حين وصل إلى وجدة ، كتب لسيدنا رضي الله عنه يخبره بوصوله إلى تلك البلدة و معه مولاي العربي بن بوزيان صاحب سيدنا رضي الله عنه أخو المقدم مولاي أحمد بن رحو الفجيجي ، و طلب منه الدعاء له ، و أن يجمعه الله بأهله سالما حسبا و قفت على كتاب بخط يده .

### 516- و منهم سليمان بن أحمد بن صوفطيرا الزكيزكي<sup>2</sup>

من قبيلة الزكازكة ، من عمالة الأغواط . أخذ عن سيدنا رضي الله عنه ورده ، فقال به قصده . و قد نظر فيه نظرة رقاد بها من مراقي المعرفة بالله ، فكان من الفنانين في محبة مولانا رسول الله عليه السلام .

و كان كثير الفرح حين يقدم الشيخ رضي الله عنه لناحيتهم . و قدم الشيخ قدس سره مرة لتاجموت ، فتلقاه مع الأحباب ، و أظهر نشاطا كبيرا، مما استلقت أنظار الإخوان إلى عظيم فرحه ، فتحققوا بأن محبته كاملة لا يوازيه فيها غيره من أقرانه .

و قد سبقت العناية لهذا السيد ، فكان من أصهار الشيخ رضي الله عنه ، فتزوج سيدنا أحمد عمار ابن سيدنا الحبيب ابن الشيخ رضي الله عنه بحفيده ، فولدت معه سيدنا علي المتوفي يوم الجمعة ثالث ربيع الثاني عام تسعة و ثلاثين و ثلاثمائة وألف.

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 23 (مخطوط خاص) .  
كفاية العاني بالطب التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 111 (مخطوط خاص) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) .

و قد رثيته بقصيدة قلت فيها :

وَ قَدْ عَايَنْتَ فِي قَلْقِ عَنَاةٍ  
وَ مَنْ لَكَ كَانَ قَدْ أَبْدَى جَفَاءً  
وَ كُنْتُ تَنَالُ بِالصَّبْرِ الْجَزَاءَ  
مُصَابِكَ قَدْ مَدَدْتَ لَهُ الْبُكَاءَ  
تَسَامَى فِي مَعَالِيهِ اعْتِلَاءَ  
فَقَدْ فَقَدَ الرَّجَالَ بِهِ الرَّجَاءَ  
يَحِقُّ بُكَاءُ مَنْ يَبْكِي دِمَاءَ  
وَ أَظْلَمَ نَعْيُهُ عِنْدِي الْفَضَاءَ  
فَيَا لَيْتِي لَهُ كُنْتُ الْفِدَاءَ  
وَ لَيْسَ يُعَارِضُ الْعَبْدُ الْقَضَاءَ  
عَلَيْهِ فَقَدْ بُلِيَتْ بِهِ ابْتِلَاءَ  
وَ كَانَ بِبُورِهِ صَدْرِي اسْتِضَاءَ  
فَمَاتَ وَ لَمْ أَنْلِ مِنْهُ اجْتِلَاءَ  
فَكَمْ نَاسٍ بِهِ نَالُوا اهْتِدَاءَ  
إِمَامًا يَقْتَدُونَ بِهِ اقْتِدَاءَ  
مِنْ السِّرِّ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ  
بِهِ بَوْرَانَةٌ يَنْفِي الشَّقَاءَ  
مِنْ الْأَنْوَارِ مُدَّ نَشْرَ الْوَاءِ  
فَلُوبًا مِنْهُ قَدْ مَلَكَتْ سِنَاءَ  
فَإِنَّ لِحَدِّهِ الْخَثْمَ الْبَهَاءَ  
بِهِ التَّجَا السُّرَاهُ بِهِ التَّجَاءَ  
لَدَيْهِ مَا أَوْقِيَهُ تَنَاءَ  
تَنَائِي لَوْ جَمَعْتُ لَهُ الرِّثَاءَ  
أَطَّلَ فِيهِ لِأَحْبَابِي الْعَزَاءَ  
لَهُ نَفْسٌ فَحَلَّ بِهَا رِضَاءَ  
مِنْ الْعَيْنِ اخْتِقَالًا وَ اخْتِقَاءَ  
لَهُ فَالْخَيْرُ مِنْهُ لَهُ تِرَاءَ  
وَ زَادَ اللَّهُ عَلَيَّاهُ ارْتِقَاءَ  
لِأَهْلِيهِ الْمَثُوبَةَ وَ الْجَزَاءَ  
وَ لَا يُرِيهِمْ إِلَّا هَنَاءَ

عَلَامَ أَطَلْتَ فِي جَزَعِ بُكَاءِ  
فَأَشْفَقَ مِنْ نَحِيْبِكَ كُلِّ خِلِّ  
فَلَمْ تَمْلِكْ لِنَفْسِكَ حُسْنَ صَبْرِ  
وَ لَمْ نَرِ مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا فِي  
كَأَنَّكَ قَدْ أُصِيبْتَ بِفَقْدِ مَوْلَى  
هُوَ الْمَوْلَى عَلَيَّ سِبْطُ النَّجَائِي  
فَإِنَّ كُنْتُ الْمُصَابَ بِهِ فَفِيهِ  
فَجَعْتُ بِهِ فَضَاقَ الصَّدْرُ مَيِّ  
وَ رُمْتُ الصَّبْرَ عَنْهُ فَلَمْ أَطْفِئُهُ  
وَ لَكِنْ لَيْسَ فِي الْقَدْرِ احْتِيَالٌ  
فَلَهْفِي ثُمَّ لَهْفِي ثُمَّ لَهْفِي  
بُلِيَتْ بِفَقْدِهِ فَعَدَمْتُ صَبْرِي  
وَ كَمْ نَفْسِي تَمَنَّتْ أَنْ تَرَاهُ  
فَوَأَسَفَاهُ وَ أَسَفَا عَلَيْهِ  
فَقَدْ كَانَ الْمُبَرِّزَ فِي عُلَاهُ  
فَيَا لِلَّهِ مَا مَلَكَتْ يَدَاهُ  
فَفِي يَدِهِ كَمَالُ السِّرِّ أَضْحَى  
وَ يَا لِلَّهِ كَمْ أَخْفَى وَ أَبْدَى  
لَقَدْ مَلَأَ الْعُيُونَ سِنَى وَ أَحْيَا  
لَئِنْ كَانَ الزَّمَانُ بِهِ يُبَاهِي  
كَفَاهُ أَنَّهُ سِبْطُ النَّجَائِي  
وَ إِيَّي لَوْ أَطَلْتُ مَدْحِي  
وَ مَا وَقَيْتُ فِي حَالِ التَّنَائِي  
وَ عَجَزِي عَنْهُ يَكْفِينِي وَ إِنْ لَمْ  
لَقَدْ تَأَقَّتْ إِلَى حَضْرَاتِ قُدْسٍ  
تَلَقَّنُهُ بِعَلِيَّيْنَ حُورٍ  
وَ لَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَيْرِ الْمُهَيَّأِ  
أَدَامَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ  
وَ نَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُوقِّي  
وَ أَنْ يَكْفِيَهُمْ كُلَّ الْأَمَانِي

و رثاه الأديب الشنيطي محمد البيضاوي بقوله :

يُنْكِي الْفُرُوحَ وَ يُحْيِي ذَلِكَ الْأَلْمَا  
وَ حَقَّ مَلْهُى الْعَوَانِي فِي الْأَبَاطِحِ مَا

مَهْلًا أَمِيمَةً لَا تَرْمِي الْبَرِيءَ بِمَا  
لَا تَقْذُفِيهِ بِذَنْبٍ لَا كَفَاءَ لَهُ

تَلَطَّفِي وَ انْظُرِي الْكَيْبَبَ مِنْ كَثَبٍ  
فَفِي الْحَسَا جُدُوهُ مِنْ لَوْعَةٍ وَ أَسَى  
أَمَّا اللَّيَالِي فَقَدْ آلتْ مُعْلَظَةً  
قَامَ الزَّمَانُ بِوَجْهِي وَ انْتَنَى شَطَطًا  
أَهْ عَلَى وَقْفَةٍ بِالسَّفْحِ ثَانِيَةً  
شَاقَتْكَ تِلْكَ الْبُرُوقُ اللَّامِعَاتُ عَلَى  
كَيْفِ النَّجْمِ عَنْ أَحْيَا وَ أُنْدِيَةِ  
بَكَتْ عَلَيْهَا عُيُونُ الْعَاشِقِينَ كَمَا  
سَطَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَابِي الْقَاسِيَاتُ وَ مَا  
وَ لَا دَهَاءَ وَ لَا عَهْدًا وَ لَا ذِمًّا  
يَا مُقْبِرِيهِ لَقَدْ أَقْبَرْتُمْ مَعَهُ الْ  
سَاسَ الزَّوَايَا زَمَانًا كُلَّهُ عُرَّرُ  
مَضَى عَلَيَّ فَاْمَسَى الْمُهْتَدُونَ حَيًّا  
مَنْ لِلْفَقِيرِ وَ مَنْ لِلْبَائِسِينَ إِذَا  
أَبَا الْخِصَالِ الْعَوَالِي وَ ابْنَ بَحْدَتِهَا  
مَا أَنْتَ إِلَّا جَوَادٌ قَدْ جَرَى فَكَبَا  
وَ فِي الْكَبِيرِ وَ فِي مَحْمُودِنَا خَلْفُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ

حِينًا وَ خَلَّ الْمَاقِي تَسْكُبُ الدِيمَا  
وَ مَوْقِدُ الشَّقِيقِ مَا يَنْفَكُ مُضْطَرَمًّا  
أَنْ تَشْحَدَ الْهَمَّ نَحْوِي يَفْتَقِي الْغَمًّا  
وَ كَانَ قَبْلَ النَّوَى يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا  
يُشَاهِدُ الصَّبَّ مِنْهَا الْبَانَ وَ الْعَمَّا  
دِيَارِ عَرَبٍ تُنَاغِي الْخَيْلَ وَ النَّعْمَا  
أَضْحَتْ قِفَارًا وَ أضحَى أَهْلَهَا رُمًّا  
بَكَى الْجَمِيعُ عَلَى فِقْدِ الشَّرِيفِ دَمًا  
رَاعَتْ حَيَاءً وَ لَا خَيْمًا وَ لَا كَرَمًا  
وَ لَا ثَبَاتًا وَ لَا عَزْمًا وَ لَا هِمَمًا  
فَخَارَ وَ الْبِرَّ وَ التَّوْفِيقَ وَ الْحَكْمَا  
أَحْيَا الطَّرِيقَ وَ صَانَ الْوَرْدَ وَ الْحُرْمَا  
رَى يَنْدُبُونَ وَ أضحَى الْوَارِدُونَ ظَمًّا  
عَضَّ الزَّمَانُ وَ تَارَ الْجُوعُ مُحْتَمًّا  
الْوَاهِبِ الْمِنِّ ابْنَ الطَّاهِرِ الشَّيْمَا  
وَ شَاهِقُ نَاطِحِ الْخَضْرَاءِ فَانْهَدَمَا  
وَ إِنَّ فِي الْبَاقِينَ مُعْتَصَمًا  
شَمْسُ وَ نَاحَ ضُحَى يَبْكِي الْهَدِيلَ حَمًا<sup>1</sup>

و في صاحب الترجمة قلت في " جنة الجاني في تراجم بعض من تلاقى مع  
القطب التجاني " :

وَ مِنْهُمْ الْمَوْلَى ابْنُ صُوقَطِيرَا  
قَدْ وَرَدَ الْوَرْدَ الَّذِي فَاضَ لَهُ  
فَقَازَ فِي مَنَجْرِهِ بِالرَّيْحِ  
فَاعْرَفَ بِهِ مِنْ صَاحِبِ تَقِيٍّ  
أَكْرَمَ بِهِ إِذْ نَالَ مِنْهُ الْخَيْرَا  
مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ الَّذِي فَضَّلَهُ  
وَ حَازَ سِرًّا بَيْنَ أَهْلِ الْفَتْحِ  
سَارَ عَلَى مَنَهَجِهِ السَّوِيَّ

## 517- و منهم سليمان بن السيد بو سماحة البوشيخي<sup>2</sup>

أخذ عن الشيخ رضي الله عنه مع والده السيد بو سماحة الطريقة في أول تظاهرة  
بتلقين الأوراد . فحقد عليه بعض أولاد زياد قبل معرفتهم بالشيخ قدس سره ، حيث  
أدخل عليهم طريقة تشوش عليهم فيما هم به قائمون بين عامة تلك النواحي ، شأن

<sup>1</sup> - بمعنى حمام ، و خفتت للضرورة الشعرية

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 81 (مخطوط خاص) . جنة الجاني في  
تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . كفاية العاني بالطب التجاني ،  
للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) .

أصحاب الزوايا في التنافس في جلب القلوب إليهم ، على حسب اعتقاداتهم وانتقاداتهم ، و كل يعمل على شاكلته .

فمد بعض سفهائهم يدهم في صاحب الترجمة ، و فعلوا به ما فعلوه ، مما كان رفع به والده الشكاية للشيخ رضي الله عنه ، بعد أن مثلوا به . فأشار عليه الشيخ بالصبر الجميل على ما أصابه ، و سلاه الشيخ بما اطمأن به صدره .

و قد بلغني أن الشيخ بشره ببشارة في حق ولده المذكور ، و قال له : إن الحق ينتصر لأهل الحق و سينزل بمن تعدى عليه ما لا قبل لهم على حمله بين الخلق ، وأن ما وقع له منوط بسبب تحصيله على مرتبة خصوصية من مراتب الفتح ، لا يتوصل إليها إلا بمثل ما نزل به، و قد حصل عليها ، و نحو هذا مما انشرح به صدره .

و قد أخذ الله ثأره فيمن ثاروا عليه . فاتقدت نيران الفتنة بينهم حتى استأصلت منهم كل من كان له أدنى حركة بيد التعدي عليه .

و قد كانوا يرون أن ما حصل بينهم من نتائج مؤاخذه الحق لهم بانتصاره لحقه . فتعلقوا بوالده في الإستشفاع بالشيخ في مسامحة البريء منهم ، عسى الله أن يخفف عليهم وطأة ما نزل بهم . فكان ذلك موجبا لشقيقته عليهم في سره بما بشره به الشيخ، و كان أمر الله قدرا مقدورا .

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ نَجْلُ أَبِي سَمَاحَةَ  
وَقَدْ شَكِيَ وَالِدُهُ لِلشَّيْخِ فِي  
فَهْوَنَ الشَّيْخِ عَلَيْهِ أَمْرَهُ  
وَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ حَلَّ فِي مَقَامِ  
وَهُوَ عَلَى الظَّاهِرِ مِنْهُ نِقْمَةٌ  
وَكُلُّ مَكْتُوبٍ فَلَا بُدَّ يَقَعُ  
فَانْتَصَرَ الْحَقُّ بِأَخْذِ ثَأْرِهِ  
حَتَّى دَعَا لَهُمْ بِكَشْفِ مَا نَزَلَ  
أَدَاهُ فِي اللَّهِ دَوُوً وَقَاحَهُ  
مَا قَدْ أَصَابَهُ بِكُلِّ أَسْفِ  
مِنْ بَعْدِ مَا كَشَفَ عَنْهُ ضُرَّهُ  
بِحَسَبِ الْإِرْثِ الَّذِي يُشْفِي السَّقَامَ  
وَ هُوَ عَلَى الْبَاطِنِ فِيهِ نِعْمَةٌ  
وَ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ مَا اللَّهُ صَنَعَ  
مِنْهُمْ بِمَا خَقَّفَ مِنْ أَغْيَارِهِ  
شَفَقَةً عَلَيْهِمْ مِمَّا حَصَلَ

## 518- و منهم الشاهد الوزاني<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، غير أننا فاتنا فيه التنبيه على ما كان معتنيا به صاحب الترجمة من إتقانه لفن التجويد ، و ملازمته للأستاذ المقرئ أبي العلاء سيدي إدريس البدر اوي<sup>2</sup> ، أحد أحباب سيدنا رضي الله عنه .

و قد بلغني عنه ، أن صاحب الترجمة سأل الأستاذ المذكور عن الشيخ رضي الله عنه ، و ما لديه من هذا الفن . فأجاب : بأن الشيخ رضي الله عنه آية من آيات الله في هذا الفن ، لا يدرك له فيه شأو عند المنصفين .

بلغني أن سيدنا رضي الله عنه سئل عن الأستاذ المذكور فأجاب : بأنه ممن ذاق حلاوته و أتقن درايته .

و ناهيك بما شهد به كل للآخر ، و لا ينبئك مثل خبير ، فإن كل فن يرجع فيه لصاحبه ، و لا يتحقق للجاهل بالشيخ إلا بشهادة البصير به ، لأن الجاهل لا يعرف ما يشهد به فلا يعتمد في إخباره بصحة علم من عرفه إذا كان من أهل المعرفة و هم العالمون .

و قد سمعنا من بعض قرابة الأستاذ المذكور ، من أنه سئل عن الشيخ رضي الله عنه فقال فيه إنه يصلح للتعليم ، و يجعلون ذلك من قبيل التتويه بالأستاذ المذكور .

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 70 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 83 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 13 . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 63 ( مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup> - إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الحسيني الإدريسي الودغيري ، الملقب بالبكر اوي ، بالقاف المعقودة ، حامل راية علم القراءات في وقته ، له فيه مصنفات كثيرة تناهز العشرين ، توفي بعد صلاة العشاء من ليلة الأربعاء 16 محرم الحرام عام 1257 هـ ، و دفن بجوار قبة الولي الصالح سيدي أحمد اليميني .

أنظر ترجمته في شجرة النور الزكية ، لمخلوف 2 : 567 رقم 1592 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 170 . معجم المطبوعات المغربية ، للقيطوني 30 - 31 رقم 64 . سلوة الأنفاس و محادثة الأكياس ، للكتاني 2 : 386 - 388 رقم 798 . الفكر السامي ، للحجوي 2 : 356 رقم 791 . اليواقيت الثمينة ، للأزهري 1 : 97 . الشرب المحتضر ، لجعفر الكتاني 60 رقم 46 . معلمة المغرب 4 : 1107 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2561 . جامع القرويين ، لعبد الهادي التازي 3 : 810 رقم 147 . وفيات الصقلي ، لمحمد الفاطمي الصقلي 36 - 37 رقم 1 . معجم المطبوعات ، لسركيس 414 . الدرر الفاخرة ، لابن زيدان 73 - 76 . الدرر البهية ، للفضيلي 2 : 125 - 127 . الأعلام ، للزركلي 1 : 279 . معجم المؤلفين ، لكحالة 2 : 217 - 218 .

و هو من التقولات التي لا تصح بحال ، لا قبل أخذ الشيخ المذكور عن الشيخ رضي الله عنه و لا بعد أخذه عنه كما تقدم ذلك في ترجمته .

و كان صاحب الترجمة يحث الناس على حفظ دالية الأستاذ المقرئ برهان الدين الجعبري<sup>1</sup> رحمه الله التي نظمها في تجويد الفاتحة . و لنذكرها في هذا المحل عسى أن يحفظها من لم يقف عليها من قبل ، و يعتني بفهمها و تفهمها من كان من أهل الفضل . ونصها :

بِحَمْدِكَ رَبِّي أَوَّلَ النَّظْمِ أَبْتَدِي  
وَبَعْدُ فَخُذْ تَجْوِيدَ أُمِّ الْكِتَابِ كَيْ  
فَفِي بَاءٍ بِسْمِ اللَّهِ خَفَّفُ وَسَيِّئُهَا  
وَفَخَّمَ لِرَا الرَّحْمَانَ ثُمَّ اشْدُدْنَهَا  
وَمَالِكٍ خَفَّ مِنْ يَاءٍ وَيَوْمَ اقْصُرْتَهَا  
وَأِيَّاكَ فَاهْمُزُ وَاشْدُدِ الْيَاءَ مُخْلِصًا  
وَفِي نَسْتَعِينُ الثُّونَ فَاقْتَحْ وَعَيْنُهُ  
وَهَاءُ أَهْدِنَا بَيْنَ عَنِ الْهَمْزِ وَالصَّرَا  
وَأَنْعَمْتَ لَا تُثَبِتْ يُونُ وَعَيْنُهَا  
وَلَا تُمَدِّدْ يَاءَ كَغَيْرِ وَعَيْنُهُ  
وَالضَّادِ كَالضَّالِّينَ جَوِّدْهُ فَارْقًا  
وَلَا تُكْسِبْهُ لَامًا وَظَاءً وَجُورًا  
فَضَاعِفٌ لِمَدِّ الْهَاءِ وَاللِّسَاكِينِ بَلْ  
وَاللَّافَاتِ رَقَّقْنِ وَتَوَسَّطْ  
وَفِي هَمْزَةٍ لِلْقَطْعِ وَالْوَصْلِ حَافِظُنْ  
وَيُجْزِيءُ وَجْهَهُ مِنْ وَجْوهِ خِلَافِهَا  
وَرَابِعُ عَشْرَ شَدَّهَا الْوَقْفَ كَامِلًا  
وَسُنَّ بِبَدْءِ عَمِّ سِرِّ تَعَوُّدٍ  
وَأَوَّلُ نِصْفَيْهَا لِتَعْظِيمِ رَبِّنَا  
وَلَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ فَادْعُهُ مُخْلِصًا

و وقفت على رجز لطيف منسوب لصاحب القصيدة في تجويد التعوذ و البسمة و الفاتحة . نصه :

سَأَلْتَنِي وَقَفَّكَ الرَّبُّ الْوَفِي  
إِذَا اسْتَعَدَّتْ قَبْلَ بِسْمِ اللَّهِ  
أَنْ أَكْشِفَ السِّرَّ عَنِ اللَّحْنِ الْخَفِي  
فَقَفَّ عَلَى الرَّحِيمِ وَآئِهِ الْأَهِي

<sup>1</sup> - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ، شيخ القراء في وقته ، له ما يزيد على مائة مصنف ، معظمها في علم القراءات ، توفي سنة 732 هـ ، أنظر ترجمته في الأعلام ، للزركلي 1 : 55 -

وَحَقَّقَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَعْوَدُ  
وَلَا تَكُنْ تُشْبِعُ حَرْفَ الدَّالِ  
وَشَتَّشَ الشَّيْنِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَبَاءَ بِسْمِ اللَّهِ بَارِي النَّاسِ  
وَإِنْ تُشَدِّدْهَا تَزِدُ فِي ثِقَلِهَا  
وَالحَمْدُ وَالدِّينَ فَبَيِّنْ دَالَهَا  
وَلَا تَمُدَّ الْيَاءَ فِي إِيَّاكَ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَضُمَّ دَالَ نَعْبُدُ  
وَبَيِّنِ الْهَاءَ تَكُنْ فَوَقِيهَا  
وَأَعْجُمِ الدَّالَ مِنَ الَّذِينَ  
وَتُؤُونُ أَنْعَمْتَ بِلا مَحَالَهُ  
وَبَيِّنِ الضَّادَ مِنَ الْمَعْضُوبِ  
وَ الضَّادُ فِي الضَّالِّينَ جَاءَ مَدُّهَا  
فَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ فِي الْفَاتِحَةِ

وَنَعَمَ الْعَيْنَ قَدًا مَجْدُودُ  
فَتُنْشِئُ السَّوَاءَ بِلا إِشْكَالِ  
وَفَحَّمَ الطَّاءَ بِلا تَوَانِ  
خَفِيفَةً جَاءَتْ بِلا التَّبَاسِ  
لِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ فِي أَصْلِهَا  
مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ وَلَا تَمْدُّهَا  
وَاسْرَعَ اللَّقْظَ وَرَاعَ فَاكَ  
ضَمًّا خَفِيفًا تَهْتَدِي وَتَسْعُدُ  
مِنْ اهْتِدَانَا وَدَمُّ مَنْ يُخْفِيهَا  
إِهْمَالُهَا مُبْطِلَةٌ يَقِينًا  
سَكَّنَ لَهَا فَكَسَّرَهَا ضَلَالَهُ  
فَتَرَكُّهُ مِنْ أَبْيَنِ الْعُيُوبِ  
مِنْ الْيَمِينِ لِلشَّمَالِ رَدُّهَا  
بَيِّنَةٌ لِكُلِّ قَارِي وَاضِحَةٌ

فمضمن هذا الأرجوزة مع القصيدة قبلها ، هو المقصود من تحقيق التجويد الذي يتعين إتقانه على المفيد والمستفيد . و لله در الإمام السخاوي حيث قال في نونيته المشهورة<sup>1</sup> :

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
لَا تَحْسِبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا  
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ  
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا  
لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَا تَكُ طَاغِيًا  
وَيَرُومُ شَأْوَ أَيْمَةَ الْإِثْقَانِ  
أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ  
أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ  
فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَيْثَانِ  
فِيهِ وَ لَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

و لنذكر في هذا الموضع أرجوزة مختصرة في حصر مخارج الحروف ، عثرت عليها منسوبة للإمام ابن بري<sup>2</sup> . نصها :

<sup>1</sup> - نونية السخاوي في علم التجويد ، تقع في 64 بيتا ، قال في ختامها :  
أَبْرَزَتْهَا حَسَنَاءَ نَظْمٍ عَقُودَهَا      دُرٌّ وَفُصِّلَ دُرُّهَا بِجُمَانِ  
وَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَامْقَامًا مُتَدَبِّرًا      فِيهَا فَقَدْ فَاقَتْ بِحَسَنِ مَعَانِ  
وَ اعْلَمْ بِأَنَّكَ جَائِرٌ فِي ظَلْمِهَا      إِنْ قِيسْتَهَا بِقَصِيدَةِ الْخَاقَانِيِّ

<sup>2</sup> - علي بن محمد بن الحسين الرباطي ، المعروف بابن بري ، من أهل تازة ، من أئمة علم القراءات في عصره ، و من أشهر كتبه فيها أرجوزته المسماة : الدرر اللوامع في أصل مقراء الإمام نافع ، توفي سنة 730 هـ. أنظر ترجمته في النبوغ المغربي في الأدب العربي ، لكونون 1 : 209 . الأعلام ، للزركلي 5 : 5 .

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى  
ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَثْرِي أَبَدًا  
فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النُّظَامِ الْمُحْكَمِ  
وَهِيَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ  
فَالهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الأَلِفُ  
وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ  
وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنْكُ  
وَالجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشَّيْنُ  
وَالضَّادُ مِنْ حَافَاتِهَا وَمَا يَلِي  
وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ  
وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَى  
وَالرَّاءُ أَدْخَلَ إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ  
وَالطَّاءُ وَالنَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ  
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ  
وَمِنْهُ يُخْرَجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا  
وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السَّيْنُ  
وَالفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُقْلِي الشَّفَتَيْنِ  
وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنَهُمَا وَالْبَاءُ  
ثُمَّ لِهَذِي الأَحْرَفِ الْمَذْكُورَةِ  
فَالهَمْسُ فِي عَشْرَةٍ مِنْهَا أَتَى  
وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ فِي  
وَمَا عَدَاهَا رَخْوَةٌ لَكِنَّا  
وَالْإِنْسِقَالُ فِي سِوَى هَجَاءِ  
وَأَحْرَفُ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الطَّاءِ  
وَعَبْرَهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرُ  
وَالْمُتَقَسِّي الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ  
وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الأَحْرَفِ  
وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ  
وَالْعُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ  
فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارِ

مَا مِنْ مَنْ مِنْ إِنْعَامِهِ وَ أَكْمَلًا  
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدًا  
حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ  
فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْقَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ  
مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعًا نُعْرَفُ  
وَالغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالخَاءُ  
وَالكَافُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ تُدْرِكُ  
مِنْهُ وَمِنْ وَسْطِهِ تَكُونُ  
ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهَا مِنْ أَوَّلِ  
وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْقُرَّاءُ  
لَهُ مِنْ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا  
مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ قَدُونُكَ الْبَيَانُ  
أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةُ الْإِشْكَالُ  
عَلِيَا التَّنَائِيَا فُزْتُ بِالْوُصُولِ  
مَا أَمْتَّازَ بِالْإِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا  
مِنْهُ وَمِنْ بَيْنَهُمَا تَبِينُ  
وَالطَّرْفِ الْعُلْيَا مِنَ التَّنَائِيَتَيْنِ  
وَالسَّوَالِ كِنَ مَا بِهَا التَّقَاءُ  
صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَةُ  
هَجَاءَ حُتْ شَخْصُهُ فَسَكَّنَا  
أَجَدْتُ فُطْبَكَ ثَمَانَ أَحْرَفِ  
يَقْلُ فِي هَجَاءِ نَمَ يَرْعُونَا  
قَطَّ خَصَّ ضَعَطِ دَاتُ الْإِسْتِعْلَاءِ  
وَالصَّادُ ثُمَّ الضَّادُ ثُمَّ الطَّاءُ  
فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرُ  
يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ  
فَسُمِّيَتْ لِذَلِكَ بِالْمُنْحَرَفِ  
وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرُ  
وَالنُّونُ يُخْرَجُ مِنَ الْخَيْشُومِ  
تُفِيدُ فِي الإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

## 519- و منهم شيبه بن محمد بن زعنون الأغواطي<sup>1</sup>

هو أخو السيد أحمد الأخضر المتقدم الذكر . شرب مع أخيه من حوض الشيخ رضي الله عنه ما تحقق به في بلوغه لمراتب أهل الخصوصية ، فقام على ساق الجد في خدمته رضي الله عنه ، و خدمة كل من انتسب لطريقه .

فكان ممن يشار له بين الأحاب و الإخوان بالفضل و المزية . و كان العلامة السيد سحنون الأغواطي يبجله إذا حضر في مجلسه ، و ينوه بقدره في غيبته ، رحمه الله رحمة واسعة .

## 520- و منهم الشيخ ابن أبي القاسم السمغوني<sup>2</sup>

هو من خاصة أعيان أصحاب سيدنا رضي الله عنه ، المفتوح عليهم بناحية أبي سمغون . تلقى عن الشيخ قدس سره في ابتداء أمره ما اختص به بين أهل الخصوصية في جهره و سره ، غير أن سيدنا رضي الله عنه قد كان نزل به حال ترقيه قبل الحلول في المقام حال قوي لم يجد صبورا على تحمل ضرره حتى تحقق بسببه و قبل تحققه به منع خاصة الأصحاب من تعاطي الخواص التي ألقاها إليهم ، منهم صاحب الترجمة . لأن تعاطي الخواص و تلقينها من أعظم الموانع عن الوصول للحضرة القدسية للعوام و الخواص، و مقصود سيدنا رضي الله عنه أهم من العثور على سر خاص و الوقوف معه ، فإنه قدس سره حريص على ترقى أصحابه في المقامات، خصوصا الخاصة منهم قبل الوفاة ، و اهتمامه بشأنهم قاض بمنعهم من القواطع عن المراد الأهم .

فكان تارة يبشرهم أو يحذرهم ، و تارة يقدمهم أو يؤخرهم ، بحسب ما اقتضاه حال المختص في السلوك .

و من جملة من منعهم من الخواص صاحب الترجمة في خصوص ما تلقاه منه . و كتب بالمنع للعلامة ابن المشري ليكتب بتركها ، و أخذ العهود عليه و على من

---

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 148 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 227 . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 28 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 78 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 124 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 184 . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 83 (مخطوط خاص) .

سماه منهم ، حسبما نقلنا كتابه في ترجمة صاحب سيدنا رضي الله عنه السيد عبد القادر بن علال ، فليراجعه من أراه .

## 521- و منهم الشيخ بن داوود التجاني الماضي<sup>1</sup>

رجل كبير المحبة في الشيخ رضي الله عنه ، و هو من أفاضل أحباب سيدنا رضي الله عنه بعين ماضي . قدمه سيدي محمود التونسي لإعطاء الذكر لمن طلبه منه بعد وفاة والده السيد داوود بن الطاهر .

و قد وقفت على كتاب بخط سيدي محمود ، يخبر بذلك سيدنا رضي الله عنه ، وبهديته للشيخ رضي الله عنه و قدرها مائة ريال ، مع وصية والده للشيخ و قدرها مائتا ريال صحاح . فالله يجازيهم بخير ، و يعاملهم بما هو أهله .

و قد عثرت على كتاب من أولاد سيدنا رضي الله عنه كتبوه لصاحب الترجمة ومن ذكر معه من أحباب سيدنا قدس سره ، القاطنين بقرية عين ماضي . فلنذكره في هذا المحل لما اشتمل عليه من الفائدة .

### و نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله . من الأكرمين الأفضلين الأمجدين المحمدين الكبير و الصغير أولاد سيدنا و وسيلتنا و شيخنا سيدنا و مولانا أحمد التجاني الشريف الحسني إلى حبيبنا الشيخ ابن داوود و أبي القاسم بن يحيى و كافة أحبابنا أهل عين ماضي عموما و خصوصا . سلام الله عليكم و تحياته و بركاته و رضوانه . كيف أنتم و كيف أحوالكم ؟

أما بعد ، فعظم الله لنا و لكم الأجر ، و ألهمنا الصبر ، و رزقنا و إياكم الشكر . فإن أنفسنا و أهلينا و أموالنا و أولادنا ، من مواهب الله الهنية و عواريه المستودعة . يتمتع بها لأجل محدود، و أمد معلوم معدود . ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى ، و الصبر إذا ابتلى .

فكان شيخنا رضي الله عنه من مواهب الله الهنية ، و عواريه المستودعة . متعنا به في غبطة و سرور، ثم قبضه الله إليه بفرح و برور .

فاصبروا و احتسبوا ، و شدوا أرواحكم فيما مكنكم الله من الطريقة الأحمدية ، التي هي أصل كل طريق منذ نشأة العالم إلى النفخ في الصور . و لا يوسوسكم

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كفاية الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 26 (مخطوط خاص) .

شيطان فيما أنتم بصدده من أورادكم و عهدتكم مع الشيخ الأكبر، و أستاذنا الأفخر، من أن مدده قد انقطع و اضمحل ، بل و الله و بالله لا يزال مدده يسري و يجري إلى أبد الأبدين . و لا تهملوا ما كفيتم، و لا تتعاطوا ما استكفيتم ، و كونوا على يقين من أمركم ، و إياكم و التآني في عهدتكم أن ترجعوا إلى القهقري و تتقضوا العهد و المواثيق من سيدنا . فإن الفقير الناقض لميثاقه عقوبته شديدة، و حسراته مديدة ، بل خسر الدنيا و الآخرة .

و لاحظوا قوله صلى الله عليه و سلم عند موت ولده إبراهيم : ﴿ العين تدمع، و القلب يخشع، و لا نقول ما يسخط الرب<sup>1</sup> ﴾

و قوله : ﴿ من عظمت عليه مصيبتة فليتكفر مصيبتى في ولدي إبراهيم ﴾ .

و قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم، لما ارتجت الناس و دخلها رعب و فجعوا فجعة عظيمة ، حتى صارت الناس كغنم دخلت ذئاب كثيرة فيها، فقام أبو بكر رضي الله عنه و خطب الناس و قال :

أيها الناس من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، و من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات " و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين<sup>2</sup> " .

و قال تسليية لنبيه صلى الله عليه و سلم :

" و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأين مت فهم الخالدون<sup>3</sup> "

" كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون<sup>4</sup> "

<sup>1</sup> - إشارة للحديث الذي رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على أبي سيف القين ، و كان ظنراً لإبراهيم عليه السلام ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم إبراهيم فقبله و شممه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك و إبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم تدرقان ، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه : و أنت يا رسول الله ؟ فقال : يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال صلى الله عليه و سلم : إن العين تدمع ، و القلب يحزن ، و لا نقول إلا ما يرضى ربنا ، و إنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون . إه .. صحيح البخاري (كتاب الجنائز) باب قول النبي صلى الله عليه و سلم إننا بك لمحزونون رقم 1280 .

<sup>2</sup> - ضمن حديث طويل رواه الحافظ البخاري في ( كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) باب قول النبي صلى الله عليه و سلم : لو كنت متخذاً خليلاً . إلخ .. رقم 3587 .

<sup>3</sup> - سورة الأنبياء ، الآية 34

<sup>4</sup> - سورة آل عمران ، الآية 185

" كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام <sup>1</sup> " .

و امتثلوا قوله صلى الله عليه و سلم : ﴿لَمَّا مِنْ أَصَابَتِهِ مَصِيبَةٌ فَلْيَذْكَرْ مَصِيبَتَهُ بِبِي <sup>2</sup>﴾

فإن مصيبتنا برفعه صلى الله عليه و سلم من الدنيا إلى العالم الأعلى من أعظم مصائب الدنيا و كفى بهذا دليلاً على خسة الدنيا و حقارتها عند الله تعالى إلخ " " .

### 522- و منهم المقدم الشيخ بنعمر الشلالي<sup>3</sup>

كتب له التقديم في تلقين هذه الطريقة التجانية العلامة ابن المشري . و كان بعض الإخوان من أهل الشلالة له منافسة كبيرة بينه و بين صاحب الترجمة ، فتحزب عليه و طعن في تقديمه ، حتى رفعت القضية إلى الشيخ رضي الله عنه . ولا أدري ما أجاب به الشيخ رضي الله عنه في شأنه .

و سبب طعنه في تقديمه ، و الله أعلم ، هو انحياشه للعلامة ابن المشري الذي غارت من مرتبته مرتبة بعض الخاصة من أصحاب سيدنا قدس سره ، طبق ما أشرنا إليه في غير هذا المحل . و لعل ذلك أيضاً ، و الله أعلم ، كون المقدم في ذلك الوقت بالشلالة محب سيدنا قدس سره السيد سليمان بن سعد الأغواطي ، فكانت كتابة التقديم لصاحب الترجمة المقيم في المحل الذي به المقدم المذكور و تصدره للتلقين معه ، مما أوجب التشويش على الإخوان في تعدد المقدمين . و قد كانت عادة الشيخ رضي الله عنه أن لا يقدم في الغالب مقدمين اثنين في بلدة واحدة ، فأحرى في زاوية واحدة .

و قد قلت في ترجمته في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ الْمُقَدَّمُ ابْنُ عُمَرَ  
قَدَّمَ الْعَلَامَةَ ابْنَ الْمَشْرِي  
فَقَامَ لِلتَّلْقِينِ فِي الشَّلَالَةِ  
مُؤَيِّدًا بِحَزْمِهِ أَعْمَالَهُ

<sup>1</sup> - سورة الرحمان ، الآية 26

<sup>2</sup> - أنظر مجمع الزوائد ، للحافظ الهيثمي ، و نصه الكامل عن عائشة رضي الله عنها قالت : كشف رسول الله صلى الله عليه و سلم ستراً ، و فتح باباً في مَرَضِهِ ، فنظر إلى الناس يصلون خلف أبي بكر ، فَسُرَّ بِذَلِكَ و قال : الحمد لله ، إنه لم يمض نبى حتى يؤمه رجل من أمته ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتنعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصيبه ، فإنه لن يصيب أحد من أمتي من بعدي بمثل مصيبته بي . إه .. مجمع الزوائد ، لابن حجر الهيثمي ( كتاب الجنائز ) باب فيما يُعدُّ فرطاً و مصيبة 3 : 96 رقم 4004 .

<sup>3</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمغوني 6 ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) .

لَكِنَّ بَعْضَ الصَّحْبِ غَارَ مِثْهُ  
فَكَتَبُوا لِلشَّيْخِ بَيْنَ الإِخْوَانِ  
وَ طَلَبُوا اكْتِفَاءَهُمْ بِهِدَا  
مُسْتَفْهِمِينَ الشَّيْخَ عَنِ تَقْدِيمِهِ  
وَ قَالَ قَائِلُهُمْ نَحْنُ إِلَى  
هَذَا الَّذِي جَرَى وَ لَيْسَ عِنْدِي  
وَ الظَّنُّ قَدْ غَلَبَ عِنْدِي أَنَّهُ  
فَقَدْ جَرَتْ عَادَتُهُ فِي التَّقْدِيمِ  
فَلَا يُقَدِّمُ بِمِصْرٍ اثْنَيْنِ  
فَكَمْ تَنَافُسَ لِشَرِّ يُقْضِي  
وَ رَبَّمَا يَسْرِي لِمَنْ مِنْهُمْ أَخَذَ  
فَلِيَحْذَرِ الْمُقَدِّمُونَ هَذَا  
فَأِنَّهُ قَدْ قَالَ مَنْ يَعْرِفُنِي  
وَ كَثْرَةُ الْمُقَدِّمِينَ فِي البَلَدِ  
إِلَّا إِذَا لَمْ يَنْظَاهِرُوا بِمَا  
وَ قَلَّمَا تَرَى مُقَدِّمًا وَ قَدْ  
لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ تَمَّ غَرَضُ  
أَيُّ دَوَا يَدْفَعُ هَذَا الدَّاءَ  
لَا سِيَّمَا وَ قَدْ فَشَا طَمَعُهُمْ  
وَ حَيْثُمَا الطَّمَعُ مِنْهُمْ يَنْتَفِي  
فَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الأَغْرَاضِ

فَلَمْ يَقُلْ بِالأَخْذِ فِيهَا عَنْهُ  
مُؤَيَّدِينَ لِلرَّضَى سُلَيْمَانَ  
لِأَنَّهُ أَنْقَذَهُمْ إِتْقَادًا  
وَ لَيْسَ قَصْدُهُمْ سِوَى تَعْظِيمِهِ  
أَمْرِكَ نَسْرَعُ وَ لَمْ نُرْدْ قَلِي  
جَوَابُ شَيْخِنَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
أَمْرِهِ بِتَرْكِ مَا لَقِنَهُ  
تَرْكُ التَّعَدُّدِ لِأَجْلِ النَّظِيمِ  
خَشْيَةً أَنْ يَقَعَ قَطْعُ مِنْ دَيْنِ  
وَ بِالتَّنَافُرِ عَلَيْهِمْ يَقْضِي  
وَ كَمْ قَتَى مِنْ أَجْلِ ذَا الوَرْدِ نَبْدًا  
لَعَلَّهُمْ يَتَّبِعُوا الأَسْتَاذًا  
يَعْرِفُنِي وَ حُدِي لِنَيْلِ المِنَّةِ  
لَا خَيْرَ فِيهَا عِنْدَ أَرْبَابِ الرَّسَدِ  
لَهُمْ وَ أَدْعُوا لِمَنْ تَقَدَّمَ  
رَأَى مُقَدِّمًا وَ مَا عَنْهُ انْتَقَدَ  
وَ ذَاكَ قَدْ كَثُرَ وَ هُوَ مَرَضُ  
وَ فِي المُقَدِّمِينَ هَذَا جَاءَ  
فَكَيْفَ تَقْدِيمُهُمْ يَنْفَعُهُمْ  
فَلَا تَرَى مِنْهُمْ سِوَى الخَلِّ الوَفِيِّ  
لِأَنَّهَا مُوجِبَةٌ للإِعْرَاضِ

## 523- و منهم الشيخ بن زيان الشلالي<sup>1</sup>

رجل من ناحية الصحراء ، رفيع القدر عند خاصة أصحاب الشيخ رضي الله عنه في الحاضرة و البادية ، بما له من المحامد الخفية و البادية . يحبه الشيخ محبة خصوصية ، ويعنتي بأمره لصدق خدمته و عظيم محبته .

و لقد كان الوساطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي يخصه بالإطلاع على بعض الأسرار التي انفتح له بابها من الحضرة الأحمدية ، فنال منه حظا وافرا من الفتوحات الوهبية . و لقد رأيت في رسالة " دور الأنوار " للوساطة المذكور بعد السلام على صاحب الترجمة في شأن الدور و دعوته و خواصه و ما اشتمل عليه بعد التأكيد على الشيخ في كتمانها على الغير ما نصه يخاطب الشيخ قدس سره :

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 34 ( مخطوط خاص ) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للعلامة سكيرج ( مخطوط خاص ) .

"" و إن أردت فاعطها لسيدي الشيخ ابن زيان ينقلها ، و أجز له فيها، و امره بكتمانها والسلام "" هـ من خطه مباشرة .

و ناهيك بتقويض هذا العارف بالله الشيخ رضي الله عنه في الإجازة له في الدور المذكور و نقل نسخة منه ، و ما ذاك إلا لكامل ثقته به و استحقيقه لذلك السر الذي لا يطلع عليه إلا أهل الخصوصية ، جعلنا الله منهم بمنه آمين .

#### 524- و منهم الشيخ بن معمر بن الجليلي الماضي<sup>1</sup>

كان هذا السيد مكلفا بحفظ بعض إبل سيدنا رضي الله عنه . و قد حسده بعض أقاربه ، فكانوا يغيرون عليه قلب أصحاب سيدنا رضي الله عنه ممن يبلغون للشيخ قدس سره ذلك . فكان الشيخ لا يلتفت لوشاية حساده ، و يعامل من أراد تغيير قلبه بعكس مراده .

وقفت له على كتاب بخط يده يعتذر للشيخ رضي الله عنه فيما عسى أن يكون صدر منه من التصيير في المحافظة على ما كلفه بحفظه ، و القيام بشأنه ، و يطلب منه أن لا يتغير قلبه عليه بما بلغه على لسان بعض الناس . يقول في تصديره :

الحمد لله الذي بان نوره و أطلع قمره و شعشع ، و الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب ألف سلام تام في الرحمة و البركة بالدوام تعم ذاتك العلية، و أنفاسك الزكية. إلخ ..

و وقفت له على رسالة أيضا بخط يده يقول فيها :

السلام التام على سيدي و سندي، و ثمرة فؤادي، و من على الله ثم عليه اعتمادي ، القطب الكامل سيدي أحمد بن محمد التجاني أفاض الله علينا من بركاته آمين .

من عبدك و ابن خديمك الشيخ بن معمر و بعد ، فنريد منكم و من الله و رسوله أن تتوجه لي بقلبك، و تضمن لنا سعادة الدنيا و الآخرة، فيفتح الله علينا في الدنيا و ضمانة الآخرة حقا ، و نرجو أن نسمع ذلك منك ، و أنا محجور في حجرك و من زمام خدامك و السلام .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 12 (مخطوط خاص) .

و وقفت له على رسالة أخرى ، يخبر فيها سيدنا رضي الله عنه بأنه وصل من الجريد مع سيدي محمود لعين ماضي . و قد وجه له مع السيد أحمد بن عبد الرحمن من تلك الناحية بعض المطالب ، و يستجد همة الشيخ رضي الله عنه بتوجيهها لرعايته و الدعاء له إلخ .

## 525- و منهم الشيخ النجار السمغوني<sup>1</sup>

رجل من أهل التصريف، له اليد الطولى في العلوم الرياضية، السيمائية الأرضية والسماوية . كمل فتحه في الخواص الخصوصية على يد الواسطة المعظم ، و به نال كمال الأمانة .

له في الشيخ تعلق باطني لما كشف عنه عن سر ما كان مغرما به من صباه ، ولم يفتح له باب على يد سواه، و لولا صدق محبته في الشيخ ما أحبه الواسطة المكرم حتى حباه بالنيابة عن الشيخ بما حباه . فإنه كان سيدنا رضي الله عنه زاهدا حالة توجهه بالكلية على الفتح الخصوصي المقبل عليه في الخواص ، و لا يخوض فيها مع طلابها، غير أنه كان يحيل فيها على الواسطة المعظم . فيلقن منها المستحق ما يبرد غليله، و يبلغه منها سوله ، كما حصل له مع صاحب الترجمة . فإنه أخذ بيده حتى ظفر بقصده .

و قد ترجمنا له في كشف الحجاب ، و ذكرنا فيه أنه أحد الخاصة الذين أنزلهم الواسطة المذكور بواسطة الشيخ قدس سره في "رسالة دور الأنوار" ، و قال للشيخ فيها بعد السلام عليه ما نصه :

"" و نقول لك ثم إياك أن تفارق الأسماء السبعة، و إني من غيرها ما رأيت لك إجابة في الخواص ، و ما رأيت لك أفضل منها في الخواص، و نحن على محبة الله . و إياك و الغيبة في عباد الله ، و جميع من يشغل بأحوال الناس بالغيبة فإنه لا يبلغ شيئا من الخيرات، و يبلغ إلى المهالك "" إهـ.. المقصود منها .

و لعل الأسماء السبعة المشار لها ، هي التي لقنها سيدنا رضي الله عنه لسيدي محمد بن المشري و لبعض الخاصة من أحبائه ، ثم نهاهم عن ذكرها ، حسبما هو مذكور في رسالة من رسائله رضي الله عنه المنقولة في هذا الكتاب . و من نظر إلى ما أشار عليه به الواسطة المعظم رحمه الله تعالى عرف مقدار الواسطة

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 237 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 182 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 184 . كفاية العاني بالطب التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 31 (مخطوط خاص) .

المذكور، و أنه يريد بنصح أخيه قيد حياة والد روح الجميع ، إرشاده لما فيه صلاحه و نجحه و رباحه ، و قد طلب من الشيخ تبليغ ذلك إليه قصداً منه في إيصال خيره على يديه و نفوذ سره فيه ، فيعمل بنصح أخيه على لسان والد روحه . و ذلك فيه للنفس من كمال التأثير ما ينجلي به الران عن القلوب ، حسبما يجد ذلك في خاصة نفسه الواجد الصدوق ، و الله يتولى هداية الجميع آمين .

وقد جرى القلم هنا بما أملاه في مدح الحضرة الأحمديّة ، مما أعده من نفاتح صاحب الترجمة . و لا شك أن هذا النفس من نفسه :

هَاتِ مِنْ خَمْرَةِ التَّجَانِي كُؤُوسَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ حَضْرَةِ الْفَضْلِ نُحْيِي وَبَهَا فِي طَرِيقَةِ الْخَيْرِ قَازُوا إِنَّمَا خَمْرَةُ التَّجَانِي وَرُدُّ نَظْمَتُهُ يَدُ النَّبِيِّ يَيْمُنُ فَهَنِيئًا لِصَاحِبِهِ كُلِّ قَرْدٍ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُمْ وَحَبَاهُمْ صَاحٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُرِيدًا فَلَا زِمَ وَاعْمُرِ الْوَقْتَ بِالتَّنَاءِ عَلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنِّي سَلَامٌ مُحِبٌّ	فَبَهَا طَاطَأَ الرَّجَالُ الرُّؤُوسَا بَيْنَ أَوْلِي الْعِرْقَانِ مِنْهُمْ نُفُوسَا وَغَدَوْا فِي دُرَى الْمَعَالِي شُمُوسَا لَا يُرَى مِنْ أَخْذِهِ عَنْهُ نَحُوسَا وَ تَحَلَّى حُلَى التَّجَانِي رُؤُوسَا ظَلُّهُمْ بِانْبِسَاطِ أَضْحَى عَرُوسَا مِنْهَا فَضْلًا بِهِ يُسِرُّ النُّفُوسَا حُبَّهُ وَ اتَّخَذَهُ مِنْكَ أَنْيَسَا وَبِهِ فِي الرَّجَالِ زَيْنٌ دُرُوسَا لِحَبِيبِ أَتَاهُ يُكْشِفُ بُؤُوسَا
---	---

## 526- و منهم الشيخ بن الفضيل الأرباوي من أربي من عمالة جريفيل<sup>1</sup>

من أحباب سيدنا رضي الله عنه المتعلقين بذيله ، المتمسكين بصدق الحب فيه .  
و هو من قرابة السيد أحمد بن عبو الغرباوي المتقدم .

عثرت لهما على رسالة كتبها للشيخ رضي الله عنه ، يطلبان منه أن يوجه لهما من عنده ما يجعلانه بركة في بيتهما ، و يكون لهما أمانا من طوارئ الطوارق .  
و أكد صاحب الترجمة عليه في ذلك بألطف استعطاف ، و أنه لا يزال على عهده إلى أن يلقي الله و هو عنه راض ببركته و عظيم فضله .

ووقفت على رسالة أخرى يطلب منه فيها الإقبال عليه بوجه الرضى، و أن يحفه بنظرته، و يمن عليه بعطفته، ليطمئن صدره بمحبته، في حضوره و غيبته ،  
و طلب منه تبليغ سلامه لسائر الإخوان و الأحباب ، متمنيا الاجتماع بهم، ليتمتع بمخالطتهم و مخاطبتهم ، ليفوز معهم بخدمة جنابه بنفسه ، فيعده من جملة الخدام

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كفاية الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 98 (مخطوط خاص) .

القائمين على ساق الجد فيما يحصل به على رضا الله و رسوله، و تمام رضاه إلى آخر ما ذكره فيها ، مما يدل على صدق محبته و صلاح نيته .

و قد نطق القلم هنا مقتبسا من نفسه ، فقال مادحا الجناب الأحمدي رضي الله عنه :

هَلْ يُلَامُ الْمُحِبُّ فِي بَدَلِ نَفْسِهِ      فِي لِقَاءِ حَبِيبِهِ بَيْنَ جِنْسِهِ  
مَا لِقَاءِ الْحَبِيبِ شَيْءٌ يُسَاوِيهِ      لَدَا الصَّبِّ غَيْرُ تَسْلِيمِ نَفْسِهِ  
فَلْتَدْعُنِي يَا عَاذِلِي فَأَنَا مِمَّنْ      بِحُبِّ الْحَبِيبِ فَأَقْدَحِسَّهُ  
قَدْ تَهَتَّكْتُ فِي هَوَاهُ لِأَنِّي      قَدْ سَقَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِكَأْسِهِ  
فَشَقَانِي لَمَّا سَقَانِي مِنَ الْأَسَى      قَامَ وَالِدَهُرُ قَدْ عَنَّا لِي بِرَأْسِهِ  
فَأَنَا إِنْ أَتَيْتُهُ دَلَالًا فَمِثْلِي      مَنْ يُبَاهِي بِهِ بِرَوْضَةِ أَنْسِهِ  
قَدْ دَعَانِي إِلَى طَرِيقِ التَّجَانِي      وَ هَدَيْتَنَا فِي السَّيْرِ أَنْوَارَ شَمْسِهِ  
وَرَبَطْنَا بِحَبْلِهِ الْقَلْبَ مِثْمًا      فَعَدَوْنَا وَ الْكُلَّ بِأَذْلِ نَفْسِهِ  
سَائِلِينَ الْإِمْدَادَ مِنْهُ يَقِينًا      وَ يَقِينًا مِنَ الزَّمَانِ وَ هَوْسِهِ  
وَ حَفِظْنَا صِدْقَ الْمَحَبَّةِ فِيهِ      فَوْقَانَا مِنَ الضَّلَالِ بِئْرْسِهِ  
فَظَفَرْنَا مِنْهُ بِوَرْدٍ وَ وَدٍّ      طَهَّرَ الْقَلْبَ مِنْ مَوَارِدِ نَجْسِهِ  
وَ غَرَفْنَا مِنْ بَحْرِهِ كُلَّ خَيْرٍ      قَدْ وَقَانَا مِنَ الْعَدُوِّ وَ نَحْسِهِ  
نَحْمَدُ اللَّهَ إِذْ هَدَانَا إِلَيْهِ      وَ وَقَانَا كَيْدَ الْغُرُورِ وَ بَأْسِهِ  
فَتَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ إِنْ تُرِدْ قَوْ      زَا عَظِيمًا عَلَى الْمُبَاهِي بِكَيْسِهِ  
إِنَّ حُبَّ التَّجَانِي يُنْعِشُ قَلْبِي      كَيْفَ لَا وَ هُوَ يَنْعُ غُصْنُ غَرْسِهِ  
فَاعْدُرُونِي فَلَسْتُ أَعْدِلُ عَنْهُ      كُلَّ يَوْمٍ حُبِّي لَهُ فَوْقَ أَمْسِهِ  
فِيهِ نَفْسِي تَزْدَادُ حُبًّا عَلَى حُ      بِّ وَ قَلْبِي بِهِ تَمَلًّا بِرَغْسِهِ  
لَمْ أَجِدْ مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ وَ إِنْ      مِتُّ فَقَلْبِي يُثْنِي عَلَيْهِ بِرَمْسِهِ  
رَبِّ زِدْنِي مَحَبَّةً فِيهِ حَتَّى      أَتْلُقَ مَعَهُ بِحَضْرَةِ قُدْسِهِ  
وَ أَرَاهُ مَعَ النَّبِيِّ عِيَانًا      ظَافِرًا بِالْمُنَى مَحُوطًا بِحَرْسِهِ  
فَعَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْبَقُ هَذَا الس      كُونُ عَرَفًا يَضُوعُ مِنْ طَيْبِ نَفْسِهِ

## 527- و منهم الهادي بادو المكناسي<sup>1</sup>

من العلماء الجلة الذي سلبوا الإرادة بين يدي سيدنا رضي الله عنه بما عرفوا من أسرارهِ الفائضة ، و تحققوه من كمالته الباهضة . فتلقى عنه الإجازة في طريقته المحمدية وغير ذلك من العلوم و المعارف . و قد أخذ عنه صاحب البغية أبو المواهب ابن السائح<sup>2</sup> رحمه الله و شرب من منهله العذب ما استتار به الفهم رثاه بقصيدة مطلعها :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَقُّ مَرَّاقِيهَا      كَأَنَّمَا الِيمُ يَجْرِي مِنْ مَاقِيهَا<sup>3</sup>

و في ترجمته قلت في جنة الجاني :

و مِنْهُمْ الْأَجَلُ بَادُو الْهَادِي      مَن كَانَ لِلتَّهْجِ الْقَوِيمِ هَادٍ  
قَدْ نَالَ بِالْوَرْدِ بُلُوغَ الْقَصْدِ      وَ حَازَ فِي الْعُلَا لِيَوَاءِ الرُّشْدِ  
وَ كَانَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي مَقَامِ      قَدْ حُفَّ فِي الْأَصْحَابِ بِاحْتِرَامِ

و كذلك أخوه السيد المكي<sup>4</sup> فقد كان بمكانة مكينة عند خواص أصحاب سيدنا رضي الله عنه .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام ، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 34 . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للمؤلف نفسه ج 1 رقم الترجمة 41 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 319 . كناشة العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح بالخرزاة العامة بالرباط تحت رقم ج 133 . إتحاف المطالع ، لابن سودة 1 : 223 . موسوعة أعلام المغرب 7 : 2620 . إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس ، لابن زيدان 5 : 433 . معلمة المغرب 3 : 963 . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني، للعلامة سكيرج (مخطوط) . تطيب النفوس بما كتبه من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 232 (مخطوط) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 45 (مخطوط خاص) .

<sup>2</sup> - المراد به العلامة الولي الصالح سيدي محمد العربي ابن السائح

<sup>3</sup> - هي قصيدة طويلة ، تقع في 58 بيتا ، قال في ختامها :

سقى الإله ثراه صوب مرحمة      يبقى مدى الدهر دائما يغادياها  
مَا خَيْمُ الْمَجْدِ فِي ظِلَالِ رَوْضَتِهِ      وَ عَرَّسَ الْفَخْرَ وَ السَّنَا بِوَادِيهَا  
وَ اخْضَلَ بِالْحَمْدِ مِنْ أَدْوَاهَا غُصْنَ      وَ أَلْبَسَتْ حُلْلَ الثَّنَا بِوَادِيهَا  
وَ قَفَا عَلَيْهِ سَلَامَ اللَّهِ يَصْحَبِهِ      مِنْهُ الرِّضَا وَ كِرَامَاتِ تَوَازِيهَا  
مَا حَنَّ مَغْتَرِبَ شَطِّ الْمَزَارِ بِهِ      إِلَى مَعَاهِدِ أَنْسِهِ وَ مَنْ فِيهَا

<sup>4</sup> - أنظر ترجمته في الجزء الثالث ، رقم الترجمة 354 .

## 528- و منهم هاشم بن معزوز الفاسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و فيه قلت في جنة الجاني :

وَمِنْهُمْ هَاشِمُ ابْنُ مَعزُوزٍ  
كَانَ لَهُ حُسْنُ مَوَدَّةٍ صَفَتْ  
أَخَذَ عَنْهُ الْوَرْدَ بَعْدَ الْوَدِّ  
وَكَانَ ذَا دِيَانَةٍ قَوِيمَةٍ  
مُخَالِطًا فِي الظَّاهِرِ النَّاسَ بِمَا  
وَكَانَ بَيْنَهُمْ رَفِيعَ هِمَّةٍ  
وَ هُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ فِي  
وَ كَيْفَ لَا وَ هُوَ قَدْ اقْتَدَى بِمَنْ  
قَدْ أَخْبَرَ الشَّيْخُ بِهِذَا بَعْدَمَا  
وَ هَذِهِ مَنَقِبَةٌ شَرِيفَةٌ

فِي قَلْبِهِ حُبُّ التَّجَانِي مَعزُوزُ  
مِنْ كُلِّ مَا يُشْبِهُهَا فِيهِ وَقَتُ  
فَنَالَ سُؤْلُهُ بِحُسْنِ الْقَصْدِ  
وَ عِقَّةٍ فِي رُتْبَةِ جَسِيمَةٍ  
عَامَلَهُمْ بِهِ وَ قَدَّرَهُ سَمًا  
وَ قَدْ كَفَّاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ  
سُطُوانَ دَارِهِ وَ قَالَ قَدْ كُفِيَ  
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ طُولَ الزَّمَنِ  
صَلَّى عَلَيْهِ وَ عَلَى ذَا أَقْسَمًا  
خُصَّ بِهَا فِي الرُّتْبِ الْمُنِيفَةِ

## 529- و منهم هاشم بن سعدون<sup>2</sup>

وقفت له على كتاب وجهه لسيدنا رضي الله عنه يتشوق فيه لزيارته ، ويستعطفه للدعاء له بإطلاق سراحه إلى الوصول لحضرته . فإن رؤيته كفيلا بخيري الدارين ، و أنه منذ فارق حضرته و هو يستحضر صورته الشريفة بين عينيه كأنه جالس بين يديه ، حتى صار يتخيل له أنه بمرأى و مسمع منه ، و ربما يرى شخصه الكريم حاضرا لديه إلخ .

و هذه الحالة التي حصل عليها صاحب الترجمة هي من مبادئ الفتح، لأن استحضار الشيخ مما يعين المرید على استعمال الأدب اللائق بحضرة الذكر ، مما هو مطلوب من خضوع و خشوع للمولى جل ذكره .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 38 . تطيب النفوس بما كتبتة من بعض الدروس و الطروس ، للمؤلف نفسه 214 (مخطوط) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 1 رقم الترجمة 13 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 19 . الجواهر الغالية في الجواب عن الأسئلة الكرزازية ، للعلامة إدريس العراقي 22 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 22 (مخطوط خاص) .  
<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 81 (مخطوط خاص) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) .

و في ترجمته قلت :

وَمِنْهُمْ هَاشِمُ ابْنُ سَعْدُونَ      طَالِعُهُ بَيْنَ الصَّحَابِ مَيْمُونٌ  
أَحَبُّ شَيْخَهُ بِصِدْقِ فَسَعِدٌ      وَ فِي ذُرَى الْعُلْيَا مَقَامُهُ صَعِدٌ  
وَ كَانَ يَسْتَحْضِرُهُ فِي جَلْوَتِهِ      وَ رَبَّمَا شَاهَدَهُ فِي خَلْوَتِهِ

### 530- و منهم الهاشمي بن عبد القادر بن محمد بن عبد المالك بن إسماعيل الشريف العلوي<sup>1</sup>

تلاقى بسيدنا رضي الله عنه بأبي سمغون ، و تلقى عنه الطريقة ، و نظر فيه نظرة رقى بها في مراقي الإستقامة، حتى وصل إلى حضرة الكرامة .

أخبرني المقدم البركة سيدي محمد بن سالم السمغوني كتابة ، أن صاحب الترجمة كان في حال شبابه منحرفا عن الإستقامة ، و حين اجتماعه بسيدنا رضي الله عنه قال له : «يا مولاي الهاشمي المسكنة تشتري بالقناطير» فأثرت هذه المقالة فيه كما أخبر بذلك عن نفسه ، فقال : منذ سمعت من الشيخ رضي الله عنه تلك الكلمة انعكس ما كان بباطني من الظلم فصار عدلا و حنانة ، و لم أعلم من نفسي أسأت بعد ذلك لأحد .

و كان أولا متقيدا بقيد الطريقة القادرية ، ثم أخذ ورد سيدنا رضي الله عنه مشافهة . و كان مشهودا له بالبركة و الفضل .

و كانت وفاته في حدود بضع و ثمانين و مائتين و ألف . و كان له اتصال تام بالعارف بالله سيدي الطاهر بو طيبة، و ينوه بقدره و يقول لمن يأتيه من أولاد صاحب الترجمة : زيارة أبيكم تكفيكم عن زيارتي . و كان يأتيه بنفسه لزيارته على طريق الخطوة متكررا ، و حين يرجع يخبر به الأحباب و الإخوان .

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف، للعلامة الحجوجي رقم الترجمة 180 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط خاص) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا) كنون 26 (مخطوط خاص) .

## 531- و منهم الهاشمي بن محمد السرخيني<sup>1</sup>

أحد الخاصة من أحباب سيدنا رضي الله عنه المقدمين لتلقين الطريقة . و قد ترجمنا له في كشف الحجاب و ذكرنا فيه أنه تلقى التقديم عن أبي الفتح بناني المصري<sup>2</sup> . و فاتنا ذكر ما بلغنا عنه من أنه جاء بالتقديم من مصر إلى المقدم سيدي الحاج الطيب السفيني<sup>3</sup> ، ففرح بذلك بعدما كان قدمه الشيخ رضي الله عنه ، و لم ينبذ هذا التقديم منه بعد تلقيه عن الشيخ ، لأن الإذن و الإجازة من الخاصة للخاصة فيه سر كبير لا يعرفه إلا من ذاقه .

و لما مرض صاحب الترجمة ، منع الإخوان من الدخول عليه إلا صاحب المنية ، فهو الذي قابله بنفسه حتى توفي رحمه الله و هو عنه راض .

و كان كثير التلاوة لصلاة الفاتح لما أغلق . و يذكر منها عددا كبيرا يبهر العقول ، وكان لا يفتر لسانه منها حتى في حالة احتضاره حتى توفي و لسانه رطب بها .

و فيه قلت في جنة الجاني :

و مَنَّهُمُ الْمَوْلَى الرَّضَى السَّرْغِينِي قَدْ كَانَ مِنْ فُحُولِ ذِي الطَّرِيقَةِ فَكَانَ يَذْكُرُ مِنَ الْفَاتِحِ مَا وَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهَا مُحْتَضِرًا وَقَبْرُهُ حَلٌّ بَعَيْنِ مَاضِي فَكَانَ فِي مَرَضِهِ لَا يَدْخُلُ مَرَضُهُ بِنَفْسِهِ وَقَابَلَهُ وَقَدْ أَتَى مِنْ مِصْرَ مِنْ بَنَانِي	الْهَاشِمِي دُو الْقَدَمِ الْمَكِينِ الْأَحْمَدِيَّةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ يُبْهَرُ عَقْلَ مَنْ لَهُ قَدْ سَلِمَا حَتَّى تُوفِي لَهَا مُسْتَحْضِرًا وَعَنْ أَخِي الْمُنِيَّةِ كَانَ رَاضِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ الْأَمَلُ بِمَا بِهِ تَمَّتْ لَهُ الْمُواصَلَةُ لِفَاسَ بِالْتَّقْدِيمِ لِلْسَفْيَانِي
--	---

<sup>1</sup>- أنظر ترجمته في كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 130 . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه (مخطوط ) . إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 5 رقم الترجمة 294 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 155 . سر الإكسير ، المسوق من الحضرة الختمية لمولانا محمد الكبير ، للمؤلف نفسه 18 ( مخطوط ) . نسيمات القرب و الإفضال ، المبعوثة لسيدي أحمد بن الحسن من فضل الكبير المتعال ، للمؤلف نفسه 38 . كناش العلامة سيدي محمد (فتحا ) كنون 62 ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي أحمد بن عاشور السمعوني 10 (مخطوط خاص ) .

<sup>2</sup>- أنظر ترجمته ضمن الجزء الثالث رقم الترجمة 159

<sup>3</sup>- أنظر ترجمته ضمن الجزء الثاني رقم الترجمة 193

أَتَى بِهِ إِلَى الشَّرِيفِ الطَّيِّبِ      مُبْدِي الإِقَادَةِ الأَجَلِّ الطَّيِّبِ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ      عَنْ شَيْخِنَا وَلَمْ يَكُنْ نَبْدَهُ

### 532- و منهم الوافي بن عمر الزعيمي الزرهوني<sup>1</sup>

أخذ عن سيدنا رضي الله عنه مشافهة بعدما أكرمه الله بصدق المحبة فيه ، وروى من أسرار ما يشفيه ، فصار من الماسكين بحبل الطريقة، الواقفين منها على عين الحقيقة .

و قد أخبرني ولده البركة السيد محمد ، حين اجتمعت به بزرهون في سفرنا الأول مع سيدنا محمود بن مولانا البشير رضي الله عنه ، بأن والده صاحب الترجمة المذكور كان غريقا في بحر محبة الشيخ رضي الله عنه .

و قد طلب من الله أن ينعم عليه بعشرة أولاد ، يكون جميعهم من أصحاب سيدنا رضي الله عنه . و قد استجاب الله دعاءه . فكان عنده عشرة أولاد كلهم أخذوا الطريقة التجانية ، آخرهم الولد المذكور ، فإنه لما تلقى الطريقة قال له : أنت ولدي حقا .

و في ترجمته قلت :

وَمِنْهُمْ الوَافِي الرُّضَى الزَّعِيمِي      مَاسِكُ حَبْلِ الحُبِّ مِنْ قَدِيمِ  
لَا حَظَّهُ الشَّيْخُ بِلِحْظِ الوُدِّ      فَنَالَ فِي الحَيْنِ بُلُوغَ القَصْدِ  
وَسَبَقَتْ عِنَايَهُ اللهُ بِهِ      فَأَنخَرَطَتْ أَوْلَادُهُ فِي حَزْبِهِ  
وَالشَّخْصُ إِنْ تَحَقَّقَ العِنَايَةَ      يَرَى حَبيبَهُ أَخَا هِدَايَةِ  
فَيَسْأَلُكَ النَّهْجَ الَّذِي سَلَكَ بِهِ      وَ لَا يَحِيدُ عَنْ صَوَابِ مَذْهَبِهِ

### 533- و منهم والي بن رجب التلمساني<sup>2</sup>

من المحبين الصادقين في محبة سيدنا رضي الله عنه ، و المتعلقين بأذياله في نيل أمانيه في الدارين بين أمثاله ، و له قدم صدق في الطريق بين أولي التصديق ، و همة في المحبة عالية ، مع القيام على ساق الجد في الخدمة و التقرب إلى الشيخ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون ( مخطوط خاص ) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) .

<sup>2</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 55 (مخطوط خاص) . جنة الجاني في تراجم أصحاب الشيخ التجاني ، للعلامة سكيرج (مخطوط) . البدر المنير في الطب التجاني المرفوع لمولانا الكبير ، للمؤلف نفسه (مخطوط خاص) .

بما في إمكانه من المودة لينظر فيه نظرة خصوصية تقربه من مولاه . و كان يتوسم بين أفاضل الإخوان بالصلاح لحسن نيته و صفاء طويته .

و قد عثرت له على رسالة بخط يده يتملق فيها لحضرة الشيخ رضي الله عنه ، ليقبل عليه بهمته ، و يقبل منه ابنته هدية لأحد ابنيه الأكرمين ، يقول فيها ما نصه :

سيدنا و سندنا، و غاية ودنا، و ثمرة فؤادنا، شيخنا العالم الأفضل، الزكي المبجل، المعتصم بالله، المتوكل على الله، السيد أحمد التجاني . سلام عليك مع الرحمة و البركة، تعمك في السكون و الحركة، و على من تعلق بك ألف ألف سلام ، من خديمك و محبك على الدوام، ومقبل التراب تحت الأقدام، والي بن رجب، يسلم عليك، و يسلم عليك أهله و أولاده ألف آلاف سلام و بعد

سيدنا إن سألت عنا فنحن نحمد الله و نشكره ، و لا يخلصنا إلا النظر في وجهك العزيز علينا و الجلوس بين يديك ، و نسألك الدعاء الصالح لنا و لأولادنا و لأهلينا ، لأننا محسوبون منك و إليك في هذه الدار و في تلك الدار . و سلام منا على ساداتنا أولادك، و على من تعلق بك بقلب صديق و على كافة إخواننا .

إلى أن قال فيها :

و نعلمك سيدي أن بنتي محمودية أريد أن أقدم بها إليك هدية مني لواحد من أولادك ، لا بد تقبلها مني سيدي قصدتك بها محبة مني فيك و في أولادك الله العظيم و نبيه الكريم ، و نسألك الدعاء و تطلب لنا الله أن لا يصرف فينا أحدا من جميع المخلوقين. إه..

و قد بحثت كثيرا هل قبل سيدنا رضي الله عنه منه هذه البنت لأحد ولديه ، فلم يثبت لدي ذلك . فقد كان الإخوان و الأحباب يقدمون إلى الشيخ رضي الله عنه بناتهم ليزوج بها ابنيه الأكرمين ، و يأملون منه أن يتفضل عليهم بمصاهرتهم له ، و لم يقبل ذلك لسر من الأسرار أشرنا إلى بعضه فيما تقدم ، من جملة خشية تغير خاطر من لم يقبل منه إن قبل من البعض ، مع أنه رضي الله عنه كان يؤمل سكنى بنيه بالصحراء حتى قال : ﴿ أولادي لا تليق بهم إلا الصحراء<sup>1</sup> ﴾ و يصعب على الحاضرة السكنى بالصحراء رفقا منه بها و بأهلها . و في ذلك أمور أخرى .

أما صاحب الترجمة فكان عند سيدنا رضي الله عنه بمكانة مكيمة في المحبة بين ذوي المودة و أهل الصحبة. و نال على يده جميع مطالبه .

<sup>1</sup> - أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية ، لسيدي الطيب السفيناني ( باب حرف الألف ) ص 40 رقم المقالة 37 . و تنمة هذه المقالة كالتالي : أولادي لا تليق بهم إلا الصحراء ، يفلحون بها ويعيشون ، و البنت لا تليق بها إلا الحاضرة .

و في ترجمته قلت :

وَمِنْهُمْ الْوَلِيُّ وَالْيَ ابْنُ رَجَبٍ  
عَقَدَ حَبْلَهُ بِحَبْلِ الشَّيْخِ فِي  
فَكَانَ فِي وَدَادِهِ مُسْتَعْرِقًا  
وَكَمْ تَقَرَّبَ إِلَى الشَّيْخِ بِمَا  
فَكَانَ مَلْحُوظًا لَدَيْهِ بِالرُّضَى  
وَهَكَذَا الْمُرِيدُ يُلْفِي مَا أَرَادَ  
نَالَ مِنَ الشَّيْخِ جَمِيعَ مَا طَلَبَ  
سُلُوكِهِ بَيْنَ دَوِي التَّعَرُّفِ  
وَلِجَمِيعِ أَمْرِهِ مُصَدِّقًا  
بِهِ عَلَى سِوَاهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
وَالْقَبُولِ فِي مَقَامِ مُرْتَضَى  
إِنْ صَدَقَ الشَّيْخُ عَلَى وَفْقِ الْمُرَادِ

### 534- و منهم يوسف بن ذنون البجائي الزابي التونسي<sup>1</sup>

ترجمنا له في كشف الحجاب ، و هو من الخواص الذين نالوا على يد الشيخ رضي الله عنه بصدق المحبة سرا كبيرا و خيرا كثيرا . و كان من أهل الفتح في الطريق ، يشهد له بكمال المعرفة بالله أهل الفضل من مصره التونسي و كان بينه وبين الشيخ أبي إسحق الرياحي صداقة تامة و ود و إخاء، و ربط قلب بينهما بحبل الحب في الله في شدة و رخاء .

حدثني المقدم البركة سيدي حسن بن حميدة التونسي ، أن صاحب الترجمة يحضر بمجلس الشيخ الرياحي المذكور ، فكان يستعظم منه ذلك ، و يقول له بعد الفراغ من الدرس : يا سيدي يوسف أنت في غنى عن درسنا ، فيجيبه بقوله : لا غنى لمسلم عنك .

و كان لسيدنا محمد الحبيب رضي الله عنه كبير اعتناء بأمر صاحب الترجمة ، و يشهد له بالفتح و الكشف الصحيح . و مما وقع له معه أنه لما مر سيدنا محمد الحبيب بالقطر التونسي قاصدا الحجاز شيعه مع من شيعه عند ركوبه بالبحر ، فقال له : " يا سيدي محمد الحبيب ، إن هذا البابور سينكسر بالمحل الفلاني ، فلا تجزع عند ذلك فإنك تخرج منه بسلامة ، و لا بأس عليك إن شاء الله ، و ستزوج بامرأة من المشرق تسمى زهراء الحبشية، و تلد لك ولدا تسميه باسم الشيخ رضي

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية ، للعلامة الحجوجي ج 2 رقم الترجمة 254 . نخبة الإتحاف في ذكر بعض من منحوا من الشيخ التجاني بجميل الأوصاف ، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 438 . كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب ، للعلامة سكيرج رقم الترجمة 197 . يواقيت المعاني في مذهب الشيخ التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . الفتح الرباني فيما مدح به القطب التجاني ، للمؤلف نفسه ( مخطوط خاص ) . كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 73 ( مخطوط خاص ) . كناش العلامة سيدي محمد ( فتحا ) كنون 67 ( مخطوط خاص ) .

الله عنه " . فكان الأمر كما أخبر . و قد قيل بأن الولد المشار له هو سيدنا أحمد  
عمار رحمه الله .

توفي صاحب الترجمة في حدود الخمسين ، و دفن في تربة شقيقة جامع  
صاحب الطابع بالحلوي من الحاضرة التونسية .

### 535- و منهم يوسف بن علي المملوك التونسي المشهور بصاحب الطابع<sup>1</sup>

أخذ الطريقة أولا عن الخليفة سيدي الحاج علي حرازم برادة بالحاضرة  
التونسية، ثم اجتمع بالشيخ رضي الله عنه وجدد عليه الإذن . فأقبل عليه و أحبه  
ولقنه بعض الأذكار الخصوصية ، و شرط عليه القيام بالمفروضات أتم قيام ، و أن  
يكون له بها في أدائها أول الوقت أتم اهتمام . و أعلمه بأن المراد في السلوك على  
امثال الواجبات و اجتناب المنهيات بقدر الإمكان ، و ما زاد على ذلك فهو فضيلة ،  
و ما رتب الشيوخ على المريدين الأوراد إلا لحفظ الوقت على المرید ، لأن الوقت  
سيف إن لم يقطعه بالحزم قطعه ، و الصوفي ابن وقته .

فكان صاحب الترجمة قائما على ساق الجد في أمور دينه ، عاضا بالنواجذ  
على ما تلقاه عن سيدنا رضي الله عنه إلى أن توفي و هو بعين الرضى و القبول بين  
الخاصة والعامة ملحوظ، رحمة الله عليه .

و قد نطق القلم على لسانه هنا فقال :

وَفِي أَخْذِي لَهُ كُلُّ الْأَمَانِي  
ظَفِرْتُ بِهِ مَحُوطًا بِالْأَمَانِ  
بِهِ الْمَوْلَى إِلَى فَوْزِي هَدَانِي  
عَظِيمُ الْقَدْرِ دَاعٍ لِلْجَنَانِ  
رَسُولُ اللَّهِ سَوَّاهُ الْيَدَانِ  
مَحَاسِنُهُ تَجَلَّتْ لِلْعِيَانِ  
لِيَأْذَنَ فِيهِ أَصْحَابُ التَّدَانِي  
فَبَشَّرَهُ بِإِقْبَالِ التَّهَانِي  
لَدَيْهِ يُرَى بِتَحْقِيقِ الضَّمَانِ  
بَدَا لِلنَّاسِ فِي نَهْجِ النَّجَانِي  
نُشَاهِدُ مَا رَأَيْنَا مِنْ أَمَانِ  
وَلَمْ يُخْصِرْهُ حَدٌّ فِي زَمَانِ

أَخَذْتُ الْوَرْدَ عَنْ شَيْخِي النَّجَانِي  
ظَفِرْتُ بِكِيمِيَاءِ الْخَيْرِ لَمَّا  
عَرَفْتُ بِأَنَّهُ وَرْدٌ جَلِيلٌ  
فَأَكْرَمُ بِالنَّجَانِي فَهُوَ شَيْخٌ  
دَعَا لِيهِ بِالْوَرْدِ الَّذِي مِنْ  
فَنَظَّمَهُ بَدِيعًا فِي انْتِظَامِ  
وَلَقَنَنَهُ لَهُ سِرًّا وَجَهْرًا  
وَقَالَ لَهُ مُرِيدُكَ فَازَ حَقًّا  
فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَى  
فِيَا لِيهِ مِنْ فَضْلِ عَظِيمِ  
فَصَدَّقْ وَاتْرُكِ الْإِنْكَارَ إِنْ لَمْ  
فَقَضَلُ اللَّهِ لَا يُخْصِيهِ مُحْصِ

<sup>1</sup> - أنظر ترجمته في كناش الفقيه سيدي أحمد العبدلاوي 105 (مخطوط خاص) .

وَ غَايَةَ مَا تَقُولُ هَذَاكَ رَبِّي      طَرِيقَ الشَّيْخِ فَازَتْ بِامْتِنَانِ  
وَ قَدْ حَازَ التَّجَانِي كُلَّ فَضْلٍ      وَ عَنْهُ كَلَّ كُلُّ أَخِي لِسَانِ

### خاتمة الكتاب

ليعلم الواقف على هذا الكتاب المعنون " برفع النقاب بعد كشف الحجاب " ،  
أنني سلكت في الكلام على تراجم من ترجمت له فيه من أصحاب سيدنا رضي الله  
عنه ، مسلك المحبين و من شأن المحب أن لا يرى في حبيبه إلا الجمال و الجميل  
في كل حين .

وَ إِذَا الْحَبِيبُ أَتَى يَذُنُّبٍ وَاحِدٍ      جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعِ

و لا يحتفل الصادق في الحب بإنكار المنكرين ، و لا بانتقاد المنتقدين فضلا عما  
يشيعه أشياع المبغضين و أحزاب الجاحدين و الحاسدين ، و قد قيل :

فَعَيْنُ الرِّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ      وَ لَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا

و جل ما تعرضنا له فيها ، قصدنا به استنهاض الهمم ، للتعلق بأذيال أهل الله ،  
والتشبه بأهل الفلاح منهم و قد قيل :

فَنَشَبَهُوَا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ      إِنْ النَّسْبَةَ بِالْكَرَامِ فَلَاخُ

و قد تعرضت في أول الكتاب لما انبنى عليه الأمر فيه ، فجاء بحمد الله طبق ما  
كنت أظن أنني لا أستوفيه .

وَ مَا أَبْرَىءُ نَفْسِي إِتْنِي بَشْرٌ      أَسْهُوٌ وَ أَخْطَىءُ مَا لَمْ يَحْمِنِي الْقَدْرُ

و قد أضفت جل تراجم " كشف الحجاب " إلى ما في هذا الكتاب ، مع ما تيسر  
لي نظم ترجمته من أرجوزتي المسماة " بجنة الجاني في نظم تراجم بعض أصحاب  
الختم التجاني رضي الله عنه " . فكان ذلك في خلال التراجم المذكورة مثل الحلي  
التي تنزير به العرائس على منصاتها ، و تباهي بها الحسناء على ضراتها .

و لم آل جهدا في كتب ما سنع لي كتبه من غرر الفوائد و فرائد الزوائد . و قد  
اختصرت بعض ما طولت و أطلقت العنان بعدما قصرت و تركت جل التراجم في  
حيز الإهمال من غير أفراد كل واحدة بترجمة ، لذهاب ما كان تحت اليد مع شغل  
البال و ترادف عامل الانتقال ، و لم أقيد هنا إلا بعض ما كنت أعدته للنسخ ، وكاد

أن يدخل جله النسخ كما دخل فيما ضاع من ذلك ، و لم يتحصل منه إلا ما عجلنا بتقييده هنا و هنالك . و قد خائنا الذهن فيما لم نقيده بالكتابة ، فنسينا جل ما كنا نستحضره و نعدده لوقت الإجابة .

و قد استعنا في ذكر بعض هذه التراجم بما استفدناه من بعض الإخوان صنوان و غير صنوان قنوان و غير قنوان ، فنرجوا من المولى أن يجازيهم خيرا و يعظم لهم مثوبة و أجرا .

و قد دعنتي القريحة أن أكتب هنا ما يوحي إليها و ارد المحبة في هذا الجنب فقالت :

قَفَا وَ اسْأَلَا أَهْلَ الْمَحَبَّةِ وَ الْوَدِّ  
وَ قُولَا لَهُمْ هَذَا سُكْرِيحٌ قَدْ غَدَا  
وَ يُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ بَالِغٌ  
وَ يَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ وَقَّاهُ حَقُّهُ  
وَ لَوْ أَنَّهُ أَمَلَى الْقَرَّاطِيْسَ مِلىءَ مَا  
هُوَ الْخِثْمُ فَاعْرِفْ مَا حَوَاهُ مِنَ الْعُلَا  
فَأَكْرَمَ بِهِ فَاللَّهُ اعْطَاهُ رُتْبَةً  
وَ اصْحَابُهُ نَالُوا بِهِ رُتْبًا سَمَتْ  
وَ قَدْ ظَفِرُوا مِنْ كِيْمِيَاءِ سَعَادَةٍ  
وَ قَدْ سَلَكُوا نَهْجَ الطَّرِيقَةِ كُلِّهِمْ  
فَأَكْرَمَ بِمَنْ لاقَاهُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَهُمْ  
وَ طُوبَى لِمَنْ قَدْ سَارَ مَاسِكَ حَبْلِهِ  
عَلَيْكَ بِبَدْلِ النَّفْسِ فِي كَسْبِ حُبِّهِ  
وَ كُنْ وَ ائْتِقَا بِاللَّهِ فَهُوَ مُمِدُّهُ  
وَ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَمَّ صَحْبَهُ  
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ مُؤَبَّدًا

أَهْلُ عِنْدَكُمْ فِي الْحُبِّ مِثْلَ الَّذِي عِنْدِي  
يَمْدَحُ النَّجَافِي نَاشِرًا رَايَةَ الْحَمْدِ  
إِلَيْهِ وَ مَا وَقَى الثَّنَاءَ بِمَا يُبْدِي  
وَ كَيْفَ يُوقِيهِ وَ مَا فِيهِ مِنْ حَدِّ  
مَلَا الْكُونَ مَدْحًا لَمْ يُوفِّ الَّذِي يَسُدِّي  
وَ هَلْ أَحَدٌ كَالْخِثْمِ بَيْنَ ذَوِي الرُّشْدِ  
تَجَلَّى بِهَا فَرْدًا تَتَوَجَّحُ بِالْمَجْدِ  
بِأَفْقِ الْعُلَا فَضْلًا مِنَ الصَّمَدِ الْفَرْدِ  
غِنَاهُمْ بِمَا لاقَوْهُ مِنْ مَدَدِ الْوَرْدِ  
فَأَفْضَى بِهِمْ بَيْنَ الْأَنَامِ إِلَى الْخُلْدِ  
غَدَا تَابِعًا لِلْحَقِّ يَهْدِي وَ يَسْتَهْدِي  
وَ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ بِصَاعِقَةِ الْبُعْدِ  
فَفِي حُبِّهِ مَا تَرْتَجِيهِ مِنَ الْقَصْدِ  
عَلَى يَدِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَضْلًا بِلا حَدِّ  
جَمِيعًا وَ يَا لَيْلَهُ مَا لَهُمْ يُهْدِي  
بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ شَامِلٍ لِذَوِي الْوَدِّ

هذا و قد ذكرت في كتابي هذا ما يستحسنه المستفيد ، و تقر به عين المرید ، وينشرح به صدره عند مطالعته و يحمد لديه ذكره عند مذاكرته ، غير أنه ربما يستثقل بعض ذوي الإنكار ما ذكرته من الفوائد الإستطراذية في بعض هذه التراجم الرفيعة المقدار ، و لم يعرف مقصودي من إفادة ذوي الصدور السليمة ، بما عثرت عليه و أخشى ضياعه من الفوائد الثمينة و الأسرار العظيمة ، و كم أخ ينتشوق إلى الإستطلاع على ما رسمته ، ويهتز طربا لما ذكرته ، فيدعولي في ظهر الغيب ، و لا يرده عن المقصد الحسن ما بدا له في أموري من النقص و العيب .

و لا ألوم المنكر علي فيما استفاده هنا إن كان من سكان مصري أو أهل عصري، فإن المعاصرة حجاب بين الأحباب فأحرى غير ممن يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، خصوصا من جفا الطرق و ضاق به في ذكر أهل الله الأفق. و لعمرى لو اشتغل المنكر على أهل الله بإصلاح نفسه لكان أنفع له في معناه وحسه، و لكن لا سبيل إلى الخير لمن انطوت نفسه على الشر ، فتسلك بصاحبها طبق هواها فتقع في مهوى رداها ، و لله في خلقه شؤون . سائلا من المولى أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما فيه رضاه و يبلغنا في الدارين قصدنا.

و ها أنا ذا لا زلت أعتر بقصور باعي و قلة اطلاعي في كل ما عرضته على أهل الإستبصار في هذه التراجم التي لم أستوف حق المترجم لهم فيها . و قد ذكرت ذلك طبق ما بلغني عنهم ، أو وقفت عليه طاويا المجلد على الأوراق التي سودتها بما أرجو أن يكون مبيض الوجه مشوبا بحمرة الحسن ، فيحل محل القبول عند مطالعه ، فيدعو لي بالرحمة التامة في ظهر الغيب ، فيصادف القبول دعاءه .

راجيا من المولى أن ينفع به من نظر إليه بعين الرضى ، فاستفاد منه و أفاد به. والله يجازي من أصلح فيه ما عثر عليه من الخطأ ، و أرشد إلى ما هو الصواب ، و أبان عن وجه الحق الغطا برفع النقاب ، فقد كتبتة على حسب ما تأتى لي من غير تأنق في الخطاب بتصريح العبارة و تلويح الإشارة .

و قد أوردت فيه كل ما بلغني عن ترجمت لهم من هؤلاء الأصحاب، و استطرقت بعض ما استحسنته في هذا الباب ، قاصدا بذلك إفادة الأحباب و زرع حب أهل الله في القلوب ، ليعظم بذلك الثواب .

و ربما ذكرت في بعض التراجم ما اقتضاه الحال من المناقب و المكارم ، مساعدة لوارد ورد موافقا لمن اعتقد و لربما عثر بعض المطالعين على منقبة فيه نقل نظيرها لغير من ذكرت في ترجمته ، فلا يليق به المسارعة للإنتقاد و الإعتراض ، فإن ميدان المناقب متسع ، و لا يستبعد أن تكون بحسب التوافق مع غير من ذكرت في ترجمته ، و المدار في هذا الباب على حسن الإعتقاد و الظن الحسن ، سائلا من المولى أن يستر منا القبيح بإظهار الجميل إنه رب ذلك و القادر عليه و هو حسبنا و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا به صلى الله على سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم و على آله الطيبين و أصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

### تقريظ

حمدا لمن رفع نقاب المخدرات عن أوليائه بالإنحياش لجنابه ، و منع من تجلبب بحجاب الغفلة عن حوزة أصفياه ، و التعلق بأحبابه فكان مانعه من النفع بهم له حجابا ولجاما، و متع بالإنتماء إليهم أقواما ، جذبهم سابق العناية لبابه فحطوا رحال آمالهم إصلاح أحوالهم بأعتابه احتماء و اغتناما ، و الصلاة و السلام على يعسوب الأرواح ، المنور للقلوب و الأشباح ، بما أوتيه من نور المعرفة من كل منسوب إليه و محسوب إكراما و إعظاما ، و على آله ينابيع الفضل ، و كل منتم إليهم من قرابة و أهل و محب للوصل ، ما رفع حجاب الغفلة عن القلوب و كشف جلبابها بمنايح العطايا من علام الغيوب و نالت أمانا منه و سلاما .

و بعد ، فقد أوقفني أخي و سيدي و مجيدي و مفيدي علامة الدهر و محيي مآثر الطريقة بلا نكر نو الفتح الممد سيدي الحاج أحمد حفظه الله و كلاًه و زاد في معناه و من كل مكروه وقاه على تأليفه المسمى " **برفع النقاب بعد كشف الحجاب عنم لقي التجاني قدس سره من الأصحاب** " ، فإذا هو مع إيعابه و غاية استيعابه قطرة من عباب بحره ، و ما منحه الوهاب في سره و جهره ، بيد أنه لم يدع لغيره في مجاله مجالاً ، و لا ترك في مقاله لمريد زيادة عليه مقالا ، و لكنه

فِيهِ شَمَائِلُهُمْ تَبَقَى إِذَا رَحَلُوا  
فَكَمْ بِهَا اعْتَدَلَتْ قُلُوبُ مَنْ عَدَلُوا  
مَنْ رَايَهُ الْعِلْمَ وَالْإِجْلَالَ قَدْ حَمَلُوا  
لَوْلَا إِمَامُ الْهُدَى هِزْبِرُنَا الْبَطْلُ  
لَيْسِنَ أَقْلَامِهِ رِقَابُ مَنْ حَمَلُوا  
مِنْهَا جَوَاهِرُهَا لَهَا بِهِمْ دَخَلُ  
عِنَايَةِ اللَّهِ لِاحْظَنَّاكَ وَالْأَمَلُ  
أَعْلَى مَقَامٍ وَأَسْنَى مَنَزَلٍ دَخَلُوا  
بِنِسْبَةِ الْجَلِيلِ قَدْرَهُ اكْتَمَلُوا  
فُطِبَ التَّجَانِي وَ تَاجُ الْأَوْلِيَا كَمَلُوا  
مِنْ قِيَمَةِ بِهِمْ وَلَوْ هُمْ عَدَلُوا  
وَلَا زِمَ الْبَابَ مِنْهُمْ يُغْنِيكَ الْعَمَلُ  
وَأَعْدُدْ جَوَازِمَ أَعْمَالٍ كَمَا عَمَلُوا  
وَلَا الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ إِذَا رَقَلُوا  
مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مَا سَامَهَا جَدَلُ

رِيَاضُ حُسْنٍ بِهِ الْأَحْبَابُ قَدْ نَزَلُوا  
عَنْهَا النَّقَابُ أَمِيطُ يَا لَهَا شَرَفًا  
وَكَمْ بِهَا شَخَّصَتْ أَبْصَارُ أَهْلِ عَلِيٍّ  
وَقَبْلَ كَانَتْ وَ كَادَ الدَّهْرُ بَسْتَرَهَا  
بَدْرُ الْمَعَالِي سَكِيرُجُ الَّذِي خَضَعَتْ  
هُوَ الْمُفِيدُ بِهَا بِصَنْعَةٍ نَظَّمَتْ  
نَزْرَهُ لِحَاطَاكَ فِيهِ بَلُّ وَ سِرِّكَ إِنْ  
تَجِدْ بِهَا مِنْ رَجَالِ اللَّهِ أَهْلَ هُدَى  
نَالُوا مَوَاهِبَهُمْ يَفْضَلُ مَا نَحْمَهُمْ  
خَتْمُ الْوَلَايَةِ كَتَمَ السَّرَّ سَيِّدِنَا  
وَهَا هُمْ صَحْبُهُ فَالْفَرْخُ لَيْسَ لَهُ  
فَاحْفَظْ عُهُودَهُمْ وَ الْحَظَّ شُهُودَهُمْ  
وَ اشْدُدْ حَيَازِمَ آمَالِ لِيُوصِلَهُمْ  
هِيَ الشَّمَائِلُ لَا مَا أَمْ مُؤْتَمِرُ  
مَوَاهِبُ مِنْ كَرِيمِ الْفَضْلِ يَمْنَحُهَا

فأله الله تعالى يجازيه على إسدائه لهذا المعروف المنبت صادق برهانه إنه بحب  
أهل الله مشغوف حسبما هو به موصوف و معروف .

قاله و كتبه أخو المؤلف للأب محمد ساكن طنجة كان الله له و والاه

وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

كتب بسطات في ربيع الأول عام 1350

محمد سكيرج لطف الله به .

## الفهرس

النعمي الملقب بالأعور الصفراني	2
النعمي بن زيدان	3
النوى بن عطاء الله التاجموتي	4
صالح الجربي التونسي	5
صالح بن ملوكة التونسي	
صالح بن علي السجدي الفاروقي التادلي	
الصالح بن يوسف الفزازي	6
الحاج الصادق السوفي الأقماري	7
عامر بن أحمد البكري	
العباس بن قاسم الشرقاوي	
العباس الشرايبي الفاسي	8
العباس بن الطاهر	9
العباس أملاس الفاسي	
العباس بن كيران الفاسي	10
المقدم عبد الجبار	13
عمي عبد الحق الجابري الفاسي	14
عبد الخالق بوزبع	15
عبد الرحمن بن محمد بن عمر العباسي	
عبد الرحمن بن زيزي اليعموري	16
الحاج عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام برادة الفاسي	17
بأقة من شعره في مدح الشيخ قدس سره	
عبد الرحمن بن ج علي أملاس الفاسي	21
ج عبد الرحمن بنيس الفاسي	22
ج عبد الرحمن بن الرايس قربيل التركي الجزائري	23
عبد الرحمن الشنجيطي	
عبد الرحمن بن الحاج ناجي الجزائري	
عبد الرحيم حميش المكناسي	24
عبد الكريم العراقي	26
عبد الكريم السقاط الفاسي	27
عبد الله درويش الماضوي	28
عبد الله بن القايد الوجدي	
عبد الله بن عبد الرحمن البلبالي الأنصاري التواتي	29
عبد الله بن سعد السمغوني	

عبد الله السقاط الفاسي	32
عبد الله أفكيرين الماضوي	
المقدم عبد الله السوفي	33
عبد الله شوارب المذبوحى	34
عبد الله اليمنى	
عبد الله بن حمزة العياشى المعروف بسيدي عياش	35
عبد المالك بو طيبة التلمساني	
عبد المجيد بو هلال الفاسي	37
عبد العظيم بن أحمد العلمي	
عبد الغني التازي الفاسي	39
عبد القادر الجاروندي الفاسي	40
عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون	
عبد القادر بن الحاج العبدلاوي	42
عبد القادر بن أبي حفص الحاكمي	
عبد القادر بن أبي عياد التلمساني	43
عبد القادر بن الأخضر البوطي السائحي	44
عبد القادر التازي	
عبد القادر الزرهوني المعروف بالمحب ابن قدور	45
عبد القادر بن زيان الزيادي	
عبد القادر بن محمد بن سليمان بن قدور	
عبد القادر بن محمد الغريبي	46
عبد القادر بن محمد السللاوي	46
عبد القادر بن علال السمغوني	47
عبد القادر بن سالم التواتي	51
عبد القادر بن محمد الحسنواوي	52
عبد القادر بن عبد المالك الدرايسي	
المقدم عبد القادر بن عبد الله المشرفي الحسني	53
عبد القادر بن المشري السائحي السباعي التوكورتي	
عبد السلام بن زاكور الفاسي	
عبد السلام بن سيدي علي أملاس	54
عبد السلام بن العارف بالله الشيخ سيدي المعطي بن الصالح	
عبد السلام العلمي الجبلي	63
عبد السلام بو طالب الأول	64
عبد السلام بو طالب الثاني	65
عبد السلام الزموري الفاسي	
عبد الهادي بن أبي القاسم الأغواطي	67

68	عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي
69	عبد الواحد بن الخليفة المعظم سيدي ج علي حرازم برادة المقدم عبد الواحد بو غالب
71	عبد الوهاب بن التاودي بن الأحمر عبد الوهاب الأشهب الفاسي
72	المقدم عبد الوهاب بنيس الضرير الفاسي
77	عبد الوهاب التازي الفاسي
80	عثمان الفلاني الأكنائي
81	العربي بن إدريس التواتي العربي الأشهب الفاسي
88	ثلاث قصائد لسيدي الحاج أحمد جسوس الرباطي
94	العربي الزرهوني
95	العربي بن الحاج محمد التازي الفاسي
97	العربي بن الوليد العراقي
98	الحاج العربي بو صفيحة
	العربي بن محمد بن علي بن الطنجي التادلي السجدي البوجعدي
101	العربي بن محمد ربيع الفاسي
105	قصيدتين لبعض الإخوان الشناقطة في مدح سيدنا رضي الله عنه
109	علي بن قويسم الزياني
	علي بن الغزال السانحي التوكورتي
110	علي بن الشتوي الكراري
	علي الماسيني شيخ تماسين
111	علي الهراج المكناسي
112	القطب سيدي الحاج علي بن عيسى التماسيني
117	المقدم الحاج علي أملاس الفاسي
118	الخليفة سيدي الحاج علي حرازم بن العربي برادة
122	نظم المؤلف لجواهر المعاني
130	رسالة الفضل و الإمتنان إلى كافة الأحباب و الإخوان
157	علي بن حمودة الجزائري
158	علي بن الأخضر الأغواطي
159	علي بن خضر الجزائري
160	علي بن نيقروا التلمساني
162	الحاج علي المسيلي القسنطيني
163	علي بن عساكر الجزائري
	علال بن موسى الفاسي
164	علال الودراسي

علال بن جلون الكومي الفاسي	165
عمارة بن صالح السوفي الكونيني	
عمر بن محمد بن إدريس بن القطب سيدي عبد العزيز الدباغ	
عمر بن غنبوج الجعالي	166
عمر العراقي	167
الحاج العياشي الفاسي دارا و نسبا	
القصيدة المسماة " بشارة الجاني " للسيد محمد بن خليفة المدني	168
العياشي بن عبد الرحمن القباب	197
عيايل الجني التابعي	
عيسى بن خراز الأغواطي	198
المقدم الغالي بو طالب	199
المقدم الحاج الغازي المطيري البربري	203
الغازي بن العربي	203
الغويمي بن رمضان المعامري	207
غيلان الأحلافي الأغواطي	
قاسم بن زاكور الفاسي	208
قدور بن إسماعيل بن بختي التلمساني	209
قدور بن راجع السمغوني	210
قدور بن زيان السمغوني	211
الحاج قدور بن ميمون الصفريوي الحوات	212
قدور بن سعيد	
الحاج قطوش السمغوني	
سحنون بن الحاج الأغواطي	213
سلام بن أحمد الماضي	214
سليمان بن أحمد السمغوني	215
سليمان بن الجيلاني بن شريط	
سلطان المغرب مولانا سليمان	216
قصيدة في مدح كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي	
قصيدة للعلامة الرئيس سيدي عبد الكريم بنيس في مدح كتاب الإحياء	218
قصيدة للمؤلف في مدح كتاب الإحياء	220
نظم المؤلف المسمى مورد الصفاء في محاذاة الشفاء	225
منظومة من علامة المغرب سيدي حمدون بن الحاج علي لسان المولى	226
سليمان	
سليمان بن عبد القادر بن الشيخ سيدي أبي حفص الحاج	238
سليمان ابن أخ المقدم السيد محمد بن العباس السمغوني	239
سليمان العكون السمغوني	
سليمان بن بوزيان الموساوي السمغوني	241

سليمان بن قدور الشلالي المقدم	242
المقدم سليمان الفتيتي	243
سليمان بن سعد الأغواطي المذبوح	244
سليمان بن سعيد الفجيجي	244
سليمان بن أحمد بن صوفطيرا الزكيزكي	245
رثاء المؤلف لسيدنا علي بن سيدنا محمد الحبيب رضي الله عنهم	247
سليمان بن السيد بوسماحة البوشخي	248
الشاهد الوزاني	249
منظومة المقرري في تجويد الفاتحة و التعوذ و البسمة	251
أرجوزة مختصرة في حصر مخارج الحروف للإمام ابن بري	252
شبية بن محمد بن زعنون الأغواطي	253
الشيخ ابن أبي القاسم السمغوني	255
الشيخ بن داوود التجاني الماضي	256
المقدم الشيخ بنعمر الشلالي	257
الشيخ بن زيان الشلالي	259
الشيخ بن معمر بن الجيلالي الماضي	260
الشيخ النجار السمغوني	261
الشيخ بن الفضيل الأرباوي	262
الهادي بادو المكناسي	263
هاشم بن معزوز الفاسي	264
هاشم بن سعدون	266
الهاشمي بن عبد القادر بن محمد بن عبد المالك الشريف العلوي	267
الهاشمي بن محمد السرغيني	266
الوافي بن عمر الزعيمي الزرهوني	267
والي بن رجب التلمساني	266
يوسف بن ذنون البجائي الزابي التونسي	267
يوسف بن علي المملوك التونسي صاحب الطابع	271
خاتمة الكتاب	
تقريظ العلامة الأديب سيدي محمد سكيرج ساكن طنجة رحمه الله	

الفهرس